

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(١٩٤ – ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

نشره وراجعه وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الثاني

المطبعة السلفية - ومكتبتها
٢١ شارع الفتح بالروضة • القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها

سنة ١٤٠٣ هجرية

عنيت بنشره



٢١ شارع الفتح بالروضة – القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٧) كتاب المحصر

وقوله تعالى [البقرة : ١٩٦] : ﴿ فإنْ أُحْصِرْتُم فَما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، ولَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُم حَتَّى يبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ . وَقَالَ عَطاءٌ : الإِحْصارُ[١] مِن كُلِّ شَيءٍ يَحْبِسُهُ .

١ ـ باب إذَا أُحْصِرَ المُعْتَمِرُ

١٨٠٦ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبرَنا مَالكٌ عَنْ نافِعٍ « أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما حِينَ خَرجَ إِلَى مكَّةَ مُعتَمِرًا فِي الفِتْنَةِ[٢] قال: إنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ صنَعتُ كما صَنعْنا مَعَ رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم . فأَهَلَّ بعُمرةٍ ، مِن أَجلِ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ أَهَلَّ بعُمرةٍ عامَ الحُدَيبيةِ » .

١٨٠٧ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْماءَ حَدَّثَنا جُوَيرِيةُ عَن نافِعٍ أَنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ عَبدِ اللهِ وَسَالمَ بنَ عَبدِ اللهِ أَخبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّما عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما لَيالِيَ نَزَلَ الجَيشُ بابن الزُّبيرِ فقالَا : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَحُجَّ العامَ ، وإنَّا نَخافُ أَنْ يُحَالَ بينَكَ وبينَ البَيتِ . فقَال : خَرَجْنَا معَ رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ ، فنَحَرَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم هَدْيَه ، وحَلَقَ رَأْسَه . وَأُشهِدُكم أَنِّي قَد أَوجَبتُ العُمْرَةَ إنْ شَاءَ اللهُ ، أَنْطَلِقُ ، فإنْ خُلِّيَ بَيْنِي وبَينَ البَيْتِ طفتُ ، وإن حِيلَ بَيْنِي وبَينَهُ فَعَلْتُ كما فَعلَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَأَنا معَهُ . فَأَهَلَّ بالعُمْرَةِ مِنْ ذِي الحُلَيفةِ ، ثُمَّ سَارَ ساعة ، ثمَّ قال : إنَّما شَأْنُهما وَاحدٌ ، أُشهِدُكم أَني قد أَوجَبتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتي . فَلم يَحِلَّ منْهُما حَتىٰ دَخَلَ يَومُ النَّحرِ وأَهْدَى ، وكانَ يقُول : لَا يَحِلُّ حَتىٰ يَطوفَ طَوافًا وَاحِدًا يومَ يَدخُلُ مَكَّةَ » .

١٨٠٨ ـ حدثني مُوسىٰ بنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَن نافِعٍ « أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبدِ اللهِ قَالَ لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ بِهٰذا » .

---

(١) الإحصار : كل ما حبس الحاج عن إتمام حجه من عدو أو مرض وغير ذلك .

(٢) هي فتنة ابن الزبير في انتقاضه على دولة الخلافة ، ومجيء الجيش بقيادة الحجاج .

١٨٠٩ ـ حدّثنا مُحمدٌ قَالَ حَدَّثَنا يَحيىٰ بنُ صالح حَدَّثَنا معاويةُ بنُ سَلّام حَدَّثَنا يَحيىٰ ابن أَبِى كَثِير عن عِكرِمةَ قال : فقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما « قد أُحصِرَ رَسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم فحَلَقَ رَأْسَهُ ، وجامَعَ نِساءَهُ ونَحَرَ هَدْيَهُ ، حتىٰ اعْتَمَرَ عامًا قابِلًا » .

٢ ـ باب الإِحْصَارِ فِى الحَجِّ

١٨١٠ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحمد أَخبرَنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا يُونُس عن الزُّهرىِّ قالَ أَخبرَنى سَالِمٌ قال : كانَ ابنُ عمرَ رضِىَ اللهُ عنهُما يَقُولُ « أَلَيْسَ حَسْبُكُم سُنَّةَ رَسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، إنْ حُبِسَ أَحَدُكم عنِ الحَجِّ طَافَ بِالبَيْتِ[1] وَبِالصَّفا والمَرْوَةِ ثم حَلَّ مِن كلِّ شَىْءٍ حَتىٰ يَحُجَّ عامًا قابِلًا فيُهْدِى أَو يَصُومُ إنْ لم يَجِدْ هَدْيا » .

وَعَن عبدِ اللهِ أَخْبرنا مَعْمَرٌ عَن الزُّهرىِّ قالَ : حَدَّثَنى سَالِمٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ ... نَحوَهُ .

٣ ـ باب النَّحْرِ قَبْلَ الحَلْقِ فِى الحَصْرِ

١٨١١ ـ حدّثنا مَحمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرَّزّاق أَخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ المِسْوَرِ رَضِىَ اللهُ عنه « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحلِقَ ، وأَمرَ أَصْحَابَهُ بذٰلكَ » .

١٨١٢ ـ حدّثنا مُحمدُ بنُ عَبدِ الرَّحيم أَخبرَنا أَبو بَدْرٍ شُجاعُ بنُ الوَلِيدِ عَنْ عُمرَ بنِ مُحمد العُمَرىِّ . قالَ وحَدَّثَ نافِعٌ أَنَّ عبدَ اللهِ وسَالِمًا كَلَّمَا عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رضِىَ اللهُ عَنهُما فقال « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مُعْتمِرِين فَحَالَ كُفَّارُ قَرِيشٍ دُونَ البَيْتِ ، فنَحَرَ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بُدْنَهُ وحَلَقَ رأْسَهُ » .

٤ ـ باب مَنْ قالَ : لَيْسَ عَلَىٰ المُحصَرِ بَدَل

وقالَ رَوْحٌ عَنْ شِبلٍ عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيح عَن مُجاهِدٍ عَنِ ابنِ عبَّاس رَضِىَ اللهُ عَنهُما : إِنَّما البَدَلُ عَلَىٰ مَنْ نَقضَ حَجَّهُ بالتَّلَذُّذِ ، فأَمَّا مَنْ حبَسَهُ عُذْرٌ أَو غيرُ ذٰلكَ[2] فإِنَّهُ يَحِلُّ ولَا يرجِعُ ، وإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ وهُوَ مُحصَرٌ نَحرَه إنْ كانَ لَا يَستَطِيعُ أَن يَبعَثَ بِهِ ، وإِنِ استَطاعَ أَنْ يَبعثَ بِهِ لم يَحِلَّ حَتىٰ يَبلُغَ الهدىُ مَحِلَّه . وَقَالَ مالكٌ وغيرُه : يَنْحرُ هَدْيَهُ ويَحلِقُ فى أَىِّ مَوضِعٍ كَانَ ولَا قَضَاءَ

---

(١) أى إذا أمكنه ذلك .

(٢) أراد بالتلذذ : الجماع . وحبسه عذر : أى من مرض أو نفاد نفقة .

عَلَيهِ ، لأَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وأَصحابَهُ بالحُدَيْبِيَةِ نَحَرُوا وحَلَقُوا وحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قبلَ الطَّوَافِ وقَبلَ أَنْ يَصِلَ الهَدْىُ إِلَىٰ البَيْتِ ، ثُمَّ لمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَقْضُوا شَيْئًا وَلَا يَعُودوا لَهُ . والحُدَيْبِيَةُ خَارِجٌ مِنَ الحَرَمِ .

١٨١٣ – **حدّثنا** إِسْماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قَالَ حِينَ خَرجَ إِلَىٰ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِى الفِتْنَةِ «إِنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم . فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ . ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمرَ نَظَرَ فِى أَمْرِهِ فَقَالَ : مَا أَمرُهما إِلَّا وَاحِدٌ . فالْتَفَتَ إِلَىٰ أَصْحابِهِ فَقَال : ما أَمْرُهُما إِلَّا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُم أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ الحَجَّ مَعَ العُمْرَةِ . ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا . ورَأَىٰ أَنَّ ذٰلكَ مُجزِئٌ عنهُ ، وَأَهْدَىٰ » .

٥ – **باب** قولِ اللهِ تعالىٰ [البقرة : ١٩٦]

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾
وَهُوَ مُخَيَّرٌ ، فَأَمَّا الصَّوْمُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ

١٨١٤ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مَالِكٌ عَنْ حُمَيدِ بنِ قَيْسٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنَّهُ قَالَ : « لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّك ؟ قَالَ نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : احْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَو انْسُكْ بِشَاةٍ[1] » .

[الحديث ١٨١٤ – أطرافه فى : ١٨١٥ ، ١٨١٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٨ ، ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١ ، ٤٥١٧ ، ٥٦٦٥ ، ٥٧٠٣ ، ٦٨٠٨] .

٦ – **باب** قَوْلِ اللهِ تَعالى [البقرة : ١٩٦] : ﴿ أَوْ صَدَقَةٍ ﴾

وَهِيَ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ

١٨١٥ – **حدّثنا** أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنا سَيفٌ قَالَ حَدَّثَنِى مُجاهِدٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبِي لَيْلَى أَنَّ كَعْبَ بنَ عُجْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ « وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالحُدَيْبِيَةِ

---

(١) انسك بشاة : تقرب بذبح شاة .

ورَأْسِي يَتَهافَتُ قَمْلًا . فَقَالَ : يؤْذِيكَ هَوامُّكَ ؟ قُلْتُ : نَعم . قَال : فاحْلِقْ رَأْسَكَ – أَوْ قال : احْلِق – . قَالَ : فِيَّ نَزَلَتْ هٰذهِ الآيةُ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ إلىٰ آخرِها . فَقَالَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : صُم ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ تَصَدَّقْ بفرَقٍ[1] بَينَ ستَّة ، أَوْ انسُكْ بما تيسَّر » .

٧ – باب الإِطْعَامُ فِي الفِدْيَةِ نِصْفُ صَاعٍ

١٨١٦ – حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعبةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ الأَصْبهانيِّ عَنْ عبدِ اللهِ ابنِ معْقَلٍ ، قالَ « جَلَسْتُ إِلىٰ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فَسأَلْتُهُ عَنِ الفِديةِ ، فقالَ : نَزلَتْ فِيَّ خاصَّةً وهيَ لَكُمْ عامَّةً . حُمِلْتُ إِلى رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم والقَملُ يَتَناثَرُ علىٰ وجْهِي ، فقالَ : مَا كُنتُ أَرَى الوَجَعَ بلغَ بكَ ما أَرَى . أَوْ ما كُنتُ أَرَى الجَهْدَ بَلغَ بكَ ما أَرَى . تَجِدُ شاة ؟ فَقُلْتُ : لَا . فقالَ : فصُمْ ثلاثةَ أَيَّامٍ ، أَو أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صاعٍ » .

٨ – باب النُّسُكُ شَاةٌ

١٨١٧ – حدّثنا إِسْحَاقُ حَدَّثَنا رَوْحٌ حَدَّثَنا شِبْلٌ عَنِ ابنِ أَبِي نَجيحٍ عَن مُجاهِدٍ قَالَ : حدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبِي لَيلىٰ عَن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم رآهُ وأَنَّهُ يَسقُطُ عَلىٰ وَجْهِهِ القَملُ ، فَقَال : أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ قالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَحلِقَ وهُوَ بالحُدَيْبِيَةِ ، ولَم يتَبيَّنْ لَهم أَنَّهُم يَحِلُّونَ بها ، وهُم عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدخُلُوا مَكَّة . فأَنْزَلَ اللهُ الفِدْيةَ ، فأَمَرَهُ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنْ يُطعِمَ فَرَقًا بينَ ستَّة ، أَو يُهدِيَ شَاةً ، أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ » .

١٨١٨ – وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ حَدَّثَنا وَرْقاءُ عَنِ ابنِ أَبِي نَجيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ أَخْبرنا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ كَعْبِ بنِ عُجرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم رَآه وقَمْلُهُ يَسقُطُ عَلىٰ وَجْهِهِ » مِثْله .

٩ – باب قَوْلِ اللهِ تَعالَىٰ [البقرة : ١٩٧] : ﴿ فَلَا رفَثَ ﴾

١٨١٩ – حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنصُورٍ عَن أَبِي حازمٍ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ

(١) الفرق : مكيال سعته ثلاثة آصع تبلغ وزن ستة عشر رطلا .

رَضِيَ اللهُ عنهُ قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم « مَنْ حَجَّ هٰذَا البَيْتَ فَلَمْ يرْفُثْ وَلم يَفسُقْ[1] ، رَجَعَ كَمَا ولَدَتْهُ أُمُّهُ[2] » .

١٠ ـ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ

﴿ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ ﴾ [البقَرة : ١٩٧]

١٨٢٠ ـ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفيانُ عَن مَنصُورٍ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليهِ وسلم : « مَنْ حَجَّ هٰذَا البَيْتَ فلَمْ يَرفُثْ وَلَم يَفسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ ولَدَتهُ أُمُّهُ » .

---

(١) الرفث : الفحش فى القول ، والجماع والحديث عنه . والفسق : ارتكاب السيئات والمعاصى .

(٢) أى قبل أن يقترف شيئاً من المعاصى والذنوب والانحراف عن طريق الفضيلة

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٨) كتاب جزاء الصيد [(١)]

١ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [المائدة : ٩٥] :

﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بالِغَ الكَعْبَةِ أَو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ، عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ منه ، واللهُ عَزِيزٌ ذو انتِقام . أُحِلَّ لَكُم صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وللسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيكُمْ صَيدُ البَرِّ ما دُمتم حُرُما ، واتَّقُوا اللهَ الَّذى إِلَيْهِ تُحْشَرُون ﴾ .

٢ - باب إِذَا صَادَ الحَلَالُ فَأَهْدَى لِلمُحْرِمِ الصَّيدَ أَكَلَهُ

وَلَمْ يَرَ ابنُ عَبَّاس وأَنَسٌ بالذَّبْح بَأْسًا . وَهُوَ فى غَيرِ الصَّيدِ ، نَحْوَ الإبلِ والغَنَمِ وَالبَقَرِ وَالدَّجَاجِ والخَيْلِ . يُقال عَدْلُ ذٰلكَ : مِثْلُ ، فإذا كُسِرَتْ عِدْلٌ فَهُوَ زِنَةُ ذٰلك قِيامًا : قِوَامًا [(٢)] . يَعْدِلُونَ : يَجْعَلُونَ عَدْلًا

١٨٢١ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضَالةَ حَدَّثَنا هِشَامٌ عن يَحيىٰ عن عَبدِ اللهِ بنِ أَبى قَتادةَ قال « انطَلَقَ أَبى عامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فَأَحْرَمَ أَصحابُهُ ولم يُحرِمْ . وَحُدِّثَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم أَنَّ عَدُوًّا يَغْزُوهُ ، فَانْطَلَقَ النَّبى صلى الله عليهِ وسلم ، فَبَيْنَما أَنَا مَعَ أَصْحابِهِ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمارِ وَحْشٍ ، فَحَمَلْتُ عَلَيهِ فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّه ، واسْتَعَنْتُ بِهِمْ فَأَبَوا أَن يُعِينُونى . فَأَكَلْنا مِنْ لَحْمِهِ ، وَخَشِينا أَنْ نُقتَطَعَ ، فَطلبتُ النَّبىَّ صلى الله عليهِ وسلم أَرْفَعُ فَرَسى شَأْوًا وَأَسيرُ شَأْوًا ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِن بَنى غِفارٍ فى جَوفِ اللَّيلِ ، قلتُ : أَينَ تَركْتَ النَّبىَّ صلى الله عليهِ وسلم ؟ قال : تَركتهُ بتعْهِنَ ، وَهُوَ قَائِلٌ السقْيا . فَقُلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَهلَكَ يَقْرَءُونَ عَليكَ السَّلامَ وَرَحمةَ

(١) أى على من وقع منه الصيد وهو محرم بالحج أو العمرة ، فإذا صاد شيئاً من الحيوان الوحشى فجزاؤه فدية من حيوان أهلى مماثل له : فى الكبير كبير ، وفى الصغير صغير ، فإن لم يجد أطعم المساكين ما يعادله ، فإن لم يجد صام أياماً تناسب ذلك

(٢) ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ . [المائدة : ٩٧] : المعنى جعل الله الكعبة بمنزلة الرئيس الذى يقوم به أمر أتباعه ، يقال فلان قيام البيت وقوامه : الذى يقيم شأنهم .

الله ، إنَّهم قدْ خَشُوا أنْ يُقتَطَعوا دُونَك ، فانتَظِرْهم . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَصَبتُ حمارَ وَحْش وَعندِي منهُ فاضِلةٌ . فقالَ للقَوْمِ : كُلُوا . وَهُمْ مُحْرِمُون[1] » .

[الحديث ١٨٢١ – أطرافه فى : ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩١٤ ، ٤١٤٩ ، ٥٤٠٦ ، ٥٤٠٧ ، ٥٤٩٠ ، ٥٤٩١ ، ٥٤٩٢] .

٣ – باب إذَا رَأَىٰ المُحرِمُونَ صَيْدًا فَضحِكُوا فَفطِنَ الحَلَالُ

١٨٢٢ – حدثنا سَعيدُ بنُ الرَّبيعِ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ عن يَحْيىٰ عَنْ عَبدِ اللهِ بن أبِي قَتَادَةَ أنَّ أَبَاه حدَّثَهُ قَالَ « انطَلَقْنَا مَعَ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحابُه وَلَم أُحْرِمْ ، فَأُنْبِئْنَا بعَدُوٍّ بغَيْقَةَ ، فتَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ ، فَبَصُرَ أَصْحابِي بحمار وَحْشٍ ، فجَعلَ بَعْضُهُمْ يَضْحَكُ إلَىٰ بَعْض ، فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُهُ ، فَحَمَلْتُ علَيهِ الفَرَسَ ، فطَعَنْتُه فأَثْبَتُّهُ ، فاستَعَنْتُهم فأَبَوا أنْ يُعِينُونى ، فأَكَلْنا مِنهُ . ثمَّ لَحِقْتُ برَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وخَشِينا أنْ نُقتَطَعَ ، أَرْفعُ فَرَسِي شَأْوًا وأَسِيرُ عليهِ شَأْوًا . فلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِى غِفَارٍ فِى جَوْفِ اللَّيلِ فقُلتُ لَهُ : أَينَ تَركْتَ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ؟ فقَال : تَرَكْتُهُ بتِعْهِنَ ، وهُوَ قائِلٌ السُّقْيا . فَلَحِقتُ برَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم حَتَّىٰ أَتَيْتهُ ، فقُلتُ يا رسُولَ اللهِ إنَّ أَصْحابَكَ أَرسَلوا يقْرءُونَ عَلَيْكَ السَّلامَ ورَحْمَةَ اللهِ وبرَكاتهِ ، وإنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أنْ يَقْتطِعَهمُ العَدُوُّ دُونَكَ ، فانْظُرْهم ، ففعَل . فقُلْت : يارَسُولَ الله إنَّا اصَّدْنَا[2] حِمارَ وَحشٍ ،وإنَّ عِندَنا فاضِلةً . فَقَالَ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لأَصْحَابه : كُلُوا ، وَهُمْ مُحرِمُون » .

٤ – باب لا يُعِينُ المُحرِمُ الحلَال فى قَتْلِ الصَّيدِ

١٨٢٣ – حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ حَدَّثَنا سُفيانُ حَدَّثَنا صَالحُ بنُ كَيْسَانَ عن أبى مُحمد نافعٍ مَولىٰ أبِي قَتادة سَمِعَ أَبا قَتادةَ رَضِيَ اللهُ عَنه قال « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم بالقاحَةِ[3] مِنَ المَدِينةِ علىٰ ثَلاث[4] » .

وحدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثَنا سُفْيانُ حدثَنا صَالِحُ بنُ كَيْسان عَنْ أبِي مُحمَّدٍ عَنْ أبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم بالقَاحَةِ ، وَمِنَّا المُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ المُحرِمِ

(١) أى أن المحرم الذى لم يشترك فى الصيد ولم يمن عليه صائده يباح له الأكل منه
(٢) أصله « اصطدنا » .
(٣) واد على نحو ميل من السقيا إلى جهة المدينة ، ويقال لواديها وادى العباديد .
(٤) أى ثلاث مراحل .

فرَأَيْتُ أَصْحَابِى يَتَرَاءَوْنَ شَيْئًا ، فنَظرتُ فإذا حِمارُ وَحشٍ - يَعْنِى وقعَ سَوطُه - فَقَالوا لَا نُعِينُكَ عليهِ بشَىءٍ ، إِنَّا مُحرِمُونَ ، فتَناوَلْتُه فأَخذتُهُ ، ثمَّ أَتَيْتُ الحِمارَ مِنْ وَراءِ أَكَمةٍ فعَقرْتُهُ ، فأَتَيتُ بهِ أَصْحَابِى ، فقَالَ بَعضُهم : كُلوا ، وقَال بعضُهُم : لَا تَأْكُلوا . فأَتَيْتُ النَّبىَّ صلى الله عليهِ وسلم وهوَ أَمامَنا فسَأَلْتُه فقَال : كُلوه حَلال » . قَالَ لَنا عَمرو : اذهَبوا إِلى صَالحٍ فَسَلُوه عَن هَذَا وغَيره . وقَدِمَ عَلَينَا هَاهنا .

٥ - **باب** لَا يُشِيرُ المُحرِمُ إِلَىٰ الصَّيدِ لِكَىْ يَصطَادَهُ الحَلَالُ[1]

١٨٢٤ - **حدّثنا** مُوسَىٰ بنُ إِسماعيلَ حَدَّثَنا أَبُو عَوَانةَ حَدَّثَنا عُثمانُ - هُوَ ابنُ موهَبٍ - قالَ أَخبرَنى عَبدُ اللهِ بنُ أَبى قَتَادةَ أَنَّ أَباهُ أَخبرهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم خرَجَ حَاجًّا فَخَرَجُوا معَهُ ، فصَرَفَ طائِفَةً مِنهم فِيهم أَبو قتَادةَ فَقال : خُذُوا ساحِلَ البَحْرِ حَتَّىٰ نَلْتَقِى ، فأَخَذُوا ساحِلَ البَحْرِ ، فلَمَّا انصَرَفُوا أَحْرَمُوا كلُّهم إِلَّا أَبو قتادةَ لم يُحْرِمْ . فبَيْنَما هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا حُمُرَ وَحْشٍ فَحمَلَ أَبُو قَتادةَ عَلىٰ الحُمُرِ فَعَقَرَ مِنْهَا أَتانًا ، فَنَزَلُوا فأَكَلُوا مِنْ لَحْمِها وَقالوا : أَنأْكُلُ لحمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرِمُون ؟ فحمَلْنا مَا بقِىَ مِنْ لَحْمِ الأَتانِ . فلمَّا أَتَوْا رسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا أَحرَمنا ، وقَد كانَ أَبو قَتادةَ لم يُحْرِمْ ، فرأَينا حُمُرَ وَحشٍ ، فحمَلَ عَليها أَبُو قَتادةَ فعقرَ منْها أَتانًا ، فنَزَلْنا فأَكلْنا مِن لحمِها ، ثمَّ قُلنا : أَنأْكُلُ لحمَ صَيدٍ ونَحنُ مُحْرِمونَ ؟ فحَمَلْنا ما بقِىَ مِن لحمِها . قال : مِنكم أَحدٌ أَمرَهُ أَن يَحمِلَ عَليها أَو أَشارَ إِليها ؟ قَالُوا:لَا . قال : فكُلوا مَا بقِىَ مِن لحمِها » .

٦ - **باب** إِذَا أَهْدَىٰ[2] للمُحرِمِ حماراً وَحْشِيًّا حَيًّا لم يَقْبَلْ

١٨٢٥ - **حدّثنا** عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن عُتبةَ بنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِىِّ أَنَّهُ أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم حِمارًا وَحشِياً وهُوَ بالأَبْواءِ - أَو بوَدَّانَ[3] - فرَدَّهُ عليهِ ، فلمَّا رَأَىٰ مَا فِى وَجْهِهِ قَال : إِنَّا لم نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حرُمٌ » .

[الحديث ١٨٢٥ - طرفاه فى : ٢٥٧٣ ، ٢٥٩٦] .

---

(١) لأن ذلك إعانة للحلال من المحرم على الصيد ، وإعانته عليه حرام . (٢) أى غير المحرم .

(٣) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة . وفى الأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى الله عليه وسلم . وودان : قرية جامعة من نواحى الفرع قريبة من الجحفة .

٧ – باب مَا يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ[١]

١٨٢٦ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مَالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَىٰ المُحْرِمِ فِى قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ».

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قال.

[الحديث ١٨٢٦ – طرفه فى : ٣٣١٥].

١٨٢٧ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ عَن زيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ : سَمِعْتُ ابنَ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقولُ « حَدَّثَتْنِى إِحْدَىٰ نِسْوَةِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : يَقْتُلُ المُحْرِمُ ... ».

[الحديث ١٨٢٧ – طرفه فى : ١٨٢٨].

١٨٢٨ – حدّثنا أَصْبَغُ قالَ أخبرَنى عَبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سالِمٍ قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَتْ حَفْصةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَا حَرَجَ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَهُنَّ : الغُرابُ والحِدَأَةُ والفأْرَةُ والعَقْرَبُ والكَلْبُ العَقُورُ ».

١٨٢٩ – حدّثنا يحيىٰ بنُ سُلَيمانَ قال حدَّثَنى ابنُ وَهب قالَ أخبرَنى يونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُروةَ عَنْ عَائِشَةَ رضىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ كُلُّهُنَّ فاسِقٌ[٢] يُقتَلْنَ فى الحَرَمِ[٣] : الغُرابُ والحِدَأَةُ والعَقْرَبُ والفأْرَةُ والكَلبُ العَقور ».

[الحديث ١٨٢٩ – طرفه فى : ٣٣١٤].

١٨٣٠ – حدّثنا عُمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أَبِي حدَّثَنا الأَعْمَشُ قالَ حدَّثَنى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضىَ اللهُ عَنْه قالَ « بَيْنَا نَحنُ معَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فى غارٍ بِمِنًى إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَالمُرْسَلَاتِ﴾ وإِنَّهُ لَيَتْلُوها وإِنِّى لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ وإِنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها[٤] ، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : اقْتُلُوها . فابتَدَرْناها فذَهبَتْ ، فقالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وسلم : وُقِيَتْ شَرَّكم كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّها ».

[الحديث ١٨٣٠ – أطرافه فى : ٣٣١٧ ، ٤٩٣٠ ، ٤٩٣١ ، ٤٩٣٤].

---

(١) أى ما لا جناح عليه فى قتلها .

(٢) قال النووى : أصل الفسق لغة : الخروج ، ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها ، وسمى الرجل فاسقاً لخروجه عن طاعة ربه . ووصفت هذه الدواب بالفسق لخروجها عن حكم غيرها من الحيوان فى تحريم قتله . ولأذاها الذى استوجبت به ذلك.

(٣) ليس على المحرم فى قتلهن فى الحرم وغير الحرم جناح .

(٤) أى لم يجف ريقه بعد تلاوتها .

١٨٣١ - حدثنا إسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَنى مالكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وسلم « أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ للوَزَغِ : فُوَيسِقٌ ، ولَمْ أَسْمَعْهُ أَمرَ بقَتْلِه [١] » .

[الحديث ١٨٣١ - طرفه فى : ٣٣٠٦] .

٨ - باب لَا يُعْضَدُ شَجَرُ الحَـرَمِ [٢]

وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا عَنِ النَّبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لَا يُعْضَدُ شَوْكُه »

١٨٣٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِى سَعِيد المَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى شُرَيحٍ العَدَوِىِّ أَنَّهُ قالَ لعَمرِو بنِ سَعِيدٍ وهُوَ يَبعَثُ البُعُوثَ إِلىٰ مَكَّةَ « ائذَنْ لى أَيُّهَا الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم للغَدِ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ ، فَسَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ ووَعَاهُ قَلْبِى وأَبْصَرَتْهُ عَيْنَاىَ حِينَ تَكَلَّمَ بهِ ، إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَها اللهُ ولَمْ يُحَرِّمْها النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أَنْ يَسفِكَ بِها دَمًا ، ولَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً . فإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتالِ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَقولُوا لَهُ : إِنَّ اللهَ أَذِنَ لرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ولم يَأْذَنْ لَكُمْ ، وإِنَّما أَذِنَ لِى سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، وقَدْ عادَتْ حُرْمَتُهَا اليومَ كحُرْمَتِها بالأَمْسِ ، ولْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ . فَقِيلَ لأَبِى شُرَيحٍ : ما قالَ لكَ عمرٌو ؟ قالَ : أَنا أَعْلَمُ بذلِكَ مِنْكَ يا أَبا شُرَيحٍ ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عاصِيًا ، ولَا فارًّا بدَمٍ ، ولَا فارًّا بخَربةٍ » خَربَةٌ [٣] : بَلِيَّةٌ .

٩ - باب لَا يُنَفَّرُ صَيدُ الحَـرَمِ

١٨٣٣ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ المُثَنىٰ حدَّثَنـا عَبدُ الوَهَّابِ حدَّثَنا خَالِدٌ عَنْ عِكرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّ النَّبِىَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى ، ولَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى ، وإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، لَا يُختَلىٰ خَلاها ، ولَا يُعْضَدُ شَجَرُها ، ولَا يُنَفَّرُ صَيْدُها ، ولَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها إِلَّا لمُعَرِّفٍ . وقالَ العَبَّاسُ : يا رسُولَ اللهِ إِلَّا الإِذْخِرَ لِصاغَتِنا وقُبُورِنا . فقالَ : إِلَّا الإِذْخِرَ » .

---

(١) الوزغ جمع وزغة ، وهى التى يقال لها سام أبرص .

(٢) لا يعضد : لا يقطع . قالوا : والمنهى عن قطعه الشجر الذى ينبت بنفسه ، لا الشجر الذى يغرسه الناس .

(٣) أى إن الحرم لا يمنع من إقامة الحدود على من يرتكبها فى جهة ما ، ثم يفر إلى الحرم عائذاً به .

وعنْ خالِدٍ عن عكرِمةَ قال : هَلْ تَدْرِى ما « لَا ينفَّرُ صَيدُها ؟ » هو أَن يُنحِّيَهُ مِنَ الظلِّ ينزِلُ مكانَهُ .

١٠ – باب لَا يَحِلُّ القِتَالُ بمكَّةَ

وقالَ أَبو شُرَيحٍ رضىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم : لَا يَسْفِكُ بِهَا دَما

١٨٣٤ – حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبى شَيْبَةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ مُجاهِد عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليهِ وسلم يَوْمَ افتَتَحَ مَكَّةَ : لا هِجرةَ ، ولٰكن جِهادٌ ونيَّةٌ ، وإذَا استُنْفِرْتُم فانْفِرُوا ، فإِنَّ هٰذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللهُ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ ، وهُوَ حَرَامٌ بحُرْمَةِ اللهِ[1] إِلَىٰ يَومِ القِيامَةِ ، وإنهُ لم يَحِلَّ القِتالُ فيهِ لأَحدٍ قَبْلى ، ولم يَحِلَّ لى إلَّا سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، فَهوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، لَا يُعضَدُ شَوْكُهُ ، ولَا يُنفَّرُ صَيْدُهُ[2] ، ولَا يَلتقِطُ لُقَطَتَهُ إلَّا مَنْ عَرَّفَها ، ولَا يُختَلىٰ خَلاهَا[3] . قالَ العَبَّاسُ : يا رَسُولَ اللهِ إِلَّا الإِذْخِرَ ، فإِنَّهُ لِقَيْنِهم ولِبُيوتِهم . قالَ : قالَ إِلَّا الإِذْخِرَ[4] » .

١١ – باب الحِجامَةِ للمُحْرِمِ

وكَوَى ابنُ عُمَرَ ابنَهُ وهُوَ مُحرِمٌ . ويَتداوىٰ مَا لم يَكنْ فِيهِ طِيبٌ

١٨٣٥ – حدثنا عَلىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : قال عَمرُو : أَوَّلُ شَىْءٍ سَمِعْتُ عَطاءً يَقولُ « سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَقولُ : احْتَجَمَ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهُوَ مُحرِمٌ » . ثم سَمِعْتُه يَقولُ « حَدَّثَنى طاوُسٌ عَنِ ابنِ عَباسٍ » فَقُلْتُ : لَعَلَّه سَمِعَهُ مِنْهُما .

[الحديث ١٨٣٥ – أطرافه فى : ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ٢١٠٣ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٥٦٩١ ، ٥٦٩٤ ، ٥٦٩٥ ، ٥٦٩٩ ، ٥٧٠٠ ، ٥٧٠١] .

١٨٣٦ – حدثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ عَنْ عَلْقمةَ بنِ أَبى عَلْقَمَةَ عَنْ

---

(١) أى بتحريم الله ، وبالحق المانع من تحليل القتل والقتال فى هذا الحرم .

(٢) أى لا يزعج ، ولا بتنحيته من الظل للجلوس فى مكانه .

(٣) الخلا : النبات الرطب . واختلاؤه قطعه واحتشاشه . قال الشافعى : لابأس بالرعى لمصلحة البهائم ، بخلاف الاحتشاش فإنه منهى عنه . وقال الموفق : وأجمعوا على إباحة ما استنبته الناس فى الحرم من بقل وزرع ومشموم .

(٤) الإذخر : نبت طيب الرائحة ، وأهل مكة يسقفون به بيوتهم بين الخشب ، ويسدون به بين اللبنات فى القبور ، ويستعملونه فى الوقود .

عَبدِ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجِ عَنِ ابنِ بُحَيْنَةَ رضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « احتَجَمَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهُوَ مُحْرِمٌ بِلَحْيِ جَمَلٍ فِى وَسَطِ رَأْسِهِ[١] » .

[الحديث ١٨٣٦ – طرفه فى : ٥٦٩٨] .

١٢ – باب تَزْوِيجِ المُحْرِمِ

١٨٣٧ – حدثنا أبو المُغِيرَةِ عَبدُ القُدُّوسِ بنُ الحَجَّاجِ حدَّثَنــا الأَوْزاعِيُّ حدَّثَنِى عَطاءُ ابنُ أَبِى رَباحٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وهُوَ مُحْرِمٌ » .

[الحديث ١٨٣٧ – أطرافه فى : ٤٢٥٨ ، ٤٢٥٩ ، ٥١١٤] .

١٣ – باب ما يُنْهىٰ مِنَ الطِّيبِ لِلمُحْرِمِ والمحرِمَةِ

وقَالتْ عَائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنهَا : لَا تَلْبَسُ المُحْرِمَةُ ثَوْبًا بِوَرْسٍ أَو زَعْفرَانٍ

١٨٣٨ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ حدَّثَنا اللَّيْثُ حدَّثَنا نَافِعٌ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « قامَ رَجُلٌ فقالَ : يا رسُولَ اللهِ مَاذَا تَأْمُرُنا أَنْ نَلْبَسَ مِنَ الثِّيابِ فِى الإِحْرَامِ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم : لَا تَلْبَسُوا القَمِيصَ ولَا السَّراوِيلَاتِ ولَا العَمَائِمَ ولَا البَرَانِسَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لهُ نَعلانِ فلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقطَعْ أَسْفلَ مِنَ الكَعْبَينِ . ولَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ ولَا الوَرْسُ[٢] . ولَا تَنتَقِبِ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ ، ولَا تَلْبَسِ القُفَّازَينِ[٣] » تابعَهُ مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ وإِسْمَاعِيلُ بنُ إِبراهِيمَ بنِ عُقْبَةَ وجُوَيرِيَةُ وابنُ إِسْحاقَ فى النِّقابِ والقُفَّازَينِ . وقالَ عُبَيْدُ اللهِ : ولَا وَرْسٌ . وكانَ يَقولُ : لَا تَنتَقِبِ المُحرِمَةُ ولَا تَلْبَسُ القُفَّازَينِ . وقالَ مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ : لَا تَتَنَقَّبِ المُحْرِمَةُ . وتابعَهُ لَيثُ بنُ أَبِى سُلَيْمٍ .

١٨٣٩ – حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عَنِ الحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : وَقَصَتْ بِرَجُلٍ مُحرِمٍ نَاقَتُهُ فقَتَلَتْهُ[٤] ، فأُتِىَ بِهِ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقال : اغْسِلُوهُ وكَفِّنُوهُ ولَا تُغطُّوا رَأْسَهُ ولَا تُقَرِّبوهُ طِيبًا ، فإِنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ » .

---

(١) لحى جمل : اسم موضع بين المدينة ومكة ، قيل هى عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا .

(٢) الورس : ليس بنبات ، بل يشبه زهر العصفر ، وبنبته شىء يشبه البنفسج ، ويقال إن الكركم عروقه . وهو يؤتى به من اليمن والهند والصين .

(٣) النقاب : الخمار الذى يلبس يشد على الأنف أو تحت المحاجر . والقفاز : ما يغطى الأصابع والكفين .

(٤) الوقص : كسر العنق .

١٤ – باب الاغْتِسَالِ لِلمُحْرِمِ[١]

وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ : يَدخلُ المُحرِمُ الحَمَّامَ ولم يَرَ ابنُ عُمَرَ وعائِشَةُ بالحَكِّ بَأْسًا[٢]

١٨٤٠ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخبرَنا مَالِكٌ عَنْ زيدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ إبرَاهيمَ بن عَبدِ اللهِ بنِ حُنَينٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ العَبَّاسِ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ اخْتَلَفَا بالأَبْواءِ ، فقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ : يَغسِلُ المحرِمُ رَأْسَهُ ، وقالَ المِسْوَرُ : لَا يَغْسِلِ المُحرِمُ رَأْسَهُ . فأَرسَلَنى عَبْدُ اللهِ ابنُ العَبَّاسِ إلىٰ أَبى أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ فوجَدْتُهُ يَغتَسِلُ بَيْنَ القَرْنَينِ[٣] وهُوَ يُسْتَرُ بِثَوبٍ ، فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ . فقالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فقُلتُ أَنا عَبْدُ اللهِ بنُ حُنَينٍ ، أَرسَلَنى إِلَيْكَ عَبدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ أَسْأَلُكَ : كَيْفَ كانَ رسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يَغسِلُ رأسَهُ وهُوَ مُحرِمٌ؟ فوَضَعَ أَبو أَيُّوبَ يدَهُ علىٰ الثوب فَطَأْطَأَهُ حتىٰ بَدا لى رأسهُ ثمّ قالَ لإنسان يَصُبُّ عَلَيهِ : اصْبُبْ . فصَبَّ علىٰ رَأْسِهِ ، ثمَّ حَرَّكَ رأْسَهُ بيدَيهِ فأَقْبَلَ بها وأَدْبرَ . وقالَ : هٰكَذَا رأَيْتُهُ صلى الله عليهِ وسلم يَفعَلُ » .

١٥ – باب لُبْسِ الخُفَّينِ للمُحرِمِ إِذَا لم يَجِدِ النَّعْلَينِ

١٨٤١ – حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعْبةُ قالَ أَخبرَنى عَمرُو بن دِينَارٍ سَمِعْتُ جَابرَ بنَ زَيد سَمِعْتُ ابنَ عَبَاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم يَخْطُبُ بعَرَفاتٍ : مَنْ لم يَجِدِ النَّعلَينِ فلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ، ومَنْ لم يَجِدْ إِزارًا فَلْيَلْبَس سَرَاوِيلَ للمُحْرِمِ » .

١٨٤٢ – حدّثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُس حَدَّثَنا إبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ حدَّثَنا ابنُ شِهابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « سُئِلَ رسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ فقال : لَا يَلْبَس القَمِيصَ ولَا العَمَائِمَ ولَا السَّرَاوِيلَاتِ ولَا البُرْنُس ولَا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَان ولا وَرْس ، وإِنْ لم يَجِدْ نَعْلَينِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّين ولْيَقْطَعْهُمَا حَتىٰ يَكُونَا أَسْفلَ منَ الكَعبَيْنِ » .

١٦ – باب إِذَا لم يَجِدِ الإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ

١٨٤٣ – حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبةُ حدَّثَنا عَمرُو بنُ دِينارٍ عَنْ جَابِرِ بنِ زَيدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاس

(١) الاغتسال للمحرم إما للتطهر من الاحتلام فهذا مطلوب إجماعاً ، أو للترفه والتنظف .

(٢) أثر عائشة وصله مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه مرجانة « سمعت عائشة تسأل عن المحرم أيحك جسده ؟ قالت : نعم ، وليشدد ، وذلك لإزالة الأذى .

(٣) أى بين قرنى البئر : وهما العمودان اللذان يوضع عليهما عود البكرة .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « خَطَبَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم بعَرَفاتٍ فقالَ : مَنْ لم يَجِدِ الإزارَ فَلْيَلْبَسِ السَّراويلَ ، ومَنْ لم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ » .

١٧ - باب لُبْسِ السِّلاحِ لِلمُحْرِمِ

وقالَ عِكْرِمَةُ إذَا خَشِيَ العَدُوَّ لَبِسَ السِّلاحَ وافتدَى. ولم يُتابَع عَلَيهِ فى الفِدْيَةِ .

١٨٤٤ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إسْرائيلَ عَنْ أبي إسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم فى ذِى القَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أنْ يَدَعُوهُ يَدخُلُ مَكَّةَ حتى قَاضَاهُم : لا يُدخِلُ مَكَّةَ سِلاحًا إلَّا فى القِرابِ » .

١٨ - باب دُخُولِ الحَرَمِ ومَكَّةَ بِغَيرِ إحْرَامٍ . ودَخَلَ ابنُ عُمَرَ

وإنَّمَا أمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم بالإهلالِ لِمَنْ أرادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ .

ولم يَذكُرْهُ للحَطَّابِينَ وغَيرِهِم

١٨٤٥ - حدثنا مُسْلِمٌ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عَنْ أبيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنْهُمَا « أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، ولِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، ولِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَم ، هُنَّ لَهُنَّ ولِكُلِّ آتٍ أتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِم مِمَّنْ أرادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ ، فَمَنْ كانَ دُونَ ذَلِكَ فمِنْ حَيثُ أنْشَأَ ، حتَّى أهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ » .

١٨٤٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم دَخَلَ عامَ الفَتْحِ وعَلَى رَأْسِهِ المِغفَرُ ، فلمَّا نَزَعَهُ جاءَ رجُلٌ فقالَ : إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأسْتارِ الكَعْبَةِ ، فقالَ : اقْتُلُوه » .

[الحديث ١٨٤٦ - أطرافه فى : ٣٠٤٤ ، ٤٢٨٦ ، ٥٨٠٨] .

١٩ - باب إذَا أحرَمَ جاهِلًا وعَلَيْهِ قَمِيصٌ

وقالَ عَطاءٌ : إذَا تَطَيَّبَ أوْ لَبِسَ جاهِلًا أوْ نَاسِيًا فَلا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ

١٨٤٧ - حدثنا أبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا هَمامٌ حدَّثَنا عَطاءٌ قالَ حدَّثَنى صَفوان بنُ يَعلَى عَنْ أبيهِ قالَ « كنتُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ، فَأَتاهُ رجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ فِيهِ أثرُ صُفرَةٍ أو نَحوُه ،

(١) أى وجبت عليه الفدية . (٢) المغفر : زرد من نسيج الدروع على قدر الرأس يلبس كالقلنسوة .

كانَ عُمرُ يقولُ لى : تُحِبُّ إذا نَزَلَ عَلَيهِ الوَحىُ أَنْ تَراهُ ؟ فنزَلَ عَلَيهِ ، ثمَّ سُرِّىَ عَنه . فقالَ : اصنَعْ فى عُمرتِكَ ما تَصْنَعُ فى حَجِّكَ » .

١٨٤٨ – وعَضَّ رجلٌ يدَ رَجُل . يعْنى فانتزَعَ ثَنيَّتَه – فأَبطَلَهُ النَّبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم .

[الحديث ١٨٤٨ – أطرافه فى : ٢٢٦٥ ، ٢٩٧٣ ، ٤٤١٧ ، ٦٨٩٣] .

٢٠ – باب المُحْرِمِ يَمُوتُ بعَرَفَةَ

ولم يَأْمُرِ النَّبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنْ يُؤَدَّى عَنهُ بَقِيةُ الحَجِّ

١٨٤٩ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيد عَنْ عمرِو بنِ دِينارٍ عَنْ سَعيدِ بن جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « بَيْنَا رَجُلٌ واقِفٌ مَعَ النَّبىِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم بعرَفةَ إِذ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فوَقَصَتْهُ – أَوْ قالَ فأَقْعَصَتْه – فقالَ النَّبىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنوهُ فِى ثَوْبَيْنِ – أَوْ قالَ ثَوْبَيْهِ – ولا تُحَنِّطُوهُ ولا تُخَمِّرُوا رأْسَهُ ، فإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيامةِ يُلبِّى »

١٨٥٠ – حدّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « بَيْنا رجُلٌ واقِفٌ مَعَ النَّبىِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم بعَرَفَةَ إِذْ وقَعَ عَنْ راحِلَتهِ فوَقَصَتْه – أَو قالَ فأَوقَصَته – فقالَ النَّبىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَين ، ولا تَمَسُّوهُ طِيبًا ، ولا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، ولا تُحَنِّطُوا ، فإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يومَ القِيامَةِ مُلَبِّيًا » .

٢١ – باب سُنَّةِ المُحْرِمِ إِذَا مَاتَ

١٨٥١ – حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هُشَيمٌ أَخبرَنا أَبو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النبىِّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم ، فوَقَصَتْهُ نَاقتُهُ وهُوَ مُحْرِمٌ فماتَ . فقالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنُوهُ فِى ثَوبَيْهِ ، ولا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ ، ولَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ مُلَبِّيًا » .

٢٢ – باب الحَجِّ والنُّذُورِ عنِ المَيِّتِ

والرَّجُلُ يَحُجُّ عنِ المَـرْأَةِ

١٨٥٢ – حدّثنا موسىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَير عَنِ ابن عَبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما « أَنَّ امرَأَةً مِنْ جُهَينةَ جاءَتْ إِلىٰ النَّبىِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم فَقَالَتْ :

إنَّ أُمِّى نَذَرَت أَن تَحُجَّ فلم تَحُجَّ حَتَّىٰ ماتَتْ ، أَفأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قالَ : نَعمْ حُجِّى عَنْهَا ، أَرَأَيتِ لو كانَ عَلَىٰ أُمِّكِ دَيْنٌ أَكنْتِ قاضِيتَهُ ؟ اقْضُوا اللهَ ، فاللهُ أَحَقُّ بالوَفاءِ » .

[الحديث ١٨٥٢ - طرفاه فى : ٦٦٩٩ ، ٧٣١٥] .

٢٣ - باب الحَجِّ عَمَّنْ لَا يَسْتَطِيعُ الثُّبُوتَ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ

١٨٥٣ - حدّثنا أَبو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسَارٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ الفَضْلِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أَنَّ امرَأَةً ... ح .

١٨٥٤ - حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْماعِيلَ حدَّثَنا عَبدُ العَزِيزِ بنُ أَبِى سَلَمَةَ حَدَّثَنا ابنُ شِهابٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسَارٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « جاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الوَداعِ قَالتْ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ علىٰ عِبادِهِ فِى الحَجِّ أَدرَكَتْ أَبِى شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَن يَسْتَوِىَ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ ، فهَلْ يَقضِى عَنْهُ أَنْ أَحجَّ عنهُ ؟ قالَ : نَعَمْ » .

٢٤ - باب حَجِّ المَرْأَةِ عَنِ الرَّجُلِ

١٨٥٥ - حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ « كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ النَّبِىِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم ، فجاءَتِ امرأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ ، فَجعَلَ الفَضْلُ يَنظُرُ إِلَيْهَا وتَنْظُرُ إِلَيْهِ [1] ، فَجَعَلَ النَّبِىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إِلَىٰ الشِّقِّ الآخَرِ ، فَقالَتْ : إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ أَدرَكَتْ أَبِى شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ ، أَفأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قالَ : نَعَمْ . وذٰلِكَ فى حَجَّةِ الوَداعِ » .

٢٥ - باب حَجِّ الصِّبيانِ

١٨٥٦ - حدّثنا أَبو النُّعْمانِ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِى يَزِيدَ قالَ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقولُ « بَعَثَنِى - أَو قَدَّمَنِى - النَّبِىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم فى الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْـلٍ » .

١٨٥٧ - حدّثنا إِسْحَاقُ حدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا ابنُ أَخى ابنِ شِهابٍ عَنْ عَمِّهِ

---

(١) انظر الحديث رقم ٦٢٢٨ .

أَخبرَنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بن مَسْعُود أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : « أَقْبَلْتُ ـ وقد ناهَزْتُ الحُلُم ـ أَسِيرُ على أَتانٍ لى ، ورَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قائِمٌ يُصَلِّى بِمِنًى ، حَتىٰ سِرْتُ بيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثم نَزَلْتُ عَنْهَا فَرَتَعَتْ ، فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُول اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم » . وقالَ يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ « بمِنًى فى حَجَّةِ الوَداعِ » .

١٨٥٨ ـ حدثنا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ يونُس .حدَّثَنا حاتِمُ بنُ إسْماعِيلَ عَنْ محمدِ بن يُوسُفَ عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ قالَ : حُجَّ بِى مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وأنَا ابنُ سَبْعِ سِنِينَ » .

١٨٥٩ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ زُرارَةَ أَخبرَنا القَاسِمُ بنُ مالِكٍ عَنِ الجُعَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحْمٰنِ قال : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ يقولُ للسَّائِبِ بنِ يَزِيدَ وكانَ قدْ حُجَّ بِهِ فى ثَقَلِ النَّبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم .

[الحديث ١٨٥٩ ـ طرفاه فى : ٦٧١٢ ، ٧٣٣] .

٢٦ ـ باب حَجِّ النِّسَاءِ

١٨٦٠ ـ وقَالَ لِى أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ : حدَّثَنا إبْرَاهيمُ عَنْ أَبيهِ عَنْ جَدِّه « أَذِنَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لأَزْوَاجِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى آخِرِ حَجَّة حَجَّهَا ، فَبَعَثَ مَعَهُنَّ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ » .

١٨٦١ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثَنا حَبِيبُ بنُ أَبِى عَمرَةَ قالَ : حدَّثَتْنا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَنْ عائِشَةَ أُمِّ المؤمِنِينَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أَلا نَغْزُو ونُجاهِدُ مَعَكُم ؟ فقالَ : لٰكِنَّ أَحْسَنَ الجِهَادِ وأَجْمَلَهُ الحَجُّ حَجٌّ مَبْرُور . قالَتْ عائِشَةُ : فَلَا أَدَعُ الحَجَّ بعدَ إِذْ سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

١٨٦٢ ـ حدثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِى مَعْبَدٍ مَوْلىٰ ابنِ عَبَّاس عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : « لَا تُسَافِرُ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ ، ولَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رجُلٌ إِلَّا ومعَها مَحْرَمٌ . فقالَ رجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَخرُجَ فى جَيْشِ كَذَا وَكَذَا ، وَامْرَأَتى تُرِيدُ الحَجَّ . فقال : اخْرُجْ مَعَها » .

[الحديث ١٨٦٢ ـ أطرافه فى : ٣٠٠٦ ، ٣٠٦١ ، ٥٢٣٣] .

١٨٦٣ ـ حدثنا عبدانُ أخبرَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ أَخبرَنا حَبِيبٌ المُعَلِّمُ عَنْ عَطاءٍ عنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « لمَّا رَجَعَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مِنْ حَجَّتِهِ قالَ لأُمِّ سِنان الأَنْصارِيَّةِ :

ما مَنَعَكِ مِنَ الحجِّ ؟ قالَتْ : أبو فُلانٍ – تَعْنى زَوْجَها – كانَ لهُ ناضِحانِ حَجَّ على أحَدِهما ، والآخَرُ يَسقِى أرْضًا لَنَا . قالَ : فإنَّ عُمرةً في رَمَضانَ تَقْضِى حَجَّةً معى » .

رَوَاهُ ابنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاءٍ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

وقالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ عبدِ الكَريم عَنْ عَطاءٍ عَنْ جابرٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

١٨٦٤ – **حدثنا** سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ عَنْ قزعةَ مَوْلَى زِيادٍ قالَ سَمِعْتُ أبا سَعِيدٍ – وقَدْ غَزا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَى عَشَرةَ غَزوةً – قال : أربَعٌ سَمِعْتُهنَّ مِنْ رسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم – أوْ قالَ يُحدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم – فأَعْجَبْنَنى وآنَقْنَنى(١) – أنْ لا تُسافِرَ امرأةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَينِ لَيْسَ مَعَها زَوْجُها أوْ ذُو مَحْرَمٍ . ولا صَوْمَ يومَينِ : الفِطْرِ والأضْحَى . ولا صَلاةَ بَعدَ صَلاتَينِ : بَعْدَ العَصْرِ حتى تغرُبَ الشَّمْسُ ، وبَعدَ الصُّبحِ حتى تَطلُعَ الشَّمْسُ . ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ : مَسجِدِ الحَرَامِ ، ومَسْجِدِى ، ومَسْجِدِ الأقْصَى »

٢٧ – **باب** مَنْ نَذَرَ المَشْيَ إلَى الكَعْبَةِ

١٨٦٥ – **حدثنا** ابنُ سَلامٍ أخبرَنا الفَزارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّويلِ قالَ حدَّثَنى ثابتٌ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم رأى شَيْخا يُهادَى بَيْنَ ابنَيْهِ(٢) قال : مَا بالُ هٰذا ؟ قالُوا : نَذَرَ أنْ يَمْشِيَ . قالَ : إنَّ اللهَ – عَنْ تَعْذِيبِ هٰذَا نَفْسَهُ – لَغَنِيٌّ . وأمَرَهُ أنْ يَركَبَ » .

[الحديث ١٨٦٥ – طرفه فى : ٦٧٠١]

١٨٦٦ – **حدثنا** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبَرَنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهم قال : أخْبَرَنى سَعِيدُ بنُ أبى أيُّوبَ أنَّ يَزِيدَ بنَ أبى حَبِيبٍ أخبَرَهُ أنَّ أبَا الخَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُقْبَةَ بنَ عَامِرٍ قالَ « نَذَرَتْ أُخْتى أنْ تَمْشِيَ إلى بَيْتِ اللهِ ، وأمرَتْنى أنْ أستَفْتِىَ لها النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم ، فاسْتَفْتَيْتُهُ ، فقالَ صلى الله عليهِ وسلم : لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ » . قالَ : وكانَ أبُو الخيرِ لَا يُفارِقُ عُقْبَةَ .

---

(١) آنقتنى : أى أعجبتنى ، وأردف اللفظين وهما بمعنى متقارب للتأكد .

(٢) أى يمشى معتمداً عليهما لضعفه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٩) كتاب فضائل المدينة [١]

١ – باب حَرَمِ المَدِينَةِ

١٨٦٧ – حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنا ثَابِتُ بنُ يَزِيدَ حدَّثَنا عاصِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قال « المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلىٰ كَذَا ، لَا يُقْطَعُ شَجَرُها ، ولَا يُحْدَثُ فِيها حَدَثٌ . مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .

[الحديث ١٨٦٧ – طرفه فى : ٧٣٠٦] .

١٨٦٨ – حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قَدِمَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم المَدِينَةَ ، فأَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ فقالَ : يا بَنِى النَّجَّارِ ثامِنُونى . فَقَالُوا : لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَىٰ اللهِ . فأَمَرَ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ » .

١٨٦٩ – حدّثنا إِسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ [٢] عَلَىٰ لِسَانِى . قالَ : وأَتَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بَنِى حارِثَةَ فقالَ : أُرَاكُمْ يا بَنِى حارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَمِ . ثُمَّ الْتَفَتَ فقالَ : بلْ أَنتُمْ فِيهِ » .

[الحديث ١٨٦٩ – طرفه فى : ١٨٧٣] .

١٨٧٠ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بشَّار حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ

---

(١) المدينة : اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، وهى التى هاجر إليها صلى الله عليه وسلم من مكة ودفن فيها ، وكانت عاصمة الدولة الإسلامية الأولى إلى نهاية خلافة ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ومنها كانت تتوجه جيوش الفتح إلى الشام وما يليه ، وإلى العراق والشرق ، وإلى مصر فشمال إفريقية . وكان اسمها قبل الإسلام « يثرب » ، وكان يسكنها قبل الأوس والخزرج العماليق ، ونزلها بعض اليهود من قريظة والنضير ، إلى أن طهرها الإسلام من كيدهم ونفاقهم ، وورد ذكرها فى القرآن فى آية [الأحزاب] ﴿ لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ﴾ وغير موضع فى آية [المنافقون : ٨] ، وآية [الأحزاب : ٦٠]. كذلك سميت المدينة فى الحديث النبوى طابة وطيبة بمعنى واحد من الشىء الطيب .

(٢) اللابتان : أى الحرتان ، واحدتهما لابة ، وهى أرض بركان حجارتها سود ، والحرات تكثر حول المدينة وفى بلاد العرب مثل : حرة واقم ، وحرة قباء ، وحرة النار ، وحرة الحوض .

إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلا كِتَابُ اللهِ وهٰذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عائِرٍ إِلَىٰ كَذَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثًا أَوْ آوَىٰ مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والناسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرفٌ ولَا عَدْلٌ(١) . وقالَ : ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ(٢) ، فَمَنْ أَخفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولَا عَدْلٌ . ومَنْ تَوَلَّىٰ قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولَا عَدْلٌ » . قال أَبُو عَبْدِ اللهِ : عَدْلٌ : فِدَاءٌ .

٢ - باب فَضلِ المَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِى النَّاسَ(٣)

١٨٧١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بن سَعِيد قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الحُبَابِ سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ يَقولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَىٰ(٤) ، يَقُولونَ : يَثْرِبُ ، وهِيَ المَدِينَةُ ، تَنْفِى النَّاسَ كما يَنْفِى الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ(٥) » .

٣ - باب المَدِينَةُ طَابَةٌ

١٨٧٢ - حدّثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَد حدَّثَنا سُلَيمانُ قال حدَّثَنِي عَمْرُو بنُ يَحْيَىٰ عَنْ عَبَّاسِ بنِ سَهْلِ بن سَعْدٍ عَنْ أَبِي حُمَيْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَقبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم مِنْ تَبُوكَ حَتَّىٰ أَشْرَفنَا عَلَىٰ المَدِينةِ فقالَ : هٰذِهِ طابَةٌ » .

٤ - باب لَابَتَيِ المَدِينَةِ

١٨٧٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ

---

(١) أى فريضة ولا نافلة .

(٢) انظر « جوار العروبة وذمة الإسلام » فى كتاب « مع الرعيل الأول » لخادم هذا الجامع الصحيح .

(٣) أى الأشرار منهم .

(٤) أى أمرنى ربى بالهجرة إلى قرية تنضوى تحت لواء دعوتها قرى لا يحصى عددها وهذا الحديث من أعلام النبوة .

(٥) شبه فيه معدن اللائذين بالمدينة فى زمنه بمعدن الحديد ، وهو معدن القوة والصلابة ، لكن هذا المعدن العربى شابته شائبة الوثنية عن زمن عمرو بن لحى الخزاعى ، حتى ظهرت دعوة الإسلام فى المدينة ، وهى دعوة الأزل والأبد ، فطهرت هذا المعدن القوى ، وأعدته لحمل رسالة الإسلام إلى سائر القرى فى أنحاء الأرض . ومن لا قابلية فيه للتطهير — كالعنصر اليهودى — نفته من هذه البلدة الطيبة عملية التطهير الإسلامى ، فأنقذ الله منه هذه الآفاق إلى الأبد .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُها[١] . قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ » .

٥ – باب مَنْ رَغِبَ عَنِ المَدِينَةِ

١٨٧٤ – حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المسيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَقولُ « تَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ ، لا يَغْشَاها إِلَّا العَوَافِ – يُرِيدُ عَوافِيَ السِّبَاعِ والطَّيرِ – وآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيانِ مِنْ مُزَيْنةَ يُرِيدانِ المَدِينَةَ يَنْعِقانِ بِغَنَمِهِما فَيَجِدانِها وَحْشًا ، حتى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَداعِ خَرَّا على وُجُوهِهِما » .

١٨٧٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ الزُّبَيْرِ عَنْ سُفْيَانَ بنِ أَبِي زُهَيرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقولُ « تُفْتَحُ اليَمَنُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّون ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهم ومَنْ أَطاعَهُم ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وتُفتَحُ الشَّامُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّون[٢] ، فيَتَحَمَّلونَ بِأَهلِيهِمْ ومَنْ أَطاعَهُمْ ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وتُفْتَحُ العِراقُ ، فيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّون ، فيَتَحَمَّلون بِأَهلِيهِم ومَنْ أَطاعَهم ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

٦ – باب الإِيمانُ يَأْرِزُ إِلى المَدِينَـةِ[٣]

١٨٧٦ – حدثنا إِبْراهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ قالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ عَنْ خُبَيْبِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عَنْ حَفْصِ بنِ عاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « إِنَّ الإِيمانَ لَيَأْرِزُ إِلى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِها[٤] » .

---

(١) لأن الله تعالى أراد لهذين الحرمين الشريفين – مكة والمدينة – أن يكونا رمز السلام على الأرض وكما كانت مكة كذلك من الأزل ، أراد الله مثل ذلك للمدينة على لسان حامل أكمل رسالاته صلوات الله وسلامه عليه . أنظر « بيئة الإسلام الأولى » في كتاب « مع الرعيل الأول » لخادم هذا الصحيح .

(٢) البس : سوق الإبل . (٣) أي ينضم إليها ، ويجتمع فيها .

(٤) أي إن المدينة هي مبعث الإسلام ومصدر أشعة الإيمان بهدايته ، ومنها بدأ انتشاره في الوطن العربي ومنه إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً ، فإذا بغى الباطل عليه في الأوطان التي انتشر فيها لجأ إلى مصدره الأول ولاذ به ، كما تلجأ الحية إلى مخبئها الذي خرجت منه في طلب ما تعيش به إذا شعرت بأي خطر يروعها ، فالمدينة وطن الإسلام الأول وملاذه الأخير .

٧ - باب إثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ المَدِينَـةِ

١٨٧٧ - حدثنا حُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أخبرَنا الفَضْلُ عَنْ جُعَيْدٍ عَنْ عائِشَةَ - هِيَ بِنْتُ سَعْدٍ - قالَتْ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « لَا يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْماعَ كَمَا يَنْماعُ المِلْحُ فى الماءِ[1] » .

٨ - باب آطَامِ المَدِينَةِ[2]

١٨٧٨ - حدثنا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيانُ حدَّثَنا ابنُ شِهَابٍ قالَ أخْبَرَنِي عُرْوَةُ سَمِعْتُ أُسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ « أَشْرَفَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطامِ المَدِينَةِ فقالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَىٰ ؟ إِنِّي لَأَرَىٰ مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ[3] كَمَوَاقِعِ القَطْرِ[4] » . تابعَهُ مَعْمَرٌ وسُلَيْمانُ ابنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث ١٨٧٨ – أطرافه فى : ٢٤٦٧ ، ٣٥٩٧ ، ٧٠٦٠] .

٩ - باب لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَـةَ

١٨٧٩ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنِي إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، لها يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ » .

[الحديث ١٨٧٩ – طرفاه فى : ٧١٢٥ ، ٧١٢٦] .

١٨٨٠ - حدثنا إسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ نُعَيمِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُجْمِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « عَلَىٰ أَنْقَابِ المَدِينَةِ[5] مَلائِكَةٌ ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ ولَا الدَّجَّالُ » .

[الحديث ١٨٨٠ – طرفاه فى : ٥٧٣١ ، ٧١٣٣] .

١٨٨١ - حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثَنا الوَلِيدُ حدَّثَنا أَبُو عَمْرٍو حدَّثَنا إسْحَاقُ حدَّثَنِي

---

(١) أى ذاب كما يذوب الملح فى الماء . (٢) الآطام : الحصون التى تبنى بالحجارة ، جمع أطم .

(٣) كان أولها البغى على صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذى النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، ثم كانت دعايات عبد الله ابن مطيع التى استنكرها ونهى عنها عبد الله بن عمر ومحمد بن الحنفية وعلى بن الحسين زين العابدين وأمثالهم من أولياء الله الصالحين رضى الله عنهم أجمعين . (٤) أى كما أرى مواضع سقوط قطرات المطر .

(٥) أنقاب المدينة : مداخلها وأبوابها . واحدها نقب .

أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ ، إِلَّا مَكَّةَ والمَدِينَةَ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقابِها نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا . ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفات ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كافِرٍ ومُنافِقٍ » .

[الحديث ١٨٨١ – أطرافه في : ٧١٢٤ ، ٧١٣٤ ، ٧٤٧٣] .

١٨٨٢ – حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ ، فَكَانَ فِيما حدَّثَنا بِهِ أَنْ قَالَ : يَأْتِي الدَّجَّالُ – وهُوَ مُحرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ – بَعْضَ السِّباخِ الَّتِي بالمَدِينَةِ (١) ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ – أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ – فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ (٢) حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَوْمَ . فَيَقُولُ الدَّجَّال : أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ (٣) » .

[الحديث ١٨٨٢ – طرفه في : ٧١٣٢] .

١٠ – باب المَدِينَةُ تَنْفِي الخَبَثَ

١٨٨٣ – حدثنا عَمْرُو بنُ عَبَّاسٍ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ ، فَجَاءَ مِنَ الغَدِ مَحْمُومًا فَقَالَ : أَقِلْنِي (٤) ، فَأَبَى – ثَلَاثَ مِرَارٍ – فَقَالَ : المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا ، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا » .

[الحديث ١٨٨٣ – أطرافه في : ٧٢٠٩ ، ٧٢١١ ، ٧٢١٦ ، ٧٣٢٢] .

١٨٨٤ – حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : نَقْتُلُهم ، وقَالَتْ فِرْقَةٌ : لَا نَقْتُلُهم ، فَنَزَلَتْ [النساء : ٨٨] :

---

(١) السباخ : جمع سبخة ، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر .

(٢) أي الرجل الذي اعتدى عليه الدجال .

(٣) أي يعجز الدجال عن إيهام الناس القدرة على قتله لأن خير الناس قد فضح سحره ، ولا يفلح الساحر حيث أتى .

(٤) قيل استقاله من الهجرة إلى المدينة بسبب الحمى .

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ وقالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الحَـدِيدِ » .

[الحديث ١٨٨٤ – أطرافه فى : ٤٠٥٠ ، ٤٥٨٩] .

باب

١٨٨٥ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدَّثَنا أَبِي سَمِعْتُ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ « اللهمَّ اجْعَلْ بالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ[1] » .

تابَعَهُ عُثْمانُ بنُ عُمَرَ عَنْ يونُسَ .

١٨٨٦ – **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ ، وَإِن كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حرَّكَهَا ، مِنْ حُبِّهَا » .

١١ – باب كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنْ تُعرَى المَدِينَةُ

١٨٨٧ – **حدّثنا** ابنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ المَسْجِدِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم أَنْ تُعرَى المَدِينَةُ وقالَ : يا بَنِي سَلِمَةَ[2] أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُم[3] ؟ فَأَقَامُوا » .

١٢ – باب

١٨٨٨ – **حدّثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ قالَ : حدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَفْصِ بنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ ، وَمِنبَرِي عَلَى حَوْضِي » .

---

(١) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة بالبركة فى مدها وصاعها ومكيالها كما سيأتى برقم ٢١٢٩ و ٢١٣٠ . قال الحافظ : ويحتمل أن يريد – أى من الدعاء للمدينة فى حديث الباب بضعفى ما جعل بمكة من البركة . ما هو أعم من ذلك ، أى من بركة المد والصاع ، لكن يستثنى ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على الصلاة بالمدينة .

(٢) أى تخلو من مكانها فى بعض أطرافها ومداخلها فتكون مكشوفة للأعداء إذا أرادوها بسوء . وبنو سلمة بطن من الخزرج كبير ، كانت منازلهم فى سلع ، فأرادوا أن يقربوا من مسجد النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) الآثار : آثار الأقدام .

١٨٨٩ – حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بكْرٍ وَبِلَالٌ[1] ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّىٰ يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فى أَهْلِهِ والمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الحُمَّىٰ يَرْفَعُ عَقِيرتَهُ[2] يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِىَ إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[3]

وَهَلْ أَرِدَنْ يوماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنَّ لِىَ شَامَةٌ وَطَفِيلُ[4]

وقال : « اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَىٰ أَرْضِ الوَبَاءِ . ثمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا وَفِى مُدِّنَا ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ الجُحْفَةِ . قَالَتْ : وَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهِىَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ ، فَكَانَ بُطْحَانُ[5] يَجْرِى نَجْلًا . تَعْنِى مَاءً آجِنًا » .

[الحديث ١٨٨٩ – أطرافه فى : ٣٩٢٦ ، ٥٦٥٤ ، ٥٦٧٧ ، ٦٣٧٢] .

١٨٩٠ – حدّثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِى هِلَال عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِى شَهَادَةً فِى سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ مَوْتِى فِى بَلَدِ رَسُولِكَ صلىٰ الله عليهِ وسلم .

وَقَالَ ابنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بنِ القَاسِمِ عنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَتْ : سَمِعْتُ عُمَرَ ... نَحْوَه . وقالَ هِشَامٌ عَنْ زَيْد عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَفْصَةَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(١) أى أصابهما الوعك ، وهو الحمى (الملاريا) .

(٢) أقلعت : سكنت وزالت . ورفع عقيرته : أى صوته .

(٣) الوادى : وادى مكة . والإذخر : نبت صحراوى طيب الرائحة . والجليل : نبت ضعيف كانوا يحشون به خصائص البيوت .

(٤) مجنة : موضع على أميال من مكة ، كانت تقام فيه سوق عامة . وشامة وطفيل : جبلان بقرب مكة أو عينا ماء .

(٥) بطحان أحد أودية المدينة الثلاثة ، وهى بطحان والعقيق وقناة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٠) كتاب الصوم (١)

١ - باب وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى [البقرة : ١٨٣] :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون ﴾

١٨٩١ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ثَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ ؟ فقالَ : الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا . فقالَ : أَخْبِرْنِي بما فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ ؟ فقالَ : شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا . فقالَ : أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ ؟ قالَ فأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بِشَرَائِعِ الإِسْلَامِ . قالَ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بالحَقِّ ، لا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا وَلا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا . فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ . أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ » .

١٨٩٢ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « صَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم عاشُورَاءَ وأَمَرَ بِصِيامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تُرِكَ . وَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صَوْمَه » .

[الحديث ١٨٩٢ - طرفاه فى : ٢٠٠٠ ، ٤٥٠١] .

١٨٩٣ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بنَ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عِرَاكَ بنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عاشُوراءَ في الجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِصِيامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ ، وقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَه » .

---

(١) الصوم : إمساك الصائم عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه . ويكون الإمساك عن الكلام صوماً .

٢ – باب فَضْلِ الصَّوْمِ

١٨٩٤ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ[1] . وَإِنِ امْرُؤٌ قاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ – مَرَّتَيْنِ – وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ[2] أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي . الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » .

[الحديث ١٨٩٤ – أطرافه في : ١٩٠٤ ، ٥٩٢٧ ، ٧٤٩٢ ، ٧٥٣٨] .

٣ – باب الصَّوْمُ كَفَّارَةٌ[3]

١٨٩٥ – حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا جَامِعٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ « قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم في الفِتْنَةِ ؟ قالَ حُذَيْفَةُ : أَنا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُها الصَّلَاةُ والصِّيامُ والصَّدَقَةُ . قالَ : لَيْسَ أَسْأَلُ عَنْ ذِهِ ، إِنَّمَا أَسْأَلُ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ . قالَ : وإِنَّ دُونَ ذٰلِكَ بابًا مُغْلَقًا . قالَ : فَيُفْتَحُ أَوْ يُكْسَرُ ؟ قالَ : يُكْسَرُ . قالَ : ذَاكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُغلَقَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ . فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلْهُ ، أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ البَابُ ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَعَمْ ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَـدٍ اللَّيْلَةَ » .

٤ – باب الرَّيَّانُ[4] لِلصَّائِمِينَ

١٨٩٦ – حدثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ بِلَالٍ قالَ حدَّثَنِي أبو حازِمٍ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « إِنَّ في الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهم ، فإذا دَخَلُوا أُغْلِقَ ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » .

[الحديث ١٨٩٦ – طرفه في : ٣٢٥٧] .

---

(١) الجنة : بضم الجيم : الوقاية والستر . وقاية من النار لأنه إمساك عن الكلام الفاحش ، والشهوات ، وارتكاب أفعال أهل الجهل من صياح وسفاهات .

(٢) خلوف فم الصائم : تغير رائحته بسبب الصيام .

(٣) أى أن الصوم – وكذا الصلاة والصدقة – كفارة للذنوب .

(٤) الريان مشتق من الرى : وهو باب من أبواب الجنة يدخل منه الصائمون ، ومن دخله لم يظمأ .

١٨٩٧ – حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ قالَ حَدَّثَنِى مَعْنٌ قالَ حدَّثنِى مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ اللهِ[1] نُودِىَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ : ياعَبْدَ اللهِ هٰذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ . فقالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يا رَسُولَ اللهِ ، مَا عَلَى مَنْ دُعِىَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَىٰ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهم » .

[الحديث ١٨٩٧ – أطرافه فى : ٢٨٤١ ، ٣٢١٦ ، ٣٦٦٦] .

٥ – باب هَلْ يُقَالُ رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ ؟ وَمَنْ رَأَىٰ كلَّهُ وَاسِعًا

وقالَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ » وقالَ « لَا تُقَدِّمُوا رَمَضَانَ »

١٨٩٨ – حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعفرٍ عَنْ أَبِى سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّة » .

[الحديث ١٨٩٨ – طرفاه فى : ١٨٩٩ ، ٣٢٧٧] .

١٨٩٩ – حدّثنى يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ قالَ حدَّثَنِى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنِى ابن أَبِى أَنَسٍ مَوْلَىٰ التَّيْمِيِّين أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّماءِ ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وسُلْسِلَتِ الشَّياطينُ » .

١٩٠٠ – حدّثنا يحيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ قالَ حدَّثَنِى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قال أَخْبَرَنِى سالِمٌ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكم فاقدُرُوا له » . وقالَ غَيْرُهُ عنِ اللَّيثِ : حدَّثَنِى عُقَيْلٌ ويُونُسُ « لِهِلَالِ رَمَضَانَ » .

[الحديث ١٩٠٠ – طرفاه فى : ١٩٠٦ ، ١٩٠٧] .

---

(١) أى من أنفق شيئين من أى صنف من أصناف المال من نوع واحد لوجه الله .

٦ ـ باب مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا ونِيَّةً

وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « يُبْعَثُونَ عَلَىٰ نِياتِهِمْ »

١٩٠١ ـ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا[1] غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٧ ـ باب أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَكُونُ فِي رَمَضَانَ

١٩٠٢ ـ حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنا ابنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّىٰ يَنْسَلِخَ ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم القُرْآنَ ، فإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ أَجْوَدَ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ » .

٨ ـ باب مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ

١٩٠٣ ـ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حدَّثَنا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ بِهِ[2] فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ[3] » .

[الحديث ١٩٠٣ ـ طرفه في : ٦٠٥٧] .

٩ ـ باب هَلْ يَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ إِذَا شُتِمَ

١٩٠٤ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « قالَ اللَّهُ : كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ ، إِلَّا الصِّيَامَ فإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصِّيَامُ

---

(١) أي لوجه الله ، ورغبة في ثوابه .

(٢) قول الزور : الكذب

(٣) قال البيضاوي : ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش ، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة بالسوء للنفس المطمئنة ، فإذا لم يحصل ذلك من الصوم لا ينظر الله إليه نظر القبول .

جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ[١] ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ[٢] » .

١٠ - بَاب الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ العُزْبَةَ

١٩٠٥ - **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنه فقالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فَقَالَ : مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ[٣] ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلفَرْجِ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ[٤] » .

[الحديث ١٩٠٥ – طرفاه في : ٥٠٦٥ ، ٥٠٦٦] .

١١ - بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم « إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلَالَ فَصُومُوا ، وإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا »

وقالَ صِلَةُ عَنْ عَمَّارٍ « مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ صلى الله عليه وسلم

١٩٠٦ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلَالَ ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ » .

١٩٠٧ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، فَلا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ » .

١٩٠٨ - **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ قالَ سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم « الشَّهْرُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ، وَخَنَسَ الإِبْهَامَ في الثَّالِثَةِ[٥] » .

[الحديث ١٩٠٨ – طرفاه في : ١٩١٣ ، ٥٣٠٢] .

---

(١) الصخب : الخصام والصياح ، وهو مذموم في كل حال ، ومنافاته لأدب الصيام أشد وأعظم .

(٢) فالفرح الأول لإتمامه واجب الصوم في ذلك اليوم ، والفرح الأخروي بما وعد الله عليه من الثواب والرضا الإلهي .

(٣) أصل الباءة : الموضع الذي تبوء إليه الإبل ، ثم سمي به المنزل ، ثم كني به عن النكاح والتزوج ، لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا . والمعنى : من تهيأت له أسباب الزواج فليبادر له .

(٤) أي مخفف لشهوة النكاح ، وأصل الوجاء رض عروق الخصيتين .

(٥) خنس الإبهام أي قبضه .

١٩٠٩ - حدثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم - أو قالَ : قالَ أَبو القاسِمِ صلىٰ الله عليه وسلم - : « صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ . فَإِنْ غُبِّيَ[1] عَلَيْكُم فأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ » .

١٩١٠ - حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ ابنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم آلىٰ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَىٰ تِسْعَةٌ وعِشْرُونَ يَوْمًا غَدا - أَو راح - فَقِيلَ لهُ : إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ شَهْرًا . فقالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وعِشْرِينَ يَوْمًا » .

[الحديث ١٩١٠ - طرفه فى : ٥٢٠٢].

١٩١١ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « آلىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم مِنْ نِسَائِهِ ، وكانَتِ انفَكَّتْ رِجْلُه ، فأَقامَ فى مَشْرُبَةٍ تِسْعًا وعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ ، فقَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ آلَيْتَ شَهْرًا ، فقالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ » .

١٢ - باب شَهْرا عِيدٍ لا يَنْقُصَان

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ قالَ إِسْحَاقُ : وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا فَهُوَ تَمَام . وقالَ مُحَمَّدٌ : لايَجتَمِعَانِ كِلاهُمَا نَاقِصٌ

١٩١٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بن أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم . وحدَّثَنِى مُسَدَّدٌ حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ قالَ أَخبَرَنِى عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « شَهْرَانِ لا يَنْقُصَانِ[2] ، شَهْرا عِيدٍ : رَمَضَانُ وذُو الحَجَّةِ » .

١٣ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ »

١٩١٣ - حدثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا الأَسْوَدُ بنُ قَيْسٍ حدَّثَنا سَعِيدُ بنُ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنَّهُ قالَ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ[3] لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ ، الشَّهْرُ هٰكَذَا وهٰكَذَا . يَعْنِى مَرَّةً تِسْعَةً وعِشْرِينَ ومَرَّةً ثَلاثِينَ » .

---

(١) أى خفى عليكم الهلال .

(٢) قال ابن راهويه : لا ينقصان فى الفضيلة لو نقصا فى عدد الأيام .

(٣) لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة ، وإن كانوا من أبلغ الأمم ، وأوسعها مدارك ، وأعظمها قابلية للحق والخير .

١٤ - باب لَا يُتَقَدَّمُ رَمَضَانُ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ

١٩١٤ - حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ » .

١٥ - باب قَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُه [البقرة : ١٨٧]

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُم ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ، عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُم تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُم فَتَابَ عَلَيْكُم وَعَفَا عَنْكُم ، فالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُم ﴾

١٩١٥ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَىٰ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّد صلىٰ الله عليه وسلم[1] إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الإِفطارُ فنامَ قَبْلَ أَنْ يُفطِرَ لم يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ ولَا يَوْمَهُ حَتَىٰ يُمْسِي . وإِنَّ قَيْسَ بنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِماً ، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفطَارُ أَتَى امرَأَتَهُ فقالَ لها : أَعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، ولٰكِنْ أنطَلِقُ فأَطْلُبُ لكَ ، وكَانَ يَوْمَهُ يعْمَلُ ، فَغَلَبَتهُ عَيْنَاهُ ، فجاءَتْهُ امرَأَتُهُ ، فلمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ خَيبةً لكَ[2] ، فلمَّا انتَصَفَ النَّهارُ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَذُكِرَ ذٰلكَ للنَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُم ﴾ فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا ، ونَزَلَتْ ﴿ وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ[3] ﴾ » .

[الحديث ١٩١٥ - طرفه فى : ٤٥٠٨] .

١٦ - باب قَوْلُ اللهِ تَعَالىٰ [البقرة : ١٨٧]

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ ﴾ فِيهِ عنِ البَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم

١٩١٦ - حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حدَّثَنا هُشَيْمٌ قالَ أَخْبَرَنِي حُصَينُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُم الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ

---

(١) أى فى أول افتراض الصيام وقبل أن تنزل هذه الآية من سورة البقرة .

(٢) الخيبة : الحرمان ، قالت ذلك لأنه بنومه حرم عليه ما يحرم على الصائم إلى غروب اليوم التالى .

(٣) وكان ذلك بدء مشروعية السحور .

الخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ عَمَدْتُ إِلَىٰ عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَىٰ عِقَالٍ أَبْيَضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِى ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِى اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِى . فَغَدَوْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلكَ فقالَ : إِنَّمَا ذٰلكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وبَيَاضُ النَّهَارِ » .

[الحديث ١٩١٦ – طرفاه فى : ٤٥٠٩ ، ٤٥١٠] .

١٩١٧ – حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِى مَرْيَمَ حدَّثَنا ابنُ أَبِى حازِمٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْد ح . حدثنى سَعِيدُ بنُ أَبِى مَرْيَمَ حدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ قالَ حدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قالَ « أُنْزِلَتْ ﴿ وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ ولم يَنْزِلْ ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ فكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّومَ رَبَطَ أَحَدُهم فى رِجلِهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ والخَيْطَ الأَسْوَدَ ، ولَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حتىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُما ، فأَنزَلَ اللهُ بعْدُ ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِى اللَّيْلَ والنَّهارَ » .

[الحديث ١٩١٧ – طرفه فى : ٤٥١١] .

١٧ – باب قَوْلِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ آذَانُ بِلَالٍ »

١٩١٨ ، ١٩١٩ – حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْماعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمرَ ، والقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ بِلَالًا كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم : كُلُوا واشْرَبُوا حَتَّىٰ يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فإِنَّهُ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّىٰ يَطْلُعَ الفَجْرُ » . قال القاسِمُ : ولم يَكُنْ بَيْنَ أَذانِهما إلا أَنْ يَرْقَىٰ ذا ويَنْزِلَ ذا » .

١٨ – باب تَعْجِيلِ السَّحُورِ [١]

١٩٢٠ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبيهِ أَبِى حازم عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فى أَهْلِى ، ثمَّ تكونُ سُرْعَتِى أَنْ أُدركَ السُّحُورَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم » .

١٩ – باب قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السَّحُورِ وصَلَاةِ الفَجْرِ

١٩٢١ – حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِت

---

(١) أى بالإسراع به ، لإدراك صلاة الفجر مع النبى صلى الله عليه وسلم لاتصال آخر وقت السحور بأول وقت صلاة الفجر.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « تَسَحَّرْنا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، ثمَّ قامَ إلَى الصَّلاةِ . قُلتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَ الأذانِ والسَّحورِ ؟ قالَ : قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً[1] » .

٢٠ - باب بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إيجابٍ

لأنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم وأَصْحابَهُ واصَلُوا ولم يُذْكَرِ السَّحورُ[2]

١٩٢٢ - حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم وَاصَلَ ، فَوَاصَلَ النَّاسُ ، فَشَقَّ عَلَيهِم ، فَنَهاهُمْ . قالُوا : إنَّكَ تُوَاصِلُ قالَ : لَسْتُ كَهَيْئَتِكم ، إنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وأُسْقَى » .

[الحديث ١٩٢٢ - طرفه في : ١٩٦٢] .

١٩٢٣ - حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياس حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهيبٍ قالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « تَسَحَّرُوا ، فَإنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً[3] » .

٢١ - باب إذَا نَوَى بالنَّهارِ صَوْمًا

وقالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : عِنْدَكُم طَعَامٌ ؟ فَإنْ قُلْنَا لا ، قالَ : فإنِّي صَائِمٌ يَوْمِي هٰذَا

وفَعَلَهُ أبُو طَلْحَةَ ، وأبُو هُرَيْرَةَ ، وابنُ عَبَّاسٍ ، وحُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

١٩٢٤ - حدثنا أبُو عاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم بَعَثَ رَجُلًا يُنَادِي فِي النَّاسِ يَوْمَ عاشُوراءَ : إنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ لم يَأْكُلْ فَلا يَأْكُلْ[4] » .

[الحديث ١٩٢٤ - طرفاه في : ٢٠٠٧ ، ٧٢٦٥] .

---

(١) قال الحافظ : أي متوسطة لا طويلة ولا قصيرة ، لا سريعة ولا بطيئة . وتقدير الوقت بالأعمال من عادة العرب ، كقولهم : قدر حلب شاة ، وقدر نحر جزور .

(٢) تناول الصائم طعام السحور مستحب وليس بواجب ، ومواصلة الإمساك إلى اليوم الثاني منهي عنهما نهي إرشاد ولكن لا على سبيل التحريم ، بل إشفاقاً عليهم .

(٣) السحور بركة ، وسبب ذلك أن السحور يعين الصائم على تحقيق معنى الصيام من التقوى على العبادة ، والزيادة في النشاط ، ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع . وفي كل ذلك بركة وأجر .

(٤) قال الحافظ : الذي يترجح من أقوال العلماء أنه - أي صيام يوم عاشوراء - لم يكن فرضاً ، وعلى تقدير أنه كان فرضاً فقد نسخ بلا ريب .

٢٢ - باب الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُبًا

١٩٢٥ ، ١٩٢٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِى بكرِ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ « كُنْتُ أَنَا وأَبِى حِينَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ .. ح ..

حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِىِّ قالَ أَخْبَرَنِى أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ »[1] . وقالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الحَارِثِ : أُقْسِمُ بِاللهِ لَتُقَرِّعَنَّ بها أَبَا هُرَيْرَةَ ، ومَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ المَدِينَةِ ، فقالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكَرِهَ ذٰلِكَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ . ثُمَّ قُدِرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِى الحُلَيْفَةِ - وكَانَتْ لأَبِى هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ - فقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ لأَبِى هُرَيْرَةَ : إِنِّى ذَاكِرٌ لَكَ أَمْراً ، وَلَوْلَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَىَّ فِيهِ لم أَذْكُرْهُ لكَ . فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ . فقالَ : كَذٰلِكَ حَدَّثَنِى الفَضْلُ بنُ عَبَّاسٍ وَهُنَّ أَعْلَمُ » . وقالَ هَمَّامٌ وابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ « كَانَ النَّبِىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يَأْمُرُ بالفِطْرِ » والأَوَّلُ أَسْنَدُ[2] .

[الحديث ١٩٢٥ - طرفاه فى : ١٩٣٠ ، ١٩٣١] .
[الحديث ١٩٢٦ - طرفه فى : ١٩٣٢] .

٢٣ - باب المُبَاشَرَةِ للصَّائِمِ

وقالَتْ عَائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : يَحرُمُ عَلَيْهِ فَرْجُها

١٩٢٧ - حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ قالَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ[3] وهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكُم لإِرْبِهِ[4] » .

وقالَ : قالَ ابنُ عَبَّاسٍ ﴿ مَآرِبُ ﴾ : حَاجَةٌ . قالَ طَاوُسٌ ﴿ أُولِى الإِرْبَةِ ﴾ : الأَحْمَقُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِى النِّسَاءِ .

---

(١) يأتى برقم ١٩٣٠ « يدركه الفجر جنباً فى رمضان من غير حلم ، فيغتسل ويصوم » .
(٢) أى أظهر إسناداً .
(٣) أصل المباشرة التقاء بشرة إنسان ببشرة إنسان آخر ، وقد يكنى بها عن الجماع ، وليس الجماع مراداً هنا .
(٤) الأرب - بفتح الهمزة والراء - الحاجة .

وقالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ : إِنْ نَظَرَ فَأَمْنَى يُتِمُّ صَوْمَهُ[١] .

[الحديث ١٩٢٧ — طرفه فى : ١٩٢٨] .

٢٤ - باب القُبْلَةِ للصَّائِمِ

١٩٢٨ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ح .

و**حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ ضَحِكَتْ[٢] » .

١٩٢٩ - **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بنِ أَبِى عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فِى الخَمِيلَةِ إِذْ حِضْتُ ، فانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيْضَتِى ، فَقَالَ : مَالَكِ ، أَنُفِسْتِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِى الخَمِيلَةِ . وكَانَتْ هِىَ وَرَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ » .

٢٥ - باب اغْتِسَالِ الصَّائِمِ

. وَبَلَّ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ثَوْبًا فَأَلْقَى عَلَيْهِ وَهُوَ صَائِمٌ وَدَخَلَ الشَّعْبِىُّ الحَمَّامَ وَهُوَ صَائِمٌ . وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ أَنْ يَتَطَعَّمَ القِدْرَ[٣] أو الشَّىْءَ . وقالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ بالمَضْمَضَةِ والتَّبَرُّدِ للصَّائِمِ . وقالَ ابنُ مَسْعُودٍ : إِذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُم فَلْيُصْبِحْ دَهِينًا مُتَرَجِّلًا . وقالَ أَنَسٌ : إِنَّ لِى أَبْزَنَ أَتَقَحَّمُ فِيهِ وَأَنَا صَائِمٌ[٤] . ويُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنَّهُ اسْتَاكَ وَهُوَ صَائِمٌ . وقالَ ابنُ عُمَرَ : يَسْتَاكُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ولَا يَبْلَعُ رِيقَهُ . وقالَ عَطَاءٌ : إِنْ ازْدَرَدَ رِيقَهُ لَا أَقُولُ يُفْطِرُ .

(١) وعن ابن أبى شيبة موصولا من طريق عمر بن هرم « سئل جابر بن زيد عن رجل نظر إلى امرأته فى رمضان فأمنى من شهوتها هل يفطر ؟ قال : لا ، ويتم صومه » .

(٢) قال النووى : القبيلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، لكن الأولى له تركها . وأما من حركت شهوته فهى حرام فى حقه على الأصح ، وقيل مكروهة .

(٣) يتطعم : يتذوق الطعام ، وهو أقرب للازدراد .

(٤) الأبزن : حجر منقور يشبه الحوض . وأتقحم فيه : أدخل فيه .

وقالَ ابنُ سِيرينَ : لَا بَأْسَ بالسِّوَاكِ الرَّطْبِ. قِيلَ : لَهُ طَعْمٌ. قالَ : والماءُ لَهُ طَعْمٌ وأنْتَ تَمَضْمَضُ بِهِ .
ولَمْ يَرَ أَنَسٌ والحَسَنُ وإِبْرَاهِيمُ بالكُحْلِ للصَّائِمِ بَأْسًا .

١٩٣٠ ـ **حدّثنا** أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ حدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ حدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وأَبِي بَكْرٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُدْرِكُهُ الفَجْرُ جُنبًا فى رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ » .

١٩٣١ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « كُنْتُ أَنَا وَأَبِي ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَشْهَدُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إِنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلامٍ ثُمَّ يَصُومُهُ » .

١٩٣٢ ـ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذٰلِكَ .

٢٦ ـ **باب** الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا

وقالَ عَطَاءٌ : إِنِ اسْتَنْثَرَ فَدَخَلَ المَاءُ فى حَلْقِهِ لا بأْسَ إِنْ لم يَمْلِكْ
وقالَ الحَسَنُ : إِنْ دَخَلَ حَلْقَهُ الذُّبَابُ فَلا شَيْءَ عَلَيْهِ
وقَالَ الحَسَنُ ومُجَاهِدٌ : إِنْ جَامَعَ نَاسِيًا فَلا شَيْءَ عَلَيْهِ

١٩٣٣ ـ **حدّثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا ابنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ « إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وسَقَاهُ » .

[الحديث ١٩٣٣ ـ طرفه فى : ٦٦٦٩]

٢٧ ـ **باب** سِوَاكِ الرَّطْبِ واليَابِسِ للصَّائِمِ

وَيُذْكَرُ عَنْ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ قالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَالا أُحْصِي وَلا أَعِدُّ » .

وقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ » .

ويُرْوَى نَحْوُهُ عَنْ جَابِرٍ وزَيْدِ بنِ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، ولمْ يَخُصَّ الصَّائِمَ مِنْ غَيْرِهِ .

وقَالَتْ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ ، مَرْضَاةٌ للرَّبِّ » .

وقالَ عَطَاءٌ وقَتادةُ : يَبْتَلِعُ رِيقَهُ .

١٩٣٤ – حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا عَبْدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمَرٌ قالَ حَدَّثَنِى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ عَنْ حُمْرَانَ « رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَوَضَّأَ : فَأَفْرَغَ عَلَىٰ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَىٰ إِلَىٰ المَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسْرَىٰ إِلَىٰ المَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنَىٰ ثَلَاثًا ، ثُمَّ اليُسْرَىٰ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ قالَ : مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هٰذَا ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٨ – باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم

« إذَا تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخِرِهِ الماءَ » ولم يُمَيِّزْ بينَ الصَّائمِ وغَيرِهِ

وقالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ بالسَّعُوطِ للصَّائِمِ إنْ لَمْ يَصِلْ إِلَىٰ حَلْقِهِ ويَكْتَحِلُ .

وقالَ عَطَاءٌ : إنْ تمضمَضَ ثُمَّ أَفرَغَ مَا فِي فِيهِ مِنَ الماءِ لَا يَضِيرُه إنْ لم يَزْدَرِدْ رِيقَهُ ، وَمَاذَا بَقِيَ فِي فِيهِ ؟ وَلَا يَمْضَغُ العِلْكَ ، فَإِنِ ازْدَرَدَ رِيقَ العِلْكِ لَا أَقُولُ إنهُ يُفْطِرُ وَلٰكِنْ يُنْهَىٰ عنه ، فإنِ استَنْثَرَ فَدَخَلَ الماءُ حَلقَهُ لَا بَأْسَ ، لم يَملِكْ .

٢٩ – باب إذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ[1]

ويُذْكَرُ عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رَفَعهُ « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا مَرَض لم يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ » . وبِهِ قالَ ابنُ مَسْعُود .

وَقَالَ سَعِيدُ بنُ المسيَّبِ والشَّعْبِيُّ وابنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ وقَتَادَةُ وَحَمَّادٌ : يقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ .

١٩٣٥ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ بنَ هَارُونَ حدَّثَنا يَحْيَىٰ هُوَ ابنُ سَعِيدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ القَاسِمِ أَخْبَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدٍ عَنْ عَبَّادِ بنِ

(١) أي عامداً عالماً وجبت عليه الكفارة .

عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبيْرِ أَخبرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ « إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم فقالَ إِنَّهُ احْتَرَقَ . قالَ : مالَكَ ؟ قال : أَصَبْتُ أَهْلِي فى رَمَضَانَ . فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم بِمِكْتَلٍ يُدْعى العَرَقُ(١) ، فَقَال : أَيْنَ المُحْتَرِقُ ؟ قال : أَنَا . قال : تَصدَّق بِهٰذَا » .

[الحديث ١٩٣٥ – طرفه فى : ٦٨٢٢]

٣٠ – باب إِذَا جامع فى رمضانَ ولَمْ يكُنْ لَهُ شيْءٌ فَتُصُدِّقَ عَلَيْهِ فَلْيُكَفِّرْ(٢)

١٩٣٦ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أخبرَنى حُمَيْدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فقالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ . قالَ : مَالَكَ ؟ قالَ : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى وَأَنَا صَائِمٌ . فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَمَكَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ – والعَرَقُ : المِكْتَلُ – قالَ : أَيْنَ السائِلُ؟ فَقَالَ : أَنَا . قالَ : خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ . فقالَ الرَّجلُ : عَلَى أَفْقَرَ مِنِّى يَا رَسُولَ الله ؟ فَوَاللهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا – يُرِيدُ الحَرَّتَيْنِ – أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم حَتَّى بَدَتْ أَنيابُهُ ثُمَّ قالَ : أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

[الحديث ١٩٣٦ – أطرافه فى : ١٩٣٧ ، ٢٦٠٠ ، ٥٣٦٨ ، ٦٠٨٧ ، ٦١٦٤ ، ٦٧٠٩ ، ٦٧١٠ ، ٦٧١١ ، ٦٨٢١]

٣١ – باب المُجَامِعِ فى رَمَضَانَ هَلْ يُطْعِمُ أَهْلَهُ مِنَ الكَفَّارَةِ إِذَا كَانُوا مَحَاوِيجَ ؟

١٩٣٧ – حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبى شَيْبَةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فقالَ : إِنَّ الأَخِرَ(٣) وَقَعَ عَلَى امْرَأَتِهِ فى رَمَضَانَ . فَقَالَ : أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قالَ : لَا . قالَ : أَفَتَجِدُ مَا تُطْعِمُ بِهِ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَأُتِيَ

---

(١) العرقة : الضفيرة من الخوص ، وسمى العرق عرقاً لأنه يضفر عرقة عرقة .

(٢) أى فليكفر بما تصدق به عليه ؛ لأنه صار به واجداً بعد أن لم يكن له شىء .

(٣) الأخر : الأبعد ، وقيل : الغائب ، وقيل : الأرذل .

النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ - وهُوَ الزَّبِيلُ - قالَ : أَطْعِمْ هٰذَا عَنكَ . قالَ : عَلَىٰ أَحْوَجَ مِنَّا ؟ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا . قالَ : فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٣٢ - باب الحِجَامَةِ والقَيْءِ للصَّائِمِ

وقالَ لِي يَحْيَى بنُ صَالِحٍ حدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بنُ سَلَّامٍ حَدَّثَنا يَحْيَىٰ عَنْ عُمرَ بنِ الحَكَمِ بنِ ثَوْبَانَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا قَاءَ فَلَا يُفْطِرُ[1] ، إِنَّمَا يُخْرِجُ وَلَا يُولِجُ . ويُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ يُفْطِرُ ، والأَوَّلُ أَصَحُّ .

وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ : الصَّوْمُ مِمَّا دَخَلَ وَلَيْسَ مِمَّا خَرَجَ . وَكَانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ تَرَكَهُ ، فَكَانَ يَحْتَجِمُ باللَّيْلِ . وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَىٰ لَيْلًا . وَيُذْكَرُ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمَ وَأُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهُمْ احْتَجَمُوا صِيَامًا .

وَقَالَ بُكَيْرٌ عَنْ أُمِّ عَلْقَمَةَ : كُنَّا نَحْتَجِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَا نُنْهَىٰ .

وَيُرْوَىٰ عَنِ الحَسَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مَرْفُوعًا « أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ » .

وقالَ لِي عَيَّاشٌ : حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَىٰ حدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الحَسَنِ مِثْلَهُ . قِيلَ لَهُ : عَنِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ؟ قالَ : نَعَمْ . ثُمَّ قالَ : اللهُ أَعلَمُ .

١٩٣٨ - حدّثنا مُعَلَّىٰ بنُ أَسَدٍ حدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، واحْتَجَمَ وهُوَ صَائِمٌ » .

١٩٣٩ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ حدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « احْتَجَمَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَهُوَ صَائِمٌ » .

١٩٤٠ - حدّثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ قالَ « سُئِلَ أَنَسُ ابنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الحِجَامَةَ للصَّائِمِ ؟ قالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعْفِ » وَزَادَ شَبَابَةُ « حدَّثَنا شُعْبَةُ : عَلَىٰ عَهْدِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

٣٣ - باب الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالإِفْطَارِ

١٩٤١ - حدّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ ابنَ أَبِي أَوْفَىٰ

---

(١) أي أنه إذا قاء وهو صائم فليس عليه القضاء ، وأما إذا استقاء فلزم القضاء .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِى سَفَر ، فَقَالَ لِرَجُلٍ انْزِلْ فاجْدَحْ لِى[1] ، قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ الشَّمْسُ[2] . قالَ : انزِلْ فاجْدَحْ لِى . قالَ يا رَسُولَ اللهِ الشَّمْسُ . قالَ : انْزِلْ فاجْدَحْ لِى ، فَنزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ ، ثُمَّ رَمىٰ بِيَدِهِ هُنَا ثم قالَ : إِذَا رَأَيتمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفطَرَ الصَّائِمُ » .

تابَعَهُ جريرٌ وأَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاش عن الشَّيْبانىِّ عَنِ ابنِ أَبِى أَوْفىٰ قالَ « كُنتُ مَعَ النَّبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِى سَفَرٍ » .

[الحديث ١٩٤١ – أطرافه فى : ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ ، ٥٢٩٧] .

١٩٤٢ – **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيىٰ عَنْ هِشَامٍ قالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ حَمْزَةَ ابنَ عَمرو الأَسْلَمى قالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أَسْرُدُ الصَّوْمَ[3] » .

[الحديث ١٩٤٢ – طرفه فى : ١٩٤٣] .

١٩٤٣ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أَنَّ حمزَةَ بنَ عَمرو الأَسْلَمِىَّ قالَ للنَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : أَأَصُومُ فى السَّفرِ ؟ – وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ – فَقَالَ : إِنْ شِئتَ فَصُمْ ، وإِنْ شِئتَ فأَفْطِـرْ » .

٣٤ – **باب** إِذَا صَامَ أَيَّامًا مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ

١٩٤٤ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم خَرَجَ إِلىٰ مَكَّةَ فى رَمَضَانَ[4] فَصَامَ ، حَتَّىٰ بَلَغَ الكَدِيدَ أَفطَرَ ، فأَفْطَرَ النَّاسُ » . قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : والكَدِيدُ مَاءٌ بينَ عُسْفَانَ وقُدَيْد .

[الحديث ١٩٤٤ – أطرافه فى : ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣ ، ٤٢٧٥ ، ٤٢٧٦ ، ٤٢٧٧ ، ٤٢٧٨ ، ٤٢٩٥ ، ٤٢٧٩]

٣٥ – **باب**

١٩٤٥ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا يَحْيىٰ بنُ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ ابنِ جَابِرٍ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « خَرَجْنَا

---

(١) الجدح : تحريك السويق ونحوه فى الماء ، بعود يقال له المجدح مجنح الرأس .

(٢) مراجعته بكون الشمس لم تغرب تشعر بأنه صلى الله عليه وسلم كان صائماً .

(٣) أى أتابعه . وكان كثير الصيام . (٤) كان ذلك فى غزوة الفتح .

مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ ومَا فِينَا صَائِمٌ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم وابنِ رَوَاحَةَ[1] » .

٣٦ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم لِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ الحَرُّ « لَيْسَ مِنَ البِرِّ[2] الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ »

١٩٤٦ - حدثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَنْصَارِيُّ قالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنِ عَمرِو بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ فَرَأَى زِحَامًا ورَجُلًا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فقالَ : مَا هٰذَا ؟ فَقَالُوا صَائِمٌ . فقالَ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ » .

٣٧ - باب لمْ يَعِبْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّوْمِ والإِفْطَارِ[3]

١٩٤٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ « كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، فلمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى المفطِرِ ، وَلا المفطِرُ عَلَى الصَّائِمِ » .

٣٨ - باب مَنْ أَفْطَرَ فِي السَّفَرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ

١٩٤٨ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ إِلَى يَدِهِ لِيَرَاهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَذٰلِكَ فِي رَمَضَانَ ، فَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدْ صَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وأَفْطَرَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ »

٣٩ - باب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ [البقرة : ١٨٤]

قالَ ابنُ عُمَرَ وَسَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ : نَسَخَتْهَا ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى

---

(١) فيه دليل على أن الإكراهية فى الصوم فى السفر لمن قوى عليه ولم يصبه منه مشقة شديدة .

(٢) مقابلة البر ، الإثم . فالصوم فى السفر لمن قوى عليه أفضل من الفطر ، والفطر لمن شق عليه الصوم أو أعرض عن قبول الرخصة أفضل من الصوم .

(٣) أى وهم فى أسفارهم .

سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم ، ولَعَلَّكُم تَشْكُرُون ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

وقالَ ابنُ نُمَيْرٍ حدَّثَنا الأَعْمَشُ حدَّثَنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ حدَّثَنا ابنُ أَبِي لَيْلَىٰ حدَّثَنا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلىٰ الله عليهِ وسلم « نَزَلَ رَمَضَانُ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ مَنْ أَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا تَرَكَ الصَّوْمَ مِمَّنْ يُطِيقُهُ ، وَرُخِّصَ لَهُمْ فِي ذٰلِكَ ، فَنَسَخَتْهَا ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فَأُمِرُوا بالصَّوم » .

١٩٤٩ – حدّثنا عَيَّاشٌ حدَّثَنا عَبْدُ الأَعلىٰ حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « قَرَأَ ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ قالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ » .

[الحديث ١٩٤٩ – طرفه فى : ٤٥٠٦] .

٤٠ – باب مَتَىٰ يُقْضَىٰ قَضَاءُ رَمَضَان ؟

وقالَ ابن عَبَّاسٍ : لا بَأْسَ أَنْ يُفَرَّق ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ فِي صَوْمِ العَشْرِ : لا يَصْلُحُ حَتَّىٰ يَبْدَأَ بِرَمَضانَ . وقالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا فَرَّطَ حَتَّىٰ جاءَ رَمَضَانٌ آخَرُ يَصُومُهما ، ولم يَرَ عَلَيْهِ إِطْعَامًا . ويُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلًا ، وابنِ عَبَّاس أَنَّهُ يُطعِمُ ، ولم يَذْكُر اللهُ تعالىٰ الإِطعامَ ، إِنَّمَا قالَ ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

١٩٥٠ – حدّثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُس حدَّثَنا زُهَيرٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تقولُ « كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقضِيَهُ إِلَّا فى شَعْبَانَ » قالَ يَحْيَىٰ : الشُّغْلُ مِنَ النَّبِيِّ أَو بالنَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

٤١ – باب الحَائِضِ تَتْرُكُ الصَّوْمَ والصَّلاةَ

وقالَ أَبُو الزِّنادِ : إِنَّ السُّنَنَ وَوُجُوهَ الحَقِّ لَتَأْتِي كَثِيرًا عَلَىٰ خِلَافِ الرَّأْيِ ، فما يَجِدُ المُسْلِمُونَ بُدًّا مِنِ اتِّبَاعِها ، مِنْ ذٰلكَ أَنَّ الحَائِضَ تَقْضِي الصِّيَامَ ولا تَقْضِي الصَّلاةَ .

١٩٥١ – حدّثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قالَ حدَّثَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أَلَيْسَ إِذا حاضَتْ لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ ؟ فذٰلِكَ نُقْصَانُ دِينِها » .

٤٢ - باب مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ

وقالَ الحَسَنُ : إنْ صَامَ عَنْهُ ثَلاثُونَ رَجُلًا يَوْمًا واحِدًا جَازَ .

١٩٥٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ أَعْيَنَ حدَّثَنا أَبِي عَنْ عمرِو ابنِ الحَارِثِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ جَعفرٍ حدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ « مَنْ مَاتَ وعليهِ صِيامٌ صامَ عنهُ وليُّه » .

تابَعَهُ ابنُ وَهْبٍ عَنْ عَمرٍو . ورواهُ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ عَنِ ابنِ أَبِي جَعفرٍ .

١٩٥٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدَّثَنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمرٍو حدَّثَنا زَائِدَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّ أُمِّي ماتَتْ وعَليها صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى » . قالَ سُلَيْمانُ : فقالَ الْحَكَمُ وسَلَمَةُ ونَحْنُ جَمِيعًا جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهٰذَا الحَدِيثِ ، قالاَ سَمِعْنا مُجَاهِدًا يَذْكُرُ هذا عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، ويُذْكَرُ عَنْ أَبِي خالدٍ حدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنِ الْحَكَمِ ومُسْلِمٍ البَطِينِ وسَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ وعَطاءٍ ومُجَاهِدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « قالَتِ امرأَةٌ للنَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : إنَّ أُخْتِي ماتَتْ » . وقالَ يَحْيَى وأَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « قَالَتِ امْرَأَةٌ للنَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : إنَّ أُمِّي مَاتَتْ » . وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمرٍو عَنْ زَيدِ بنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ « قَالَتِ امْرَأَةٌ للنَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : إنَّ أُمِّي ماتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ » . وقالَ أَبُو حَرِيزٍ حدَّثَنا عِكْرِمَةُ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ « قالتِ امْرَأَةٌ للنَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : مَاتَتْ أُمِّي وعَلَيْهَا صَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا » .

٤٣ - باب مَتَى فِطْرُ الصَّائِمِ ؟

وأَفطَرَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ حِينَ غَابَ قُرْصُ الشَّمْسِ

١٩٥٤ - حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثَنا سُفْيانُ حدَّثَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ قالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعتُ عاصِمَ بنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم « إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا[1] ، وأَدْبَرَ النَّهارُ مِنْ هَا هُنَا ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَدْ أَفطَرَ الصَّائِمُ[2] » .

(١) أي إذا أقبل الليل من جهة المشرق . (٢) أي دخل في وقت الفطر .

١٩٥٥ – **حدّثنا** إسْحَاقُ الواسِطِيُّ حدَّثَنا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ وهُوَ صائِمٌ ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قالَ لِبَعْضِ القَوْمِ : يا فُلَانُ قُمْ فاجدَحْ لَنَا ، فقالَ : يا رسُولَ اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ . قالَ : انْزِلْ فاجدَحْ لَنَا ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ فلَوْ أَمْسَيْتَ . قالَ : انْزِلْ فاجدَحْ لَنَا . قالَ : إِنَّ عَلَيْكَ نَهارًا . قالَ : انزِلْ فاجدَحْ لَنَا . فنَزَلَ فجَدَحَ لَهُمْ ، فَشَرِبَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ثُمَّ قالَ : إذا رأَيْتم اللَّيْلَ قدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ[1] » .

٤٤ – **بابٌ** يُفْطِرُ بِمَا تَيَسَّرَ مِنَ المَاءِ أَوْ غَيْرِهِ

١٩٥٦ – **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثَنا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيمانُ قالَ سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قالَ انْزِلْ فاجْدَحْ لَنَا . قالَ : يا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ . قالَ انْزِلْ فاجْدَحْ لَنَا . قالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عليْكَ نَهارًا . قال : انْزِلْ فاجْدَحْ لَنَا . فنَزَلَ فَجَدَحَ ، ثُمَّ قالَ : إِذَا رَأَيْتمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ . وأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ » .

٤٥ – **بابُ** تَعْجِيلِ الإِفْطَارِ

١٩٥٧ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ » .

١٩٥٨ – **حدّثنا** أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ سُلَيمانَ عَنِ ابنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ ، فَصَامَ حَتَّىٰ أَمْسَىٰ ، قالَ لرَجُلٍ : انزِلْ فاجْدَحْ لِي . قالَ : لَوِ انْتَظَرْتَ حَتَّىٰ تُمْسِيَ ، قالَ : انزِلْ فاجْدَحْ لِي ، إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » .

٤٦ – **بابٌ** إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ[2] ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ

١٩٥٩ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ

---

(١) فى الحديث استحباب تعجيل الفطر ، وأنه لا يجب إمساك جزء من الليـل مطلقاً ، بل متى تحقق غروب الشمس حل الفطر .

(٢) أى وهو يظن أن الشمس غربت .

عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « أَفْطَرْنا عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، قِيلَ لِهِشَام : فَأُمِرُوا بالقَضَاءِ ؟ قالَ : بُدٌّ مِنْ قَضَاءٍ[1] » وقالَ مَعْمَرٌ سَمِعْتُ هِشَامًا يَقُولُ : لَا أَدْرِى أَقَضَوْا أَمْ لَا » .

٤٧ – باب صَوْمِ الصِّبْيَانِ

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِنَشْوَانَ فِي رَمَضَانَ : وَيْلَكَ ، وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ . فَضَرَبَهُ

١٩٦٠ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عَنْ خالِدِ بنِ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ « أَرْسَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غَدَاةَ عَاشُوراءَ إِلَىٰ قُرَىٰ الأَنْصَارِ : مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ . قالَتْ : فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ[2] . فإذَا بَكَىٰ أَحَدُهُم عَلَىٰ الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّىٰ يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ » .

٤٨ – باب الوِصَالِ[3]

وَمَنْ قَالَ لَيْسَ فِي اللَّيْلِ صِيَامٌ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ ﴾

وَنَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْهُ رَحْمَةً لَهُمْ وَإِبْقَاءً عَلَيْهِمْ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ

١٩٦١ – حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ حدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قالَ حدَّثَنِى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : لَا تُوَاصِلُوا . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ ، إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ . أَوْ إِنِّى أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ » .

[الحديث ١٩٦١ – طرفه في : ٧٢٤١] .

١٩٦٢ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الوِصَالِ . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ » .

١٩٦٣ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنَا اللَّيْثُ حدَّثَنِى ابنُ الهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « لَا تُوَاصِلُوا ، فَأَيُّكُمْ إِذَا

---

(١) هو استفهام إنكار محذوف الأداة . وفي رواية أبي داود « لابد من القضاء » .

(٢) العهن : الصوف ، وقيل : الصوف المصبوغ .

(٣) الوصال : مواصلة الصيام يوماً بعد يوم ، فإذا غربت شمس اليوم الأول لا يفطر فيه ، بل يبقى صائماً الليل إلى غروب الشمس من اليوم التالي . وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال .

أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ[1] ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِينِ »

[الحديث ١٩٦٣ - طرفه فى : ١٩٦٧]

١٩٦٤ - حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِى شَيْبَةَ وَمُحَمَّدٌ قالاَ : أَخبرَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم عنِ الوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ . فَقَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّى يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ » . قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لَمْ يَذْكُرْ عُثْمانُ « رَحْمَةً لَهُمْ » .

٤٩ - باب التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الوِصَالَ

رَوَاهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم

١٩٦٥ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخبرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخبرَنى أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم عَنِ الوِصَالِ فى الصَّوْمِ ، فقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ يا رَسُولَ اللهِ . قالَ وأَيُّكُمْ مِثْلِى ؟ إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى ويَسْقِينِ . فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ واصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوُا الهِلاَلَ ، فَقالَ : لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكم . كالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا » .

[الحديث ١٩٦٥ - أطرافه فى : ١٩٦٦ ، ٦٨٥١ ، ٧٢٤٢ ، ٧٢٩٩]

١٩٦٦ - حدثنا يَحْيَى حدثنا عَبْدُ الرزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « إِيَّاكُمْ وَالوِصَالَ ، مَرَّتَيْنِ . قِيلَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ ، فاكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ » .

٥٠ - باب الوِصالِ إِلَى السَّحَرِ

١٩٦٧ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حدَّثَنِى ابنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن خَبَّاب عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَقُولُ « لَا تُوَاصِلُوا ، فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ ، قالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : لَسْتُ كَهَيْئَتِكُم ، إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

(١) أى جعل أقصى المواصلة الاكتفاء بطعام السحور بين اليومين .

٥١ - باب مَنْ أَقْسَمَ عَلَىٰ أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إِذَا كَانَ أَوْفَقَ لَهُ

١٩٦٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ عَوْن حدَّثَنا أَبُو العُمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بن أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قالَ « آخَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم[1] بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَىٰ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فقالَ لَهَا : مَا شَأْنُكِ ؟ قالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا . فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهُ : كُلْ . قالَ : فإِنِّي صَائِمٌ . قالَ : مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّىٰ تَأْكُلَ . قالَ : فَأَكَلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ . قالَ : نَمْ . فَنَامَ . ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ . فقالَ : نَمْ . فَلَمَّا كَانَ مِن آخِرِ اللَّيْلِ قالَ سَلْمَانُ : قُمِ الآنَ ، فَصَلَّيَا . فقالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَىٰ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَذَكَرَ ذٰلكَ لَهُ . فقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : صَدَقَ سَلْمَانُ » .

[الحديث ١٩٦٨ - طرفه في : ٦١٣٩]

٥٢ - باب صَوْمِ شَعْبَانَ

١٩٦٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَصُومُ حَتَّىٰ نَقُولَ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّىٰ نَقُولَ لَا يَصُومُ ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ » .

[الحديث ١٩٦٩ - طرفاه في : ١٩٧٠ و ٦٤٦٥]

١٩٧٠ - حدّثنا مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ حدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حدَّثَتْهُ قَالَتْ « لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، وَكَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وكَانَ يَقُولُ : خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا . وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وإِنْ قَلَّتْ . وَكَانَ إِذَا صَلَّىٰ صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا » .

---

(١) المؤاخاة بين الصحابة وقعت مرتين : الأولى في مكة ، كانت على المواساة والمناصرة . والثانية : بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر والمسجد يبنى ثم تكررت .

٥٣ ـ باب مَا يُذْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَإِفْطَاره

١٩٧١ ـ حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عَن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « مَا صَامَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم شَهْرًا كامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ ، وَيَصُومُ حَتَّىٰ يَقُولَ القَائِلُ : لَا وَاللهِ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّىٰ يَقُولَ القَائِلُ : لَا وَاللهِ لَا يَصُومُ » .

١٩٧٢ ـ حدثنى عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنى مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّىٰ نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّىٰ نَظُنَّ أَنْ لَا يُفطِرَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ » . وقالَ سُلَيمانُ عَنْ حُمَيْدٍ إِنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا فى الصَّوْمِ ح .

١٩٧٣ ـ حدثنى مُحَمَّدٌ أخبرَنا أَبُو خالِدٍ الأَحْمَرُ أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ قالَ سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ صِيامِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقالَ « مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مُفْطِرًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مِنَ اللَّيْلِ قَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم[1] » .

٥٤ ـ باب حَقِّ الضَّيْفِ فِى الصَّوْمِ

١٩٧٤ ـ حدثنا إِسْحاقُ أَخْبَرَنا هارُونُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا عَلِيٌّ حدَّثَنا يَحْيَىٰ قالَ حدَّثَنى أَبُو سَلَمَةَ قالَ حدَّثَنى عَبْدُ اللهِ بنُ عَمرو بن العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم » فذَكَرَ الحَدِيثَ ، يَعْنى « إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وإِنَّ لِزَوجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا . فَقُلْتُ : وَمَا صَوْمُ داودَ ؟ قالَ نِصْفُ الدَّهرِ » .

٥٥ ـ باب حَقِّ الْجِسْمِ فِى الصَّوْمِ

١٩٧٥ ـ حدثنا ابنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا الأَوْزاعِيُّ قالَ حدَّثَنى يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِير قالَ حدَّثَنى أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰن قالَ حدَّثَنى عَبْدُ اللهِ بنُ عَمرو بن العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « قالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : يا عَبْدَ اللهِ : أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟

(١) فهو صلى الله عليه وسلم أكمل البشر فى عبادته لله ، وفى سيرته وهيئته بين الناس . انظر رقم ٣٥٦١

فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ . قال : فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ[1] عَلَيْكَ حَقًّا . وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِذَنْ ذٰلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ . فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً . قال : فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللهِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ . قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللهِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قالَ : نِصْفَ الدَّهْرِ . فكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ : يا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم » .

٥٦ ـ **باب** صَوْمِ الدَّهْرِ

١٩٧٦ ـ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو قالَ « أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنِّي أَقُولُ : وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ . فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . قالَ : فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذٰلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ . قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ . قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلكَ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، فَذٰلِكَ صِيَامُ داودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ . فَقُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَا أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ » .

٥٧ ـ **باب** حَقِّ الْأَهْلِ فِي الصَّوْمِ

رواهُ أَبُو جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

١٩٧٧ ـ **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَطَاءً أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يقُولُ « بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ ، وَأُصَلِّي اللَّيْلَ فَإِمَّا أَرسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ فقالَ : أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ ، وَتُصَلِّي ؟ فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا . قالَ : إِنِّي لَأَقوى لذٰلكَ . قالَ : فَصُمْ صِيَامَ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قالَ : وكَيْفَ ؟ قالَ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ

---

(١) أي لزائريك وضيوفك ، وهو جمع زائر .

يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذا لَاقَىٰ . قالَ : مَنْ لِى بِهٰذِهِ يا نَبِىَّ اللهِ[1] » .

قالَ عَطَاءٌ : لَا أَدْرِى كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الأَبَدِ . قالَ النَّبِىُّ صلى الله عليهِ وسلم « لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ » مَرَّتَيْنِ .

٥٨ ـ باب صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ

١٩٧٨ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ قالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، قالَ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَمَا زَالَ حَتَّىٰ قالَ : صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا . فقالَ اقْرَإِ القُرْآنَ فِى كُلِّ شَهْرٍ . قالَ : إِنِّى أُطِيقُ أَكْثَرَ ، فمَا زَالَ حَتَّىٰ قالَ : فِى ثَلَاثٍ » .

٥٩ ـ باب صَوْمِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٩٧٩ ـ حدّثنا آدَمُ حدَّثَنَا شُعْبَةُ حدَّثَنا حَبِيبُ بنُ أَبِى ثَابِتٍ قال سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ المَكِّىَّ ـ وَكَانَ شَاعِرًا ، وكَانَ لا يُتَّهَمُ فِى حدِيثِهِ ـ قال : سمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ لِى النَّبِىُّ صلى الله عليهِ وسلم « إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ، فَقُلْتُ نَعَمْ . قالَ إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ ونَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ[2] ، لا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ، صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ . قُلْتُ : فإِنِّى أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : فَصُمْ صَوْمَ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَىٰ » .

١٩٨٠ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ بنُ شَاهِينَ الوَاسِطِىُّ حدَّثَنا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ أَبِى قِلَابَةَ قالَ أَخْبَرَنِى أَبُو المَلِيحِ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فَحَدَّثَنا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ذُكِرَ لَهُ صَوْمِى، فَدَخَلَ عَلَىَّ[3] ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ[4] ،

---

(١) إن فاتح مصر عبد الله بن عمرو بن العاص، أراد أن يعيش راهباً فى الليل صائماً فى النهار ، فقد كان من أعظم أمانيه أيضاً أن يكون أسداً فى الجهاد ، قوياً فى ملاحم الدعوة إلى الحق والخير .

(٢) نفهت : تعبت وكلت .

(٣) قال الحافظ : قصده صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، فدل على أن لقاءه إياه كان عن قصد منه إليه . قلت : وهو أعظم تشريف لعبد الله بن عمرو بن العاص ، ولا سيما وهو فى أول شبابه . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه وفى أبيه وفى أمه رضوان الله عليهم « نعم المرء عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأم عبد الله » فأنّى بركة لبيت أعظم من ذلك .

(٤) ترك هو وأبوه العز والثروة والنعيم المقيم فى مكة ، ورضيا فى دار هجرتهما بشظف العيش وحياة التقشف ، وكذلك فعل خالد وهو ابن الوليد ، وهو ما هو ، فكافأهم الله بالفلاح والفتوح وسعادة الدارين ، لا يبغضهم ويشوه التاريخ بتشويه سيرتهم ، إلا عدو لله وللإسلام .

فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ وَصَارَتِ الوِسَادَةُ بَيْنِى وَبَيْنَهُ[١]، فقال : أَما يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أَيَّام ؟ قالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ... قالَ : خَمْسًا . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ... قالَ : سَبْعًا . قلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ... قالَ : تِسْعًا . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ... قالَ : إِحْدَى عَشْرَةَ . ثُمَّ قالَ النَّبِىُّ صلى الله عليهِ وسلم : لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَطر الدَّهرِ ، صُمْ يَوْمًا وأَفْطِرْ يَوْمًا » .

٦٠ - بابٌ صِيَام البيضِ

ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ[٢]

١٩٨١ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدَّثنا أَبُو التَّيَّاحِ قالَ حدَّثنى أَبُو عُثمانَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَوْصانى خَلِيلِى صلى الله عليهِ وسلم بِثَلَاث : صِيَامِ ثَلَاثَة أَيَّام مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَى الضُّحى ، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنام » .

٦١ - بابٌ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهم

١٩٨٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قالَ حدَّثنى خَالِدٌ هُوَ ابنُ الحَارِثِ حدَّثنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « دَخَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليهِ وسلم عَلَى أُمِّ سُلَيمٍ ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْن . قالَ : أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِى سِقَائِهِ وتَمْرَكم فِى وِعائِهِ فإِنِّى صَائِمٌ . ثُمَّ قامَ إِلَى ناحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيم وَأَهْلِ بَيْتِها . فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيمٍ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِى خُوَيْصَةً[٣] . قالَ : مَا هِىَ ؟ قالَتْ : خادِمُكَ أَنَسٌ . فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعا لى بهِ : اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا ، وَبَارِكْ لَهُ . فَإِنِّى لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالًا . وحَدَّثَتْنِى ابْنَتِى أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِى مَقْدَمَ الحَجَّاجِ البَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمائة » .

قالَ ابنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرَنا يَحْيى بنُ أَيُّوبَ قالَ حدَّثنى حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وسلم .

[الحديث ١٩٨٢ - أطرافه فى : ٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤ ، ٦٣٧٨ ، ٦٣٨٠]

---

(١) هذا درس فى العظمة الحقيقية لكل مسلم يجب أن يتأسى بأعظم من خلق الله .

(٢) الأيام البيض هى الأيام الثلاثة فى وسط الشهر القمرى ، سميت بيضاً لأن ضوء القمر يستمر فيها طول الليل ، فيكون ليلها منيراً كنهارها

(٣) تصغير : خاصة ، أى أمنية صغيرة خاصة بى .

٦٢ ـ باب الصَّوْمِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ

١٩٨٣ ـ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّد حدَّثنا مَهْدِيٌّ عَنْ غَيْلَانَ ، وحدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُون حدَّثنا غَيْلَانُ بنُ جَرِيرٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنَّهُ سَأَلَهُ ـ أَوْ سَأَلَ رَجُلًا وعِمْرَانُ يَسْمَعُ ـ فَقَالَ يَا فُلَانُ أَما صُمْتَ سَرَرَ هٰذَا الشَّهْرِ ؟ قالَ أَظُنُّهُ قالَ يَعْنِى رَمَضَانَ ، قالَ الرَّجُلُ : لَا ، يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ ، لم يَقُلِ الصَّلْتُ : أَظُنُّهُ يَعْنِى رَمَضَانَ » .

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وقالَ ثَابِتٌ عَنْ مُطَرِّف عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ » .

٦٣ ـ باب صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ

وَإِذَا أَصْبَحَ صَائِمًا يَوْمَ الجُمُعَةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُفْطِرَ

١٩٨٤ ـ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَبَّاد قالَ « سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَهَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ ؟ قالَ : نَعَمْ » . زَادَ غَيْرُ أَبِي عَاصِمٍ « يَعْنِى أَنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمِهِ » .

١٩٨٥ ـ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاث حدَّثنا أَبِى حدَّثنا الأَعْمَشُ حدَّثنا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » .

١٩٨٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيىٰ عَنْ شُعْبَةَ . ح .

وحدثني مُحَمَّدٌ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عن أَبِي أَيُّوبَ عَنْ جُوَيرِيةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِىَ صائِمَةٌ فقالَ : أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ قَالَتْ : لَا . قالَ : تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِى غَدًا ؟ قالَتْ : لَا . قال : فَأَفْطِرِى » .

وقالَ حَمَّادُ بنُ الجَعْدِ سَمِعَ قَتَادَةَ حدَّثنى أَبُو أَيُّوبَ « أَنَّ جُوَيْرِيَةَ حدَّثَتْهُ فَأَمَرَها فَأَفْطَرَتْ » .

---

(١) السرر : أواخر الشهر ، لاستمرار القمر فى لياليه الأخيرة .

٦٤ - باب هَلْ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ ؟

١٩٨٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَىٰ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً[1] ، وأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُطِيقُ » ؟ .

[الحديث ١٩٨٧ - طرفه فى : ٦٤٦٦]

٦٥ - باب صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ

١٩٨٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ قالَ : حدثني سَالِمٌ قالَ حدثني عُمَيْرٌ مَوْلَىٰ أُمِّ الفَضْلِ أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ حدَّثَتْهُ . ح . وحدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ عَباسٍ عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ « أَنَّ نَاسًا تَمَارَوا عِنْدَها يَوْمَ عَرَفَةَ فى صَوْمِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ . فأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ بَعِيرِهِ فَشَرِبَهُ » .

١٩٨٩ - حدثنا يَحْيَىٰ بنُ سُلَيمانَ أَخْبَرَنِى ابنُ وَهْبٍ - أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ - قالَ أَخْبَرَنِى عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرٍ عنْ كُرَيْبٍ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا « أَن النَّاسَ شَكُّوا فِى صِيَامِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَوْمَ عَرَفَةَ ، فأَرْسَلْتُ إِليهِ بحِلَابٍ[2] وَهُوَ وَاقِفٌ فى المَوقِفِ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ » .

٦٦ - باب صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ

١٩٩٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ ابن أَزْهَرَ قالَ « شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : هٰذَانِ يَوْمَانِ نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صِيَامِهِمَا : يَوْمُ فِطْرِكم مِنْ صِيَامِكم ، واليَوْمُ الآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ » .

[الحديث ١٩٩٠ - طرفه فى : ٥٥٧١]

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ مَنْ قالَ مولَىٰ ابنِ أَزهَر فَقَدْ أَصابَ ، ومَنْ قالَ مَوْلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْف فَقَدْ أَصابَ .

---

(١) ديمة : دائماً ، وأصل الديمة المطر يدوم أياماً .

(٢) الحلاب : الإناء الذى يحلب فيه اللبن المحلوب .

١٩٩١ – **حدثنا** مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ عَمرِو بنِ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ ، وعَنِ الصَّمَّاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ » .

١٩٩٢ – وَعَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ .

٦٧ – **باب** صَوْمِ يَوْمَ النَّحْـرِ

١٩٩٣ – **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسى أَخْبَرَنا هِشَامٌ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ دِينَار عَنْ عَطَاءِ بنِ مِيناءَ قالَ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ « يُنْهَىٰ عَنْ صِيَامَيْنِ وبَيْعَتَيْنِ: الفِطْرِ والنَّحْرِ ، وَالمُلَامَسَةِ والمُنَابَذَةِ » .

١٩٩٤ – **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ حدَّثَنا مُعَاذٌ أَخبرَنا ابنُ عَوْنٍ عَنْ زِيادِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ « جاءَ رَجُلٌ إِلىٰ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقالَ : رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَالَ : أَظُنُّهُ قالَ الإِثنَيْنِ فَوافَقَ ذٰلِكَ يَوْمَ عِيدٍ ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ : أَمَرَ اللَّهُ بوفَاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صَوْمِ هٰذَا اليَوْمِ » .

[الحديث ١٩٩٤ – طرفاه فى : ٦٧٠٥ ، ٦٧٠٦]

١٩٩٥ – **حدثنا** حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْر قالَ سَمِعْتُ قَزَعَةَ قالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيد الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وسلم ثِنْتَيْ عَشرَةَ غَزْوَةً قالَ : سَمِعْتُ أَرْبَعًا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فأَعْجَبْنَنِي ، قالَ : لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُها أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا صَوْمَ فى يَوْمَيْنِ : الفِطْرِ وَالأَضْحَىٰ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا بَعْدَ العَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ ، وَمَسْجِدِي هٰذَا » .

٦٨ – **باب** صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ[١]

١٩٩٦ – قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قالَ لِي مُحَمَّدُ بنُ المثنىٰ حدَّثَنا يحْيَىٰ عَنْ هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنِي أَبِي « كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَصُومُ أَيَّامَ مِنًى ، وَكَانَ أَبُوه يَصُومُهَا » .

(١) هى الأيام التى بعد يوم النحر ، أما يوم النحر أول أيام العيد فلا يصام ، بالاتفاق . سميت أيام التشريق لأن لحوم الأضاحى تشرق فيها أى تنشر فى الشمس ، وقيل لأن الهدى لا ينحر حتى تشرق الشمس .

١٩٩٧ ، ١٩٩٨ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعْبَةُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عِيسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، وعَنْ سَالِمٍ عَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالَا « لم يُرَخَّصْ فى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ إِلَّا لِمَنْ لم يَجِدِ الهَدْىَ » .

١٩٩٩ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَاب عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَإِنْ لم يَجِدْ هَدْيًا ولم يَصُمْ صَامَ أَيَّامَ مِنًى » . وعَنِ ابنِ شِهَاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ .

وتابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْد عَنِ ابن شِهَابٍ .

٦٩ – باب صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

٢٠٠٠ – حدثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بنِ مُحَمَّد عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قال النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم « يَوْمَ عَاشُوراءَ إِنْ شَاءَ صامَ » .

٢٠٠١ – حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عاشُوراءَ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كانَ مَنْ شَاءَ صامَ ومَنْ شاءَ أَفطرَ » .

٢٠٠٢ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِك عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِى الجَاهِلِيَّةِ . وكانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَصُومُهُ فى الجَاهِلِيَّةِ ، فلما قَدِمَ المَدِينَةَ صامَهُ وأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فلمّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عاشُوراءَ ، فَمَنْ شَاءَ صامَهُ ومَنْ شاءَ تَرَكَهُ » .

٢٠٠٣ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِى سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَوْمَ عاشُوراءَ عَامَ حَجَّ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ « يَا أَهْلَ المَدِينَةِ ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُم ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَقُولُ : هٰذَا يَوْمُ عاشُوراءَ ، ولم يَكْتُبِ اللهُ عَلَيْكُم صِيامَهُ ، وَأَنا صائِمٌ ، فَمَنْ شاءَ فَلْيَصُمْ وَمَنْ شاءَ فَلْيُفْطِرْ » .

٢٠٠٤ – حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ

تَصُومُ يَوْمَ عاشُوراءَ فقالَ : ما هٰذا . قالوا : هذا يَوْمٌ صالحٌ ، هٰذَا يَوْمٌ نَجَّى اللهُ بَنِى إِسْرَائيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَىٰ . قالَ : فأَنَا أَحَقُّ بِموسَىٰ مِنْكُم ، فَصَامَهُ وأَمَرَ بِصِيَامِهِ »

[الحديث ٢٠٠٤ – أطرافه فى : ٣٣٩٧ ، ٣٩٤٣ ، ٤٦٨٠ ، ٤٧٣٧]

٢٠٠٥ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِى عُمَيْس عَنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كَانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَعُدُّهُ اليَهُودُ عِيدًا . قالَ النَّبِيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : فَصُومُوهُ أَنتمُ » .

[الحديث ٢٠٠٥ – طرفه فى : ٣٩٤٢]

٢٠٠٦ ـ حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَىٰ عنِ ابنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِى يَزِيدَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يَتَحَرَّىٰ صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ إِلَّا هٰذَا اليَوْمَ يَوْمَ عاشُوراءَ ، وهٰذَا الشَّهْرَ يَعْنى شَهْرَ رَمَضَانَ » .

٢٠٠٧ ـ حدّثنا المَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَمَرَ النَّبِيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِى النَّاسِ أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، ومَنْ لم يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ ، فإِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ عاشُوراءَ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣١) كتاب صلاة التراويح [١]

١ - باب فَضْلِ مَنْ قامَ رَمَضانَ

٢٠٠٨ - حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ قالَ أَخْبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَقُولُ لِرَمَضَانَ : مَنْ قَامَهُ إيمانًا واحْتِسَابًا [٢] غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٠٠٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عن ابن شِهَاب عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « مَنْ قامَ رَمَضَانَ إيمانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

قالَ ابنُ شِهَابٍ : « فَتُوُفِّىَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم والنَّاسُ عَلَى ذٰلك ، ثمَّ كانَ الأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ فى خِلَافَةِ أَبِى بَكْرٍ وصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا » .

٢٠١٠ - وعن ابن شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدٍ القارِيِّ أَنَّهُ قالَ « خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْلَةً فى رَمَضَانَ إلَى المَسْجِدِ فَإذَا النَّاسُ أوزاعٌ مُتَفَرِّقُونَ [٣] يُصَلِّى الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، ويُصَلِّى الرجُلُ فَيُصَلِّى بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ . فقالَ عُمَرُ : إنِّى أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هٰؤلَاءِ عَلَى قارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ . ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُم عَلَى أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ . ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قارِئِهِم . قالَ عُمَرُ : نِعْمَ البِدْعَةُ هٰذِهِ ، والَّتِى يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِى يَقُومُونَ - يُرِيدُ آخرَ اللَّيْلِ - وكانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ [٤] » .

٢٠١١ - حدّثنا إسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنى مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) التراويح : جمع ترويحة من الراحة . قال الحافظ : سميت الصلاة فى الجماعة فى ليالى رمضان « التراويح » لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين .

(٢) إيماناً بما وعد الله من الثواب عليه ، وابتغاء لمرضاة الله دون أى غرض آخر .

(٣) أوزاع ومتفرقون بمعنى واحد ، والجمع بينهما تأكيد لفظى .

(٤) إلا أن قيامهم للتراويح فى أول الليل يمتاز بثواب الجماعة .

رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوجِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم صَلَّىٰ ، وَذٰلِكَ فى رَمَضَانَ » .

٢٠١٢ - حدثنى يَحْيىٰ بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنى عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّىٰ فى المَسْجِدِ ، وَصَلَّىٰ رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهم ، فَصَلَّىٰ فَصَلُّوا مَعَهُ ، فأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَصَلَّىٰ بِصَلَاتِهِ ، فلمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتىٰ خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فلمَّا قَضَىٰ الفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ فإِنَّهُ لم يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُم . وَلٰكِنِّى خَشِيتُ أَنْ تفرَضَ عَلَيْكُم فَتَعْجِزُوا عَنْها . فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ اللهعليهِ وسلم والأَمْرُ عَلَىٰ ذٰلكَ[1] »

٢٠١٣ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَنى مَالِكٌ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ « سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَيْفَ كانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ يَزِيدُ فِى رَمَضَانَ وَلَا فِى غَيْرِهِ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّى أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولِهِنَّ ، ثمَّ يُصَلِّى أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثمّ يُصَلِّى ثَلَاثًا . فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ قالَ : يا عائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامانِ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِى » .

(١) أى على ترك الجماعة فى صلاة التراويح .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٢) كتاب فضل ليلة القدر [١]

١ ـ باب فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ

وقالَ اللهُ تعالَى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ . لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾ .

قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : مَا كَانَ فِي القُرْآنِ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ فقد أعلمه ، وما قالَ ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فإِنَّهُ لم يُعْلِمْ .

٢٠١٤ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيَانُ قالَ : حَفِظْنَاهُ وَأَيُّمَا حِفْظ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « مَن صَامَ رَمَضَانَ إِيمانًا واحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

تابَعَهُ سُلَيمانُ بنُ كَثِيرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ .

٢ ـ باب التِمَاسِ لَيْلَةِ القَدْرِ فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ

٢٠١٥ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِى المَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : أَرَى رُؤْياكم قَدْ تَوَاطَأَتْ فِى السَّبعِ الأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحرِيها فَلْيَتَحَرَّها فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ » .

٢٠١٦ ـ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ حدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ : سَأَلْتُ أَبا سَعِيدٍ ـ وَكَانَ لِي صَدِيقًا ـ فقالَ « اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم العَشْرَ الأَوسطَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَخَطَبَنَا وقالَ : إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثمَّ أُنْسِيتُهَا ـ أو نَسِيتُها [٢] ـ فالتَمِسوها

---

(١) قال النووى : قال العلماء : سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من الأقدار ، لقوله تعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ .

(٢) وسبب نسيانه تلاحى رجلين كما يأتى فى حديث عبادة بن الصامت برقم ٢٠٢٣ .

فى العَشْرِ الأَواخِرِ فى الوَتْرِ ، وإنِّى رَأَيتُ أنّى أَسْجُدُ فى ماءٍ وَطِينٍ[1] ، فَمَنْ كانَ اعْتَكَفَ مَعى فَلْيَرْجِعْ . فَرَجَعْنَا ، وَمَا نَرَى فى السَّماءِ قَزَعَةً[2] ، فجاءَتْ سَحابَةٌ فمطَرَتْ حتَّىٰ سَالَ سَقْفُ المسْجِدِ ، وكانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ ، فرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يَسْجُدُ فى الماءِ والطِّينِ ، حتَّىٰ رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِى جَبْهَته » .

٣ ـ باب تَحَرِّى لَيْلَةِ القَدْرِ فِى الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ . فِيهِ عُبادَةُ

٢٠١٧ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حدَّثنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ حدَّثنا أَبُو سُهَيل عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ » .

[الحديث ٢٠١٧ ـ طرفاه فى : ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠]

٢٠١٨ ـ حدّثنا إِبْراهِيمُ بنُ حَمْزَةَ قالَ حدَّثَنى ابنُ أَبى حَازِمٍ والدَّراوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبى سَلَمَةَ عَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُجاوِرُ[3] فِى رَمَضانَ العَشْرَ الَّتى فِى وَسَطِ الشَّهْرِ ، فإِذا كانَ حِينَ يُمْسِى مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِى وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ رَجَعَ إِلَىٰ مَسْكَنِهِ ورَجَعَ مَنْ كَانَ يُجاوِرُ مَعَهُ ، وأَنَّهُ أَقامَ فِى شَهْرٍ جاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتى كانَ يَرْجِعُ فِيها ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَرَهُم ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ قالَ : كُنْتُ أُجاوِرُ هٰذِهِ العَشْرَ ، ثمَّ قد بَدا لى أَنْ أُجاوِرَ هٰذِهِ العَشْرَ الأَواخِرَ ، فَمَنْ كانَ اعتكَفَ مَعِى فَلْيَثْبُتْ فى مُعْتَكَفِهِ ، وقد أُرِيتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ثمَّ أُنسِيتُها ، فابتغوها فى العَشْرِ الأَواخِرِ ، وابتغُوها فى كلِّ وِتْرٍ ، وقد رأَيْتُنى أَسْجُدُ فِى ماءٍ وَطِينٍ . فاستَهلَّتِ السَّماءُ فى تِلْكَ اللَّيلَةِ فأَمْطَرَتْ ، فوَكَفَ المسْجِدُ فى مُصَلَّى النَّبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم لَيْلَةَ إِحْدَى وعِشْرِينَ ، فبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ونَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ ووَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وماءً » .

٢٠١٩ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ حدَّثنا يَحْيَىٰ عَنْ هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنى أَبى عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « التَمِسُوا ... » .

(١) أى رأى أن ذلك من علامة ليلة القدر التى أريها ونسيها .

(٢) أى أن السماء كانت صافية ، ليس فيها ولا سحاب رقيق .

(٣) يجاور : يعتكف ، من جوار المسجد ، أو جوار البيت فى المسجد .

٢٠٢٠ - وحدثنى مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عبدَةُ عَن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُجَاوِرُ فِي العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ويَقُولُ : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » .

٢٠٢١ - حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ حدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « التَمِسُوها فِي العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي تاسِعَةٍ تَبْقَىٰ ، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَىٰ ، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَىٰ » .

[الحديث ٢٠٢١ - طرفه في : ٢٠٢٢]

٢٠٢٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ حدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثَنا عاصِمٌ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ وعِكْرِمَةَ ، قالَا قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « هِيَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقِينَ » .

تابَعَهُ عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ . وعَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ « التَمِسُوا فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ » يَعْنِي لَيْلَةَ القَدْرِ .

٤ - باب رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ لِتَلَاحِي النَّاسِ

٢٠٢٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ حدَّثَنِي خالِدُ بنُ الحَارِثِ حدَّثَنا حُمَيْدٌ حدَّثَنا أَنَسٌ عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم لِيُخْبِرَنا بِلَيْلَةِ القَدْرِ ، فَتَلَاحَىٰ رَجُلَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ[1] فقالَ : خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُم بِلَيْلَةِ القَدْرِ ، فَتَلَاحَىٰ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ[2] ، وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، فَالْتَمِسُوها فِي التَّاسِعَةِ والسَّابِعَةِ والخامِسَةِ » .

٥ - باب العَمَلِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ

٢٠٢٤ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَه ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ[3] ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ » .

---

(١) أى تخاصما وتنازعا . (٢) أى رفعت معرفتها . (٣) أى تشمر وأحيا ليله بالعبادة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٣) كتاب الاعتكاف

١ ـ باب الاعْتِكافِ(١) فِي العَشْرِ الأَواخِرِ

والاعْتِكافِ في المَساجِدِ كُلِّها لِقَوْلِهِ تَعالَىٰ [البقرة : ١٨٧] .
﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُم عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللهِ
فَلَا تَقْرَبُوها ، كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾

٢٠٢٥ ـ **حدثنا** إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنِي ابنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ » .

٢٠٢٦ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابنِ الزُّبيرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أَن النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَواخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعالَىٰ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْواجُهُ مِنْ بَعْدِهِ » .

٢٠٢٧ ـ **حدثنا** إسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الْهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ يَعْتَكِفُ في العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ ، فاعْتَكَفَ عَامًا ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَىٰ وعِشْرِينَ ـ وهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْ صَبِيحَتِها مِنَ اعْتِكافِهِ ـ قالَ : مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَعْتَكِفِ العَشْرَ الأَواخِرَ ، فقد أُرِيتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُها ، وقد رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِها ، فالْتَمِسُوها فِي العَشْرِ الأَواخِرِ ، والْتَمِسُوها في كلِّ وِتْرٍ . فَمَطَرَتِ السَّماءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وكانَ المَسْجِدُ عَلَىٰ عَرِيشٍ ، فَوَكَفَ المَسْجِدُ ، فَبَصُرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم علىٰ جَبْهَتِهِ أَثَرُ الماءِ وَالطِّينِ مِنْ صُبْحِ إِحْدَىٰ وعِشْرِينَ » .

---

(١) الاعتكاف : لزوم الشيء ، وحبس النفس عليه . وشرعاً : إلمقام في المسجد من شخص مخصوص ، على صفة مخصوصة . وهو تطوع لعبادة ، ولا يجب إلا على من نذره .

٢ - باب الحائِضِ تُرَجِّلُ رَأْسَ المُعْتَكِفِ

٢٠٢٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثَنا يَحْيَى عَن هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنى أَبى عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُصْغِى إِلَىَّ رأْسَهُ[1] وهُوَ مُجاوِرٌ فِى المَسْجِدِ فأُرَجِّلُهُ وأَنا حائِضٌ » .

٣ - باب لَا يَدْخُلُ البَيْتَ[2] إِلَّا لِحَاجَةٍ

٢٠٢٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا لَيْثٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوجَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَتْ « وإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لَيُدْخِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ فِى المَسْجِدِ فأُرَجِّلُهُ ، وكَانَ لَا يَدْخُلُ البَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كانَ مُعْتَكِفًا » .

[الحديث ٢٠٢٩ - أطرافه فى : ٢٠٣٣ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٤٥]

٤ - باب غَسْلِ المُعْتَكِفِ

٢٠٣٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُبَاشِرُنِى وأَنَا حائِضٌ » .

٢٠٣١ - « وكَانَ يُخرِجُ رَأْسَهُ مِنَ المَسْجِدِ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فأَغْسِلُهُ وأَنا حائِضٌ[3] » .

٥ - باب الاعْتِكَافِ لَيْلًا[4]

٢٠٣٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَنى نافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ : كُنْتُ نَذَرْتُ فى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فى المَسْجِدِ الحَرَامِ ، قالَ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

[الحديث ٢٠٣٢ - أطرافه فى : ٢٠٤٣ ، ٣١٤٤ ، ٤٣٢٠ ، ٦٦٩٧]

٦ - باب اعْتِكَافِ النِّسَاءِ

٢٠٣٣ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيد حدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَعْتَكِفُ فى العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَكُنْتُ

---

(١) أى يميل إليها رأسه من معتكفه فى المسجد وهى فى بيتها .

(٢) أى المعتكف . (٣) المباشرة : التقاء بشرة ببشرة ، وقد يكنى بها عن الجماع ، وليس الجماع مراداً هنا .

(٤) أى بغير نهار .

أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً فَيُصَلِّي الصُّبحَ ثمَّ يَدخُلُهُ. فاستَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً، فأَذِنتْ لها فَضَرَبَتْ خِبَاءً. فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخرَ، فلمّا أَصْبَحَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم رأى الأَخْبِيَةَ فقالَ: مَا هٰذَا؟ فأُخبِرَ. فقالَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليـهِ وسلم: آلْبِرَّ تُرَونَ بِهِنَّ؟ فتَرَكَ الاعْتِكَافَ ذٰلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّال».

٧ ـ باب الأَخْبِيَةِ في المَسْجِدِ

٢٠٣٤ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها «أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَرادَ أَنْ يَعْتَكِفَ، فلَمَّا انْصَرَفَ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ إِذَا أَخبيَةٌ: خِبَاءُ عَائِشَةَ، وخِبَاءُ حَفْصَةَ، وخِبَاءُ زَيْنَبَ. فقالَ آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ؟ ثم انصَرَفَ فلم يَعْتَكِفْ، حتَّىٰ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّال».

٨ ـ باب هَلْ يَخْرُجُ المُعْتَكِفُ لِحَوَائِجِهِ إِلَىٰ باب المَسْجِدِ؟

٢٠٣٥ ـ **حدثنا** أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما «أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَخْبَرَتْهُ أَنَّها جاءَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي المَسْجِدِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِندَهُ ساعَةً ثُمَّ قامَتْ تَنْقَلِبُ فقامَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مَعَهَا يَقلِبُها[1]، حتَّىٰ إذَا بَلَغَتْ بابَ المَسْجِدِ عِنْدَ بابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم، فَقَالَ لَهُمَا النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَلَىٰ رِسْلِكُمَا[2]، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ. فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يا رَسُولَ اللهِ، وكَبُرَ عَلَيْهِما. فقالَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ ابنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ، وإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُما شَيْئًا[3]».

[الحديث ٢٠٣٥ ـ أطرافه في: ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٣١٠١، ٣٢٨١، ٦٢١٩، ٧١٧١]

٩ ـ باب الاعْتِكَافِ. وَخُرُوجِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ

٢٠٣٦ ـ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ هَارُونَ بنَ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ قالَ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بنُ أَبِي كَثِيرٍ قالَ سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ «سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ

(١) تنقلب: ترتد إلى منزلها. فقام معها يقلبها: أي يردها إلى المنزل.

(٢) أي على هينتكما، تمهلا. (٣) أي خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك، لأنهما غير معصومين.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسلم يَذْكُرُ لَيْلَةَ القَدْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم العَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ ، قالَ فَخَرَجْنا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ . قالَ فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فقالَ : إِنِّى أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ، وإِنِّى نَسِيتُها ، فالتَمِسُوها فِى العَشْرِ الأَواخِرِ فِى وِتْرٍ ، فإِنِّى رَأَيْتُ أَنِّى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ ، وَمَنْ كانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَلْيَرْجِعْ . فرَجَعَ النَّاسُ إِلَى المَسْجِدِ وَمَا نَرَى فى السَّماءِ قَزَعَةً ، قالَ فَجاءَتْ سَحَابَةٌ ، فَمَطَرَتْ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى الطِّينِ والمَاءِ ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ الطِّينَ فِى أَرْنَبَتِهِ وجَبْهَتِهِ » .

١٠ ـ باب اعْتِكَافِ المُسْتَحَاضَةِ

٢٠٣٧ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ « اعْتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم امْرَأَةٌ مُسْتَحَاضَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فَكَانَتْ تَرَى الحُمْرَةَ والصُّفْرَةَ ، فَرُبَّمَا وَضَعْنا الطَّسْتَ تَحْتَها وهِيَ تُصَلِّى » .

١١ ـ باب زِيَارَةِ المَرْأَةِ زَوْجَها فِى اعْتِكَافِهِ

٢٠٣٨ ـ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ قالَ حدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خَالِدٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بن حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَخْبَرَتْهُ ح .

وَحدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عن عَلِيِّ بن حُسَيْنٍ « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى المَسْجِدِ وعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ ، فَرُحْنَ ، فَقالَ لِصَفِيَّةَ بنْتِ حُيَيٍّ : لَا تَعْجَلِي حَتَّىٰ أَنْصَرِفَ مَعَكِ ، وكَانَ بَيْتُهَا فى دارِ أُسَامَةَ ، فَخَرَجَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مَعَهَا ، فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصارِ ، فَنظَرَا إِلَىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ثُمَّ أَجَازَا ، فَقالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : تَعَالَيَا ، إِنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقالَا : سُبْحَانَ اللهِ يا رَسُولَ اللهِ ، قال : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِى أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا » .

١٢ ـ باب هَلْ يَدْرَأُ المُعْتَكِفُ عَنْ نَفْسِهِ ؟

٢٠٣٩ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ أَخْبَرَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِى عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّ صَفِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ ح .

وحدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيَانُ قالَ سَمِعْتُ الزُّهرىَّ يُخْبِرُ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ مَشَىٰ مَعَها ، فأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فلمَّا أَبْصَرَهُ دَعَاهُ فَقَالَ : تَعَالَ ، هِيَ صَفِيَّةُ ـ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : هٰذِهِ صَفِيَّةُ ـ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ . قُلْتُ لِسُفْيَانَ : أَتَتْهُ لَيْلًا ؟ قَالَ : وَهَلْ هُوَ إِلَّا لَيْلًا ؟ »

١٣ ـ باب مَنْ خَرَجَ مِنَ اعْتِكَافِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ

٢٠٤٠ ـ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ بِشْرٍ حدَّثَنا سُفْيَانُ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عن سُلَيمانَ الأَحْوَلِ خَالِ ابنِ أَبي نَجِيحٍ عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنْ أَبي سَعِيدٍ ح . قَالَ سُفْيَانُ وحَدَّثَنا محمَّدُ بنُ عَمرو عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَن أَبي سَعِيدٍ . قالَ وأَظُنُّ أَنَّ ابنَ أَبي لَبِيد حَدَّثَنا عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنْ أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم العَشْرَ الأَوْسَطَ ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ نَقَلْنَا مَتَاعَنَا ، فأَتانا رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقالَ : مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِع إِلَىٰ مُعْتَكَفِهِ ، فإِنِّي رأَيْتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ، ورَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعْتَكَفِهِ قالَ وَهَاجَتِ السَّماءُ فَمُطِرْنا ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بالحَقِّ لقدْ هَاجَتِ السَّماءُ مِنْ آخِرِ ذٰلكَ اليَوْمِ ، وكانَ المَسْجِدُ عَرِيشًا فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَىٰ أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الماءِ والطِّينِ » .

١٤ ـ باب الاعْتِكَافِ فِي شَوَّال

٢٠٤١ ـ حدثنا مُحَمَّدٌ ـ هُوَ ابنُ سَلَامٍ ـ حَدَّثَنا محمَّدُ بنُ فُضَيْل بنُ غَزْوانَ عَنْ يَحْيَىٰ بن سَعِيد عَن عَمرَةَ بنتِ عَبْدِ الرَّحْمٰن عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ ، فإِذَا صَلَّىٰ الغَدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ . قالَ فاسْتَأْذَنَتْهُ عائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ ، فَأَذِنَ لَهَا فَضَرَبَتْ فِيهِ قُبَّةً ، فَسَمِعَتْ بهَا حَفْصَةُ فَضَرَبَت قُبَّةً ، وسَمِعَتْ زَيْنَبُ بهَا فَضَرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى . فلمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم منَ الغَدَاةِ أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِبَابٍ ، فقَالَ : مَا هٰذَا ؟ فأُخْبِرَ خَبَرَهُنَّ . فقالَ : مَا حَمَلَهُنَّ عَلَىٰ هٰذَا ؟ آلبِرُّ ؟ انْزَعُوها فَلا أَرَاها ، فَنُزِعَتْ ، فَلَمْ يَعْتَكِف في رَمَضَانَ حَتَّىٰ اعْتَكَفَ فِي آخِرِ العَشْر مِنْ شَوَّالٍ » .

١٥ ـ باب مَنْ لَمْ يَرَ عَلَيْهِ ـ إِذَا اعْتَكَفَ ـ صَوْمًا

٢٠٤٢ ـ حدثنا إِسْماعِيلُ بنُ عَبْد اللهِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيمانَ عن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ عَنْ نافِع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ « يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى نَذَرْتُ فى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِى المَسْجِدِ الحَرَامِ ، فقالَ لهُ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : أَوْفِ نَذْرَكَ . فاعْتَكَفَ لَيْلَةً » .

١٦ ـ باب إِذَا نَذَرَ فِى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ ثُمَّ أَسْلَمَ

٢٠٤٣ ـ حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنْ ابنِ عُمَرَ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَذَرَ فِى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ فِى المَسْجِدِ الحَرَامِ ـ قالَ : أُرَاهُ[1] قالَ لَيْلَةً ـ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

١٧ ـ باب الاعْتِكَافِ فِى العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ

٢٠٤٤ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى شَيْبَةَ حدَّثَنا أَبو بَكْرٍ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ « كانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَعْتَكِفُ فى كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا » .

[الحديث ٢٠٤٤ ـ طرفه فى : ٤٩٩٨]

١٨ ـ باب مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَخْرُجَ

٢٠٤٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ أَخبرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبرَنا الأَوْزاعيُّ قال حَدَّثَنى يَحْيىٰ بنُ سَعِيد قالَ حدَّثَتْنى عَمرَةُ بنتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ذَكَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ ، فاسْتَأْذَنَتْهُ عائشةُ فأَذِنَ لَهَا ، وَسَأَلَتْ حَفْصَةُ عائِشَةَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهَا فَفَعَلَتْ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذٰلِكَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَمَرت ببناءٍ فَبُنِىَ لها . قالت : وَكَانَ رَسُولُ اللهُ صلىٰ الله عليهِ وسلم إِذَا صَلَّىٰ انْصَرَفَ إِلَىٰ بنائِهِ ، فَأَبْصَرَ الأَبْنِيَةَ فقالَ : مَا هٰذَا ؟ قالُوا : بِنَاءُ عائِشَةَ وحَفْصَةَ وزَيْنَبَ . فقالَ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : آلبِرَّ أَرَدْنَ بِهٰذَا ؟ مَا أَنا بِمُعْتَكِفٍ . فرَجَعَ . فَلَمَّا أَفْطَرَ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّال » .

---

(١) أُراه : أظنه ، وقائل ذلك البخارى .

١٩ ـ باب المُعْتَكِفِ يُدْخِلُ رَأْسَهُ البَيْتَ للغُسْل

٢٠٤٦ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ محمَّد حَدَّثَنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَن الزُّهرىِّ عَن عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّهَا كانَتْ تُرَجِّلُ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهيَ حائِضٌ وهُوَ مُعْتَكِفٌ فى المَسْجِدِ وهيَ فى حُجْرَتِهَا يُنَاوِلُهَا رَأْسَهُ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٤) كتاب البيوع

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [البقرة : ٢٧٥] : ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾

وقولِهِ [البقرة : ٢٨٢] : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾

١ – باب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [الجمعة ١٠ – ١١] :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ، وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ، قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ، واللهُ خَيْرُ الرَّازِقِين ﴾[1] . وقَوْلِهِ [النساء : ٢٩] : ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ .

٢٠٤٧ – حدثنا أَبُو اليَمَانِ قالَ حدَّثَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « إِنَّكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، وتَقُولُونَ : مَا بَالُ المُهَاجِرِينَ والأَنْصار لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؟ وإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ[2] وكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَلَى مَلْءِ بَطْنِي ، فَأَشْهَدُ إِذَا غابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا . وكانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصار عَمَلُ أَمْوَالِهِم ، وكُنْتُ امْرَءاً مِسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ[3] أَعِي حينَ يَنْسَوْنَ ، وقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم في حَدِيثٍ يُحَدِّثُه : إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتىٰ أَقْضِيَ مَقَالَتِي هٰذِهِ ثُمَّ يَجمعُ إِلَيهِ ثَوْبَهُ إِلَّا وَعَىٰ مَا أَقُولُ ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً[4] عَلَيَّ ، حتىٰ

(١) فطر الإنسان على الرغبة في الكسب ، وهو مباح لكل مسلم مع التزام الحق وإيثار الخير .

(٢) الصفق بالأسواق : التبايع ، لأنهم اعتادوا – عند تمام البيع ولزومه – ضرب كف أحدهما بكف الآخر .

(٣) الصفة : ناحية من فناء المسجد النبوي كان يأوي إليها فقراء المهاجرين ، وكان منهم أبو هريرة .

(٤) النمرة : كساء مخطط يشبه خطوط جلد النمر .

إِذَا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرى ، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَة رَسُول اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم تلكَ مِنْ شَيْءٍ » .

٢٠٤٨ ـ حدّثنا عَبْدُ العَزيز بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ جَدِّهِ قالَ : قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بَيْنِى وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبيع ، فقالَ سَعْدُ بنُ الرَّبيع : إِنِّى أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا ، فَأَقْسِمُ لكَ نِصْفَ مَالِي ، وانْظُرْ أَىَّ زَوْجَتَىَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لكَ عَنْهَا ، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجتَها . قالَ فقالَ لهُ عَبْدُ الرَّحمٰنِ : لَا حاجَةَ لِى فِى ذٰلكَ ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجارةٌ ؟ قالَ سُوقُ قَيْنُقَاع . قالَ فغَدا إِليهِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فأَتَى بأَقِطٍ وسَمْنٍ[1] . قالَ ثُمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفرةٍ[2]. فقالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : تَزَوَّجْتَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : ومَنْ ؟ قالَ : امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ . قالَ : كم سُقْتَ ؟ قالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ـ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ـ فقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : أَوْلِمْ ولَوْ بشَــاة » .

[الحديث ٢٠٤٨ ـ طرفه فى : ٣٧٨٠]

٢٠٤٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُس حدَّثَنا زُهَيْرٌ حدَّثَنا حُمَيدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قَدِمَ عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ ، فآخَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبيع الأَنْصَارِىِّ ، وكانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى ، فقالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أُقاسِمُكَ مالِى نِصْفَيْنِ وأُزَوِّجُكَ . قال : بارَكَ اللهُ لكَ فِى أَهْلِكَ ومَالِكَ ، دُلُّونى عَلَىٰ السُّوق ، فما رجَعَ حتىٰ اسْتَفْضَلَ أَقِطًا وسَمْنًا ، فأَتَى بهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ . فَمَكَثْنَا يَسِيرًا ـ أو ما شاءَ اللهُ ـ فجاءَ وعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفرة فقالَ لهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : مَهيَمْ ؟ قالَ : يا رَسُولَ اللهِ تزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنصارِ . قالَ : مَا سُقْتَ إِليها ؟ قالَ : نَوَاة مِنْ ذَهَبٍ ـ أَوْ وَزْنَ نَوَاة مِنْ ذَهَبٍ ـ قالَ أَوْلِمْ ولوْ بِشَاة » .

[الحديث ٢٠٤٩ ـ أطرافه فى : ٢٢٩٣ ، ٣٧٨١ ، ٣٩٣٧ ، ٥٠٧٢ ، ٥١٤٨ ، ٥١٥٣ ، ٥١٥٥ ، ٥١٦٧ ، ٦٠٨٢ ، ٦٣٨٦]

٢٠٥٠ ـ حدّثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « كَانَتْ عُكَاظُ ومَجَنَّةُ وذُو المَجازِ أَسْواقًا فِى الجاهِلِيَّةِ ، فلمَّا كانَ الإِسْلَامُ فكأَنهمْ تَأَثَّمُوا فِيهِ ، فَنزَلَتْ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم ﴾ فى مَوَاسِمِ الحَجِّ[3]. قَرَأَها ابنُ عَبَّاس » .

(١) أى ربح من اليوم الأول ما اشترى به أقطاً وسمناً لبيته .

(٢) أى ما زال يتردد على السوق يتاجر فيها حتى تزوج من كسبه ، وحضر المسجد النبوى وعليه أثر ذلك .

(٣) أى تركوا التجارة فى زمن الحج حذراً من الإثم .

٢ - باب الحَلَالُ بَيِّنٌ ، والحَرَامُ بَيِّنٌ ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهاتٌ

٢٠٥١ - حدثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنِى ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ح .

وحدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدَّثَنا أَبُو فَرْوَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ سَمِعْتُ النُّعمانَ ابنَ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ح .

وحدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ قالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ سَمِعْتُ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ح .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم « الحَلَالُ بَيِّنٌ[1] ، والحَرَامُ بَيِّنٌ[2] ، وبَيْنَهُما أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ[3] . فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ ، ومَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ[4] . والمَعَاصِي حِمَى اللهِ ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ » .

٣ - باب تَفْسِيرِ المُشَبَّهاتِ[5]

وقالَ حَسَّانُ بنُ أَبِي سِنَانٍ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنَ الوَرَعِ ، دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ

٢٠٥٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيَانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي

---

(١) الحلال : ما يباح للمسلم إمضاؤه من تصرفاته وحركاته ومعاملاته ، وأهدافه فى سيرته ، ورسالته فى الحياة . ويدور الحلال على كل ما وافق الحق والخير ، واستقام على طريقهما الفطرى الذى تقع أموره وأحواله من الضمير الإنسانى والعرف السليم موقع الارتياح والاستحسان . ولهذا وصف فى الحديث بأنه « بين » لأنه يشترك فى معرفته والحكم عليه كل ذى إدراك سليم . وقد دل الاستقصاء على أن ذلك هو الذى جاءت به الشرائع والتوجيهات فى رسالات الله ولاسيما آخرها وأكملها وهو الإسلام

(٢) الحرام : ضد الحلال ، وهو كل ما ينافى الحق والخير ، ويعارضهما ، وينحرف عن طريقهما الفطرى، فيقع من الضمير الإنسانى والعرف السليم موقع الاستنكار والاستهجان .

(٣) لأن عنصرى الحق والخير فى تصرفات الإنسان وحركاته ومعاملاته وأهدافه فى سيرته ، ورسالته فى الحياة ، قلما يسلمان من تطرف عناصر الباطل والشر إليهما ، فيختلطان بهما قليلا أو كثيراً ، فيشتبه الحلال بالحرام والحرام بالحلال بمقياس واسع أو ضيق ، وهنا يختلف الحكم على تصرفات الإنسان وسيرته ورسالته بمقدار ما شاب حقه من دنس الباطل ، وما خالط خيره من أوشاب الشر . وهذه « الطوارئ » المريبة على الحق والخير هى مثار الاختلاف والعداوات بين البشر أفراداً وجماعات . وتسمى فى لغة الفقه الإسلامى « إثماً » إذا كانت فاحشة ، و « مكروها » إن كانت يسيرة ، ويسمى الاجتهاد فى التنزه عنها « ورعاً » محب الدين الخطيب .

(٤) قال الحافظ: فى هذا الحديث تقسيم الأحكام إلى ثلاثة : لأن الشىء إما ينص على طلبه مع الوعيد على تركه ، وهو الحلال البين . أو ينص على تركه مع الوعيد على فعله ، وهو الحرام البين . أو لا ينص على واحد منهما وهو مشتبه لخفائه. وما كان هذا سبيله ينبغى اجتنابه ، لأنه إن كان فى نفس الأمر حراماً فقد برئ باجتنابه من تبعته ، وإن كان حلالا فقد أجر على تركه بهذا القصد .

(٥) أى الأمور التى يشوب حقها شىء من الباطل ، ويتطرف إلى خيرها طارق من الشر .

حُسَيْن حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ امْرَأَةً سَوْداءَ جَاءَتْ فزَعَمَتْ أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُما فذَكرَ للنَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، فأَعرَضَ عَنْهُ وتَبَسَّمَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ : كَيْفَ وقَدْ قِيلَ ؟ وقَدْ كَانَتْ تَحْتَهُ ابنةُ أَبي إهَابِ التَّمِيميِّ » .

٢٠٥٣ ـ **حدثنا** يَحْيىٰ بنُ قَزَعَةَ حدَّثَنا مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ « كَانَ عُتْبَةُ بنُ أَبي وَقَّاص عَهِدَ إِلَىٰ أَخِيهِ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ أَنَّ ابنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فاقبِضْهُ . قالَتْ : فلمّا كانَ عامَ الفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ وقالَ : ابنُ أَخي ، قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقَامَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخي ، وابنُ وَلِيدَةِ أَبي وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ . فَتَساوَقا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، فقالَ سَعْدٌ : يا رَسُولَ اللهِ ، ابنُ أَخي ، كانَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فقالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ : أَخي ، وابنُ وَلِيدَةِ أَبي ، وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ . فقالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : هُوَ لَكَ يا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ . ثمَّ قالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : الوَلَدُ للفِراشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ . ثمَّ قالَ لِسَودَةَ بِنتِ زَمعةَ زَوجِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم . احتَجِبي مِنْهُ يا سَودَةُ ، لمَّا رَأَىٰ مِن شَبَهِهِ بعتبةَ ، فما رَآها حتىٰ لَقِيَ اللهَ » .

[الحديث ٢٠٥٣ – أطرافه في : ٢٢١٨ ، ٢٤٢١ ، ٢٥٢٣ ، ٢٧٤٥ ، ٤٣٠٣ ، ٦٧٤٩ ، ٦٧٦٥ ، ٦٨١٧ ، ٧١٨٢] .

٢٠٥٤ ـ **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ أَخبَرَني عَبْدُ اللهِ بنُ أَبي السَّفَرِ عَنِ الشَّعبيِّ عَنْ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَنِ المِعْرَاضِ ، فقالَ : إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، وإذا أَصابَ بعَرْضِهِ فقَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فإِنَّه وَقِيذ . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أُرسِلُ كَلْبي وأُسَمِّي ، فأَجِدُ مَعَهُ عَلَىٰ الصَّيدِ كَلْبًا آخرَ لم أُسَمِّ عَلَيهِ ، وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ . قالَ : لَا تَأْكُلْ[1] ، إِنَّمَا سَمَّيتَ عَلَىٰ كَلْبِكَ ولم تُسَمِّ عَلَىٰ الآخَرِ » .

٤ ـ **باب** ما يُتَنَزَّهُ مِنَ الشُّبهاتِ

٢٠٥٥ ـ **حدثنا** قَبِيصَةُ حدَّثَنا سُفيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلحَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « مَرَّ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بتَمرَةٍ مَسْقُوطَةٍ فقالَ : لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُها » .

---

(١) لأن الصيد يحرم أكله قبل ذكاته ، فلما شك فى صحة ذكاته بقى اليقين على التحريم .

وقالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « أَجِدُ تَمرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي » .

[الحديث ٢٠٥٥ – طرفه فى : ٢٤٣١] .

٥ – باب مَنْ لم يَرَ الوَسَاوِسَ ونَحْوَها مِنَ الشُّبُهَاتِ

٢٠٥٦ – حدثنا أَبُو نُعَيمٍ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهرىِّ عَنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قالَ « شُكِيَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم الرَّجُلُ يَجِدُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا أَيَقْطَعُ الصَّلَاةَ ؟ قالَ : لَا . حتى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا(١) » .

وقالَ ابنُ أَبِي حَفْصَةَ عنِ الزُّهرِيِّ : لَا وُضُوءَ إلَّا فيما وَجَدْتَ الرِّيحَ أَو سَمِعْتَ الصَّوتَ .

٢٠٥٧ – حدثنا أحمدُ بنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطُّفَاوِيُّ حدَّثَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ قَوْمًا قَالُوا يا رَسُولَ اللهِ إنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنا باللَّحْمِ لَا نَدْرِي أَذَكَرُوا اسمَ اللهِ عَلَيْهِ أَم لَا ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : سَمُّوا اللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ » .

[الحديث ٢٠٥٧ – طرفاه فى : ٥٥٠٧ ، ٧٣٩٨] .

٦ – باب قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [الجمعة : ١١]

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيهَا ﴾

٢٠٥٨ – حدثنا طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ حدَّثَنا زَائِدَةُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمٍ قالَ حدَّثَنِي جابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، إذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّامِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا ، فالتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم إِلَّا اثنا عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ .

٧ – باب مَنْ لَم يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ المالَ

٢٠٥٩ – حدثنا آدَمُ حدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حدَّثَنا سَعِيدُ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ

---

(١) لأن الطهارة إذا وجدت لا ترتفع إلا بيقين الحدث ولا تغنى الوساوس عن اليقين .

عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم قالَ « يـأْتِى عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِى المَرْءُ ما أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الحَلَالِ أَم مِنَ الحَرَامِ » .

[الحديث ٢٠٥٩ – طرفه فى : ٢٠٨٣]

٨ – باب التِّجَارَةِ فِى البَزِّ وَغَيْرِهِ[1]

وقَولهِ عَزَّ وَجَلَّ [النور : ٣٧] ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ[2] ﴾ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : « كَانَ الْقَوْمُ يَتَبَايَعُونَ ويَتَّجِرُونَ ، ولٰكِنَّهُم إذَا نَابَهُم حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ لَمْ تُلْهِهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ حَتَّىٰ يُؤَدُّوهُ إلى اللهِ » .

٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ – حدثنا أبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ دِينَار عَنْ أَبِى المِنْهَالِ قَالَ « كُنْتُ أَتَّجِرُ فِى الصَّرْفِ ، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بنَ أَرْقَمَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : قَالَ النَّبىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم » ح .

وَحدثنى الْفَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ دِينار وعَامِرُ بنُ مُصعَبٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا الْمِنْهَالِ يَقُولُ « سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بنَ أَرْقَمَ عَنِ الصَرفِ فَقَالا : كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّرفِ فَقَالَ : إِنْ كَانَ يَدًا بِيد فَلا بَأْسَ ، وَإِنْ كَانَ نَسِيئًا فَلا يَصْلُحُ » .

[الحديث ٢٠٦٠ – أطرافه فى : ٢١٨٠ ، ٢٤٩٧ ، ٣٩٣٩] .

[الحديث ٢٠٦١ – أطرافه فى : ٢١٨١ ، ٢٤٩٨ ، ٣٩٤٠] .

٩ – باب الْخُرُوجِ فِى التِّجَارَةِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الْجُمُعة : ١٠] ﴿ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ[4] ﴾ .

٢٠٦٢ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَّامٍ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : ليس فى حديث الباب ما يدل على « البز » بخصوصه ، بل عموم المكاسب المباحة . وصوب ابن عساكر أنه « البر » وهو أليق خاصة بعدها باب التجارة فى البحر

(٢) أى عن الصلاة المكتوبة .

(٣) فى ذلك إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ، مع التوجيه السليم للبعد عن شائبة الربا .

(٤) لا يعرف الناس فى تعاليم ديانات البشر حثاً على السعى والاتجار كما عرفوا ذلك فى تعاليم الإسلام . ومنها هذه الآية الكريمة من سورة الجمعة . وقد سافر النبى صلى الله عليه وسلم بتجارة من مكة إلى الشام بأموال خديجة وكان خليفته الأول أبو بكر الصديق تاجراً قبل الهجرة وبعدها ، وأفادت دعوة الإسلام من كسبه فى التجارة فوائد لا تحصى . والفاروق عمر بن الخطاب كان تاجراً قبل الهجرة وبعدها ، وحديث الباب أورده البخارى شاهداً على صفقة بالتجارة . وذو النورين عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن ابن عوف وغيرهما من العشرة المبشرين بالجنة كانوا أمثلة عليا للتاجر الشريف العفيف .

عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ـ وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا ـ فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى . فَفَرَغَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ؟ ائذَنُوا لَهُ . قِيلَ : قَدْ رَجَعَ . فَدَعَاهُ : فَقَالَ كُنَّا نُؤْمَرُ بِذٰلِكَ . فَقَالَ : تَأْتِينِي عَلَى ذٰلِكَ بِالْبَيِّنَةِ . فَانْطَلَقَ إِلَى مَجَالِسِ الأَنْصَارِ فَسَأَلَهُم ، فَقَالُوا : لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هٰذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ . فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَخَفِيَ عَلَيَّ هٰذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ . يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى التِّجَارَةِ » .

[الحديث ٢٠٦٢ ـ طرفاه في : ٦٢٤٥ ، ٧٣٥٣]

١٠ ـ **باب** التِّجَارَةِ فِي الْبَحْرِ . وَقَالَ مَطَرٌ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَمَا ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِحَقٍّ ثُمَّ تَلَا [النحل : ١٤] ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ(١) فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ(٢) ﴾ وَالْفُلْكُ : السُّفُنُ ، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَمْخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ ، وَلَا تَمْخَرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلَّا الْفُلْكُ الْعِظَامُ .

٢٠٦٣ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ » وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بِهِ .

١١ ـ **باب** ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة : ١١]

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُه [النور : ٣٧] ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾

وَقَالَ قَتَادَةُ : كَانَ الْقَوْمُ يَتَّجِرُونَ ، وَلٰكِنَّهُم كَانُوا إِذَا نَابَهُم حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ لم تُلْهِهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ حَتَّى يُؤَدُّوهُ إِلَى اللهِ .

٢٠٦٤ ـ **حدثني** مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ،

---

(١) مواخر فيه : تشق الماء بصوت ويحصل ذلك من كبار السفن دون صغارها .

(٢) الآية سيقت بمقام الامتنان ، فركوب البحر في طلب التجارة مما امتن الله به على البشر .

فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَّا اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .

١٢ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [البقرة : ٢٦٧] ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

٢٠٦٥ - حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذٰلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا » .

٢٠٦٦ - حدثني يَحْيَىٰ بنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهَا نِصْفُ أَجْرِهِ[1] » .

[الحديث ٢٠٦٦ - أطرافه فى : ٥١٩٢ ، ٥١٩٥ ، ٥٣٦٠] .

١٣ - باب مَنْ أَحَبَّ الْبَسْطَ فِي الرِّزْقِ

٢٠٦٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكَرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ[2] فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

[الحديث ٢٠٦٧ - طرفه فى : ٥٩٨٦] .

١٤ - باب شِراءِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنسيئةِ

٢٠٦٨ - حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ[3] فَقَالَ : حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَىٰ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَىٰ أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

[الحديث ٢٠٦٨ - أطرافه فى : ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٣٨٦ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٣ ، ٢٩١٦ ، ٤٤٦٧]

---

(١) قال الحافظ : الأولى أن يحمل على ما إذا أنفقت من الذى يخصها به ، وكونه بغير أمره يحتمل أن يكون أذن لها بطريق الإجمال ، وإلا فحيث كان من ماله بغير إذنه - لا إجمالا ولا تفصيلا - فهى مأزورة بذلك لا مأجورة .

(٢) أى يبارك له فى بقية عمره ، ويرزق العافية والقوة .

(٣) أى الرهن فى الدين إلى أجل .

٢٠٦٩ - حدثنا مُسْلِمٌ حدَّثَنَا هِشَامٌ حدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ ح .
وحدثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حدَّثَنَا أَسْبَاطٌ أَبُو اليَسَعِ البَصْرِيُّ حدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوائِيُّ عَنْ قَتَادَةَ «عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَشَى إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شعيرٍ وإهالَةٍ سَنِخة ، ولقد رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرعًا له بِالْمَدِينةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لأَهْلِهِ . ولَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا أَمْسَى عِندَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ» .
[الحديث ٢٠٦٩ - طرفه في : ٢٥٠٨] .

١٥ - باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ

٢٠٧٠ - حدثني إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنِي ابنُ وَهبٍ عَنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُروةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ «لمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بكرٍ الصِّدِّيقُ قالَ : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لمْ تَكُنْ تعجِزُ عَنْ مَؤُونةِ أَهْلِي ، وَشُغِلتُ بِأَمْرِ المُسْلِمِينَ ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هٰذَا المالِ وَأَحترِفُ للمُسْلِمينَ فِيه[1] » .

٢٠٧١ - حدثنا مُحَمَّدٌ حدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ حدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ حدَّثَنِي أَبو الأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «كَانَ أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَّالَ أَنْفُسِهِم ، فَكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ[2] ، فَقِيلَ لهم : لوِ اغْتَسَلْتُم» . رواه هَمَّامٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ .

٢٠٧٢ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ عَنْ ثَوْرٍ عن خَالِدِ بنِ مَعدانَ عَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» .

٢٠٧٣ - حدثنا يَحيى بنُ مُوسَى حدَّثَنَا عَبدُ الرزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ

---

(١) المعنى : كنت أكتسب لآل أبي بكر بالتجارة ما يأكلونه ، والآن أكتسب للمسلمين بالولاية عليهم ، أي أنظر في مصالحهم ، وأقوم بأعباء دولتهم ، فالمسلمون هم الآن عيالي الذين أسعى لحياتهم وسعادتهم .

(٢) أي يعملون بأنفسهم في زراعتهم وصناعتهم وتجارتهم وبيوتهم ، فتكون لهم رائحة العرق .

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ دَاودَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » .

[الحديث ٢٠٧٣ – طرفاه فى : ٣٤١٧ ، ٤٧١٣] .

٢٠٧٤ ـ حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيدٍ مَولَى عَبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوفٍ أَنَّه سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُم حُزمَةً عَلَى ظَهرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ[١] » .

٢٠٧٥ ـ حدّثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُروةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيرِ ابنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكم أَحْبُلَه ... » .

١٦ ـ باب السُّهولَةِ والسَّماحَةِ فِى الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ . وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِى عَفَافٍ[٢]

٢٠٧٦ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ حدَّثنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّف قَالَ حدَّثَنِى مُحَمَّدُ ابنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى[٣] » .

١٧ ـ باب مَنْ أَنظَرَ مُوسِرًا[٤]

٢٠٧٧ ـ حدّثنا أَحْمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَنَّ رِبْعِيَّ بنَ حِرَاشٍ حدَّثَهُ أَنَّ حُذَيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُم ، فَقَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : كُنتُ آمُرُ فِتْيَانِى أَنْ يُنظِروا ويَتَجَاوَزُوا

---

(١) لو أن سنن الإسلام وتوجيهه كان معمولا بهما فى الأوطان الإسلامية ، ما أقدم على التعيش من الشحاذة فيها مسلم ولا مسلمة .

(٢) الخلق الكريم عنصر أصيل فى نظام الإسلام ، فى كل ما يعرض للمسلم فى المجتمع من تعامل مع الناس . وفى نظام التجارة الإسلامى ، المسلم مطالب فيه بأن يكون سهلا وسمحاً إذا كان مشترياً أو بائعاً أو مطالباً بحق سابق له عند من يتعامل معهم .والتفريط فى أى شىء من مكارم الأخلاق عند التعامل أعظم خسارة للمسلم من التسامح فى الفروق الطفيفة التى فطر البشر على الطمع فيها .

(٣) هذا الدعاء المحمدى لمن يراعى العنصر الخلقى فى معاملاته التجارية لا شك أنه رحمة إلهية أبدية دائمة تشمل آخر الأمة كما تشمل أولها ، وتصيب بركتها كل مسلم يؤمن بأن الكسب من رحمة الدعاء المحمدى لا تساويه مكاسب الدنيا المادية مهما عظمت وجلت إلى أن تقوم الساعة .

(٤) الموسر : من هو فى سعة لا يحتاج معها إلى الاستعانة بالناس فى مؤونته ونفقة أهله ، وهم أوساط الناس ، فإذا كان أحد هؤلاء مديناً بشىء لمن يتعامل معه فأنظره فى وفاء دينه ولم يضيق عليه ، فإن ذلك من الأمور المحمودة فى نظام التجارة الإسلامى فما بالك بمن كان فقيراً معسراً ، فإن إنظاره فى وفاء دينه واجب على دائنه ومثاب عليه .

عَن الموسر . قَالَ : فَتَجَاوَزُوا عَنْه[1] » . قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ : وَقَالَ أَبُو مَالكٍ عَن رِبعِيٍّ « كُنْتُ أُيَسِّرُ عَلى الموسِرِ ، وأُنظِرُ المُعسِر » . وتَابَعَهُ شُعْبةُ عَنْ عَبدِ الملكِ عَنْ رِبعِيٍّ . وَقَالَ أَبُو عَوانَةَ عَنْ عَبْدِ الملكِ عَنْ رِبعِيٍّ « أُنظِرُ الموسِرَ ، وَأَتجَاوَزُ عنِ المُعسِر » . وَقَالَ نُعيمُ بنُ أَبي هِنْدٍ عَنْ رِبعِيٍّ « فَأَقْبَلُ مِنَ المُوسِرِ ، وَأَتجَاوَزُ عَنِ المُعسِرِ » .

[الحديث ٢٠٧٧ – طرفاه في : ٢٣٩١ ، ٣٤٥١] .

١٨ – باب مَنْ أَنظَرَ مُعسِرًا

٢٠٧٨ – حدثنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ حدَّثَنَا يَحْيىٰ بنُ حَمْزَةَ حدَّثَنا الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهرِيِّ عَنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَانَ تَاجِرٌ يُدايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا رَأَى مُعسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ : تَجاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ » .

[الحديث ٢٠٧٨ – طرفه في : ٣٤٨٠] .

١٩ – باب إِذَا بَيَّنَ البَيِّعَانِ ، ولم يَكْتُمَا ، وَنَصَحَا

ويُذكَرُ عَنِ العَدَّاءِ بنِ خَالدٍ قَالَ : كَتَبَ لي النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هٰذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَدَّاءِ بنِ خَالدٍ بَيعَ المُسلِمِ مِنَ المسلم ، لا دَاءَ وَلا خِبْثَةَ وَلا غَائِلَةَ[2] » .
قَالَ قَتَادَةُ : الْغَائِلَةُ : الزِّنَا والسَّرِقَةُ وَالإِبَاقُ .

وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ : إِنَّ بَعْضَ النَّخَّاسِينَ يُسَمِّي : آرِيَّ خُراسان ، وسِجِسْتَانَ ، فَيَقُولُ : جَاءَ أَمسِ مِنْ خُراسانَ ، وجَاءَ الْيَوْمَ مِنْ سِجِسْتَانَ . فكرِهَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً[3] .

قَالَ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ : لا يَحِلُّ لامْرِئٍ يَبِيعُ سِلْعَةً يَعْلَمُ أَنَّ بِها دَاءً إِلاّ أَخْبَرَهُ .

٢٠٧٩ – حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالحٍ أَبي الْخَلِيلِ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ رَفَعَهُ إِلىٰ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ

(١) إذن فهذا العنصر الخلقي في نظام التجارة الإسلامي مفتاح من مفاتيح رحمة الله .

(٢) قال ابن العربي : الداء : ما كان في الجسم ، والخبثة : ما كان في الأخلاق ، والغائلة : سكوت البائع على ما يعلم من مكروه في البيع .

(٣) النخاس : تاجر الرقيق ، والخيل . والآرى : مربط الدواب ، فكان بعضهم يسمى المربط الذى يتاجر فيه باسم بلد اشتهر بتصدير هذا النوع من التجارة ليوهموا أنه يجلب منها فيدلسوا على المشترى وهم غير صادقين .

وَسَلَّمَ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لم يَتَفرَّقَا ـ أَوْ قَالَ : حَتَّىٰ يَتَفرَّقَا ـ فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لهما فى بَيعِهما ، وَإِنْ كَتَما وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهما » .

[الحديث ٢٠٧٩ ـ أطرافه فى : ٢٠٨٢ ، ٢١٠٨ ، ٢١١٠ ، ٢١١٤] .

٢٠ ـ باب بَيْعِ الْخِلْطِ مِنَ التَّمْرِ

٢٠٨٠ ـ حدثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ « كُنَّا نُرْزَقُ تَمرَ الْجَمْعِ ، وَهُوَ الْخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ ، وَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ » .

٢١ ـ باب مَا قِيلَ فِى اللَّحَّامِ وَالْجَزَّارِ

٢٠٨١ ـ حدثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِى شَقِيقٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَىٰ أَبَا شُعَيْبٍ فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ قَصَّابٍ : اجْعَلْ لِى طَعَامًا يَكْفِى خَمْسَةً مِنَ النَّاسِ ، فَإِنِى أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَة ، فَإِنِى قَدْ عَرَفْتُ فِى وَجْهِهِ الْجُوعَ ، فَدَعَاهُمْ ، فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَٰذَا قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لهُ فَأْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ . فَقَالَ : لَا ، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ » .

[الحديث ٢٠٨١ ـ أطرافه فى : ٢٤٥٦ ، ٥٤٣٤ ، ٥٤٦١] .

٢٢ ـ باب مَا يَمْحَقُ الْكَذِبُ وَالْكِتْمَانُ فِى الْبَيْعِ

٢٠٨٢ ـ حدثنا بَدَلُ بنُ المحبَّرِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْخَلِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفرَّقَا ـ أَوْ قَالَ حَتَّىٰ يَتَفرَّقَا ـ فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وإِنْ كَتَما وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » .

٢٣ ـ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [آلَ عِمْرَان : ١٣٠] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ الآية .

٢٠٨٣ ـ حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ أَمِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنْ حَرَامٍ » .

٢٤ - **باب** آكِلِ الرِّبَا وَشَاهِدِهِ وَكَاتِبِهِ . قَوْلُ اللهِ تَعَالَى [البقرة : ٢٧٥]

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ

٢٠٨٤ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا نَزَلَتْ آخِرُ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ » .

٢٠٨٥ - **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ . فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ : آكِلُ الرِّبَا » .

٢٥ - **باب** مُوكِلِ الرِّبَا ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [البقرة : ٢٧٨]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠٨٦ - **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ « رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى عَبْدًا حَجَّامًا ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَثَمَنِ الدَّمِ ، وَنَهَى عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالْمَوْشُومَةِ[1] ، وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ » .

[الحديث ٢٠٨٦ - أطرافه في : ٢٢٣٨ ، ٥٣٤٧ ، ٥٩٤٥ ، ٥٩٦٢].

٢٦ - **باب** ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ، وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾

٢٠٨٧ - **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ

---

(١) ثمن الدم : أجر الحجامة . والوشم : نقش الرسوم والصور أو الكتابة على جلد الإنسان ، فورد النهي عن ذلك .

إنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ(١) » .

٢٧ ـ باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ (٢)

٢٠٨٨ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً وَهُوَ فِي السُّوقِ ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطَ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عِمْرَان : ٧٧] .

[الحديث ٢٠٨٨ ـ طرفاه في : ٢٦٧٥ ، ٤٥٥١] .

٢٨ ـ باب مَا قِيلَ فِي الصَّوَّاغِ . وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا » وَقَالَ الْعَبَّاسُ « إِلَّا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِم . فَقَالَ : إِلَّا الإِذْخِرَ »

٢٠٨٩ ـ حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ « كَانَتْ لِي شَارِفٌ(٣) مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٤) وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي » .

[الحديث ٢٠٨٩ ـ أطرافه في : ٢٣٧٥ ، ٣٠٩١ ، ٤٠٠٣ ، ٥٧٩٣] .

٢٠٩٠ ـ حدثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ . وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إِلَّا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَلِسُقُفِ

---

(١) المراد بالحلف اليمين الكاذبة التي يحلفها الباعة ليروجوا بها بضاعتهم الكاسدة ، فينخدع بها المشترى مرة ثم تكون عاقبة ذلك الإعراض عن معاملة البائع الكذاب ، فيمحق الله البركة من تجارته .

(٢) صدقاً كان أو كذباً فالحلف الصادق مكروه كراهة تنزيه ، والحلف الكاذب مكروه كراهة تحريم .

(٣) الشارف : الناقة المسنة . (٤) أى لما أراد ن يتزوج بها .

بُيُوتِنَا . فَقَالَ : إِلَّا الإِذْخِرَ » فَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَلْ تَدْرِى مَا يُنفَّرُ صَيْدُهَا ؟ هُوَ أَنْ تُنَحِّيَهُ مِنَ الظِّلِّ وَتَنْزِلَ مَكَانَهُ[1] . قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ خَالِدٍ « لِصاغتِنا وقبُورِنا » .

٢٩ - باب ذِكْرِ الْقَيْنِ وَالحَدَّادِ

٢٠٩١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ « كُنْتُ قَيْنًا[2] فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ . قَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : دَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ ، فَسَأُوتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ . فَنَزَلَتْ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا ﴾ .

[الحديث ٢٠٩١ - أطرافه فى : ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣ ، ٤٧٣٤ ، ٤٧٣٥] .

٣٠ - باب الخَيَّاطِ

٢٠٩٢ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذٰلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِن حَوَالَي الْقَصْعَةِ . قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِن يَوْمَئِذٍ » .

[الحديث ٢٠٩٢ - أطرافه فى : ٥٣٧٩ ، ٥٤٢٠ ، ٥٤٣٣ ، ٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦ ، ٥٤٣٧ ، ٥٤٣٩] .

٣١ - باب النَّسَّاجِ

٢٠٩٣ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهلَ بنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ - قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ فَقِيلَ لَهُ : نَعَمْ هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجَةٌ فِي حَاشِيَتِهَا - قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي نَسَجْتُ هٰذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا . فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ :

---

(١) أى رفق بالحيوان فى أى تعليم سماوي أو أرضى بلغ فى سموه ورحمته هذه المنزلة ؟

(٢) القين : الحداد الذى يصلح الأسنة .

يَا رَسُولَ اللهِ اكْسُنِيها ، فَقَالَ : نَعَم . فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِها إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ ، لَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ » .

٣٢ ــ بَاب النَّجَّارِ

٢٠٩٤ ــ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « أَتَىٰ رِجَالٌ إِلَىٰ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ يَسْأَلُونَهُ عَنِ المِنْبَرِ فَقَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ فُلَانَةَ ــ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهلٌ ــ أَن مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كلمتُ النَّاسَ . فَأَمَرَتْهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ ، فَجَلَسَ عَلَيْه » .

٢٠٩٥ ــ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بنُ يَحْيىٰ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا . قَالَ : إِنْ شِئْتِ ، فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّىٰ كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّىٰ اسْتَقَرَّتْ . قَالَ : بَكَتْ عَلَىٰ مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ »

٣٣ ــ بَاب شِراءِ الإِمَامِ الْحَوَائِجَ بِنَفْسِهِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : اشْتَرَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلًا مِنْ عُمَرَ ، وَاشْتَرَىٰ ابْنُ عُمَرَ بِنَفْسِهِ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : جَاءَ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ فَاشْتَرَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَاةً . وَاشْتَرَىٰ مِنْ جَابِرٍ بَعِيرًا .

٢٠٩٦ ــ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ عِيسَىٰ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « اشْتَرَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا نَسِيئَةً ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٣٤ - باب شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَالْحَمِيرِ

وإِذَا اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ جَمَلًا وَهُوَ عَلَيْهِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْضًا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ ؟

وقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : بِعْنِيهِ . يَعْنِي جَمَلًا صَعْبًا »

٢٠٩٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَهبِ بنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزاة فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا ، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : جَابِرٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعم ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ . فَنَزَلَ يَحْجُنُه بِمِحْجَنِهِ[1] . ثُمَّ قَالَ : ارْكَبْ ، فَرَكِبْتُهُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : تَزَوَّجْتَ ؟ قُلْتُ نَعم . قَالَ : بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا . قَالَ : أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ لِي أَخَوَات ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتُمَشِّطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ . قَالَ : أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ ، فَإِذَا قَدمتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ . ثُمَّ قَالَ : أَتَبِيعُ جَمَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَم . فَاشْتَرَاه مِنِّي بِأُوقِيَّة . ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ ، فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : آلآنَ قَدِمْتَ ؟ قُلْتُ نَعَم . قَالَ : فَدَعْ جَمَلَكَ فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْت . فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لَهُ أُوقِيَّةً ، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَان . فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ . فَقَالَ : ادْعُوا لِي جَابِرًا . قُلْتُ الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : خُذْ جَمَلَكَ ، وَلَكَ ثَمَنُهُ » .

٣٥ - باب الأَسْوَاقُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَبَايَعَ بِهَا النَّاسُ فِي الإِسْلَامِ

٢٠٩٨ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمرِو بنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ تَأَثَّمُوا مِنَ التِّجَارَةِ فِيهَا[2] ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحجِّ . قَرَأَ ابْنُ عَبَّاس كَذَا » .

٣٦ - باب شِرَاءِ الإِبِلِ الهِيمِ[3] أَوِ الأَجْرَبِ . الهائِمُ : الْمُخَالِفُ لِلْقَصْدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ

٢٠٩٩ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ عَمْرو « كَانَ هَاهُنَا[4] رَجُلٌ

(١) أي يطعنه به . والعرب تقول أيضاً : « عصوته » أي ضربته بالعصا .
(٢) يقولون إنها أيام عبادة وذكر ، فتحرجوا من الاشتغال فيها بالكسب ومصالح الدنيا .
(٣) الهيم : جمع هائم وأهيم . والإبل الهيم : التي أصابها الهيام ، وهو داء تصير منه عطشى ، تشرب فلا تروى .
(٤) أي بمكة .

اسْمُهُ نَوَّاسٌ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ إِبِلٌ هِيمٌ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَاشْتَرَى تِلْكَ الإِبِلَ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ شَرِيكُهُ فَقَالَ : بِعْنَا تِلْكَ الإِبِلَ . فَقَالَ : مِمَّنْ بِعْتَهَا ؟ فَقَالَ : مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : وَيْحَكَ ، ذَاكَ وَاللهِ ابْنُ عُمَرَ . فَجَاءَهُ فَقَالَ : إِنَّ شَرِيكِي بَاعَكَ إِبِلًا هِيمًا وَلَمْ يَعْرِفْكَ . قَالَ : فَاسْتَقْهَا[1] . قَالَ فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا فَقَالَ : دَعْهَا ، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا عَدْوَى[2] » سَمِعَ سُفْيَانُ عَمْرًا .

[الحديث ٢٠٩٩ – أطرافه فى : ٢٨٥٨ ، ٥٠٩٣ ، ٥٠٩٤ ، ٥٧٥٣ ، ٥٧٧٢] .

٣٧ – باب بَيْعِ السِّلَاحِ فِى الْفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا . وَكَرِهَ عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ بَيْعَهُ فِى الفِتْنَةِ

٢١٠٠ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بنِ كَثِيرِ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِى بَنِى سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلَامِ[3] » .

[الحديث ٢١٠٠ – أطرافه فى : ٣١٤٢ ، ٤٣٢١ ، ٤٣٢٢ ، ٧١٧٠] .

٣٨ – باب فِى العَطَّارِ وَبَيْعِ الْمِسْكِ

٢١٠١ – حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ بنَ أَبِى مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ : لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَيْتَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً » .

[الحديث ٢١٠١ – طرفه فى : ٥٥٣٤]

---

(١) من الاستياق ، أى خذها .

(٢) أى رضيت بحكمه حيث حكم ألا عدوى ولا طيرة . وأوله ابن التين : رضيت بهذا البيع على ما فيه من العيب ، ولا أعدى على البائع حاكماً . قال الحافظ : فى الحديث جواز بيع الشيء المعيب إذا بينه البائع ورضى به المشترى ، سواء بينه البائع قبل العقد أو بعده .

(٣) المخرف : البستان . وتأثلته : جعلته أصل مالى ، وأثلة كل شيء : أصله .

٣٩ - باب ذِكْرِ الْحَجَّامِ [1]

٢١٠٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ » .

[الحديث ٢١٠٢ – أطرافه فى : ٢٢١٠ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٥٦٩٦] .

٢١٠٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ - حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ » .

٤٠ - باب التِّجَارَةِ فِيمَا يُكْرَهُ لِبْسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٢١٠٤ - حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِحُلَّةِ حَرِيرٍ - أَوْ سِيَرَاءَ - فَرَآهَا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أُرْسِلْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا . يَعْنِي تَبِيعَهَا » .

٢١٠٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهَةَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَاذَا أَذْنَبْتُ [2] ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ ؟ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ . وَقَالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

[الحديث ٢١٠٥ – أطرافه فى : ٣٢٢٤ ، ٥١٨١ ، ٥٩٥٧ ، ٥٩٦١ ، ٧٥٥٧] .

---

(١) ثبت فى النصوص احتجام النبى صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه ، كما ورد فيها أن كسب الحجام خبيث .

(٢) هذه صورة من حياة أم المؤمنين عائشة فى البيت المحمدى ، وهى منعكسة من أدب والدها الصديق فى تأييده هذه الرسالة العظمى .

٤١ ـ باب صَاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوم[1]

٢١٠٦ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ . وَفِيهِ خِرَبٌ وَنَخْلٌ[2] » .

٤٢ ـ باب كَمْ يَجُوزُ الْخِيَارُ[3] ؟

٢١٠٧ ـ حدثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ الْمُتَبَايِعَيْنِ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ يَكُونَ الْبَيْعُ خِيَارًا » . قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَارَقَ صَاحِبَهُ .

[الحديث ٢١٠٧ ـ أطرافه في : ٢١٠٩ ، ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢١١٣ ، ٢١١٦] .

٢١٠٨ ـ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا[4] » . وَزَادَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا بَهْزٌ قَالَ : قَالَ هَمَّامٌ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي التَّيَّاحِ فَقَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي الْخَلِيلِ لَمَّا حَدَّثَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ الْحَارِثِ هَذَا الْحَدِيثَ .

٤٣ ـ باب إِذَا لَمْ يُوَقِّتِ الْخِيَارَ[5] هَلْ يَجُوزُ الْبَيْعُ ؟

٢١٠٩ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اخْتَرْ ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَوْ يَكُونُ بَيْعَ خِيَارٍ[6] » .

---

(١) أي أن البائع هو الذي يعين ثمن سلعته .

(٢) ليبني فيه مسجده الشريف بالمدينة المنورة ، طلب منهم ذكر ثمن الأرض لأنهم أصحابها فيرى رأيه في القيمة إن كانت مناسبة ، أم يطلب منهم تعديلها . بقية الخبر برقم ٤٢٨ ، ٣٩٣٢

(٣) الخيار : ما يكون للمتبايعين من الاختيار في إمضاء البيع أو فسخه . مأخوذ من الاختيار أو التخيير ، وهو طلب خير الأمرين . والخيار نوعان : خيار المجلس ، وخيار الشرط .

(٤) البيعان : المتبايعان . وأحدهما بائع .

(٥) أي إذا لم يعين البائع أو المشتري وقتاً للخيار .

(٦) المعنى : أن المتبايعين إذا قال أحدهما لصاحبه : اختر إمضاء البيع أو فسخه ، فاختار إمضاء البيع ، تم وإن لم يتفرقا . وقيل : معناه إذا اشترطا الخيار مطلقاً فلا يبطل البيع بالتفرق

٤٤ - باب «البيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا[١]»

وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَشُرَيْحٌ وَالشَّعْبِيُّ وَطَاوُسٌ وَعَطَاءٌ وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ

٢١١٠ - حدثنا إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ قَتَادَةُ أَخْبَرَنِي عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ قَالَ سَمِعْتُ حَكِيمَ بن حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «البيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا[٢]، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا[٣] بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا[٤]» .

٢١١١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَىٰ صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ» .

٤٥ - باب إِذَا خَيَّرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بَعْدَ الْبَيْعِ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ

٢١١٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعًا[٥]، أَوْ يُخَيِّرْ أَحَدُهُمَا الآخَرَ[٦] ؛ فَتَبَايَعَا عَلَىٰ ذٰلِكَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ» .

٤٦ - باب إِذَا كَانَ الْبَائِعُ بِالْخِيَارِ هَلْ يَجُوزُ الْبَيْعُ ؟

٢١١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

---

(١) أى بخيار المجلس .

(٢) والقائلون بذلك من علماء التابعين لا يحصون . وفى أكثر الروايات : «ما لم يتفرقا» أى بالأبدان . وفى رواية النسائى : «مالم يفترقا» أى بالكلام .

(٣) أى إن صدق البائع فى إخبار المشترى – مثلا – وبين العيب إن كان فى السلعة، وصدق المشترى فى قدر الثمن وبين العيب إن كن فى الثمن .

(٤) قال الحافظ : فى الحديث فضل الصدق والحث عليه ، وذم الكذب والحث على منعه ، وأنه سبب لذهاب البركة ، وأن العمل للآخرة يحصل به خير الدنيا والآخرة معاً .

قلت : وهذا مجرب ، وأسعد مباهج الدنيا ما سلك إليه طالبه طريق الفوز بالآخرة .

(٥) فإذا تفرقا انقطع الخيار وانعقد البيع .

(٦) فينقطع الخيار الذى تنازل عنه ، ويتم البيع إذا اختاره الآخر وإن لم يتفرقا .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كُلُّ بَيِّعَيْنِ لَا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ » .

٢١١٤ - **حدثنا** إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا - قَالَ هَمَّامٌ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي : يَخْتَارُ ثَلَاثَ مِرَارٍ - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا وَيُمْحِقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا » . قَالَ وَحَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٧ - **باب** إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا فَوَهَبَ مِنْ سَاعَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا وَلَمْ يُنْكِرِ الْبَائِعُ عَلَى الْمُشْتَرِي ، أَوِ اشْتَرَى عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ

وَقَالَ طَاوُسٌ فِيمَنْ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ عَلَى الرِّضَا ثُمَّ بَاعَهَا وَجَبَتْ لَهُ وَالرِّبْحُ لَهُ

٢١١٥ - وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ[1] لِعُمَرَ ، فَكَانَ يَغْلِبُنِي فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْقَوْمِ[2] ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : بِعْنِيهِ . قَالَ : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِعْنِيهِ ، فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ » .

[الحديث ٢١١٥ - طرفاه في : ٢٦١٠ ، ٢٦١١] .

٢١١٦ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَالًا بِالْوَادِي بِمَالٍ لَهُ بِخَيْبَرَ ، فَلَمَّا تَبَايَعْنَا رَجَعْتُ عَلَى عَقِبِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ خَشْيَةَ أَنْ يُرَادَّنِي الْبَيْعَ ، وَكَانَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْمُتَبَايِعَيْنِ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

---

(١) البكر : ولد الناقة أول ما يركب . و « صعب » : أي نفور لم يذلل .

(٢) ومن أدب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتقدموه في المشي توقيراً له .

فَلَمَّا وَجَبَ بَيْعِي وَبَيْعُهُ رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ غَبَنْتُهُ بِأَنِّي سُقْتُهُ إِلَىٰ أَرْضِ ثَمُودَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ ، وَسَاقَنِي إِلَىٰ الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ لَيَالٍ » .

٤٨ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْخِدَاعِ فِي الْبَيْعِ

٢١١٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ[1] » .

[الحديث ٢١١٧ – أطرافه في : ٢٤٠٧ ، ٢٤١٤ ، ٦٩٦٤] .

٤٩ - باب مَا ذُكِرَ فِي الْأَسْوَاقِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قلت هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟ فَقَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعَ وَقَالَ أَنَسٌ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰن دُلُّونِي عَلَىٰ السُّوقِ . وَقَالَ عُمَرُ : أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ

٢١١٨ - حدثني مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُوقَة عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ . قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ » .

٢١١٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةُ أَحَدِكُمْ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَىٰ صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذٰلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَىٰ الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ[2] ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً ، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ . وَالْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَىٰ أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحدِثْ فِيهِ ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ . وَقَالَ : أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ » .

---

(١) أي لا خديعة ، ومن سنن الإسلام : لا خديعة في الدين ، والدين النصيحة .

(٢) أي لا يهمه غيرها .

٢١٢٠ - حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّوقِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا دَعَوْتُ هٰذَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي » .

[الحديث ٢١٢٠ - طرفاه في : ٢١٢١ ، ٣٥٣٧] .

٢١٢١ - حدثنا مَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا رَجُلٌ بِالْبَقِيعِ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَمْ أَعْنِكَ ، قَالَ : سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي » .

٢١٢٢ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعِ ابن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ[1] ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ[2] فَقَالَ : أَثَمَّ لُكَعُ ، أَثَمَّ لُكَعُ[3] ؟ فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ[4] ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ[5] حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ ، قَالَ سُفْيَانُ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بنَ جُبَيْرٍ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ .

[الحديث ٢١٢٢ - طرفه في : ٥٨٨٤] .

٢١٢٣ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ حَدَّثَنَا ابنُ عُمَرَ « أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ حَيْثُ اشْتَرَوْهُ حَتَّى يَنْقُلُوهُ حَيْثُ يُبَاعُ الطَّعَامُ » .

[الحديث ٢١٢٣ - أطرافه في : ٢١٣١ ، ٢١٣٧ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ٦٨٥٢] .

٢١٢٤ - قَالَ وَحَدَّثَنَا ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

[الحديث ٢١٢٤ - أطرافه في : ٢١٢٦ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٦] .

---

(١) وكان من أدب الصحابة معه صلى الله عليه وسلم التزام الصمت إذا لم يروا منه نشاطاً للحديث .

(٢) سقط بعض الحديث على الناقل ، وقد أخرجه مسلم فأثبت ما سقط منه ولفظه : « حتى جاء سوق بني قينقاع . ثم انصرف حتى أتى فناء فاطمة » .

(٣) قال الخطابي : اللكع على معنيين : أحدهما : الصغير ، والآخر : اللئيم . والمراد هنا الأول .

(٤) السخاب : شيء يعمل من الحنظل كالقميص والوشاح . (٥) أي يسرع .

٥٠ – باب كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ فِى الأَسْوَاقِ[1]

٢١٢٥ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ الْعَاصِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قُلْتُ : أَخْبِرْنِى عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى التَّوْرَاةِ ، قَالَ : أَجَل . وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِى التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِى الْقُرْآن : يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا للأُمِّيينَ ، أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِى الأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَيُفْتَحُ بِهَا أَعْيُنٌ عُمْىٌ وَآذَانٌ صُمٌّ وَقُلُوبٌ غُلْفٌ[2] » .

تَابَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابنِ سَلَامٍ . غُلْفٌ : كُلُّ شَىْءٍ فِى غِلَافٍ ، سَيفٌ أَغْلَفُ ، وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ ، وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا .

[الحديث ٢١٢٥ – طرفه فى : ٤٨٣٨] .

٥١ – باب الْكَيْلِ عَلَى الْبَائِعِ وَالْمُعْطِى

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [المطففين : ٣] ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ يَعْنِى كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ كَقَوْلِهِ [الشعراء : ٧٢] ﴿ يَسْمَعُونَكُم ﴾ : يَسْمَعُونَ لَكُمْ . وَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا » ، وَيُذْكَرُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ « إِذَا بِعْتَ فَكِلْ ، وَإِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ » .

٢١٢٦ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

٢١٢٧ – حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَن مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « تُوُفِّىَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَاسْتَعَنْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ فَطَلَبَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِم فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَقَالَ لِى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ

---

(١) السخب ، والصخب : رفع الناس أصواتهم عند الخصومة .

(٢) هذه المعانى اقتبسها عبد الله بن عمرو بن العاص بن (سفر أشعيا) [الإصحاح : ٤٢] وتتفق فى كثير من ألفاظها مع ما فى ذلك السفر من كلام هذا النبى الجليل من أنبياء بنى إسرائيل . وإن الترجمات التى كانت فى أيدى أسلافنا أفصح من الترجمات المتداولة الآن فى أيدى النصارى . انظر الترجمة التى اعتمدها شيخ الإسلام ابن تيمية لهذه الفقرات فى كتابه « الجواب الصحيح » .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا : الْعَجْوَةَ عَلَىٰ حِدَةٍ ، وَعِذْقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَىٰ حِدَةٍ[1] ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَىٰ أَعْلَاهُ أَوْ فِي وَسَطِهِ ثُمَّ قَالَ : كِلْ لِلْقَوْمِ ، فَكِلْتُهُم حَتَّىٰ أَوْفَيْتُهُمُ الَّذِي لَهُمْ ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ » . وَقَالَ فِرَاسٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّىٰ أَدَّاهُ » . وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « جُذَّ لَهُ فَأَوْفِ لَهُ » .

[الحديث ٢١٢٧ – أطرافه في : ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣ ، ٦٢٥٠] .

٥٢ ـ بَاب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَيْلِ

٢١٢٨ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عن ثور عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كِيلُوا طَعَامَكُمْ ، يُبَارَكْ لَكُمْ » .

٥٣ ـ بَاب بَرَكَةِ صَاعِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُدِّهِ

فِيهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢١٢٩ـ حدثنا مُوسَىٰ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ » .

٢١٣٠ ـ حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ . يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ » .

[الحديث ٢١٣٠ – طرفاه في : ٦٧١٤ ، ٧٣٣١]

٥٤ ـ بَاب مَا يُذْكَرُ فِي بَيْعِ الطَّعَامِ ، وَالْحُكْرَةِ[2]

٢١٣١ ـ حدثني إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ

(١) العذق : العرجون . وابن زيد شخص نسب إليه النوع المذكور من التمر .

(٢) الحكرة والاحتكار : وهما حبس السلع عن البيع . والاحتكار المذموم في الشرع الإسلامي أخص من ذلك ، وهو : إمساك الطعام عن البيع انتظاراً للغلاء وحاجة الناس إليه .

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلى رِحَالِهِمْ » .

٢١٣٢ - **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنِ ابنِ طَاوُس عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَامًا حَتَّى يَسْتَوفِيَهُ . قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَارَهِمَ وَالطَّعَامُ مُرْجأً » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : ﴿ مُرْجَئُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٦] مُؤخرون .

[الحديث ٢١٣٢ - طرفه في : ٢١٣٥]

٢١٣٣ - **حدثني** أَبو الوَلِيدِ حدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ دِينار قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ[1] » .

٢١٣٤ - **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كَانَ عَمْرُو بنُ دِينَارٍ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ ابنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ عِنْدَهُ صَرفٌ ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا ، حَتَّى يَجِيءَ خَازِنُنَا مِنَ الْغَابَةِ . قَالَ سُفْيَانُ هُوَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بنُ أَوْسٍ سَمِعَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هاءَ وَهاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ ربًا إِلَّا هاءَ وهاء ، وَالشَّعِيرُ بالشَّعِير ربًا إِلَّا هَاءَ وهاءَ[2] » .

[الحديث ٢١٣٤ - طرفاه في : ٢١٧٠ ، ٢١٧٤]

٥٥ - باب بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ

٢١٣٥ - **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ » .

٢١٣٦ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » . زَادَ إِسْمَاعِيلُ « مَن

(١) حتى يستوفيه ، لأنه قد يستوفيه بالكيل بأن يكيله البائع ولا يقبضه المشترى بل يحبسه عنده لينقده الثمن مثلا .

(٢) أى خذ وهات ، يداً بيد .

ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّىٰ يَقْبِضَهُ[1] » .

٥٦ – **باب** مَنْ رَأَىٰ إِذَا اشْتَرَىٰ طَعَامًا جِزَافًا أَنْ لَا يَبِيعَهُ حَتَّىٰ يُؤْوِيَهُ إِلَىٰ رَحْلِهِ ، وَالأَدَبِ فِى ذَٰلِكَ[2]

٢١٣٧ – **حدثنا** يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَاعُونَ جِزَافًا – يَعْنِى الطَّعَامَ – يُضْرَبُونَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِى مَكَانِهِمْ حَتَّىٰ يُؤْوُوهُ إِلَىٰ رِحَالِهِمْ »

٥٧ – **باب** إِذَا اشْتَرَىٰ مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ الْبَائِعِ ، أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : مَا أَدْرَكَتِ الصَّفْقَةُ حَيًّا مَجْمُوعًا فَهُوَ مِنَ الْمُبْتَاعِ[3]

٢١٣٨ – **حدثنا** فَرْوَةُ بنُ أَبِى الْمَغْرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِى عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يَأْتِى فِيهِ بَيْتَ أَبِى بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَىِ النَّهَارِ ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِى الْخُرُوجِ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا ، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى هَٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَاىَ ، يَعْنِى عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ . قَالَ : أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِى فِى الْخُرُوجِ ؟ قَالَ : الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : الصُّحْبَةَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ عِنْدِى نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ » .

٥٨ – **باب** لَا يَبِيعُ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ عَلَىٰ سَوْمِ أَخِيهِ[4] ، حَتَّىٰ يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتْرُكَ

٢١٣٩ – **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ[5] » .

[الحديث ٢١٣٩ – طرفاه فى : ٢١٦٥ ، ٥١٤٢]

---

(١) وفى صفة القبض عن الشافعى تفصيل : فما يتناوله باليد كالدراهم والدنانير والثوب فقبضه بالتناول ، وما لا ينقل كالعقار والثمر على الشجر فقبضه بالتخلية ، وما ينقل فى العادة – كالأخشاب والحبوب والحيوان – فقبضه بالنقل إلى مكان لا اختصاص للبائع به .

(٢) أى تعزير من يبيعه قبل أن يؤويه إلى رحله .

(٣) المراد بالصفقة : العقد ومجموعاً : أى لم يتغير عن حالته . والمبتاع : المشترى .

(٤) هذا عنصر آخر من عناصر الأخلاق الإسلامية فى التجارة والمعاملات .

(٥) هو أن يقول لمن اشترى سلعة فى زمن الخيار : افسخ لأبيعك بأنقص ، أو يقول للبائع : افسخ لأشترى منك بأزيد ، وهو مجمع على تحريمه .

٢١٤٠ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ. وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ . وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا » .

[الحديث ٢١٤٠ – أطرافه في : ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٥١٤٤ ، ٥١٥٢ ، ٦٦٠١]

٥٩ - باب بَيْعِ الْمُزَايَدَةِ[١]

وَقَالَ عَطَاءٌ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَ بَأْسًا بِبَيْعِ الْمَغَانِمِ فِيمَنْ يَزِيدُ

٢١٤١ - حدّثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ الْمُكْتِبُ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ فَاحْتَاجَ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بِكَذَا وَكَذَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ»

[الحديث ٢١٤١ – أطرافه في : ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤١٥ ، ٢٥٣٤ ، ٦٧١٦ ، ٦٩٤٧ ، ٧١٨٦]

٦٠ - باب النَّجْشِ[٢] . وَمَنْ قَالَ : لَا يَجُوزُ ذَلِكَ الْبَيْعُ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى « النَّاجِشُ آكِلُ رِبًا خَائِنٌ » . وَهُوَ خِدَاعٌ بَاطِلٌ لَا يَحِلُّ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ »

٢١٤٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّجْشِ » .

[الحديث ٢١٤٢ – طرفه في : ٦٩٦٣]

٦١ - باب بَيْعِ الْغَرَرِ[٣] ، وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ

٢١٤٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، وَكَانَ بَيْعًا يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ

---

(١) الفرق بين المزايدة المباحة ، والسوم المنهى عنه : أن المزايدة تكون قبل استقرار الثمن وركون المتبايعين أحدهما إلى الآخر ، والسوم يكون بعد ذلك فيقول لبائع – بعد البيع ولكن فى مدة الخيار – استرده لأشتريه منك بأكثر ، أو يقول للمشترى : رده لأبيعك خيراً منه بثمنه أو مثله بأرخص ، وهذا محرم . إلا إذا كان أحد المتبايعين مغبوناً غبناً فاحشاً فله أن ينصحه لأن « الدين النصيحة»

(٢) النجش شرعاً : الزيادة فى ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها .

(٣) بيع الغرر : مثل شراء السمك فى الماء .

الْجَاهِلِيَّةِ : كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجَزُورَ[1] إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ[2] ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِى فِى بَطْنِهَا » .

[الحديث ٢١٤٣ – طرفاه فى : ٢٢٥٦ ، ٣٨٤٣]

٦٢ – **باب** بَيْعِ الْمُلَامَسَةِ . قَالَ أَنَسٌ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ

٢١٤٤ – **حدثنا** سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَامِرُ بنُ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُنَابَذَةِ ، وَهِيَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَىٰ رَجُلٍ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ . وَنَهَىٰ عَنِ الْمُلَامَسَةِ ، وَالْمُلَامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٢١٤٥ – **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نُهِيَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ : أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ . وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : اللِّمَاسِ ، وَالنِّبَاذِ » .

٦٣ – **باب** بَيْعِ الْمُنَابَذَةِ[3] . وَقَالَ أَنَسٌ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ

٢١٤٦ – **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ حَبَّانَ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ »

٢١٤٧ – **حدثنا** عَيَّاشُ بنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ ابنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ » .

---

(١) الجزور : البعير لأنه صالح للذبح ذكراً كان أو أنثى .

(٢) أى تلد ولداً .

(٣) المنابذة : أن يقول : ألق ما إلى ما معك ، وألقى إليك ما معى . أو أنبذ ما معى وتنبذ ما معك يشترى كل واحد منهما من الآخر ، ولا يدرى كل واحد منهما كم مع الآخر .

٦٤ – باب النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَنْ لَا يُحَفِّلَ الإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَكُلَّ مُحَفَّلَةٍ[1]

والمصرّاةُ الَّتِي صُرِّيَ لَبَنُهَا وَحُقِنَ فِيهِ وَجُمِعَ فَلَمْ يُحْلَبْ أَيَّامًا[2]

وأصل التَّصْرِيَةِ حَبْسُ الْمَاءِ ، يُقَالُ مِنْهُ : صَرَّيْتُ الْمَاءَ إِذَا حَبَسْتُهُ

٢١٤٨ – حدثنا ابن بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ[3] فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا : إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ[4] » . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْوَلِيدِ بنِ رَبَاحٍ وَمُوسَى بنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَاعَ تَمْرٍ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : « صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثًا » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابنِ سِيرِينَ « صَاعًا مِنْ تَمْرٍ » وَلَمْ يَذْكُرْ « ثَلَاثًا » ، وَالتَّمْرُ أَكْثَرُ .

٢١٤٩ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ » .

[الحديث ٢١٤٩ – طرفه فى : ٢١٦٤]

٢١٥٠ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ ، وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا : إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ » .

٦٥ – باب إِنْ شَاءَ رَدَّ الْمُصَرَّاةَ ، وفى حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ

٢١٥١ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زِيَادٌ أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنِ اشْتَرَى غَنَمًا مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا ، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ » .

---

(١) التحفيل : التجميع . قال أبو عبيد فى تسمية الأنعام « محفلات » : لأن اللبن يكثر فى ضرعها .

(٢) وهذا إذا صنع لترغيب المشترى فى شرائها فهو غش .

(٣) أى من اشتراها بعد التحفيل . (٤) أى أن التمر فى مقابل ما حلب مهما كانت كمية اللبن .

٦٦ ـ **باب** بَيْعِ الْعَبْدِ الزَّانِى . وَقَالَ شُرَيْحٌ : إِنْ شَاءَ رَدَّ مِنَ الزِّنَا

٢١٥٢ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » .

[الحديث ٢١٥٢ ـ أطرافه فى : ٢١٥٣ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٥٥٥ ، ٦٨٣٧ ، ٦٨٣٩]

٢١٥٣ ، ٢١٥٤ ـ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بنِ خَالِدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصِنْ قَالَ : إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا أَدْرِى أَبَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ .

[الحديث ٢١٥٤ ـ أطرافه فى : ٢٢٣٢ ، ٢٥٥٦ ، ٦٨٣٨]

٦٧ ـ **باب** الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ مَعَ النِّسَاءِ

٢١٥٥ ـ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِى وَأَعْتِقِى فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ[1] ثُمَّ قَامَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَشِىِّ فَأَثْنَىٰ عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ النَّاسِ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢١٥٦ ـ **حدثنا** حَسَّانُ بنُ أَبِى عَبَّادٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا سَاوَمَتْ بَرِيرَةَ ، فَخَرَجَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ : إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَبِيعُوهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . قُلْتُ لِنَافِعٍ : حُرًّا كَانَ زَوْجُهَا أَوْ عَبْدًا ؟ فَقَالَ : مَا يُدْرِينِى .

[الحديث ٢١٥٦ ـ أطرافه فى : ٢١٦٩ ، ٢٥٦٢ ، ٦٧٥٢ ، ٦٧٥٧ ، ٦٧٥٩]

---

(١) وقد مضت قاعدة « الولاء لمن أعتق » مطردة فى نظام الرق فى الإسلام ، فكان الموالى يندمجون فى معتقيهم ، ويفتخرون بالانتساب إليهم ، ويحملون منهم علمهم وسجاياهم ، ويستفيدون مادياً من هذه الرابطة الوثيقة ، والمسلمون ماضون فى التقرب إلى الله بتحرير الرقيق ورفع منزلته الإنسانية فى المجتمع إلى أن اضمحل الرق كله وتحقق رجاء الإسلام فى زواله من الأرض .

٦٨ - باب هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِغَيْرِ أَجْرٍ ؟ وَهَلْ يُعِينُهُ أَوْ يَنْصَحُهُ ؟

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ » . وَرَخَّصَ فِيهِ عَطَاءٌ .

٢١٥٧ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٢١٥٨ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ » . قَالَ : فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا(١) .

[الحديث ٢١٥٨ - طرفاه في : ٢١٦٣ ، ٢٢٧٤]

٦٩ - باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِأَجْرٍ

٢١٥٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ .

٧٠ - باب لَا يَشْتَرِي حَاضِرٌ لِبَادٍ بِالسَّمْسَرَةِ ، وَكَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَإِبْرَاهِيمُ لِلْبَائِعِ وَلِلْمُشْتَرِي

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ بِعْ لِي ثَوْبًا ، وَهِيَ تَعْنِي الشِّرَاءَ

٢١٦٠ - حدثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَبْتَعِ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦١ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

---

(١) السمسار : متولي البيع والشراء لغيره . والمنهي عنه أن يبيع السمسار للغريب شيئاً يحتاج إليه أهل البلد في زمن الغلاء ، أو يستغل جهل الغريب بسعر البلد فيتلقاه قبل دخوله البلد ويأخذ منه بثمن بخس . في الحالة الأولى ضرر على البلد ، وفي الحالة الأخيرة غش للغريب .

٧١ – باب النَّهْيِ عَنْ تَلَقِّي الرُّكْبَانِ ، وَأَنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ

لِأَنَّ صَاحِبَهُ عَاصٍ آثِمٌ إِذَا كَانَ بِهِ عَالِمًا ، وَهُوَ خِدَاعٌ فِي الْبَيْعِ ، وَالْخِدَاعُ لَا يَجُوزُ

٢١٦٢ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْعُمَرِيُّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّلَقِّي ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ[1] » .

٢١٦٣ – حدثنا عَيَّاشُ بنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ لا يَبِيعَنَّ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ فَقَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا » .

٢١٦٤ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنِي التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مَنِ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا . قَالَ : وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَلَقِّي الْبُيُوعِ » .

٢١٦٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ[2] » .

٧٢ – باب مُنْتَهَى التَّلَقِّي

٢١٦٦ – حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ ، فَنَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : هَذَا فِي أَعْلَى السُّوقِ ، وَيُبَيِّنُهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللهِ .

٢١٦٧ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ فَيَبِيعُونَهُ فِي مَكَانِهِ ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقُلُوهُ » .

---

(١) المنهى عنه التلقى الذى يراد به جر منفعة فيها يضر البلد أو يضر القادم الغريب .

(٢) أى لا ينفرد بعضكم باستغلال القادم بأطعمة مجلوبة ، بل ينبغى أن ينتظر عرضها فى السوق العام . فتتكافأ الفرص للجميع ، ويأمن الغريب غائلة الاستغلال .

٧٣ - باب إِذَا اشْتَرَطَ شُرُوطًا فِى الْبَيْعِ لَا تَحِلُّ

٢١٦٨ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنَا مَالِكٌ عَنْ هشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْنِى بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : كَاتَبْتُ أَهْلِى عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِى كُلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ ، فَأَعِينِينِى . فَقُلْتُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّها لَهُمْ ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِى فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهم وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَتْ : إِنِّى قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ . فَسَمِعَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَت عَائِشَةُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ فَقَالَ : خُذِيها وَاشْتَرِطِى لَهُم الْوَلَاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ[1] ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢١٦٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِىَ جَارِيَةً فَتُعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَمْنَعُكِ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٧٤ - باب بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ

٢١٧٠ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بنِ أَوْس سَمِعَ عمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْبُرُّ بالبُرِّ رِبًا إِلَّا هاءَ وَهاء ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهاء ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ رِبًا إِلا هَاءَ وهاء » .

٧٥ - باب بَيْعِ الزَّبِيبِ بِالزَّبِيبِ ، والطَّعَامِ بِالطَّعَامِ

٢١٧١ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ كَيْلًا » .

[الحديث ٢١٧١ - أطرافه فى : ٢١٧٢ ، ٢١٨٥ ، ٢٢٠٥]

(١) أى ليست من أحكام الله .

٢١٧٢ - حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . قَالَ : وَالْمُزَابَنَةُ أَنْ يَبِيعَ التَّمَرَ بِكَيْلٍ : إِنْ زَادَ فَلِي ، وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَيَّ » .

٢١٧٣ - قَالَ : وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا » .

[الحديث ٢١٧٣ - أطرافه فى : ٢١٨٤ ، ٢١٨٨ ، ٢١٩٢ ، ٢٣٨٠]

٧٦ - باب بَيْعِ الشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ

٢١٧٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بنِ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ[1] ، فَدَعَانِي طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ فَتَرَاوَضْنَا ، حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي ، فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ[2] ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذَلِكَ . فَقَالَ : وَاللهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ[3] » .

٧٧ - باب بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ

٢١٧٥ - حدثنا صَدَقَةُ بنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ[4] » .

[الحديث ٢١٧٥ - طرفه فى : ٢١٨٢]

٧٨ - باب بَيْعِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ

٢١٧٦ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عَمِّي حَدَّثَنَا ابنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُ مِثْلَ ذَلِكَ

---

(١) أى كان عنده مائة دينار ذهباً وهو محتاج إلى صرفها بدراهم فضة .

(٢) الغابة : الشجر الملتف ، وهى هنا علم على موضع فى شمال المدينة صنع المنبر النبوى من شجره كما مضى برقم ٣٧٧ وأطرافه .

(٣) أى خذ وهات ، يداً بيد . (٤) ولكن يداً بيد ، خذ وهات كما فى حديث عمر قبل هذا .

حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيد ، مَا هَذَا الَّذِى تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِى الصَّرْفِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ[١] ، وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ مِثْلًا بِمِثْلٍ[٢] » .

[الحديث ٢١٧٦ – طرفاه فى : ٢١٧٧ ، ٢١٧٨]

٢١٧٧ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ[٣] ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ[٤] »

٧٩ – باب بَيْعِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ نَسَاءً[٥]

٢١٧٨ و ٢١٧٩ – حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ دِينَارٍ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ الزَّيَّاتَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ . فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ : سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ وَجَدْتَهُ فِى كِتَابِ اللهِ ؟ قَالَ : كُلَّ ذَلِكَ لَا أَقُولُ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّى ، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِى أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا رِبًا إِلَّا فِى النَّسِيئَةِ » .

٨٠ – باب بَيْعِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسِيئَةً[٦]

٢١٨٠ و ٢١٨١ – حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى حَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابِت

---

(١) قال الحافظ : يدخل فى الذهب جميع أصنافه : من مضروب ، ومنقوش ، وجيد ، ورديء ، وصحيح ، ومكسر ، وحلى ، وتبر ، وخالص ، ومغشوش . ونقل النووى فى ذلك الإجماع . (٢) أى سواء بسواء ، ووزناً بوزن .

(٣) أى لا تزيدوا وتفضلوا ، مأخوذ من أشف : أى زاد ، وتطلق على النقص .

(٤) أى مؤجلا بحال (٥) نساء : مؤجلا ومؤخراً ، يقال : أنساه نساء ونسيئة

(٦) الورق : الفضة . قال الحافظ : البيع كله إما بالنقد ، أو بالعرض . حالا – أى فى كل منهما – أو مؤجلا . فهو أربعة أقسام :

وبيع النقد إما بمثله وهو المراطلة ، أو بنقد غيره وهو الصرف .

وبيع العرض بنقد يسمى النقد فيه ثمناً ، والعرض عرضاً .

وبيع العرض بالعرض يسمى مقايضة .

والحلول فى جميع ذلك جائز .

وأما التأجيل ، فإن كان النقد بالنقد مؤخراً فلا يجوز ، وإن كان العرض جاز . وإن كان العرض مؤخراً فهو السلم . وإن كانا مؤخرين فهو بيع الدين بالدين ، وليس بجائز إلا فى الحوالة عند من يقول إنها بيع .

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ قَالَ : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَنِ الصَّرْفِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ : هٰذَا خَيْرٌ مِنِّي ، فَكِلَاهُمَا يَقُولُ : نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْنًا » .

٨١ – باب بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ يَدًا بِيَد

٢١٨٢ – حدثنا عِمْرَانُ بنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَبْتَاعَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا » .

٨٢ – باب بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ[1] ، وَهِيَ بَيْعُ التَّمْرِ بِالثَّمَرِ ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ[2] ، وَبَيْعُ الْعَرَايَا

قَالَ أَنَسٌ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ

٢١٨٣ – حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ، لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٢١٨٤ – قَالَ سَالِمٌ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ بَعْدَ ذٰلِكَ[3] فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ . وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي غَيْرِهِ .

٢١٨٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا ، وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّبِيبِ كَيْلًا » .

---

(١) الزبن في اللغة : الدفع الشديد . ومنه الحرب الزبون ، لما يكون فيها من شدة الدفع . وبيع المزابنة هو الذي إذا وقف أحد المتبايعين على ما فيه من الغبن له ، أراد دفع البيع بفسخه ، وأراد الآخر دفعه عن الفسخ بإمضاء البيع . وتكون المزابنة : في النخل والشجر .

(٢) أي بيع التمر بالرطب ، والزبيب بالعنب . قال ابن عمر : والمزابنة أن يبيع الثمر بكيل : إن زاد فلي ، وإن نقص فعلي . ونقل الحافظ عن مالك : المزابنة كل شيء من الجزاف لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده إذا بيع بشيء مسمى من الكيل وغيره ، سواء كان من جنس يجرى الربا في نقده أم لا .

(٣) أي بعد النهي عن بيع الثمر بالتمر على عمومه .

٢١٨٦ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَولىٰ ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَابَنَةِ[1] وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ عَلَىٰ رُءُوسِ النَّخْلِ » .

٢١٨٧ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢١٨٨ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا » .

٨٣ – باب بَيْعِ الثَّمَرِ عَلَىٰ رُءُوسِ النَّخْلِ[2] بِالذَّهَبِ أَوِ الْفِضَّةِ

٢١٨٩ – حدثنا يَحْيَىٰ بنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّىٰ يَطِيبَ ، وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، إِلَّا الْعَرَايَا » .

٢١٩٠ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكًا وَسَأَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الرَّبِيعِ : أَحَدَّثَكَ دَاوُدُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا[3] فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ[4] أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ قَالَ : نَعَم » .

[الحديث ٢١٩٠ – طرفه في : ٢٣٨٢]

٢١٩١ – حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ بُشَيْرًا قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ أَبِي حَثْمَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَبًا – وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَىٰ : إِلَّا أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ يَبِيعُهَا أَهْلُهَا بِخَرْصِهَا[5] يَأْكُلُونَهَا رُطَبًا – قَالَ : هُوَ سَوَاءٌ . قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لِيَحْيَىٰ وَأَنَا غُلَامٌ : إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لَهُمْ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا . فَقَالَ :

(١) زاد مسلم : « والمحاقلة كراء الأرض . والمحاقلة في الزرع » .
(٢) الثمر على رؤوس النخل : هو الرطب .
(٣) العرايا جمع عرية وهي النخلة ، والمراد ببيعها بيع رطبها .
(٤) الأوسق : جمع وسق ، وهو ستون صاعاً .
(٥) الخرص : التخمين والحدس . أي تقديرما في النخلة من الرطب إذا صار تمراً .

وَمَا يُدْرِى أَهْلَ مَكَّةَ ؟ قُلْتُ إِنَّهُمْ يَرْوُونَهُ عَنْ جَابِرٍ . فَسَكَتَ . قَالَ سُفْيَانُ : إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ جَابِرًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » . قِيلَ لِسُفْيَانَ : أَلَيْسَ فِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ » ؟ قَالَ : لَا .

[الحديث ٢١٩١ – طرفه : ٢٣٨٤]

٨٤ - باب تَفْسِيرِ الْعَرَايَا

وَقَالَ مَالِكٌ : الْعَرِيَّةُ أَنْ يُعْرِىَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ النَّخْلَةَ[١] ثُمَّ يَتَأَذَّى بِدُخُولِهِ عَلَيْهِ فَرُخِّصَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا مِنْهُ بِتَمْرٍ » .

وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : الْعَرِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَيْلِ مِنَ التَّمْرِ يَدًا بِيَد ، وَلَا تَكُونُ بِالْجِزَافِ . وَمِمَّا يُقَوِّيهِ قَوْلُ سَهْلِ بنِ أَبِى حَثْمَةَ : بِالأَوْسُقِ الْمُوَسَّقَةِ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فِى حَدِيثِهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا : كَانَتِ الْعَرَايَا أَنْ يُعْرِىَ الرَّجُلُ الرجلَ فِى مَالِهِ النَّخْلَةَ وَالنَّخْلَتَيْنِ . وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سُفْيَانَ بنِ حُسَيْنٍ : الْعَرَايَا نَخْلٌ كَانَت تُوهَبُ لِلْمَسَاكِينِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا بها فَرُخِّصَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهَا بِمَا شَاءُوا مِنَ التَّمْرِ .

٢١٩٢ - حدّثنا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ مُقَاتِلٍ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا » قَالَ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ : وَالْعَرَايَا نَخَلَاتٌ مَعْلُومَاتٌ تَأْتِيهَا فَتَشْتَرِيهَا .

٨٥ - باب بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا

٢١٩٣ - وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ : كَانَ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَنْ سَهْلِ بنِ أَبِى حَثْمَةَ الأَنْصَارِىِّ مِنْ بَنِى حَارِثَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّاسُ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ[٢] وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ قَالَ الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ ، أَصَابَهُ مُرَضٌ ، أَصَابَهُ قُشَامٌ[٣] - عَاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِى ذٰلِكَ : فَأَمَّا لَا فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرِ ، كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ . وَأَخْبَرَنِى خَارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثَابِت لَمْ يَكُنْ يَبِيعُ ثِمَارَ أَرْضِهِ

(١) أى يهبها له ، أو يهب له ثمرها .

(٢) أى استحق الثمر القطع عند بدو صلاحه ودخول زمن القطع .

(٣) القشام : شىء يصيبه حتى لا يرطب .

حَتَّىٰ تَطْلُعَ الثُّرَيَّا[1] ، فَيَتَبَيَّنَ الأَصْفَرُ مِنَ الأَحْمَرِ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : رَوَاهُ عَلِيُّ بنُ بَحْرٍ حَدَّثَنَا حَكَّامٌ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ عَنْ زَكَرِيَّاءَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ زَيْدٍ .

٢١٩٤ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، نَهَىٰ الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ » .

٢١٩٥ - **حدّثنا** ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ[2] حَتَّىٰ تَزْهُوَ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : يَعْنِي حَتَّىٰ تَحْمَرَّ .

٢١٩٦ - **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ عَنْ سَلِيمِ بنِ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّىٰ تُشْقِحَ . فَقِيلَ : وَمَا تُشْقِحُ ؟ قَالَ : تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا » .

٨٦ - **باب** بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا

٢١٩٧ - **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا مُعَلًّى حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ « نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّىٰ يَزْهُوَ[3] . قِيلَ : وَمَا يَزْهُوَ ؟ قَالَ : يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ » .

٨٧ - **باب** إِذَا بَاعَ الثِّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ فَهُوَ مِنَ الْبَائِعِ

٢١٩٨ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ تُزْهِيَ[4] . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تُزْهِي ؟ قَالَ : حَتَّىٰ تَحْمَرَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟

---

(١) أي مع الفجر .

(٢) قال الحافظ : لا فرق في الحكم بين النخل وغيره ، وإنما ذكر النخل لكونه كان الغالب عندهم .

(٣) زها النخل يزهو : ظهرت ثمرته .

(٤) تزهى مبنى للمفعول ، من أزهى : أي احمر واصفر . وزها : أي طال واكتمل .

٢١٩٩ – وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ « لَوْ أَنَّ رَجُلاً ابْتَاعَ ثَمَرًا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ كَانَ مَا أَصَابَهُ عَلَى رَبِّهِ » . أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَتَبَايَعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٨٨ – بَاب شِرَاءِ الطَّعَامِ إِلَى أَجَلٍ

٢٢٠٠ – حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَفِ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٨٩ – بَاب إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٍ مِنْهُ

٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ – حدثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ[1] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا ؟ قَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا » .

[الحديث ٢٢٠١ – أطرافه فى : ٢٣٠٢ ، ٤٢٤٤ ، ٤٢٤٦ ، ٧٣٥٠]
[الحديث ٢٢٠٢ – أطرافه فى : ٢٣٠٣ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٤٧ ، ٧٣٥١]

٩٠ – بَاب مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ[2] ، أَوْ أَرْضًا مَزْرُوعَةً ، أَوْ بِإِجَارَةٍ

٢٢٠٣ – قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُخْبِرُ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ « أَيُّمَا نَخْلٍ بِيعَتْ قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ فَالثَّمَرُ لِلَّذِي أَبَّرَهَا ، وَكَذٰلِكَ الْعَبْدُ وَالْحَرْثُ ، سَمَّى لَهُ نَافِعٌ هٰذِهِ الثَّلَاثَ » .

[الحديث ٢٢٠٣ – أطرافه فى : ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٦ ، ٢٣٧٩ ، ٢٧١٦]

---

(١) الجنيب : الكبيس فى قول مالك ، والطيب فى قول الطحاوى ، وقيل : الصلب ، وقيل الذى أخرج منه حشفه ورديئه ، ولا يخلط بغيره . وهو ضد « الجمع » و« الخلط » .

(٢) التأبير : التلقيح والتشقيق والتطعيم ، يشقون طلع النخلة الأنثى ليذروا فيه طلع النخلة الذكر .

٢٢٠٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَت فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٩١ - باب بَيْعِ الزَّرْعِ بِالطَّعَامِ كَيْلًا

٢٢٠٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُزَابَنَةِ : أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخلا بِتَمْرٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ . وَنَهَى عَنْ ذَٰلِكَ كُلِّهِ[١] » .

٩٢ - باب بَيْعِ النَّخْلِ بِأَصْلِهِ

٢٢٠٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَيُّمَا امْرِئٍ أَبَّرَ نَخْلًا ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا فَلِلَّذِي أَبَّرَ ثَمَرُ النَّخْلِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٩٣ - باب بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ[٢]

٢٢٠٧ - حدثنا إِسْحٰقُ بنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَاضَرَةِ وَالْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢٢٠٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ التَّمْرِ حَتَّى يَزْهُوَ . فَقُلْنَا لأَنَسٍ : مَا زَهْوُهَا ؟ قَالَ : تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ . أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللهُ التَّمَرَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ » ؟

٩٤ - باب بَيْعِ الْجُمَّارِ وَأَكْلِهِ

٢٢٠٩ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ

---

(١) لأنه بيع مجهول بمعلوم .

(٢) المخاضرة : مفاعلة من الخضرة ، أى بيع الثمار والحبوب قبل أن يبدو صلاحها .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَّارًا[1] ، فَقَالَ : مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَحْدَثُهُم ، قَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ»

٩٥ - باب مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الْأَمْصَارِ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فِي الْبُيُوعِ وَالإِجَارَةِ وَالْمِكْيَالِ وَالْوَزْنِ وَسُنَنِهِمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمُ الْمَشْهُورَةِ[2]

وَقَالَ شُرَيْحٌ للغَزَّالِينَ : سُنَّتُكُم بَيْنَكُم . وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد : لَا بَأْسَ الْعَشَرَةُ بِأَحَدَ عَشَرَ[3] وَيَأْخُذُ لِلنَفَقَةِ رِبْحًا . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهِنْد « خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » . وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] . وَاكْتَرَى الْحَسَنُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مِرْدَاسٍ حِمَارًا فَقَالَ : بِكَم ؟ قَالَ : بِدَانَقَيْنِ[4] ، فَرَكِبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ : الْحِمَارَ الْحِمَارَ ، فَرَكِبَهُ وَلَمْ يُشَارِطْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ .

٢٢١٠ - حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَجَمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو طَيْبَةَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ » .

٢٢١١ - حَدَّثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا ؟ قَالَ : خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ » .

[الحديث ٢٢١١ - أطرافه في : ٢٤٦٠ ، ٣٨٢٥ ، ٥٣٥٩ ، ٥٣٦٤ ، ٥٣٧٠ ، ٦٦٤١ ، ٧١٦١ ، ٧١٨٠]

٢٢١٢ - حَدَّثني إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ح .
وحَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ فَرْقَد قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ

(١) الجمار : قلب النخلة ، وليس في الحديث حكم بيعه ، لكن أكله من المباحات . قال الحافظ . وكل ما انتفع به للأكل فبيعه جائز .

(٢) عقد البخاري هذا الباب لتقرير : مبدأ العمل بعرف المجتمع وعاداته فيما لا يخالف نصاً في الشرع ، أو سنة مقررة في أصول الملة . والعرف يسمى أيضاً « معروفاً » في المصطلح الإسلامي .

قال القاضي حسين من فقهاء الشافعية : الرجوع إلى العرف من القواعد التي يبنى عليها الفقه . فمنها الرجوع إلى العرف في معرفة أسباب الأحكام من الصفات الإضافية كثمن المثل ، ومهر المثل ، والكفاءة في الأزواج ، وتقدير النفقات ، ومنها الرجوع إليه في مثل ألفاظ الأيمان والوصية والتفويض ، ومقادير المكايل والموازين والنقود .

(٣) أي لا بأس أن يبيع ما اشتراه بمائة دينار - مثلا - كل عشرة منه بأحد عشر ، فيكون رأس المال عشرة والربح ديناراً .

(٤) الدانق : وزن سدس الدرهم .

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ « سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[النساء:٦] أُنْزِلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ الَّذِي يُقِيمُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُ فِي مَالِهِ : إِنْ كَانَ فَقِيرًا أَكَلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ » .

[الحديث ٢٢١٢ – طرفاه في : ٢٧٦٥ ، ٤٥٧٥]

٩٦ – باب بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ

٢٢١٣ – حدثني مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ[1] » .

[الحديث ٢٢١٣ – أطرافه في : ٢٢١٤ ، ٢٢٥٧ ، ٢٤٩٥ ، ٢٤٩٦ ، ٦٩٧٦]

٩٧ – باب بَيْعِ الْأَرْضِ وَالدُّورِ وَالْعُرُوضِ مُشَاعًا غَيْرَ مَقْسُومٍ

٢٢١٤ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ . فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ » .

حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بِهَذَا وَقَالَ « فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ » تَابَعَهُ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ « فِي كُلِّ مَالٍ » رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٩٨ – باب إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَرَضِيَ

٢٢١٥ – حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ ، فَدَخَلُوا فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ ، فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي . فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ ، فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ ، قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ،

---

(١) انظر الحديث رقم ٢٢٥٧ في كتاب الشفعة

والصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَىَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَٰلِكَ دَأْبِى وَدَأْبَهُمَا حَتَّىٰ طَلَعَ الْفَجْرُ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ . قَالَ فَفُرِجَ عَنْهُم . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّى كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ ، فَقَالَتْ لَا تَنَالُ ذَٰلِكَ مِنْهَا حَتَّىٰ تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّىٰ جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً . قَالَ فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَىٰ ذَٰلِكَ أَنْ يَأْخُذَ ، فَعَمَدْتُ إِلَىٰ ذَٰلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّىٰ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِى حَقِّى ، فَقُلْتُ : انْطَلِقْ إِلَىٰ تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ . فَقَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ بِى ؟ قَالَ فَقُلْتُ : مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، وَلَٰكِنَّهَا لَكَ[1]. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا . فَكُشِفَ عَنْهُم » .

[الحديث ٢٢١٥ – أطرافه فى : ٢٢٧٢ ، ٢٣٣٣ ، ٣٤٦٥ ، ٥٩٧٤]

٩٩ – باب الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْحَرْبِ[2]

٢٢١٦ – حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ[3] بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً – أَوْ قَالَ : أَمْ هِبَةً – فَقَالَ : لَا ، بَيْعٌ . فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ شَاةً » .

[الحديث ٢٢١٦ – طرفاه فى : ٢٦١٨ ، ٥٣٨٢]

١٠٠ – باب شِرَاءِ الْمَمْلُوكِ مِنَ الْحَرْبِىِّ وَهِبَتِهِ وَعِتْقِهِ

وَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَلْمَانَ : كَاتِبْ ، وَكَانَ حُرًّا فَظَلَمُوهُ وَبَاعُوهُ وَسُبِىَ عَمَّارٌ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ [النَّحْل : ٧١] : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ ، فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ، أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

---

(١) فى هذه القصة الثالثة شاهد فى أن تصرف الرجل فى مال الأجير ، ورضاء الأجير بهذا التصرف الذى كان فى مصلحته .

(٢) كان المشركون فى زمن التشريع فى حالة حرب مع المسلمين ، ومع ذلك فإن التعامل معهم كان فى أوسع نطاق من التسامح الذى تتحمله العلاقات معهم .

(٣) أى طويل شعث الشعر .

٢٢١٧ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ - أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ - فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لَا تُكَذِّبِي حَدِيثِي، فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُم أَنَّكِ أُخْتِي، وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ غَيْرِي وَغَيْرُكِ. فَأَرسل بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ. فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قَالَ الأَعْرَجُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ - قَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ. فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ. فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا، أَرْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ[1]، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً».

[الحديث ٢٢١٧ - أطرافه في: ٢٦٣٥ ، ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، ٥٠٨٤ ، ٦٩٥٠]

٢٢١٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ «اخْتَصَمَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ، فَقَالَ سَعْدٌ: هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُه، انْظُرْ إِلَى شَبَهِهِ. وَقَالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ: هَذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَبَهِهِ فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ. فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ».

٢٢١٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصُهَيْبٍ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَدَّعِ إِلَى غَيْرِ أَبِيكَ. فَقَالَ صُهَيْبٌ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا وَأَنِّي قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي سُرِقْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ».

---

(١) آجر: هي هاجر. وموضعها هنا قبول سارة لهبة الكافر وإمضاء إبراهيم صحة ذلك.

٢٢٢٠ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ ـ أَوْ أَتَحَنَّتُ ـ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ ، هَلْ لِي فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ حَكِيمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسلمتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٠١ ـ باب جُلُودِ الْمَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ

٢٢٢١ ـ حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ : هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا ؟ قَالُوا : إِنَّهَا مَيِّتَةٌ قَالَ : إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا[1] » .

١٠٢ ـ باب قَتْلِ الْخِنْزِيرِ . وَقَالَ جَابِرٌ : حَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَ الْخِنْزِيرِ

٢٢٢٢ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابنِ المسيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكم ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

[الحديث ٢٢٢٢ ـ أطرافه في : ٢٤٧٦ ، ٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩]

١٠٣ ـ باب لَا يُذَابُ شَحْمُ الْمَيْتَةِ ، وَلَا يُبَاعُ وَدَكُهُ رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢٢٣ ـ حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي طَاوُسٌ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا[2] » .

[الحديث ٢٢٢٣ ـ طرفه في : ٣٤٦٠]

---

(١) إهاب الشاة : جلدها . ودل الإذن بالاستمتاع بجلود المواشي الميتة .

(٢) حرم عليهم أكل الشحوم فجملوها ـ أي أذابوها ـ والشحم المذاب يسمى جميلا .

٢٢٢٤ - حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ المسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «قَاتَلَ اللهُ يَهُودًا ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا» . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قَاتَلَهُمُ اللهُ : لَعَنَهُم . (قُتِلَ) : لُعِنَ . (الْخَرَّاصُونَ) : الْكَذَّابُونَ .

١٠٤ - باب بَيْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذٰلِكَ

٢٢٢٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هٰذِهِ التَّصَاوِيرَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا . فَرَبَا الرَّجُلُ[1] رَبْوَةً شَدِيدَةً وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ . فَقَالَ : وَيْحَكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهٰذَا الشَّجَرِ ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : سَمِعَ سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ هٰذَا الوَاحِدَ .

[الحديث ٢٢٢٥ - طرفاه في : ٥٩٦٣ ، ٧٠٤٢]

١٠٥ - باب تَحْرِيمِ التِّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ

وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ

٢٢٢٦ - حدثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ آخِرِهَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ » .

١٠٦ - باب إِثْمِ مَنْ بَاعَ حُرًّا

٢٢٢٧ - حدثنا بِشْرُ بنُ مَرْحُومٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللهُ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ[2] ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ

---

(١) ربا : انتفخ .

(٢) أي عاهد عهداً وحلف عليه بالله ثم نقضه .

أجيرًا فَاسْتَوْفَىٰ مِنْهُ ولم يُعْطِهِ أَجْرَه » .

[الحديث ٢٢٢٧ – طرفه فى : ٢٢٧٠]

١٠٧ – باب أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَهُودَ بِبَيْعِ أَرَضِيهِم حِينَ أَجْلَاهُم فِيهِ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

١٠٨ – باب بَيْعِ العَبْدِ[1] وَالْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً

وَاشْتَرَىٰ ابْنُ عُمَرَ رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ يُوَفِّيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّبَذَةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ يَكُونُ الْبَعِيرُ خَيْرًا مِنَ الْبَعِيرَيْنِ . وَاشْتَرَىٰ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ بَعِيرًا بِبَعِيرَيْنِ فَأَعْطَاهُ أَحَدَهُمَا وَقَالَ : آتِيكَ بِالآخَرِ غَدًا رَهْوًا إِنْ شَاءَ اللهُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ لَا رِبًا فِى الْحَيَوَانِ : الْبَعِيرُ بِالْبَعِيرَيْنِ وَالشَّاةُ بِالشَّاتَيْنِ إِلَىٰ أَجَلٍ . وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : لَا بَأْسَ بِبَعِيرٍ بِبَعِيرَيْنِ وَدِرْهَمٍ بِدِرْهَمٍ نَسِيئَةً .

٢٢٢٨ – حدّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ فِى السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَىٰ دِحيَةَ الْكَلْبِيِّ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

١٠٩ – باب بَيْعِ الرَّقِيقِ

٢٢٢٩ – حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِى ابن مُحَيْرِيزٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ « بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا فَنُحِبُّ الأَثْمَانَ فَكَيْفَ تَرَىٰ فِى العَزْلِ[2] ؟ فَقَالَ : أَوَإِنَّكُم تَفْعَلُونَ ذَٰلِكَ ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا ذَٰلِكُم ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ خَارِجَةٌ » .

[الحديث ٢٢٢٩ – أطرافه فى : ٢٥٤٢ ، ٤١٣٨ ، ٥٢١٠ ، ٦٦٠٣ ، ٧٤٠٩]

١١٠ – باب بَيْعِ الْمُدَبَّرِ[3]

٢٢٣٠ – حدّثنا ابنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَاعَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُدَبَّرَ » .

---

(١) أى بيع العبد بالعبد نسيئة .

(٢) العزل : قذف الماء خارج الرحم عند الجماع .

(٣) المدبر : هو الرقيق الذى علق مالكه عتقه بموت مالكه .

٢٢٣١ – حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَاعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ – حدثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَ ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ عَنِ الأَمَةِ تَزْنِى وَلَمْ تُحْصَنْ ، قَالَ : اجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ » .

٢٢٣٤ – حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنِى اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » .

١١١ – باب هَلْ يُسَافِرُ بِالْجَارِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْرِئَهَا[1] ؟

وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ بَأْسًا أَنْ يُقَبِّلَهَا أَوْ يُبَاشِرَهَا[2] . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : إِذَا وُهِبَتِ الْوَلِيدَةُ الَّتِى تُوطَأُ أَوْ بِيعَتْ أَوْ عُتِقَتْ فَلْيُسْتَبْرَأْ رَحِمُهَا بِحَيْضَةٍ ، وَلَا تُسْتَبْرَأُ الْعَذْرَاءُ . وَقَالَ عَطَاءٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يُصِيبَ مِنْ جَارِيَتِهِ الْحَامِلِ مَا دُونَ الْفَرْجِ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون : ٦ ، والمعارج : ٣٠] .

٢٢٣٥ – حدثنا عَبْدُ الغَفَّارِ بنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَمْرِو بنِ أَبِى عَمْرٍو عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ – وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا – فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الرَّوْحَاءِ حَلَّتْ[3] فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِى نِطَعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ ، فَكَانَتْ تِلْكَ

(١) من أدق ما عنى به الإسلام من أمر الرقيق طهارة الأنساب عند انتقال الإماء من مالك إلى مالك ، فاشترط فى ذلك الاستبراء وهو أن لا يجامعها المالك الجديد إلا بعد التحقق من أنها غير حامل من المالك السابق وذلك بانتظار وقوع الحيض الدال على براءة الرحم من الحمل . ولما كان السفر بالأمة مظنة الملامسة والمباشرة كان من المستحسن أن لا يشكون إلا بعد استبرائها بالحيض .

(٢) روى عبد الرزاق عن الحسن قال : يصيب ما دون الفرج .

(٣) أى طهرت من حيضها .

وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ خَرَجْنَا إلى المدينةِ ، قَالَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ » .

١١٢ ـ بابُ بَيْعِ الْمَيْتَةِ(١) وَالأَصْنَامِ

٢٢٣٦ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ « إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ ، فَقَالَ : لَا ، هُوَ حَرَامٌ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ ، إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ » . وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ « سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٢٣٦ ـ طرفاه في : ٤٢٩٦ ، ٤٦٣٣]

١١٣ ـ بابُ ثَمَنِ الْكَلْبِ

٢٢٣٧ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ(٢) ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ(٣) » .

[الحديث ٢٢٣٧ ـ أطرافه في : ٢٢٨٢ ، ٥٣٤٦ ، ٥٧٦١]

٢٢٣٨ ـ حدّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ أَبي جُحَيْفَةَ قَالَ « رَأَيْتُ أَبي اشْتَرَى حَجَّامًا فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ فَكُسِرَتْ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ(٤) وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبِ الأَمَةِ(٥) . وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ » .

---

(١) أي الحيوانات التي ماتت بغير ذبح شرعي ، ويستثنى منها السمك والجراد .

(٢) مهر البغي . ما تأخذه الزانية على البغاء ، وهو الزنا .

(٣) هو الأجر الذي يعطى على الكهانة . قال الحافظ : وهو حرام بالإجماع . وسمي حلواناً لأنه يأخذه سهلا بلا كلفة ولا مشقة .

(٤) قيل هو أجر الحجامة ، أو ثمن الدم على إطلاقه .

(٥) قال الحافظ : المراد كسبها بالزنا لا بالعمل المباح .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٥) كتاب السَّلَمِ (١)

١ - باب السَّلَم فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ

٢٢٣٩ - حدثني عَمْرُو بنُ زُرارةَ أخبرَنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا ابنُ أبي نَجيحٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ عن أبي المِنْهالِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ « قَدِمَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ المدينةَ والنَّاسُ يُسْلِفُونَ في الثَّمرِ العامَ والعامَيْنِ - أوْ قالَ عامَيْنِ أوْ ثلاثةً ، شكَّ إسماعيلُ - فقالَ : مَنْ سَلَّفَ في تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ووَزْنٍ مَعْلُومٍ (٢) » .

حدثنا مُحمَّدٌ أخبرَنا إسماعيلُ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ بِهٰذا .. « في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ووَزْنٍ مَعْلُومٍ »

[الحديث ٢٢٣٩ - أطرافه في : ٢٢٤٠ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٥٣]

٢ - باب السَّلَم في وَزْنٍ مَعْلُومٍ

٢٢٤٠ - حدثنا صَدَقَةُ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ أخبرَنا ابنُ أبي نَجيحٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ عن أبي المِنْهالِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ « قَدِمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ المدينةَ وهُمْ يُسْلِفُونَ بالتَّمرِ السَّنَتَيْنِ والثَّلاثَ ، فقالَ : مَنْ أسْلَفَ في شيءٍ فَفي كَيْلٍ مَعْلُومٍ ووَزْنٍ مَعْلُومٍ إلى أجَلٍ مَعْلُومٍ » .

حدثنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ قالَ حدَّثَني ابنُ أبي نَجيحٍ وقالَ « فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ إلى أجَلٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٤١ - حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ أبي نَجيحٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ كَثيرٍ عن أبي المِنْهالِ قالَ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما يقولُ « قَدِمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ... وقالَ : في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ووَزْنٍ مَعْلُومٍ إلى أجَلٍ مَعْلُومٍ » .

(١) السلم : السلف ، وزنا ومعنى . والسلف : لغة أهل العراق ، والسلم : لغة أهل الحجاز . وتعريفه الشرعي : بيع موصوف في الذمة ، أو بيع آجل بعاجل .

(٢) الكيل هو شاهد الحديث . قال الحافظ : والمراد اعتبار الكيل فيما يكال ، والوزن فيما يوزن .

٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ – حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ . وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المُجَالِدِ. وحَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدٌ أَو عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الْمُجَالِدِ قَالَ « اخْتَلَفَ عَبْدُ اللهِ بنُ شَدَّادِ بنِ الهادِ وَأَبُو بُرْدَةَ فِى السَّلَفِ ، فَبَعَثُونِى إِلَىٰ ابنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَبِي بكرٍ وَعُمَرَ فِى الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ والزَّبِيبِ والتَّمْرِ » وَسَأَلْتُ ابنَ أَبْزَى فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ .

[الحديث ٢٢٤٢ – طرفاه فى : ٢٢٤٤ ، ٢٢٥٥]
[الحديث ٢٢٤٣ – طرفاه فى : ٢٢٤٥ ، ٢٢٥٤]

٣ – باب السَّلَمِ إِلَىٰ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ

٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ – حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِىُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المجَالِدِ قَالَ « بَعَثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ وَأَبُو بُرْدَةَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالا : سَلْهُ هَلْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْلِفُونَ فِى الحِنْطَةِ ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ : كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ أَهْلِ الشَّامِ فِى الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ . قُلْتُ : إِلَىٰ مَنْ كَانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ ؟ قَالَ : مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ . ثُمَّ بَعَثَانِى إِلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْلِفُونَ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ نَسْأَلْهُمْ أَلَهُمْ حَرْثٌ أَمْ لَا » .

حدثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ الشَّيْبَانِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مُجَالِد بِهٰذَا وَقَالَ « فَنُسْلِفُهُمْ فِى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ » . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الْوَلِيدِ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِىُّ وَقَالَ « والزَّيْتِ » . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِىِّ وَقَالَ « فِى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ » .

٢٢٤٦ – حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا البَخْتَرِىَّ الطَّائِىَّ قَالَ « سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِى النَّخْلِ فَقَالَ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّىٰ يُؤْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّىٰ يُوزَنَ . فَقَالَ رَجُلٌ : وَأَىُّ شَيْءٍ يُوزَنُ ؟ قَالَ رَجُلٌ إِلَىٰ جَانِبِهِ : حَتَّىٰ يُحْرَزَ[1] » . وَقَالَ مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ أَبُو البَخْتَرِىِّ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » مِثْلَهُ .

[الحديث ٢٢٤٦ – طرفاه فى : ٢٢٤٨ ، ٢٢٥٠]

(١) أى يحفظ ويصان . وفى رواية الكشميهنى : « حتى يحزر » . أى يوزن أو يخرص .

٤ - باب السَّلَم فِى النَّخْلِ

٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمرٍو عَنْ أَبِى الْبَخْتَرِىِّ قَالَ : « سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِى النَّخْلِ فَقَالَ : نُهِىَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَصْلُحَ ، وَعَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ[١] . وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّلَمِ فِى النَّخْلِ فَقَالَ : نَهى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ أَوْ يَأْكُلَ مِنْهُ حَتَّى يُوزَنَ » .

٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمرو عَنْ أَبِى الْبَخْتَرِىِّ « سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِى النَّخْلِ فَقَالَ : نَهَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ ، وَنَهَى عَنِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ . وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : نَهَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أَو يُؤْكَلَ وَحَتَّى يُوزَنَ . قُلتُ : وَمَا يُوزَنُ ؟ قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ : حَتَّى يُحْرَزَ » .

٥ - باب الْكَفِيلِ فِى السَّلَمِ[٢]

٢٢٥١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « اشْتَرَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا مِنْ يهودىٍّ بِنَسِيئَة ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا لَهُ مِنْ حَدِيدٍ » .

٦ - باب الرَّهْنِ فِى السَّلَمِ

٢٢٥٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِى السَّلَفِ فَقَالَ « حَدَّثَنِى الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ يَهودِىٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، وَارْتَهَنَ مِنْهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

٧ - باب السَّلَمِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُوم ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو سَعِيدٍ وَالْحَسَنُ وَالأَسْوَدُ

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَا بَأْسَ فِى الطَّعَامِ الموصُوفِ بِسِعْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِى زَرْعٍ لم يَبْدُ صَلَاحُهُ

٢٢٥٣ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ عَنْ

(١) الورق - بكسر الراء - هو الفضة ، أى بيعها بالذهب . ونساء - بفتح النون - أى تأخيراً .

(٢) وعن الأعمش : « تذاكرنا عند إبراهيم - أى النخعى - الرهن والقبيل فى السلف » والقبيل : هو الكفيل .

أَبِى الْمِنْهَالِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وهُمْ يُسْلِفُونَ فِى الثِّمَارِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، فَقَالَ : أَسْلِفُوا فِى الثِّمَارِ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ » . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى نَجِيحٍ وَقَالَ « فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ ــ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَن سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِى مُجالِدٍ قَالَ « أَرْسَلَنِى أَبُو بُرْدَةَ وَعَبْدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ إِلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى أَوْفَىٰ فَسَأَلْتُهُمَا عَنِ السَّلَفِ فَقَالَا : كُنَّا نُصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ ، فَنُسْلِفُهُم فِى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى . قَالَ قُلْتُ : أَكَانَ لهم زَرْعٌ ، أَوْ لَم يَكُنْ لَهم زَرْعٌ ؟ قَالَا : مَا كُنَّا نَسْأَلُهم عَنْ ذَٰلِكَ » .

٨ ــ باب السَّلَمِ إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ

٢٢٥٦ ــ **حدثنى** مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانُوا يَتَبَايَعُونَ الْجَزُورَ إِلَىٰ حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، فَنَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ » . فَسَّرَهُ نَافِعٌ : إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِى بَطْنِهَا .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٦) كتاب الشفعة[1]

١ - باب الشُّفْعَةِ فِيما لم يُقْسَم ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شُفْعَة

٢٢٥٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لم يُقْسَم ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ[2] » .

٢ - باب عَرْضِ الشُّفْعَةِ عَلَىٰ صَاحِبِهَا قَبْلَ الْبَيْعِ

وَقَالَ الْحَكَمُ : إِذَا أَذِنَ لَهُ قَبْلَ الْبَيْعِ فَلَا شُفْعَةَ لَهُ

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : مَنْ بِيعَتْ شُفْعَتُهُ وَهُوَ شَاهِدٌ لَا يُغَيِّرُهَا فَلَا شُفْعَةَ لَهُ

٢٢٥٨ - حدّثنا المكيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ قَالَ « وَقَفْتُ عَلَىٰ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَجَاءَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ مَنْكِبَيَّ ، إِذْ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا سَعْدُ ابْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ فِي دَارِكَ . فَقَالَ سَعْدٌ وَاللهِ مَا أَبْتَاعُهُمَا . فَقَالَ المِسوَرُ وَاللهِ لتَبْتَاعَنَّهُمَا . فَقَالَ سَعْدٌ : وَاللهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ آلافٍ مُنَجَّمَةً أَو مُقَطَّعَةً[3] . قَالَ أَبُو رَافِعٍ : لَقَدْ أُعْطِيتُ بها خَمْسَمائَةِ دِينَار ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ[4] مَا أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلافٍ وَأَنَا أُعْطَىٰ بها خَمْسَمائَةِ دِينَارٍ ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ » .

[الحديث ٢٢٥٨ - أطرافه في : ٦٩٧٧ ، ٦٩٧٨ ، ٦٩٨٠ ، ٦٩٨١]

---

(١) الشفعة : مشتقة من الشفع ، ومعناه الضم والزيادة ، يقال شفعت الشيء ، أي ضممت فرداً منه إلى فرد فصار شفعاً . وفي الشرع : انتقال حصة الشريك أو الجار إلى شريكه أو جاره بمثل العوض المسمى الذي كانت ستنتقل به إلى أجنبي .

(٢) هذا الحديث أصل في مشروعية الشفعة . والحكمة فيها رفع الضرر عن الشريك أو الجار بدخول أجنبي عليه . أخرج مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر بلفظ : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم – ربعة أو حائط – لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه . فإن شاء أخذ ، وإن شاء ترك . فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به » .

(٣) أي مؤجله على أقساط معلومة .

(٤) السقب ، والصقب : القرب والملاصقة .

٣ - باب أَيُّ الْجِوَارِ أَقْرَبُ ؟

٢٢٥٩ - حدثنا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح

وحدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا » .

[الحديث ٢٢٥٩ - طرفاه في : ٢٥٩٥ ، ٦٠٢٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٧) كتاب الإجارة (١)

١ - باب اسْتِئْجَارِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ . وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ وَالْخَازِنُ الأَمِينُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَنْ أَرَادَهُ

٢٢٦٠ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ (٢) » .

٢٢٦١ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ ، فَقُلْتُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ . فَقَالَ : لن - أولا - نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ »

[الحديث ٢٢٦١ - أطرافه في : ٤٧٦ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤١ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤ ، ٦٩٢٣ ، ٧١٤٩ ، ٧١٥٦ ، ٧١٥٧ ، ٧١٧٢]

٢ - باب رَعْيِ الْغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ (٣)

٢٢٦٢ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ (٤) . فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » .

٣ - باب اسْتِئْجَارِ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، أَوْ إِذَا لَمْ يُوجَدْ أَهْلُ الإِسْلَامِ وَعَامَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ خَيْبَرَ

٢٢٦٣ - **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

---

(١) الإجارة : الإثابة . أثابه : آجره . والأجر : الثواب . وتعريف الإجارة الفقهي : تمليك المنافع بعوض .

(٢) الخازن أجير . ودل الحديث على ما للعامل المخلص من المنزلة الرفيعة في نظام الإسلام .

(٣) القيراط : جزء من الدينار أو الدرهم .

(٤) قال العلماء : الحكمة في إلهام الأنبياء رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها في ما يكلفونه من القيام بأمر أمهم ، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة ، فيألفوا من ذلك الصبر على الأمة ، ويعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا – الخِرِّيتُ : الماهرُ بِالهِدَايَةِ – قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِي ابْنِ وَائِلٍ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ فَارْتَحَلَا ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ » .

٤ – باب إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِيَعْمَلَ لَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ – أَوْ بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ – جَازَ وَهُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا الَّذِي اشْتَرَطَاهُ إِذَا جَاءَ الْأَجَلُ

٢٢٦٤ – حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ هَادِيًا خِرِّيتًا وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ » .

٥ – باب الْأَجِيرِ فِي الْغَزْوِ

٢٢٦٥ – حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ[1] ، فَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي ، فَكَانَ لِي أَجِيرٌ ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا ، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا إِصْبَعَ صَاحِبِهِ ، فَانْتَزَعَ إِصْبَعَهُ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ فَسَقَطَتْ ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ وَقَالَ : أَفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا ؟ قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ : كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ » .

٢٢٦٦ – قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ جَدِّهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ « أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

٦ – باب إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَبَيَّنَ لَهُ الْأَجَلَ ، وَلَمْ يُبَيِّنِ الْعَمَلَ

لِقَوْلِهِ ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ – إِلَى قَوْلِهِ – وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾

يَأْجُرُ فُلَانًا : يُعْطِيهِ أَجْرًا . وَمِنْهُ فِي التَّعْزِيَةِ : آجَرَكَ اللَّهُ

(١) هي غزوة تبوك ، وكانت في رجب من سنة تسع .

٧ - باب إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا عَلَى أَنْ يُقِيمَ حَائِطًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ جَازَ

٢٢٦٧ - حدثني إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهم قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بنُ مُسْلِمٍ وَعَمرُو بنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - وَغَيْرُهُمَا قَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنِي أُبَيُّ ابنُ كَعْبٍ قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ» قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ. قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ سَعِيدًا قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ ﴿لو شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرا﴾ قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرٌ نَأْكُلُهُ.

٨ - باب الإِجَارَةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَار

٢٢٦٨ - حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ نَافِعٍ عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ[1] فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدوةَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى. ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُم هم[2]. فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: مَالَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُم مِنْ حَقِّكِم؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ[3]».

٩ - باب الإِجَارَةِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ

٢٢٦٩ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّمَا مَثَلُكُم وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاط؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاط، ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاط، ثُمَّ أَنْتُم الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ. فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

---

(١) أى مثلكم مع نبيكم ومثل أهل التوراة والإنجيل مع أنبيائهم كمثل رجل استأجر أجراء.

(٢) أى الجيل المثالى الذى حفظ للإنسانية أصول الرسالة التى كان بها خير أمة أخرجت للناس، والتى قال فيهم أنهم «كالمطر، لا يدرى أولهم خير أم آخرهم».

(٣) من أهل الفهم السليم، لصراط الله المستقيم.

وَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُم مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَذٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » .

١٠ – باب إِثْمِ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الْأَجِيرِ

٢٢٧٠ – حدثنا يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللهُ تَعَالَى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1] : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ[2] ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ[3] ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ[4] » .

١١ – باب الْإِجَارَةِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ

٢٢٧١ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَمِلُوا لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ . فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَفْعَلُوا ، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا ، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا . وَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ بَعْدَهُم فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُم هٰذَا وَلَكُمُ الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ فَعَمِلُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ . فَقَالَ لَهُم : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُم فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَأَبَوْا ، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِم ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِم حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، فَذٰلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هٰذَا النُّورِ[5] » .

---

(١) والعياذ بالله ممن يرضى لنفسه أن يكون الله سبحانه هو خصمه فى ذلك اليوم .

(٢) أى أقسم بى على وعد أو عهد أو عقد ، ثم كان كاذباً فى قسمه ، غادراً لمن واعده أو عاهده أو تعاقد معه.

(٣) وكم من رجال باعوا رجالا وهضموا حقوقهم .

(٤) ولا يقل عنه فى خصوصية الله من تولى لغيره عملا فاستوفى من أجره عليه ، وخانه فى إحسانه ذلك العمل واستيفائه ، فرسالة الإسلام تطالب صاحب العمل بأداء حق العامل طيبة بذلك نفسه ، كما تطالب العامل له بأداء عمله كاملا ، فى حضور صاحب العمل وفى غيبته .

(٥) هذا النور هو نور رسالات الله إلى الإنسانية .

١٢ - باب مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ أَجْرَهُ ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْتَأْجِرُ فَزَادَ أَوْ مَنْ عَمِلَ فِي مَالِ غَيْرِهِ فَاسْتَفْضَلَ

٢٢٧٢ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ[1] قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا ، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ قَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، فَاسْتَيْقَظَا ، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي ، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْلِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي . فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا . اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » .

---

(١) من الغبوق : وهو شرب العشي .

١٣ - **باب** مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ لِيَحْمِلَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ(١) ، وَأَجْرِ الْحَمَّالِ

٢٢٧٣ - **حدثنى** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَىٰ السُّوقِ فَيُحَامِلُ ، فَيُصِيبُ الْمُدَّ ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمْ لَمِائَةَ أَلْفٍ . قَالَ : مَا نَرَاهُ إِلَّا نَفْسَهُ »

١٤ - **باب** أَجْرِ السَّمْسَرَةِ . وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ بِأَجْرِ السِّمْسَارِ بَأْسًا

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ بِعْ هٰذَا الثَّوْبَ ، فَمَا زَادَ عَلَىٰ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ لَكَ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : إِذَا قَالَ بِعْهُ بِكَذَا ، فَمَا كَانَ مِنْ رِبْحٍ فَلَكَ أَوْ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ

وَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ »

٢٢٧٤ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَىٰ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَلَقَّىٰ الرُّكْبَانُ ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ . قُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا » .

١٥ - **باب** هَلْ يُؤَاجِرُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ مِنْ مُشْرِكٍ فِى أَرْضِ الْحَرْبِ(٢) ؟

٢٢٧٥ - **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنَا خَبَّابٌ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، فَاجْتَمَعَ لِى عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ : لَا وَاللهِ لَا أَقْضِيكَ حَتَّىٰ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ . فَقُلْتُ : أَمَا وَاللهِ حَتَّىٰ تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ فَلَا . قَالَ : وَإِنِّى لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِى ثَمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ ، فَأَقْضِيكَ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ : لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ » .

---

(١) شفقة ذوى اليسار على المحتاجين ومواساتهم لهم بالمعونة من الفضائل التى تتحدث بها وتثنى عليها الأمم الأخرى . أما هذه المواساة من الفقراء للفقراء فهى من خصائص هذه الأمة المحمدية ، فى جعلها المثالى الذى رباه الهادى الأعظم صلى الله عليه وسلم . وأنا أعرف بعض من جربوا عادة الله فيمن يؤثر الآجلة على العاجلة أن الله يجمع له بينهما بأنفع وأبقى مما يصيبه طالب الدنيا وحدها .

(٢) قال المهلب : كره أهل العلم ذلك إلا لضرورة بشرطين : أن يكون عمله فيما يحل للمسلم فعله ، وأن لا يعينه على ما يعود ضرره على المسلمين .

١٦ - باب مَا يُعْطَى فِى الرُّقْيَةِ عَلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحَقُّ مَا أَخَذْتُم عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ »

وَقَالَ الشَّعْبِىُّ : لَا يَشْتَرِطُ الْمُعَلِّم ، إِلَّا أَنْ يُعْطَى شَيْئًا فَلْيَقْبَلْه

وَقَالَ الْحَكَمُ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا كَرِهَ أَجْرَ الْمُعَلِّم

وَأَعْطَى الْحَسَنُ دَرَاهِمَ عَشَرَةً . وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ بِأَجْرِ الْقَسَّامِ بَأْسًا

وَقَالَ : كَانَ يُقَالُ السُّحْتُ الرِّشْوَةُ فِى الْحُكْمِ ، وَكَانُوا يُعْطَوْنَ عَلَى الْخَرْصِ[1]

٢٢٧٦ - حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ أَبِى الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَىٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَىِّ ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَىْءٍ ، لَا يَنْفَعُهُ شَىْءٌ . فَقَالَ بَعْضُهُم : لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِم شَىْءٌ . فَأَتَوْهُم فَقَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَىْءٍ لَا يَنْفَعُهُ ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُم مِنْ شَىْءٍ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُم : نَعَم وَاللهِ ، إِنِّى لَأَرْقِى ، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُم فَلَمْ تُضَيِّفُونَا ، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا . فَصَالَحُوهُم عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ . فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَانْطَلَقَ يَمْشِى وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ[2] . قَالَ فَأَوْفُوهُم جُعْلَهُمُ الَّذِى صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ . فَقَالَ بَعْضُهُم : اقْسِمُوا . فَقَالَ الَّذِى رَقَى : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِىَ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِى كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا . فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ ، فَقَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟ ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَصَبْتُم ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُم سَهْمًا ، فَضَحِكَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَالَ شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ سَمِعْتُ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ .. بِهَذَا .

[الحديث ٢٢٧٦ - أطرافه فى : ٥٠٠٧ ، ٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩]

---

(١) أى كانوا يعطون أجرة الخارص ، وهو الذى يحزر مقادير ما تحمله الشجر من الثمر ، ومناسبة ذكر القسام والخارص للترجمة الاشتراك فى أن جنسهما وجنس تعليم القرآن والرقية واحد .

(٢) أى علة ، لأن العليل يتقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء .

١٧ - باب ضَرِيبَةِ الْعَبْدِ[1]، وَتَعَاهُدِ ضَرَائِبِ الإِمَاءِ

٢٢٧٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفَ عَنْ غَلَّتِهِ أَوْ ضَرِيبَتِهِ ».

١٨ - باب خَرَاجِ الْحَجَّامِ

٢٢٧٨ - حدّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ ».

٢٢٧٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَلَوْ عَلِمَ كَرَاهِيَةً لَمْ يُعْطِهِ ».

٢٢٨٠ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ، وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ ».

١٩ - باب مَنْ كَلَّمَ مَوَالِيَ الْعَبْدِ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ

٢٢٨١ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ، أَوْ مُدٍّ أَوْ مُدَّيْنِ، وَكَلَّمَ فِيهِ فَخُفِّفَ مِنْ ضَرِيبَتِهِ ».

٢٠ - باب كَسْبِ الْبَغِيِّ وَالإِمَاءِ. وَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ أَجْرَ النَّائِحَةِ وَالْمُغَنِّيَةِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا، وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَتَيَاتِكُمْ: إِمَاءَكُمْ.

٢٢٨٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْحَارِثِ بنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ ».

(١) أى ما يقدره السيد على عبده فى كل يوم، ويقال لها: خراج، وغلة، وأجر.

٢٢٨٣ - حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَسْبِ الإمَاءِ » .

[الحديث ٢٢٨٣ - طرفه في : ٥٣٤٨]

٢١ - باب عَسْبِ الْفَحْلِ[1]

٢٢٨٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَإِسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بنِ الْحَكَمِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَال « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ » .

٢٢ - باب إذَا اسْتَأْجَرَ أَرْضًا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا

وَقَالَ ابنُ سِيرِينَ : لَيْسَ لِأَهْلِهِ أَنْ يُخْرِجُوهُ[2] إلى تَمَامِ الأَجَلِ

وَقَالَ الْحَكَمُ وَالْحَسَنُ وَإيَاسُ بنُ مُعَاوِيَةَ : تَمْضِي الإجَارَةُ إلى أَجَلِهَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ بِالشطرِفكَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ، ولم يُذْكَرْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ جَدَّدَا الإجَارَةَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢٨٥ - حدّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُم شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى عَلَى شَيْءٍ سَمَّاهُ نَافِعٌ لا أَحْفَظُهُ » .

[الحديث ٢٢٨٥ - أطرافه في : ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩ ، ٢٣٣١ ، ٢٣٣٨ ، ٢٤٩٩ ، ٢٧٢٠ ، ٣١٥٢ ، ٤٢٤٨]

٢٢٨٦ - وأَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ حَدَّثَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ نَهى عنْ كِرَاءِ المزَارِعِ » وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عن نَافِعٍ عن ابْنِ عُمَرَ « حَتَّى أَجْلاهُمْ عُمَرُ » .

[الحديث ٢٢٨٦ - أطرافه في : ٢٢٠٧ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٤٤ ، ٢٧٢٢]

---

(١) أي ثمن ماء الفحل . والفحل : الذكر من كل حيوان فرساً كان أو جملا أو تيساً أو غيره . أعسب الرجل عسيباً : اكترى منه فحلا ينزيه .

(٢) أي ليس لورثة الميت أن يخرجوا المستأجر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٨) كتاب الحوالة

١ - باب الْحَوالةِ[1]. وَهَلْ يَرْجِعُ فِي الحَوالةِ

وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ أَحَالَ عَلَيْهِ مَلِيًّا جَازَ[2]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس: يَتَخَارَجُ الشَّرِيكَانِ وَأَهْلُ الْمِيرَاثِ فَيَأْخُذُ هٰذَا عَيْنًا وَهٰذَا دَيْنًا، فَإِنْ تَوِىَ لِأَحَدِهِمَا لم يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ.

٢٢٨٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنَا مَالكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُم عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ[3]».

[الحديث ٢٢٨٧ - طرفاه في: ٢٢٨٨، ٢٤٠٠]

٢ - باب إِذَا أَحَالَ عَلَى مَلِيٍّ فَلَيْسَ لَهُ رَدٌّ

٢٢٨٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ».

٣ - باب إِنْ أَحَالَ دَيْنَ المَيِّتِ عَلَى رَجُلٍ جَازَ

٢٢٨٩ - حدثنا المَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «كُنَّا جُلوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. فَصَلَّى عَلَيْهِ. ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قِيلَ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ قَالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ. فَصَلَّى عَلَيْهَا. ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قَالُوا: ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ. قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُم. قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ[4]، فَصَلَّى عَلَيْهِ».

[الحديث ٢٢٨٩ - طرفه في: ٢٢٩٥]

---

(١) الحوالة: الانتقال. يقال: حال عن العهد حئولا، أي انتقل عنه انتقالا. وفي الإصلاح الشرعي. نقل الدين من ذمة المدين إلى ذمة شخص آخر.

(٢) ملياً: أي قادراً على الوفاء.

(٣) أي من الظلم أن يتأخر عن الأداء من كان قادراً عليه. والملي: كالغني لفظاً ومعنى.

(٤) أي دينه في ضمانتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٩) كتاب الكفالة

١ - باب الكَفَالَةِ[1] فِي القَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا

٢٢٩٠ - وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ « إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا ، فَوَقَعَ رَجُلٌ عَلَىٰ جَارِيَةِ امْرَأَتِهِ ، فَأَخَذَ حَمْزَةُ مِنَ الرَّجُلِ كُفَلاءَ حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ ، وَكَانَ عُمَرُ قَدْ جَلَدَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، فَصَدَّقَهُم ، وَعَذَرَهُ بِالْجَهَالَةِ » .

وَقَالَ جَرِيرٌ وَالأَشْعَثُ لِعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ فِي المُرْتَدِّينَ : اسْتَتِبْهُم وَكَفِّلْهُم ، فَتَابُوا وَكَفَلَهُم عَشَائِرُهُمْ .

وَقَالَ حَمَّادٌ إِذَا تَكَفَّلَ بِنَفْسٍ فَمَاتَ فَلا شَيْءَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الحَكَمُ يَضْمَنُ .

٢٢٩١ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ : ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُم ، فَقَالَ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا . قَالَ : فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ ، قَالَ : كَفَىٰ بِاللهِ كَفِيلًا . قَالَ : صَدَقْتَ[2] ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ عَلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى . فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَىٰ بِهَا إِلَىٰ الْبَحْرِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلًا فَقُلْتُ كَفَىٰ بِاللهِ كَفِيلًا ، فَرَضِيَ بِكَ . وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا ، فَرَضِيَ بِذٰلِكَ . وَإِنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا . فَرَمَىٰ بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّىٰ وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذٰلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَىٰ بَلَدِهِ ،

---

(١) الكفالة : الضمان والتزام التحمل . وفي الشريعة : ضم ذمة إلى ذمة في المطالبة بدين ، أو عين ، أو نفس .

(٢) لو ارتفع مستوى المجتمع إلى أن يصدقوا في التعامل بأمانة الله وكفالة الله ، وأن يكون من يخل بذلك مرذولا ساقطاً فاقد الكرامة والاعتبار بين الناس ، لاقتصد ذلك المجتمع تسعة أعشار ما ينفقه من أموال وجهود لحفظ الحقوق والمنع من اغتيالها .

فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِى فِيهَا الْمَالُ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ[1] فَقَالَ : وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِى طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِى أَتَيْتُ فِيهِ . قَالَ : هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَىَّ بِشَىْءٍ ؟ قَالَ : أُخْبِرُكَ أَنِّى لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِى جِئْتُ فِيهِ . قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِى بَعَثْتَ فِى الْخَشَبَةِ ، فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا[2] » .

٢ ـ بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾

٢٢٩٢ ـ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ﴾ قَالَ : وَرَثَةً[3] ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قَالَ : كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَرَّثَ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِىَّ دُونَ ذَوِى رَحِمِهِ ، لِلْأُخُوَّةِ الَّتِى آخَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ﴾ نُسِخَتْ . ثُمَّ قَالَ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إِلَّا النَّصْرَ وَالرِّفَادَةَ وَالنَّصِيحَةَ ـ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ ـ وَيُوصِى لَهُ » .

[الحديث ٢٢٩٢ ـ طرفاه فى : ٤٥٨٠ ، ٦٧٤٧]

٢٢٩٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَآخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ » .

٢٢٩٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ « قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حِلْفَ فِى الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ : قَدْ حَالَفَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِى دَارِى » .

[الحديث ٢٢٩٤ ـ طرفاه فى : ٦٠٨٣ ، ٧٣٤٠]

٣ ـ بَابُ مَنْ تَكَفَّلَ عَنْ مَيِّتٍ دَيْنًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ . وَبِهِ قَالَ الْحَسَنُ

٢٢٩٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

(١) أى جاءه بألف أخرى غير التى ألقى له بها فى البحر عند حلول أجل الدين حرصاً منه على أن يكون وفياً بما عليه فى موعده ، فكان بالألف التى ألقى له بها فى البحر فى الميعاد وفياً صادقاً مع الله ، ثم جاءه بالألف الثانية فى أول فرصة سنحت له ليكون وفياً صادقاً مع عميله .

(٢) وبذلك كان الدائن أيضاً وفياً صادقاً مع الله والعميل ، فلم يدنس ذمته بالاستيفاء مرتين .

(٣) الولاية والولاء : النصرة والتعاون وغيرهما من المعانى المتقاربة ، ومنها الميراث .

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ : هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ قَالُوا : لَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالَ : هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ قَالُوا : نَعَم ، قَالَ : فَصَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُم . قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللهِ . فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

٢٢٩٦ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ ابنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَو قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ، فَلَمْ يَجِيءْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، فَحَثَى لِي حَثْيَةً ، فَعَدَدْتُهَا ، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ وَقَالَ : خُذْ مِثْلَيْهَا[1] » .

[الحديث ٢٢٩٦ - أطرافه في : ٢٥٩٨ ، ٢٦٨٣ ، ٣١٣٧ ، ٣١٦٤ ، ٤٣٨٣]

٤ - باب جِوَارِ أَبِي بَكْرٍ[2] فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقْدِهِ

٢٢٩٧ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَم أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ » . وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَم أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَم يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي . قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ ، فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، وَأَنَا لَكَ جَارٌ . فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ . فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُم :

---

(١) أعطاه كما قال . ولم يطلب منه شاهداً على صحة دعواه ، لأن ذلك الجيل المثالي كان يتعامل بالأمانة والصدق ، حتى أجمع أهل هذه الملة الإسلامية على أن الصحابة عدول ، يحتاج كل إنسان غيرهم إلى تعديلهم له ، ولا يحتاجون هم إلى تعديل أحد من غيرهم . وكل من خرج على إجماع أهل الملة في تعديل الصحابة فإنه يعلن عن نفسه مغادرتها ، والانفصال عن قافلتها . وكان صلى الله عليه وسلم يحب الوفاء بالوعد

(٢) المراد بالجوار : الذمام والأمان .

إنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ ، وَقَالُوا لابنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَٰلِكَ ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا . قَالَ ذَٰلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِي بَكْرٍ ، فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ وَلَا الْقِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ . ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَبَرَزَ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَأَفْزَعَ ذَٰلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَٰلِكَ فَابْتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ، فَأْتِهِ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَىٰ إِلا أَنْ يُعْلِنَ ذَٰلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتكَ ، فَإِنَا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ الاسْتِعْلَانَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَىٰ ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا تَقْتَصِرَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَىٰ بِجِوَارِ اللهِ — وَرَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ — فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُم ، رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهُمَا الحَرَّتَانِ . فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَٰلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجَعَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَىٰ أَرْضِ الْحَبَشَةِ . وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَىٰ رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هَلْ تَرْجُو ذَٰلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ، قَالَ : نَعَمْ : فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ » .

٥ - باب الدَّيْنِ

٢٢٩٨ - حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّىٰ عَلَيْهِ

الدَّينُ ، فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا[١] ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ » .

[الحديث ٢٢٩٨ – أطرافه فى : ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٤٧٨١ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥ ، ٦٧٦٣]

(١) أى قدراً زائداً على مؤنة تجهيزه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٠) كتاب الوكالة (١)

١ – باب وَكَالَةُ الشَّرِيكِ فِى الْقِسْمَةِ وَغَيْرِهَا

وَقَدْ أَشْرَكَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فِى هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِقِسْمَتِهَا

٢٢٩٩ – حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ « أَمَرَنِى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُدْنِ الَّتِى نُحِرَتْ وَبِجُلُودِهَا » .

٢٣٠٠ – حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ، فَبَقِىَ عَتُودٌ(٢) ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ضَحِّ بِهِ أَنْتَ » .

[الحديث ٢٣٠٠ – أطرافه فى : ٢٥٠٠ ، ٥٥٤٧ ، ٥٥٥٥]

٢ – باب إِذَا وَكَّلَ الْمُسْلِمُ حَرْبِيًّا فِى دَارِ الْحَرْبِ – أَوْ فِى دَارِ الْإِسْلَامِ(٣) – جَازَ .

٢٣٠١ – حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ حَدَّثَنِى يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ « كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا بِأَنْ يَحْفَظَنِى فِى صَاغِيَتِى بِمَكَّةَ وَأَحْفَظَهُ فِى صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ(٤) ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ « الرَّحْمٰنَ » قَالَ : لَا أَعْرِفُ الرَّحْمٰنَ ، كَاتِبْنِى بِاسْمِكَ الَّذِى كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَاتَبْتُهُ « عَبْدُ عَمْرٍو(٥) » . فَلَمَّا كَانَ فِى يَوْمِ بَدْرٍ خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ(٦) ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ ،

---

(١) الوكالة : التفويض والحفظ . وكلت فلاناً : استحفظته ، ووكلت الأمر إليه : فوضته إليه . وفى الشرع : إقامة الشخص غيره مقام نفسه فى تصرف مملوك له معلوم .

(٢) العتود : الصغير من المعز إذا قوى وأتى عليه حول .

(٣) أى إذا كان الحربى فى دار الإسلام بأمان .

(٤) صاغية الرجل : أهله وماله وكل من يميل إليه ويلوذ به ، وكان ذلك عهداً بينهما .

(٥) هو اسم عبد الرحمن بن عوف فى الجاهلية ، فغيره النبى صلى الله عليه وسلم إلى « عبد الرحمن » .

(٦) أراد أن يحقق دمه ليفتدى حياته بالمال ، كما افتدى أسرى بدر الذين لم يقتلوا .

فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ. فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا خَلَّفْتُ لَهُمُ ابْنَهُ لأَشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتْبَعُونَا - وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا - فَلَمَّا أَدْرَكُونَا قُلْتُ لَهُ: ابْرُكْ، فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لأَمْنَعَهُ، فَتَجَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ. وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذٰلِكَ الأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ».

قال أبو عبد الله: سمع يوسف صالحاً، وإبراهيم أباه.

[الحديث ٢٣٠١ - طرفه في: ٣٩٧١]

٣ - باب الوَكَالَةِ فِي الصَّرْفِ وَالمِيزَانِ. وَقَدْ وَكَّلَ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ فِي الصَّرْفِ

٢٣٠٢، ٢٣٠٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بنِ سُهَيْلِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُمْ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ فَقَالَ: أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ. فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا. وَقَالَ فِي المِيزَانِ مِثْلَ ذٰلِكَ».

٤ - باب إِذَا أَبْصَرَ الرَّاعِي أَوِ الوَكِيلُ شَاةً تَمُوتُ أَوْ شَيْئًا يَفْسُدُ ذَبَحَ أَوْ أَصْلَحَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ الفَسَادَ

٢٣٠٤ - حدثني إِسْحٰقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ المُعْتَمِرَ أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَسْأَلُهُ - وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَاكَ - أَوْ أَرْسَلَ - فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا».

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَيُعْجِبُنِي أَنَّهَا أَمَةٌ وَأَنَّهَا ذَبَحَتْ. تَابَعَهُ عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ.

[الحديث ٢٣٠٤ أطرافه في: ٥٥٠١، ٥٥٠٢، ٥٥٠٤]

٥ - باب وِكَالَةُ الشَّاهِدِ وَالغَائِبِ جَائِزَةٌ

وَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو إِلَى قَهْرَمَانِهِ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ أَنْ يُزَكِّيَ عَنْ أَهْلِهِ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ

٢٣٠٥ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلٌ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ : أَعْطُوهُ ، فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا ، فَقَالَ : أَعْطُوهُ ، فَقَالَ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللَّهُ بِكَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

[الحديث ٢٣٠٥ – أطرافه فى : ٢٣٠٦ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٤٠١ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٩]

٦ – باب الوَكَالَةِ فِي قَضَاءِ الدُّيُونِ

٢٣٠٦ – حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا . ثُمَّ قَالَ : أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ : أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٧ – باب إِذَا وَهَبَ شَيْئًا لِوَكِيلٍ أَوْ شَفِيعِ قَوْمٍ جَازَ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَفْدِ هَوَازِنَ حِينَ سَأَلُوهُ الْمَغَانِمَ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَصِيبِي لَكُمْ

٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ – حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَزَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ[1] فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ . فَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ – وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ – فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا نَخْتَارُ سَبْيَنَا . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هٰؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى

---

(١) ليت كل مسلم على وجه الأرض يضع هذه الحقيقة نصب عينيه فى كل ما يتحرك به لسانه ، فيكون التزامه للصدق وتمسكه به على قدر ما يود أن يتحبب به إلى صاحب الرسالة الإسلامية .

نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِن أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللّٰهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فَقَالَ النَّاسُ : قَد طَيَّبْنَا ذٰلِك لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا لَا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُم فِى ذٰلِكَ مِمَّنْ لم يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حَتَّىٰ يَرفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكم أَمرَكم ، فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُم عُرَفَاؤهم ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَد طَيَّبوا وَأَذِنُوا » .

[الحديث ٢٣٠٧ – أطرافه فى : ٢٥٣٩ ، ٢٥٨٤ ، ٢٦٠٧ ، ٣١٣١ ، ٤٣١٨ ، ٧١٧٦]
[الحديث ٢٣٠٨ – أطرافه فى : ٢٥٤٠ ، ٢٥٨٣ ، ٢٦٠٨ ، ٣١٣٢ ، ٤٣١٩ ، ٧١٧٧]

٨ – باب إِذَا وَكَّلَ رَجُلٌ رَجُلًا أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا وَلَمْ يُبَيِّنْ كَم يُعْطِى ، فَأَعْطَىٰ عَلَىٰ مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ

٢٣٠٩ – حدثنا المَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِى رَبَاحٍ وَغَيْرِهِ – يَزِيدُ بَعْضُهُم عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَلَمْ يُبَلِّغْهُ كُلُّهُ ، وَرَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُم – عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى سَفَرٍ ، فَكُنْتُ عَلَىٰ جَمَلٍ ثَفَالٍ[1] إِنَّمَا هُوَ فِى آخِرِ الْقَوْمِ ، فَمَرَّ بِى النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قُلْتُ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ . قَالَ : مَالَكَ ؟ قُلْتُ : إِنِّى عَلَىٰ جَمَلٍ ثَفَالٍ . قَالَ : أَمَعَكَ قَضِيبٌ ؟ قُلْتُ : نَعَم . قَالَ : أَعْطِنِيهِ ، فَأَعْطَيْتُهُ فَضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ ، فَكَانَ مِنْ ذٰلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ . قَالَ : بِعْنِيهِ ، فَقُلْتُ : بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ . قَالَ : بَلْ بِعْنِيهِ . قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذْتُ أَرْتَحِلُ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا . قَالَ : فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ أَبِى تُوُفِّيَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبَتْ خَلا منها ، قَالَ : فَذٰلِكَ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ : يا بِلَالُ اقْضِهِ وزِدْهُ . فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطًا . قَالَ جَابِرٌ : لَا تُفَارِقُنِى زِيَادَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ » .

٩ – باب وَكَالَةِ الْمَرْأَةِ الإِمَامَ فِى النِّكَاحِ

٢٣١٠ – حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَن أَبِى حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْد قَالَ « جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنِّى قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِى . فَقَالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيهَا . قَالَ : قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

[الحديث ٢٣١٠ – أطرافه فى : ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢ ، ٥١٣٥ ، ٥١٤١ ، ٥١٤٩ ، ٥١٥٠ ، ٥٨٧١ ، ٧٤١٧]

---

(١) أى على بعير بطىء السير .

١٠ - باب إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ الموكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ

٢٣١١ - وَقَالَ عُثْمَانُ بنُ الْهَيْثَمِ أَبُو عَمرٍو حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١) ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ . فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ ؟ قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ . فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ . فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَٰذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ . قَالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا . قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حَتَّىٰ تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ . فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قُلْتُ : قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّىٰ تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ - وَكَانُوا(٢) أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّهُ قَد صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ . تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُذ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

[الحديث ٢٣١١ - طرفاه في : ٣٢٧٥ ، ٥٠١٠]

---

(١) أي لأذهبن بك إليه أشكوك ، يقال : رفعه إلى الحاكم إذا أحضره إليه للشكوى .

(٢) يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١ – باب إِذَا بَاعَ الوَكِيلُ شَيْئًا فَاسِدًا فَبَيْعُهُ مَرْدُودٌ

٢٣١٢ – حدثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ – هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ – عَنْ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ عَبْدِ الغَافِرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ[1] ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ أَيْنَ هٰذَا ؟ قَالَ بِلَالٌ : كَانَ عِنْدِي تَمْرٌ رَدِيءٌ ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذٰلِكَ : أَوَّهْ أَوَّهْ[2] ، عَيْنُ الرِّبَا ، لَا تَفْعَلْ ، وَلٰكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ » .

١٢ – باب الوَكَالَة فِي الوَقْفِ وَنَفَقَتِهِ ، وَأَنْ يُطْعِمَ صَدِيقًا لَهُ وَيَأْكُلَ بِالمَعْرُوفِ

٢٣١٣ – حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، قَالَ فِي صَدَقَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لَيْسَ عَلَى الوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا لَهُ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ[3] مَالًا . فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ يَلِي صَدَقَةَ عُمَرَ ، يُهْدِي لِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ » .

[الحديث ٢٣١٣ – أطرافه في : ٢٧٣٧ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٧]

١٣ – باب الوَكَالَةِ فِي الحُدُودِ

٢٣١٤ ، ٢٣١٥ – حدثنا أَبُو الوَلِيدِ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هٰذَا ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا[4] » .

[الحديث ٢٣١٤ – أطرافه في : ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤ ، ٦٨٢٨ ، ٦٨٣١ ، ٦٨٣٦ ، ٦٨٤٣ ، ٦٨٦٠ ، ٧١٩٤ ، ٧٢٠٩ ، ٧٢٧٩]

[الحديث ٢٣١٥ – أطرافه في : ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩ ، ٧١٩٣ ، ٧٢٥٨ ، ٧٢٦٠ ، ٧٢٧٨]

٢٣١٦ – حدثنا ابْنُ سَلَّامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحَارِثِ قَالَ « جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ – أَوِ ابْنِ النُّعَيْمَانِ – شَارِبًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ فِي البَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، قَالَ فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ ، فَضَرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ وَالجَرِيدِ »

[الحديث ٢٣١٦ – طرفاه في : ٦٧٧٤ ، ٦٧٧٥]

---

(١) هو من أنفس تمر المدينة . (٢) أوه : كلمة تقال عند التوجع .
(٣) أي مدخر وجامع . (٤) في هذا الأمر توكيل بإقامة الحد على تلك المرأة .

١٤ - باب الوَكالَةِ فِي البُدْنِ وَتَعاهُدِها

٢٣١٧ - حدثنا إسماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ « قَالَتْ عَائِشَةُ أَنَا فَتَلْتُ قَلائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيَّ ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِها مَعَ أَبِي ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ حَتَّى نُحِرَ الهَدْيُ » .

١٥ - باب إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ : ضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ . وَقَالَ الوَكِيلُ : قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ

٢٣١٨ - حدثني يَحْيَى بنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ إِسْحٰقَ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالاً ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرُحَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ شِئْتَ . فَقَالَ : بَخٍ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَائِحٌ . قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا ، وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ . قَالَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ : فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ » .

تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ . وَقَالَ رَوحٌ عَنْ مَالِكٍ « رَابِحٌ » .

١٦ - باب وَكَالَةِ الأَمِينِ فِي الخِزَانَةِ وَنَحْوِها

٢٣١٩ حدثني مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُنْفِقُ - وَرُبَّمَا قَالَ : الَّذِي يُعْطِي - مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا نَفْسُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤١) كتاب الحرث والمزارعة

١ - باب فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرْسِ إِذَا أُكِلَ مِنْهُ . وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : [الْوَاقِعَة : ٦٣ - ٦٥]

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ، أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾[1]

٢٣٢٠ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ح .

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ »[2] . وَقَالَ لَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٣٢٠ - طرفه فى : ٦٠١٢] .

٢ - باب مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الاشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ[3] ، أَوْ مُجَاوَزَةِ الْحَدِّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ

٢٣٢١ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ سَالِمٍ الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ الأَلْهَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ - وَرَأَى سِكَّةً وشيئاً مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ فَقَالَ - سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَا يَدْخُلُ هٰذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ[4] » قَالَ مُحَمَّدٌ : وَاسْمُ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ .

٣ - باب اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ لِلْحَرْثِ

٢٣٢٢ - **حدثنا** مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ

---

(١) يمتن الله سبحانه على البشر بما يسر لهم من الزرع ، ويلفت أنظارهم إلى أن هذه الحيوية التى تبدو فيه إنما هى من بدائع صنعه ، والبشر عاجزون عن إدراك سر الحياة فى المادة ، وهم أعجز من أن يبعثوا الحياة من عندهم حتى فيما يشبه البعوضة أو حبة الخردل

(٢) فى هذا الحديث توجيه اقتصادى للتوسع فى الغرس والزرع . وتوجيه إنسانى إلى تربية الشعور بالارتياح فى نفس المسلم لأن يكون سبباً لتغذية الإنسان والطير وسائر ذوى الحياة ، وبيان له من المبعوث بآخر رسالات الله بأن هذا التوسع الاقتصادى فى الزراعة ، والارتياح الإنسانى للإحسان بها إلى ذوى الحياة ، معدود فى حسنات من يتسبب فى هذه الأعمال الطيبة .

(٣) إذا ألهت الإنسان عن القيام بأسباب الدفاع ، لاسيما فى البلاد المتاخمة لأرض العدو .

(٤) قال الحافظ : كان العمل فى الأراضى أول ما افتتحت على أهل الذمة . والمسلمون مشتغلون بالفتوح ونشر الدعوة الإسلامية ، والجمع بين حديث أبى أمامة والحديث الماضى فى فضل الزرع والغرس فيمن يستعمل عمالا له فى الأرض . هذا لمن يقرب من العدو .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » . قَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِلَّا كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ » . وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » .

[الحديث ٢٣٢٢ – طرفه فى : ٣٣٢٤] .

٢٣٢٣ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بنِ خُصَيْفَةَ أَنَّ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بنَ أَبِي زُهَيْرٍ – رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ . قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ » .

[الحديث ٢٣٢٣ طرفه فى : ٣٣٢٥] .

٤ – باب اسْتِعْمَالِ الْبَقَرِ لِلْحِرَاثَةِ

٢٣٢٤ – حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا ، خُلِقْتُ لِلْحِرَاثَةِ . قَالَ : آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِي ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ؟ قَالَ : آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِي الْقَوْمِ » .

[الحديث ٢٣٢٤ – أطرافه فى : ٣٤٧١ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٩٠] .

٥ – باب إِذَا قَالَ اكْفِنِي مَؤُونَةَ النَّخْلِ وَغَيْرِهِ وَتُشْرِكُنِي فِي الثَّمَرِ

٢٣٢٥ – حدثنا الْحَكَمُ بنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ . قَالَ : لَا . فَقَالُوا : تَكْفُونَا الْمَؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ . قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » .

[الحديث ٢٣٢٥ طرفاه فى : ٢٩١٧ ، ٣٧٨٠] .

٦ – **باب** قَطْعِ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ. وَقَالَ أَنَسٌ : أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ

٢٣٢٦ – **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ[1] » ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ.

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

[الحديث ٢٣٢٦ – أطرافه في : ٣٠٢١ ، ٤٠٣١ ، ٤٠٣٢ ، ٤٨٨٤] .

٧ – **باب**

٢٣٢٧ – **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ سَمِعَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ قَالَ « كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُزْدَرَعًا ، كُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ بِالنَّاحِيَةِ مِنْهَا مُسَمًّى لِسَيِّدِ الْأَرْضِ ، قَالَ فَمِمَّا يُصَابُ ذَلِكَ وَتَسْلَمُ الْأَرْضُ ، وَمِمَّا يُصَابُ الْأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذَلِكَ ، فَنُهِينَا . وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ » .

٨ – **باب** الْمُزَارَعَةِ بِالشَّطْرِ وَنَحْوِهِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : مَا بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ هِجْرَةٍ إِلَّا يَزْرَعُونَ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ . وَزَارَعَ عَلِيٌّ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْقَاسِمُ وَعُرْوَةُ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ وَآلُ عُمَرَ وَآلُ عَلِيٍّ وَابْنُ سِيرِينَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْأَسْوَدِ : كُنْتُ أُشَارِكُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ فِي الزَّرْعِ . وَعَامَلَ عُمَرُ النَّاسَ عَلَى إِنْ جَاءَ عُمَرُ بِالْبَذْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَلَهُ الشَّطْرُ ، وَإِنْ جَاءُوا بِالْبَذْرِ فَلَهُمْ كَذَا . وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ لِأَحَدِهِمَا فَيُنْفِقَانِ جَمِيعًا ، فَمَا خَرَجَ فَهُوَ بَيْنَهُمَا . وَرَأَى ذَلِكَ الزُّهْرِيُّ . وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُجْتَنَى الْقُطْنُ عَلَى النِّصْفِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَالْحَكَمُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَتَادَةُ : لَا بَأْسَ أَنْ يعطِيَ الثَّوْبَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبعِ وَنَحْوِهِ[2] : وَقَالَ مَعْمَرٌ : لَا بَأْسَ أَنْ تُكْرَى الْمَاشِيَةُ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبعِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى .

٢٣٢٨ – **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَرْطِ مَا يَخْرُجُ

---

(١) هذا شاهد للجواز لأجل نكاية العدو في الجهة التي وقع فيها القتال .

(٢) أي يكون ثلث المنسوج للنساج والباقي لمالك الغزل .

مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ . ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ ، وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ . وَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَو يُمْضِيَ لَهُنَّ ؟ فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ اخْتَارَتِ الأَرْضَ » .

٩ - بابٌ إِذَا لَمْ يَشْتَرِطِ السِّنِينَ فِي الْمُزَارَعَةِ

٢٣٢٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « عَامَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَو زَرْعٍ » .

١٠ - بابٌ

٢٣٣٠ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو « قُلْتُ لِطَاوُسٍ : لَو تَرَكْتَ الْمُخَابَرَةَ ، فَإِنَّهُم يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ . قال : أَيْ عَمْرُو ، إِنِّي أُعْطِيهِم وَأُعِينُهُمْ . وَإِنَّ أَعلَمَهم أَخبَرَني -يَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَم يَنْهَ عَنْهُ ، وَلَكِنْ قَالَ : أَنْ يَمنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا⁽¹⁾ مَعْلُومًا » .

[الحديث ٢٣٣٠ - طرفاه في : ٢٣٤٢ ، ٢٦٣٤] .

١١ - بابٌ الْمُزَارَعَةِ مَعَ الْيَهُودِ

٢٣٣١ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى خَيبَرَ اليَهُودَ عَلَى أَنْ يَعمَلُوها وَيَزْرَعوهَا وَلَهُم شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » .

١٢ - بابٌ مَا يُكرَهُ من الشُّرُوطِ في المزارَعَةِ

٢٣٣٢ - حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ عَنْ رافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَقْلًا⁽²⁾ ، وَكَانَ أَحَدُنَا يُكْرِي أَرْضَهُ فَيَقُولُ : هٰذِهِ الْقِطْعَةُ لِي وَهٰذِهِ لَكَ ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ ذِهِ وَلَمْ تُخرِجْ ذِهِ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

---

(١) أي أجرة معلومة .

(٢) أصل الحقل : القراح الطيب ، ثم قيل للزرع إذا تشعب ورقه من قبل أن تغلظ سوقه ، ثم أطلق على الزرع والأرض والمزروع فيها ، واشتق منه المحاقلة بمعنى المزارعة .

١٣ – **باب** إِذَا زَرَعَ بِمَالِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِم ، وَكَانَ فِى ذَلِكَ صَلَاحٌ لَهُمْ

٢٣٣٣ – **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُم المَطَرُ ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِى جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِم ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلهِ فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُم . قَالَ أَحَدُهُم : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِى وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِى صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِم حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَىَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِىَّ . وَإِنِّى اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِىَ الصِّبْيَةَ وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَىَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَجَ اللهُ فَرَأَوُا السَّمَاءَ . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا[1] ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً ، فَفَرَجَ . وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِى حَقِّى ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرُعَاتَها ، فَجَاءَنِى فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ : فَقُلْتُ اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ البَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ . فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِى . فَقُلْتُ : إِنِّى لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَخُذْ . فَأَخَذَهُ . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِىَ . فَفَرَجَ اللهُ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ « فَسَعَيْتُ » .

١٤ – **باب** أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْضِ الخَرَاجِ وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِم

وَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ ، لَا يُبَاعُ ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ . فَتَصَدَّقَ بِهِ »

٢٣٣٤ – **حدثنا** صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ

---

(١) فبغيت : أى طلبت ، وأكثر ما يستعمل فى الشر .

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ » .

[الحديث ٢٣٣٤ - أطرافه فى : ٣١٢٥ ، ٤٢٣٥ ، ٤٢٣٦] .

١٥ - **باب** مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا[1]. وَرَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ فِي أَرْضِ الخَرَابِ بِالْكُوفَةِ مَوَاتٌ وَقَالَ عُمَرُ : مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ . وَيُرْوَى عَنْ عَمْرِو بن عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ فِي غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ : وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَقٌّ

وَيُرْوَى فِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٣٣٥ - **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ » قَالَ عُرْوَةُ : قَضَى بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ .

١٦ - **باب**

٢٣٣٦ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بن عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ عَن أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ[2] فِي بَطْنِ الْوَادِي فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ . فَقَالَ مُوسَى : وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللهِ يُنِيخُ بِهِ يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ » .

٢٣٣٧ - **حدثنا** إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اللَّيْلَةَ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ » .

١٧ - **باب** إِذَا قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ أُقِرُّكَ مَا أَقَرَّكَ اللهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ أَجَلًا مَعْلُومًا - فَهُمَا عَلَى تَرَاضِيهِمَا

٢٣٣٨ - **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » ح . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ

---

(١) قال القزاز : الموات : الأرض التى لم تعمر ، وإحياء الموات : أن يعمد الشخص لأرض ليس لها صاحب ، فيحييها بالسقى أو الزرع أو الغرس أو البناء ، فتصير بذلك ملكه .

(٢) المعرّس : الموضع الذى ينزل فيه المسافرون آخر الليل للراحة .

أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَجْلَى اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ[1] ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ اليَهُودِ مِنْهَا ، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ اليَهُودِ مِنْهَا فَسَأَلَتِ اليَهُودُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُقِرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا وَلَهُم نِصْفُ الثَّمَرِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا ، فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُم عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ[2] » .

١٨ - **باب** مَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاسِي بَعْضُهُم بَعْضًا فِي الزِّرَاعَةِ وَالثَّمَرِ

٢٣٣٩ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ سَمِعْتُ رَافِعَ بنَ خَدِيجِ بنِ رَافِعٍ عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بنِ رَافِعٍ قَالَ ظُهَيْرٌ « لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا . قُلْتُ : مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ حَقٌّ . قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ[3] ؟ قُلْتُ : نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرَّبِيعِ[4] وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ . قَالَ : لَا تَفْعَلُوا ، ازْرَعُوهَا ، أَوْ أَزْرِعُوهَا ، أَوْ أَمْسِكُوهَا . قَالَ رَافِعٌ : قُلْتُ سَمْعًا وَطَاعَةً » .

[الحديث ٢٣٣٩ - طرفاه في : ٢٣٤٦ ، ٤٠١٢] .

٢٣٤٠ - **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبعِ وَالنِّصْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

[الحديث ٢٣٤٠ - طرفه في ٢٦٣٢] .

٢٣٤١ - وَقَالَ الرَّبِيعُ بنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

---

(١) أرض الحجاز ما يفصل بين نجد وتهامة .

(٢) موضعان بقرب بلاد طيء على البحر في أول طريق الشام من المدينة .

(٣) أي بمزارعكم .

(٤) الربيع واحد الأربعاء : النهر الصغير ، أي يكرون الأرض ويشترطون لأنفسهم ما ينبت على مجاري الماء .

٢٣٤٢ ـ حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ : ذَكَرْتُهُ لِطَاوُسٍ فَقَالَ يُزْرِعُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يَنْهَ عَنْهُ(١) ، وَلٰكِنْ قَالَ : أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا » .

٢٣٤٣ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ » .

[الحديث ٢٣٤٣ ـ طرفه فى : ٢٣٤٥] .

٢٣٤٤ ـ ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَىٰ رَافِعٍ ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا عَلَىٰ الأَرْبِعَاءِ وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ » .

٢٣٤٥ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ أَعْلَمُ فى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الأَرْضَ تُكْرَىٰ . ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَحْدَثَ فِى ذٰلِكَ شَيْئًا لم يَكُنْ يَعْلَمُهُ ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ » .

١٩ ـ باب كِرَاءِ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ أَمْثَلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الأَرْضَ الْبَيْضَاءَ مِنَ السَّنَةِ إِلَىٰ السَّنَةِ

٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَنْظَلَةَ بنِ قَيْسٍ عَنْ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ قَالَ « حَدَّثَنِي عَمَّايَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يَنْبُتُ عَلَىٰ الأَرْبِعَاءِ أَوْ شَيْءٍ يَسْتَثْنِيهِ صَاحِبُ الأَرْضِ ، فَنَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذٰلِكَ . فَقُلْتُ لِرَافِعٍ : فَكَيْفَ هِيَ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ؟ فَقَالَ رَافِعٌ : لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِالدِّينَارِ والدِّرْهَمِ » . وَقَالَ اللَّيْثُ : وَكَانَ الَّذِي نُهِيَ مِنْ ذٰلِكَ مَا لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الْفَهْمِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لم يُجِيزُوهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ .

[الحديث ٢٣٤٧ ـ طرفه فى : ٤٠١٣] .

(١) أى لم يحرمه . قال الحافظ : وبها صرح الترمذى فى روايته .

٢٠ - باب

٢٣٤٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ - وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ - أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرعِ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ[1] ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ . قَالَ فَبَذَرَ ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ . فَيَقُولُ اللهُ : دُونَكَ يَا ابنَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ . فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ : وَاللهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا ، فَإِنَّهُم أَصْحَابُ زَرْعٍ[2] . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٣٤٨ - طرفه في : ٧٥١٩]

٢١ - باب مَا جَاءَ فِي الغَرْسِ

٢٣٤٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهلِ بنِ سَعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « إِنْ كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمعَةِ ، كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلقٍ لَنَا كنا نَغْرِسُهُ فِي أَرْبِعائِنا[3] فَتَجعَلُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا ، فَتَجعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ - لَا أَعلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : لَيسَ فِيهِ شَحمٌ وَلَا وَدَكٌ[4] - فَإِذَا صَلَّينَا الْجُمعَةَ زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَينَا ، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمعَةِ » .

٢٣٥٠ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ ، وَاللهُ الْمَوعِدُ[5] . وَيَقُولُونَ : مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُم عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ ، وَكُنْتُ امرَءًا مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلءِ بَطْنِي ، فَأَحضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ . وَقَالَ النَّبِيُّ

---

(١) أي أليس مباحا لأهل الجنة كل ما يخطر على بالهم ويشتهونه ؟ .

(٢) أي فأذن له ، فألقى البذر فأسرع فتبادر نبته مدى النظر ، فلم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع وقلعه وحصاده وتذريته وجمعه إلا قدر لمحة البصر .

(٣) الأربعاء جمع ربيع وهو مجرى الماء .

(٤) الودك : دسم اللحم . وهذا الحديث صورة لعيشة القناعة التي كان يعيشها شباب ذلك الجيل الذين أعدهم الله لنشر أكمل رسالات الله ، وفتح مغالق الأرض لاستقبالها .

(٥) أي سيحاسبني الله في يوم الحساب إن انحرفت عن الحقيقة ، ويحاسب من ظن بي ظن السوء .

صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا : لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُم ثوبَهُ - حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هٰذِهِ - ثُمَّ يَجمَعُهُ إِلَىٰ صَدْرِهِ فَيَنْسَىٰ مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيس عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا حَتَّىٰ قَضَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلىٰ صَدْرِى ، فَوَالَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلىٰ يَومِى هٰذَا . واللهِ لَولا آيتَان فِى كتَاب اللهِ مَا حَدَّثْتُكُم شَيْئًا أَبَدًا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ - إلى - الرَّحِيم ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٢) كتاب الشرب والمساقاة

باب فِي الشِّرْبِ[١]، وقولِ اللهِ تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾
وقولِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ـ إلى قَوْلِهِ ـ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾
ثَجَّاجًا : مُنْصَبًّا . الْمُزْنُ : السَّحَابُ . الأُجَاجُ : الْمُرُّ . فُرَاتًا : عَذْبًا[٢]

١ ـ **باب** مَنْ رَأَى صَدَقَةَ الماءِ وَهِبَتَهُ وَوَصِيَّتَهُ جَائِزَةً ، مَقْسُومًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ

وَقَالَ عُثْمَانُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ » فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٣٥١ ـ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ » .

[الحديث ٢٣٥١ – أطرافه في : ٢٣٦٦ ، ٢٤٥١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٥ ، ٥٦٢٠] .

٢٣٥٢ ـ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ « حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ دَاجِنٌ ـ وَهُوَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ وَشِيبَ لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ ، فَأَعْطَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ عَنْ فِيهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ عُمَرُ ـ وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الأَعْرَابِيَّ ـ أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ عِنْدَكَ ، فَأَعْطَاهُ الأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ : الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ » .

[الحديث ٢٣٥٢ – أطرافه في : ٢٥٧١ ، ٥٦١٢ ، ٥٦١٩]

(١) بكسر الشين : النصيب والحظ من الماء .
(٢) الفرات العذب : الحلو .

٢ ـ باب مَنْ قَالَ : إنَّ صَاحِبَ المَاء أَحَقُّ بِالمَاء حتَّىٰ يَرْوَى لِقَوْلِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاء

٢٣٥٣ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلأُ » .

[الحديث ٢٣٥٣ – طرفاه فى : ٢٣٥٤ ، ٦٩٦٢]

٢٣٥٤ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ وأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ المَاء لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الكَلَإِ » .

٣ ـ باب مَنْ حَفَرَ بِئْرًا فِى مِلْكِهِ لم يَضْمَنْ

٢٣٥٥ ـ حدثنى مَحْمُودٌ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « المَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالعَجْمَاءُ جُبَارٌ[1] وَفِى الرِّكَازِ الخُمُسُ » .

٤ ـ باب الخُصُومَةِ فِى البِئْرِ ، وَالقَضَاء فِيهَا

٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ ـ حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً .. ﴾ الآية فَجَاءَ الأَشْعَثُ فَقَالَ : مَا حَدَّثَكُم أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فِىَّ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ، كَانَتْ لى بِئْرٌ فِى أَرْضِ ابنِ عَمٍّ لِى ، فَقَالَ لِى : شُهُودَكَ . قُلْتُ مَالِىَ شُهُودٌ . قَالَ : فَيَمِينُه . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَن يَحْلِفُ . فَذَكَرَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا الحَدِيثَ . فَأَنْزَلَ اللهُ ذٰلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ » .

[الحديث ٢٣٥٦ – أطرافه فى : ٢٤١٦ ، ٢٥١٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٦ ، ٤٥٤٩ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٧٦ ، ٧١٨٣ ، ٧٤٤٥]

[الحديث ٢٣٥٧ – أطرافه فى : ٢٤١٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧٧ ، ٤٥٥٠ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٧٧ ، ٧١٨٤]

---

(١) جبار : هدر . أى استأجر عاملا فى معدن أو بئر فهلك من غير تفريط من المستأجر فلا شيء عليه . والعجماء : البهيمة .

٥ - باب إثمِ مَنْ مَنَعَ ابنَ السَّبيلِ مِنَ المَاءِ

٢٣٥٨ - حدثنا مُوسَىٰ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِياد عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ سمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثَلاَثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ ، فَمَنَعَهُ مِن ابنِ السَّبِيلِ . وَرَجُلٌ بَايَعَ إمَامَهُ لَا يُبَايِعُهُ إلَّا لِدُنْيَا ، فَإنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ ، وَإنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ . وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ : وَاللهِ الَّذِي لَا إلٰهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ . ثُمَّ قَرَأَ هَٰذِهِ الآيَةَ ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيـــلا ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

[الحديث ٢٣٥٨ - أطرافه في : ٢٣٦٩ ، ٢٦٧٢ ، ٧٢١٢ ، ٧٤٤٦]

٦ - باب سكرِ[1] الأنهارِ

٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُف حدَّثَنا اللَّيْثُ قَال حدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ الزُّبيْرِ رضِيَ اللهُ عنهُما أَنَّهُ حدَّثَهُ « أَنَّ رجُلاً مِنَ الأَنْصارِ خَاصم الزُّبيْرَ عِنْد النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فِي شِراجِ الحرَّةِ[2] الَّتي يسْقُونَ بها النَّخْل ، فَقَال الأَنْصارِيُّ : سرِّحِ الماءَ يمُرُّ[3] . فَأَبَىٰ علَيْهِ . فَاخْتَصَما عِنْد النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، فَقَال رسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم للزُّبيْرِ : اسْقِ يا زُبيْرُ : ثُمَّ أَرْسِلِ الماءَ إلىٰ جارِكَ . فَغَضِبَ الأَنْصارِيُّ فَقَال أَنْ كَانَ ابنُ عَمَّتِكَ . فتلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وَسَلَّمِ ، ثُم قَالَ : اسْقِ يا زُبير ثم احْبِس المَاءَ حَتَّى يَرْجِـعَ إلَى الجَدْرِ[4] . فقال الزُّبيْرُ : واللهِ إنِّي لأَحْسِبُ هَٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَٰلِكَ : ﴿ فَلا وربِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حتَّىٰ يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بيْنَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٥] .

قَال مُحمَّدُ بنُ العبَّاسِ قَال أَبُو عبْدِ اللهِ : لَيْس أَحدٌ يذْكُرُ عُرْوَةَ عنْ عبْدِ اللهِ إلَّا اللَّيْثُ فَقَطْ .

[الحديث ٢٣٦٠ - أطرافه في : ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٧٠٨ ، ٤٥٨٥] .

٧ - باب شُرْبِ الأَعْلَىٰ قبْل الأَسْفَلِ

٢٣٦١ - حدثنا عبْدانُ أَخْبرَنا عبْدُ اللهِ أَخْبرَنا معْمرٌ عنِ الزُّهرِيِّ عنْ عُرْوَةَ قَال « خَاصم

---

(١) سكر الأنهار : سدها وغلقها . أصله من سكرت الريح إذا أسكن هبوبها .

(٢) جمع شرح وهو مسيل الماء . (٣) أي أطلق الماء ليصل إلينا .

(٤) الجدر : حواجز الماء بين شربات النخل ، ليصل الماء إلى أصول النخل .

الزُّبيْرُ رجُلاً مِنَ الأنْصارِ ، فَقَال النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : يا زُبيْرُ اسْقِ ثُمَّ أرْسِلْ ، فَقَال الأنْصارِيُّ : إنَّهُ ابنُ عمَّتِكَ . فَقَال علَيْهِ السَّلامُ : اسْقِ يا زُبيْرُ حتَّىٰ يبْلُغَ الماءُ الجدْر ثُمَّ أمْسِكْ . فَقَال الزُّبيْرُ فأَحْسِبُ هَٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَٰلِكَ ﴿ فَلَا وربِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حتَّى يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بيْنَهُم ﴾ [النساء : ٦٥] .

٨ ـ باب شِرْبِ الأعْلَىٰ إلىٰ الْكَعْبيْنِ

٢٣٦٢ ـ حدّثنا مُحمَّدٌ أخْبرنَا مخْلَدُ بنُ يزِيد الحرَّانِيُّ قَال أخْبرنِي ابنُ جُريْجٍ قَال حدَّثنِي ابنُ شِهَابٍ عنْ عُرْوةَ بنِ الزُّبيْرِ أنَّهُ حدَّثَهُ « أنَّ رجُلًا مِنَ الأنْصارِ خاصم الزُّبيْر فِي شِراجٍ مِنَ الحرَّةِ لِيسْقِيَ بِهِ النَّخْل ، فَقَال رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم : اسْقِ يا زُبيْرُ ـ فَأَمرهُ بِالْمعْرُوفِ ـ ثُمَّ أرْسِلْهُ إلىٰ جارِكَ . فَقَال الأنْصارِيُّ : آنْ كَانَ ابنَ عمَّتِكَ . فَتلَوَّنَ وجْهُ رسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم . ثُمَّ قَال : اسقِ ثُمَّ احبِسْ حتَّىٰ يرْجِع الماءُ إلىٰ الجدْرِ ـ واستَوْعىٰ لَهُ حقَّهُ . فَقَال الزُّبيْرُ واللهِ إنَّ هَٰذِهِ الآيَةَ أُنْزِلَتْ فِي ذَٰلِكَ ﴿ فَلا وربِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حتَّى يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بيْنَهُمْ ﴾ . فَقَال لِي ابنُ شِهَابٍ : فَقَدَّرتِ الأنْصارُ والنَّاسُ قَوْل النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم « اسْقِ ثُمَّ احبِسْ حتَّىٰ يرْجِع إلىٰ الجدْرِ » . وكَانَ ذَٰلِك إلىٰ الكَعْبيْنِ .

٩ ـ باب فَضْلِ سقْيِ الماءِ

٢٣٦٣ ـ حدّثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف أخْبرنَا مالِكٌ عنْ سُميٍّ عنْ أبِي صالِحٍ عنْ أبِي هُريْرةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَال « بيْنَا رجُلٌ يمْشِي فَاشْتَدَّ علَيْهِ العطَش ، فَنزَل بِئْرًا فَشَرب مِنهَا ، ثُمَّ خَرج فَإذَا هُو بِكَلْبٍ يلْهَثُ يأْكُلُ الثَّرىٰ مِنَ الْعطَشِ ، فَقَال : لَقَدْ بلَغَ هَٰذَا مِثْل الَّذِي بلَغَ بِي . فَملأَ خُفَّهُ ثُمَّ أمْسكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رقِيَ فَسقَىٰ الْكَلْب ، فَشَكَرَ اللهُ له فَغَفَر لَهُ . قَالُوا : يا رسُول اللهَ وإنَّ لَنَا فِي البهَائِمِ أجْرًا ؟ قَال : فِي كُلِّ كَبِدٍ رطْبَةٍ أجْرٌ » . تَابعهُ حمَّادُ ابنُ سلَمةَ والرَّبِيعُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ مُحمَّدِ بنِ زِيادٍ .

٢٣٦٤ ـ حدّثنا ابنُ أبِي مرْيم حدَّثَنَا نَافِعُ بنُ عُمر عنِ ابنِ أبِي مُليْكَةَ عنْ أسْماءَ بِنْتِ أبِي بكْرٍ رضِيَ اللهُ عنْهُما « أنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّىٰ صَلَاةَ الْكُسُوفِ فَقَالَ : دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّىٰ قُلْتُ أيْ ربِّ وَأنَا معَهُمْ ؟ فَإذَا امْرَأَةٌ ـ حَسِبْتُ أنَّهُ قَالَ ـ تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ . قَالَ : مَا شَأْنُ هَٰذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ جُوعًا » .

٢٣٦٥ ـ حدثنا إِسماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، قَالَ فَقَالُوا ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ : لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا ، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ[1] » .

[الحديث ٢٣٦٥ – طرفاه في : ٣٣١٨ ، ٣٤٨٢]

١٠ ـ باب مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَوْضِ وَالقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ

٢٣٦٦ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، قَالَ : يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الأَشْيَاخَ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ » .

٢٣٦٧ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِياد سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ » .

٢٣٦٨ ـ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ وَكَثِيرِ ابنِ كَثِيرٍ ـ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ ـ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الماءِ ـ لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا . وَأَقْبَلَ جُرْهُمُ فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : نَعَم ، وَلَا حَقَّ لَكُمْ فِي الماءِ . قَالُوا : نَعَم » .

[الحديث ٢٣٦٨ – أطرافه في : ٣٣٦٢ ، ٣٣٦٣ ، ٣٣٦٤ ، ٣٣٦٥]

٢٣٦٩ ـ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَائِهِ فَيَقُولُ اللهُ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » .

---

(١) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها .

قَالَ عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ــ غَيْرَ مَرَّةٍ ــ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١ ــ بابُ لاحِمَىٰ إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١)

٢٣٧٠ ــ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّ الصَّعْبَ بنَ جَثَّامَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا حِمَىٰ إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ » . وَقَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَىٰ النَّقِيعَ ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَىٰ الشَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ .

[الحديث ٢٣٧٠ ــ طرفه فى ٣٠١٣]

١٢ ــ بابُ شُرْبِ النَّاسِ وَسَقْيِ الدَّوَابِّ مِنَ الأَنْهَارِ(٢)

٢٣٧١ ــ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَىٰ رَجُلٍ وِزْرٌ . فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَٰلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ(٣) ، وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ كَانَ ذَٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَٰلِكَ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لِذَٰلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسْلَامِ فَهِيَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ وِزْرٌ . وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ : مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَٰذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾

[الحديث ٢٣٧١ ــ أطرافه فى : ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣ ، ٧٣٥٦]

٢٣٧٢ ــ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَىٰ الْمُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ ابنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ

---

(١) الحمى : منع الرعى فى أرض كانت مباحة ، فيجعلها الإمام مخصوصة برعى دواب الحكومة .

(٢) الأنهار التى على الطرق ، لا يختص بالشرب منها أحد دون أحد .

(٣) فمن باب أولى أن يكون مأجوراً من الله إذا قصد أن يسقيها .

عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ : أَعْرِفْ عِفَاصَها وَوِكَاءَها ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا . قَالَ : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَالَ : هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ . قَالَ فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُها وحِذاؤُها ، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا .

١٣ ـ باب بَيْعِ الحَطَبِ وَالكَلَإِ[1]

٢٣٧٣ ـ حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم أَحْبُلًا فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَ فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ[2] » .

٢٣٧٤ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُم حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » .

٢٣٧٥ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُم قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ شُهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ « أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَارِفًا أُخْرَى ، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لِأَبِيعَهُ ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ ، وَحَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ البَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ . فَقَالَتْ : أَلَا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ ، فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهما ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا ـ قُلْتُ لِابنِ شِهَابٍ : وَمِنَ السَّنَامِ . قَالَ : قَدْ جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا فَذَهَبَ بِهَا ـ قَالَ ابنُ شِهَابٍ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي ، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وَقَالَ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِآبَائِي ! فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الخَمْرِ » .

---

(١) الكلأ : العشب ، رطبه ويابسه . عقد الباب لبيان اشتراك الماء والحطب والمرعى فى جواز الانتفاع بالمباحات .

(٢) لأن الكسب من الاحتطاب ثمرة جهد الكاسب من أرض مباحة ، أما السؤال فاستغلال لجهد الآخرين .

١٤ ـ باب القَطَائِعِ[1]

٢٣٧٦ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : حَتَّىٰ تُقْطِعَ لإخوانِنا مِنَ المهاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا . قَالَ : سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً[2] ، فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي » .

[الحديث ٢٣٧٦ – أطرافه فى : ٢٣٧٧ ، ٣١٦٣ ، ٣٧٩٤]

١٥ ـ باب كِتَابَةِ القَطَائِعِ[3]

٢٣٧٧ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « دَعا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهم بِالبَحْرَيْنِ ، فَقَالوا : يَا رَسُولَ اللهِ إنْ فَعَلْتَ فَاكْتُبْ لإخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْش بِمِثْلِهَا ، فَلَم يَكُنْ ذَٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إنَّكُم سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَاصْبِروا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي » .

١٦ ـ باب حَلَبِ الإِبِلِ عَلَىٰ الماءِ[4]

٢٣٧٨ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلالِ ابن عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَىٰ الماءِ » .

١٧ ـ باب الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌّ أَو شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَو فِي نَخْلٍ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ بَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلبَائِعِ ، ولِلبَائِعِ المَمَرُّ والسَّقْيُ حَتَّىٰ يَرفَعَ[5] ، وَكَذَٰلِكَ رَبُّ العَرِيَّةِ»

٢٣٧٩ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيثُ حَدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَن ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ

---

(١) القطائع : ما يقتطعه الإمام من الأرض الموات ويعطيه لبعض الرعية فيصير أولى بإحيائه .

(٢) يعنى أن خلق الإيثار هذا فى الصحابة ، واهتمام بعضهم بمصالح الآخرين ، لن يستمر هكذا فى القرون الآتية عند اختلاط العرب بغيرهم . وهو فى معنى الحديث : « خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم .. » .

(٣) لتكون وثيقة لمن أقطعه الإمام ، دفعاً للنزاع فيها .

(٤) ليعطى منها من يحضر الحلب من المساكين ، ومثله النهى عن الجذاذ بالليل ليحضره المساكين نهاراً .

(٥) أى ثمـرته .

أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ . وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

وَعَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ فِي الْعَبْدِ .

٢٣٨٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ « رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا » .

٢٣٨١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمحَاقَلَةِ وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ ، وَأَنْ لا تُبَاعَ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، إِلَّا الْعَرَايَا » .

٢٣٨٢ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، شَكَّ دَاوُدُ فِي ذٰلِكَ » .

٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ - حدثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ حَدَّثَاهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ، بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتمر ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي بُشَيْرٌ .. مِثْلَه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٣) كتاب الاستقراض

١ - باب مَنِ اشْتَرَىٰ بِالدَّيْنِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ

٢٣٨٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ - هُوَ البِيكَنْدِيُّ - أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ أَتَبِيعُهُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْبَعِيرِ ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ » .

٢٣٨٦ - حدثنا مُعَلَّىٰ بنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَىٰ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَىٰ أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

٢ - باب مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا ، أَوْ إِتْلَافَهَا

٢٣٨٧ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ » .

٣ - باب أَدَاءِ الدُّيُونِ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ، إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ، إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

[النساء : ٥٨]

٢٣٨٨ - حدثني أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ - يَعْنِي أُحُدًا - قَالَ : مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ . ثُمَّ قَالَ :

---

(١) هذا مشاهد فى سيرة الناس مع من يثقون به فى المعاملات المالية ومن لا يثقون به ، والثقة وإن كانت أمراً معنوياً فإن أثرها المادى فى التجارات أعظم من أثر الفقر والغنى ، أو قلة رأس المال وكثرته .

إنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ ، إلَّا مَنْ قَالَ بِالمالِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا[1] ـ وَأَشَارَ أَبُو شِهَاب بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ ـ وَقَلِيلٌ مَاهُم[2] . وَقَالَ : مَكَانَكَ ، وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَسَمِعْتُ صَوْتًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ . ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ : مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ . فَلَمَّا جَاءَ قُلْتُ : يَا رَسُول اللهِ ، الَّذِى سَمِعْتُ ـ أو قَالَ : الصَّوْتُ الَّذِى سَمِعْتُ ـ قَالَ : وَهَلْ سَمِعْتَ ؟ قُلْتُ نَعَم ، قَالَ : أَتَانِى جبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَمَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَم » .

٢٣٨٩ ـ حدثنى أَحْمَدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ يُونُسَ قَالَ ابنُ شِهَاب : حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَو كَانَ لِى مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِى أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِى مِنْهُ شَيْءٌ ، إلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُه لِدَيْنٍ » رَوَاهُ صَالِحٌ وَعُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث ٢٣٨٩ ـ طرفاه فى ٦٤٤٥ ، ٧٢٢٨]

٤ ـ باب استِقْرَاضِ الإبِلِ

٢٣٩٠ ـ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بنُ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بِمِنًى يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ فَإنَّ لصاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً ، وَاشتَرُوا له بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إيَّاهُ . وَقَالُوا : لا نَجِدُ إلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، قَالَ : اشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إيَّاهُ ، فَإنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُم قَضَاءً » .

٥ ـ باب حُسْنِ التَّقَاضِي[3]

٢٣٩١ ـ حدثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَاتَ رَجُلٌ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ : فَأَتَجَوَّزُ عَنِ المُوسِرِ وَأُخَفِّفُ عَنِ المُعسِرِ . فَغُفِرَ لَهُ » قَالَ أَبُو مَسعُودٍ : سَمِعْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) فيسخو فى إخراجه من يده ، ووضعه فى المواضع الحكيمة التى يبلغ بها السعادة الهنيئة .

(٢) وهذا هو المشاهد من قلة الذين يحسنون التصرف فى المال ، ويعرفون كيف يضعونه فى مواضعه الحكيمة .

(٣) أى من سنن الإسلام : إذا كان لأحد عند أحد حق أن يتقاضاه بالحسنى .

٦ ـ باب هَلْ يُعْطَى أَكْبَرَ مِنْ سِنِّهِ ؟

٢٣٩٢ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بنُ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطُوهُ . فَقَالُوا : لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً » .

٧ ـ باب حُسْنِ الْقَضَاءِ

٢٣٩٣ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطُوهُ . فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَم يَجِدُوا إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا ، فَقَالَ : أَعْطُوهُ[1] . فَقَالَ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللهُ بِكَ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خِيَارَكُم أَحْسَنُكُم قَضَاءً » .

٢٣٩٤ ـ حدثنا خَلَّادٌ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بنُ دِثَارٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ـ قَالَ مِسْعَرٌ : أُرَاهُ قَالَ ضُحًى ـ فَقَالَ : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ . وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي » .

٨ ـ باب إِذَا قَضَى دُونَ حَقِّهِ وحَلَّلَهُ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٣٩٥ ـ حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ كَعْبِ ابن مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فاشتد الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُم أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوا ، فَلَم يُعْطِهِم النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَقَالَ : سَنَغْدُو عَلَيْكَ ، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَجَدَدْتُها فَقَضَيْتُهم ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ تَمْرِهَا » .

٩ ـ باب إِذَا قَاصَّ ، أَو جَازَفَهُ فِي الدَّيْنِ تَمْرًا بِتَمْرٍ أَو غَيْرِهِ

٢٣٩٦ ـ حدثني إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ

---

(١) الجمل له سن معين ، والذي سنه أقل يكون ثمنه أقل ، والأكبر ثمنه أكثر .

ابنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أنَّهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلاثِينَ وَسْقًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ ، فَأَبَىٰ أَنْ يُنْظِرَه ، فَكَلَّمَ جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ تَمْرَ نَخْلِهِ بِالتِي لَهُ فَأَبَىٰ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَ فَمَشَىٰ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ لجابِرٍ : جُدَّ لَهُ فَأَوْفِ له الَّذِي لَهُ ، فَجَدَّهُ بَعْدَ ما رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْفَاهُ ثَلاثِينَ وَسْقًا ، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقًا ، فَجَاءَ جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَخْبَرَهُ بالفَضْلِ ، فقَالَ : أَخْبِرْ ذَلِكَ ابنَ الخَطَّابِ ، فَذَهَبَ جَابِرٌ إِلَىٰ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَىٰ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا » .

١٠ – باب مَنِ اسْتَعَاذَ مِنَ الدَّينِ

٢٣٩٧ – حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح

وحدثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ[1] . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ اللهِ مِنَ المَغْرَمِ ؟ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

١١ – باب الصَّلاةِ عَلَىٰ مَنْ تَرَكَ دَيْنًا[2]

٢٣٩٨ – حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا[3] فَإِلَيْنَا » .

٢٣٩٩ – حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ

---

(١) والدَّين من المغرم ، وقد استعاذ منه صلى الله عليه وسلم وقرنه بالمأثم ، فعلى المسلم أن يوازن بين دخله وخرجه ما استطاع لئلا يقع في غوائل الدين .

(٢) الدين حق للدائن في ذمة المدين . ولما كان الإسلام « دين الحق » كما في سورة التوبة : ٣٣ ، وسورة الفتح : ٢٨ ، وسورة الصف : ٢٩ ، فإنه مما ينبغي لكل مسلم أن لا يخرج من هذه الدنيا وذمته معلقة بحقوق الآخرين ومنها الدين .

(٣) كلاًّ : أي عيالا .

مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَىٰ بِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . اقرءُو إِنْ شِئْتُمْ ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم ﴾ ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عُصْبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَو ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِى ، فَأَنَا مَوْلَاهُ »

١٢ ـ باب مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْمٌ

٢٤٠٠ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أَخِى وَهْبِ بنِ مُنَبِّه أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْمٌ[1]» .

١٣ ـ باب لِصَاحِبِ الحقِّ مَقَالٌ[2] . وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَىُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرضَه[3] » قَالَ سُفْيَانُ عِرضُهُ يَقُولُ مَطَلْتَنِى . وَعُقُوبَتُهُ الْحَبْسُ

٢٤٠١ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَتَىٰ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا » .

١٤ ـ باب إِذَا وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ فِى الْبَيْعِ وَالقَرْضِ وَالوَدِيعَةِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

وَقَالَ الْحَسَنُ : إِذَا أَفْلَسَ وَتَبَيَّنَ[4] لم يَجُزْ عِتْقُهُ وَلَا بَيْعُهُ وَلَا شِرَاؤُهُ

وَقَالَ سعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ : قَضَىٰ عُثْمَانُ مَنِ اقْتَضَىٰ مِنْ حَقِّهِ قَبْلَ أَنْ يُفْلِسَ فَهُوَ لَهُ وَمَنْ عَرَفَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٢٤٠٢ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيد قَالَ أَخْبَرَنِى أَبو بَكْرِ ابنُ مُحَمَّدِ بنُ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الْحَارِثِ ابنِ هِشَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ـ « مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَو إِنْسَان قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

---

(١) لأن المماطلة فى الوفاء بالحق مع القدرة على ذلك لا تليق بالمنتسب إلى الإسلام .

(٢) أى من حق صاحب الحق أن يدافع عن حقه ، وأن يشكو المطل فيه .

(٣) اللىُّ : المطل والمراوغة ، ومنه الالتواء ، والواجد : الغنى الذى عنده ما يؤدى به الحق ، فإذا تلكأ وماطل استحق العقوبة المناسبة لذلك .

(٤) أى تبين إفلاسه بحكم الحاكم .

١٥ - بَاب مَنْ أَخَّرَ الْغَرِيمَ إِلَى الْغَدِ أَوْ نَحْوِهِ وَلَمْ يَرَ ذَٰلِكَ مَطْلًا

وَقَالَ جَابِرٌ : اشْتَدَّ الْغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ فِي دَيْنِ أَبِي ، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي فَأَبَوْا ، فَلَمْ يُعْطِهِمُ الْحَائِطَ وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ وَقَالَ : سَأَغْدُو عَلَيْكُمْ غَدًا ، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ فَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَقَضَيْتُهُمْ » .

١٦ - بَاب مَنْ بَاعَ مَالَ الْمُفْلِسِ أَوِ الْمُعْدِمِ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْغُرَمَاءِ ، أَوْ أَعْطَاهُ حَتَّى يُنْفِقَ عَلَى نَفْسِهِ

٢٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَعْتَقَ رَجُلٌ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ »

١٧ - بَاب إِذَا أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، أَوْ أَجَّلَهُ فِي الْبَيْعِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي الْقَرْضِ إِلَى أَجَلٍ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ دَرَاهِمِهِ مَا لَمْ يَشْتَرِطْ[1]

وَقَالَ عَطَاءٌ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : هُوَ إِلَى أَجَلِهِ فِي الْقَرْضِ

٢٤٠٤ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

١٨ - بَاب الشَّفَاعَةِ فِي وَضْعِ الدَّيْنِ[2]

٢٤٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا ، فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضًا مِنْ دَيْنِهِ فَأَبَوْا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا . فَقَالَ : صَنِّفْ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهِ : عِذْقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ[3] ، وَاللِّينَ عَلَى حِدَةٍ ، وَالْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ، ثُمَّ أَحْضِرْهُمْ حَتَّى آتِيَكَ . فَفَعَلْتُ . ثُمَّ جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَكَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى ، وَبَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ » .

---

(١) وصله ابن أبي شيبة من طريق المغيرة بن حكيم الصنعاني قال : قلت لابن عمر : « إني أسلف جيراني إلى العطاء فيقضوني أجود من دراهمي ، قال : لا بأس به ما لم تشترط » .

(٢) أي في تخفيفه بوضع شيء منه .

(٣) عذق ابن زيد : نوع جيد من تمر المدينة . واللين : نوع منه ردىء .

٢٤٠٦ – وَغَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاضِحٍ لَنَا ، فَأَزْحَفَ الْجَمَلُ[1] فَتَخَلَّفَ عَلَيَّ فَوَكَزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلْفِهِ . قَالَ : بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا دَنَوْنَا اسْتَأْذَنْتُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَا تَزَوَّجْتَ ، بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ قُلْتُ : ثَيِّبًا ، أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ وَتَرَكَ جَوَارِيَ صِغَارًا فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا تُعَلِّمُهُنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ . ثُمَّ قَالَ : ائْتِ أَهْلَكَ . فَقَدِمْتُ فَأَخْبَرْتُ خَالِي بِبَيْعِ الْجَمَلِ فَلَامَنِي ، فَأَخْبَرْتُهُ بِإِعْيَاءِ الْجَمَلِ ، وَبِالَّذِي كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَكْزِهِ إِيَّاهُ . فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْجَمَلِ ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَ الْجَمَلِ وَالْجَمَلَ وَسَهْمِي مَعَ الْقَوْمِ » .

١٩ – بَاب مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ[2] ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة : ٢٠٥] ﴿ وَلَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٨١] ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾[3] [هود : ٨٧] وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾[4] [النساء : ٥] وَالْحَجْرِ فِي ذَلِكَ وَمَا يُنْهَى عَنِ الْخِدَاعِ[5]

٢٤٠٧ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ . فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ » .

٢٤٠٨ – حَدَّثَنِي عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنَعَ وَهَاتِ . وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » .

---

(١) الناضح : جمل كانوا يستقون عليه ، فاستعمله جابر للركوب فى السفر ، وأزحف : أى كل وأعيا .

(٢) إضاعة المال وكل ذى قيمة منهى عنه فى الإسلام ، حتى إسراف المتوضىء من نهر النيل فيما يستعمله فى وضوئه من ماء النيل منهى عنه فى الإسلام ، لا خوفاً على ماء النيل من أن ينقص بهذا الإسراف ، بل خوفاً على نفس المسلم من أن يصير الإسراف عادة لها ، والإسلام يعد ذلك فساداً .

(٣) ظنوا أن ما تحت أيدى الناس من الأموال هى للناس ، مع أنها أمانة الله فى أيديهم ، وظنوا أنهم أحرار فى أن يفعلوا بأموالهم ما يشاءون ، وهم مأمورون بحسن التصرف فيها ووضعها فى مواضعها الحكيمة .

(٤) السفيه هو الذى يضيع المال ويفسده بسوء تدبيره وفى شهواته ، ولا يضعه فى مواضعه اللائقة به .

(٥) أى فى حق من يسىء التصرف فى ماله وإن لم يحجر عليه ، فإن مخادعته غدر يمنعه الإسلام .

٢٠ - باب العَبْدُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِهِ ، وَلا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

٢٤٠٩ - حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « كُلُّكُم رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : فَالإِمَامُ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالرَّجُلُ فِى أَهْلِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ ، وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا . وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . قَالَ فَسَمِعْتُ هؤُلاءِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وَأَحْسِبُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالرَّجُلُ فِى مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فَكُلُّكُم رَاعٍ ، وَكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٤) كتاب الخصومات

١ - باب مَا يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ والملازمة ، وَالْخُصُومَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِيِّ(١)

٢٤١٠ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ مَيْسَرَةَ أَخْبَرَنِي قَالَ سَمِعْت النَّزَّالَ بنَ سَبرةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ « سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهَا ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : كِلاكُمَا مُحْسِن . قَالَ شُعْبَةُ أَظُنُّهُ قَالَ : لَا تَخْتَلِفُوا ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

٢٤١١ - حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنِ ابنِ شِهَاب عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « اسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العَالَمِين ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ . فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ اليَهُودِيِّ . فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَنْبَ الْعَرْشِ ، فَلا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَو كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

[الحديث ٢٤١١ - أطرافه في : ٣٤٠٨ ، ٣٤١٤ ، ٣٤٧٦ ، ٤٨١٣ ، ٥٠٦٢ ، ٦٥١٧ ، ٦٥١٨ ، ٧٤٢٨ ، ٧٤٧٢]

٢٤١٢ - حدثني مُوسى بن إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْب حَدَّثَنَا عَمْرُو بن يَحْيَي عَن أَبِيهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ . فَقَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَار . قَالَ : ادْعُوهُ . فَقَالَ : أَضَرَبْتَهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، قُلْتُ : أَيْ خَبِيثُ ، عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ

---

(١) الإشخاص : إحضار الغريم إلى الحاكم ، والملازمة : منع الغريم من التصرف حتى يؤدى الحق . والخصومة : أى المحاكمة والمرافعة .

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُون يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَىٰ » .

[الحديث ٢٤١٢ – أطرافه فى : ٣٣٩٨ ، ٤٦٣٨ ، ٦٩١٦ ، ٦٩١٧ ، ٧٤٢٧]

٢٤١٣ – **حدثنا** مُوسَىٰ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ يَهُودِيًا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ . قِيلَ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِكِ ، أَفُلَانٌ ، أَفُلَانٌ ؟ حَتَّىٰ سُمِّىَ الْيَهُودِىُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا ، فَأُخِذَ الْيَهُودِىُّ فَاعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ »

[الحديث ٢٤١٣ – أطرافه فى : ٢٧٤٦ ، ٥٢٩٥ ، ٦٨٧٦ ، ٦٨٧٩ ، ٦٨٨٤ ، ٦٨٨٥]

٢ – **باب** مَنْ رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ وَالضَّعِيفِ الْعَقْلِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَجَرَ عَلَيْهِ الإِمَامُ

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ عَلَىٰ الْمُتَصَدِّقِ قَبْلَ النَّهْىِ ، ثُمَّ نَهَاهُ

وَقَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مَالٌ وَلَهُ عَبْدٌ وَلَا شَىْءَ لَهُ غَيْرُهُ فَأَعْتَقَهُ لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ

٣ – **باب** مَنْ بَاعَ عَلَىٰ الضَّعِيفِ وَنَحْوِهِ فَدَفَعَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِالإِصْلَاحِ وَالْقِيَامِ بِشَأْنِهِ

فَإِنْ أَفْسَدَ بَعْدُ مَنَعَهُ ، لأَنَّ النَّبِىَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ

وَقَالَ لِلَّذِى يُخْدَعُ فِى الْبَيْعِ : إِذَا بِعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ ،

وَلَمْ يَأْخُذِ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَهُ

٢٤١٤ – **حدثنا** مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَجُلٌ يُخْدَعُ فِى الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ ، فَكَانَ يَقُولُهُ » .

٢٤١٥ – **حدثنا** عَاصِمُ بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَرَدَّهُ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَابْتَاعَهُ مِنْهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ » .

٤ – **باب** كَلَامِ الْخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِى بَعْضٍ(١)

٢٤١٦ ، ٢٤١٧ – **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ

(١) أى فيما لا يوجب حداً ولا تعزيراً .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِها مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ . قَالَ : فَقَالَ الأَشْعَثُ : فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَٰلِكَ . كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ ، فَجَحَدَنِي ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : احْلِفْ. قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَنْ يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ » .

٢٤١٨ ـ حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ تَقَاضَى ابنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى : يَا كَعْبُ قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَٰذَا ـ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَيِ الشَّطْرَ ـ قَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : قُمْ فَاقْضِهِ » .

٢٤١٩ ـ حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدٍ القَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا ، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انصَرَفَ ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَٰذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا . فَقَالَ لِي : أَرْسِلْهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : اقْرَأْ فَقَرَأَ . قَالَ : هَٰكَذَا أُنْزِلَتْ . ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ . فَقَالَ : هَٰكَذَا أُنْزِلَتْ ، إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ » .

[الحديث ٢٤١٩ ـ أطرافه في : ٤٩٩٢ ، ٥٠٤١ ، ٦٩٣٦ ، ٧٥٥٠]

٥ ـ باب إِخْرَاجِ أَهْلِ المَعَاصِي وَالْخُصُومِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ[1]

وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ

٢٤٢٠ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ

(١) قال الحافظ : أي بعد المعرفة بأحوالهم ، أو بعد معرفتهم بالحكم ، ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم .

بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلىٰ مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِم[1] » .

٦ ـ باب دَعْوَى الوَصِيِّ لِلمَيِّتِ

٢٤٢١ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ عَبْدَ بنَ زَمْعَةَ وَسَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ اخْتَصَمَا إِلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ابنِ أَمَةِ زَمْعَةَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصَانِي أَخِي إِذَا قَدِمْتَ أَنْ انظُرَ ابنَ أَمَةِ زَمْعَةَ فَأَقْبِضَهُ فَإِنَّهُ ابْنِي . وَقَالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَابْنُ أَمَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِ أَبِي . فَرَأَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ ، فَقَالَ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ ، الوَلَدُ لِلفِرَاشِ . وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يا سَوْدَةُ » .

٧ ـ باب التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعرَّتُه

وَقَيَّدَ ابنُ عَبَّاسٍ عِكْرِمَةَ عَلَىٰ تَعَلُّمِ القُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالفَرَائِضِ .

٢٤٢٢ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنَا اللَّيْثُ عنْ سعيدِ بنِ أَبِي سعيد أَنَّهُ سمع أَبا هُرَيْرَةَ رضِي اللهُ عنهُ يقُولُ « بعثَ رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وسلَّم خيْلًا قِبل نَجْدٍ ، فجاءتْ برجُل مِنْ بنِي حنيفةَ يُقَالُ لَهُ ثُمامةُ بنُ أُثال سيِّدُ أَهْلِ اليمامةِ ، فَربطُوهُ بِساريةٍ مِنْ سوارِي الْمسْجِدِ . فَخَرج إِلَيْهِ رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وسلَّم فَقَال : ما عِنْدكَ يا ثُمامةُ ؟ قَال : عِنْدِي يا مُحمَّدُ خيْرٌ ـ فَذكر الحديثَ ـ فَقَال : أَطْلِقُوا ثُمامةَ » .

٨ ـ باب الرَّبْطِ والْحبْسِ فِي الْحرم

واشْترىٰ نَافِعُ بنُ عبْدِ الْحارِثِ دارًا للسِّجْنِ بِمكَّةَ مِنْ صفوانَ بنِ أُميَّةَ ، علىٰ إِنْ رضِي عُمرُ فَالْبيْعُ بيْعُهُ وإِنْ لم يرْضَ عُمرُ فَلِصفْوانَ أَرْبعُمائةِ دِينارٍ . وسَجنَ ابنُ الزُّبيْرِ بِمكَّةَ

٢٤٢٣ ـ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف حدَّثَنَا اللَّيْثُ قَال حدَّثَنِي سعِيدُ بنُ أَبِي سعِيد سمِع أَبا هُريْرةَ رضِي اللهُ عنْهُ قَال « بعثَ النَّبِيُّ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وسلَّم خيْلًا قِبل نَجْدٍ ، فَجاءت بِرجُلٍ مِنْ بنِي حنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمامةُ بنُ أُثالٍ ، فَربطوهُ بِساريةٍ مِنْ سوارِي الْمسْجِدِ » .

---

(١) قال الحافظ : وغرضه من إيراده هنا أنه إذا أحرقها عليهم بادروا بالخروج منها ، فثبت مشروعية الاقتصار على إخراج أهل المعصية من باب الأولى ، ومحل إخراج الخصوم إذا وقع منهم من المراء ما يقتضي ذلك .

٩ ـ باب فى المُلازمةِ

٢٤٢٤ ـ حدثنا يحيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنَا اللَّيْثُ عنْ جعفَر بن رَبِيعةَ ـ وقَال غَيْرُهُ : حدَّثَنى اللَّيْثُ قَال حدَّثَنى جعفَرُ بنُ ربيعةَ ـ عن عبْدِ اللهِ بنُ هُرْمُز عن عبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِك الأنْصارِىِّ « عنْ كَعْبِ بنِ مالِكٍ رضِىَ اللهُ عنْهُ أنَّهُ كَانَ لَهُ علَىٰ عبْدِ اللهِ بنِ أَبِى حدْرد الأَسْلَمِىِّ دَيْنٌ ، فَلَقِيهُ فَلَزِمهُ ، فَتَكَلَّما حتَّىٰ ارْتَفَعتْ أَصْواتُهما ، فَمرَّ بِهِما النَّبىُّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقَال : يا كَعْبُ ـ وأَشَار بِيدِهِ كَأَنَّهُ يقُولُ : النِّصْف ـ فَأَخَذَ نِصْفَ ماعلَيْهِ وتَرَكَ نِصْفًا .

١٠ ـ باب التَّقاضِى

٢٤٢٥ ـ حدثنا إسْحاقُ حدَّثَنَا وهْبُ بنُ جرِيرِ بنِ حازِمٍ أَخْبرنَا شُعْبَةُ عنِ الأَعْمشِ عنْ أَبِى الضُّحىٰ عنْ مسْرُوقٍ عنْ خبَّابٍ قَال « كُنْتُ قَيْنًا فى الجاهِلِيَّةِ وكَانَ لِى علَىٰ العاصِ بنِ وائِلٍ دراهِمُ ، فَأَتَيْتُهُ أَتقَاضَاهُ[1] فقَال : لا أَقْضِيكَ حتَّىٰ تَكْفُر بِمُحَمدٍ . فَقُلْتُ : لَا واللهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمدٍ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم حتَّىٰ يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يبْعثَكَ . قَال : فَدعْنِى حتَّىٰ أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعثَ فَأُوتَىٰ مالًا وولَدًا ثُمَّ أَقْضِيكَ . فَنَزَلَتْ ﴿ أَفرأَيْتَ الَّذِى كَفَر بِآياتِنَا وقَال لَأُوتَينَّ مالًا وولَدًا ﴾ الآيَةَ » .

---

(١) أتقاضاه : أطلب منه أن يقتضى الدين الذى لى عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٥) كتاب اللقطة

١ - باب إذا أخبرهُ ربُّ اللُّقَطَةِ[1] بِالعلامةِ دفع إلَيْهِ

٢٤٢٦ - حدثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ . وحدَّثنى مُحمدُ بنُ بشّار حدَّثنا غُنْدرٌ حدَّثنا شُعبةُ عنْ سلَمةَ سمِعْتُ سُويْد بنَ غَفَلَةَ قال : لَقِيتُ أُبيَّ بنَ كَعْب رضِى اللهُ عنْهُ فَقال « أَصبْتُ صُرَّةً فِيهَا مائةُ دِينَارٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقَال : عرفها حولا ، فعرفتها حولاً ، فلم أجد من يعرفها ، ثم أتيته فقال : عرِّفها حولا ، فعرفتها فلم أجد ، ثم أتيته ثلاثاً فقال : احفَظْ وِعاءَهَا وعددهَا ووِكَاءهَا ، فَإِنْ جاءَ صاحِبُهَا وإلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا ، فَاسْتَمْتَعْتُ . فلَقِيتُهُ بعْدُ بِمكَّةَ فَقَال : لَا أَدْرِى ثَلَاثَةَ أَحْوال أَوْ حوْلًا واحِدًا » .

٢ - باب ضَالَّةِ[2] الإِبِلِ

٢٤٢٧ - حدَّثنى عمْرُو بنُ عبَّاسٍ حدَّثَنَا عبْدُ الرَّحْمٰنِ حدَّثنا سُفْيانُ عن ربِيعةَ حدَّثنى يزيدُ مولَى المُنْبعِثِ عنْ زَيْدِ بنِ خَالِدِ الجُهَنِّى رضِى اللهُ عنْهُ قَال « جاءَ أعْرابِىٌّ النَّبىَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَسأَلَهُ عمَّا يلْتَقِطُهُ فَقَال : عرِّفْهَا سنَةً ، ثُمَّ اعْرِفْ عِفَاصها ووِكَاءهَا[3] ، فَإِنْ جاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا وإلَّا فَاسْتَنْفِقْهَا . قَال : يا رسُول اللهِ فَضالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَال : لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَو للذِّئْبِ . قَال : ضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ فَتَمعَّر وجْهُ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقَال : مالَكَ ولَهَا ؟ معها حِذَاؤُهَا وسقَاؤُهَا ، تَرِدُ الماءَ وتَأْكُلُ الشَّجر » .

٣ - باب ضَالَّةِ الغَنَم

٢٤٢٨ - حدَّثنا إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَال حدَّثنى سُلَيْمانُ بنُ بِلالٍ عنْ يَحْيى عنْ يزيد مولَى المُنْبعِثِ أَنَّهُ سمِع زَيْد بنَ خَالِدٍ رضِى اللهُ عنْهُ يقُولُ « سُئِلَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم عنِ

(١) اللقطة : ما يسقط من إنسان ويلتقطه إنسان آخر .

(٢) الضالة : الضائعة . وهى فى الحيوان كاللقطة فى غير الحيوان . ويقال للضوال : الهوامل والهوامى .

(٣) العفاص : الوعاء الذى تكون فيه ، مبلغا كان أو غيره ، اشتق من العفص وهو الثنى . والوكاء : ما يربط به .

اللُّقَطَةِ فَزعم أَنَّهُ قَال : اعرِفْ عِفَاصهَا ووِكَاءهَا ثُمَّ عرِّفْهَا سنَةً (يقُولُ يزِيدُ إِنْ لَمْ تُعرَفْ استَنفَقَ بها صاحِبُهَا ، وكَانَتْ ودِيعةً عِنْدهُ . قَال يحْيىٰ : فَهذَا الَّذِى لَا أَدرِى أَفِى حدِيثِ رسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَمْ شَىءٌ مِنْ عِنْدِهِ) . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَرَىٰ فِى ضَالَّةِ الغَنَمِ ؟ قَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ : خُذْهَا ، فَإِنَّمَا هِىَ لَكَ أَو لأَخِيكَ أَو للذِّئْبِ (قَالَ يَزِيدُ : وَهِىَ تُعرَّفُ أَيْضًا) . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَرَىٰ فِى ضَالَّةِ الإِبلِ ؟ قَالَ فَقَالَ : دَعْهَا ، فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءهَا وَسِقَاءهَا ، تَرِدُ المَاءَ وتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّىٰ يَجِدَهَا رَبُّهَا » .

٤ ـ باب إِذَا لَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ فَهِىَ لِمَنْ وَجَدَهَا

٢٤٢٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَىٰ المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ : اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلاَّ فَشَأْنَكَ بِهَا . قَالَ : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَالَ : هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَو للذِّئْبِ . قَالَ : فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّىٰ يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

٥ ـ باب إِذَا وَجَدَ خَشَبَةً فِى البَحْرِ أَو سَوْطًا أَو نَحْوَهُ

٢٤٣٠ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰن بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ ـ وَسَاقَ الحَدِيثَ ـ فَخَرَجَ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا هُوَ بالخَشَبَةِ فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ والصَّحِيفَةَ » .

٦ ـ باب إِذَا وَجَدَ تَمْرَةً فِى الطَّرِيقِ

٢٤٣١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مرَّ النَّبِىُّ صَلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ فِى الطَّرِيقِ قَالَ : لَوْلَا أَنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا » .

٢٤٣٢ ـ وَقَالَ يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ . وَقَالَ زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ .

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلىٰ أَهْلِي ، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَىٰ فِرَاشِي فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَىٰ أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا » .

٧ ـ باب كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقَطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ؟

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إِلاَّ مَنْ عَرَّفَهَا »

وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَلْتَقِطُهَا إِلاَّ مُعَرِّفٌ »

٢٤٣٣ ـ وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا ، وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ ، وَلا يُخْتَلَىٰ خَلاهَا . فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ الإِذْخِرَ . فَقَالَ : إِلاَّ الإِذْخِرَ » .

٢٤٣٤ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بنُ مُوسَىٰ حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ ابنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ، قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي ، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلَا يُخْتَلَىٰ شَوْكُهَا ، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ . وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُفْدَىٰ ، وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ . فَقَالَ العَبَّاسُ : إِلاَّ الإِذْخِرَ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِلاَّ الإِذْخِرَ . فَقَامَ أَبُو شَاهٍ ـ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ ـ فَقَالَ : اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ . قُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ : مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : هٰذِهِ الخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٨ ـ باب لا تُحْتَلَبُ مَاشِيَةُ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ

٢٤٣٥ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَن نَافِعٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله

عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ تُؤْتَىٰ مَشْرَبَتُهُ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ[١] فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ ؟ فَإِنَّمَا تَخزُنُ لهم ضُروعُ مَاشِيَتِهِم أَطْعِمَاتِهِم[٢] ، فلا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

٩ ـ بابٌ إِذَا جَاءَ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ رَدَّهَا عَلَيْهِ ، لأَنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَه

٢٤٣٦ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن يَزِيدَ مَوْلَىٰ المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللُّقَطَةِ قَالَ : عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اعرِفْ وِكَاءَهَا وعِفَاصَهَا ، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَالَ خُذْهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَو لأَخِيكَ أَو للذِّئبِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ـ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ـ ثُمَّ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا حِذَاؤُهَا وسِقَاؤُهَا حَتَّىٰ يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

١٠ ـ بابٌ هَلْ يَأْخُذُ اللُّقَطَةَ وَلَا يَدَعُهَا تَضِيعُ حَتَّىٰ لا يَأْخُذَها مَنْ لايَسْتَحِقُّ

٢٤٣٧ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ سُوَيْدَ بنَ غَفَلَةَ قَالَ « كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ بنِ رَبِيعَةَ وَزَيْدِ بنِ صُوحانَ فِي غَزَاةٍ ، فَوَجَدْتُ سَوْطًا ، فَقَالا لِي : أَلْقِهِ ، قُلْتُ : لَا ، لٰكِنِّي إِنْ وَجَدْتُ صَاحِبَهُ وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ . فَلَمَّا رَجَعْنَا حَجَجْنَا ، فَمَرَرْتُ بِالمَدِينَةِ ، فَسَأَلْتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : وَجَدْتُ صُرَّةً عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ ، فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : عَرِّفْهَا حَوْلًا ، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا . ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ : عَرِّفْهَا حَوْلًا ، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلا . ثُم أَتَيْتُهُ فَقَالَ : عَرِّفْهَا حَوْلًا فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا . ثُم أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : اعرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَهَا ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا » .

حدثنا عبدانُ قال : أَخْبَرَنِي أَبِيّ عن شعبَةَ عن سَلَمَةَ بهذا قال : « فلَقِيتَه بعْدُ بمكةَ فقال : لَا أَدرِي أَثلاثةُ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا » .

١١ ـ بابٌ مَنْ عَرَّفَ اللُّقَطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَىٰ السُّلْطَانِ

٢٤٣٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَىٰ المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ

---

(١) مشربته : غرفته في منزله . والخزانة : المكان الذي يخزن فيه ما يراد حفظه .

(٢) شبه ضروع مواشي الناس بخزائن الطعام في منازل الناس ، ولا يوصل إليها إلا بإذن أصحابها .

ابنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَنِ اللُّقَطَةِ ، قَالَ : عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِفَاصِهَا وَوِكَائِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْفِقْ بِهَا. وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ : مالَكَ ولَهَا ؟ مَعَها سِقَاؤُهَا وحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ الماءَ وتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، دَعْهَا حَتَّىٰ يَجِدَهَا رَبُّهَا . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الغَنَمِ فَقَالَ : هِيَ لَكَ ، أَو لأَخِيكَ ، أَو لِلذِّئْبِ » .

١٢ - باب

٢٤٣٩ - حدثني إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي البَرَاءُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ح . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « انْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ - فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ - فَقُلْتُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ فَقَالَ : نَعَم . فَقُلْتُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي ؟ قَالَ : نَعَم . فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هٰكَذَا - ضَرَبَ إِحْدَىٰ كَفَّيْهِ بِالأُخْرَىٰ - فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً ، عَلَى فِيهَا خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّىٰ بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَضِيتُ » .

[الحديث ٢٤٣٩ - أطرافه في : ٣٦١٥ ، ٣٦٥٢ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩١٧ ، ٥٦٠٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٦) كتاب المظالم والغصب

في المَظَالِمِ وَالْغَصْبِ[1] ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ، إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ، مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ : رَافِعِي رُءُوسِهِمْ ، المُقْنِعُ والمُقْمِحُ وَاحِدٌ .

قَالَ مُجَاهِدٌ : (مُهْطِعِينَ) مُدِيمِي النَّظَرِ . وَقَالَ غَيْرُهُ مُسْرِعِينَ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِم طَرْفُهُم . ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يَعْنِي جُوفًا لا عُقُولَ لَهُمْ ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَم تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِنْ قَبْلُ مَالَكُم مِنْ زَوَالٍ . وَسَكَنْتُم فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُم الأَمْثَالَ . وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهم ، وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُم لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ . فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام ﴾ [إبراهيم : ٤٤–٤٧] .

١ – باب قِصَاصِ المَظَالِمِ[2]

٢٤٤٠ – حدثنا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُعاذُ بنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ[3] فِي الدُّنْيَا ، حَتَّىٰ إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا[4] أُذِنَ لَهُم بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه ، لَأَحَدُهم بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا »

وَقَالَ يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ .

[الحديث ٢٤٤٠ – طرفه في : ٦٥٣٥]

(١) المظالم : جمع مظلمة ، وهي اسم لما أخذ بغير حق . من الظلم : وهو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي . والغصب : أخذ حق الغير بغير حق .

(٢) أي يوم القيامة .

(٣) يتقاصون : يتفاعلون من القصاص ، أي يتتبع مابينهم من المظالم فيسقط بعضها ببعض .

(٤) نقوا من التنقية ، وهذبوا أي خلصوا من حساب الآثام بالمقاصة .

٢ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٢٤٤١ ـ حدثنا مُوسى بنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنا هَمَّامٌ قالَ حَدَّثَنِي قَتادَةُ عَنْ صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ المازِنِيِّ قالَ « بَيْنَما أَنا أَمْشِي مَعَ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما آخِذٌ بِيَدِهِ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى ؟ فَقالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا ، فَيَقُولُ : نَعَم أَيْ رَبِّ . حَتَّى إِذا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قالَ : سَتَرْتُها عَلَيْكَ فِي الدُّنْيا ، وَأَنا أَغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتابَ حَسَناتِهِ . وَأَمَّا الكافِرُ وَالمُنافِقُونَ فَيَقُولُ الأَشْهادُ : هٰؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِم ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » .

[الحديث ٢٤٤١ – أطرافه في : ٤٦٨٥ ، ٦٠٧٠ ، ٧٥١٤]

٣ ـ باب لا يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلا يُسْلِمُهُ

٢٤٤٢ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَنَّ سالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كانَ فِي حاجَةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ فِي حاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُباتِ القِيامَةِ[1] ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ » .

[الحديث ٢٤٤٢ – طرفه في : ٦٩٥١]

٤ ـ باب أَعِنْ أَخاكَ ظالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٤٤٣ ـ حدثنا عُثْمانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَنَسٍ وَحُمَيْدٌ الطَّوِيلُ سَمِعا أَنَسَ بنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « انْصُرْ أَخاكَ ظالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » .

[الحديث ٢٤٤٣ – طرفاه في : ٢٤٤٤ ، ٦٩٥٢]

٢٤٤٤ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « انْصُرْ أَخاكَ ظالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، هٰذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظالِمًا ؟ قالَ : تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ » .

---

(١) ولو تخلق المسلمون جميعاً بهذا التوجيه المحمدي كان لمن يقوم بتفريج كربات إخوانه المسلمين عشرات من المسلمين يقومون بتفريج كرباته عند وقوعها ، متروك بذلك عن المسلمين .

٥ - باب نصر المظلوم[1]

٢٤٤٥ - حدثنا سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَشْعَثِ بنِ سُلَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ابنَ سُوَيْدٍ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ . فَذَكَرَ عِيَادَةَ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعَ الجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتَ العَاطِسِ ، وَرَدَّ السَّلَامِ ، وَنَصْرَ المَظْلُومِ ، وَإِجَابَةَ الدَّاعِي ، وَإِبْرَارَ القَسَمِ » .

٢٤٤٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ » .

٦ - باب الانْتِصَارِ مِنَ الظَّالِمِ ، لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ :

﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ[2] ، وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ . [النساء : ١٨٩] . ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ . [الشورى : ٣٩٠] قَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَذَلُّوا ، فَإِذَا قَدَرُوا عَفَوْا .

٧ - باب عَفْوِ المَظْلُومِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٩] . ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِنْ سَبِيلٍ ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، أُولَئِكَ لهم عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ... وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى : ٤٠ ـ ٤٤] .

٨ - باب الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ

٢٤٤٧ - حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

---

(١) هو من الدستور الإسلامى فى تعايش المسلمين الخلقى وتضامنهم الاجتماعى . قال الحافظ : وهو فرض كفاية ، أى أن الإسلام فرضه على جميع المسلمين فلا يسقط عنهم حتى يقوم به من يقوم به منهم .

(٢) أى فانتصر بمثل ما ظلم به فليس عليه ملام : رواه الطبرى من طريق السدى . قال السدى : إذا شتمك شتمته بمثلها من غير أن تعتدى .

٩ - باب الاتِّقَاءِ والحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٢٤٤٨ - حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بنُ إِسْحَاقَ المَكِّيُّ عَنْ يَحْيَى ابنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ فَقَالَ : اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

١٠ - باب مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحلَّلها لَهُ هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ ؟

٢٤٤٩ - حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَو شَيْءٍ[1] فَلْيَتَحلَّلهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ[2] ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ : إِنَّمَا سُمِّيَ المَقْبُرِيَّ لأَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ نَاحِيَةَ المَقَابِرِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَسَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ هُوَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ، وَهُوَ سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ ، وَاسْمُ أَبِي سَعِيدٍ كَيْسَانُ .

[الحديث ٢٤٤٩ - طرفه في : ٦٥٣٤]

١١ - باب إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ

٢٤٥٠ - حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَو إِعْرَاضًا ﴾ [النساء : ١٢٨] قَالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا ، فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ » .

[الحديث ٢٤٥٠ - أطرافه في : ٢٦٩٤ ، ٤٦٠١ ، ٥٢٠٦]

١٢ - باب إِذَا أَذِنَ لَهُ أَو أَحَلَّهُ[3] وَلَم يُبَيِّنْ كَم هُوَ

٢٤٥١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ عَنْ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ - وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ

---

(١) أي شيء من الأشياء .

(٢) أي يوم الحساب الأكبر .

(٣) أي إذا أذن له في استيفاء حقه ، أو أحل له .

يَسارِهِ الأَشْيَاخُ ـ فَقَالَ للغلامِ : أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ هٰؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ الغُلَامُ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحَدًا . قَالَ فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى يَدِهِ » .

١٣ ـ باب إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ

٢٤٥٢ ـ حدثنا أَبو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ حَدَّثَنِى طَلْحَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَمْرِو بنِ سَهْلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

[الحديث ٢٤٥٢ ـ طرفه فى : ٣١٩٨]

٢٤٥٣ ـ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِى كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ ، فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأَرْضَ ، فَإِنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

[الحديث ٢٤٥٣ ـ طرفه فى : ٣١٩٥]

٢٤٥٤ ـ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ » . قَالَ الفِرَبْرِىُّ قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بنُ أَبِى حَاتِمٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : هٰذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِخُرَاسَانَ فِى كُتُبِ ابن المُبَارَك ، أَمْلَى عَلَيْهِم بِالْبَصْرَةِ .

[الحديث ٢٤٥٤ ـ طرفه فى : ٣١٩٦]

١٤ ـ باب إِذَا أَذِنَ إِنْسَانٌ لآخَرَ شَيْئًا جَازَ

٢٤٥٥ ـ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِى بَعْضِ أَهْلِ العِرَاقِ فَأَصَابَنَا سَنَةٌ ، فَكَانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ ، فَكَانَ ابنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ « إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ[1] ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُم أَخَاهُ » .

[الحديث ٢٤٥٥ ـ أطرافه فى : ٢٤٨٩ ، ٢٤٩٠ ، ٥٤٤٦]

---

(١) أى نهى عن تناول تمرتين معاً عند الأكل مع آخرين .

٢٤٥٦ - حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ « أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ كَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ : اصْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةٍ لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ - وَأَبْصَرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ - فَدَعَاهُ ، فَتَبِعَهُم رَجُلٌ لَمْ يُدْعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذَا قَدِ اتَّبَعَنَا ، أَتَأْذَنُ لَهُ ؟ قَالَ : نَعَم » .

١٥ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة : ٢٠٤]

٢٤٥٧ - حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ(١) الْخَصِمُ » .

[الحديث ٢٤٥٧ - طرفاه في : ٤٥٢٣ ، ٧١٨٨]

١٦ - باب إِثْمِ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ(٢)

٢٤٥٨ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِم فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُم أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا » .

[الحديث ٢٤٥٨ - أطرافه في : ٢٦٨٠ ، ٦٩٦٧ ، ٧١٦٩ ، ٧١٨١ ، ٧١٨٥]

١٧ - باب إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ

٢٤٥٩ - حدثنا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا ، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعٍ ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ(٣) ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ(٤) ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ(٥) » .

---

(١) الألد : الشديد اللدد ، وهو الإلحاح في الجدل .

(٢) الذي يخاصم مدافعاً عن الباطل - وهو يعلم أنه باطل - إنما يحاول أن يستر عن الأنظار والعقول ناحية البطلان في الباطل ، وهذا هو الذي تسميه رسالات الإسلام « كفراً » والكفر : الستر ، أي ستر الباطل لإيهام أنه حق ، وستر الشر لإيهام أنه خير .

(٣) الإخلاف بالوعد من الكذب ، وكلاهما من آيات النفاق . (٤) وذلك من شر خصال النفاق الذي هو من شعب الكفر .

(٥) لأنه في سبيل الانتصار للباطل ، ولا حاجة بالحق إلى الفجور في الدفاع عنه .

١٨ ـ باب قِصاصِ المَظْلُومِ إذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ[1]

وَقَالَ ابنُ سِيرينَ : يقَاصُّه ، وَقرَأَ ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُم فعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [النحل : ١٢٦]

٢٤٦٠ ـ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا ؟ فَقَالَ : لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهم بِالْمَعْرُوفِ » .

٢٤٦١ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ ابنِ عَامِرٍ قَالَ « قُلْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لا يَقْرُونَنَا ، فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ فَقَالَ لَنَا : إِنْ نَزَلْتُم بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا ، فَإِنْ لم يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُم حَقَّ الضَّيْفِ[2] » .

[الحديث ٢٤٦١ ـ طرفه في : ٦١٣٧]

١٩ ـ باب مَا جَاءَ فِي السَّقائِفِ[3]

وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

٢٤٦٢ ـ حدّثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُس عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنَا ، فَجِئْنَاهُم فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ » .

[الحديث ٢٤٦٢ ـ أطرافه في : ٣٤٤٥ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٠ ، ٧٣٢٣]

٢٠ ـ باب لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ

٢٤٦٣ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَالِي أَرَاكُم عَنْهَا مُعْرِضِينَ ؟ وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُم » .

[الحديث ٢٤٦٣ ـ طرفاه في : ٥٦٢٧ ، ٥٦٢٨]

---

(١) أي هل يأخذ منه بقدر الذي له ، ولو بغير حكم حاكم ؟

(٢) قرى الضيف من سنن العرب من أقدم دهورها ، وجاء الإسلام فأقره وجعله سنة مؤكدة .

(٣) السقائف : جمع سقيفة وهي المكان المظلل .

٢١ - باب صَبِّ الْخَمْرِ فى الطَّرِيقِ

٢٤٦٤ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِى مَنْزِلِ أَبِى طَلْحَةَ ، وَكَانَ خَمْرُهُم يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِى : أَلاَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . قَالَ فَقَالَ لى أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا ، فَخَرَجْتُ فهرقْتُها ، فَجَرَتْ فِى سِكَكِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فى بُطُونِهِمْ . فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ الآيَة » .

[الحديث ٢٤٦٤ - أطرافه فى : ٤٦١٧ ، ٤٦٢٠ ، ٥٥٨٠ ، ٥٥٨٢ ، ٥٥٨٣ ، ٥٥٨٤ ، ٥٦٠٠ ، ٥٦٢٢ ، ٧٢٥٣]

٢٢ - باب أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيها ، وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَابْتَنَى أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ يُصَلِّى فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُم يَعْجَبُونَ مِنْهُ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ

٢٤٦٥ - حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ . فَقَالُوا : مَالَنَا بُدٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . قَالَ : فَإِذَا أَتَيْتُم إِلَى الْمَجَالِسِ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا » قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ[١] » .

[الحديث ٢٤٦٥ - طرفه فى : ٦٢٢٩]

٢٣ - باب الآبارِ الَّتِى عَلَى الطَّرِيقِ إِذَا لَمْ يُتَأَذَّ بِها[٢]

٢٤٦٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً

(١) هذا وأمثاله من التوجيهات المحمدية معدود من نظام الإسلام فى التعايش الخلق والتضامن الاجتماعى .

(٢) أى إن حفر الآبار فى الطريق جائز لعموم النفع بها إذا لم يحصل بها أذى لأحد .

فَسَقَى الكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِى البَهَائِمِ لَأَجْرًا ؟ فَقَالَ : فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

٢٤ ـ باب إِمَاطَةِ الأَذَى

وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

٢٥ ـ باب الغُرْفَةِ والعُلِّيَّةِ المُشْرِفَةِ وَغَيْرِ المُشْرِفَةِ فِى السُّطوحِ وَغَيْرِها[1]

٢٤٦٧ ـ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَشْرَفَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّى أَرَى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ » .

٢٤٦٨ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ المَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ لَهُمَا ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، فَحَجَجْتُ مَعَهُ ، فَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالإِدَاوَةِ ، فَتَبَرَّزَ ، ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، مَنِ المَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فَقَالَ : وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابنَ عَبَّاسٍ ، عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ . ثُمَّ استَقْبَلَ عُمَرُ الحَدِيثَ يَسُوقُهُ فَقَالَ : إِنِّى كُنْتُ وَجَارٌ لِى مِنَ الأَنْصَارِ فِى بَنِى أُمَيَّةَ بنِ زَيْدٍ ـ وَهِىَ مِنْ عَوَالِى المَدِينَةِ ـ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الأَمْرِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ[2] . وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الأَنْصَارِ إِذْ هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ[3] ، فَصِحْتُ عَلَى امْرَأَتِى ، فَرَاجَعَتْنِى ، فَأَنْكَرْتُ

---

(١) الغرفة : المكان المرتفع فى البيت ، وحكمها حكم العلية ـ فى السطوح وغيرها ـ هو الجواز إذا أمن الإشراف على عورات المنازل .

(٢) هذا نص مهم لتناوب الصحابة فى تلقى ما يتجدد من العلم ، ومتابعتهم تسلسل التشريع ومراقبتهم التوجيه الإسلامى والأحداث العامة ، وبذلك حفظ الله سنن الإسلام وشريعته .

(٣) وهذا نص هام فى تاريخ تطور الأسرة والحياة البيتية فى صدر الإسلام .

أَنْ تُرَاجِعَنِي . فَقَالَتْ : ولم تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ ؟ فَوَاللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهجُرُهُ اليَوْمَ حَتَّىٰ اللَّيْلِ . فَأَفزَعَتْنِي . فَقُلْتُ : خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ . ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : أَيْ حَفْصَةُ ، أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَوْمَ حَتَّىٰ اللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَم . فَقُلْتُ : خَابَتْ وخَسِرَتْ . أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ فَتَهلكِينَ ؟ لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَسَلِيني مَا بَدَا لَكِ[1] . وَلَا يَغُرَّنْكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكِ وَأَحَبُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُرِيدُ عَائِشَةَ) . وَكُنَّا تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّعَالَ لِغَزْوِنَا[2] ، فَنَزَلَ صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَرَجَعَ عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هُوَ ، أَجَاءَتْ غَسَّانُ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ ، طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ . قَالَ قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ . كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هٰذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيها . فَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي . قُلْتُ ما يُبْكِيكِ ، أَوَ لَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ ؟ أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : لا أَدْرِي ، هُوَ ذا فِي المَشْرُبَةِ . فَخَرَجْتُ فجئت المِنْبَرَ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُم[3] ، فَجَلَسْتُ مَعَهُم قَلِيلا . ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ المَشْرُبَةَ التِي هُوَ فِيهَا ، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ . فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ . فَانْصَرَفْتُ[4] حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ المِنْبَرِ . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ ، فَجِئْتُ ــ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ــ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ المِنْبَرِ . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الغُلامَ فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ــ فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا فَإِذَا الغُلامُ يَدْعُونِي قَالَ : أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مُضطَجِعٌ عَلَىٰ رِمَالِ حَصِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَد أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ[5] ، مُتَّكِئٌ عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيف . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟

(١) لأن المغاضبة فى المنزل أكثر ما تكون بسبب حاجات البيت والنفقة .

(٢) أى تنعل نعال خيلها استعداداً لحملة تقوم بها نحو المدينة ، ولعل ذلك كان من إشاعات المنافقين .

(٣) هكذا كان أصحابه صلى الله عليه وسلم يتأثرون بكل ما يزعجه ، ويحبون له حياة الهناء والارتياح .

(٤) اكتفى بصمته فرجع ، مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يرفض مقابلته ، وكان ذلك من أدبهم معه صلى الله عليه وسلم .

(٥) كأنه لم يكن فوق الحصير فراش ، فكان جسمه يتأثر بعيدان الحصير فيبدوا أثرها فيه .

فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : لا . ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَو رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَىٰ قَوْمٍ تَغْلِبُهم نِسَاؤُهُم .. فَذَكَرَهُ . فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قُلْتُ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقُلْتُ لا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُرِيدُ عَائِشَةَ) ، فَتَبَسَّمَ أُخْرَىٰ . فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ . ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ البَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثٍ ، فَقُلْتُ : ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَىٰ أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِم وَأُعْطُوا الدُّنيا وَهُم لا يَعْبُدُونَ اللهَ . وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ : أَوَ فِي شَكٍّ أَنتَ يا ابنَ الخَطَّاب ؟ أُولٰئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُم فِي الحياةِ الدُّنْيَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ استَغْفِرْ لِي . فاعتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَىٰ عَائِشَةَ ، وَكَانَ قَدْ قَالَ : ما أَنا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ، مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللهُ . فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِها ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّا أَصْبَحْنَا بِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرونَ ، وَكَانَ ذٰلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ فَقَالَ : إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا ، وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّىٰ تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ . قَالَتْ : قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لم يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ ـ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ قَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ ـ عَظِيماً ﴾ قُلْتُ : أَفِي هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ . ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ . فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ » .

٢٤٦٩ ـ **حدثني** ابنُ سَلامٍ أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « آلَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا[1] ، وَكَانَتِ انفَكَّتْ قَدَمُهُ ، فَجَلَسَ فِي عُلِّيَّةٍ لَهُ ؛ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : لَا وَلٰكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا . فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ عَلَىٰ نِسَائِهِ » .

٢٦ ـ **باب** مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَىٰ البَلَاطِ ، أو بابِ المَسْجِدِ

٢٤٧٠ ـ **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ حدثنا أَبُو المُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الجَمَلَ

---

(١) أي أقسم أن لا يدخل منازلهن شهراً .

فِي نَاحِيَةِ البَلاطِ[١] فَقُلْتُ: هَذَا جَمَلُكَ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجمل قال: الجَمَلُ وَالثَّمَنُ لَكَ».

٢٧ - باب الوُقُوفِ وَالبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ[٢]

٢٤٧١ - حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: لَقَدْ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا».

٢٨ - باب مَنْ أَخَذَ الغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ

٢٤٧٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَذَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ[٣]».

٢٩ - باب إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ المِيتَاءِ -وَهِيَ الرَّحْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ- ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا البُنْيَانَ، فَتُرِكَ مِنْهَا للطَّرِيقِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ

٢٤٧٣ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ المِيتَاءِ[٤] بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ».

٣٠ - باب النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ

وَقَالَ عُبَادَةُ بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لا نَنْتَهِبَ

٢٤٧٤ - حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّ -وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ- قَالَ «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النُّهْبَى وَالمُثْلَة».

[الحديث ٢٤٧٤ - طرفه في: ٥٥١٦]

---

(١) البلاط: حجارة مفروشة كانت عند باب المسجد النبوي.

(٢) السباطة: كناسة الدور التي تتراكم بفنائها أو بجانب منها.

(٣) ما أكثر الوسائل في الإسلام للحصول على مرضاة الله، من غير أن يرزءوا شيئاً، ولكن المشاهد أنهم يتحرون مالا يعرفه حتى الشيطان من الوسائل لأذى الناس من غير أن تكون لهم مصلحة في ذلك. فمتى يؤمن المسلمون بأن مكارم الأخلاق قد بعث بها نبيهم صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس إلى التعامل بها، ونصوصه فيها أكثر من نصوصه في عناصر الإسلام الأخرى.

(٤) الميتاء: مفعال من الإتيان، أي التي يكثر إتيان الناس لها ومرورهم بها.

٢٤٧٥ - حدّثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ[1] » . وَعَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. مِثْلَهُ . إِلَّا النُّهْبَةَ . قَالَ الفِرَبْرِيُّ : وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي جَعْفَرٍ « قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : تَفْسِيرُهُ أَنْ يُنْزَعَ مِنْهُ ، يُرِيدُ الإِيمَانَ » .

[الحديث ٢٤٧٥ - أطرافه فى : ٥٥٧٨ ، ٦٧٧٢ ، ٦٨١٠]

٣١ - باب كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الْخِنْزِيرِ

٢٤٧٦ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

٣٢ - باب هَلْ تُكْسَرُ الدِّنانُ الَّتِي فِيهَا خَمْرٌ ، أَوْ تُخَرَّقَ الزِّقَاقُ ؟

فَإِنْ كَسَرَ صَنَمًا أَوْ صَلِيبًا أَوْ طُنْبُورًا أَوْ ما لا يُنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ . وَأُتِيَ شُرَيْحٌ فى طُنْبُورٍ كُسِرَ فَلَمْ يَقْضِ فِيهِ بِشَىْءٍ .

٢٤٧٧ - حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نِيرَانًا تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ : عَلامَ تُوقَدُ هٰذِهِ النِّيرانُ ؟ قَالَ : عَلَى الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ . قَالَ : اكْسِروها وهَرِيقُوهَا . قَالُوا : أَلا نُهْرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : اغْسِلوا » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : كَانَ ابنُ أَبِي أُوَيْسٍ يَقُولُ « الحُمُرِ الأَنَسِيَّةِ » بنصب الألف والنون .

[الحديث ٢٤٧٧ - أطرافه فى : ٤١٩٦ ، ٥٤٩٧ ، ٦١٤٨ ، ٦٣٣١ ، ٦٨٩١]

٢٤٧٨ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا . فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ ﴾ الآيَة » .

[الحديث ٢٤٧٨ - طرفاه فى : ٤٢٨٧ ، ٤٧٢٠]

(١) أى أن انتهاء المسلم عن الزنا وعن الشرب وعن السرقة ، كل ذلك من شعب الإيمان الإسلامى فمن أخل بذلك فى أى شعبة يعتبر - وهو فى هذه الحالة - مخلا بتلك الشعبة من شعب الإيمان .

٢٤٧٩ - حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ - حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّهَا كَانَتِ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ[1] تَمَاثِيلُ ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ[2] ، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا » .

[الحديث ٢٤٧٩ - أطرافه في : ٥٩٥٤، ٥٩٥٥، ٦١٠٩]

٣٣ - باب مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ

٢٤٨٠ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

٣٤ - باب إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئًا لِغَيْرِهِ

٢٤٨١ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ[3] ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا فَكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ وَقَالَ : كُلُوا . وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ » . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٤٨١ - طرفه في : ٥٢٢٥]

٣٥ - باب إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ

٢٤٨٢ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّي ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ . وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا . فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ ، فَأَبَى . فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ . فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي . قَالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ طِينٍ » .

---

(١) السهوة : الطاق ، أو الخزانة ، أو الرف .

(٢) أي وسادتين .

(٣) القصعة : إناء من خشب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٧) كتاب الشركة

١ - باب الشَّرِكَةِ[١] فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالعُرُوضِ[٢]

وَكَيْفَ قِسْمَةُ مَا يُكَالُ وَيُوزَنُ مُجَازَفَةً أَوْ قَبْضَةً قَبْضَةً ، لِمَا لَمْ يَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي النَّهْدِ بَأْسًا[٣] أَنْ يَأْكُلَ هَذَا بَعْضًا وهذَا بَعْضًا . وَكَذٰلِكَ مُجَازَفَةُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، والقِرانُ فِي التَّمرِ .

٢٤٨٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنَا مالِكٌ عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسانَ عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنهُما أَنَّهُ قَالَ « بعثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بعثًا قِبلَ السَّاحِلِ ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجرَّاحِ ، وهُم ثَلاثَمائَةٍ وأَنَا فِيهِمْ ، فَخَرَجْنَا . حتَّى إِذَا كُنَّا بِبعضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوادِ ذٰلِكَ الْجَيْشِ فَجُمِعَ ذٰلِكَ كُلُّهُ ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ ، فكَانَ يقوتُناهُ كُلَّ يوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حتَّى فَنِيَ ، فَلَمْ يكُنْ يُصِيبُنَا إِلاَّ تَمْرةٌ تَمْرَةٌ ، - فَقُلْتُ : وما يُغْنِي تَمرةٌ ؟ فقَال : لَقَدْ وجدْنَا فَقْدهَا حِينَ فَنِيتْ - قَال : ثُمَّ انْتَهَيْنَا إلَى البحْرِ ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ ، فَأَكَل مِنْهُ ذٰلِكَ الْجيْشُ ثَمانِي عشَرةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أمر أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعيْنِ مِنْ أَضْلاعِهِ فَنُصِبا ، ثُمَّ أمر بِراحِلَة فَرُحِلَتْ ثُمَّ مرَّتْ تَحْتَهُما ، فلَمْ تُصِبْهُما » .

[الحديث ٢٤٨٣ - أطرافه في : ٢٩٨٣، ٤٣٦٠، ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤]

٢٤٨٤ - حدثنا بِشْرُ بنُ مرْحُومٍ حدثَنَا حاتِمُ بنُ إسْماعِيل عنِ يزِيد بنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال « خَفَّتْ أَزْوادُ القَوْمِ وأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ إِبِلِهِم فَأَذِنَ لَهُمْ ، فلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا بَقَاؤُكُم بَعْدَ إِبِلِكُم ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا بَقَاؤهم بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَادِ فِي النَّاسِ يأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَاد ، فَبُسِطَ لِذٰلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الشركة في الشرع الإسلامي ، ما يحدث بالاختيار - بين اثنين فصاعداً - من الاختلاط لتحصيل الربح ، وقد تحصل - أي الشركة - بغير قصد كالشركة في الإرث .

(٢) الطعام: كالقمح من المثليات . والنهد : إخراج القوم نفقاتهم وطعامهم على قدر الرفقة واشتراكهم فيها كل على قدر نفقته . والعروض : ما يقابل النقد من أصناف المال ، وقد ورد من السلف الترغيب في النهد .

(٣) بل ورد عن السلف الترغيب في النهد . فعن الحسن البصري : « أخرجوا نهدكم ، فإنه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم » .

فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ » .

[الحديث ٢٤٨٤ – طرفه فى : ٢٩٨٢]

٢٤٨٥ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ ابنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَصْرَ فَنَنْحَرُ جَزورًا ، فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ ، فَنَأْكُلُ لَحمًا نَضِجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ » .

٢٤٨٦ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذا أَرْمَلُوا[1] فِي الغَزْوِ أَو قَلَّ طَعَامُ عِيالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ ، فَهُم مِنِّي وَأَنَا مِنْهُم[2] » .

٢ – باب ما كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ فِي الصَّدَقَةِ

٢٤٨٧ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَنَس أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ[3] فَإِنَّهُمَا يَتَرَجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » .

٣ – باب قِسْمَةِ الغَنَمِ

٢٤٨٨ – حدثنا عَلِيُّ بنُ الحَكَمِ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَايَةَ ابنِ رِفَاعَةَ بنِ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، فَأَصَابُوا إِبِلاً وَغَنَمًا ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُخْرَيَاتِ القَوْمِ ، فَعَجِلوا وَذَبَحُوا ونَصَبُوا القُدُورَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ قَسَمَ[4] ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ ، وَكَانَ فِي القَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِهٰذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا . فَقَالَ جَدِّي : إِنَّا نَرْجُو – أَو نَخَافُ – العَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَتْ مَعَنَا

(١) أي فنى زادهم ولصقوا بالرمل من القلة .

(٢) أي فعلوا فعلي في هذا التواسي . وفى ذلك أعظم المدح للنهد وفاعليه .

(٣) الخليطان : الشريكان فى الأنعام يكون لها مراح واحد وراح واحد ودلو واحد .

(٤) أي بالعدد .

مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالقَصَبِ ؟ قَالَ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ . وسَأُحَدِّثُكم عَنْ ذَلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفرُ فَمُدَى الحَبَشَة » .

[الحديث ٢٤٨٨ - أطرافه فى : ٢٥٠٧ ، ٣٠٧٥ ، ٥٤٩٨ ، ٥٥٠٣ ، ٥٥٠٦ ، ٥٥٠٩ ، ٥٥٤٣ ، ٥٥٤٤]

٤ - باب القِرانِ فِى التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكَاء حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ

٢٤٨٩ - حدّثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بنُ سُحَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ[1] جَمِيعًا حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ » .

٢٤٩٠ - حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ قَالَ « كُنَّا بِالمَدِينَةِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ ، فَكَانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ ، وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ : لا تَقْرنوا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ القِرانِ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُم أَخَاهُ » .

٥ - باب تَقْوِيمِ الأَشْيَاء بَيْنَ الشُّرَكَاء بِقِيمَةِ عَدْلٍ

٢٤٩١ - حدّثنا عِمْرَانُ بنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ - أَو شِرْكًا ، أَو قَالَ نَصِيبًا - وَكَانَ لَهُ ما يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ العَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

قَالَ : لَا أَدْرِى قَوْلَهُ « عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » قَوْلٌ مِنْ نَافِعٍ ، أَو فِى الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٤٩١ - أطرافه فى : ٢٥٠٣ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥]

٢٤٩٢ - حدّثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلاصُهُ فى مَالِهِ ، فَإِنْ لم يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُوِّمَ المَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ ، ثُمَّ اسْتُسعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

[الحديث ٢٤٩٢ - أطرافه فى : ٢٥٠٤ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٧]

٦ - باب هَلْ يُقْرَعُ فِى القِسْمَةِ ؟ والاسْتِهامِ فِيهِ[2]

٢٤٩٣ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشِير

(١) قال ابن بطال : النهى عن القران من حسن الأدب فى الأكل .

(٢) الاستهام : الاقتراع . أى يستهم فى القسمة بين الشريكين لتعيين نصيب كل منهما .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » .

[الحديث ٢٤٩٣ – طرفه في : ٢٦٨٦]

٧ – بَاب شَرِكَةِ اليَتِيمِ وَأَهْلِ المِيرَاثِ[1]

٢٤٩٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَامِرِيُّ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ... وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ – إِلَى – وَرُبَاعَ ﴾ فَقَالَتْ : يَا ابنَ أُخْتِي ، هِيَ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ – إِلَى قَوْلِهِ – وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، وَالَّذِي ذَكَرَ اللهُ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ الآيَةُ الأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللهِ فِي الآيَةِ الأُخْرَى ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ لِيَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ » .

[الحديث ٢٤٩٤ – أطرافه في : ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٣ ، ٤٥٧٤ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٢٨ ، ٥١٣١ ، ٥١٤٠ ، ٦٩٦٥]

٨ – بَاب الشَّرِكَةِ فِي الأَرَضِينَ وَغَيْرِهَا

٢٤٩٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

---

(١) أي شركة اليتيم مع أهل الميراث . قال ابن بطال : اتفقوا على أنه لا تجوز المشاركة في مال اليتيم إلا إذا كان لليتيم في ذلك مصلحة .

٩ ـ باب إذا قسَّمَ الشُّركاءُ الدُّورَ أو غيرَها فليسَ لهم رُجوعٌ ولا شُفعةٌ

٢٤٩٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ ابنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

١٠ ـ باب الاشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ والفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ (١)

٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ ـ حدثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُثْمَانَ ـ يَعْنِي ابنَ الأَسْوَدِ ـ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبا المِنْهَالِ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَد فَقَالَ « اشْتَرَيْتُ أَنَا وَشَرِيكٌ لِي شَيْئًا يَدًا بِيَدٍ وَنَسِيئَةً ، فَجَاءَنَا البَرَاءُ بنُ عازِبٍ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ : فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بنُ أَرْقَمَ وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَخُذُوهُ ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَرُدُّوهُ » .

١١ ـ باب مشارَكَةِ الذِّمِّيِّ وَالمُشْرِكِينَ فِي المُزَارَعَةِ

٢٤٩٩ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْماءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَعْطَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ اليَهُودَ أَنْ يَعْمَلوهَا وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » .

١٢ ـ باب قَسْمِ الغَنَمِ والعَدْلِ فِيهَا

٢٥٠٠ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحايَا ، فَبَقِيَ عَتُودٌ(٢) ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ضَحِّ بِهِ أَنْتَ »

١٣ ـ باب الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ

وَيُذْكَرُ أَنَّ رَجُلاً سَاوَمَ شَيْئًا فَغَمَزَهُ آخَرُ ، فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ لَهُ شَرِكَةً

٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ ـ حدثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْب قَالَ أَخْبَرَنِي

---

(١) أي كالدراهم المغشوشة والتبر ، فيصح في كل مثلي ، وقيل يختص .

(٢) العتود : الصغير من المعز إذا أتى عليه حول .

سَعِيدٌ عَنْ زُهْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بنِ هِشَامٍ ـ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعْهُ ، فَقَالَ : هُوَ صَغِيرٌ . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ ـ وَعَنْ زُهْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ ابنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ ، فَيَلْقَاهُ ابنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَيَقُولَانِ لَهُ : أَشْرِكْنَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ ، فَيُشْرِكُهُمْ ، فَرُبَّمَا أَصابَ الراحِلَةَ كَمَا هِيَ فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ » .

[الحديث ٢٥٠١ – طرفه في : ٧٢١٠]
[الحديث ٢٥٠٢ – طرفه في : ٦٣٥٣]

١٤ ـ باب الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ

٢٥٠٣ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتِقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدْرَ ثَمَنِهِ يُقَامُ قِيمَةَ عَدْلٍ وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُم وَيُخَلَّى سَبِيلُ المُعْتَقِ » .

٢٥٠٤ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً لَهُ فِي عَبْدٍ أُعْتِقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإِلَّا يُسْتَسْعَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

١٥ ـ باب الاشْتِرَاكِ فِي الهَدْيِ وَالبُدْنِ
وَإِذَا أَشْرَكَ الرَّجُلُ رَجُلاً فِي هَدْيِهِ بَعْدَمَا أَهْدَى

٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ . وَعَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَا « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِي الحِجَّةِ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ لا يَخْلِطُهم شَيْءٌ . فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً ، وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا . فَفَشَتْ فِي ذٰلِكَ القَالَةُ . قَالَ عَطَاءٌ : فَقَالَ جَابِرٌ فَيَرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى مِنًى وَذَكَرُهُ يَقْطُرُ مَنِيًّا ـ فَقَالَ جَابِرٌ بِكَفِّهِ ـ فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ، وَاللهِ لَأَنَا أَبَرُّ وَأَتْقَى لِلهِ مِنْهُم ، وَلَو أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ ما أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلا أَنَّ مَعِيَ الهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ . فَقَامَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكِ بنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ :

يا رَسُولَ اللهِ ، هِيَ لَنَا أَو للأَبَدِ ؟ فَقَالَ : لا ، بلْ للأَبَدِ . قَالَ وَجَاءَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ : لَبَّيْكَ بما أَهَلَّ بهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ الآخَرُ : لَبَّيْكَ بِحَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ عَلَىٰ إِحْرَامِهِ ، وَأَشْرَكَهُ فِي الهَدْىِ » .

١٦ – باب مَنْ عَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِجَزُورٍ فِي القَسْمِ

٢٥٠٧ – حدثنى مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَايَةَ بنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ ابنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ فَأَصَبْنَا غَنَمًا أَوْ إِبِلاً ، فَعَجِلَ القَوْمُ فَأَغْلوا بها القُدورَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بها فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ عَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِجَزُورٍ . ثُمَّ إِنَّ بَعِيرًا نَدَّ وَلَيْسَ فِي القَوْمِ إِلَّا خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَحَبَسَهُ بِسَهْمٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِهٰذِهِ البَهَائِمِ أَوابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعوا بِهِ هٰكَذَا . قَالَ : قَالَ جَدِّى : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَرْجُو – أَوْ نَخَافُ – أَنْ نَلْقَىٰ العَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبحُ بِالقَصَبِ ؟ فَقَالَ : اعجَلْ ، أَو أَرْنِى . ما أَنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ . وَسَأُحَدِّثُكُم عَنْ ذٰلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَىٰ الحَبَشَةِ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٨) كتاب الرهن

١ ـ باب في الرَّهْنِ[1] في الحَضَرِ ، وقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [البقرة : ٢٨٣]

﴿ وَإِنْ كُنْتُم على سَفَرٍ ولم تجدُوا كاتِبًا فرِهَانٌ مَقْبوضة ﴾

٢٥٠٨ ـ حدثنا مُسلمُ بنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « وَلَقَدْ رَهَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَشَيتُ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وإهالَةٍ سَنِخة[2] . وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَّا صَاعٌ ولا أَمْسَى ، وَإِنَّهُم لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ » .

٢ ـ باب مَنْ رَهَنَ دِرْعَهُ

٢٥٠٩ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ والقَبِيلَ في السَّلَفِ ، فَقَالَ إبْراهِيمُ : حَدَّثَنا الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إلى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٣ ـ باب رَهْنِ السِّلاحِ

٢٥١٠ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ ؟ فَإِنَّهُ قد آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ : أنا . فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَو وَسْقَيْنِ . فَقَالَ : ارهَنونِي نِسَاءَكُم . قَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ ؟ قَالَ : فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُم . قَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنا فَيُسَبُّ أَحَدُهُم فَيُقَالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أَو وَسْقَين ؟ هٰذَا عَارٌ

---

(١) الرهن في الشرع : حبس مال بحق يمكن أن يستوفى كله منه أو بعضه .

(٢) الإهالة : ما يؤتدم به من الأدهان ، وسنخة : متغيرة الريح .

عَلَيْنَا ، وَلٰكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي السِّلَاحَ - فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوُا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ » .

[الحديث ٢٥١٠ - أطرافه فى : ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٤٠٣٧]

٤ - باب الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

وَقَالَ مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ : تُرْكَبُ الضَّالَّةُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا ، وَتُحْلَبُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا. والرَّهْنُ مِثْله

٢٥١١ - حدثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إذا كَانَ مَرْهُونًا » .

[الحديث ٢٥١١ - طرفه فى : ٢٥١٢]

٢٥١٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ » .

٥ - باب الرَّهْنِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ

٢٥١٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « اشْتَرَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٦ - باب إِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالْمُرْتَهِنُ وَنَحوه

فَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي ، والْيَمِينُ على الْمُدَّعَى عَلَيْهِ

٢٥١٤ - حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا نَافِعُ بنُ عُمَرَ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ « كَتَبْتُ إِلَى ابنِ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ » .

[الحديث ٢٥١٤ - طرفاه فى : ٢٦٦٨ ، ٤٥٥٢]

٢٥١٥ ، ٢٥١٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِم ثَمَنًا قَلِيلا - فقرأَ إلى - عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . ثُمَّ إِنَّ الأَشْعَثَ بنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ : ما يُحَدِّثُكُم أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟

قَالَ فَحَدَّثْنَاهُ ، قَالَ فَقَالَ : صَدَقَ ، لَفِىَّ نَزَلَتْ ، كَانَتْ بَيْنِى وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِى بِئْرٍ ، فَاخْتَصَمْنَا إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شاهداك أو يمينه ، قلت : إنه إذن يحلف ولا يبالى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ حَلَفَ عَلىٰ يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِىَ اللهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ . ثُمَّ اقْتَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً – إلىٰ – وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيم ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٩) كتاب العتق

١ ــ باب في العِتْقِ(١) وَفَضْلِهِ

وقولِهِ تَعَالَىٰ [البلد ١٣ ــ ١٥] : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ(٢) . أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ ﴾

٢٥١٧ ــ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ يونُسَ حَدَّثَنَا عاصِمُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَاقِدُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَءاً مُسْلِماً استَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ . قَالَ سَعِيدُ ابنُ مَرْجَانَةَ : فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، فَعَمَدَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَىٰ عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ ــ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ ــ فَأَعْتَقَهُ » .

[الحديث ٢٥١٧ ــ طرفه في : ٦٧١٥]

٢ ــ باب أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ

٢٥١٨ ــ حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَىٰ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ . قُلْتُ : فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ(٣) ؟ قَالَ : أَعْلاهَا ثَمَنًا ، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا : قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : تُعِينُ ضَائِعًا ، أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ(٤) . قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَىٰ نَفْسِكَ » .

---

(١) العتق : تحرير الإنسان المملوك . وقد جاء الإسلام والاسترقاق نظام عام موجود في جميع أمم الأرض ، وكان في جزيرة العرب أقل وأرفق مما هو في الأمم الأخرى ، ثم كان من أهم مقاصد الرسالة الإسلامية الترغيب في عتق الرقيق وتحريره في مختلف الظروف والمناسبات مما لم يسبق له نظير في ملة أخرى .

(٢) أي تخليص الرقيق الرق .

(٣) أي أفضل للعتق ، ومن إنسانية الإسلام أن الرقيق إذا عجز وصار عتقه ضرراً عليه ألزم مالكه بصونه والنفقة عليه .

(٤) وهو الذي لا يحسن أن يصنع لنفسه .

٣ ـ باب ما يُستَحَبُّ مِنَ العَتَاقَةِ فِي الكُسُوفِ أوِ الآياتِ

٢٥١٩ ـ حدثنا مُوسى بنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ » .

« تَابَعَهُ عَلِيٌّ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ هِشَامٍ » .

٢٥٢٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَثَّامٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « كُنَّا نُؤْمَرُ عِنْدَ الخُسُوفِ بِالعَتَاقَةِ » .

٤ ـ باب إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشُّرَكَاءِ

٢٥٢١ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قُوِّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْتَقُ » .

٢٥٢٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العَبْدِ قُوِّمَ العَبْدُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُم وَعَتَقَ عَلَيْهِ العَبْدُ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٢٣ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ عَلَى المُعْتِقِ ، فَأُعْتِقَ مِنْهُ مَا أَعْتَقَ » .

حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ .. اخْتَصَرَهُ .

٢٥٢٤ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ أَوْ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ بِقِيمَةِ العَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ . قَالَ نَافِعٌ : وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ . قَالَ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي أَشَيْءٌ قَالَهُ نَافِعٌ ، أَوْ شَيْءٌ فِي الحَدِيثِ » .

٢٥٢٥ - حدثنا أَحْمَدُ بنُ مِقْدَامٍ حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ « عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي فِي العَبْدِ أَوِ الأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ فَيُعتِقُ أَحَدُهُم نَصِيبَهُ مِنْهُ يَقُولُ : قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ يُقَوَّمُ مِنْ مَالِهِ قِيمَةَ العَدْلِ ، وَيُدْفَعُ إِلَىٰ الشُّرَكَاءِ أَنْصِبَاؤُهُم وَيُخَلَّى سَبِيلُ المُعْتَقِ ، يُخْبِرُ ذَٰلِكَ ابنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وابنُ أَبِي ذِئْبٍ وابنُ إِسْحَاقَ وَجُوَيْرِيَةُ وَيَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بنُ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... مُخْتَصَرًا .

٥ - باب إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ، عَلَىٰ نَحوِ الكِتَابَةِ

٢٥٢٦ - حدثني أَحْمَدُ بنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي النَّضْرُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ .. »

٢٥٢٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَو شَقِيصاً - فِي مَمْلُوكٍ فَخَلَاصُهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإِلَّا قُوِّمَ عَلَيْهِ فَاسْتُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ [1] » .

تَابَعَهُ حَجَّاجُ بنُ حَجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَىٰ بنُ خَلَفٍ عَنْ قَتَادَةَ .. اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ .

٦ - باب الخَطَإِ والنِّسْيَانِ فِي العَتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ ، ولا عَتَاقَةَ إِلَّا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ » . وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِي وَالمُخْطِئِ .

٢٥٢٨ - حدثنا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَوْفَىٰ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَم تَعْمَلْ أَو تَكَلَّمْ » .

[الحديث ٢٥٢٨ - طرفاه في : ٥٢٦٩ ، ٦٦٦٤]

---

(١) قال ابن التين : معناه لا يستغل عليه في الثمن .

٢٥٢٩ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، ولامرِئٍ مَا نَوَى : فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

٧ – باب إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ هُوَ للهِ وَنَوَى العِتْقَ ، والإِشْهَادُ فِي العِتْقِ

٢٥٣٠ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الإِسْلَامَ – وَمَعَهُ غُلَامُهُ – ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ قَدْ أَتَاكَ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ . قَالَ فَهُوَ حِينَ يَقُولُ[1] :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

[الحديث ٢٥٣٠ – أطرافه في : ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢ ، ٤٣٩٣]

٢٥٣١ – حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

قَالَ : وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ ، قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الغُلَامُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلَامُكَ . فَقُلْتُ : هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، فَأَعْتَقْتُهُ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لم يقل أبو كُرَيب عن أبي أُسَامة « حُرٌّ » .

٢٥٣٢ – حدثني شِهَابُ بنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ « لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَمَعَهُ غُلَامُهُ – وَهُوَ يَطْلُبُ الإِسْلَامَ ، فَأَضَلَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ – بِهَذَا وَقَالَ – أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ للهِ » .

---

(١) أي في الوقت الذي وصل فيه إلى المدينة .

٨ - باب أُمِّ الوَلَدِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا »

٢٥٣٣ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَىٰ أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابنَ وَلِيدَةِ زَمعةَ قَالَ عُتْبَةُ : إِنَّهُ ابْنِي . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدٌ ابنَ وَلِيدَةِ زَمعةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ بِعَبْدِ بنِ زَمعَةَ . فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ هَٰذَا ابنُ أَخِي ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنَهُ . فَقَالَ عَبْدُ بنُ زَمعَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَٰذَا أَخِي ، ابنُ وَلِيدَةِ زَمعَةَ ، وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ . فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ ابنِ وَلِيدَةِ زَمعةَ فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِ أَبِيهِ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . احتَجِبِي مِنْهُ يَاسَوْدَةُ بِنْتَ زَمعَةَ . مِمَّا رَأَىٰ مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ . وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٩ - باب بَيْعِ المُدَبَّرِ

٢٥٣٤ - حدثنا آدمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنَّا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَبَاعَهُ . قَالَ جَابِرٌ : مَاتَ الغُلَامُ عَامَ أَوَّلَ » .

١٠ - باب بَيْعِ الوَلَاءِ وَهِبَتِهِ[1]

٢٥٣٥ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ عَبدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ » .

[الحديث ٢٥٣٥ - طرفه فى : ٦٧٥٦]

٢٥٣٦ - حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَن إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ ، فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا ، فَذَكَرْتُ ذَٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

---

(١) من إنسانية الإسلام فى نظام الرق أن الرقيق إذا أعتقه سيده يكون له الحق فى أن ينتمي إليه ، ويكون هو وذريته أعضاء فى أسرته ومن قبيلته ، ويكون بينهم حق التوارث ويسمى هذا « نظام الولاء » فهو تشريف للموالى وامتياز اقتصادى وأدبى لهم . والإمام البخارى مؤلف هذا الجامع الصحيح – وهو أصح كتاب فى الإسلام بعد القرآن الكريم – كان من أعظم الشرف له بعد الإسلام أن ينتسب إلى قبيلة « جعفى » التى كانت سبب إسلام سلفه واندمجوا فى نسبها لأنه من مواليها .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ . فَأَعْتَقَتْهَا ، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ : لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا ثَبَتُّ عِنْدَه . فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا » .

١١ – بَاب إذا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ أَو عَمُّهُ هل يُفَادَى إذا كَانَ مُشْرِكًا ؟

وَقَالَ أَنَسٌ « قَالَ العَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلا »

وَكَانَ عَلِيٌّ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ تِلْكَ الغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابَ مِنْ أَخِيهِ عَقِيلٍ وَعَمِّهِ عَبَّاس

٢٥٣٧ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لابنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَه ، فَقَالَ : لا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا » .

[الحديث ٢٥٣٧ – طرفاه في : ٣٠٤٨ ، ٤٠١٨]

١٢ – بَاب عِتْقِ الْمُشْرِكِ

٢٥٣٨ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي « أَنَّ حَكِيمَ ابنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَعْتَقَ فِي الجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ . فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ . قَالَ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا – يَعْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا – قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٣ – بَاب مَنْ مَلَكَ مِنَ العَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى [النحل : ٧٥] : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلا عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، هَلْ يَسْتَوُونَ ؟ الْحَمْدُ لِلهِ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [1] ﴾ .

٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ – حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُم وَسَبْيَهُم ، فَقَالَ : إِنَّ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ،

---

(١) قال ابن المنير : مناسبة الآية للترجمة من جهة أن الله تعالى أطلق العبد المملوك ولم يقيده بكونه عجمياً .

فَاخْتَارُوا إِحدىٰ الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا المالَ وَإِما السَّبيَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِم ـ وَكَانَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ انْتَظَرَهُم بِضعَ عَشرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ـ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهم أَنَّ النَّبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحدَىٰ الطَّائِفتَيْنِ قَالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا . فَقَامَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُم ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنكُم أَنْ يُطَيِّبَ ذَٰلِكَ فَلْيَفعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّهِ حَتَّىٰ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلينَا فَلْيَفْعَلْ . فَقَالَ النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ ذَٰلِكَ . قَالَ : إِنَّا لاندْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُم مِمَّنْ لَم يَأْذَنْ . فَارجِعوا حَتَّىٰ يَرفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُم أَمرَكُم . فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُم عُرَفَاؤُهم ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَىٰ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا . فَهٰذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبيِ هَوَازِنَ . وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : فَادَيْتُ عَقِيلا » .

٢٥٤١ ـ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبدُ اللهِ أَخْبَرَنَا ابنُ عَوْنٍ قَالَ « كَتَبْتُ إِلىٰ نَافِعٍ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنَّ النَّبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ عَلَىٰ بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُم غَارُّونَ وَأَنْعَامُهُم تُسقَىٰ عَلَىٰ الماءِ ، فَقتَلَ مُقَاتِلَتَهُم وَسَبىٰ ذَرارِيَّهم وَأَصابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ . حَدَّثَنِي بِهِ ابنُ عُمَرَ ، وَكَانَ فِي ذٰلِكَ الْجَيْشِ »

٢٥٤٢ ـ **حدثنا** عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ عَنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ « رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ العَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا العُزْبَةُ وَأَحبَبْنَا العَزْلَ ، فَسَأَلنا رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا عَلَيْكُم أَنْ لا تَفْعَلُوا ؛ مَا مِنْ نَسَمَةٍ [1] كَائِنَةٍ إِلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ » .

٢٥٤٣ ـ **حدثنا** زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لا أَزالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ ... » . وَحَدَّثَنِي ابنُ سَلامٍ أَخبَرَنَا جَرِيرُ ابنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ المُغِيرَةِ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .. وَعَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « مَازِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : هُم أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَىٰ الدَّجَّالِ . قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُم فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

(١) النسمة : النفس التي كتب الله لها أن تخلق .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هٰذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا[1]. وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُم عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ : أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

[الحديث ٢٥٤٣ – طرفه في : ٤٣٦٦]

١٤ – بَاب فَضْلِ مَنْ أَدَّبَ جَارِيَتَهُ وعَلَّمَهَا

٢٥٤٤ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ » .

١٥ – بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « العَبِيدُ إِخْوَانُكم فَأَطْعِمُوهُم مما تَأْكُلُون[2] »

وَقَوْلِهِ تَعَالَى [النساء : ٣٦] : ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالوالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي القُرْبَىٰ واليَتَامَىٰ والمَسَاكِين ، والجَارِ ذِي القُرْبَىٰ والجَار الجُنُب وَالصَّاحِبِ بِالجُنبِ وابنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : ذِي القُرْبَىٰ : القَرِيبُ . والجُنُبُ : الغَرِيبُ .

٢٥٤٥ – حَدَّثَنَا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ قَالَ سَمِعْتُ المَعْرُورَ ابنَ سُوَيْدٍ قَالَ « رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الغِفَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكم جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُم ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، ولا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُم مَا يَغْلِبُهُم فَأَعِينُوهُم »

١٦ – بَاب العَبْدِ إِذَا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَنَصَحَ سَيِّدَهُ

٢٥٤٦ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ »

[الحديث ٢٥٤٦ – طرفه في : ٢٥٥٠]

---

(١) نسبهم إليه لأنهم من قومه ، ذرية إلياس بن مضر .

(٢) وهكذا النصوص الإسلامية يوالى بعضها بعضاً للدلالة على إنسانية الإسلام في نظام الرقيق حتى بلغ أعلى مراتبها .

٢٥٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخبرَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ أَدَّىٰ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

٢٥٤٨ - حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخبرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخبرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدَ ابنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ قَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لِلعَبْدِ المَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ . والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ والحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وأَنَا مَمْلُوكٌ » .

٢٥٤٩ - حدثنا إِسْحَاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نِعِمَّا لأَحَدِهِم[1] يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ »

١٧ - باب كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَىٰ الرَّقِيقِ[2]، وَقَوْلِهِ عَبْدِي أو أَمَتِي . وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [النور : ٣٢] ﴿ والصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ ، وَقَالَ [النحل : ٧٥] ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ . [يوسف : ٢٥] ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ ﴾ وَقَالَ [النساء : ٢٥] ﴿ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ المُؤْمِنَاتِ ﴾ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قُومُوا إِلَىٰ سَيِّدِكُم » . [يوسف : ٤٢] ﴿ وَاذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ : سَيِّدِكَ . و « مَنْ سَيِّدُكُم » .

٢٥٥٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا نَصَحَ العَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٥١ - حدثنا مُحَمَّدُ بن العَلاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لِلمَمْلُوكِ الَّذِي يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّهِ ، وَيُؤَدِّي إِلَىٰ سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ ، أَجْرَانِ » .

٢٥٥٢ - حدثنا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لا يَقُلْ أَحَدُكُم : أَطْعِمْ رَبَّكَ ، وَضِّئْ رَبَّكَ . وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي مَوْلاَيَ . ولا يَقُلْ أَحَدُكُم : عَبْدِي ، أَمَتِي . وَلْيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وغُلامِي[3] » .

---

(١) يعني الرقيق . وفي صحيح مسلم « نعما للملوك » .
(٢) أي الترفع عليهم . أي مجاوزة الحد في ذلك .
(٣) كل هذه الأوامر والنواهي في الرقيق تدور حول النهي عن امتهانهم والأمر بالرفق بهم .

٢٥٥٣ - حدّثني أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنَ العَبْدِ ، فَكَانَ لَهُ مِنَ المالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ وَأُعْتِقَ مِنْ مَالِهِ ، وَإِلاَّ فَقَدْ أُعْتِقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ [(١)] » .

٢٥٥٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كُلُّكُم رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : فالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ فَهُوَ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنهُمْ ، والرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ . أَلا فَكُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

٢٥٥٥ ، ٢٥٥٦ - حدّثنا مَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَزَيْدَ بنَ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إذا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا فِى الثَّالِثَةِ أَو الرَّابِعَةِ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ »

١٨ - باب إذا أَتَى أَحَدَكُم خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ

٢٥٥٧ - حدّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَتَى أَحَدَكُم خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَم يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَو لُقْمَتَيْنِ ، أَو أُكْلَةً أَو أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِىَ علاجَهُ » .

[الحديث ٢٥٥٧ - طرفه فى : ٥٤٦٠]

١٩ - باب العَبْدُ راعٍ فِى مَالِ سَيِّدِهِ . وَنَسَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ المَالَ إِلى السَّيِّدِ [(٢)]

٢٥٥٨ - حدّثنا أبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « كُلُّكُم رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ فِى أَهْلِهِ راعٍ وهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ فِى مالِ سَيِّدِهِ راعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

---

(١) فى هذا التشريع مبدأ عظيم من مبادئ الرفق بالرقيق ، وتيسير أسباب تحريره ، حتى لو كان موروثا لورثة هم شركاؤهم فيه ، أو ملكا لشريكين أو أكثر ، وأعتق أحدهم نصيبه منه وجب عليه أن يتحمل ثمن باقيه ويؤديه لشريكه ويتحرر الرقيق كله. وإن لم يكن المعتق غنياً فلا يزال باب الحرية واسعاً للرقيق ليحرر باقيه من كسبه .

(٢) أى فيلزم الرقيق حفظه ، ولا يعمل فيه إلا بإذنه وتوجيهه . وذلك من لوازم النصح والأمانة المطلوبين منه .

ـ قَالَ : فَسَمِعْتُ هؤُلاءِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : والرَّجُلَ فِي مالِ أَبِيه راعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ـ فَكُلُّكُم رَاعٍ ، وكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

٢٠ ـ باب إِذَا ضَرَبَ العَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ

٢٥٥٩ ـ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بنُ أَنَس . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ابنُ فُلانٍ عَنْ سَعِيدِ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُم فَلْيَجْتَنِب الوَجْهَ » .

باب إِثْمِ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٠) كتاب المكاتب

١ – باب المُكاتَبُ [١] ونُجُومُهُ فى كلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ [٢]

وقولِهِ [النور : ٣٣] ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم فَكَاتِبُوهُم إِنْ عَلِمْتُم فِيهِم خَيْرًا . وَآتُوهُم مِنْ مالِ اللهِ الَّذِى آتاكُم ﴾ . وَقالَ رَوْحٌ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطاءٍ : أَواجِبٌ عَلَىَّ إذا عَلِمْتُ لَهُ مالاً أَنْ أُكاتِبَهُ ؟ قالَ : ما أُراهُ إلاَّ واجِبًا . وَقالَ [٣] عَمْرُو بنُ دِينارٍ قُلْتُ لِعَطاءٍ : أَتَأْثُرُهُ عَنْ أَحَدٍ ؟ قالَ : لا . ثُمَّ أَخْبَرَنِى أَنَّ مُوسى بنَ أَنَسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سِيرِينَ سَأَلَ أَنَسًا المُكاتَبَةَ – وَكانَ كَثِيرَ المالِ – فَأَبَى ، فانْطَلَقَ إلى عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْه ، فَقالَ : كاتِبْهُ ، فَأَبَى ، فَضَرَبَهُ بالدِّرَّةِ وَيَتْلُو عُمَرُ ﴿ فَكَاتِبُوهُم إِنْ عَلِمْتُم فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ، فَكاتَبَهُ » .

٢٥٦٠ – وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْها « إنَّ بَرِيرَةَ دَخَلَتْ عَلَيْها تَسْتَعِينُها فى كِتابَتِها وَعَلَيْها خَمْسُ أَواقٍ نُجِّمَتْ عَلَيْها فى خَمْسِ سِنِينَ ؛ فَقالَتْ لها عائِشَةُ – ونَفِسَتْ فِيها [٤] – أَرَأَيْتِ إنْ عَدَدْتُ لَهم عَدَّةً واحِدَةً أَيَبِيعُكِ أَهْلُكِ فَأُعْتِقَكِ فَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِى ؟ فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إلى أَهْلِها فَعَرَضَتْ ذٰلِكَ عَلَيْهِم ، فَقالُوا : لا ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَنا الوَلاءُ . قالَتْ عائِشَةُ : فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقالَ لها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِيها فَأَعْتِقِيها ، فَإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . ثُمَّ قامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ : ما بالُ رِجالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فى كِتابِ اللهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فى كِتابِ اللهِ [٥] فَهُوَ باطِلٌ ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

---

(١) المكاتب – بفتح التاء – هو الرقيق يتعاقد مع سيده وهو المكاتب – بكسر التاء – على تعليق العتق بينهما بصفة يتفقان عليها ، فى مقابل معاوضة من الرقيق لسيده ، وأكثر ما تكون منجمة على أقساط سنوية أو شهرية . والمكاتبة لازمة من جهة السيد إلا إذا عجز الرقيق عن أدائه أقساط المعاوضة .

(٢) نجم الكتابة : هو القدر المعين الذى يؤديه المكاتب فى وقت معين .

(٣) فيه تحريف ، قال الحافظ : فى الأصل المعتمد من رواية النسفى عن البخارى على الصواب بزيادة الهاء فى قوله « وقال عمرو بن دينار » ولفظه : « وقاله عمرو بن دينار » .

(٤) أى رغبت فيها .

(٥) أى فى شرع الله .

٢ - باب ما يَجوزُ مِنْ شُرُوطِ المُكاتَبِ، ومَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتابِ اللهِ
فِيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ

٢٥٦١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ ابن شهاب عن عروَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ «أَنَّ بَرِيرَةَ جاءَتْ تَسْتَعِينُها فِي كِتابَتِها، وَلَم تكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتابَتِها شَيْئًا. قالَتْ لَها عائِشَةُ: ارجِعِي إلَى أَهْلِكِ فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتابَتَكِ وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِي فَعَلْتُ. فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ بَرِيرَةُ لأَهْلِها فَأَبَوا وَقالُوا: إِنْ شاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لَنا. فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ لَها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ابْتاعِي فَأَعْتِقِي، فَإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ[1]. قالَ ثُمَّ قامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ: ما بالُ أُناسٍ يَشْتَرِطونَ شُروطًا لَيْسَتْ فِي كِتابِ اللهِ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ».

٢٥٦٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ «أَرادَتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنْ تَشْتَرِيَ جارِيَةً لِتُعْتِقَها، فَقالَ أَهْلُها: عَلَى أَنَّ وَلاءَها لَنا. قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يَمْنَعُكِ ذٰلِكِ، فَإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

٣ - باب اسْتِعانَةِ المُكاتَبِ وسُؤالِهِ النَّاسَ

٢٥٦٣ - حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ «جاءَت بَرِيرَةُ فَقالَتْ: إِنِّي كاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَواقٍ فِي كُلِّ عامٍ أُوقِيَّةٌ فَأَعِينِينِي[2]. فَقالَتْ عائِشَةُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّها لَهُم عَدَّةً واحِدَةً وَأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ فَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِي. فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِها، فَأَبَوا ذٰلِكَ عَلَيْها، فَقالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذٰلِكَ عَلَيْهِم، فَأَبَوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلاءُ لَهُم. فَسَمِعَ بِذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ فَقالَ: خُذِيها فَأَعْتِقِيها وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلاءَ، فَإِنَّ الوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ. قالَتْ عائِشَةُ: فَقامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَما بالُ رِجالٍ مِنْكُم يَشْتَرِطونَ شُروطًا لَيْسَتْ فِي كِتابِ اللهِ؟ فَأَيُّما شَرْطٍ كانَ لَيْسَ فِي كِتابِ اللهِ فَهُوَ باطِلٌ وَإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْطٍ، فَقَضاءُ اللهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ. ما بالُ رِجالٍ مِنْكُم يَقُولُ أَحَدُهُم أَعْتِقْ يا فُلانُ وَلِيَ الوَلاءُ إِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»

(١) أى لمن جادت نفسه بتحرير الرقيق، إما فى مقابل شرائه ممن يملكه، أو فى مقابل التبرع بقيمته إن كان رقيقا عند المعتق، أما من يمتنع عن تحريره إلا إذا استوفى ثمنه فلا حق له فى الولاء.

(٢) فى رواية الكشميهنى: «فأعيتنى» من الإعياء، أى أعجزتنى الأواقى عن تحصيلها.

٤ – **باب** بَيْعِ المكَاتَبِ إذا رَضِيَ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْء
وَقَالَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ : مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ
وقَالَ ابنُ عُمَرَ : هُوَ عَبْدٌ إنْ عاشَ وَإنْ مَاتَ وَإنْ جَنَى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْء

٢٥٦٤ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ بريرةَ جاءتْ تَسْتَعِينُ عائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : إنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَصُبَّ لَهم ثَمَنَكِ صَبَّةً وَاحِدَةً وأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ . فَذَكَرَتْ بَرِيرَةُ ذٰلِكَ لأَهْلِهَا فَقَالُوا : لا ، إلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلاءُ لَنا . قَالَ مَالِكٌ قَالَ يَحْيَى : فَزَعَمَتْ عَمْرَةُ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ : اشْتَرِيها وَأَعْتِقِيهَا ، فَإنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٥ – **باب** إذا قَالَ المُكَاتَبُ اشتَرِنِي وأَعْتِقْنِي ، فَاشْتَرَاهُ لِذٰلِكَ

٢٥٦٥ – **حدّثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الواحدِ بنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقُلْتُ : كُنْتُ غُلامًا لِعُتْبَةَ بنِ أَبِي لَهَبٍ وَمَاتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ ، وَإنَّهُم بَاعُونِي منَ ابنِ أَبِي عَمْرٍو ، واشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الوَلاءَ . فَقَالَتْ : دَخَلَتْ بَرِيرَةُ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ فَقَالَتْ : اشْتَرِينِي فَأَعْتِقِينِي ، قَالَتْ نَعَم ، قَالَتْ : لا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلائِي ، فَقَالَتْ : لا حاجَةَ لِي بِذٰلِكَ . فَسَمِعَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَوْ بَلَغَهُ – فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لها ، فَقَالَ : اشْتَرِيها وَأَعْتِقِيهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُوا مَا شَاءُوا ، فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا ، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الوَلاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِن اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْط »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥١) كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها

٢٥٦٦ ـ حدثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يا نِساءَ المُسْلِماتِ ، لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لجارَتِها وَلَوِ فِرْسَنَ شاة [1] » .

[الحديث ٢٥٦٦ ـ طرفه فى : ٦٠١٧]

٢٥٦٧ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنا ابنُ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ ابنِ رُومانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّها قالَتْ لِعُرْوَةَ « ابنَ أُخْتِي ، إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ ، ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وما أُوقِدَتْ فِي أَبْياتِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ نار . فَقُلْتُ : يا خالَةُ ، ما كانَ يُعِيشُكُم ؟ قالَتْ الأَسْوَدانِ التَّمْرُ والماءُ . إلَّا أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصارِ كانَتْ لَهُم مَنائِحُ [2] ، وَكانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبانِهِمْ فَيَسْقِينا » .

[الحديث ٢٥٦٧ ـ طرفاه فى : ٦٤٥٨ ، ٦٤٥٩]

٢ ـ باب القَلِيلِ مِنَ الهِبَةِ [3]

٢٥٦٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ أَبِي حازِمٍ

---

(١) الفرسن للبعير : موضع الحافر للفرس ، ويطلق على الشاة مجازاً . وهو عظم قليل اللحم صغير .

(٢) منائح : جمع منيحة ، وهى الناقة أو الشاة تعار للانتفاع بلبنها . والعرب تتول فى نظام جودها وسماحها منحتك الناقة وهى المنائح ، وأعرتك النخلة . وهى العرايا . وأعمرتك الدار ، وهى العمرى والرقبى ، وأخدمتك العبد . وكل ذلك هبة منافع .

(٣) الهبة : ـ بالمعنى الأخص ـ التمليك بلا عوض ، وإعطاء مالا يقصد له بدل . ويدخل بالمعنى الأعم الإبراء ، وهو هبة الدين من هو عليه . والصدقة : وهى هبة ما يتمحض به طلب الآخرة . والهدية : وهى مايكرم به الموهوب له ، وقد أدخل البخارى الهدايا فى كتاب الهبة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَوْ دُعِيتُ إِلَىٰ ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَو أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِراعٌ أَو كُراعٌ لَقَبِلْتُ [١] » .

[الحديث ٢٥٦٨ – طرفه فى : ٥١٧٨]

٣ – باب مَنِ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحابِهِ شَيْئًا

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اضْرِبُوا لِي مَعَكُم سَهْمًا »

٢٥٦٩ – حدّثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَىٰ امْرَأَةٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَكَانَ لها غُلامٌ نَجَّارٌ قَالَ لها : مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوادَ المِنْبَرِ ، فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا ، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرفاءِ ، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا . فَلَمَّا قَضاهُ أَرْسَلَتْ إِلىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قَدْ قَضاهُ . قَالَ : أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ ، فَجَاءُوا بِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ » .

٢٥٧٠ – حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتادَةَ السَّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ يَوْمًا جالِسًا مَعَ رِجالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ – وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نازِلٌ أَمامَنا – والقَوْمُ مُحْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَأَبْصَروا حِمارًا وَحْشِيًّا – وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي [٢] – فَلَم يُؤْذِنونِي بِهِ ، وَأَحَبُّوا لو أَنِّي أَبْصَرْتُهُ ، فالتفتُّ فَأَبْصَرْتُهُ ، فَقُمْتُ إِلىٰ الفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ، ثُمَّ رَكِبْتُ ، وَنَسِيتُ السَّوْطَ والرُّمْحَ ، فَقُلْتُ لَهُم : ناوِلُونِي السَّوْطَ والرُّمْحَ ، فَقَالُوا : لا وَاللهِ لا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، فَغَضِبْتُ ، فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ، ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الحِمَارِ فَعَقَرْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ ، فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ . ثُمَّ أَنَّهم شَكُّوا فِي أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُم حُرُمٌ ، فَرُحْنَا – وَخَبَأْتُ العَضُدَ مَعِي – فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : مَعَكُم مِنْهُ شَيْءٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَم ، فَنَاوَلْتُهُ العَضُدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى نَفَّدَها وَهُوَ مُحْرِمٌ » . فَحَدَّثَنِي بِهِ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي قَتادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) الذراع فى الذبيحة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيرها والكراع من الدابة ما دون الكعب وهو لاقيمة له . خص الذراع والكراع بالذكر يجمع بين الخطير والحقير . وفى المثل « أعط العبد كراعا يطلب منك ذراعاً » .

(٢) أخصف نعلى : أرقعها . فلم يؤذنونى به : لم يخبرونى به .

٤ - بابٌ مَنِ اسْتَسْقَى. وَقَالَ سَهْلٌ «قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْقِنِي»

٢٥٧١ - حدثني خالِدُ بنُ مَخْلَد حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ بِلالٍ قَالَ حَدَّثَنِي أبو طُوالَةَ - اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ - قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ «أتانا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دارِنا هٰذِهِ فاسْتَسْقَى، فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لنا، ثُمَّ شُبْتُهُ مِنْ ماء بِئْرِنا هٰذِهِ، فأَعْطَيْتُهُ، وأبو بكرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ تُجاهَهُ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ. فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ: هٰذَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: الأَيْمَنُونَ الأَيْمَنُونَ، أَلا فَيَمِّنُوا. قَالَ أَنَسٌ: فَهِيَ سُنَّةٌ فَهِيَ سُنَّةٌ. ثَلاثَ مَرَّاتٍ».

٥ - بابٌ قَبولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ. وقَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَضُدَ الصَّيْدِ

٢٥٧٢ - حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بنِ زَيْدِ بنِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «أَنفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ[1]، فَسَعَى القَوْمُ فَلَغِبُوا[2]، فَأَدْرَكْتُهَا فَأَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُ بها أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَها وبَعَثَ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرِكِهَا - أو فَخِذَيْهَا قَالَ: فَخِذَيْهَا لاشَكَّ فِيهِ - فَقَبِلَهُ. قُلْتُ: وَأَكَلَ مِنْهُ؟ قَالَ: وَأَكَلَ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: قَبِلَهُ».

[الحديث ٢٥٧٢ - طرفاه في: ٥٤٨٩، ٥٥٣٥]

٦ - بابٌ قَبُولِ الهَدِيَّةِ

٢٥٧٣ - حدثنا إسْماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ابنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ «أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمارًا وَحْشِيًّا - وَهُوَ بِالأَبْواءِ أو بِوَدَّانَ - فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى ما في وَجْهِهِ قَالَ: أَمَا إِنَّا لم نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ[3]»

٧ - بابٌ قَبُولِ الهَدِيَّةِ[4]

٢٥٧٤ - حدثني إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدَةُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

---

(١) أنفجناه: أثرناه. ومر الظهران: واد على ستة عشر ميلا من مكة شمالا.

(٢) لغبوا: تعبوا.

(٣) مفهومه أنه لو لم يكن محرماً لقبله منه.

(٤) تكرار هذه الترجمة بعد الترجمة التي قبلها سبق قلم.

« أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُم يَوْمَ عَائِشَةَ يَبْتَغُونَ بها ـ أَو يَبْتَغُونَ بِذٰلِكَ ـ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٥٧٤ ـ أطرافه فى : ٢٥٨٠ ، ٢٥٨١ ، ٣٧٧٥]

٢٥٧٥ ـ حدثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ إِيَاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَهْدَت أُمُّ حُفَيْدٍ ـ خَالَةُ ابنِ عَبَّاس ـ إِلىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضُبًّا ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَقِطِ والسَّمْنِ وتَرَكَ الأَضُبَّ تَقَذُّرًا[1] . قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَأُكِلَ عَلىٰ مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ كَانَ حَرامًا ما أُكِلَ عَلىٰ مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٥٧٥ ـ أطرافه فى : ٥٣٨٩ ، ٥٤٠٢ ، ٧٣٥٨]

٢٥٧٦ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ حدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ زِيادٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِىَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ : أَهَدِيَّةٌ أَم صَدَقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا ، وَلَم يَأْكُلْ . وَإِنْ قِيلَ : هَدِيَّةٌ ، ضَرَبَ بِيَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ مَعَهُمْ » .

٢٥٧٧ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : تُصُدِّقَ عَلىٰ بَرِيرَةَ ، قَالَ : هُوَ لها صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ » .

٢٥٧٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِىَ بَرِيرَةَ ، وَأَنَّهُم اشْتَرَطُوا وَلَاءَها ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِيها فَأَعْتِقِيها ، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَأُهْدِىَ لها لَحْمٌ ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هٰذَا تُصُدِّقَ عَلىٰ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ لها صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ . وَخُيِّرَتْ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : زَوْجُهَا حُرٌّ أَو عَبْدٌ ؟ قَالَ شُعْبَةُ : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ عَنْ زَوْجِها ، قَالَ : لَا أَدْرِى أَحُرٌّ أَم عَبْدٌ » .

٢٥٧٩ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

---

(١) الأضب جمع ضب : حيوان صغير من حيوان البادية لم يسبق له صلى الله عليه وسلم أكله فكرهه .

فَقَالَ : عِنْدَكُم شَيءٌ ؟ قَالَتْ : لا ، إلّا شيءٌ بعَثَتْ به أُمُّ عَطيَة مِنَ الشاةِ التى بَعَثْتَ إليها منَ الصدَقَة . قال ، إنّهُ قد بلغَتْ مَحِلَّها [1] » .

٨ – باب مَنْ أَهْدَىٰ إِلىٰ صَاحِبِهِ ، وتَحَرَّىٰ بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ

٢٥٨٠ – حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حمّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّونَ بِهَدَاياهُمْ يَوْمِي وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِنَّ صَواحِبِي اجْتَمَعْنَ ، فَذَكَرَتْ له فأعرض عنها » .

٢٥٨١ – حدثنا إسْماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ : فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ ، والحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِم هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهدِيَهَا إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَهَا ، حَتَّىٰ إذا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ . فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لها : كَلِّمِي رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ : مَنْ أرادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهَا حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيوتِ نِسَائِهِ ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بما قُلْنَ ، فَلَم يَقُلْ لَها شَيْئًا ، فَسَأَلْنَهَا فقَالَتْ : ما قَالَ لِي شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَهَا : فَكَلِّمِيهِ ، قَالَتْ : فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا ، فَلَم يَقُلْ لَها شَيْئًا . فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ : ما قَالَ لِي شَيْئًا . فَقُلْنَ لها : كَلِّمِيهِ حَتَّىٰ يُكَلِّمَكِ . فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَهَا : لا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّ الوَحْيَ لم يَأْتِنِي وأنا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إلّا عَائِشَةَ . قَالَتْ : أَتُوبُ إِلىٰ اللهِ مِن أذاكَ يا رَسُولَ اللهِ . ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَتْ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ . فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ : يا بُنَيَّةُ ، أَلا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ ؟ قَالَتْ : بَلىٰ . فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ ارْجِعِي إِلَيْهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ . فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابنِ أَبِي قُحَافَةَ ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّىٰ تَنَاوَلَتْ عائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا ، حَتَّىٰ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلىٰ عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ، قَالَ فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلىٰ

---

(١) أى أن الصدقة انتهت بوصولها إلى من تصدق بها عليها وزالت عنها بعد الإهداء صفة الصدقة .

زَيْنَبَ حَتَّىٰ أَسْكَتَتْهَا . قَالَتْ : فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ عَائِشَةَ وَقَالَ : إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ » .

قَالَ الْبُخَارِيُّ : الْكَلامُ الأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ يُذْكَرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ » . وعن رجل من قريش ورجل من الموالى عن الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام « قالت عائشةُ : كنت عند النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستأذنت فاطمة » .

٩ - باب مالا يُرَدُّ مِنَ الهَدِيَّةِ

٢٥٨٢ - حدثنا أَبُو معمرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوارثِ حدَّثنا عزرَةُ بنُ ثابت الأَنْصاريُّ قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَاوَلَنِي طِيبًا ، قَالَ : كَانَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يَرُدُّ الطِّيبَ . قَالَ وَزَعَمَ أَنَسٌ[1] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ » .

[الحديث ٢٥٨٢- طرفه فى : ٥٩٢٩]

١٠ - باب مَنْ رَأَى الهِبَةَ الغَائِبَةَ جائِزَةً

٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ - حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وَمَرْوَانَ أَخْبَرَاهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ قَامَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِم سَبْيَهُم ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُم أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّهِ حَتَّىٰ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا . فَقَالَ النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ » .

١١ - باب المكافأةِ فِي الهِبَةِ

٢٥٨٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا » . لَم يَذْكُرْ وَكِيعٌ ومُحَاضِرٌ « عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ » .

---

(١) الزعم هنا بمعنى القول ، وهو يطلق على القول كثيرا فى كلام العرب .

١٢ - باب الهِبَةِ للوَلَدِ

وَإذَا أعْطَىٰ بَعْضَ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ يَجُزْ حَتَّىٰ يَعْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِىَ الآخَرَ مِثْلَهُ ، وَلا يُشْهَدُ عَلَيْهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اعْدِلُوا بَيْنَ أوْلادِكُم فِى العَطِيَّةِ »

وَهَلْ للوالِدِ أنْ يَرْجِعَ فِى عَطِيَّتِهِ ؟ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مالِ وَلَدِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَلا يَتَعَدَّىٰ ؟

« وَاشْتَرَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أعْطَاهُ ابنَ عُمَرَ وَقَالَ : اصْنَعْ بِهِ مَاشِئْتَ »

٢٥٨٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُحَمَّدِ بنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ أنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ « أنَّ أبَاهُ أتَىٰ بِهِ إلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إنِّى نَحَلْتُ ابْنِى هٰذَا غُلامًا . فَقَالَ : أكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَارْجِعْهُ »

[الحديث ٢٥٨٦ - طرفاه فى : ٢٥٨٧ ، ٢٦٥٠]

١٣ - باب الإشْهَادِ فِى الهِبَةِ

٢٥٨٧ - حدثنا حامِدُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أبُو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عامِرٍ قَالَ « سَمِعْتُ النُّعْمَانَ ابنَ بَشِيرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ[١] يَقُولُ : أعْطَانِى أبِى عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ : لا أرْضَىٰ حَتَّىٰ تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأتَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إنِّى أعْطَيْتُ ابْنِى مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ، فَأمَرَتْنِى أنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : أعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هٰذَا ؟ قَالَ : لا . قَالَ فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أوْلادِكُمْ . قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ »

١٤ - باب هِبَةِ الرَّجُلِ لامْرَأتِهِ وَالمَرْأةِ لِزَوْجِهَا.

قَالَ إبْرَاهِيمُ : جَائِزَةٌ . وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لا يَرْجِعَانِ . وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فِى أنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِ عَائِشَةَ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « العَائِدُ فِى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ » . وَقَالَ الزُّهْرِىُّ - فِيمَنْ قَالَ لامْرَأتِهِ . هَبِى لِى بَعْضَ صَدَاقِكِ أوْ كُلَّهُ ، ثُمَّ لَمْ يَمْكُثْ إلاَّ يَسِيرًا حَتَّىٰ طَلَّقَهَا فَرَجَعَتْ فِيهِ - قَالَ : يَرُدُّ إلَيْهَا إنْ كَانَ خَلَبَهَا ، وَإنْ كَانَتْ أعْطَتْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ لَيْسَ فِى شَىْءٍ مِنْ أمْرِهِ خَدِيعَةٌ جَازَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ [النساء : ٤] ﴿ فَإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ ﴾.

---

(١) أى على منبر الكوفة ، وكان أميراً عليها لمعاوية رضى الله عنهما ، وكان النعمان من أبلغ خطباء الصحابة .

٢٥٨٨ - حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ اللهِ « قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ ، فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ الأَرْضَ ، وَكَانَ بَيْنَ العَبَّاسِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : فَذَكَرْتُ لابنِ عَبَّاسٍ ما قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَم تُسَمِّ عَائِشَةُ ؟ قُلْتُ : لا ، قَالَ : هُوَ عَلِيُّ بنِ أَبِي طَالِبٍ » .

٢٥٨٩ - حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنا ابنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » .

[الحديث ٢٥٨٩ – أطرافه في : ٢٦٢١ ، ٢٦٢٢ ، ٦٩٧٥]

١٥ - باب هِبَةِ المَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا ، وعِتْقِهَا إِذَا كَانَ لها زَوْجٌ ، فَهُوَ جَائِزٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ سَفِيهَةً فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَم يَجُزْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى [النِّسَاء : ٥] ﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَموالَكُم ﴾

٢٥٩٠ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ مَالِيَ مَالٌ إِلَّا ما أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ ، فَأَتَصَدَّقُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقِي ، ولا تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكِ [١] » .

٢٥٩١ - حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَنْفِقِي ، وَلا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ ، وَلا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ [٢] » .

٢٥٩٢ - حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَم تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ : أَشَعَرْتَ يا رَسُولَ اللهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي ؟ قَالَ : أَوَ فَعَلْتِ ؟ قَالَتْ : نَعَم . قَالَ : أَمَا إِنَّكِ لَو أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجرِكِ » .

وَقَالَ بَكْرُ بنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ « إِنَّ مَيْمُونَةَ أَعْتَقَتْ ... »

[الحديث ٢٥٩٢ – طرفه في : ٢٥٩٤]

---

(١) أي لا تجبي فضل المال كما يحبس في الوعاء ، فيحبس الله عنكم فضله .

(٢) لا تحصي ولا توعي متقاربان في المعنى .

٢٥٩٣ – حدثنا حِبَّانُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا أرادَ سفرًا أقرعَ بينَ نسائِهِ، فأيَّتُهُنَّ خرجَ سهمُها خرجَ بها معهُ، وكانَ يقسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهُنَّ يومَها وليلَتَها غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمْعةَ وهبَتْ يومَها وليلتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ تبتغي بذلكَ رِضا رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ».

[الحديث ٢٥٩٣ – أطرافه في : ٢٦٣٧، ٢٦٦١، ٢٦٨٨، ٢٨٧٩، ٤٠٢٥، ٤١٤١، ٤٦٩٠، ٤٧٤٩، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧، ٥٢١٢، ٦٦٦٢، ٦٦٧٩، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٥٠٠، ٧٥٤٥]

١٦ – باب بمَنْ يُبْدأُ بالهديةِ ؟

٢٥٩٤ – وقالَ بكرٌ عن عمرٍو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ «أنَّ ميمونةَ زوجَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أعتقَتْ وَليدةً لها فقال لها: ولو وصلْتِ بعضَ أخوالِكِ كانَ أعظمَ لأجرِكِ».

٢٥٩٥ – حدثني محمدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ – رجلٍ من بني تَيمِ بنِ مُرَّةَ – عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قلتُ يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي جارَيْنِ، فإلى أيِّهما أُهدي؟ قالَ: إلى أقربِهما منكِ بابًا».

١٧ – باب مَنْ لم يَقبلِ الهديةَ لِعِلَّةٍ

وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ «كانتِ الهديةُ في زمنِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ هديةً، واليومَ رِشْوةٌ».

٢٥٩٦ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ عُتبةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ أنَّهُ سمعَ الصَّعبَ بنَ جَثَّامةَ اللَّيثيَّ – وكانَ من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – يُخبِرُ «أنَّهُ أهدى لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ حمارَ وحشٍ وهوَ بالأبواءِ – أو بوَدَّانَ – وهوَ مُحرِمٌ فردَّهُ، قالَ صعبٌ: فلمَّا عرفَ في وجهي ردَّهُ هديَّتي قالَ: ليسَ بنا ردٌّ عليكَ، ولكنَّا حُرُمٌ».

٢٥٩٧ – حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن أبي حُمَيدٍ السَّاعديِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ «استعملَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلًا منَ الأزْدِ يقالُ لهُ ابنُ اللُّتْبيَّةِ على الصَّدَقةِ، فلمَّا قدِمَ قالَ: هذا لكم وهذا أُهديَ لي. قالَ: فهلَّا جلسَ في بيتِ أبيهِ – أو بيتِ أمِّهِ – فينظُرَ أيُهدى لهُ أم لا؟ والذي نفسي بيدِهِ لا يأخذُ أحدٌ منكم شيئًا إلَّا جاءَ بهِ يومَ القيامةِ يحمِلُهُ

علىٰ رَقَبَتِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَو بَقَرَةً لَها خُوارٌ ، أَو شَاةً تَيْعَرُ ـ ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبِطَيْهِ [(١)] ـ اللَّهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، اللَّهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ . ثَلاثًا » .

١٨ ـ باب إذا وَهَبَ هِبَةً أَو وَعَدَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ

وَقَالَ عبيْدَةُ : إِنْ مَاتَا وَكَانَتْ فُصِلَتِ الهَدِيَةُ والمُهْدَىٰ لَهُ حَيٌّ فَهِيَ لِوَرَثَتِهِ ، وَإِنْ لَم تَكُنْ فُصِلَتْ فَهِيَ لِوَرَثَةِ الَّذِي أَهْدَىٰ . وَقَالَ الحَسَنُ أَيُّهما مَاتَ قَبْلُ فَهِيَ لِوَرَثَةِ المُهْدَىٰ لَهُ إِذَا قَبَضَهَا الرَّسُولُ .

٢٥٩٨ ـ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابنُ المُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَو جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هكَذَا (ثَلاثًا) ، فَلَم يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنادِيًا فَنَادَىٰ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنا . فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَعَدَنِي . فَحَثَىٰ لِي ثَلاثًا » .

١٩ ـ باب كَيْفَ يُقْبَضُ العَبْدُ والمَتاعُ

وَقَالَ ابنُ عُمَرَ : كُنْتُ عَلَىٰ بَكْرٍ صَعْبٍ فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ : هُوَ لَكَ يا عَبْدَ اللهِ

٢٥٩٩ ـ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « قَسَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبِيَةً وَلَم يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ : يا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَقَالَ : ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي ، قَالَ فَدَعَوْتُهُ لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْها فَقَالَ : خَبَأْنَا هٰذا لَكَ . قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : رَضِيَ مَخْـرَمَةُ » .

[الحديث ٢٥٩٩ ـ أطرافه في : ٢٦٥٧ ، ٣١٢٧ ، ٥٨٠٠ ، ٥٨٦٢ ، ٦١٣٢]

٢٠ ـ باب إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَهَا الآخَرُ وَلَم يَقُلْ قَبِلْتُ

٢٦٠٠ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِي عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : هَلَكْتُ ، فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ . قَالَ : أَتَجِدُ رَقَبَةً ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ قَالَ :

(١) تيعر : تصيح . والعفرة : بياض ليس بناصع ، مأخوذ من عفر الأرض وهو وجهها .

لا . قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ والعَرَقُ المِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : اذْهَب بِهٰذا فَتَصَدَّقْ بِهِ . قَالَ : عَلَىٰ أَحْوَجَ مِنَّا يا رَسُولَ اللهِ ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا . ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ فَأَطْعِمهُ أَهْلَكَ » .

٢١ - بَاب إِذا وَهَبَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ[1] . قَالَ شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ : هُوَ جَائِزٌ . وَوَهَبَ الحَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِرَجُلٍ دَيْنَهُ . وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَو لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ » . فَقَالَ جَابِرٌ « قُتِلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غُرَمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي » .

٢٦٠١ - حدثنا عَبْدانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يونُس . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُس عَنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ « أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحد شَهِيدًا فَاشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِم ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكَلَّمْتُهُ ، فَسَأَلَهم أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوا ، فَلَم يُعْطِهِم وَلَم يَكْسِرْهُ لَهُم ، وَلٰكِنْ قَالَ : سَأَغْدُو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ . فَغدا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ فَدَعا فِي ثَمَرِهِ بِالبَرَكَةِ ، فَجَدَدْتُها ، فَقَضَيْتُهُم حُقُوقَهُم ، وبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِها بَقِيَّةٌ . ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذٰلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِعُمر : اسْمَعْ - وهُوَ جالِسٌ - يا عُمرُ . فَقَالَ : أَلَا يَكُونُ قَد عَلِمْنا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ؟ واللهِ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ » .

٢٢ - بَاب هِبَةِ الواحِدِ للجماعةِ[2] . وقَالَتْ أَسْمَاءُ للقاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ وابنِ أَبِي عتيقٍ : ورِثْتُ عنْ أُخْتِي عائِشَةَ بِالغابَةِ ، وقَدْ أَعْطانِي بهِ مُعاوِيةُ مِائَةَ أَلْفٍ ، فَهُو لَكُما

٢٦٠٢ - حدثنا يحْيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثَنا مالِكٌ عنْ أَبِي حازِمٍ عنْ سهْلِ بنِ سعْد رضِيَ اللهُ عنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشَرابٍ فَشَرِب ، وعَنْ يمِينِهِ غُلامٌ ، وعَنْ يسارِهِ الأَشْياخُ ، فَقالَ للغُلامِ : إِنْ أَذِنْتَ لِي أَعْطَيْتُ هٰؤُلاءِ ، فَقالَ : ما كُنْتُ لأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ يا رسُولَ اللهِ أَحدًا . فَتَلَّهُ فِي يدِهِ » .

(١) أى أبرأ ذمته منه .

(٢) أى جواز هبة المشاع .

٢٣ - باب الهبةِ المقبُوضَةِ وغَيْرِ المقبُوضَةِ، والمقْسُومةِ وغَيْرِ المقْسُومةِ [1]

وقَدْ وهب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأَصْحابُهُ لِهوازِنَ ماغَنِمُوا مِنْهُم وهُو غَيْرُ مقْسُوم

٢٦٠٣ - حدّثني ثَابِتُ بنُ مُحمَّدٍ حدَّثَنا مِسْعرٌ عنْ مُحارِبٍ عنْ جابِرٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ «أتَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فِي المسْجِدِ، فَقَضَانِي وزادنِي».

٢٦٠٤ - حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثَنا غُنْدرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عنْ مُحارِبٍ سمِعْتُ جابِر بنَ عبْدِ اللهِ رضِي اللهُ عنْهُما يقُولُ «بِعْتُ مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بعِيرًا فِي سفَرٍ، فلَمَّا أتَيْنَا المدِينَةَ قَالَ: ائْتِ المسْجِدَ فَصلِّ ركْعتَيْنِ. فوزَنَ».

قَالَ شُعْبةُ: أُراهُ «فوزَنَ لِي فأَرْجح، فما زَالَ مِنْها شَيْءٌ حتَّى أصابها أهْلُ الشَّامِ يوْم الحرَّةِ».

٢٦٠٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ عنْ مالِكٍ عنْ أبِي حازِمٍ عنْ سهْلِ بنِ سعْدٍ رضِي اللهُ عنْهُ «أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشَرابٍ وعنْ يمِينِهِ غُلامٌ وعنْ يسارِهِ أشْياخٌ، فَقَالَ للغُلامِ: أتأْذَنُ لِي أنْ أُعطِيَ هؤُلاءِ [2]؟ فقَالَ الغُلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أحدًا. فتَلَّهُ فِي يدِهِ».

٢٦٠٦ - حدّثنا عبْدُ اللهِ بنُ عُثْمانَ بنِ جبلَةَ قَالَ أخبرنِي أبِي عنْ شُعْبةَ عنْ سلَمةَ قَالَ سمِعْتُ أبا سلَمةَ عنْ أبِي هُريْرةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ «كَانَ لِرجُلٍ علَى رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ديْنٌ، فَهَمَّ بِهِ أصْحابُهُ فقَالَ: دعُوهُ فإنَّ لِصاحِبِ الحقِّ مقالا. وقَالَ: اشْتَروا لَهُ سِنًّا فأعْطُوها إيَّاهُ، فقَالُوا: إنَّا لا نَجِدُ سِنًّا إلا سِنًّا هِي أفْضلُ مِنْ سِنِّهِ. قَالَ: فاشْتَرُوها فأعْطُوها إيَّاهُ، فإنَّ مِنْ خيْرِكُم أحْسنَكُم قضاءً».

٢٤ - باب إذا وهب جماعةٌ لِقوْمٍ

٢٦٠٧، ٢٦٠٨ - حدّثنا يحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنَا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهاب عنْ عُرْوةَ أنَّ مرْوانَ بنَ الحكَمِ والمِسْور بنَ مخْرمةَ أخْبراهُ «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ حِينَ جاءَهُ وفْدُ هوازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسأَلُوهُ أنْ يرُدَّ إلَيْهِم أمْوالَهُم وسبْيهُم، فَقَالَ لَهُمْ: معِي منْ ترَوْنَ، وأحبُّ الحدِيثِ إلَيَّ أصْدقُهُ، فاخْتَارُوا إحْدَى الطَّائِفتَيْنِ: إمَّا السَّبْي وإمَّا المالَ، وقَدْ كُنْتُ اسْتَأنَيْتُ -وكَانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم انْتَظرَهُم بِضْع عشْرةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ- فَلَمَّا تبيَّنَ لَهُم أنَّ

(١) هبة غير المقسوم هي هبة المشاع.

(٢) ولو أذن لكان ذلك من هبة المشاع.

النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رادٍّ إليهم إلّا إحْدىٰ الطَّائِفَتَيْنِ قالُوا : فإنَّا نَخْتارُ سبْينا . فَقام في المسْلِمِينَ فأَثْنىٰ علىٰ اللهِ بِما هُو أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ : أمَّا بعْدُ فإنَّ إخْوانَكُم هٰؤلاءِ جاءُونا تائِبِينَ ، وإنِّي رأيْتُ أَنْ أَرُدَّ إلَيْهِم سبْيَهُم ، فَمنْ أحبَّ مِنْكُم أنْ يُطَيِّب ذٰلِكَ فَلْيفْعلْ ، ومنْ أحبَّ أنْ يكُونَ علىٰ حظِّهِ حتّى نُعْطِيهُ إيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مايُفِيءُ اللهُ علَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فَقالَ النَّاسُ . طَيَّبْنا يا رَسُولَ اللهِ لَهُم . فَقالَ لَهُمْ : إنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُم فِيهِ مِمَّنْ لَم يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إلَيْنَا عُرَفاؤُهُم . ثُمَّ رَجَعُوا إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ أنَّهم طَيَّبُوا وَأَذِنُوا » .

وَهٰذا الَّذِي بَلَغَنَا مِنْ سَبْيِ هَوازِنَ . هَذا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ . يَعْنِي فَهَذا الَّذِي بَلَغَنَا .

٢٥ ـ باب مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَساؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ [١]

وَيُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جُلَسَاءَهُ شُرَكاؤُهُ . وَلَم يَصِحَّ

٢٦٠٩ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتِلٍ أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ أَخَذَ سِنًّا ، فَجاءَ صَاحِبُهُ يَتَقاضاهُ ، فَقَالُوا لَهُ ، فَقَالَ : إنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقالا ، ثُمَّ قَضاهُ أَفضَلَ مِنْ سِنِّهِ [٢] وَقَالَ : أَفْضَلُكُم أَحْسَنُكُم قَضاءً »

٢٦١٠ ـ حدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو « عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ ، وَكَانَ عَلىٰ بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٍ ، فَكانَ يَتَقَدَّمُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَيَقُولُ أَبُوهُ : يا عَبْدَ اللهِ لا يَتَقَدَّمُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : بِعْنِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ لَكَ . فَاشْتَرَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ لَكَ يا عَبْدَ اللهِ فَاصْنَع بِهِ ما شِئْتَ [٣] » .

٢٦ ـ باب إذا وَهَبَ بَعِيرًا لِرَجُلٍ وَهُوَ راكِبُه ، فَهُوَ جائِزٌ

٢٦١١ ـ وَقالَ الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ ، وَكُنْتُ عَلىٰ بَكْرٍ صَعبٍ ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لِعُمَرَ : بِعنِيهِ : فابتاعَهُ . فَقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : هُوَ لَكَ يا عَبدَ اللهِ » .

---

(١) أي فهو أحق بها منهم .

(٢) أي وهب له القدر الزائد على حقه .

(٣) وهبه صلى الله عليه وسلم لابن عمر ، ولم يشاركه فيه أحد . انظر الحديث رقم ٢١١٥ وأطرافه .

٢٧ - باب هَديَّةِ ما يُكْرَهُ لُبسُها

٢٦١٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « رَأَى عُمَرُ بنُ الخطَّابِ حُلَّةً سِيرَاءَ عِنْدَ بابِ المَسجِدِ فقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، لو اشتَرَيتَها فَلَبِسْتَها يَومَ الجُمُعَةِ وَلِلوَفْدِ . قَالَ : إنَّمَا يَلْبَسُها مَنْ لا خَلَاقَ لَه في الآخِرَةِ . ثُمَّ جاءَتْ حلَلٌ ، فأَعْطَى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عُمَرَ مِنْها حُلَّةً ، فقَالَ : أَكَسَوْتَنِيها وَقُلْتَ في حُلَّةِ عُطاردَ ما قُلْتَ ؟ فقَالَ : إنِّي لَم أَكْسُكَها لِتَلْبَسَها . فكَسَاها عُمَرُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشرِكًا .

٢٦١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أَبو جَعْفَرٍ حَدَّثَنا ابنُ فُضَيل عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « أتى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بيْتَ فَاطِمَةَ فَلَم يدْخُلْ عليْهَا ، وجاء عليٌّ فذَكَرتْ لَهُ ذلِكَ ، فذَكرَهُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قالَ : إنِّي رأيْتُ على بابِهَا سِتْرًا موشِيًّا[1] ، فقَالَ : مالِي وللدُّنيا ؟ فأتاها عليٌّ فذَكَر ذلِكَ لها ، فقَالَتْ : لِيأْمُرْني فِيهِ بِما شاءَ . قَالَ : تُرسِلي بِهِ إلى فُلانٍ ، أَهْلِ بيْتٍ فِيهِم حاجةٌ » .

٢٦١٤ - حدثنا حجاجُ بنُ مِنْهَال حدَّثَنا شُعْبةُ قَالَ أخبرنِي عبْدُ الملِكِ بنُ ميْسرةَ قَالَ سمِعْتُ زَيْدَ بنَ وهْبٍ عنْ عليٍّ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ « أَهْدَى إلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةً سِيَراءَ ، فَلَبِسْتُها ، فَرأَيْتُ الغَضَبَ في وَجْهِهِ[2] ، فشَقَقْتُها بيْنَ نِسائِي » .

[الحديث ٢٦١٤ - طرفاه في : ٥٣٦٦ ، ٥٨٤٠]

٢٨ - باب قَبُولِ الهَدِيَةِ مِنَ المُشْرِكِينَ

وَقالَ أبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « هاجَرَ إبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسارَّةَ ، فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيها مَلِكٌ أو جَبَّارٌ فَقَالَ : أَعْطُوها آجَرَ » . وأُهْدِيَتْ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم شاةٌ فِيها سُمٌّ .

وَقالَ أَبُو حُمَيْدٍ « أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ[3] للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بَغْلَةً بَيْضاء ، وَكَساهُ بُرْدًا ، وكَتَبَ إلَيْهِ بِبَحْرِهِم » .

٢٦١٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا يُونُس بنُ مُحمَّد حَدَّثَنا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنا أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُهْدِيَ لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ ،

---

(١) الموشى : المخطط بألوان شتى .

(٢) قال الحافظ : كره لبسها ، مع كونه أهداها له .

(٣) أيلة : بلدة في خليج العقبة على الساحل الشرقي من البحر الأحمر .

فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هٰذَا » .

[الحديث ٢٦١٥ – طرفاه في : ٢٦١٦ ، ٣٢٤٨]

٢٦١٦ – وَقالَ سَعيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَس « إِنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ[1] أَهْدَىٰ إِلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم».

٢٦١٧ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهابِ حَدَّثَنا خالِدُ بنُ الحارثِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ ابنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْها ، فَقِيلَ : أَلَا نَقْتُلُها ؟ قالَ : لا . فَما زِلْتُ أَعْرِفُها في لَهَواتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[2] »

٢٦١٨ – حدّثنا أَبُو النُّعْمَان حَدَّثَنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثَلاثِينَ وَمائَةً ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُم طَعامٌ ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعامٍ أَو نَحْوُهُ ، فَعُجِنَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ[3] طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُها ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : بَيْعًا أَم عَطِيَّةً ؟ – أَو قالَ : أَم هِبَةً ؟ – قالَ : لا ، بَلْ بَيْعٌ . فَاشْتَرىٰ مِنْهُ شَاةً ، فَصُنِعَتْ ، وَأَمَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسوادِ البَطْنِ أَنْ يُشْوَىٰ . وَايمُ اللهِ ما في الثَّلاثِينَ والمائَةِ إِلَّا وَقَدْ حَزَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لَهُ حُزَّةً منْ سَوادِ بَطْنِها ، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطاها إِيَّاهُ ، وَإِنْ كَانَ غائِبًا خَبَأَ لَهُ ، فَجَعَلَ مِنْها قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنا ، فَفَضَلَتِ القَصْعَتانِ فَحَمَلْناهُ عَلَى البَعِيرِ . أَو كَما قالَ » .

٢٩ – باب الهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ . وَقَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [الممتحنة : ٨]

﴿ لَا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لم يُقاتِلُوكُم في الدِّينِ وَلَم يُخْرِجُوكُم مِنْ دِيارِكُم أَنْ تَبَرُّوهُم وتُقْسِطُوا إِلَيْهِم إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ[4] ﴾ .

٢٦١٩ – حدّثنا خالِدُ بنُ مَخْلَد حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بنُ بِلالٍ قالَ حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « رَأَىٰ عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُباعُ ، فَقالَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم :

(١) هي دومة الجندل ؛ بلدة بقرب تبوك على عشر مراحل من المدينة المنورة شمالا .

(٢) اللهوات جمع لهاة : وهى سقف الفم أو ما يبدو من الفم عند التبسم .

(٣) المشعان : المنتفش من الشعر ، الثائر الرأس .

(٤) صلة المسلمين بغير المسلمين تختلف فيما لو كانوا معهم فى حالة الحرب ، أو فى حالة سلم ، وفيما يتفق مع مصلحة الدين ، أو يختلف معها . فقد أباحت البر لغير المسلمين والإقساط إليهم إذا لم يكونوا محاربين ومعتدين .

أبتَعْ هٰذِهِ الحُلَّةَ تَلْبَسْها يَوْمَ الجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الوَفْدُ ، فَقَالَ : إِنَّما يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْها بِحُلَل ، فَأَرْسَلَ إِلىٰ عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ أَلْبَسُها وَقَدْ قُلْتَ فِيها ما قُلْتَ ؟ قالَ : إِنِّي لم أَكْسُكَها لِتَلْبَسَها ، تَبِيعُها أو تَكسوها . فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسْلِم[1] » .

٢٦٢٠ – حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالت « قدِمَتْ عليَّ أُمِّي وهيَ مُشرِكةٌ في عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فاستَفْتيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قلتُ : إنَّ أُمِّي قَدِمَت وهي راغِبةٌ[2] ، أفأَصِلُ أُمي ؟ قال : نعم ، صِلي أُمَّكِ » .

٣٠ – باب لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ

٢٦٢١ – حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حَدَّثَنا هِشامٌ وَشُعْبَةُ قَالا حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنِ ابنِ عبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كالعائِدِ فِي قَيْئِهِ » .

٢٦٢٢ – وحدثني عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ المُبارَكِ حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ لَنا مَثَلُ السَّوْءِ[3] ، الَّذِي يَعودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ » .

٢٦٢٣ – حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « حَمَلْتُ عَلىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَأَضاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لا تَشْتَرِهِ وإِنْ أَعطاكَهُ بِدِرْهَمٍ واحِدٍ ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالكَلْبِ يَعودُ فِي قَيْئِهِ » .

٣١ – باب

٢٦٢٤ – حدثني إبْراهِيمُ بنُ مُوسىٰ أَخْبَرَنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُم قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي مُلَيْكَةَ « أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ مَوْلىٰ بَنِي جُدْعانَ ادَّعَوا بَيْتَيْنِ وحُجْرَةً

(١) هذا مثال الصلة بين المسلم وذوى قرباه من غير المسلمين ، فان الإسلام لم يمنع عمر من إكرام أخيه المشرك بهذه الهدية الثمينة التي نزه الإسلام المسلمين عن استعمالها وهي مقبولة ومحمودة عند غيرهم .

(٢) أي راغبة في بر ابنتها وتجديد الصلة معها . ولذلك جاءت تحمل ما تيسر لها من هدية .

(٣) أي لا ينبغي لنا معشر المسلمين أن نتصف بصفة ذميمة يشاركنا فيها أخس الحيوانات .

أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْطَى ذٰلِكَ صُهَيْبًا ، فقَالَ مرْوانُ من يشْهَدُ لَكُما علىٰ ذٰلِكَ ؟ قَالُوا : ابنُ عُمر . فَدعاهُ ، فَشَهِد لَأَعطىٰ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صُهيبًا بيتَينِ وحُجْرةً ، فقضىٰ مروانُ بشهادتِهِ لهم » .

٣٢ ـ باب ما قِيلَ فِي العُمْرى والرُّقبىٰ

أعمرتهُ الدَّار فَهِي عُمْرىٰ : جعلتُها لَهُ . ﴿ اسْتَعْمرَكُم فِيها ﴾ : جعلكُم عُمَّارًا

٢٦٢٥ ـ حدّثنا أَبو نُعيْمٍ حدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيىٰ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَضىٰ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالعُمْرىٰ أَنَّها لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ » .

٢٦٢٦ ـ حدّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنا هَمَّامٌ حَدَّثَنا قَتَادَةُ قَالَ حَدَّثَنِى النَّضْرُ بنُ أَنَس عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهيكٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « العُمْرَىٰ جَائِزَةٌ » .

وَقَالَ عَطاءٌ : حَدَّثَنِى جَابِرٌ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم .. مِثْلَهُ .

٣٣ ـ باب مَنِ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الفَرَسَ

٢٦٢٧ ـ حدّثنا آدمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ « كَانَ فَزِعٌ بِالمَدِينَةِ ، فَاسْتَعارَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فرسًا مِنْ أَبِى طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ المَنْدُوبُ فَرَكِبَهُ ، فَلَمَّا رَجعَ قَالَ : ما رَأَيْنَا مِنْ شَىْءٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا »

[الحديث ٢٦٢٧ ـ أطرافه فى : ٢٨٢٠ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٣٠٤٠ ، ٦٠٣٣ ، ٦٢١٢]

٣٤ ـ باب الاسْتِعارةِ لِلعروسِ عِنْد البِنَاءِ

٢٦٢٨ ـ حدّثنا أَبو نُعيمٍ حدَّثَنا عبْدُ الواحِدِ بنُ أَيْمنَ حدَّثَنِى أَبِى قَالَ دخَلْتُ علىٰ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ[١] ثَمَنُ خَمْسَةِ دَراهِمَ ، فَقَالَتْ : ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلىٰ جَارِيَتِى انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّها تُزْهىٰ[٢] أَنْ تَلْبَسَهُ فِى البَيْتِ . وَقَدْ كَانَ لِى مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ[٣] بِالمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلىٰ تَسْتَعِيرُه » .

---

(١) الدرع : قميص المرأة ، والقطر : ثياب من غليظ القطن كانت تصنع باليمن وتسمى القطرية فيها حمرة .

(٢) تزهى : تأنف : أو تتكبر .

(٣) تقين : تزين . أشارت إلى ما كانوا عليه من التقشف والقصد والقناعة باليسير .

٣٥ - باب فَضْلِ المَنِيحةِ[1]

٢٦٢٩ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « نِعْمَ المَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ[2] تَغْدو بِإِناءٍ وتَروحُ بِإِناءٍ[3] » .

حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مالِكٍ قَالَ « نِعْمَ الصَّدَقَةُ[4] .... » .

[الحديث ٢٦٢٩ - طرفه في : ٥٦٠٨]

٢٦٣٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابنُ وَهْبٍ حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أَنَسِ ابنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لما قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِم ، وَكَانَتِ الأَنْصارُ أَهْلَ الأَرْضِ والعَقارِ ، فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوالِهِمْ كُلَّ عَامٍ ويَكْفُوهُمُ العَمَلَ والمؤْنَةَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِذاقًا[5] ، فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلاتَهُ أُمَّ أُسامَةَ ابنِ زَيْدٍ » . قَالَ ابنُ شِهابٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بنُ مالِكٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتالِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَانْصَرَفَ إِلَى المَدِينَةِ رَدَّ المُهاجِرونَ إِلَى الأَنْصارِ مَنائِحَهُم مِنْ ثِمارِهِم ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُمِّهِ عِذاقَها[6] ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ » .

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ شَبِيبٍ أَخْبَرَنا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذا وَقَالَ « مَكَانَهُنَّ مِنْ خالِصِهِ » .

[الحديث ٢٦٣٠ - أطرافه في : ٣١٢٨ ، ٤٠٣٠ ، ٤١٢٠]

٢٦٣١ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ عَنْ حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً - أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ - ما مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْها رَجاءَ ثَوابِها وتَصْدِيقَ مَوْعودِها إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ » .

قال حسَّانُ : فعَدَدْنا مادُونَ منيحَة العنز - من رَدِّ السَّلام وتَشْميت العاطِس ، وإِمَاطَة الأَذَى عنِ الطريق ونَحْوِه - فما استَطَعْنا أَنْ نُبلُغَ خمسَ عشرةَ خَصْلة .

---

(١) المنيحة : الشاة أو الناقة تعار للانتفاع بلبنها .

(٢) اللقحة : الناقة ذات اللبن ، القريبة العهد بالولادة . والصفى : الكريمة الغزيرة اللبن .

(٣) أى تحلب إناء بالغداة - أى الصباح - وإناء بالعشى - أى المساء .

(٤) قال الحافظ : إطلاق الصدقة على المنحة مجاز ، ولو كانت صدقة لما حلت للنبي صلى الله عليه وسلم ، بل هي هبة وهدية .

(٥) العذاق : جمع عذق وهو النخلة ، أى وهبت له ثمر نخل كانت لها .

(٦) أى أم أنس وهى أم سليم زوجة أبي طلحة

٢٦٣٢ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا الأَوزاعِيُّ قالَ حَدَّثَنِي عَطاءٌ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كانَتْ لِرِجالٍ مِنَّا فُضولُ أَرَضِينَ ، فَقالوا : نُؤاجِرُها بالثُّلُثِ والرُّبُعِ والنِّصْفِ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْها أَو لِيَمْنَحْها أَخاهُ ، فَإِنْ أَبَىٰ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٦٣٣ ـ وَقالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ حدَّثَني الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي عَطاءُ بنُ يَزيدَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ قالَ « جاءَ أَعْرابِيٌّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ ، فَقالَ : وَيْحَكَ ، إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُها شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَتُعْطِي صَدَقَتَها ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْها شَيْئًا ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَتَحْلُبُها يَوْمَ وِردِها ؟ قالَ : نَعم . قالَ : فاعْمَلْ مِنْ وَراءِ البِحارِ ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا[1] » .

٢٦٣٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ طاوُس قالَ : حَدَّثَنِي أَعْلَمُهم بِذٰلِكَ ـ يَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ إِلىٰ أَرْضٍ تَهتَزُّ زَرْعا ، فَقالَ : لِمَنْ هٰذِهِ ؟ فَقالُوا : اكْتَراها فُلانٌ . فَقالَ : أَما إِنَّهُ لو مَنَحَها إِيَّاهُ كانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْها أَجْرًا مَعلومًا » .

٣٦ ـ باب إِذا قالَ : أَخْدَمْتُكَ هٰذِهِ الجارِيَةَ عَلىٰ ما يَتَعارَفُ النَّاسُ فَهُوَ جائِزٌ

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : هٰذِهِ عارِيَةٌ . وَإِنْ قالَ : كَسَوْتُكَ هٰذا الثَّوْبَ فَهٰذِهِ هِبَةٌ

٢٦٣٥ ـ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « هاجَرَ إِبْراهِيمُ بِسارَةَ ، فَأَعْطَوْها آجَرَ ، فَرَجَعَتْ فَقالَتْ : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الكافِرَ ، وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً » ؟ وَقالَ ابنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم « فَأَخْدَمَها هاجَرَ » .

٣٧ ـ باب إِذا حَمَلَ رَجُلٌ عَلَى فَرَس فَهُوَ كالعُمْرىٰ والصَّدَقَةِ

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيها

٢٦٣٦ ـ حدثنا الحُمَيْدِيُّ أَخبَرَنا سُفْيانُ قالَ سَمِعْتُ مالِكًا يَسْأَلُ زَيْدَ بنَ أَسْلَم فَقالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ « قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَمَلْتُ عَلىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَرَأَيْتُهُ يُباعُ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : لا تَشْتَرِهِ ولا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

(١) أي ما دمت تعطي الصدقة ، وتمنح المنيحة ـ فاعمل حيث شئت ، فلن ينقصك الله من عملك شيئاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٢) كتاب الشهادات

١ ـ **باب** ما جاءَ في البَيِّنةِ عَلى المُدَّعى ، لِقَوْلِهِ تَعالىٰ [البَقَرة : ٢٨٢]

﴿ يا أيها الذين آمنُوا إذَا تَدايَنتُمْ بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فاكْتُبُوه وليكتب بينكم كاتِبٌ بالعَدْلِ ، ولا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كما عَلَّمهُ اللهُ ، فلْيَكْتُبْ وليُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الحقُّ ولْيَتَّقِ اللهَ رَبَّه ولا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ، فإنْ كانَ الَّذِى عليْهِ الحقُّ سَفِيهًا أَو ضَعِيفًا أو لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ، واسْتَشْهِدوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُم ، فَإنْ لم يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامْرَأَتانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إحْداهما فَتُذَكِّرَ إحْدَاهُما الأُخْرَىٰ ، ولا يَأْبَ الشُّهَداءُ إذا ما دُعُوا ، ولا تَسْأَموا أَنْ تَكْتُبوهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إلىَ أَجَلِهِ ، ذَلِكُم أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وأَقْوَمُ للشَّهادَةِ وأَدْنىٰ أَنْ لا تَرْتَابُوا ، إلَّا أَنْ تَكونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُديرونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُم جُناحٌ أَلَّا تَكْتُبوها ، وأَشْهِدوا إذا تَبايَعْتُم ، ولا يُضارَّ كاتِبٌ ولا شَهِيدٌ ، وإنْ تَفْعلوا فَإِنَّهُ فُسوقٌ بِكُم واتَّقوا اللهَ ، ويُعَلِّمُكُم اللهُ ، واللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيم ﴾ وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [النساء : ١٣٥] : ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْطِ شُهداءَ للهِ وَلَو عَلىٰ أَنْفُسِكُم أَوالوالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ إنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَو فَقِيرًا فاللهُ أَولىَ بهما ، فلا تَتَّبِعوا الهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلوا ، وَإنْ تَلْوُوا أَو تُعْرِضُوا فَإِنَّ الله كانَ بما تَعْملونَ خَبِيرًا ﴾ .

٢ ـ **باب** إذَا عَدَّلَ رَجُلٌ رَجُلا فَقَالَ : لا نَعْلَم إلَّا خَيرًا ، أَو ما عَلِمْتُ إلَّا خَيْرًا

وساقَ حَدِيثَ الإفْكِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلمْ لأُسامَةَ حِينَ اسْتَشارَهُ ، فَقَالَ : أَهْلَكَ ولا نَعْلَم إلا خيرا .

٢٦٣٧ ـ **حدثنا** حَجَّاجٌ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ النُّمَيْرِىُّ حَدَّثَنا ثَوْبَانُ ، وقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وابنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وقَّاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ـ وبَعْضُ حَدِيثِهم يُصَدِّقُ بَعْضًا ـ حِينَ قَالَ لها أَهْلُ الإفْكِ ما قَالوا ، فَدَعا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا وأُسامَةَ حِينَ استَلْبَثَ الوَحْىُ يَسْتَأْمِرُهما فى فِراقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسامَةُ فَقَالَ : أَهْلُكَ ولا نَعْلَمُ إلَّا خَيْرًا . وقَالَتْ بَرِيرَةُ إنْ رَأَيْتُ عَلَيْها أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ

منْ أنها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السنِّ تَنامُ عَنْ عَجينِ أَهْلِها فَتَأْتي الداجن فتأْكُلُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ يَعذُرُنا في رَجُل يَبْلُغُنِي أَذاهُ في أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَاللهِ ما عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذكروا رجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا » .

٣ ـ **باب** شَهادَةِ المُخْتَبِئِ ، وَأَجازَهُ عَمْرُو بنُ حُرَيْثٍ ، قَالَ : وكَذٰلِكَ يُفْعَلُ بالكاذِبِ الفَاجِرِ

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وابنُ سِيرِينَ وَعَطاءٌ وقَتادَةُ : السَّمْعُ شَهادَة

وكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ : لم يُشْهِدوني عَلىٰ شَيءٍ ، وَإِني سَمِعْتُ كَذا وَكَذا

٢٦٣٨ ـ **حدثنا** أبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الأَنْصارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فيها ابنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إِذا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَفِقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِن ابن صَيَّادٍ شيئًا قَبْلَ أَنْ يَراهُ ، وابنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلىٰ فِراشِهِ في قَطِيفَة ، لَهُ فِيها رَمْرَمَةٌ ـ أَو زَمْزَمَةٌ ـ ، فَرَأَت أُمُّ ابنِ صَيَّادٍ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَتَّقي بِجُذُوعِ النَّخْل ، فَقَالَتْ لابنِ صَيَّادٍ : أَيْ صافِ ، هٰذا مُحمَّدٌ . فَتَناهىٰ ابنُ صَيَّادٍ . قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : لَو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

٢٦٣٩ ـ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « جَاءَتِ امرَأَةُ رِفاعَةَ القُرَظِيِّ إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رِفاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَأَبَتَّ طَلاقِي فَتَزَوَّجتُ عَبْدَ الرَّحمٰنِ بنَ الزُّبَيرِ وَإِنَّما مَعهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ فَقَالَ : أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلىَ رِفاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ويذوقَ عُسَيْلَتَكِ . وَأَبو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، وخَالِدُ ابنُ سَعِيدِ بنِ العاصِ بالبابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ له . فَقَالَ : يا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَسْمَعُ إِلىٰ هذه ما تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم » .

[الحديث ٢٦٣٩ ـ أطرافه في : ٥٢٦٠ ، ٥٢٦١ ، ٥٢٦٥ ، ٥٣١٧ ، ٥٧٩٢ ، ٥٨٢٥ ، ٦٠٨٤]

٤ ـ **باب** إِذا شَهِدَ شَاهِدٌ أَو شُهودٌ بِشَيءٍ وَقَالَ آخَرون ما عَلِمْنا بِذٰلِكَ يُحكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِدَ

قَالَ الحُمَيْدِيُّ : هٰذا كما أَخْبَرَ بِلالٌ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى في الكَعْبَةِ ، وَقَالَ الفَضْلُ : لَمْ يُصَلِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهادَةِ بِلال . كَذٰلِكَ إِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنَّ لِفُلان عَلىٰ فُلانٍ أَلْفَ دِرهمٍ ، وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وخُمْسِمائَة ، يُقْضَىٰ بِالزِّيَادَةِ .

٢٦٤٠ – حدثنا حِبَّانُ أخبرَنا عَبْدُ اللهِ أخبرَنا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَيْنٍ قالَ أخبرَني عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي مُلَيْكَةَ « عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابنَةً لأَبِي إِهابِ بنِ عَزِيزٍ ، فأتَتْهُ امرأَةٌ فقالَتْ : قد أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ والَّتِي تَزَوَّجَ . فَقَالَ لها عُقْبَةُ : ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي ، ولا أَخْبَرْتِنِي . فأَرْسَلَ إلى آلِ أَبِي إِهابٍ يَسْأَلُهُم فقالُوا : ما عَلِمْناهُ أَرْضَعَتْ صاحِبَتَنا . فرَكِبَ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينةِ فسأَلَهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ ففارَقَها ونَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ » .

٥ – باب الشُّهَداءِ العُدُولِ ، وقَوْلِ اللهِ تعالى [الطَّلَاقُ : ٢ ، والبَقَرَةُ : ٢٨٢] ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُم – و – مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ ﴾ .

٢٦٤١ – حدثنا الحَكَمُ بنُ نافِعٍ أخبرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ ابن عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُتْبَةَ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « إِنَّ أُناسًا كانُوا يُؤْخَذُونَ بالوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِنَّ الوَحْيَ قد انْقَطَعَ ، وإِنَّما نَأْخُذُكُم الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنا مِنْ أَعْمالِكُم ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْناهُ وَلَيْسَ إِلَيْنا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، اللهُ يُحاسِبُ سَرِيرَتَهِ . وَمَنْ أَظْهَرَ لَنا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَم نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ » .

٦ – باب تَعْدِيلُ كَم يَجوزُ ؟

٢٦٤٢ – حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِجَنازَةٍ ، فَأَثْنَوا عَلَيْها خَيْرًا ، فَقالَ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوا عَلَيْها شَرًّا – أَوْ قالَ غَيْرَ ذٰلِكَ – فَقالَ : وَجَبَتْ . فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لهٰذا وَجَبَتْ وَلِهٰذا وَجَبَتْ . قالَ : شَهادَةُ القَوْمِ . المُؤْمِنُونَ شُهَداءُ اللهِ فِي الأَرْضِ » .

٢٦٤٣ – حدثنا مُوسى بنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا داوُدُ بنُ أَبِي الفُراتِ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قالَ « أَتَيْتُ المَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِها مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا ، فَجَلَسْتُ إلى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَمَرَّتْ جَنازَةٌ فأُثْنِيَ خَيْرًا ، فَقالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ خَيْرًا ، فَقالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ شَرًّا ، فَقالَ : وَجَبَتْ . فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قالَ : قُلْتُ كَمَا قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّما مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ . قُلْنا : وَثَلاثَةٌ ؟ قالَ : وثَلاثَةٌ . قُلْنا وَاثْنانِ ؟ قالَ : وَاثْنانِ . ثُمَّ لَم نَسْأَلْهُ عَنِ الواحِدِ » .

٧ – باب الشَّهادَةِ عَلَى الأَنْسَابِ ، والرَّضاعِ المُسْتَفِيضِ ، والمَوْتِ القَدِيمِ

وقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « أَرْضَعَتْني وأَبا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ » . والتَّثبُّتِ فيه

٢٦٤٤ – حدثنا آدمُ حَدَّثنا شُعْبَةُ أَخْبَرَنا الحَكَمُ عَنْ عِراكِ بنِ مَالك عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « استأْذَنَ عليَّ أَفْلَحُ فَلم آذَنْ له ، فَقَالَ : أَتَحْتَجِبِين مِنِّي وأَنا عَمُّكِ ؟ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : أَرْضَعَتْكِ امرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخي . فَقَالتْ : سَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : صَدَقَ أَفلحُ ، ائذَنِي لَه » .

[الحديث ٢٦٤٤ – أطرافه في : ٤٧٩٦ ، ٥١٠٣ ، ٥١١١ ، ٥٢٣٩ ، ٦١٥٦]

٢٦٤٥ – حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثنا قَتادَةُ عَنْ جابِرِ بنِ زَيْدٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في بِنْتِ حَمزَةَ : لا تَحِلُّ لي ، يَحرُمُ مِنَ الرَّضاعةِ ما يَحرُمُ منَ النَّسَبِ ، هي ابنةُ أَخي مِنَ الرَّضاعَةِ » .

[الحديث ٢٦٤٥ – طرفه في : ٥١٠٠]

٢٦٤٦ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بكْر عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْها أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ عِنْدَها ، وأَنَّها سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَستأْذِنُ في بَيْتِ حَفْصَةَ ، قَالتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ يارَسولَ اللهِ أُراهُ فُلانًا ، لِعَمِّ حَفصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ – فَقَالَتْ عائِشَةُ : يا رَسولَ اللهِ هذا رَجُلٌ يَستأْذِنُ في بَيتِكَ . قَالتْ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أُراهُ فلانًا ، لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاعَةِ . فقالَتْ عائِشَةُ : لو كانَ فُلانٌ حَيًّا – لِعمِّها منَ الرَّضاعةِ – دَخلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم . نَعمَ ، إِنَّ الرَّضاعَةَ يَحْرُمُ مِنْها ما يَحْرُمُ مِنَ الوِلادَةِ » .

[الحديث ٢٦٤٦ – طرفاه في : ٣١٠٥ ، ٥٠٩٩]

٢٦٤٧ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيانُ بنُ أَشعثَ بن أَبي الشَّعْثاءِ عَنْ أَبيهِ عَنْ مَسْروق أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ « دَخَلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وعِنْدِي رَجُلٌ فَقالَ : يا عائِشَةُ مَنْ هٰذا؟ قُلْتُ : أَخي مِنَ الرَّضاعةِ قالَ : يا عائِشَةُ انظُرْنَ منْ إِخوانُكنَّ ، فإِنَّما الرَّضاعةُ مِنَ المجاعةِ » .

تابعهُ ابن مهْدِيٍّ عن سُفيانَ .

[الحديث ٢٦٤٧ – طرفه في : ٥١٠٢]

٨ ـ باب شهادةِ القاذفِ والسَّارقِ والزَّانِي

وقَوْلِ اللهِ عزَّ وجل [النور : ٤ ـ ٥] ﴿ ولا تقبلوا لهم شهادةً أبدًا ، وأولئِكَ هُمُ الفاسِقُون . إلَّا الَّذِينَ تابُوا ﴾ وجلَد عُمرُ أبا بكْرةَ وشِبْلَ بنَ معْبدٍ ونافِعا بِقَذْفِ المُغِيرةِ ، ثُمَّ استَتابهم وقالَ : منْ تاب قَبِلتُ شَهادتَهُ وأجازَهُ عبْدُ اللهِ بنُ عُتْبةَ وعُمرُ بنُ عبدِ العزيزِ وسعِيدُ بنُ جُبير وطاوُسٌ ومُجاهِدٌ والشَّعْبِيُّ وعِكرِمةُ والزُّهرِيُّ ومُحارِبُ بنُ دِثارٍ وشُريحٌ ومُعاوِيةُ بنُ قُرةَ .

وقالَ أبو الزِّنادِ : الأمرُ عِندنا بِالمدِينةِ إذا رجع القاذِفُ عنْ قوْلِهِ فاستَغْفر ربَّهُ قُبِلَتْ شَهادتُهُ

وقالَ الشَّعْبِيُّ وقَتادةُ : إذا أكْذَب نَفسهُ جُلِد وقُبِلَتْ شَهادتُهُ .

وقالَ الثَّوْرِيُّ : إذا جُلِد العبدُ ثُمَّ أُعتِقَ جازَتْ شَهادتهُ ، وإن استُقْضِيَ المحْدودُ فقَضاياهُ جائِزةٌ

وقالَ بعْضُ النَّاسِ [1] : لا تَجوزُ شَهادةُ القاذِفِ وإنْ تاب . ثُمَّ قالَ : لا يجوزُ نِكاحٌ بِغيرِ شاهِدَيْن ، فإنْ تَزوَّج بِشَهادةِ محْدودَيْنِ جازَ ، وإنْ تزوَّج بِشَهادةِ عبْدَيْنِ لم يجُزْ . وأجازَ شهادةَ المحْدودِ والعبدِ والأَمةِ لِرؤْيةِ هِلالِ رمضانَ . وكَيف تُعرفُ تَوْبتُهُ . وقد نَفَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الزَّانِيَ سنَةً ، ونَهى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عن كلامِ كَعبِ بن مالكٍ وصاحِبيهِ حتَّى مضى خَمْسونَ لَيلَةً .

٢٦٤٨ ـ **حدَّثنا** إسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنِي ابنُ وهْبٍ عن يونُس .

وقالَ اللَّيْثُ حدَّثني يونُس عنِ ابنِ شِهاب أخبرنِي عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ « أنَّ امرأَةً سرقَتْ في غَزْوةِ الفَتْحِ فَأُتِيَ بِها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ أمر بِها فَقُطِعتْ يدُها . قَالَتْ عائِشَةُ : فَحَسُنَتْ تَوْبتُها وتَزوَّجتْ ، وكانَتْ تَأْتِي بعد ذلك فَأَرفعُ حاجتَها إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم » .

[الحديث ٢٦٤٨ ـ أطرافه في : ٣٤٧٥ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٣٣ ، ٤٣٠٤ ، ٦٧٨٧ ، ٦٧٨٨ ، ٦٨٠٠]

٢٦٤٩ ـ **حدَّثنا** يحْيَى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهاب عنْ عُبيْدِ اللهِ بنِ عبْدِ اللهِ عنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ « عنْ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ أمر فِيمنْ زَنَى ولم يُحْصَنْ بِجلدِ مائةٍ وتَغرِيبِ عام » .

٩ ـ باب لا يشهَدُ على شَهادةِ جورٍ إذا أُشهِد

٢٦٥٠ ـ **حدَّثنا** عبدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا أبو حيَّانَ التَّيْمِيُّ عنِ الشَّعْبِيِّ عنِ النُّعْمانِ ابنِ بشيرٍ رضِيَ اللهُ عنْهما قالَ « سألَتْ أُمِّي أبِي بعضَ الموهِبةِ لِي مِنْ مالِهِ ، ثُمَّ بدا لهُ فوهبها لي ،

(١) هذا التعبير يرمز به البخاري لأبي حنيفة ، وهذا قول منقول عن الحنفية .

فَقَالَتْ : لا أرضىٰ حتّى تُشهد النّبيَّ صلى الله عليه وسلم . فَأَخَذَ بِيدِي وأنا غُلامٌ فأَتى بِيَ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَ : إنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رواحةَ سأَلَتْنِي بعْضَ الموْهِبةِ لهذا . قالَ : أَلَكَ ولَدٌ سِواهُ ؟ قالَ : نَعم . قالَ فَأُراهُ قالَ : لا تُشْهِدْنِي على جور » .

وقالَ أبو حَرِيز عَنِ الشَّعْبيِّ : « لا أَشْهَدُ عَلى جورٍ » .

٢٦٥١ - حدثنا آدمُ حدَّثَنا شُعْبةُ حدَّثَنا أبو جمْرةَ قالَ سمِعْتُ زَهْدم بنَ مُضرِّبٍ قالَ : سمِعْتُ عِمْرانَ بنَ حُصينٍ رضِيَ اللهُ عنْهما قالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « خيرُكم قرني ، ثُمَّ الَّذِينَ يلُونهم ، ثُمَّ الَّذِينَ يلونَهم - قالَ عِمران : لا أدرى أَذَكَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدُ قرنَيْنِ أو ثَلاثة - قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ بعدكم قَوما يخونونَ ولا يُؤْتَمنون ، ويشْهدونَ ولا يُسْتَشهدُون ، وينذِرون ولا يفون ، ويظْهَرُ فِيهمُ السِّمَنُ » .

[الحديث ٢٦٥١ - أطرافه فى : ٣٦٥٠ ، ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥] .

٢٦٥٢ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ كَثير أَخبَرَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصورٍ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ عَبيدةَ عن عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « خَيرُ النَّاسِ قَرْني ، ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهم ، ثُم الَّذِينَ يَلونَهم . ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوامٌ تَسبِقُ شَهادَةُ أَحَدِهم يَمِينه ويَمينُهُ شَهادتَه . قالَ إبْراهِيمُ : « وكَانُوا يَضرِبونَنا على الشهادةِ والعَهْدِ[1] » .

[الحديث ٢٦٥٢ - أطرافه فى : ٣٦٥١ ، ٦٤٢٩ ، ٦٦٥٨]

١٠ - باب ما قِيلَ فى شَهادةِ الزُّور ، لِقَولِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ ﴿ والذينَ لا يَشْهدون الزُّور ﴾ [الفرقان : ٧٢] ، وكِتْمانِ الشَّهادةِ ﴿ ولا تَكتُمُوا الشَّهادَةَ ومَن يَكتُمْها فإنَّهُ آثِمٌ قَلْبُه واللهُ بما تَعلَمُونَ عَلِيمٌ ﴾ . تَلْوُوا أَلسِنَتكم بِالشَّهادَةِ .

٢٦٥٣ - حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمِعَ وَهْبَ بن جَرِيرٍ وعَبدَ المَلكِ بنَ إبْراهِيمَ قالا : حَدَّثَنا شُعْبةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي بَكْرِ بنِ أَنَس عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سُئِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الكَبائِرِ[2] قالَ : الإِشْراكُ بِاللهِ ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ ، وقَتْلُ النَّفْسِ ، وشهادَةُ الزُّورِ » . تابَعَهُ غُنْدَرٌ وأبو عامِرٍ وبَهْزٌ وعَبدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ .

[الحديث ٢٦٥٣ - طرفاه فى : ٥٩٧٧ ، ٦٨٧١]

٢٦٥٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ حَدَّثَنا الجُرَيرى عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي بَكْرَةَ عَنْ أَبيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « أَلا أُنَبِّئُكم بِأَكْبَرِ الكَبائِرِ (ثلاثًا) ؟

(١) أى كانوا يضربوننا ونحن صغار ، ينهوننا عن الشهادة ، وعن قول « علىَّ عهد الله » لئلا يصير عادة لهم .
(٢) ليس فى هذا الحديث قصد كل الكبائر بل أكبر الكبائر .

قالوا : بلىٰ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : الإِشْراكُ باللهِ ، وعُقوقُ الوالِدَينِ ــ وجَلَس وكانَ مُتَّكِئًا فَقالَ ــ : ألا وقَولُ الزُّورِ . قالَ فما زالَ يُكَرِّرُها حتَّى قُلْنا : لَيتَهُ سَكَتَ » . وقالَ إسْماعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ : حَدَّثَنا الجرَيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمٰنِ ....

[الحديث ٢٦٥٤ – أطرافه فى : ٥٩٧٦ ، ٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ ، ٦٩١٩]

١١ – باب شَهادَةِ الأَعْمى وأَمْرِهِ ونِكاحِهِ وإنْكاحِهِ ومُبايَعَتِهِ وقَبولِهِ فى التَّأْذِينِ وغَيْرِه . وما يُعْرَفُ بِالأَصْواتِ . وأَجازَ شَهادَتَهُ قاسِمٌ والحَسَنُ وابنُ سِيرِينَ والزُّهرِيُّ وعَطاءٌ . وقالَ الشَّعبِيُّ : تَجوزُ شَهادَتُهُ إذا كانَ عاقِلاً . وقالَ الحَكَمُ : رُبَّ شَيْءٍ تَجوزُ فِيهِ . وقالَ الزُّهرِيُّ : أرأيتَ ابنَ عبَّاس لو شَهِدَ على شَهادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ ؟ وكانَ ابنُ عبَّاس يَبعَثُ رَجُلاً ، إذا غابَتِ الشَّمْسُ أفطَرَ . ويَسأَلُ عَنِ الفَجرِ فَإذَا قِيلَ لَه طَلع صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . وقالَ سُلَيْمانُ بنُ يَسارٍ : اسْتَأْذَنْتُ على عائِشَةَ فَعَرَفَتْ صَوْتِي ، قالتْ : سُلَيْمانُ ؟ ادْخُلْ فَإنَّكَ مَمْلُوكٌ ما بَقِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ . وأَجازَ سَمُرَةُ بنُ جُنْدب شَهادَةَ امرأَةٍ مُنْتَقِبة .

٢٦٥٥ – حدّثنا مُحمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مَيْمونٍ أَخبَرَنا عِيسىٰ بنُ يونُس عَنْ هِشام عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً يَقرأُ فى المَسْجِدِ فَقالَ : رَحِمهُ اللهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنى كذا وكذا آيةً أَسْقَطْتُهنَّ مِن سُورَةِ كذا وكذا » وَزادَ عَبَّادُ بنُ عَبدِ اللهِ عَنْ عائِشَةَ « تَهجَّدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فى بَيتِى ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّاد يُصلِّى فى المَسْجِدِ فَقالَ : يا عائِشَة ، أَصَوْتُ عبَّادٍ هٰذا ؟ قُلْتُ : نَعَم . قالَ : اللَّهمَّ ارحَمْ عبَّادًا » .

[الحديث ٢٦٥٥ – أطرافه فى : ٥٠٣٧ ، ٥٠٣٨ ، ٥٠٤٢ ، ٦٣٣٥]

٢٦٥٦ – حدّثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا عَبدَ العَزِيزِ بنُ أَبِى سَلَمةَ أَخبَرَنا ابنُ شِهابٍ عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا واشْرَبوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ــ أو قالَ : حَتَّى تَسْمَعُوا أَذانَ ــ ابنِ أُمِّ مَكْتومٍ » وكانَ ابنُ أُمِّ مَكْتومٍ رَجُلاً أَعمىٰ لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقولَ لهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ .

٢٦٥٧ – حدّثنا زيادُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنا حاتِمُ بنُ وَردانَ حَدَّثَنا أَيّوبُ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قَدِمَتْ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَقْبِيةٌ ، فَقالَ لى أبى مَخْرَمَةُ : انطَلِقْ بِنَا إلَيْهِ عَسىٰ أَنْ يُعطِينا مِنها شَيْئا . فَقامَ أَبى علىٰ البابِ فَتَكَلَّمَ ، فَعرَفَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم صَوْتَهُ ، خرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ قَباءٌ وَهُوَ يُرِيهِ مَحاسِنَهُ وَهُوَ يَقُولُ : خَبأْتُ هٰذا لكَ ، خَبأْتُ هٰذا لك » .

١٢ - باب شَهادَةِ النِّساءِ ، وقَوْلِه تَعالىٰ [البقرة : ٢٨٢] ﴿ فإنْ لم يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرَأَتانِ ﴾ .

٢٦٥٨ - حدّثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ أخبَرَنا مُحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قالَ أخبَرَني زَيْدٌ عَن عِياضِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قالَ « أَلَيسَ شَهادَةُ المرأةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهادَةِ الرَّجُلِ ؟ قُلْنَ بَلَىٰ . قالَ : فَذَٰلِكَ مِنْ نُقْصانِ عَقْلِها » .

١٣ - باب شَهادَةِ الإماءِ والعَبيدِ

وقالَ أنَسٌ : شَهادَةُ العَبدِ جائِزَةٌ إذا كانَ عَدْلاً . وأجازَهُ شُرَيحٌ وزُرارَةُ بنُ أوْفىٰ .
وقالَ ابنُ سيرينَ : شَهادَتُهُ جائِزَةٌ إلَّا العَبْدَ لِسَيِّدِهِ . وأجازَهُ الحَسَنُ وإبْراهيمُ في الشَّيْءِ التّافِهِ
وقالَ شُرَيحٌ : كُلُّكم بَنو عَبيدٍ وإماءٍ

٢٦٥٩ - حدّثنا أبو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ . ح
وحدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا يَحْيىٰ بنُ سَعيدٍ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ قالَ سَمِعْتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ قالَ حَدَّثني عُقْبَةُ بنُ الحارِثِ أو سَمِعْتُهُ مِنْهُ « أنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحيىٰ بِنْتَ أبي إهابٍ ، قالَ فَجاءَتْ أَمَةٌ سَوداءُ فَقالَتْ : قَدْ أرضَعْتُكُما . فَذَكَرتُ ذٰلِكَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فأعرَضَ عَنِّي ، قالَ فَتَنَحَّيتُ فَذَكَرتُ لَه ، قالَ : وكَيفَ وقَدْ زَعَمتْ أنَّها قد أرضَعَتكما . فَنَهاهُ عَنْها » .

١٤ - باب شَهادَةِ المُرضِعَةِ

٢٦٦٠ - حدّثنا أبو عاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بنِ سَعيدٍ عَنِ ابنِ أبي مُلَيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ قالَ « تَزَوَّجْتُ امرأَةً ، فَجاءَتِ امرأَةٌ فَقالَتْ : إنِّي قَدْ أرْضَعْتُكُما ، فَأَتَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : وكَيفَ وقَدْ قِيلَ ؟ دَعْها عَنْكَ . أو نَحْوَهُ » .

١٥ - باب تَعْديلِ النِّساءِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا

٢٦٦١ - حدّثنا أبو الرَّبيعِ سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ - وأفهَمَني بَعْضَهُ أحْمدُ - حَدَّثَنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ عَنِ ابنِ شِهابٍ الزُّهرِيِّ عَنْ عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ وسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بنِ وَقّاصٍ اللَّيْثيِّ وعُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ قالَ لها أهْلُ الإفْكِ ما قالوا فبرَّأَها اللهُ مِنه . قالَ الزُّهْرِيُّ وكُلُّهُمْ حَدَّثَني طائِفَةً مِنْ حَدِيثِها - وبَعْضُهم

أَوْعى مِنْ بَعضٍ وأَثْبَتَ له اقتِصاصًا ــ وقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِى حَدَّثَنِى عَنْ عائِشَةَ ، وبَعضُ حَدِيثِهِم يُصَدِّقُ بَعضًا . زَعَمُوا أَنَّ عائِشَةَ قَالتْ « كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَينَ أَزْواجِهِ ، فَأَيَّتُهنَّ خَرَجَ سَهْمُها خرَجَ بها مَعهُ . فَأَقْرَعَ بينَنا فى فى غَزَاةٍ غَزاها فَخَرَجَ سَهْمِى فَخَرَجْتُ معه بَعدَما أُنزِلَ الحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فى هَودَجٍ وأُنْزَلُ فيه . فَسِرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِن غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ ودَنَوْنا مِنَ المَدِينَةِ آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ ، فَلما قَضَيْتُ شَأْنِى أَقْبَلْتُ إلى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِى ، فإذا عِقْدٌ لى مِنْ جَزْعِ أَظْفارٍ[1] قَدِ انْقَطَعَ ، فَرجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِى ، فَحَبَسَنى ابْتِغاؤُه . فَأَقبلَ الذينَ يَرحَلونَ لى[2] فاحتَمَلوا هَوْدَجى فرَحَلوهُ على بَعيرى الَّذِى كُنْتُ أَركَبُ وَهُم يَحْسِبُونَ أَنِّى فِيه ، وكانَ النِّساءُ إذ ذاكَ خِفافًا لم يَثْقُلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ ، وإنَّما يأْكُلنَ العُلْقةَ مِنَ الطَّعامِ . فَلَم يَسْتنكِرِ القَومُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الهودَجِ فاحتَمَلوه ، وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فبَعثوا الجَمَلَ[3] وساروا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِى بَعدَ ما استَمَرَّ الجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهم ولَيسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَممْتُ مَنْزِلى الَّذِى كُنْتُ بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهم سَيَفْقِدُونَنى فَيَرْجِعُونَ إلَيَّ . فَبَيْنَا أَنا جالِسةٌ غَلَبَتْنى عَيْنایَ فَنِمْتُ ، وكانَ صَفْوانُ بنُ المُعطَّلِ السُّلَمِىُّ ثُم الذَّكْوانِىُّ مِن وَراءِ الجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِندَ مَنزِلى ، فَرأَى سَوادَ إِنسانٍ نائمٍ ، فأَتانى ، وكانَ يرانى قَبلَ الحِجابِ ، فَاستَيقَظتُ باستِرْجاعِهِ حَتَّى أَناخَ راحِلَتَه فَوَطِىءَ يدَها فَرَكِبتُها ، فانطَلَقَ يَقودُ بِى الرَّاحِلَةَ حتَّى أَتينا الجيشَ بعدَ ما نَزَلوا مُعرِّسِينَ فى نَحْرِ الظَّهِيرةِ . فَهلَكَ مَنْ هلكَ . وكانَ الَّذِى تَوَلَّى الإِفْكَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ بنُ سَلولَ . فَقَدِمنا المدينةَ فاشتَكَيْتُ بها شَهرًا[4] ، والناسُ يُفيضونَ مِنْ قَوْلِ أَصحابِ الإِفكِ ، ويَرِيبُنى فى وَجَعى أَنِّى لا أَرىٰ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اللُّطفَ الَّذِى كُنتُ أَرَى مِنهُ حِينَ أَمرَضُ ، إنَّما يَدْخُلُ فيُسلِّم ثمَّ يقولُ : كَيفَ تِيكُم ؟ لا أَشعُرُ بِشىءٍ مِنْ ذٰلِكَ حتَّى نقَهْتُ فَخرَجتُ أَنا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ مُتَبرَّزِنا ، لا نَخرُجُ إلَّا ليلاً إلى لَيلٍ ، وذٰلك قَبلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قريبًا مِنْ بيوتِنا ، وأَمرُنا أَمرُ العَرَبِ الأُوَلِ فى البريَّةِ أَو فى التَنَزُّه . فَأَقبلتُ أَنا وأُمُّ مِسْطحٍ بِنْتُ أَبى رُهمٍ نَمشِى ، فعَثَرَتْ فى مِرطِها[5] فَقالَتْ : تَعِسَ مِسطَحٌ . فقُلتُ لها : بِئْسَ ما قُلتِ ، أَتسُبِّينَ رَجلاً شَهِدَ بَدْرًا ؟

(١) الأظفار : جنس من الطيب . وفى رواية الكشميهنى : جزع ظفار : أو مجذع الخرز اليمانى ، وظفار : مدينة باليمن .
(٢) أى الذين يحملون لى الهودج على البعير وينزلونه .
(٣) أى أثاروه لينهض .
(٤) مرضت بالحمى .
(٥) المرط : كساء من الصوف أو من خز تأتزر به المرأة وتتلفح به .

فقالَتْ : يا هَنْتَاهُ ، ألم تَسْمَعِي ما قالوا ؟ فَأَخبرتْنِي بِقَولِ أَهلِ الإفْكِ ، فَازدَدْتُ مرضًا على مَرَضِي . فَلمَّا رَجعتُ إلى بَيْتِي دَخَلَ عليَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسلَّمَ فقال : كَيْفَ تِيكُم ؟ فَقُلْتُ : ائذَنْ لى إلى أَبَوىَّ ــ قالَتْ : وأَنا حينئذ أُريدُ أَنْ أَستَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهما ــ فَأَذِنَ لى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَيتُ أَبَوَىَّ ، فَقُلْتُ لأُمي : ما يَتَحدَّثُ به النَّاسُ ؟ فَقالتْ : يا بُنية ، هَوِّنى على نَفْسِكِ الشَّأنَ ، فواللهِ لَقلَّما كانتِ امرأَةٌ قطُّ وَضيئَةٌ عِنْدَ رجُل يُحِبُّها ولها ضَرائِرُ إلَّا أَكْثَرْنَ عِلَيْها . فَقُلتُ : سُبْحَانَ الله ، ولقد يَتَحدَّثُ النَاسُ بهذا ؟ قَالَتْ : فَبِتُّ تِلكَ الليلةَ حتَّى أَصْبحتُ لايَرقَأُ لى دَمْعٌ ولا أَكْتَحِلُ بنَومٍ . ثُمَّ أَصْبحْتُ ، فَدَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أَبى طالِبٍ وأُسامةَ بن زَيد حِينَ استَلْبَثَ الوَحيُ يَستَشِيرُهُما فى فِراقِ أَهْلِهِ ، فَأَما أُسامةُ فَأَشارَ عَلَيْهِ بالذِى يَعْلَمُ فى نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لهم ، فَقالَ أُسامَةُ : أَهلُكَ يا رَسولَ اللهِ ولا نَعلَمُ واللهِ إلَّا خَيْرًا . وأَما عليُّ بنُ أَبى طالِبٍ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ لم يُضيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ ، وسَلِ الجاريَةَ تَصْدُقْكَ . فَدَعَا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَريرَةَ فَقَالَ : يا بَريرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيها شَيْئًا يَريبُكِ ؟ فَقالَتْ بَريرَةُ : لا والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ ، إنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمرًا أَغْمِصهُ عَلَيْها قَطُّ أَكثرَ مِن أَنَّها جاريةٌ حَديثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنِ العَجِينِ فَتَأْتى الداجِنُ فَتَأْكلُه . فَقامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ يَوْمِهِ فاستَعْذَرَ مِنْ عَبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ بنِ سَلولَ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ يَعذُرُنى مِنْ رَجُل بَلَغنى أَذاهُ فى أَهْلى ، فَوَاللهِ ما عَلِمتُ على أَهْلى إلَّا خَيْرًا ، وَقَدْ ذَكَروا رَجُلاً ما عَلِمتُ عَلَيهِ إلَّا خَيْرًا ، وما كانَ يَدْخُلُ على أَهْلى إلَّا مَعى . فَقامَ سَعدُ بنُ مُعاذٍ فقَالَ : يا رَسولَ الله ، واللهِ أَنَا أَعْذُرُكَ مِنْهُ ، إنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَه ، وإنْ كَانَ مِنْ إخْوانِنا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعلنا فِيه أَمْرَكَ . فَقامَ سَعدُ بنُ عُبادَةَ وَهُو سَيِّدُ الخَزْرَجِ ــ وكانَ قَبلَ ذٰلِكَ رَجُلاً صالِحًا ، ولٰكنِ احتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ ــ فَقالَ : كَذَبْتَ لعَمْرُ اللهِ ، واللهِ لا تَقتُلُهُ ولا تَقدِرُ على ذٰلِكَ . فَقَامَ أُسيدُ بنُ الحُضَير فَقالَ كَذَبْتَ لعَمرُ اللهِ ، واللهِ لَنَقتُلَنَّهُ ، فَإنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ المُنافِقينَ . فَثارَ الحيَّانِ الأَوسُ والخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا ، وَرسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى المِنبَرِ . فَنَزَلَ فَخَفَضَهُم حَتَّى سَكَتوا وسَكَتَ . وبَكَيْتُ يَوْمِى لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ ، ولا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، فَأَصْبحَ عِنْدِى أَبواىَ وقد بَكَيْتُ لَيْلَتَى ويومًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبِدى . قالَتْ : فَبَيْنا هما جالسانِ عِنْدِى وأَنا أَبكى إذِ استَأْذَنَتِ امرأَةٌ مِنَ الأَنصارِ فَأَذِنْتُ لها فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعى ، فَبَيْنا نَحنُ كذٰلك إذْ دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَجَلَسَ ولم يَجْلِسْ عِنْدِى مِنْ يَوْم قِيلَ فىَّ ما قِيلَ قَبلَها ، وقَد مَكَثَ شَهرًا لا يُوحىٰ إلَيْهِ فى شَأْنى شَيْءٌ . قالَتْ : فَتَشهَّدَ ثُمَّ

قالَ : يا عائِشَةُ فإنَّهُ بَلَغَنى عَنكِ كذا وكذا ، فإنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاسْتَغْفِرِى اللهَ وتُوبى إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تابَ تابَ اللهُ عَلَيهِ . فلمَّا قضى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَقالَته قَلَصَ دَمْعى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطرةً ، وقُلْتُ لأَبى : أَجِبْ عَنّى رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم . قالَ : واللهِ لا أَدرى ما أَقولُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَقُلْتُ لأُمّى : أَجيبى عَنّى رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فيما قالَ . قَالَتْ : واللهِ ما أَدْرى ما أَقولُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . قَالَتْ وأنا جارِيَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ لا أَقرأُ كَثيرًا مِنَ القُرآنِ ، فَقُلْتُ : إِنّى واللهِ لقد عَلمتُ أَنَّكم سَمِعْتُمْ ما يَتَحدَّثُ بِهِ النَّاسُ ووَقَرَ فى أَنْفُسِكُم وصَدَّقتمْ بهِ ، وإنْ قُلْتُ لَكُم إنّى بَرِيئَةٌ - واللهُ يَعْلَمُ أَنّى بَرِيئَةٌ - لا تُصَدِّقونَنى بِذٰلك ، ولَئِنِ اعتَرَفْتُ لَكُم بِأَمرٍ - واللهُ يَعلَمُ أَنّى بريئةٌ - لتُصَدِّقُنّى . واللهِ ما أَجِدُ لى ولكم مَثَلاً إلّا أَبا يوسُفَ إِذْ قالَ ﴿ فَصَبرٌ جَميلٌ واللهُ المُستَعانُ على ماتَصِفون ﴾ . ثُمَّ تَحَوَّلتُ على فِراشى وأَنا أَرجو أَنْ يُبَرِّئَنى اللهُ ، ولكِنْ واللهِ ما ظَنَنْتُ أَنْ يُنزِلَ فى شَأْنى وَحْيًا ، ولأَنا أَحقَرُ فى نَفْسى مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرآنِ فى أَمْرى ، ولٰكنّى كُنتُ أَرْجو أَنْ يَرى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى النَّومِ رُؤيا تُبَرِّئُنى ، فواللهِ ما رامَ مَجْلِسَهُ ولا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهلِ البَيْتِ حَتَّى أُنزِلَ عَلَيْهِ الوَحيُ ، فَأَخذَهُ ما يأْخُذُهُ مِنَ البُرَحاءِ[1] ، حَتَّى إنَّه ليَتَحدَّرُ مِنْهُ مِثلُ الجُمانِ مِنَ العَرَقِ فى يَومٍ شاتٍ . فلمّا سُرِّىَ عَنْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَضْحَكُ فَكانَ أَوَّلَ كَلِمَة تَكَلَّمَ بها أَنْ قالَ لى : يا عائِشَةُ أَحمَدِى اللهَ ، فَقَد بَرَّأَكِ اللهُ . قالَتْ لى أُمّى : قومِى إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَقُلتُ : لا واللهِ لا أَقومُ إلَيهِ ، ولا أَحمَدُ إلّا اللهَ . فَأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ [النور : ١١] ﴿ إنَّ الَّذينَ جاءُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُم ﴾ الآيات . فَلمَّا أنزلَ اللهُ هٰذا فى بَراءَتى قالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدّيقُ رَضِىَ اللهُ عنه - وكان يُنْفِقُ على مِسطَحِ بنِ أُثاثةَ لِقَرابتِهِ مِنهُ - واللهِ لا أُنْفِقُ على مِسطَحٍ بِشَىءٍ أَبدًا بعدَ أَنْ قالَ لِعائِشَةَ ، فَأَنزَلَ اللهُ تعالىٰ [النور : ٢٢] ﴿ ولا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ مِنكُم والسَّعة أَن يُؤتوا - إلىٰ قَوله - غفورٌ رَحيمٌ ﴾ فقالَ أَبو بكرٍ : بَلىٰ واللهِ ، إنّى لأُحِبُّ أَنْ يَغفِرَ اللهُ لى ، فَرجَعَ إلىٰ مِسطَحٍ الذى كانَ يُجْرى عَلَيهِ . وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسأَلُ زَينَبَ بِنتَ جَحْشٍ عَنْ أَمرى ، فقالَ : يا زَينبُ ما عَلِمْتِ ؟ ما رأيتِ ؟ فَقالتْ : يَا رَسولَ اللهِ ، أَحْمِى سَمْعِى وبَصَرِى ، واللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيها إلَّا خَيرًا . قالتْ : وهىَ الَّتى كانَتْ تُساميِنى ، فَعَصَمَها اللهُ بالوَرَعِ . قالَ وحَدَّثَنا فلَيحٌ عَنْ هِشامِ

(١) ما رام مجلسه : لم يفارقه . والبرحاء : شدة الكرب من ثقل الوحى .

ابنِ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ مِثْلَه . قالَ وحَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبى عَبْدِ الرَّحمٰنِ ويَحْيى بن سَعيدٍ عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَبى بكْرٍ مِثْلَهُ .

١٦ – باب إذا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلاً كَفاهُ . وقالَ أَبو جَمِيلَةَ : وَجَدتُ مَنْبوذًا فَلما رَآنى عُمَرُ قالَ : عَسى الغُوَيرُ أَبؤُسًا ، كَأَنَّهُ يَتَّهِمُنى[1] . قالَ عريفى : إِنَّه رَجُلٌ صالِحٌ . قالَ : كَذٰلِكَ ، اذهَبْ وعَلَينا نَفَقَتُهُ .

٢٦٦٢ – حدثنى مُحمَّدُ بن سَلامٍ حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهابِ حَدَّثَنا خالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ عَبدِ الرَّحمٰنِ ابنِ أَبى بَكرَةَ عَنْ أَبيهِ قالَ « أَثنىٰ رَجُلٌ علىٰ رَجُلٍ عِنْدَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ : وَيْلَكَ ، قَطَعتَ عُنُقَ صاحِبِكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِكَ (مِرارًا) . ثُم قالَ : مَنْ كانَ مِنْكُم مادِحًا أَخاهُ لا مَحالةَ فلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلانًا . واللهُ حَسِيبُهُ . ولا أُزَكِّى على اللهِ أَحَدًا . أَحسِبهُ كذا وكذا . إِنْ كان يَعْلَمُ ذٰلكَ مِنْهُ » .

[الحديث ٢٦٦٢ – طرفاه فى : ٦٠٦١ ، ٦١٦٢]

١٧ – باب ما يُكرَهُ مِنَ الإِطْنابِ فى المَدْحِ ، ولْيقُلْ ما يَعْلَم

٢٦٦٣ – حدثنا مُحمَّدُ بنُ صَبَّاح حَدَّثَنَا إِسْماعيلُ بنُ زَكَرِياءَ حَدَّثَنى بُرَيدُ بنُ عَبدِ اللهِ عَنْ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى موسىٰ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سَمِعَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلا يُثْنى عَلىٰ رَجُل ويُطرِيهِ فى مَدْحِهِ فقالَ : أَهلَكْتم – أَو قَطَعتمْ – ظَهرَ الرجُل » .

[الحديث ٢٦٦٣ – طرفه فى : ٦٠٦٠]

١٨ – باب بُلوغِ الصِّبيانِ وشَهادَتِهم ، وقَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [النور : ٥٩] ﴿ وإِذا بَلَغَ الأَطفالُ مِنكُم الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ . وقالَ مُغيرَةُ : احتَلَمتُ وأَنا ابنُ ثِنْتَى عَشْرَةَ سَنَةً . وبُلُوغُ النِّساء إِلى الحَيضِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ [الطلاق : ٤] ﴿ واللَّائى يَئِسْنَ مِنَ المَحيضِ مِنْ نسائِكُم – إِلى قَوْلِهِ – أَنْ يَضَعْنَ حَملَهُنَّ ﴾ . وقالَ الحَسَنُ بنُ صالِح : أَدرَكْتُ جارَةً لنا جَدَّةً بِنْتَ إِحْدى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

٢٦٦٤ – حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبو أُسامَةَ قالَ حَدَّثَنى عُبَيدُ اللهِ قالَ حَدَّثَنى نافِعٌ قالَ حَدَّثَنى ابنُ عمرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُما « أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُد وَهُوَ ابنُ

(١) المنبوذ : اللقيط . وقول عمر « عسى الغوير أبؤساً » هو مثل يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب . ولذلك قال أبو جميلة عن عمر : كأنه يتهمنى ، أى بأن يكون الولد له ، فزكاه عريفه بأنه رجل صالح .

أَربعَ عَشرةَ سَنَةً فَلَم يُجْزِنى ، ثُمَّ عَرَضَنى يَوْمَ الخَنْدَقِ وأنا ابنُ خَمْسَ عَشرَةَ فَأَجازَنى » قالَ نافِعٌ : فَقَدِمتُ على عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ فَحَدَّثْتُهُ الحديثَ فَقالَ : إنَّ هٰذا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغيرِ والكَبير ، وكَتَبَ إلى عُمَّالِهِ أَنْ يَفرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشرَةَ .

[الحديث ٢٦٦٤ – طرفه فى : ٤٠٩٧]

٢٦٦٥ – **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا صَفْوانُ بن سُلَيمٍ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ « غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ واجِبٌ علىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

١٩ – **باب** سُؤالِ الحاكِمِ المُدَّعِي : هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قَبلَ اليَمينِ

٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ – **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخبَرَنا أبو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقيقٍ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ حَلَفَ عَلىٰ يَمينٍ – وهُوَ فيها فاجِرٌ – لِيَقْتَطِعَ بها مالَ امرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ . قالَ فَقالَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ : فِيَّ وَاللهِ كانَ ذٰلِكَ ، كانَ بَيْنِي وبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنى فَقَدَّمتُهُ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ لى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قالَ قُلتُ : لا . قالَ فَقالَ لليَهودِيِّ : أَحلِفْ . قال قُلْتُ : يا رَسولَ اللهِ إذَن يَحلِفُ ويَذهَبُ بمالِي . قالَ فأنزَلَ اللهُ تعالىٰ [آل عِمران : ٧٧] ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَشتَرونَ بعَهْدِ اللهِ وأَيْمانِهِم ثَمَنًا قَليلا ﴾ إلىٰ آخِرِ الآيَةِ » .

٢٠ – **باب** اليَمين عَلىٰ المُدَّعىٰ عَلَيهِ فى الأَموالِ والحُدودِ . وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم

« شاهِداكَ أَوْ يَمينُهُ » وقالَ قُتَيبَةُ : حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابنِ شُبْرُمَةَ كَلَّمَنى أَبو الزِّنادِ فى شَهادَةِ الشَّاهِدِ ويَمينِ المُدَّعى ، فَقُلتُ : قالَ اللهُ تَعالىٰ [البقرة : ٢٨٢] ﴿ واستَشْهِدوا شَهيدَيْنِ مِنْ رِجالِكم ، فَإِنْ لَم يَكونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَونَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إحْداهُما فَتُذَكِّرَ إحداهُما الأُخْرىٰ ﴾ قُلْتُ : إذا كانَ يُكْتَفىٰ بِشهادَةِ شاهِدٍ ويَمينِ المُدَّعى فما تَحتاجُ أَن تُذَكِّرَ إحْداهُما الأُخرىٰ ، ما كانَ يَصنَعُ بِذِكرِ هٰذِهِ الأُخرىٰ ؟

٢٦٦٨ – **حدثنا** أبو نُعَيمٍ حَدَّثَنا نافِعُ بنُ عُمَرَ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ « كَتَبَ ابنُ عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إلَيَّ : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَضىٰ باليَمينِ عَلىٰ المُدَّعىٰ عَلَيْهِ » .

٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ ـ حدثنا عُثْمانُ بنُ أَبي شَيْبَةَ حَدَّثنا جَريرٌ عَنْ مَنْصورٍ عَنْ أَبي وائِلٍ قالَ : قالَ عَبدُ اللهِ « مَنْ حَلَفَ علىٰ يَمينٍ يَسْتَحِقُّ بها مالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضْبانُ ، ثُمَّ أَنزلَ اللهُ تَصْديقَ ذٰلِكَ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَشتَرونَ بِعَهدِ اللهِ وأَيْمَانِهم ـ إلى ـ عَذابٌ أَليمٌ ﴾ . ثُمَّ إنَّ الأَشْعَثَ بنَ قَيْسٍ خَرَجَ إلَينا فقَالَ : ما يُحَدِّثُكم أَبو عَبدِ الرَّحمٰنِ ؟ فَحَدَّثْناهُ بما قالَ ، فَقالَ : صدَقَ ، لَفِيَّ أُنْزِلَتْ ، كانَ بَيْنِي وبَيْنَ رَجُلٍ خُصومَةٌ فى شَيءٍ ، فَاخْتَصَمنا إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ : شاهِداكَ أَو يَمينُه . فَقلْتُ لَهُ : إنَّهُ إذَنْ يَحلِفُ ولا يُبالِي : فقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَنْ حَلَفَ علىٰ يمينٍ يَستَحِقُّ بها مالاً ـ وهُوَ فيها فاجِرٌ ـ لَقِيَ اللهَ وهُوَ عَلَيهِ غَضْبانُ . فأَنزَلَ اللهُ تَصْديقَ ذٰلك . ثُمَّ اقترَأَ هٰذِهِ الآيَةَ » .

٢١ ـ باب إذا ادَّعىٰ أو قَذَفَ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ البَيِّنَةَ وَيَنْطَلِقَ لِطَلَبِ البَيِّنَةِ

٢٦٧١ ـ حدثنا مُحمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنا ابنُ أَبي عَدِيٍّ عَنْ هِشامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ هِلالَ بنَ أُميَّةَ قَذَفَ امْرأَتَهُ عِنْدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَريكِ بنِ سَحْماءَ ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : البَيِّنَةَ ، أَو حَدٌّ فى ظَهْرِكَ ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، إذَا رَأىٰ أَحَدُنا علىٰ امرأَتِهِ رَجُلاً يَنطلِقُ يَلتَمِسُ البَيِّنَةَ ؟ فَجَعَلَ يَقولُ : البَيِّنَةَ وإلَّا حَدٌّ فى ظَهرِكَ . فَذَكَرَ حَديثَ اللِّعـانِ » .

[الحديث ٢٦٧١ ـ طرفاه فى : ٤٧٤٧ ، ٥٣٠٧]

٢٢ ـ باب اليَمينِ بَعْدَ العَصْرِ

٢٦٧٢ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا جَريرُ بنُ عَبدِ الحَميدِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبي صالِحٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ولا يَنْظُرُ إلَيْهِم ولا يُزَكِّيهِم وَلَهم عَذابٌ أَليمٌ : رَجُلٌ علىٰ فَضْلِ ماءٍ بِطَريقٍ يَمنَعُ مِنْهُ ابنَ السَّبيلِ . ورَجُلٌ بايَعَ رَجُلاً لا يُبايِعُهُ إلا للدُّنيا ، فإنْ أَعْطاهُ ما يُريدُ وَفىٰ لهُ وإلَّا لم يَفِ لَه . ورَجُلٌ ساوَمَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعدَ العَصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَد أَعْطى بها كذا وكذا فأَخَذها » .

٢٣ - **باب** يَحْلِفُ المُدَّعىٰ عَلَيهِ حَيْثُما وَجَبَتْ عَلَيْهِ اليَمِينُ ، ولا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إلىٰ غَيْرِهِ . قَضىٰ مَرْوانُ بِاليَمِينِ عَلىٰ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ عَلىٰ المنْبَرِ فَقالَ : أَحلِفُ لَه مَكانى ، فَجَعَلَ زَيْدٌ يَحْلِفُ ، وأَبىٰ أَن يَحلِفَ على المِنْبرِ ، فَجَعَلَ مَروانُ يَعجَبُ مِنهُ

وقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « شاهِداكَ أَو يَمينُه » ولم يَخصَّ مَكانًا دُونَ مَكان

٢٦٧٣ - **حدثنا** مُوسىٰ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا عَبدُ الواحِدِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبى وائِلٍ عَنِ ابنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « مَنْ حَلَفَ عَلىٰ يَمينٍ لِيَقْتَطِعَ بِها مالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضْبانُ » .

٢٤ - **باب** إذا تَسارَعَ قَوْمٌ فى اليمينِ

٢٦٧٤ - **حدثنى** إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبدُ الرَّزَّاقِ أَخبرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عَلىٰ قَومٍ اليَمينَ فَأَسرَعوا ، فَأَمَرَ أَنْ يُسهَمَ بَيْنَهم فى اليَمينِ أَيُّهم يَحْلِفُ » .

٢٥ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرونَ بِعَهدِ اللهِ وَأَيْمَانِهم ثَمَنًا قَلِيلا أُولٰئِكَ لا خَلَاقَ لَهم فى الآخِرَةِ ، ولا يُكَلِّمُهم اللهُ ، ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِم يَوْمَ القِيامَةِ ، ولا يُزَكِّيهم ، وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيم ﴾ .

٢٦٧٥ - **حدثنى** إسْحاقُ أَخبرَنا يَزِيدُ بنُ هارونَ أَخبرَنا العَوَّامُ حَدَّثَنى إبْراهِيمُ أَبو إسْماعِيلَ السَّكْسَكِيُّ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ أَبِى أَوفىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يقولُ « أَقامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ فَحَلَف بِاللهِ لَقَد أَعْطىٰ بها ما لم يُعطِها . فنَزَلَتْ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرونَ بعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهم ثَمَنًا قَليلا ﴾ .

قالَ ابنُ أَبى أَوفىٰ : النَّاجِشُ آكِلُ رِبًا خائِنٌ .

٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ - **حدثنا** بِشْرُ بنُ خالِدٍ أَخبرَنا مُحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ أَبى وائِلٍ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « مَنْ حَلَفَ عَلىٰ يَمينٍ كاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مالَ الرَّجُلِ - أَو قالَ أَخِيهِ - لَقِيَ اللهَ وهُو عَلَيْهِ غَضْبانُ . وأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ تَصْديقَ ذٰلِكَ

فى القرآن ﴿ إنَّ الَّذِينَ يشتَرُونَ بِعهدِ اللهِ وأَيْمانِهم ثمنًا قَلِيلا - إلىٰ قَوْلِهِ - عذابٌ أَليمٌ ﴾ . فَلَقِيَنى الأَشعثُ فَقالَ : ما حدَّثَكم عبدُ اللهِ اليوْم ؟ قُلْتُ كذا وكذا . قالَ : فىَّ أُنزِلَتْ » .

٢٦ - **باب** كيف يُسْتَحْلَف ؟ قالَ تَعالىٰ ﴿ يحْلِفُونَ بِاللهِ ﴾ [التوبة : ٥٦، ٦٢، ٦٤]

وقَوْلُ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿ ثُمَّ جاءُوكَ يحْلِفُونَ بِاللهِ إنْ أَردْنَا إلَّا إحْسانًا وتَوْفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٢] . يُقالُ : بِاللهِ وتَاللهِ وواللهِ وقالَ النَّبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم « ورجُلٌ حلَفَ بِاللهِ كاذِبًا بعد العصرِ » ولا يُحلَفُ بغَيْرِ اللهِ

٢٦٧٨ - **حدّثنا** إسماعِيلُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ حدَّثَنى مالِكٌ عنْ عمِّهِ أَبِى سُهَيلِ بنِ مالِكٍ عنْ أَبيهِ أَنَّهُ سمِع طَلْحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ رضِىَ اللهُ عنهُ يَقولُ « جاءَ رجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَإذَا هُو يَسأَلُهُ عَنِ الإِسْلامِ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : خَمْسُ صَلَوَاتٍ فى اليَوْمِ وَاللَيْلَةِ ، فَقالَ : هَلْ علَىَّ غَيرُهُ ؟ قالَ : لا : إلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ . فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : وصِيامُ شَهْرِ رَمَضانَ ، فَقالَ : هَلْ عَلَىَّ غيرُها ؟ قالَ : لا ، إلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ . قالَ : وذَكَرَ لهُ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الزَّكاةَ ، قالَ : هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهُ ؟ قالَ : لا ، إلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ . قالَ : فَأَدْبرَ الرَّجُلُ وهوَ يَقولُ : واللهِ لا أَزيدُ علىٰ هذا ولا أَنقُصُ . قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : أَفْلَحَ إنْ صدَقَ » .

٢٦٧٩ - **حدّثنا** مُوسىٰ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيرِيَةُ قالَ : ذَكَرَ نافِعٌ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ « مَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللهِ أَو لِيَصْمُتْ » .

[الحديث ٢٦٧٩ - أطرافه فى : ٣٨٣٦ ، ٦١٠٨ ، ٦٦٤٦ ، ٦٦٤٨]

٢٧ - **باب** مَنْ أَقامَ الْبَيِّنَةَ بعدَ اليمين وقال النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : « لَعَلَّ بعْضَكمْ أَلْحَنُ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض » وقال طاوُس وإبراهِيم وشُريح : الْبَيِّنَةُ العادِلةُ أَحَقُّ منَ اليمِين الفاجِرَة

٢٦٨٠ - **حدّثنا** عبدُ اللهِ بن مَسْلَمَة عن مالك عن هِشام بن عُرْوَةَ عن أَبيه عن زَيْنَب عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضِىَ اللهُ عَنها أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال « إنَّكم تَختَصِمُونَ إلىَّ ولَعَلَّ بَعْضَكمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض فَمَن قَضَيْتُ لَهُ بِحقِّ أَخيهِ شيئًا بقَوْلِهِ فإنَّمَا أَقطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلا يَأْخُذْها » .

٢٨ - باب مَنْ أمَرَ بإنجازِ الوَعْدِ . وفعَلَهُ الحَسَنُ

﴿واذكُرْ فى الكِتابِ إسْماعِيلَ إنَّهُ كانَ صادِقَ الوَعْدِ﴾ [مريم :٥٤] .وقضَى ابنُ الأشْوَعِ بالوَعْدِ، وذَكَرَ ذلكَ عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ

وقالَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وذَكَرَ صِهرًا لهُ فَقالَ : وَعَدَنى فوفَى لى»

قالَ أبو عَبدِ اللهِ : رَأيْتُ إسْحاقَ بنَ إبراهِيمَ يَحتَجُّ بِحَديثِ ابنِ أشْوَعَ

٢٦٨١ - حدثنى إبْراهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعد عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أخبَرَهُ قالَ : أخْبَرَنِى أبو سُفْيَانَ أنَّ هِرقلَ قالَ لَهُ « سَألْتُكَ ماذا يَأمُرُكم فَزَعَمْتَ أنهُ يَأمُرُ بِالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفافِ والوَفاءِ بالعهدِ وأداءِ الأمانةِ ، قالَ : وهٰذهِ صِفةُ نَبِيٍّ » .

٢٦٨٢ - حدثنا قُتيبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفرٍ عَنْ أبى سُهَيْلٍ نافِعِ بنِ مالِكِ ابنِ أبى عامِرٍ عَنْ أبيهِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ «آيةُ المُنافِق ثَلاث : إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذَا اؤتُمِنَ خانَ ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ» .

٢٦٨٣ - حدثنا إبْراهِيمُ بنُ مُوسى أخْبَرَنَا هِشامٌ عَنِ ابنِ جرَيْجٍ قالَ أخْبرَنى عمرُو بنُ دِينارٍ عَنْ مُحمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم قالَ « لمَّا ماتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جاءَ أبا بَكْرٍ مالٌ مِنْ قِبلِ العلاءِ بنِ الحَضْرَمِيِّ فَقالَ أبو بكْرٍ : مَنْ كانَ لَهُ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم دينٌ ، أو كانَتْ لهُ قِبلَهُ عِدةٌ فَلْيأتِنَا : قالَ جابِرٌ : فَقُلْتُ وعدنى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ يُعطِيَنى هٰكذا وهٰكذا وهكذا - فبسَطَ يديهِ ثَلاثَ مرّاتٍ - قالَ جابِرٌ : فعدَّ فى يدى خَمسَمائةٍ ثُم خمسمائةٍ ثُمَّ خمسَمائَة » .

٢٦٨٤ - حدثنى مُحمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحيمِ أخْبَرَنَا سَعيدُ بنُ سُليمانَ حَدَّثَنَا مَروانُ بنُ شُجاعٍ عَنْ سالِمٍ الأفطَسِ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ قالَ « سَألَنى يَهودِىٌّ مِنْ أهل الحِيرَةِ : أىَّ الأجَلَيْنِ قَضَى مُوسى ؟ قُلْتُ : لا أدْرى حَتَّى أقدَمَ على حَبرِ العَرَبِ فَأسألَهُ . فَقَدِمتُ فَسَألْتُ ابنَ عَبَّاسٍ فَقالَ : قَضَى أكثَرَهُمَا وأطيَبَهُمَا ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا قالَ فَعَلَ » .

٢٩ - باب لا يُسألُ أهلُ الشِّركِ عَنِ الشَّهادَةِ وغَيرِها

. وقالَ الشَّعْبِيُّ لا تَجوزُ شَهادَةُ أهلِ المِلَلِ بَعْضِهم على بَعضٍ لِقَولهِ عَزَّ وجَلَّ [المائدة : ١٤] ﴿ فَأغْرَينا بَيْنَهمُ العَداوَةَ والبَغْضاءَ ﴾ . وقالَ

أبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم «لا تُصدِّقوا أهلَ الكِتابِ ولا تُكذِّبوهم، وقولوا ﴿آمنَّا باللهِ وما أُنزِلَ﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية.

٢٦٨٥ ـ **حدّثنا** يَحيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ «يا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ، كَيفَ تَسْأَلونَ أهلَ الكِتابِ وكِتابُكُم الَّذِي أُنزِلَ على نَبيِّهِ صلى الله عليه وسلم أحْدَثُ الأخبارِ باللهِ[1] تَقرءُونَهُ لم يُشَبْ[2]؟ وقد حَدَّثَكُمُ اللهُ أنَّ أهلَ الكِتابِ بَدَّلوا ما كَتَبَ اللهُ وغَيَّروا بِأَيدِيهِمُ الكِتَابَ فَقَالوا [البقرة: ٧٩] ﴿هٰذا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَروا بِهِ ثَمَنًا قَليلا﴾ أفَلا يَنهاكُم بِما جاءَكُم مِنَ العِلْمِ عَنْ مُساءَلَتِهِم؟ ولا واللهِ ما رَأَيْنا مِنْهُم رَجُلاً قَطُّ يَسألُكُم عَنِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيكُم».

[الحديث ٢٦٨٥ ـ أطرافه فى: ٧٣٦٣، ٧٥٢٢، ٧٥٢٣]

٣٠ ـ باب القُرْعَةِ في المُشْكِلات

وَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ [آلِ عمرانِ: ٤٤] ﴿إذ يُلْقونَ أقلامَهُم أيُّهم يَكْفُلُ مريَمَ﴾.

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ اقتَرَعوا فجرَتِ الأقلامُ مَعَ الجِرْيَةِ، وعالَ قَلَمُ زَكَرِيَّاءَ الجِريةَ[3] فَكَفَلَها زَكَرِيَّاءُ.

وقَوْلِهِ [الصافات: ١٤١] ﴿فَساهَمَ﴾: أقرَعَ ﴿فَكانَ مِنَ المُدْحَضِينَ﴾: مِنَ المَسْهومين

وَقالَ أبو هُرَيرَةَ «عَرَضَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَوْمٍ اليَمينَ فَأَسرَعوا، فَأمَرَ أنْ يُسْهَمَ بَيْنَهم: أيُّهم يَحْلِفُ».

٢٦٨٦ ـ **حدّثنا** عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حَدَّثَنا أبي حَدَّثَنا الأعْمَشُ قالَ حَدَّثَني الشَّعْبيُّ أنَّهُ سَمِعَ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقولُ: قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم «مَثَلُ المُدْهِنِ في حُدودِ اللهِ والواقِعِ فيها[4] مَثَلُ قَوْمٍ استَهَموا سَفِينَةً فَصارَ بَعْضُهُم في أسْفَلِها وصارَ بَعضُهُم في أعْلاها، فكانَ الَّذينَ في أسفَلِها يَمرُّونَ بالماءِ على الَّذِينَ في أعْلاها، فَتأذَّوا بِهِ، فَأخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأتَوْهُ فَقالوا: مالَكَ؟ قالَ: تَأذَّيتُم بي ولا بُدَّ لي مِنَ الماءِ، فَإنْ أخَذوا على يَدَيهِ أنجَوْهُ ونَجَّوا أنفُسَهم، وإنْ تَرَكوهُ أهلَكوهُ وأهلَكوا أنفُسَهم».

---

(١) أي آخر رسالات الله وأكملها.

(٢) امتاز الإسلام بأن كتابه حفظ من زمن نزوله، فبقى نصه أصدق نصوص الديانات على وجه الأرض لم تشبه شائبة.

(٣) أي ارتفع قلمه على الماء الجاري فى النهر، وانحدرت الأقلام الأخرى إلى أسفل.

(٤) المدهن والمداهن: المرائى الذى يضيع الحقوق ولا ينكر المنكر، والواقع فيها: مرتكبها.

٢٦٨٧ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال حَدَّثَني خارِجَةُ بنُ زَيدٍ الأَنْصارِيُّ أَنَّ أُمَّ العَلاءِ امرأةٌ مِنْ نِسائِهم قد بايَعتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ عُثْمَانَ بنَ مَظْعونٍ طارَ لَهُ سَهمُهُ في السُّكْنَى حِينَ أَقرَعَتِ الأَنصارُ سُكنَى المُهاجِرِينَ ، قالَتْ أُمُّ العلاءِ : فَسَكَنَ عِنْدَنا عُثْمانُ بنُ مَظْعونٍ ، فَاشْتَكَى فَمَرَّضناهُ ، حَتَّى إذا تُوُفِّيَ وجَعَلْناهُ في ثِيابِهِ دَخَلَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيكَ أَبا السَّائِبِ ، فَشَهادَتي عَلَيكَ لَقَد أَكْرَمَكَ الله . فَقالَ لي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : وما يُدْرِيكَ أَنَّ اللهَ أَكرَمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لا أَدْرِي بِأَبِي أَنتَ وأُمِّي يا رَسولَ اللهِ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَمَّا عُثْمانُ فَقَدْ جاءَهُ واللهِ اليَقِينُ ، وإِنِّي لَأَرجو لَهُ الخَيرَ ، واللهِ ما أَدري - وأَنا رَسولُ اللهِ - ما يُفعَلُ بِهِ . قالَتْ : فَواللهِ لا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبدًا ، وأَحْزَنَني ذٰلكَ . قالَتْ : فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمانَ عَيْنًا تَجْرِي ، فَجِئْتُ إِلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : ذٰلِكَ عَمَلُهُ » .

٢٦٨٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبدُ اللهِ أَخبَرَنا يونُسُ عَنِ الزُّهرِيِّ قالَ أَخبرَني عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ « كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ سَفَرًا أَقرَعَ بَيْنَ نسائِهِ ، فأَيَّتُهنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها معهُ . وكانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امرأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَها ولَيْلَتَها . غَيرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمعةَ وَهَبَتْ يَوْمَها ولَيْلَتَها لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم تَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم » .

٢٦٨٩ - حدثنا إسماعيلُ قالَ حَدَّثَني مالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَولىٰ أَبي بَكْرٍ عَنْ أَبي صالحٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ[1] والصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لم يَجِدوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِموا عَلَيهِ لَاستَهَموا ، ولو يَعْلَمونَ ما في التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقوا إِلَيهِ ، ولو يَعْلَمونَ ما في العَتَمةِ والصُّبحِ لَأَتَوهُما ولو حَبْوًا[2] » .

(١) النداء هو الأذان للصلاة .
(٢) التهجير : التبكير إلى صلاة الظهر . والعتمة : صلاة العشاء . حبواً : زحفاً على اليدين والركبتين .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٣) كتاب الصلح

١ ـ **باب** ما جاء فى الإِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ . وقَوْلِهِ عزَّ وجَلَّ [النساء : ١٤]

﴿ لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُم إلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَو مَعْروفٍ أَو إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ فَسَوفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

وَخرُوجِ الإِمَامِ إلَى المَواضِعِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ

٢٦٩٠ ـ **حدثنا** سَعِيدُ بنُ أَبى مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبو غَسَّانَ قالَ حَدَّثَنِى أَبو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ ناسًا مِنْ بَنِى عَمْرِو بنِ عَوْفٍ كانَ بَيْنَهُم شَىْءٌ ، فَخرَجَ إِلَيهِم النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فى أُناسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصلِحُ بَيْنَهم ، فَحضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَم يَأْتِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَذَّنَ بِلالٌ بِالصَّلاةِ وَلَم يَأْتِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم . فَجاءَ إِلَىٰ أَبِى بَكْرٍ فَقالَ : إِنَّ النَّبِىَّ صلى الله الله عليه وسلم حُبِسَ ، وَقد حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ فَقالَ : نَعَم ، إِنْ شِئْتَ . فَأَقامَ الصَّلاةَ فَتَقَدَّمَ أَبو بكرٍ ، ثُمَّ جاءَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَمْشِى فى الصُّفوفِ حَتَّى قامَ فى الصَّفِّ الأَوَّلِ ، فَأَخذَ النَّاسُ فى التَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا ، وكانَ أَبو بَكْرٍ لا يَكادُ يَلْتَفِتُ فى الصَّلاةِ ، فالتَفَتَ فَإذا هُوَ بالنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم وَراءَهُ ، فَأَشارَ إِلَيهِ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّى كما هُوَ ، فَرَفَعَ أَبو بكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ ، ثُمَّ رَجَعَ القَهقَرىٰ وَراءَهُ حَتَّى دَخَلَ فى الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى بالنَّاسِ . فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبلَ علىٰ النَّاسِ فَقالَ : يا أَيُّها النَّاسُ ، إذا نابَكُم شَىْءٌ فى صَلاتِكُم أَخَذْتُم بالتَّصْفِيحِ ، إِنَّما التَّصْفِيحُ للنِساءِ ، مَنْ نابهُ شَىْءٌ فى صَلاتهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللهِ ، فإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحدٌ إِلَّا التَفَتَ . يا أَبَا بكْرٍ ، مَا مَنَعكَ حِينَ أَشرتُ إِلَيكَ لم تُصَلِّ بِالنَّاسِ ؟ فَقالَ : ما كانَ يَنْبَغِى لابنِ أَبِى قُحافةَ أَنْ يُصلِّىَ بَيْنَ يَدَىِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم » .

٢٦٩١ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثنا مُعْتَمِرٌ قالَ سَمِعْتُ أَبِى أَنَّ أَنَسًا رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ « قِيلَ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم : لو أَتَيْتَ عَبدَ اللهِ بنَ أُبَىٍّ . فَانطلَقَ إِلَيهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم وَرَكِبَ حِمارًا ،

فَانطَلَقَ الْمُسْلِمونَ يَمْشونَ مَعَهُ ـ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ[1] ـ فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ قالَ : إِلَيكَ عَنِّي ، واللهِ لَقَد آذاني نَتَنُ حِمارِكَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ مِنْهم : واللهِ لَحِمَارُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ . فَغَضِبَ لِعَبدِ اللهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَشَتَمَا ، فَغَضِبَ لِكلٍّ واحدٍ مِنْهما أَصْحابُه ، فكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بالجَرِيدِ والأَيْدِي والنِّعالِ ، فَبَلَغَنا أَنَّها أُنْزِلَتْ ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما ﴾ [الحُجُرات : ٩] .

٢ ـ باب لَيْسَ الكاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ

٢٦٩٢ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبدِ اللهِ حَدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بنَ عَبدِ الرَّحمٰنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَو يَقولُ خَيْرًا » .

٣ ـ باب قَوْلِ الإِمامِ لأَصْحابِهِ : اذْهَبُوا بِنا نُصْلِحُ

٢٦٩٣ ـ حدثنا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ وإِسْحاقُ بنُ مُحمَّدٍ الفَرْوِيُّ قالا : حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ جَعْفرٍ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهلِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ قُباءٍ اقْتَتَلوا حَتَّى تَرامَوا بالحِجارَةِ ، فَأُخْبِرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذٰلِكَ فَقالَ : اذْهَبوا بِنا نُصْلِحُ بَيْنَهُم » .

٤ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالىٰ [النساء : ١٢٨] ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ، والصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾

٢٦٩٤ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ﴿ وَإِنِ امرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشوزًا أَو إِعْراضًا ﴾ قَالَتْ « هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنَ امرأَتِهِ مالا يُعْجِبُهُ كِبرًا أَو غَيرَهُ فيُرِيدُ فِراقَها ، فَتَقولُ : أَمْسِكْنِي ، واقْسِمْ لِي ما شِئْتَ . قالَتْ : ولا بَأْسَ إِذا تَراضَيا » .

٥ ـ باب إِذا اصطَلَحوا على صُلْحِ جَوْرٍ فالصُّلْحُ مَردود

٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ ـ حدثنا آدَمُ حَدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالا « جاءَ أَعرابيٌّ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ اقضِ

(١) أي لا تنبت ، ولذلك يثور فيها الغبار .

بَينَنا بِكِتَابِ اللهِ . فَقامَ خَصمُهُ فَقالَ : صَدَقَ ، اقْضِ بَيننَا بِكِتَابِ اللهِ . فَقَالَ الأَعرابيُّ : إِنَّ ابْنِى كانَ عَسِيفًا علىٰ هذا فَزَنىٰ بامْرأَتِهِ ، فَقالوا لى : على ابنِكَ الرَّجْمُ ، فَفَدَيتُ ابْنِى مِنْهُ بمِائةٍ مِنَ الغَنَمِ ووَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلتُ أَهْلَ العِلْمِ فقالوا : إِنَّما عَلىٰ ابنِكَ جَلْدُ مائةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ . فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : لأَقْضِينَّ بَيْنَكما بِكِتَابِ اللهِ ، أَما الوَلِيدَةُ والغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وعلىٰ ابْنِكَ جَلْدُ مائةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ . وأَمَّا أَنتَ يا أُنَيسُ ــ لِرجُلٍ ــ فاغْدُ على امرأَةِ هٰذا فارجُمها . فغَدا عليها أُنَيسٌ فَرَجَمَها » .

٢٦٩٧ ــ **حدّثنا** يَعْقوبُ حَدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَبيهِ عَنِ القاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ أَحدَثَ فى أَمْرِنا هٰذا ما لَيسَ فيهِ فَهُو رَدٌّ»

رَواهُ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمىُّ وعَبْدُ الواحدِ بنُ أَبى عَوْنٍ عَنْ سَعدِ بنِ إِبْراهِيمَ .

٦ ــ باب كَيْفَ يُكْتَبُ « هذا ما صالَحَ فُلانُ بنُ فُلانٍ فُلانَ بنَ فلانٍ » وإنْ لم يَنْسُبْهُ إلىٰ قَبِيلَتِهِ أَو نَسَبِهِ

٢٦٩٨ ــ **حدّثنا** مُحمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبى إِسْحاقَ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ ابنَ عازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا قالَ : لَمَّا صالَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ الحدَيْبِيةِ كَتَبَ عَلىٌّ ابنُ أَبى طالبٍ رِضْوانُ اللهِ عَلَيهِ بَيْنَهم كِتابًا ، فَكَتَبَ « مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ » فَقَالَ المُشْرِكونَ : لا تَكْتُبْ مُحمَّدٌ رَسولُ اللهِ ، لو كُنْتَ رَسولاً لم نُقاتِلْكَ . فَقالَ لِعَلىٍّ : امْحُه . فَقالَ عَلىٌّ : ما أَنا بِالَّذِى أَمْحاهُ ، فَمَحَاهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ ، وصالَحَهم عَلىٰ أَنْ يَدخُلَ هُوَ وأَصْحابُهُ ثَلاثةَ أَيامٍ ، ولا يَدخلُوها إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ . فَسَأَلوه : ما جُلُبَّانُ السِّلاحِ ؟ فَقالَ : القِرابُ بما فِيهِ »

٢٦٩٩ ــ **حدّثنا** عُبَيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبى إِسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « اعْتَمَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فى ذِى القَعْدَةِ ، فَأَبىٰ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعوهُ يَدخُلُ مَكَّةَ ، حَتىٰ قاضاهُم علىٰ أَنْ يُقيمَ بها ثَلاثةَ أيامٍ . فَلمَّا كَتَبوا الكِتابَ كَتَبوا : هٰذا ما قاضىٰ عَلَيهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقالوا : لا نُقرُّ بها ، فَلَو نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ ما مَنَعناكَ ، لكنْ أَنْتَ مُحمَّدُ عَبدُ اللهِ . قالَ : أَنا رَسولُ اللهِ ، وأَنا مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ ، ثُمَّ قالَ لِعَلىٍّ : امحُ « رَسولَ اللهِ » قالَ : لا واللهِ لا أَمْحوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الكِتابَ فَكَتَبَ : هذا ما قاضىٰ عَلَيْهِ مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ ، لا يَدخُلُ مَكَّةَ سِلاحٌ إِلَّا فى القِرابِ ، وأَنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أَهلِها بِأَحدٍ إِنْ أَرادَ أَنْ يَتبعَهُ ، وأَنْ لا يَمنعَ

أَحَدًا مِنْ أَصحابهِ أَرادَ أَنْ يُقيمَ بها . فلمَّا دَخلَها ومَضَى الأَجَلُ أَتوا عَلِيًّا فقالوا : قُلْ لِصاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضى الأَجَلُ . فَخَرَجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَتَبِعَتْهُم ابنةُ حَمْزَةَ ـ ياعَمِّ ، ياعَمِّ ـ فَتَناوَلَها عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيدِهَا وقالَ لِفاطِمَةَ : دُونَكِ ابنةَ عَمِّكِ أَحمِلِيها . فَاخْتَصَمَ فيها عَلِيٌّ وزَيدٌ وجَعفَرٌ . فَقالَ عَلِيٌّ : أَنا أَحقُّ بِها وَهِيَ ابنَةُ عَمِّي وخالتُها تَحْتِي . وقالَ زيدٌ : ابنةُ أَخي . فقضَى بِها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لخالَتِها وقالَ : الخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ ، وقالَ لِعَلِيٍّ أَنتَ مِنِّي وأَنا مِنْكَ . وقالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهتَ خَلْقِي وخُلُقِي . وقالَ لِزَيدٍ : أَنتَ أَخونا ومَوْلانا » .

٧ ـ باب الصُّلح معَ المُشْرِكينَ . فيهِ عَنْ أَبي سُفْيانَ

وقالَ عَوْف بنُ مالِكٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « ثُمَّ تكونُ هُدْنَةٌ بَينكُم وبَيْنَ بَنِى الأَصْفرِ » وفيهِ سَهْلُ بنُ حُنَيف « لَقَد رَأَيْتُنا يَوْمَ أَبي جَنْدَلٍ » ، وأَسْماءُ ، والمِسْوَرُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

٢٧٠٠ ـ وقالَ موسىٰ بنُ مَسْعودٍ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ بنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبي إِسْحَاقَ عَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قالَ « صالَحَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المُشْرِكينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَشْياءَ : عَلى أَنَّ مَنْ أَتاهُ مِنَ المُشْرِكينَ رَدَّهُ إِلَيْهِم ، ومَنْ أَتاهُم مِنَ المُسْلِمينَ لم يَرُدُّوه . وعَلىٰ أَنْ يَدخُلَها مِنْ قابِلٍ ويُقيمَ بها ثَلاثَةَ أَيامٍ ، ولا يَدخُلَها إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ : السَيفِ والقَوْسِ ونَحْوِه . فَجاءَ أَبو جَندَلٍ يَحجُلُ فى قُيودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيهم » .

قالَ أَبو عَبدِ اللهِ : لم يَذكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفيانَ أَبا جَندَلٍ ، وقالَ « إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلاحِ » .

٢٧٠١ ـ حدثنا مُحمَّدُ بنُ رافِعٍ حَدَّثَنا سُريجُ بنُ النُّعمانِ حَدَّثَنا فُلَيحٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما « أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرجَ مُعتَمِرًا ، فَحالَ كُفَّارُ قُرَيشٍ بَيْنَهُ وبَيْنَ البيتِ ، فنحَرَ هَدْيَهُ ، وحَلَقَ رَأْسَهُ بالحُدَيْبيةِ ، وقاضاهُم على أَن يَعْتَمِرَ العامَ المُقبِلَ ، ولا يَحمِلَ سِلاحًا عَلَيهم إِلَّا سيُوفًا ، ولا يُقيمَ بها إِلَّا ما أَحَبُّوا . فَاعْتَمرَ مِنَ العامِ المُقْبِلِ فَدَخلَها كما كانَ صالَحهم ، فَلما أَقامَ بها ثَلاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخرُجَ فَخَرَجَ » .

[الحديث ٢٧٠١ ـ طرفه فى : ٤٢٥٢]

٢٧٠٢ ـ حدثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرٌ حَدَّثَنا يَحيَى عَنْ بَشِيرِ بنِ يَسارٍ عَنْ سَهلِ بنِ أَبي حَثمةَ قالَ « انطلَقَ عَبدُ اللهِ بنُ سَهلٍ ومُحيِّصةُ بنُ مَسعودِ بنِ زَيدٍ إِلى خَيْبَرَ وهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ .... »

[الحديث ٢٧٠٢ ـ أطرافه فى : ٣١٧٣ ، ٦١٤٣ ، ٦٨٩٨ ، ٧١٩٢]

٨ - باب الصُّلْحِ فى الدِّيَةِ

٢٧٠٣ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الأنْصارِيُّ قالَ حَدَّثَني حُمَيدٌ أنَّ أنَسًا حَدَّثَهم أنَّ الرُّبَيِّعَ -وهى ابنَةُ النَّضْرِ- كَسرَتْ ثَنِيَّةَ جارِيةٍ ، فَطَلَبوا الأَرْشَ وطَلَبوا العَفوَ فأَبَوا ، فأَتَوُا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فأَمَرَهم بالقِصاصِ ، فقالَ أنَسُ بنُ النَّضرِ : أتُكسَرُ ثَنيَّةُ الرُّبيِّعِ يا رَسولَ اللهِ ؟ لا والَّذِي بَعثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنِيَّتُها . فقالَ : يا أنَسُ كِتابُ اللهِ القِصاصُ . فَرَضِيَ القَوْمُ وعَفَوا ، فقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَو أقْسَمَ على اللهِ لأَبَرَّه » زادَ الفَزاريُّ عَنْ حُمَيدٍ عَنْ أنَسٍ « فَرَضِيَ القَوْمُ وَقبِلوا الأَرْشَ » .

[الحديث ٢٧٠٣ - أطرافه فى : ٢٨٠٦ ، ٤٤٩٩ ، ٤٥٠٠ ، ٤٦١١ ، ٦٨٩٤]

٩ - باب قَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم للحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهما :

« ابني هٰذا سَيِّد ، ولَعلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَين فِئَتينِ عَظِيمَتينِ .

وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُه ﴿ فَأَصْلِحوا بَينهمَا ﴾ [الحجرات : ٩]

٢٧٠٤ - حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحمَّد حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أبي مُوسىٰ قالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقولُ « اسْتَقْبَلَ واللهِ الحسنُ بنَ عليٍّ مُعاويَةَ بِكَتائِبَ أمثالِ الجِبالِ ، فقالَ عَمرُو بنُ العاصِ : إني لأَرىٰ كَتائِبَ لا تُوَلِّي حَتَّى تَقتُلَ أقْرانَها . فَقالَ لهُ مُعاوِيَةُ - وكانَ واللهِ خَيرَ الرَّجلَين[1] - أيْ عَمرُو ، إنْ قَتَلَ هٰؤلاءِ هٰؤلاءِ وهٰؤلاءِ هؤلاءِ مَنْ لِي بِأُمورِ النَّاسِ ، مَنْ لى بِنِسائِهِم ، مَنْ لى بضَيعتِهم ؟ فَبعَثَ إلَيه رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَني عَبدِ شَمسٍ - عَبدَ الرحمٰنِ بنَ سَمُرَةَ وعَبدَ اللهِ بنَ عامرِ بنِ كُرَيزٍ - فَقالَ : اذهَبا إلىٰ هٰذا الرَّجُلِ فاعرِضا عَلَيهِ وقولا لَه واطْلُبا إلَيهِ . فَأَتَياهُ فَدَخَلا عَلَيْهِ فَتكلَّما وقالا لَهُ وطلَبَا إلَيهِ . فَقالَ لَهما الحَسَنُ بنُ عَليٍّ : إنَّا بَنو عَبدِ المُطَّلِبِ قَد أَصَبْنَا مِنْ هٰذا المالِ ، وإنْ هٰذِهِ الأُمَّةَ قد عاثَتْ فى دِمائِها . قالا : فإنَّهُ يَعرِضُ عَلَيكَ كذا وكذا ، ويَطْلُبُ إلَيكَ ويَسأَلُكَ . قالَ : فَمنْ لى بِهذا ؟ قالا : نَحْنُ لكَ بِهِ . فَما سَأَلَهما شَيئًا إلَّا قالا : نَحنُ لكَ بِهِ . فَصالحهُ . فَقالَ الحَسَنُ : وَلَقَد سَمِعْتُ

---

(١) وكلا الرجلين كان خيراً وبركة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى تاريخ الإسلام وعلى تكوين هذا الكيان الإسلامى . والمفضول منهما وهو عمرو بن العاص هو السبب الأول لهداية الله سكان مصر وما يليها إلى الإسلام ومن تناسل منهم منذ أربعة عشر قرنا ، ويكفيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى ابنه عبد الله بن عمرو « نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله » وقال فى رأس هذه الأسرة « عمرو بن العاص من صالحى قريش » وليحذر أهل الإيمان من الأخبار المكذوبة والمحرفة عنه وعن غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها من وضع الشيعة والشعوبية . وأمثالهما الذين أفسدوا على المسلمين تاريخهم ليفسدوا عليهم إيمانهم .

أَبَا بَكرةَ يَقولُ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم علىٰ المِنْبرِ – والحَسَنُ بنُ عَليٍّ إلى جَنْبهِ – وهوَ يُقْبِلُ على النَّاسِ مَرَّةً وعَلَيهِ أُخْرَى ويقولُ : إنَّ ابنِي هٰذا سَيِّدٌ ، ولَعَلَّ الله أَنْ يُصلِحَ بِهِ بَينَ فِئَتَينِ عظيمتين مِنَ المُسْلِمِينَ » .

قالَ أبو عَبدِ اللهِ : قالَ لى عَليُّ بنُ عَبدِ اللهِ : إنَّما ثَبَتَ لنا سَماعُ الحَسَنِ مِنْ أَبى بَكرَةَ بِهٰذا الحَدِيث .

[الحديث ٢٧٠٤ – أطرافه فى : ٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩]

١٠ – **باب** هل يُشيرُ الإمامُ بِالصُّلْحِ ؟

٢٧٠٥ – **حدّثنا** إسْماعِيلُ بنُ أَبى أُوَيْسٍ قالَ حَدَّثَنى أَخى عَنْ سُلَيمانَ عَنْ يَحيَى بنِ سَعيدٍ عَنْ أَبى الرِّجالِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبدِ الرَّحمٰنِ قَالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها تَقولُ « سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصومٍ بِالبابِ ، عالِيةٍ أَصْوَاتُهم ، وإذا أَحَدُهما يَسْتَوضِعُ الآخَرَ ويَسْتَرفِقُهُ فى شَىءٍ[1] ، وهو يَقولُ : واللهِ لا أَفعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيهما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : أَينَ المُتَأَلِّي على اللهِ[2] لا يَفْعَلُ المَعروفَ ؟ فَقالَ : أنا يا رَسولَ اللهِ ، فلهُ أَيُّ ذٰلكَ أَحبَّ[3] » .

٢٧٠٦ – **حدّثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيرٍ حدَثَنا اللَّيثُ عَنْ جَعْفرِ بنِ رَبيعةَ عَنِ الأَعْرَجِ قالَ « حدَّثَنى عَبدُ اللهِ بنُ كَعْبِ بنِ مالِكٍ عَنْ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أَنَّه كانَ لهُ على عَبدِ اللهِ بنِ أَبى حَدْرَدٍ الأَسْلَمىِّ مالٌ ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ حَتَّى ارتَفَعَتْ أَصواتُهما ، فَمرَّ بِهِما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : يا كَعْبُ – فأَشارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقولُ : النِّصْفَ – فَأَخَذَ نِصْفَ مالَهُ عَلَيهِ وتَرَكَ نِصْفًا » .

١١ – **باب** فَضْلِ الإصلاحِ بَيْنَ النَّاسِ والعَدْلِ بَيْنهم

٢٧٠٧ – **حدّثنا** إسْحاقُ أَخْبَرَنا عَبدُ الرزَّاقِ أَخبرَنا مَعْمرٌ عن همَّامٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « كُلُّ سُلامَى[4] مِنَ النَّاسِ عَلَيهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَومٍ تَطلُعُ فيهِ الشَّمسُ ، يَعدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ » .

[الحديث ٢٧٠٧ – طرفاه فى : ٢٨٩١ ، ٢٩٨٩]

---

(١) يستوضعه : يطلب منه الحطيطة من الدين . ويسترفقه : يطلب منه الرفق به .
(٢) أى الحالف بالله ، المبالغ فى اليمين . مأخوذ من الألية ، وهى اليمين .
(٣) أى له الوضيعة من الدين ، أو الرفق فى وفائه .
(٤) السلامى : جمع سلامية وهى الأنملة من أنامل الأصابع . وقيل السلامى : كل عظم مجوف من صغار العظام .

١٢ ـ باب إذا أشارَ الإمامُ بِالصُّلْحِ فَأَبَىٰ ، حَكَمَ عَلَيهِ بالحُكْمِ البَيِّنِ

٢٧٠٨ ـ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أخبرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ الزُّبَيرَ كانَ يُحَدِّثُ أنَّه خاصَمَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ قَد شَهِدَ بَدْرًا إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في شِراجٍ مِنَ الحَرَّةِ كانا يَسقِيانِ بهِ كِلاهُما ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم للزُّبَيرِ : اسْقِ يا زُبَيرُ ثُمَّ أَرسِلْ إلىٰ جارِكَ . فَغَضِبَ الأنصارِيُّ فقالَ : يا رَسولَ اللهِ آنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ . فَتَلَوَّنَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قالَ : اسقِ ، ثُمَّ احبِس حَتّىٰ يَبلُغَ الجَدْرَ . فاستَوعَىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينئذٍ حَقَّهُ للزُّبَيرِ . وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَبلَ ذٰلِكَ أَشارَ علىٰ الزُّبَيْرِ بِرَأيٍ سَعَة له وللأنصارِيِّ فَلَمَّا أَحفَظَ الأنصارِيُّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم[1] استَوعىٰ للزُّبيرِ حَقَّهُ في صَرِيحِ الحُكْمِ ، قَالَ عُرْوَةُ قالَ الزُّبَيرُ : واللهِ ما أَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ إلا في ذٰلك ﴿ فلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهم ﴾ الآية » [النساء : ٦٥] .

١٣ ـ باب الصُّلْحِ بَيْنَ الغُرَماءِ وأَصْحابِ المِيراثِ ، والمُجازفَةِ في ذٰلك

وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لا بَأْسَ أَنْ يَتخارَجَ الشَّرِيكانِ فَيأْخُذَ هٰذا دَيْنًا وهٰذا عَيْنًا فَإِنْ تَوِيَ لأَحَدِهما لم يَرْجِعْ علىٰ صاحِبِه

٢٧٠٩ ـ حدثني مُحمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عَبدُ الوَهابِ حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسانَ عَنْ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قالَ « تُوُفِّيَ أَبي وَعَلَيهِ دَيْنٌ ، فَعَرَضْتُ علىٰ غُرَمائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمرَ بما عَلَيهِ فَأَبَوا ، ولم يَرَوا أَنَّ فِيهِ وَفاءً ، فَأَتَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْتُ ذٰلكَ لَهُ فَقالَ : إذا جَدَدْتَه فَوَضَعْتَه في المِرْبَدِ آذَنْتَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَجاءَ ومعَه أبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، فَجَلَسَ عَلَيهِ ودَعا بالبَرَكَةِ ثُمَّ قالَ : ادعُ غُرَماءَكَ فَأَوْفِهِم . فما تَرَكْتُ أَحَدًا لهُ علىٰ أَبي دَينٌ إلا قَضَيتُهُ ، وفَضَلَ ثَلاثَةَ عَشرَ وَسقًا : سَبعةٌ عَجْوَةٌ وسِتَّةٌ لَونٌ[2] ، أو ستةٌ عَجْوَةٌ وسَبْعةٌ لَونٌ . فَوافَيْتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَغْرِبَ فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَضَحِكَ فَقالَ : ائتِ أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُما ، فقالا : لَقَد عَلِمْنا ـ إذ صَنَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما صَنعَ ـ أَنْ سَيَكونُ ذٰلك

---

(١) أحفظه : أي أغضبه .

(٢) اللون ما عدا العجوة ، وقيل هو الرديء من التمر . ويقال له : اللون ، واللين ، واللينة .

وقالَ هِشامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جابِرٍ « صَلاةَ العَصْرِ » ولم يَذْكُرْ « أَبا بَكْرٍ » ولا « ضَحِكَ » وقالَ « وتَرَكَ أَبِي عَلَيهِ ثَلاثِين وَسقًا دَينًا » .

وقالَ ابنُ إسْحاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جابِرٍ « صلاةَ الظُّهْرِ » .

١٤ ـ باب الصُّلْحِ بالدَّينِ والعَيْنِ

٢٧١٠ ـ حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أَخبرَنا يونُسُ ح

وقالَ اللَّيثُ : حدَّثَنِي يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي عَبدُ اللهِ بنُ كَعْبٍ أَنَّ كَعْبَ بنَ مالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقاضَى ابنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَينًا كانَ لَهُ عَلَيهِ فى عَهْدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى المَسْجِدِ ، فارتَفَعتْ أَصْواتُهما حَتَّى سَمِعَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فى بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلَيْهِما حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنادَى كَعْبَ بنَ مالِكٍ ، فَقالَ : يا كَعْبُ ، فَقالَ : لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ ، فأَشارَ بِيدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ ، فَقالَ كَعْبٌ : قَد فَعَلْتُ يا رَسولَ اللهِ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُمْ فاقْضِهِ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٤) كتاب الشروط

١ - باب ما يَجوزُ مِنَ الشُّروطِ في الإِسْلامِ (١) ، والأَحْكامِ ، والمُبايَعَةِ (٢)

٢٧١١ ، ٢٧١٢ - حدثنا يَحْيىٰ بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يُخْبِرانِ عَنْ أَصْحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « لَمَّا كاتَبَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كانَ فيما اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنْ لا يأْتيكَ مِنَّا أَحَدٌ - وإِنْ كانَ علىٰ دِينِكَ - إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَينا وخَلَّيتَ بَيْنَنا وبَيْنَه . فَكَرِهَ المُؤْمِنونَ ذٰلكَ وامتَعَضوا مِنه (٣) ، وأَبىٰ سُهَيلٌ إلا ذٰلك فكاتَبَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم علىٰ ذٰلكَ ، فَرَدَّ يَومَئِذٍ أَبا جَنْدَلٍ إِلىٰ أَبيهِ سُهَيلِ بنِ عَمرٍو ، ولم يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجالِ إِلَّا رَدَّهُ في تِلْكَ المُدَّةِ وإِنْ كانَ مُسْلِمًا . وجاءَتِ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ ، وكانَتْ أُمُّ كُلْثومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَئِذٍ - وهيَ عاتِقٌ - فَجاءَ أَهْلُها يَسأَلونَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَن يَرجِعَها إِلَيهم فَلَم يَرجِعْها إِلَيهم لما أَنزَلَ اللهُ فِيهِنَّ ﴿ إِذا جاءَكُم المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامتَحِنوهنَّ ، اللهُ أَعلَمُ بِإِيمانِهِنَّ - إِلى قَوْلِهِ - ولا هُم يَحِلُّونَ لَهنَّ ﴾ [الممتحنة : ١] .

٢٧١٣ - قالَ عُرْوَةُ فأَخبَرَتْني عائِشَةُ « أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَمتَحِنُهنَّ بِهٰذِهِ الآيَةِ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إِذا جاءَكُم المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامتَحِنوهنَّ - إِلى - غَفورٌ رَحيمٌ ﴾ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهذا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قالَ لها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « قَدْ بايَعْتُكِ » كلامًا يُكَلِّمُها بهِ ، واللهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يدَ امرَأَةٍ قَطُّ في المُبايَعَةِ ، وما بايَعَهنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ » .

[الحديث ٢٧١٣ - أطرافه في : ٢٧٣٣ ، ٤١٨٢ ، ٤٨٩١ ، ٥٢٨٨ ، ٧٢١٤]

---

(١) الشروط : جمع شرط ، وهو تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني .

(٢) أي عند الدخول فيه ، ومن ذلك البيعة التي كان يأخذها النبي صلى الله عليه وسلم على الداخلين في الإسلام .

(٣) أي شق عليهم وأنفوا منه وتوجعوا .

٢٧١٤ – حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفْيانُ عَن زِيادِ بن عِلاقَةَ قالَ : سَمِعتُ جَرِيرًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقولُ « بايَعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاشتَرَطَ عَلَّى : والنُّصح لِكلِّ مُسْلِمٍ[1] » .

٢٧١٥ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيٰ عَنْ إسْماعيلَ قالَ حَدَّثَني قَيْسُ بنُ أَبي حازِمٍ عَنْ جَريرِ ابنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بايَعْتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على إقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ والنُّصحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ » .

٢ – باب إذا باع نَخلاً قد أُبِّرَت

٢٧١٦ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مالكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ بَاعَ نَخلاً قد أُبِّرَتْ فثَمرَتُها للبائعِ إلَّا أَنْ يَشترِطَ المبتاعُ » .

٣ – باب الشروطِ في البيوعِ

٢٧١٧ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ حدَّثَنا اللَّيثُ عن ابنِ شهابٍ عن عُروة أَنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أَخبرَتْهُ « أَنَّ بَريرةَ جاءَت عائشةَ تستَعِينُها في كِتابتِها ، ولم تَكنْ قَضَتْ من كتابتِها شيئًا ، قالت لها عائشةُ ارجعي إلى أَهلِكِ فَإنْ أَحبُّوا أَنْ أَقضِيَ عَنْكِ كِتابتَكِ ويكونَ وَلاؤُكِ لي فعلتُ . فذكرَتْ ذلكَ بَريرةُ إلى أَهلِها فأَبَوا وقالوا : إنْ شاءَتْ أَنْ تَحتسِبَ عَلَيْكِ فلْتفعلْ وَيَكونَ لَنا وَلاؤُكِ فَذَكَرَتْ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال لها : ابْتاعِي فَأَعْتِقِي ، فإنَّما الوَلاءُ لمَنْ أَعتقَ » .

٤ – باب إذا اشترَطَ البائعُ ظَهرَ الدَّابةِ إلى مكانٍ مسمًّى جاز

٢٧١٨ – حدثنا أبو نُعَيمٍ حَدَّثَنا زَكرِيَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يقُولُ : حَدَّثَني جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا[2] ، فَمَرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَضَرَبَهُ ، فَسَارَ سَيْرًا لَيْسَ يسِيرُ مِثْلَهُ . ثُمَّ قَالَ بِعْنِيهِ بِأُوقيَّةٍ ، فَبِعتُهُ ، فاستَثْنيتُ حُمْلانَهُ إلى أَهْلي . فلمَّا قَدِمْنا أَتيتُهُ بالجَمَلِ

---

(١) هذا الشرط أساسي في عقد رابطة الإسلام بين كل مسلم ومسلم في مشارق الأرض ومغاربها . وقد مضى في تعريف الشرط بأنه إذا وجد الأول – وهو هنا النصح – وجد الثاني وهو الإسلام . وعكس النصح الغش وقد قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم « من غش فليس منا » لأن الغش نقض للشرط في بيعة الإسلام التي أخذها النبي صلى الله عليه وسلم على الداخلين فيه وهي النصح ، فإذا انتقض شرط الإسلام أين يكون الإسلام ؟ .

(٢) أي تعب أو مرض .

ونَقَدَنى ثَمنَهُ ، ثمَّ انصَرفتُ ، فَأرْسَلَ عَلَى أثرى قَال : مَا كُنْتُ لآخُذَ جَملَكَ ، فَخُذْ جَملَكَ ذٰلِك فَهوَ مَالُكَ » .

قَالَ شُعْبَة عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ عَامِرٍ عَن جَابِرٍ « أَفْقَرَنى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ » . وَقَالَ إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مُغيرَةَ « فَبِعتهُ عَلَى أَنَّ لِى فقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبلُغَ المَدِينَةَ » . وَقَالَ عَطاءٌ وَغَيرُهُ « وَلكَ ظَهرُهُ إِلَى المدِينَةِ » . وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ « شَرطَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ » . وقَالَ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عَنْ جابِرٍ « ولكَ ظَهرُهُ حتَّى تَرجعَ » . وقال أبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ « أفقَرْناكَ ظَهرَهُ إلى المدينةِ » . وقال الأَعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ « تبَلَّغَ عليهِ إِلىٰ أهلِكَ » . قال أبو عبدِ اللهِ : الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندى . وقال عُبَيدُ اللهِ وابنُ إسحاقَ عن وَهبٍ عن جابرٍ « اشتراهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأُوقيَّةٍ » . وتابَعَهُ زيدُ بنُ أسلَمَ عن جابر . وقال ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وغيره عن جابرٍ « أَخذْتهُ بأَربعةِ دَنانيرَ » وهذا يكونُ أُوقيةً على حِسابِ الدينارِ بعَشْرةِ دراهمَ . ولم يُبَيِّنِ الثمَنَ مُغيرةُ عنِ الشَّعبيِّ عن جابرٍ ، وابنُ المُنكَدِرِ وأبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابر « أُوقيَّةُ ذهبٍ » . وقال أبو إسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ « بمائَتَى دِرهم » وقال داودُ بنُ قيسٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ مِقْسَمٍ عن جابرٍ « اشتراهُ بطَريقِ تَبوكَ ، أحسِبُهُ قال : بأَربَعِ أَواقٍ » . وقال أبو نَضرةَ عن جابرٍ « اشتراهُ بعِشرينَ دِينارًا » . وقولُ الشَّعْبيِّ « بأُوقيَةٍ » أكثَرُ الاشتِراطُ أكثرُ وأصحُّ عندى ، قاله أبو عبدِ اللهِ .

٥ — باب الشُّروطِ فى المُعامَلَةِ

٢٧١٩ — حدثنا أبو اليَمانِ أخبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَتِ الأَنْصارُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : اقْسِمْ بَيْنَنا وبَيْنَ إِخْوانِنا النَّخيلَ . قالَ : لا . فَقالوا : تَكفونَنا المَئونَةَ ونُشرِكُكُم فى الثَّمَرَةِ ، قالوا : سَمِعْنا وأَطَعْنا [1] » .

٢٧٢٠ — حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْماءَ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَعطَى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيبَرَ اليَهودَ أَنْ يَعْمَلوها ويَزْرَعوها ، ولَهُم شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْها » .

(١) لما هاجر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ضرب المسلمون فى حياتهم الاجتماعية أروع الأمثال للتآخى والتكافل ، فأراد الأنصار أن يقاسموا المهاجرين أملاكهم ونخيلهم ، فمنعهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وانتهى بهم الأمر إلى أن يقوم المهاجرون بالعمل فى الزراعة ، ويقاسمهم الأنصار ثمرتها ، وذلك فيا بين أول الهجرة وفتح خيبر ، ويسمى هذا فى الفقه الإسلامى المساقاة والمزارعة .

٦ - باب الشُّروطِ فى المَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكاحِ

وقالَ عُمَرُ : إنَّ مَقاطِعَ الحُقوقِ عِنْدَ الشُّروطِ ، ولَكَ ما شَرَطْتَ . وقالَ المِسْوَرُ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فى مُصاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ قالَ : حَدَّثَنى فَصَدَقَنى ، وَوَعَدَنى فَوَفَى لى » .

٢٧٢١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَنى يَزيدُ بنُ أَبى حبيبٍ عَنْ أَبى الخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « أَحَقُّ الشُّروطِ أَنْ تُوفُوا بها ما استَحْلَلْتُم بِهِ الفُروجَ » .

[الحديث ٢٧٢١ - طرفه فى : ٥١٥١]

٧ - باب الشُّروطِ فى المُزارَعَةِ

٢٧٢٢ - حدثنا مالِكُ بنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ سَعيدٍ قالَ سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِىَّ قالَ : سَمِعْتُ رافِعَ بنَ خَديجٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ « كُنَّا أَكْثَرَ الأَنصارِ حَقْلاً ، فَكُنَّا نُكْرِى الأَرْضَ ، فَرُبَّما أَخْرَجَتْ هٰذِهِ ولم تُخْرِجْ ذِهِ . فَنُهِينا عَنْ ذٰلِكَ ، ولم نُنْهَ عَنِ الوَرِقِ » .

٨ - باب مالا يَجوزُ مِنَ الشُّروطِ فى النِّكاحِ

٢٧٢٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَعيدٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « لا يَبيعُ حاضِرٌ لِبادٍ ، ولا تَناجَشوا ، ولا يَزيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخيهِ ، ولا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ . ولا تَسأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَسْتَكْفِئَ إناءَها »

٩ - باب الشُّروطِ الَّتى لا تَحِلُّ فى الحُدودِ

٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ عن أَبى هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُما قالا « إنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرابِ أَتَى رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ أَنْشُدُكَ اللهَ إلَّا قَضَيْتَ لى بِكِتابِ اللهِ . فَقالَ الخَصْمُ الآخَرُ - وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ - نَعَم فَاقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ وائْذَنْ لى . فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُلْ . قالَ : إنَّ ابْنى كانَ عَسيفًا عَلَى هٰذا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ ، وإنِّى أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنى الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَةِ شاةٍ وَوَليدَةٍ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَأَخْبَرونى أَنَّما عَلَى ابْنى جَلْدُ مائَة

وتَغْرِيبُ عامٍ ؛ وأنَّ علىٰ امْرَأَةِ هٰذا الرَّجْمَ . فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكما بِكِتابِ اللهِ : الوَلِيدَةُ والغَنَمُ رَدٌّ ، وعَلىٰ ابْنِكَ جَلْدُ مائَةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ . اغْدُ يا أُنَيْسُ إلىٰ امْرَأَةِ هٰذا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْها . قالَ فَغَدا عَلَيْها فَاعْتَرَفَتْ ، فَأَمَرَ بِها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَرُجِمَتْ » .

١٠ ـ باب ما يَجوزُ مِنْ شُروطِ المُكاتَبِ إذا رَضِىَ بِالبَيْعِ علىٰ أنْ يُعْتَقَ

٢٧٢٦ ـ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيىٰ حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ بنُ أَيْمَنَ المَكِّىُّ عَنْ أَبيهِ قالَ « دَخَلْتُ علىٰ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : دَخَلَتْ عَلَىَّ بَرِيرَةُ وَهِىَ مُكاتَبَةٌ فَقالَتْ : يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ اشْتَرِينِى ، فَإِنَّ أَهْلِى يَبِيعونَنِى فَأَعْتِقِينِى . قالتْ : نَعَمْ . قالَتْ : إنَّ أَهْلِى لا يَبِيعونَنِى حَتَّىٰ يَشْتَرِطوا وَلائِى . قالَتْ : لا حاجَةَ لى فيكِ . فَسَمِعَ ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ـ أو بَلَغَهُ ـ فَقالَ : ما شَأْنُ بَرِيرَةَ ؟ فَقالَ : اشْتَرِيها فَأَعْتِقِيها ولْيَشْتَرِطوا ما شاءُوا . قالَتْ فَاشْتَرَيْتُها فَأَعْتَقْتُها واشْتَرَطَ أَهْلُها وَلاءَها ، فَقالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِنِ اشْتَرَطوا مائَةَ شَرْطٍ » .

١١ ـ باب الشُّروطِ فى الطَّلاقِ

وقالَ ابنُ المُسَيَّبِ والحَسَنُ وعطاءٌ : إنْ بَدَأَ بِالطَّلاقِ أَو أَخَّرَ فَهُوَ أَحَقُّ بِشَرْطِهِ

٢٧٢٧ ـ حدثنا مُحمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىِّ بنِ ثابِتٍ عَنْ أَبى حازِمٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « نَهى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ التَّلَقِّى ، وأَنْ يَبْتاعَ المُهاجِرُ لِلأَعْرابِىِّ ، وأَنْ تَشْتَرِطَ المرأةُ طَلاقَ أُخْتِها ، وأَنْ يَسْتامَ الرَّجُلُ علىٰ سَوْمِ أَخيهِ ، ونَهىٰ عَنِ النَّجْشِ ، وعَنِ التَّصْرِيَةِ » .

تابَعَهُ مُعاذٌ وعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ .

وقالَ غُنْدَرٌ وعَبْدُ الرَّحْمٰنِ « نُهِىَ » . وقالَ آدَمُ « نُهِينا » . وقالَ النَّضْرُ وحَجَّاجُ بنُ مِنْهال « نَهىٰ »

١٢ ـ باب الشُّروطِ مَعَ النَّاسِ بالقَوْلِ

٢٧٢٨ ـ حدثنا إبْراهيمُ بنُ موسىٰ أَخْبَرَنا هِشامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُ قالَ أَخْبَرَنى يَعْلَىٰ ابنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بنُ دِينار عَنْ سَعيدِ بن جُبَيْرٍ ـ يَزيدُ أَحَدُهما عَلَى صاحِبِهِ ، وغَيْرُهُما قَدْ سَمِعْتُهُ

يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ـ قالَ : إنَّا لَعِنْدَ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ قالَ « قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : موسى رَسولُ اللهِ .. » فَذَكَرَ الحَديثَ قالَ ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ : كانَتِ الأُولَى نِسْيانًا ، والوُسْطَى شَرْطًا ، والثَّالِثَةُ عَمْدًا . ﴿ قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، ﴿ لَقِيا غُلامًا فَقَتَلَهُ ﴾ ، ﴿ فانْطَلَقا .. فَوَجَدا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ ﴾ قَرَأَها ابنُ عَبَّاسٍ « أَمامَهم مَلِكٌ » .

١٣ ـ باب الشُّروطِ في الوَلاءِ

٢٧٢٩ ـ حدّثنا إسْماعِيلُ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ « جاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقالَتْ : كاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسعِ أَواقٍ ، في كُلِّ عامٍ أُوقِيَّةٌ ، فَأَعِينِينِي . فَقالَتْ : إنْ أَحَبُّوا أَنْ أَعُدَّها لَهُم ويَكونَ وَلاؤُكِ لي فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إلى أَهْلِها فَقالَتْ لَهم ، فَأَبَوا عَلَيْها ، فَجاءَتْ مِنْ عِنْدِهِم ـ وَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جالِسٌ ـ فَقالَتْ : إنِّي عَرَضْتُ ذٰلِكَ عَلَيهِم ، فَأَبَوا إلَّا أَنْ يَكونَ الوَلاءُ لَهُم ، فَسَمِعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبَرَتْ عائِشَةُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : خُذِيها واشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلاءَ ، فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . فَفَعَلَتْ عائِشَةُ . ثُمَّ قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : ما بالُ رِجالٍ يَشْتَرِطونَ شُروطًا لَيْسَتْ في كِتابِ اللهِ ؟ ما كانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ في كِتابِ اللهِ فَهُوَ باطِلٌ ، وإنْ كانَ مائَةَ شَرْطٍ ، قَضاءُ اللهِ أَحَقُّ ، وشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ وإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

١٤ ـ باب إذا اشْتَرَطَ في المُزارَعَةِ « إذا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ »

٢٧٣٠ ـ حدّثنا أَبو أَحْمَدَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أَبو غَسَّانَ الكِنانِيُّ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « لمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قامَ عُمَرُ خَطِيبًا فَقالَ : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَلَ يَهودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوالِهِم وقالَ : نُقِرُّكُم ما أَقَرَّكُم اللهُ ، وإنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ خَرَجَ إلى مالِهِ هُناكَ فَعُدِيَ عَلَيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَفُدِعَتْ يَداهُ ورِجْلاهُ ، ولَيْسَ لنا هُناكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُم ، هُم عَدُوُّنا وتُهْمَتُنا [1] ، وقَدْ رَأَيْتُ إجْلاءَهُم . فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذٰلِكَ أَتاهُ أَحَدُ بَنِي أَبي الحُقَيْقِ فَقالَ : يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ ، أَتُخْرِجُنا وقَد أَقَرَّنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وعامَلَنا عَلَى

---

(١) أي أنهم مظنة تهمتنا ، والذين نتهمهم بهذا البغي .

الأَمْوالِ وَشَرَطَ ذٰلِكَ لَنا ؟ فقالَ عُمَرُ : أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسيتُ قَوْلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ بِكَ إذا أُخرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدو بِكَ قَلوصُكَ[١] لَيْلَةً بَعْدَ لَيلَةٍ . فقالَ : كانَ ذٰلِكَ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي القاسِمِ . فَقالَ : كَذَبْتَ يا عَدُوَّ اللهِ . فَأَجْلاهُم عُمَرُ ، وأَعْطاهُم قيمَةَ ما كانَ لَهُم مِنَ الثَّمرِ مالاً وإبلاً وعُروضاً مِنْ أَقْتابٍ وَحِبالٍ وغَيْرِ ذٰلِكَ[٢] » .

رَواهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيدِ اللهِ أَحْسِبُهُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، اخْتَصَرَهُ .

١٥ - باب الشُّروطِ في الجِهادِ ، والمُصالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ ، وكِتابَةِ الشُّروطِ

٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ - حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ قالَ أَخْبَرَني الزُّهْرِيُّ قالَ أَخْبَرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومَرْوانَ - يُصَدِّقُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما حَديثَ صاحِبِهِ - قالا « خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إذا كانوا بِبَعْضِ الطَّريقِ قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ خالِدَ بنَ الوَليدِ بِالغَميمِ في خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَليعَةً ، فَخُذوا ذاتَ اليَمينِ . فَوَاللهِ ما شَعَرَ بِهِم خالِدٌ حَتَّى إذا هُم بِقَتَرَةِ الجَيْشِ[٣] ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذيراً لِقُرَيْشٍ ؛ وسارَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى إذا كانَ بِالثَّنِيَّةِ التي يُهْبَطُ عَلَيْهِم مِنْها بَرَكَتْ بِهِ راحِلَتُهُ ، فَقالَ النَّاسُ : حَلْ حَلْ[٤] . فَأَلَحَّتْ . فقالوا خَلأَتِ القَصْواءُ[٥] . فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : ما خَلأَتِ القَصْواءُ وما ذاكَ لها بِخُلُقٍ ، ولٰكِنْ حَبَسَها حابِسُ الفيلِ[٦] . ثُمَّ قالَ : والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ ، لا يَسْأَلُونَني خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلَّا أَعْطَيْتُهُم إيَّاها . ثُمَّ زَجَرَها فَوَثَبَتْ . قالَ فَعَدَلَ عَنْهُم حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصى الحُدَيْبِيَةِ على ثَمَدٍ[٧] قَليلِ الماءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضاً[٨] ، فَلَم يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وشُكِيَ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم العَطَشُ ، فَانْتَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُم أَنْ يَجْعَلوهُ

---

(١) القلوص : الناقة الشابة . وهذا نص عن النبي صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .
(٢) وكان ذلك من أعلى مراتب العدل والرحمة ، بعد بغيهم وغشهم وإلقائهم ابن أمير المؤمنين من فوق بيت فقدعوا يديه .
(٣) قترة الجيش : الغبار الأسود الذي يثيره الجيش في الطريق من خلفه .
(٤) كلمة تقال للناقة إذا توقفت عن السير .
(٥) القصواء : اسم ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم . وخلأت : أي حرنت وامتنعت عن السير .
(٦) أي أن لله حكمة - في منعها عن السير لئلا يقع قتال مع قريش ، كما كان له حكمة - في وقوف فيل الحبشة .
(٧) أي على حفرة صغيرة فيها ماء مثمود أي قليل الماء .
(٨) أي يأخذون منه قليلا قليلا ، من البرض وهو اليسير من العطاء .

فيهِ ، فَوَاللهِ مازالَ يَجِيشُ لَهُم بالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ . فَبَيْنَما هُم كَذَلِكَ ، إذْ جاءَ بُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ الخُزاعِيُّ فى نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزاعَةَ — وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مِنْ أَهْلِ تِهامَةَ — فَقالَ : إِنِّى تَرَكْتُ كَعْبَ بنَ لُؤَىٍّ وعامر بن لؤى نَزَلوا أَعْدادَ مِياهِ الحُدَيْبِيَةِ(١) ، ومَعَهُمُ العُوذُ المَطافِيلُ(٢) ، وَهُم مُقاتِلوكَ وصادُّوكَ عَنِ البَيْتِ . فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : إِنَّا لم نَجِئْ لِقِتالِ أَحد ، ولٰكِنَّا جِئْنا مُعْتَمِرِينَ ، وإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ وأَضَرَّتْ بِهِم ، فَإِنْ شاءُوا مادَدْتُهم مُدَّةً ويُخَلُّوا بَيْنِى وبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شاءُوا أَنْ يَدْخُلوا فيمَا دَخَلَ فيهِ النَّاسُ فَعَلوا ، وإِلَّا فَقَد جَمُّوا(٣) . وإِنْ هُم أَبَوا فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَأُقاتِلَنَّهم عَلَىٰ أَمْرِى هٰذا حَتَّى تَنْفَرِدَ سالِفَتِى(٤) ، ولَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ . فَقالَ بُدَيْلٌ : سأُبَلِّغُهُم ما تَقولُ . قالَ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَىٰ قُرَيْشًا قالَ : إِنَّا جِئْناكُم مِنْ هٰذا الرَّجُلِ ، وسَمِعْناهُ يَقولُ قَوْلاً ، فَإِنْ شِئْتُم أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُم فَعَلْنا . فَقالَ سُفَهاؤُهُم : لا حاجَةَ لَنا أَنْ تُخْبِرونا عَنْهُ بِشَىْءٍ . وقالَ ذَوُو الرَّأْىِ مِنْهُم : هاتِ ما سَمِعْتَهُ يَقولُ . قالَ سَمِعْتُهُ يَقولُ كذا وكذا . فَحَدَّثَهُم بما قالَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم . فَقامَ عُرْوَةُ بنُ مَسْعودٍ فَقالَ : أَىْ قَوْمِ ، أَلَسْتُم بِالوالِدِ ؟ قالوا : بَلَىٰ . قالَ : أَوَلَسْتُ بِالوَلَدِ ؟ قالوا : بَلَىٰ . قالَ : فَهَلْ تَتَّهِمونى ؟ قالوا : لا . قالَ أَلَسْتُم تَعْلَمونَ أَنِّى اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكاظَ ، فَلَمَّا بَلَّحوا عَلَىَّ(٥) جِئْتُكُم بِأَهْلِى وَوَلَدِى ومَنْ أَطاعَنِى ؟ قالوا : بَلَىٰ . قالَ : فَإِنَّ هٰذا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُم خُطَّةَ رُشْدٍ اقْبَلُوها ودَعونِى آتِيهِ . قالوا ائْتِهِ . فَأَتاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقالَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ . فَقالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ : أَىْ مُحَمَّدُ ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اجْتاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ ؟ وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَىٰ ، فَإِنِّى واللهِ لا أَرَىٰ وُجوهًا ، وإِنِّى لَأَرَىٰ أَشْوابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا ويَدَعوكَ . فَقالَ لَهُ أَبو بَكْرٍ : امْصُصْ بَظْرَ اللاتِ ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ ونَدَعُهُ ؟ فَقالَ : مَنْ ذا ؟ قالوا : أَبو بَكْرٍ . قالَ : أَما والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَوْلا يَدٌ كانَتْ لَكَ عِنْدِى لم أَجْزِكَ بِها لَأَجَبْتُكَ . قالَ وجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، فَكُلَّما تَكَلَّمَ كَلِمَةً أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، والمُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ قائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِ النَّبِىِّ

---

(١) الأعداد جمع عد ، وهو الماء الذى لا انقطاع له ، وضده الثمد .

(٢) العوذ : جمع عائذ ، وهى كل أنثى إذا وضعت ، لأنها تعوذ ولدها وتلزم الشغل به . فيحتمل أن يراد بالعوذ المطافيل هنا النوق ذوات الألبان ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه من دخول مكة ، ويحتمل أن يراد بها النساء معهن الأطفال لإرادة طول المقام ، وليكون أدعى إلى عدم القرار ، وقد يراد بها الإثنان كلاهما .

(٣) أى استراحوا من عناء الحرب وأعبائها ونفقاتها .

(٤) السالفة : صفحة العنق ، وانفرادها انفصالها ، أى حتى أقتل .

(٥) بلحوا على : أى امتنعوا .

صلى الله عليهِ وسلم ومَعَهُ السَّيْفُ وعَلَيْهِ المِغْفَرُ ، فَكُلَّما أَهْوَىٰ عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَىٰ لِحْيَةِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وقالَ لَهُ : أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم . فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقالَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : المُغيرَةُ بنُ شُعْبَةَ . فَقالَ : أَيْ غُدَر ، أَلَسْتُ أَسْعَىٰ فى غَدْرَتِكَ ؟ وكانَ المُغيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فى الجاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُم وأَخَذَ أَمْوالَهم ثُمَّ جاءَ فَأَسْلَمَ . فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَمَّا الإِسْلامَ فَأَقْبَلُ وَأَمَّا المالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فى شَيْءٍ . ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحابَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بِعَيْنَيْهِ . قالَ فَوَاللهِ ماتَنَخَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم نُخامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فى كَفِّ رَجُلٍ مِنهُم فَدَلَكَ بِها وَجْهَهُ وجِلْدَهُ ، وإذا أَمَرَهُم ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وإذا تَوَضَّأَ كادوا يَقْتَتِلُونَ علىٰ وَضُوئِهِ ، وإذا تَكَلَّمُوا خَفَضوا أَصْواتَهُم عِنْدَهُ ، وما يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ . فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلىٰ أَصْحابِهِ فَقالَ : أَي قَوْمِ ، واللهِ لَقَد وَفَدتُ عَلىٰ المُلوكِ ، وَوَفَدتُ عَلىٰ قَيصَرَ وكِسْرَى والنَّجاشِيِّ ، واللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِيكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحابُهُ ما يُعَظِّمُ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مُحَمَّدًا ، واللهِ إِنْ يَتَنَخَّمُ نُخامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُم فَدَلَكَ بِها وَجْهَهُ وجِلْدَهُ ، وإذا أَمَرَهُم ابْتَدَروا أَمْرَهُ ، وإذا تَوَضَّأَ كادوا يَقْتَتِلُونَ علىٰ وَضوئِهِ ، وإذا تَكَلَّموا خَفَضوا أَصْواتَهُم عِنْدَهُ ، وما يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ . وإِنَّهُ قد عَرَضَ عَلَيْكُم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقبَلوها . فَقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنانَةَ : دَعوني آتِيهِ ، فَقالوا : آئْتِهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ علىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأَصْحابِهِ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : هٰذا فلانٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمونَ البُدْنَ ، فابْعَثوها لَهُ (١) . فَبُعِثَتْ لَهُ ، واستَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ . فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قالَ : سُبْحانَ اللهِ ، ماينْبَغِي لِهٰؤلاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلىٰ أَصْحابِهِ قالَ : رَأَيْتُ البُدْنَ قَد قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ ، فَما أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ البَيْتِ . فَقامَ رَجُلٌ مِنْهُم يُقالُ لَهُ مِكْرَزُ بنُ حَفْصٍ فَقالَ : دَعوني آتِهِ . فَقالوا : ائْتِهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِم قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : هٰذا مِكْرَزٌ ، وهُوَ رَجُلٌ فاجِرٌ . فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم . فَبَيْنَما هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذ جاءَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو . قالَ مَعْمَرٌ : فَأَخْبَرَني أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جاءَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : قَد سَهُلَ لَكُم مِنْ أَمْرِكُم . قالَ مَعْمَرٌ قالَ الزُّهْرِيُّ فى حَديثِهِ . فَجاءَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو فَقالَ : هاتِ اكْتُبْ بَيْنَنا وبَيْنَكُم كِتابًا . فَدَعَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الكاتِبَ ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » ، فَقالَ سُهَيْلٌ : أَمَّا « الرَّحْمٰنُ » فَوَاللهِ ما أَدْري ماهِي ، ولٰكِنِ اكْتُبْ « بِاسمِكَ اللَّهُمَّ » ، كما كُنْتَ تَكْتُبُ ، فَقالَ المُسْلِمونَ : واللهِ لانَكْتُبُها إِلَّا « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » ، فَقالَ

(١) أى أثيروا له بدن الأضاحى دفعة واحدة ليرى أننا أتينا معتمرين لا محاربين .

النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اكْتُبْ « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » . ثُمَّ قالَ « هٰذا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ » فَقالَ سُهَيْلٌ واللهِ لو كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ ما صَدَدْناكَ عَنِ البَيْتِ ولا قاتَلْناكَ ، ولٰكِنِ اكْتُبْ « مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ » ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : واللهِ إِنِّي لَرَسولُ اللهِ وإِنْ كَذَّبْتُمونِي ، اُكْتُبْ « مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ » قالَ الزُّهْرِيُّ : وذٰلِكَ لِقَوْلِهِ « لايَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُم إِيَّاها » فقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : عَلَىٰ أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنا وبَيْنَ البَيْتِ فَنَطوفَ بِهِ . فَقالَ سُهَيْلٌ : واللهِ لاتَتَحدَّثُ العَرَبُ أَنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً [1] ، ولٰكِنْ ذٰلِكَ مِنَ العامِ المُقْبِلِ ، فَكَتَبَ ، فَقالَ سُهَيْلٌ : وعَلَىٰ أَنَّهُ لا يأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ — وإِنْ كانَ عَلَىٰ دينِكَ — إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا . قالَ المُسْلِمُونَ : سُبْحانَ اللهِ ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَىٰ المُشْرِكِينَ وَقَدْ جاءَ مُسْلِمًا ؟ فَبَيْنَما هُم كَذٰلِكَ إِذ دَخَلَ أَبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنُ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيودِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَىٰ بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ المُسْلِمِينَ ، فَقالَ سُهَيْلٌ : هٰذا يامُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أُقاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ . فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّا لَم نَقْضِ الكِتابَ بَعْدُ . قالَ : فَوَاللهِ إِذًا لَم أُصالِحْكَ عَلَىٰ شَيْءٍ أَبَدًا . قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : فَأَجِزْهُ لِي ، قالَ : ما أَنا بِمُجيزِهِ لَكَ ، قالَ : بَلَىٰ فَافْعَلْ ، قالَ : ما أَنا بِفاعِلٍ . قالَ مِكْرَزٌ : بَلْ قَدْ أَجَزْناهُ لَكَ . قالَ أَبو جَنْدَلٍ : أَيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ ، أُرَدُّ إِلَىٰ المُشْرِكِينَ وقد جِئْتُ مُسْلِمًا ؟ أَلَا تَرَوْنَ ما قَدْ لَقِيتُ ؟ وكانَ قَدْ عُذِّبَ عَذابًا شَديدًا فِي اللهِ . قالَ فقالَ عُمَرُ بنُ الخَطابِ : فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا ؟ قالَ : بَلَىٰ . قُلْتُ : أَلَسْنا عَلَىٰ الحَقِّ وعَدُوُّنا على الباطِلِ ؟ قالَ : بَلَىٰ . قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنا إِذًا ؟ قالَ : إِنِّي رَسولُ اللهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ ، وَهُوَ ناصِرِي . قُلْتُ : أَوَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطوفُ بِهِ ؟ قالَ : بَلَىٰ ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العامَ ؟ قالَ قُلْتُ : لا . قالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ ومُطَوِّفٌ بِهِ . قالَ : فَأَتَيْتُ أَبا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يا أَبا بَكْرٍ ، أَلَيْسَ هٰذا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا ؟ قالَ : بَلَىٰ . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَىٰ الحَقِّ وعَدُوُّنا عَلَىٰ الباطِلِ ؟ قالَ : بَلَىٰ . قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنا إِذًا ؟ قالَ : أَيُّها الرَّجُلُ ، إِنَّهُ لَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ولَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُو ناصِرُهُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَىٰ الحَقِّ . قُلْتُ أَلَيْسَ كانَ يُحَدِّثُنا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ ونَطوفُ بِهِ ؟ قالَ بَلَىٰ ، أَفَأَخبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العامَ ؟ قُلْتُ : لا . قالَ : فَإِنَّكَ آتيهِ ومُطَوِّفٌ بِهِ . قالَ الزُّهْرِيُّ قالَ عُمَرُ : فَعَمِلْتُ لِذٰلِكَ أَعْمالاً . قالَ : فَلَما فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتابِ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحابِهِ : قوموا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقوا . قالَ فَوَاللهِ ما قامَ مِنْهُم رَجُلٌ ، حَتَّى قالَ

---

(١) أى قهـراً .

ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرات ، فَلَمَّا لم يَقُمْ مِنْهُم أَحَدٌ دَخَلَ علىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَها ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يانَبِيَّ اللهِ أَتُحِبُّ ذٰلِكَ ؟ اخرُجْ ، ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنهُم كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وتَدْعُوَ حالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ فَلَم يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنهُم حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ : نَحَرَ بُدْنَهُ ، ودَعا حالِقَهُ فَحَلَقَهُ . فَلَمَّا رَأَوا ذٰلِكَ قاموا فَنَحروا ، وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كادَ بَعْضُهم يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا (١) . ثُمَّ جاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤمِناتٌ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ [الممتحنة : ١٠] : ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمنوا إذا جاءَكم المُؤْمِناتُ مُهاجِرات فَامْتَحِنوهُنَّ —حَتَّى بَلَغَ — بِعِصَمِ الكَوافِرِ ﴾ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَومَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كانَتا لَهُ في الشِّرْكِ ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُما مُعاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيانَ والأُخْرىٰ صَفوانُ بنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلىٰ المَدِينَةِ ، فجَاءَهُ أَبو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ ، فَأَرسَلوا في طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقالوا : العَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنا ، فَدَفَعَهُ إلىٰ الرَّجُلَينِ ، فَخَرَجا بِهِ حَتَّى بَلَغا ذا الحُلَيفَةِ ، فَنَزَلوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ ، فَقالَ أَبو بَصِيرٍ لأَحدِ الرَّجُلَيْنِ : واللهِ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هٰذا يا فُلانُ جَيِّدًا ، فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقالَ : أَجَلْ واللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ ، لَقَد جَرَّبتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبتُ . فقالَ أَبو بَصِيرٍ : أَرِني أَنْظُرْ إِلَيهِ ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ ، وفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتىٰ المَدِينَةَ ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدو ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حِينَ رآهُ : لَقَد رَأَى هٰذا ذُعْرًا ، فَلَمَّا انْتَهىٰ إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ : قُتِلَ واللهِ صاحِبِي وإِنِّي لَمَقْتول . فَجاءَ أَبو بَصِيرٍ فَقالَ : يا نَبِيَّ اللهِ ، قَدْ واللهِ أَوْفىٰ اللهُ ذِمَّتَكَ قَد رَدَدْتَنِي إِلَيْهِم ، ثُمَّ أَنْجانِي اللهُ مِنْهُم . قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : وَيلُ امِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لوكانَ لَهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيهِم ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتىٰ سِيفَ البَحْرِ (٢) . قالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُم أَبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، فَجَعَلَ لا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قد أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُم عِصابَةٌ ، فَوَاللهِ ما يَسْمَعونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلىٰ الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضوا لَها ، فَقَتَلوهُم وَأَخَذوا أَمْوالَهم . فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تُناشِدُهُ اللهَ والرَّحِمَ لما أَرسَلَ فَمَن أَتاهُ فَهُو آمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِم ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ [الفتح : ٢٤] : ﴿ هُوَ الَّذي كَفَّ أَيْدِيَهُم عَنْكُم وأَيْدِيَكُم عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظفرَكُم عَلَيْهِم — حَتَّىٰ بَلَغَ — الحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ ﴾ وكانَتْ حَمِيَّتُهم أَنَّهم لم يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ ، ولم يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ ، وحالوا بَيْنَهم وبَيْنَ البَيْتِ » .

---

(١) وكانت مشورة أم سلمة دليل حصافتها وبعد نظرها وسلامة تفكيرها .

(٢) سيف البحر : ساحله .

قالَ أبو عَبدِ اللهِ مَعَرَّةٌ العُرُّ : الجربُ . تَزَيَّلوا : انمازوا . وحَمَيْتُ القَوْمَ : مَنَعتُهم حِمايةً . وأَحْمَيْتُ الحِمىٰ : جَعَلْتُهُ حِمىً لا يُدْخَلُ . وأَحْمَيْتُ الرَّجُلَ إذا أَغْضَبْتَهُ إحْماءً ..

٢٧٣٣ ــ وقالَ عقيلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ « قالَ عُرْوَةُ فَأَخبرَتْني عائِشَةُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَمتَحِنُهنَّ . وبَلَغنا أنَّهُ لمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ أَنْ يَرُدُّوا إلىٰ المُشْرِكينَ ما أَنفَقوا علىٰ مَنْ هاجَرَ مِنْ أَزْواجِهِم ، وحَكَمَ علىٰ المُسْلِمينَ أَنْ لا يُمْسِكوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ ، أَنَّ عُمَرَ طَلَّقَ امرأَتَيْنِ ــ قَريبَةَ بِنْتِ أَبي أُمَيَّةَ . وابْنَةَ جَرْوَلٍ الخُزاعِيِّ فَتَزَوَّجَ قَريبَةَ مُعاوِيَةُ وتَزَوَّجَ الأُخْرىٰ أَبو جَهْمٍ . فَلمَّا أَبىٰ الكُفَّارُ أَنْ يُقِروا بِأَداءِ ما أَنْفَقَ المُسْلِمونَ علىٰ أَزْواجِهِم أَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ [الممتحنة : ١١] : ﴿ وإِنْ فاتَكُم شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُم إلىٰ الكُفَّارِ فَعاقَبْتُم ﴾ والعَقِبُ ما يُؤَدِّي المُسْلِمونَ إلىٰ مَنْ هاجَرَتِ امْرأَتُهُ مِنَ الكُفَّارِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَىٰ مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ المُسْلِمِين ما أَنْفَقَ مِنْ صَداقِ نِساءِ الكُفَّارِ اللائي هاجَرْنَ ، وما نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ المُهاجِراتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إيمانِها . وبَلَغَنا أَنَّ أَبا بَصِيرِ بنَ أَسِيدٍ الثَّقَفِيَّ قَدِمَ عَلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مُؤْمِنًا مُهاجِرًا في المُدَّةِ ، فَكَتَبَ الأَخْنَسُ بنُ شَرِيقٍ إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَله أَبا بَصيرٍ » فَذَكَرَ الحَديثَ .

١٦ ــ باب الشُّروطِ في القَرْضِ

٢٧٣٤ ــ وقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَني جَعْفَرُ بنُ رَبيعةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً سَأَلَ بَعْضَ بَني إِسْرائيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينارٍ ، فَدَفَعَها إِلَيهِ إلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى » .

وقالَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وعَطاءٌ : إذا أَجَّلَهُ في القَرْضِ جازَ

١٧ ــ باب المُكاتَبِ ، وما لا يَحِلُّ مِنَ الشُّروطِ الَّتي تُخالِفُ كِتابَ اللهِ

وقالَ جابرُ بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في المُكاتَبِ : شُرُوطُهم بَيْنَهُم

وقالَ ابنُ عُمَرَ ــ أَو عُمَرُ ــ : كُلُّ شَرْطٍ خالَفَ كِتابَ اللهِ فَهُوَ باطِلٌ ، وإِنِ اشْتَرَطَ مائَةَ شَرْطٍ

وقالَ أَبو عَبْدِ اللهِ : يُقالُ عَنْ كِلَيْهِما ، عَنْ عُمَرَ وابنِ عُمَرَ

٢٧٣٥ ــ حدثنا عَليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ يَحْيىٰ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ « أَتَتْها بَريرَةُ تَسْأَلُها في كِتابِها فَقالَتْ : إِنْ شِئْتِ أَعطَيْتُ أَهْلَكِ ويَكونُ الوَلاءُ لي . فَلَمَّا جاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَتْهُ ذٰلِكَ ، قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : ابْتاعيها فَأَعتِقيها ،

فَإِنَّما الوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ . ثُمَّ قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم علىٰ المِنْبَرِ فَقالَ : ما بالُ أَقْوامٍ يَشْتَرِطونَ شُروطًا لَيْسَت فى كِتابِ اللهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيسَ فى كِتابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وإنِ اشْتَرَطَ مائةَ شَرْطٍ » .

١٨ - **باب** مايَجوزُ مِنَ الاشْتِراطِ والثُّنْيا[1] فى الإِقْرارِ ، والشُّروطِ الَّتى يَتَعارَفُها النَّاسُ بَيْنَهم . وإذا قالَ مائةٌ إلا واحِدَةً أَو ثِنْتَينِ . وقالَ ابنُ عَوْنٍ عَنِ ابنِ سِيرينَ : قالَ الرَّجُلُ لِكَرِيِّهِ : أَدْخِلْ رِكابَكَ ، فَإِنْ لَم أَرْحَلْ مَعَكَ يَوْمَ كذا وكذا فَلَكَ مائةُ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ . فقالَ شُرَيْحٌ : مَنْ شَرَطَ علىٰ نَفْسِهِ طائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَهُوَ عَلَيْهِ . وقالَ أَيُّوبُ عَنِ ابن سِيرينَ : إِنَّ رَجُلاً باعَ طَعامًا . قالَ : إنْ لم آتِكَ الأَرْبعاءَ فَلَيْسَ بَيْنى وبَيْنكَ بَيْعٌ ، فَلَم يَجِئْ . فَقالَ شُرَيْحٌ للمُشْتَرِى : أَنتَ أَخْلَفْتَ ، فَقَضَىٰ عَلَيْهِ .

٢٧٣٦ - **حدّثنا** أَبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « إِنَّ للهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسمًا ، مائةً إلا واحِدةً ، مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ » .

[الحديث ٢٧٣٦ - طرفاه فى : ٦٤١٠ ، ٧٣٩٢]

١٩ - **باب** الشُّروطِ فى الوَقْفِ

٢٧٣٧ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيُّ حَدَّثَنا ابنُ عَوْنٍ قالَ أَنْبَأَنى نافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَصابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَأْمِرُهُ فيها فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، إِنِّى أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لم أُصِبْ مالاً قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِى مِنْهُ ، فما تَأْمُرُ بِهِ ؟ قالَ : إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَها وتَصَدَّقْتَ بِها . قالَ فَتَصَدَّقَ بِها عُمَرُ أَنَّهُ لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ . وتَصَدَّقَ بها فى الفُقَراءِ وفى القُرْبىٰ وفى الرِّقابِ وفى سَبيلِ اللهِ وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ ، ولا جُناحَ علىٰ مَنْ وَلِيَها أَنْ يَأْكُلَ مِنْها بِالْمَعْرُوفِ ، ويُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ » . قالَ فَحدَّثْتُ به ابنَ سِيرينَ فَقالَ « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً » .

---

(١) الثنيا : الاستثناء .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٥) كتاب الوصايا

١ - **باب** الوَصايا [1] ، وقَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتوبَةٌ عِنْدَهُ »

وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ [البقرة : ١٨٠] ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُم إذا حَضَرَ أَحَدَكُم المَوْتُ إنْ تَرَكَ خَيْرًا [2] الوَصِيَّةُ لِلوالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا على المُتَّقِين . فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ماسَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ على الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ، إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَليمٌ . فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أو إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُم فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ، إِنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيمٌ ﴾ .

جَنَفًا : مَيلاً . مُتَجانِفٌ : مائِلٌ

٢٧٣٨ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « ماحَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا ووَصِيَّتُهُ مَكْتوبَةٌ عِنْدَهُ » تابَعَهُ مُحمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٧٣٩ - **حدثنا** إبْراهِيمُ بنُ الحارِثِ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ أَبي بُكَيْرٍ حَدَّثَنا زُهَيْرُ بنُ مُعاوِيَةَ الجُعْفِيُّ حَدَّثَنا أَبو إِسْحاقَ عَنْ عَمْرِو بنِ الحارِثِ خَتَنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَخي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحارِثِ قالَ « ما تَرَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا ولا دِينارًا ولا عَبْدًا ولا أَمَةً ولا شَيْئًا ، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضاءَ وسِلاحَهُ وأَرْضًا جَعَلَها صَدَقَةً » .

[الحديث ٢٧٣٩ - أطرافه في : ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨ ، ٤٤٦١]

٢٧٤٠ - **حدثنا** خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنا مالِكٌ هُوَ ابنُ مِغْوَلٍ حَدَّثَنا طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قالَ « سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَبي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : هَلْ كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَوْصَى ؟ فَقالَ : لا . فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ على النَّاسِ الوَصِيَّةُ أَو أُمِروا بِالوَصِيَّةِ ؟ قالَ : أَوْصَى بِكِتابِ اللهِ » .

[الحديث ٢٧٤٠ - طرفاه في : ٤٤٦٠ ، ٥٠٢٢]

---

(١) تقول العرب وصى الشيء بالشيء ، أي وصله . ووصى النبت : اتصل وكثر وسميت الوصية وصية : لأن الإنسان في آخر حياته يصل بها شيئاً من عمله قبل الموت بشيء من العمل يضاف إليه بعد الموت ، ومن طبع البشر الرغبة في البقاء والاستمرار ، ولما كان لابد من الموت ، فالراحل يوصى الباقي بعمل ما كان يرغب في عمله لو أنه بقي . إما بتطهير ذمته من واجب لم يؤده في الحياة ، أو باستثناء جمالها وكمالها بعد الموت بعمل جديد طيب يرفع منزلته عند الله والناس .

(٢) أي مالا .

٢٧٤١ ـ حدثنا عَمرو بنُ زُرارةَ أخبرَنا إسْماعيلُ عَنِ ابنِ عَوْنٍ عَنْ إبراهيمَ عَنِ الأسْودِ قالَ « ذَكَروا عِنْدَ عائِشَةَ أنَّ عَليًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُما كانَ وَصِيًّا ، فَقالَتْ : مَتَىٰ أَوْصَىٰ إلَيهِ وقد كُنْتُ مُسْنِدتَهُ إلى صَدْري ـ أو قالَتْ : حَجْري ـ فَدَعَا بالطَّسْتِ ، فَلَقَدِ انخَنَثَ في حَجْري فما شعَرْتُ أنَّهُ قَدْ ماتَ ، فمتىٰ أوْصىٰ إلَيهِ » ؟ .

[الحديث ٢٧٤١ ـ طرفه في : ٤٤٥٩]

٢ ـ باب أنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أنْ يَتكَفَّفوا النَّاسَ

٢٧٤٢ ـ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ سَعْدِ بنِ إبْراهيمَ عَنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ ابنِ أبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « جاءَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَعودُني وأنا بِمكَّةَ ، وَهُوَ يَكْرَهُ أنْ يَموتَ بِالأَرْضِ الَّتي هاجَرَ مِنْها ، قالَ : يَرْحَمُ اللهُ ابنَ عَفْرَاءَ . قُلْتُ : يارَسولَ اللهِ أُوصي بِمالي كُلِّهِ ؟ قالَ لا . قُلْتُ : فَالشَّطْرِ ؟ قالَ : لا . قُلْتُ : الثُّلث ؟ قالَ : فَالثُّلُثُ ، والثُّلُثُ كَثيرٌ ، إنَّكَ أنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاسَ في أيْديهِم وإنَّكَ مَهْما أنفقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فإنَّها صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتي تَرفَعُها إلىٰ في امْرأتِكَ ، وعَسىٰ اللهُ أنْ يَرفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ ناسٌ ويُضَرَّ بِكَ آخرون . ولَم يَكُنْ لَهُ يَومَئِذٍ إلَّا ابنَةٌ » .

٣ ـ باب الوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ

وقالَ الحَسَنُ : لا يَجوزُ للذمي وَصِيَّةٌ إلَّا الثُّلُث وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ [المائدة : ٤٩] : ﴿ وأنِ احْكُم بَيْنَهُم بِما أنْزَلَ اللهُ ﴾

٢٧٤٣ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أبيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « لو غَضَّ النَّاسُ إلىٰ الرُّبعِ ، لأنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ : الثُّلُثُ ، والثُّلُثُ كَثيرٌ » .

٢٧٤٤ ـ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحيمِ حَدَّثَنا زَكَرِيَّاءُ بنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنا مَروانُ عَنْ هاشِمِ بنِ هاشمٍ عَنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عَنْ أبيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « مَرِضْتُ فَعادَني النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقُلْتُ : يارَسولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أنْ لا يَرُدَّني علىٰ عَقِبي . قالَ : لَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ ويَنْفَعُ بِكَ ناسًا . قُلْتُ أُريدُ أنْ أُوصِيَ وإنَّما لي ابنَةٌ . قُلْتُ أُوصي بالنِّصْفِ ؟ قالَ : النِّصْفُ كَثيرٌ . قُلْتُ فَالثُّلُثُ ؟ قالَ : الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثيرٌ ـ أو كَبيرٌ ـ قالَ فَأوْصىٰ النَّاسُ بالثُّلُثِ فَجازَ ذٰلِكَ لَهُم » .

٤ - باب قَوْلِ الْمُوصِي لِوَصِيِّهِ : تَعاهَدْ وَلَدِى . وما يَجوزُ للوَصِيِّ مِنَ الدَّعْوَى

٢٧٤٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّها قالَتْ « كانَ عُتْبَةُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَىٰ أَخِيهِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّى ، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ . فَلَمَّا كانَ عامُ الفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقالَ : ابنُ أَخِي قَدْ كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقامَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فَقالَ : أَخِي وابنُ أَمَةِ أَبِي وُلِدَ عَلىٰ فِراشِهِ . فَتَساوَقا إِلَىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ سَعْدٌ : يارَسولَ اللهِ ابنُ أَخِي ، كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ : أَخِي وابنُ وَلِيدَةِ أَبِي . فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : هُوَ لَكَ ياعَبْدُ ابنَ زَمْعَةَ ، الوَلَدُ لِلفِراشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ . ثُمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ [1] احْتَجِبِي مِنْهُ . لِما رَأَىٰ مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ . فما رآها حَتَّى لَقِيَ اللهَ » .

٥ - باب إِذا أَوْمَأَ المَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشارَةً بَيِّنَةً جازَت

٢٧٤٦ - حدثنا حَسَّانُ بنُ أَبِي عَبَّادٍ حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ يَهودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لَها : مَنْ فَعَلَ بِكِ ؟ أَفُلانٌ أَو فُلانٌ ؟ حَتَّى سُمِّيَ اليَهودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِها ، فَجِيءَ بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالحِجارَةِ » .

٦ - باب لا وَصِيَّةَ لِوارِثٍ

٢٧٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ عَنْ وَرْقاءَ عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « كانَ المالُ للوَلَدِ ، وكانَتِ الوَصِيَّةُ للوالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ ما أَحَبَّ ، فَجَعَلَ للذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وجَعَلَ للأَبَوَيْنِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسَ ، وجَعَلَ للمَرْأَةِ الثُّمُنَ والرُّبُعَ ، وللزَّوْجِ الشَّطْرَ والرُّبُعَ » .

[الحديث ٢٧٤٧ - طرفاه فى : ٤٥٧٨ ، ٦٧٣٩]

٧ - باب الصَّدَقَةِ عِنْدَ المَوْتِ

٢٧٤٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ عَنْ سُفْيانَ عَنْ عُمارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ رَجُلٌ للنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : يارَسولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟

---

(١) سودة : إحدى أمهات المؤمنين .

قالَ أَنْ تَصَدَّقَ وأَنْتَ صَحيحٌ حَريصٌ ، تَأْمُلُ الغِنىٰ وتَخْشَىٰ الفَقْرَ ، ولا تُمْهِلُ حَتَّى إذا بلَغَتِ الحُلْقومَ قُلْتَ : لِفُلانٍ كذا ولِفُلانٍ كذا ، وَقَدْ كانَ لِفُلانٍ » .

٨ - بابٌ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [النساء : ٢٢] ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَو دينٍ ﴾

ويُذْكَرُ أَنَّ شُرَيحا وعُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزيزِ وطاوُسًا وعَطاءً وابن أُذَيْنَةَ أَجازوا إِقْرارَ المَريضِ بِدَيْنٍ . وقالَ الحَسَنُ أَحَقُّ ما تَصَدَّقَ بِهِ الرَّجُلُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيا وأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ . وقالَ إِبْراهيمُ والحَكَمُ : إذا أَبرَأَ الوارِثَ مِنَ الدَّينِ بَرِئَ . وأَوْصىٰ رافِعُ بنُ خَدِيجٍ أَنْ لا تُكْشَفَ امْرَأَتُهُ الفَزارِيَّةُ عَمَّا أُغْلِقَ عَلَيْهِ بابُها . وقالَ الحَسَنُ إذا قالَ لِمَمْلُوكِهِ عِنْدَ المَوْتِ : كُنْتُ أَعْتَقْتُكَ جازَ . وقال الشَّعْبِيُّ إذا قالَتِ المَرْأَةُ عِنْدَ مَوْتِها : إِنَّ زَوْجِي قَضاني وقَبَضْتُ مِنْهُ جازَ . وقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لا يَجوزُ إِقْرارُهُ لِسوءِ الظَّنِّ بِهِ لِلوَرَثَةِ . ثُمَّ اسْتَحْسَنَ فَقالَ : يَجوزُ إِقْرارُهُ بِالوَدِيعَةِ والبِضاعَةِ والمُضارَبَةِ . وقَدْ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « إِياكُم والظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَديثِ » ولا يَحِلُّ مالُ المُسْلِمِينَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم « آيَةُ المُنافِقِ إِذا اؤْتُمِنَ خانَ » وقالَ اللهُ تَعالىٰ [النساء : ٥٨] ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها ﴾ فَلَمْ يَخُصَّ وارِثًا ولا غَيْرَهُ . فيهِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٧٤٩ - حدثنا سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ أَبو الرَّبيعِ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنا نافِعُ بنُ مالِكِ بنِ أَبي عامِرٍ أَبو سُهَيْلٍ عَنْ أَبيهِ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ : إِذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذا اؤْتُمِنَ خانَ ، وإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

٩ - بابٌ تَأْويلِ قَوْلِهِ تَعالىٰ [النساء : ١٢] ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ ﴾ ويُذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَضىٰ بِالدَّينِ قَبْلَ الوَصِيَّةِ . وقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ [النساء : ٥٨] ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكم أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها ﴾ فَأَداءُ الأَمانَةِ أَحَقُّ من تَطَوُّعِ الوَصِيَّةِ[1] . وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم « لا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهرِ غِنىً » . وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لا يُوصِي العَبْدُ إلا بِأْذنِ أَهلِه . وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم « العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ » .

٢٧٥٠ - حدثنا مُحمدُ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنا الأَوْزاعِيُّ عَنِ الزُّهرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وَعُروةَ بنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطاني ،

(١) الأمانة في معنى الدين ، فتقديم أداء الأمانة على تطوع الوصية دليل قرآني على تقديم الدين على الوصية .

ثُمَّ سأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هٰذَا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ له فِيهِ ، ومَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنيا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ العَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ إِنَّ عُمرَ دَعاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ ، إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هٰذا الفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تُوُفِّيَ رحِمَهُ اللهُ » .

٢٧٥١ ـ **حدثنا** بِشْرُ بنُ مُحمدٍ السَّخْتِيَانِيُّ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « كُلُّكم رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والرَّجُلُ راعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِها رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها ، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، قَال : وَأَحْسِبُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ راعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ » .

١٠ ـ **باب** إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَى لِأَقَارِبِهِ ، وَمَنِ الأَقَارِبُ ؟

وَقَالَ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ « قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ : اجْعَلْهُ لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ ، فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ ثَابِتٍ « قَالَ اجْعَلْها لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْن كَعْبٍ وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي » . وَكَانَ قَرَابَةُ حسَّانَ وأُبَيٍّ مِنْ أَبِي طَلْحةَ وَاسْمُهُ زَيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ الأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بنِ عمرِو بنِ زيدِ مَناةَ بْنِ عَدِيِّ بن عمرِو بْنِ مَالِكِ بنِ النَّجار ، وَحَسَّانُ بنُ ثابتِ بنِ المنذرِ بنِ حَرَامٍ ، فَيَجْتَمِعَانِ إِلَى حَرَامٍ وَهُوَ الأَبُ الثَّالِثُ ، وحَرَامُ بنُ عَمرِو بْنِ زيدِ مَناةَ بنِ عدىِّ بنِ عَمرِو بنِ مالكِ بنِ النجارِ ، وهوَ يُجامِعُ حَسَّانُ أَبَا طَلْحَةَ وأُبَيٌّ إِلَى سِتَّةِ آباءٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بنِ قَيسِ ابنِ عُبَيدِ بن زَيد بْنِ مُعاوِيةَ بْنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ ، فَعَمْرُو بنُ مَالِكٍ يَجمعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا . وَقَالَ بَعْضُهُم : إِذَا أَوْصَى لِقَرابَتِهِ فهُوَ إِلَى آبائِهِ فِي الإِسْلَامِ .

٢٧٥٢ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْن أَبي طَلْحَةَ

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عنهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ : أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ » . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ جعلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُنَادِي : يَابَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ ، لِبُطُونِ قُرَيْشٍ » . وَقَالَ أَبُو هريرةَ : « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ » .

١١ ـ بَاب هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَلَدُ فِي الأَقَارِبِ ؟

٢٧٥٣ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ قَالَ « قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَنْزَلَ الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ـ أَوْ كلمةً نحوَها ـ اشتَرُوا أَنفُسَكم ، لا أُغْنِي عَنْكُم مِنَ اللهِ شَيْئًا . يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لا أُغْنِي عَنْكُم مِنَ اللهِ شَيْئًا . يَا عَبَّاسَ بنَ عَبدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا . يَا صَفيَّةُ عمةَ رسولِ الله لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا . وَيَا فاطمةُ بنتَ محمدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئًا » .

تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ .

[الحديث ٢٧٥٣ ـ طرفاه في : ٣٠٢٧ ، ٤٧٧١]

١٢ ـ بَاب هَلْ يَنتَفِعُ الوَاقِفُ بوَقفِهِ ؟

وَقَدِ اشْتَرَطَ عُمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَن وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . وَقَدْ يَلِي الوَاقِفُ وَغَيْرُهُ. وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ جَعَلَ بَدَنَةً أَوْ شَيْئًا لِلهِ فَلَهُ أَنْ يَنتَفِعَ بِهَا كما يُنْتَفَعُ بِهَا غَيْرُهُ وإِنْ لَمْ يَشترِطْ .

٢٧٥٤ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا أَبُو عَوانةَ عَنْ قَتادةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فقَالَ لَهُ : ارْكَبْها ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّها بَدَنَةٌ ، قَالَ ـ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ ـ ارْكَبْها وَيْلَكَ ـ أَوْ وَيْحَكَ » .

٢٧٥٥ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلاً يَسوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : ارْكَبْها ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّها بَدَنَةٌ ، قَالَ : اركَبْهَا ويلَكَ ، فِي الثَّانِيةِ أَو فِي الثَّالِثَةِ » .

١٣ - باب إذَا وَقَفَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَهُ إلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ

لِأَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْقَفَ فَقَالَ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَن وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَلَم يَخُصَّ أَن وَلِيَهُ عُمرُ أَوْ غَيْرُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ : أَفْعَلُ فَقَسَمَهَا فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ » .

١٤ - باب إذَا قَالَ : دَارِي صَدَقَةٌ لِلهِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِم فَهُوَ جَائِزٌ ، ويُعْطِيها لِلأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ . قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ حِينَ قَالَ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّها صَدَقَةٌ للهِ ، فأَجَازَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم ذَلِكَ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : لَا يَجُوزُ حَتى يُبَيِّنَ لِمن ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ .

١٥ - باب إذَا قَالَ أَرْضِي أَوْ بُسْتَانِي صَدَقَةٌ للهِ عَنْ أُمِّي فَهُوَ جَائِزٌ ، وَإِنْ لَم يُبَيِّنْ لِمَن ذَلِكَ .

٢٧٥٦ - حدثنا مُحمدٌ أَخْبَرَنَا مَخلَدُ بنُ يَزِيدَ أَخبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ قالَ أَخبرَنِي يَعْلَى أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُولُ : أَنبأَنَا ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما « أَنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْها فقالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا ، أَيَنفَعُها شَيءٌ إنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قالَ : فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ المِخْرَافَ(1) صَدَقَةٌ عَلَيْهَا » .

[الحديث ٢٧٥٦ - طرفاه في : ٢٧٦٢ ، ٢٧٧٠]

١٦ - باب إذَا تَصدَّقَ أَوْ وَقَفَ بَعْضَ رَقِيقِهِ أَوْ دَوابِّهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٥٧ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخبَرَنِي عبدُ الرَّحْمٰنِ ابنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ ، إنَّ مِنْ تَوبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليهِ وسلم ، قَالَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيرٌ لك . قُلْتُ : أُمسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ » .

[الحديث ٢٧٥٧ - أطرافه في : ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥]

١٧ - باب مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الوكيلُ إِلَيْه

٢٧٥٨ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ

(1) معنى المخراف : المثمر ، يقال شجرة مخراف وحديقة مخراف أي مثمرة ، والخريف : موسم الثمر .

عَبْدِ اللهِ بنِ أبِي طَلْحَةَ لا أعْلَمُهُ إلّا عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّون ﴾ جاءَ أبُو طَلْحَةَ إلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَىٰ فِي كِتَابِهِ ﴿ لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّون ﴾ وَإنَّ أحَبَّ أمْوالِي إلَيَّ بِيرُحاءَ قَالَ وكَانَتْ حَدِيقَةً كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدخلُها ويَسْتَظِلُّ بِهَا ويَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ــ فَهِيَ إلىٰ اللهِ عَزَّ وجلَّ وَإلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أرْجُو بِرَّهُ وذُخْرَهُ ، فضَعْها أيْ رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أرَاكَ اللهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : بَخٍ يا أبَا طَلْحَةَ ، ذٰلِكَ مالٌ رابحٌ قَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَرَدَدْناهُ عَلَيْكَ ، فَاجْعَلْهُ فِي الأقْرَبِينَ . فَتَصَدَّقَ بهِ أبُو طَلْحَةَ عَلَىٰ ذَوِي رَحِمِهِ . قالَ وَكَانَ مِنْهُم أُبَيٌّ وحَسَّانُ . قَالَ وَبَاعَ حَسَّانُ حِصَّتَهُ مِنْهُ مِنْ مُعاوِيَةَ فَقِيلَ لَهُ : تَبِيعُ صَدَقَةَ أبِي طَلْحَةَ ؟ فَقَالَ : ألَا أبِيعُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ دَرَاهِمَ ؟ قَالَ وَكَانَتْ تِلْكَ الحَدِيقَةُ فِي مَوْضِعِ قصرِ بَنِي حُدَيْلَةَ الَّذِي بَنَاهُ مُعاوِيَةُ » .

١٨ ــ بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَىٰ واليَتامَىٰ وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهم مِنْهُ ﴾

٢٧٥٩ ــ **حدّثنا** مُحمدُ بْنُ الفَضْلِ أبُو النُّعْمانِ حَدَّثَنا أبُو عَوانةَ عَنْ أبِي بِشْرٍ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابْنِ عبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ « إنَّ نَاسًا يَزْعُمونَ أنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نُسِخَت ، وَلَا وَاللهِ ما نُسِخَتْ ، وَلٰكِنَّها مِمّا تَهاوَنَ النَّاسُ ، هُما والِيَانِ : وَالٍ يَرِثُ وذاكَ الَّذِي يَرْزُقُ ، وَوَالٍ لَا يَرِثُ فَذاكَ الذي يَقُولُ بِالمَعْرُوفِ ، يَقُولُ لَا أمْلِكُ لَكَ أنْ أُعْطِيَكَ » .

[الحديث ٢٧٥٩ ـ طرفه في : ٤٥٧٦]

١٩ ــ بابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِمَن تُوُفِّيَ فُجاءَةً أنْ يَتَصَدَّقُوا عَنْهُ ، وَقَضاءِ النُّذُورِ عَنِ المَيِّتِ

٢٧٦٠ ــ **حدّثنا** إسْماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها « أنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم : إنَّ أُمِّي افتُلِتَت نَفْسُها[1] ، وأُرَاها لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَت ، أفأتَصَدَّقُ عَنْها ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَصَدَّقْ عَنْهَا » .

٢٧٦١ ــ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُف أخْبرَنَا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أنَّ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ استَفْتَىٰ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : إنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْها نَذْرٌ ، فَقَالَ : اقْضِهِ عَنْها » .

[الحديث ٢٧٦١ ـ طرفاه في : ٦٦٩٨ ، ٦٩٥٩]

(١) أي ماتت فجأة . والافتلات ما يقع بغتة من غير روية . والمراد بالنفس هنا الروح أي الحياة .

٢٠ - باب الإشْهَادِ فِى الوَقْفِ والصَّدَقَةِ

٢٧٦٢ - حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسىٰ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيجٍ أَخْبَرَهُم قالَ أَخْبَرَنِى يَعلَى أَنَّه سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ يقول « أنبأنا ابنُ عباس أَنَّ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - أَخَا بَنِى سَاعِدَةَ - تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ ، فَأَتَىٰ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إنَّ أُمِّى تُوُفِّيت وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا ، فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَىْءٌ إنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَإنِّى أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِىَ المِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا » .

٢١ - باب قولِ اللهِ تَعالىٰ [النساء : ١٢ - ١٣]

﴿ وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُم إلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا . وَإنْ خِفْتُم أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِى اليَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ :

٢٧٦٣ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ « كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ﴿ وَإنْ خِفْتُم أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِى اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ : هِىَ اليَتِيمَةُ فِى حَجْرِ وَلِيِّهَا ، فَيَرْغَبُ فِى جَمَالِهَا وَمَالِهَا ، ويُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَىٰ مِنْ سُنَّةِ نِسائِهَا ، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ إلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِى إكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ اسْتَفْتَىٰ النَّاسُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعْدُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [النساء : ١٢٧] ﴿ ويَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ قَالَتْ : فَبَيَّنَ اللهُ فِى هٰذِهِ أَنَّ اليَتِيمَةَ إذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِى نِكَاحِهَا وَلَم يُلْحِقُوهَا بِسُنَّتِهَا بِإكْمَالِ الصَّدَاقِ ، فَإذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِى قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ تَرَكُوهَا وَالْتَمَسُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ . قَالَ فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يرغبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُم أَنْ يَنكِحُوهَا إذَا رَغِبُوا فِيهَا إلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الأَوْفَىٰ مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا » .

٢٢ - باب قَوْلِ اللهِ تعالىٰ [النساء : ٦] ﴿ وَابْتَلُوا اليَتَامَىٰ حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإنْ آنَسْتُم مِنْهُم رُشْدًا فَادْفَعُوا إلَيْهِم أَمْوَالَهُم وَلَا تَأْكُلُوهَا إسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ، وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإذَا دَفَعْتُم إلَيْهِم أَمْوَالَهُم فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ، وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا . لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَان وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ . حَسِيبا : يعني كافيًا .

باب وَمَا لِلوَصِيِّ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَالِ اليَتِيمِ وَمَا يَأْكُلُ مِنهُ بِقَدرِ عُمَالَتِهِ

٢٧٦٤ - **حدثنا** هَارُونُ بنُ الأَشْعثِ حَدَّثَنا أَبُو سَعِيدٍ مَولَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنا صَخرُ بنُ جُوَيرِيَةَ عَنْ نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ عُمرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ[1] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وكانَ يُقالُ لهُ ثَمغٌ، وكَانَ نَخْلاً - فَقَالَ عُمرُ: يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي اسْتَفَدْتُ مالاً وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ فَأَرَدتُ أَن أَتَصدَّقَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُوَرَّثُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ. فَتَصدَّقَ بِهِ عُمرُ، فصدَقَتُهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَفِي الرِّقَابِ وَالمَسَاكِينِ وَالضَّيفِ وَابنِ السَّبِيلِ وَلِذِي القُرْبَىٰ، وَلا جُناحَ عَلَىٰ مَن وَلِيَهُ أَن يأكلَ مِنْهُ بالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ».

٢٧٦٥ - **حدثنا** عُبيدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَالِي اليَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بالمَعْرُوفِ».

٢٣ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [النساء: ١٠]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَىٰ ظُلمًا إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾

٢٧٦٦ - **حدثنا** عبدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ المَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قَالَ: اجْتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ. قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ باللهِ، والسِّحْرُ، وقَتلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحصَنَاتِ المُؤمِناتِ الغَافِلاتِ».

[الحديث ٢٧٦٦ - طرفاه في: ٥٧٦٤، ٦٨٥٧]

٢٤ - **باب** [البقرة: ٢٢٠] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَىٰ، قُلْ إِصْلاحٌ لَهُم خَيرٌ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُم فَإِخْوَانُكُم، وَاللهُ يَعلَمُ المُفسِدَ مِنَ المُصْلِحِ، ولَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُم، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيم ﴾. لَأَعْنَتَكم: لَأَحْرَجَكُم وَضَيَّقَ عَلَيْكُم. وَعَنَتْ: خَضَعَت.

(١) قال الحافظ: المراد بالمال هنا الأرض التي لها غلة. وثمغ: أرض تلقاء المدينة جنوب خيبر، كانت ليهود بني الحارثة

٢٧٦٧ ـ وَقَالَ لَنا سُليمانُ بْنُ حَرْب حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قال : مَاردَّ ابنُ عمرَ علىٰ أَحَدٍ وَصِيَّتَهُ . وَكَانَ ابنُ سِيرينَ أَحَبَّ الأَشياءِ إليهِ فى مالِ اليتيمِ أَنْ يَجتمعَ إليهِ نُصَحاؤُهُ وأولياؤُهُ فَيَنْظُروا الذى هوَ خيرٌ له . وَكَانَ طَاوُسٌ إذا سُئِلَ عن شىءٍ مِن أَمْرِ اليَتَامىٰ قَرَأَ ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ ﴾ . وَقَالَ عَطاءٌ فِى يَتامىٰ الصَّغيرِ وَالكَبيرِ : يُنفِقُ الوَلِىُّ علىٰ كلِّ إنسان بقَدْرِهِ مِن حِصَّتِهِ .

٢٥ ـ باب اسْتِخْدَامِ اليَتِيمِ فى السَّفَرِ وَالحَضَرِ إِذَا كَانَ صَلَاحًا لَهُ. ونَظَرِ الأُمِّ أَوْ زَوْجِها لِلْيَتِيمِ .

٢٧٦٨ ـ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ كَثيرٍ حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم المدينةَ لَيْسَ لهُ خادِمٌ ، فأَخذَ أبو طلحةَ بِيَدِى فَانْطَلَقَ بِى إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ ، قَالَ فَخَدَمْتُه فِى السَّفَرِ وَالحَضَرِ ، مَا قَالَ لِى لِشَىْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هٰكَذَا ؟ وَلَا لِشَىْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هٰذَا هَكَذَا ؟ » .

[الحديث ٢٧٦٨ ـ طرفاه فى : ٦٠٣٨ ، ٦٩١١]

٢٦ ـ باب إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الحُدُودَ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ

٢٧٦٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيهِ بيرحَاءُ مُستَقبلةَ المسْجِدِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلها وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُول ﴿ لَنْ تَنالوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بيرحَاءُ ، وَإِنَّها صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّها وذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ ، فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ ، فَقَالَ : بَخٍ [1] ، ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ ـ أو رَايِحٌ ، شَكَّ ابنُ مَسلمةَ ـ وقد سمعتُ مَا قُلتَ ، وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَها فِى الأَقْرَبِينَ . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَل ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَسَمَها أبو طلحةَ فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ » .

قال إسماعيل وعبد الله بن يوسف ويحيي بن يحيي عن مالك (رايح) .

---

(١) كلمة تقولها العرب لتفخيم الأمر ، والإعجاب به .

٢٧٧٠ ـ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حدَّثَنا زَكَرِياءُ بنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إنَّ أُمَّهُ تُوفِّيَتْ أَيَنْفعُها إنْ تَصَدَّقْتُ عَنْها ؟ قالَ : نَعمْ . قالَ : فإنَّ لِي مِخْرَافًا ، فَأَنَا أُشهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْها » .

٢٧ ـ باب إذَا وَقَفَ جَماعَةٌ أَرْضًا مُشاعًا فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧١ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَمَرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بِبِنَاءِ المَسْجِدِ فَقَالَ : يَابَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُم هٰذَا ، قَالُوا : لَا وَاللهِ لَا نَطلبُ ثمنَهُ إلَّا إلَى اللهِ » .

٢٨ ـ باب الوَقْفِ كَيْفَ يُكْتَبُ ؟

٢٧٧٢ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قَالَ « أَصَابَ عُمرُ بِخَيْبَرَ أَرْضًا ، فَأَتَى النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَقَالَ : أَصَبْتُ أَرْضًا لَم أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنه ، فَكَيفَ تَأْمُرُنِي بهِ ؟ قالَ : إنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وتَصَدَّقْتَ بِهَا . فَتَصَدَّقَ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ فِي الفُقَرَاءِ وَالقُرْبَى والرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَالضَّيْفِ وَابنِ السَّبِيلِ ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَها أَنْ يَأْكُلَ مِنْها بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُطعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ » .

٢٩ ـ باب الوَقْفُ لِلغَنِيِّ وَالفَقِيرِ وَالضَّيْفِ

٢٧٧٣ ـ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَدَ مَالاً بِخَيبَرَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَأَخْبَرَهُ قَالَ : إنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا فَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَذِي القُرْبَى وَالضَّيفِ » .

٣٠ ـ باب وَقْفِ الأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ

٢٧٧٤ ـ حدثني إسْحَاقُ أَخبَرَنا عَبْدُ الصَّمدِ قالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المَدِينَةَ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ وَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُم هَذَا ، فَقَالُوا : لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلَّا إلَى اللهِ » .

٣١ - باب وقفِ الدَّوابِّ والكُراعِ والعُرُوضِ[1] والصَّامِتِ

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِيمَنْ جَعَلَ أَلْفَ دِينارٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدَفَعَها إِلَى غُلَامٍ لَهُ تَاجِرٍ يتَّجِرُ بِهَا، وجَعَلَ رِبْحَهُ صَدَقَةً لِلْمَسَاكِينِ وَالأَقْرَبِينَ، هَلْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ رِبْحِ تِلْكَ الأَلْفِ شيئاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَعَلَ رِبحَها صَدَقَةً فِي المَسَاكِينِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْها.

٢٧٧٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما «أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ على فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَعْطَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم لَه فَحَمَلَ عَلَيْهَا رَجُلاً، فَأُخْبِرَ عُمرُ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَها يَبِيعُها، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم أَنْ يَبتاعَها فَقَالَ: لَا تَبتاعُها، وَلَا تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ».

٣٢ - باب نَفَقَةِ القَيِّمِ لِلْوَقْف

٢٧٧٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسفَ أَخبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «لَا تَقتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، ما تَرَكْتُ - بعدَ نفقةِ نِسائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي - فَهُوَ صَدَقَةٌ»

[الحديث ٢٧٧٦ - طرفاه في: ٣٠٩٦، ٦٧٢٩]

٢٧٧٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعدٍ حدثنا حَمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما «أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَقْفِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَيُؤْكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالاً».

٣٣ - باب إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا أَوْ اشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلَاءِ المُسْلِمِينَ.

وَوَقَفَ أَنَسٌ دَارًا، فَكَانَ إِذَا قَدِمَ نَزَلَها. وتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بِدُورِهِ وَقَالَ لِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ: أَنْ تَسْكُنَ غيرَ مُضِرَّةٍ وَلَا مُضَرٍّ بِهَا، فَإِنِ اسْتَغْنَتْ بِزَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ. وَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ نَصِيبَهُ مِنْ دَارِ عُمرَ سُكْنَى لِذَوِي الحَاجَاتِ مِنْ آلِ عَبْدِ اللهِ.

٢٧٧٨ - وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحمنِ «أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِم وَقَالَ: أَنْشُدُكُم الله، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل، والعروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن، ولا تكون حيواناً ولا عقاراً، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدنانير فإنها عين، وهي الصامت

عليهِ وسلم : أَلَسْتم تعلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّة ، فَحَفَرتُها ؟ أَلَسْتُم تعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةَ ، فَجَهَّزْتُهُ ؟ قَالَ فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ . وقَالَ عُمرُ فِي وَقْفِهِ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وقَدْ يَلِيهِ الوَاقِفُ وَغيْرُه ، فَهُوَ وَاسِعٌ لِكلٍّ » .

٣٤ ـ **باب** إِذَا قَالَ الوَاقِفُ لا نَطلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧٩ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : يَابَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بحَائِطِكُم ، قَالُوا : لَا نطلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ » .

٣٥ ـ **باب** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [المائدة : ١٠٦-١٠٧] : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُم المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُم أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُم إِنْ أَنْتُم ضَرَبْتُم فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُصِيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ ، فيُقسِمانِ باللهِ إِنِ ارْتَبْتُم لَا نَشترى بِهِ ثَمنًا وَلَوْ كَانَ ذا قُرْبىٰ ، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ . فَإِنْ عُثِرَ على أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فآخَرانِ يَقُومَانِ مَقَامَها مِنَ الذينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ فيُقسِمانِ باللهِ لَشهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شهادَتِهِما ومَا اعتدَينا ، إِنا إِذًا لَمِنَ الظالمين . ذٰلِكَ أَدْنىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهادةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بعْد أَيْمانِهِمْ ، واتَّقوا اللهَ واسمَعُوا ، والله لا يَهدِى القومَ الفاسقين ﴾ . الأَوْلِيانِ : واحِدُهما أَولىٰ ، ومنه : أَوْلىٰ بهِ . عُثِرَ : ظُهِرَ . أَعْثَرْنا : أَظْهَرْنا .

٢٧٨٠ ـ وَقَالَ لِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ : حدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ حدَّثَنا ابنُ أَبِي زائِدَةَ عَنْ مُحمدِ ابنِ أَبِي القَاسِمِ عَنْ عبدِ الملكِ بنِ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « خَرَجَ رجُلٌ مِنْ بَنِى سَهمٍ مَعَ تَميمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بنِ بَدَّاء . فَمَاتَ السَّهمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ ، فَلَمَّا قَدِمَا بتَرِكَتِهِ فقَدُوا جامًا من فِضةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ[1] ، فَأَحْلَفَهما رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ وُجِدَ الجامُ بمكةَ فقالوا : ابتعْناهُ مِنْ تَميمٍ وَعَدِيٍّ ، فَقَامَ رجُلَانِ مِنْ أَولياءِ السَّهمِيِّ فحلَفا : لَشَهادَتُنا أَحَقُّ من شهادَتِهِما وَإِنَّ الجامَ لصاحبهم ، قَالَ وَفِيهِمْ نزلَت هذه الآيةُ ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمنُوا شهادةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحدَكُمُ الموتُ ﴾ .

(١) أى منقوشاً فيه بالذهب صورة الخوص – وهو ورق النخل .

٣٦ – باب قَضَاءِ الوَصيِّ دُيونَ الميّتِ بغيرِ مَحْضَرٍ منَ الورثةِ

٢٧٨١ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ – أو الفضلُ بنُ يَعْقُوبَ عَنْهُ – حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ فِراسٍ قَالَ : قَالَ الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنِي جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنصارِيُّ رضي اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ وترك سِتَّ بَنَاتٍ وتَرَكَ عَلَيهِ دَيْنًا ، فلمَّا حَضَرهُ جِذاذُ النَّخْلِ أَتيتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ وتركَ عليهِ دَيْنًا كثيرًا ، وإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَراكَ الغُرَماءُ . قَالَ : اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تمرٍ على ناحيةٍ . ففَعلتُ . ثم دَعوتُه ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِليه أُغروا بي تلكَ الساعةَ[1] . فَلَمَّا رَأَى مَا يَصنَعونَ طَافَ حَوْلَ أَعْظَمِها بَيدرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ : ادْعُ أَصْحَابَكَ ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لهم حَتَّى أَدَّى اللهُ أَمانةَ وَالِدِي ، وأَنَا واللهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ الله أَمانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرجعُ إِلَى أَخَوَاتِي تَمْرَةً ، فسَلِمَ واللهِ البَيَادِرُ كلُّها حتَّى أَنِّي أَنْظُرُ إِلى البَيدَرِ الَّذي عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كَأَنَّهُ لم يَنقُص تَمْرَةً وَاحِدَةً » .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله : اغْرُوا بِي ، يعني هِيجُوا بِي ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ .

(١) أغروا بي : أي لهجوا بي وأولعوا . والإغراء : التهييج والإفساد .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٦) كتاب الجهاد والسير

١ ــ باب فَضْلِ الْجِهَادِ[1] وَالسِّيَرِ[2]

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى [التَّوبة : ١١١] ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وعْدًا عَلَيهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرآنِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ؟ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ[3] ــ إلى قَولِهِ ــ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الحُدُودُ : الطَّاعَةُ[4] .

٢٧٨٢ ــ **حدثنا** الحسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْعَيْزَارِ ذَكَرَ عَنْ أَبِى عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِها . قُلتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الْوالِدَيْنِ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : الْجِهادُ فِى سَبِيلِ اللهِ . فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَلَوْ اسْتَزَدْتُه لَزَادنِى » .

٢٧٨٣ ــ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا يَحْيَ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ

---

(١) الجهـاد : من مادة الجَهد ، والجهد بفتح الجيم : المشقة ، وبضمها : الطاقة . والجهاد فى سبيل الله : خوض معارك الحرب فى سبيل رسالة الحق والخير التى بعث الله بها رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإنسانية ، ليحملها على سلوك الطريق التى يرضاها الله ، والجهاد يكون : باليد والمـال واللسان والقلب .

(٢) السير : جمع سيرة ، وهى : تدوين أحوال النبى صلى الله عليه وسلم فى غزواته ، وتسجيل وقائع الجهاد الإسلامى الأولى بنصوصها التاريخية ، واستنباط سنن الجهاد وأنظمته ونتائجه منها .

(٣) المراد به بيعة العقبة من الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى طاعة الله فيما بعث به خاتم رسله من سنن وأنظمة وأخلاق واستقامة على صراط الله المستقيم .
قال الحافظ : وكأنه تفسير باللازم ، لأن من أطاع الله وقف عند امتثال أمره واجتناب نهيه .

عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ [1] ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانفِرُوا » .

٢٧٨٤ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَنَّهَا قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ، نَرَى الْجِهادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجاهِدُ ؟ قَالَ : لكُنَّ أَفْضَلُ الجِهادِ حَجٌّ مبْرورٌ » .

٢٧٨٥ – حدثنا إِسْحاقُ أَخْبرَنا عَفَّانُ حَدَّثَنَا همَّامٌ حدَّثَنَا مُحمَّد بْنُ جُحادةَ قالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ أَنَّ ذَكْوَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهادَ . قَالَ : لَا أَجِدُهُ . قَالَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصومَ وَلَا تُفْطِرَ ؟ قَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ [2] ، فَيُكْتَبُ لَهُ حسَنَاتٍ » .

٢ – باب أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ [3] . وقوله تعالى [الصف : ١٠]
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟ تُؤمِنُونَ بِاللهِ ورَسُولِهِ وتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ومَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عدْنٍ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

٢٧٨٦ – حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبرَنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عطاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبَا سعِيدٍ الْخُدرِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مُؤمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بنَفْسِهِ وَمَالِهِ . قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : مُؤمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » .

[الحديث ٢٧٨٦ – طرفه في : ٦٤٩٤]

٢٧٨٧ – حدثنا أَبُو الْيمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هريْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَقُولُ : مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سبِيلِ اللهِ – وَاللهُ أَعْلَمُ

(١) قال الخطابي : كانت الهجرة إلى المدينة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم ، لقلة المسلمين بالمدينة فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو .

(٢) أي يمرح في طوله ، والطول : الحبل الذي يمسك طرفه ويرسل في المرعى .

(٣) سبيل الله في رسالة الإسلام : هو محبة الحق والخير ، والعمل بهما ، وأفضل الناس في الإسلام من يؤمن بالحق والخير ، يبذل نفسه وماله في هذا السبيل .

بِمَنْ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِهِ ـ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ . وتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ».

٣ ـ باب الدُّعَاءِ بِالْجِهادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

وَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ ارزُقْنِى شَهَادَةً فِى بَلَدِ رَسُولِكَ

٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنتِ مِلْحَانَ فتُطْعِمهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَطْعمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِى رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهُوَ يَضْحكُ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبجَ هذَا البَحْرِ مُلُوكاً عَلَى الْأَسِرَّةِ ـ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ ، شَكَّ إِسْحَاقُ ـ قَالَتْ فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[1]. ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقُلْتُ : وَما يُضحِكُكَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزاةً فِى سَبِيلِ اللهِ ـ كما قَالَ فِى الْأَوَّلِ ـ قَالَتْ فقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنهُمْ ، قَالَ : أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ . فرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِى زَمَنِ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عن دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فهلَكَتْ » .

[الحديث ٢٧٨٨ ـ أطرافه فى : ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤، ٦٢٨٢، ٧٠٠١]

[الحديث ٢٧٨٩ ـ أطرافه فى : ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢]

٤ ـ باب دَرَجَاتِ الْمجاهِدِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ . يُقَالُ هٰذِهِ سَبِيلِى ، وَهَذَا سبِيلِى

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : غُزًّا وَاحِدها غَازٍ ، هُمْ دَرَجاتٌ : لَهُمْ دَرَجَاتٌ

٢٧٩٠ ـ حدثنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَن هِلَالِ بْنِ عَلِىٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « مَن آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، جاهَدَ فِى سبيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِى أَرْضِهِ الَّتِى وَلِدَ

(١) وقد استجاب الله دعوته المباركة لها ، فركبت البحر مع زوجها عبادة بن الصامت فى سفن الأسطول الإسلامى الأول الذى أنشأه معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه .

فِيهَا . فَقَالُوا : يارَسولَ اللهِ ، أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: إن فِى الْجَنَّةِ مائَةَ دَرَجَة أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ مَابَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ـ أُرَاهُ قَالَ : وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمنِ ـ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ « وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمنِ » .

[الحديث ٢٧٩٠ – طرفه فى : ٧٤٢٣]

٢٧٩١ ـ حدثنا مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ « قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيانِى فَصَعِدَا بِى الشَّجرَةَ وَأَدْخَلَانِى دارًا هِىَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَ أَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاء » .

٥ ـ باب الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ [١] فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَقَابَ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِى الْجَنَّةِ [٢]

٢٧٩٢ ـ حدثنا معلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « لَغَدْوَةٌ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

[الحديث ٢٧٩٢ – طرفاه فى : ٢٧٩٦، ٦٥٦٨]

٢٧٩٣ ـ حدثنا إبراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِىٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « لَقَابُ قَوْسٍ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عليْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ [٣]. وَقَالَ : لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِى سبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » .

[الحديث ٢٧٩٣ – طرفه فى : ٣٢٥٣]

٢٧٩٤ ـ حدثنا قَبيصةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا » .

[الحديث ٢٧٩٤ – أطرافه فى : ٢٨٩٢، ٣٢٥٠، ٦٤١٥]

٦ ـ باب الْحُورِ الْعِينِ [٤] وَصِفَتِهِنَّ

يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ . شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ ، شَدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ . وَزَوَّجْنَاهُمْ بحُورٍ : أَنْكَحْنَاهُمْ

---

(١) الغدوة : ـ بفتح الغين ـ المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج . الروحة : المرة الواحدة من الخروج من زوال الشمس إلى غروبها .

(٢) قاب القوس ما بين الوتر والقوس .

(٣) أى أن مقدار قاب القوس فى الجنة ـ وهو لا يزيد على ذراع ـ خير من كل ما فى عالمنا الشمسى .

(٤) الحور العين : نساء أهل الجنة ، واحدتهن حوراء . والحوراء : البيضاء ، والعين : جمع عيناء أى حسنة العينين واسعتهما .

٢٧٩٥ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْن مُحَمد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيد قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجع إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدُ لِما يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَىٰ » .

[الحديث ٢٧٩٥ – طرفه في : ٢٨١٧]

٢٧٩٦ ـ قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهُ قَالَ « لَرَوْحَةٌ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيها ، وَلَقَابُ قَوسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجنةِ أَوْ مَوْضعُ قِيدٍ ـ يَعْنِى سوْطَهُ ـ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً منْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَت إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، ولَنَصِيفُهَا عَلَى رأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [1] » .

٧ ـ باب تَمَنِّى الشَّهادَة

٢٧٩٧ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخبَرنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُول : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى ، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْدُو فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ » .

٢٧٩٨ ـ حدثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ ابْن هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَطَبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ ففُتِحَ لَهُ . وَقَالَ : مَايَسُرُّنَا أَنَّهم عِنْدَنَا » قَالَ أَيُّوبُ : أَوْ قَالَ « مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » .

٨ ـ باب فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ فِى سَبِيلِ اللهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ . وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [النساء : ١٠٠]

﴿ ومَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكهُ الموْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ وَقَعَ : وَجَبَ

٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ مُحمدِ بْنِ

(١) النصيف : الخمار .

يحيى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ « نَامَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ، ثُمَّ اسْتَيقَظَ يَتَبَسَّمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ ، أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ ، قَالَتْ فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا . ثُمَّ نَامَ الثَّانِيةَ ، فَفَعَلَ مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا ، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ . فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُون الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيةَ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِتِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ » .

٩ - باب مَنْ يُنْكَبُ فِي سبيلِ اللهِ

٢٨٠١ - **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عامِرٍ فِي سَبْعِينَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُم خَالِي : أَتَقَدَّمُكُمْ ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا . فتقدَّمَ فَأَمَّنُوهُ ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فطعنَهُ فَأَنْفَذَهُ ، فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلٌ أَعْرَجُ صعِد الْجَبَلَ ، قَالَ هَمَّامٌ : وَأُرَاهُ آخرَ مَعَهُ ، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُم فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ ، فَكُنَّا نقرأُ أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينا ربَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ » .

٢٨٠٢ - **حدثنا** مُوسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَسْوَدِ هو ابْنُ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ ابْنِ سُفْيَانَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ قَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ : هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ » .

[الحديث ٢٨٠٢ - طرفه في : ٦١٤٦]

١٠ - باب مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٢٨٠٣ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ »

١١ - باب قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ [التوبة : ٥٢]

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ والْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٨٠٤ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدوَلٌ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، ثُمَّ تكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ » .

١٢ - باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الأحزاب : ٢٣]

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ .

٢٨٠٥ - حدّثنا مُحَمَّد بْنُ سَعِيدِ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَساً ح . حَدَّثَنَا عمْرُو بْنُ زُرَارَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمشْرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ . فلَمَّا كَانَ يومُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلَاءِ ، يعْنِي أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلَاءِ ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ ، فَقَالَ : يَاسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، الجَنَّةَ وَربِّ النَّضْرِ ، إِنِّي أَجِدُ رِيحها مِنْ دُونِ أُحُدٍ . قَالَ سعدٌ : فَمَا استطَعْتُ يَارَسُولَ اللهِ ماصنعَ . قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجدنَاهُ قَد قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عرفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ . قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نَرَى - أَو نَظُنُّ - أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ إِلَى آخرِ الآيَةِ » .

[الحديث ٢٨٠٥ - طرفاه في : ٤٠٤٨ ، ٤٧٨٣]

٢٨٠٦ - وَقَالَ « إِنَّ أُخْتَهُ - وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ - كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله

عليهِ وسلَّم بالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسٌ : يَارَسُولَ الله ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَرَضُوا بِالأَرْشِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ » .

٢٨٠٧ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح . وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سلَيمَانَ أُرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيق عَنِ ابْنِ شهَاب عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْد أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِى الْمَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقْرَأُ بِهَا ، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِىِّ الَّذِى جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ »

[الحديث ٢٨٠٧ - أطرافه فى : ٤٠٤٩، ٤٦٧٩، ٤٧٨٤، ٤٩٨٦، ٤٩٨٨، ٤٩٨٩، ٧١٩١، ٧٤٢٥]

١٣ - باب عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ الْقِتَالِ . وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ

وقوله [الصف : ٢-٤] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (١) إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾

٢٨٠٨ - حدثنى مُحمدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوارٍ الْفَزَارِىُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَتَى النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ ؟ قَالَ : أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ : فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا » .

١٤ - باب مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ

٢٨٠٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد أَبُو أَحمَدَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَتْ : يَانَبِيَّ اللهِ أَلَا تُحَدِّثُنِى عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْر أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ(٢) - فَإِنْ كَانَ فِى الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذٰلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِى الْبُكَاءِ . قَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى » .

[الحديث ٢٨٠٩ - أطرافه فى : ٣٩٨٢، ٦٥٥٠، ٦٥٦٧]

---

(١) المسلمون ينبغى أن يكونوا أمة صدق فى جميع أقوالهم وأفعالهم ، والصدق فى القول وفى الفعل من أمهات العمل الصالح ، فناسب أن يأتى البخارى بهذه الآية تحت هذه الترجمة .

(٢) أى لايعرف راميه ، أو لا يعرف من أين أتى ، أو جاء على غير قصد من راميه ، وكان ذلك عقب وقعة بدر

١٥ ـ باب مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا

٢٨١٠ ـ حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ، والرَّجُلُ يقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

١٦ ـ باب مَنْ اغبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وقَوْل الله عَزَّ وَجَلَّ [التوبة : ١٢٠] ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُول اللهِ ـ إلى قوله ـ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجرَ المُحْسِنِينَ ﴾ .

٢٨١١ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا مُحمدُ بْنُ الْمُبَارَك حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا عبايةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِع بْنِ خَدِيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ جبْر أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « مَا اغْبَرَّتَا قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » .

١٧ ـ باب مَسْحِ الغبارِ عَنِ الرَّأْسِ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٨١٢ ـ حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلعَلِيِّ بْن عَبْدِ اللهِ : ائْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ فاسْمَعَا مِنْ حَدِيثهِ . فَأَتَيا وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يسْقِيَانهُ ، فلمَّا رَآنَا جَاء فَاحْتَبَى وَجَلَس فَقَالَ « كُنَّا نَنقُلُ لَبِنَ الْمسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الغُبَارَ وَقَالَ : وَيْحَ عَمَّارٌ تَقْتُلهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، عمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّار » .

١٨ ـ باب الغُسْلِ بعدَ الحربِ والغُبَارِ

٢٨١٣ ـ حدّثنا مُحمدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أن رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ووَضعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبَارُ[1] فَقَالَ : وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ فَوَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ . فَقَالَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم :

(١) أحاط الغبار برأسه فصار مثل العصابة .

فَأَيْنَ ؟ قَالَ : هَاهُنا ـ وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ـ قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم »

١٩ ـ **بَاب** فَضْلِ قَوْلِ اللهِ تعَالَى [آلِ عمران: ١٧٩-١٨١] ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢٨١٤ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ غَدَاةً ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ أَنَسٌ : أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ : بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ »

٢٨١٥ ـ **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « اصْطَبَحَ نَاسٌ الخَمرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ . فَقِيلَ لِسُفْيَانَ : مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ : لَيْسَ هَذَا فِيهِ » .

[الحديث ٢٨١٥ ـ طرفاه في : ٤٠٤٤ ، ٤٦١٨]

٢٠ ـ **بَاب** ظِلِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الشَّهِيدِ

٢٨١٦ ـ **حدّثنا** صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُحمدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ « جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وقد مُثِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ نَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو ـ أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ـ فَقَالَ : لِمَ تَبْكِي ، أَوْ لَا تَبْكِي ، مَازَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا . قُلْتُ لِصَدَقَةَ : أَفِيهِ حَتَّى رُفِعَ ؟ قَالَ رُبَّمَا قَالَهُ » .

٢١ ـ **بَاب** تَمَنِّي الْمُجَاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا

٢٨١٧ ـ **حدّثنا** مُحَمدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ

إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ »[1] .

٢٢ ـ باب الْجَنَّةُ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ

وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا : مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : بَلَى

٢٨١٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ـ وَكَانَ كَاتِبَهُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ »

تَابَعَهُ الْأُوَيْسِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ .

[الحديث ٢٨١٨ ــ أطرافه فى : ٢٨٣٣، ٢٩٦٦، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧]

٢٣ ـ باب مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ

٢٨١٩ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ ـ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ـ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ » .

[الحديث ٢٨١٩ ــ أطرافه فى : ٣٤٢٤، ٥٢٤٢، ٦٦٣٩، ٦٧٢٠، ٧٤٦٩]

٢٤ ـ باب الشجاعةِ فِي الْحَرْبِ والْجُبْنِ

٢٨٢٠ ـ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ . وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا » .

٢٨٢١ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمدِ بْنِ

---

(١) قال ابن بطال : هذا الحديث أجل ما جاء فى فضل الشهادة ، وليس فى أعمال البر ما تبذل فيه النفس غير الجهاد ، فلذلك عظم فيه الثواب .

جُبَيْرِ بن مُطْعَمٍ أَنَّ مُحمد بْنَ جُبَيْرٍ قالَ « أَخْبَرَنِى جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بينَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، فَعَلِقَتِ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَال : أَعْطُونِى رِدَائِى ، لَوْ كَانَ لِى عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا »

[الحديث ٢٨٢١ – طرفه فى : ٣١٤٨]

٢٥ – باب مايُتعوَّذُ مِنَ الجُبْنِ

٢٨٢٢ – حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الأَوْدِيَّ قَالَ « كَانَ سَعْدٌ يُعلِّم بَنِيهِ هٰؤلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ ويَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ . فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعبا فَصَدَّقَهُ » .

[الحديث ٢٨٢٢ – أطرافه فى : ٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠]

٢٨٢٣ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالْكَسَلِ[1] ، وَالْجُبنِ وَالْهرَمِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ . وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

[الحديث ٢٨٢٣ – أطرافه فى : ٤٧٠٧، ٦٣٦٧، ٦٣٧١]

٢٦ – باب مَنْ حَدَّثَ بِمشَاهِدِهِ فِى الْحَرْبِ . قَالَه أَبُو عثْمَانَ عَنْ سَعْد

٢٨٢٤ – حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْن يُوسُفَ عنِ السَّائِبِ بْنِ يزيد قَالَ « صحِبْتُ طَلْحةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ وَسَعْدًا والْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يحدِّثُ عَنْ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، إِلَّا أَنِّى سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُد »

[الحديث ٢٨٢٤ – طرفه فى : ٤٠٦٢]

(١) ما أعظم هذه الضراعة إلى الله من أكمل رسله ، ولو أحسنت الأمة الإسلامية ، التأسى بأمانى مقتداها الأعظم لحرصت على أن تكون أنشط الأمم وأبرعها فى كل زمان ومكان ، ولكانت فى طليعة شعوب الأرض نحو العلى والفضائل وجميع وسائل السيادة ، أما الذين أخلدوا من أبنائها إلى العجز والكسل فإن من لوازم الاستعاذة من هاتين الرذيلتين الإعراض عمن ارتضى لنفسه الإخلاد إليهما .

٢٧ – **باب** وُجُوبِ النَّفِيرِ [1]، وَمَا يَجِبُ مِنَ الْجِهادِ وَالنِّيَّةِ ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [التوبة : ٤١] ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ ، وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ ﴾ الآية . وقولِهِ [التوبة : ٣٨] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ؟ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ – إلى قوله – عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

يذْكَرُ عَن ابْنِ عبَّاسٍ « انْفِرُوا ثُبَات : سَرَايَا مُتَفَرِّقِينَ » . وَيُقَالُ : واحِدُ الثُّبَاتِ : ثُبَةٌ .

٢٨٢٥ – **حدّثنا** عمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي منصورٌ عَنْ مُجاهِد عَنْ طَاوُسٍ عنِ ابْنِ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ يوْمَ الْفَتْحِ ، لَا هِجْرَةَ بَعد الْفَتْحِ ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانفِرُوا » .

٢٨ – **باب** الكافِرِ يقْتُلُ الْمُسْلِم ، ثُمَّ يُسْلِمُ فَيسدِّدُ بَعْدُ ويُقْتَلُ

٢٨٢٦ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « يَضحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُما الْآخَرَ يدْخُلَان الْجَنَّةَ ، يقَاتِلُ هٰذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ » .

٢٨٢٧ – **حدّثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفيانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخبرني عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحُوهَا فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَسْهِمْ لِي ، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لَا تُسْهِمْ لَهُ يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هٰذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنعى عَلَيَّ قَتلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ . قَالَ : فَلَا أَدْرِي أَسْهَمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمْ لَهُ » .

قَالَ سفْيَانُ : وَحَدَّثَنِيهِ السَّعِيدِيُّ عَنْ جَدِّهِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : السَّعِيدِيُّ هُوَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

[الحديث ٢٨٢٧ – أطرافه فى : ٤٢٣٧، ٤٢٣٨، ٤٢٣٩]

---

(١) النفير فى الجهاد : مبادرة المستعدين له للخروج إلى لقاء العدو .

٢٩ - باب مَنِ اخْتَارَ الْغَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ

٢٨٢٨ - حدثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى».

٣٠ - باب الشهادةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ

٢٨٢٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

٢٨٣٠ - حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

[الحديث ٢٨٣٠ - طرفه في : ٥٧٣٢]

٣١ - باب قَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ [النساء: ٩٥] ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً، وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى، وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ - إلى قولِهِ - غَفُورًا رَحِيمًا ﴾.

٢٨٣١ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم زَيْدًا فَجَاءَهُ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا. وشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ فَنَزَلَتْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾».

[الحديث ٢٨٣١ - أطرافه في : ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠]

٢٨٣٢ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ ابْنُ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ «رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَمْلَى عَلَيَّ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ قَالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ فقَالَ : يَارسُولَ اللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ـ وكَانَ رَجُلا أَعْمَىٰ ـ فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَى رَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِى . فَثقُلَتْ عَلَيَّ حتَّى خِفْتُ أَنْ تُرضَّ فَخِذِى . ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾.

[الحديث ٢٨٣٢ – طرفه فى : ٤٥٩٢]

٣٢ ـ باب الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ

٢٨٣٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بْنُ محمد حدَّثَنَا معَاوِيةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ أَبى النَّضْرِ أَنَّ عبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَىٰ كَتَبَ فَقَرَأْتُهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « إِذَا لَقِيتُمُوهُم فَاصْبِرُوا » .

٣٣ ـ باب التَّحْرِيضِ عَلَى الْقِتَالِ ، وقَوْلِ اللهِ عزَّ وَجلَّ [الأنفال : ٦٥] ﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾

٢٨٣٤ ـ حدّثنا عبْدُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيةُ بْنُ عَمْرٍو حدَّثنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمهَاجِرونَ وَالأَنْصارُ يَحفِرونَ فِى غَدَاة باردة ، فلَمْ يَكُن لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرهْ ، فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهاجِرَهْ . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَه :

نَحنُ الَّذِينَ بايَعُوا محمَّدًا   عَلَى الجِهَادِ مَا بقِينَا أَبَدًا

[الحديث ٢٨٣٤ – أطرافه فى : ٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٦٤١٣، ٧٢٠١]

٣٤ ـ باب حَفْرِ الخَنْدَق

٢٨٣٥ ـ حدّثنا أَبُو معمرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقِلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتونِهِمْ وَيَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا   عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدا

وَالنَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلَّا خَيْر الآخِرهْ ، فَبَارِكْ فِى الأَنْصارِ وَالْمُهَاجِره

٢٨٣٦ - حدثنا أبو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عنه يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَنْقُلُ ويَقُولُ : لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا »

[الحديث ٢٨٣٦ - أطرافه في : ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٢٠، ٧٢٣٦]

٢٨٣٧ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمر حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « رأَيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يومَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّراب - وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَياضَ بطنِهِ - وَهُوَ يَقُولُ : لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقنا ولَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ علَيْنَا ، وَثَبِّتِ الأَقْدامَ إن لَاقَينَا ، إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا » .

٣٥ - باب من حَبَسَهُ العُذْر عَنِ الْغزوِ

٢٨٣٨ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قالَ « رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم » .

[الحديث ٢٨٣٨ - طرفاه في : ٢٨٣٩، ٤٤٢٣]

٢٨٣٩ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب حَدَّثَنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْد عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم كَانَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ : إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وادِيًا إِلَّا وهُمْ مَعَنَا فِيهِ ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » .

وقَالَ مُوسَى : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عنْ حُمَيْد عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَس عَنْ أَبِيهِ قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم
قَال أَبُو عَبْدِ اللهِ : الأَوَّلُ أَصَحُّ .

٣٦ - باب فضل الصَّوم فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٨٤٠ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ أَخبرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَنَّهما سَمِعا النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاش عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا [١] »

---

(١) الخريف ثالث فصول السنة ، والعرب تذكره وتريد به السنة لأنه موسم الفاكهة والثمار ، فمعنى سبعين خريفاً : سبعين سنة .

٣٧ - باب فضل النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٨٤١ - حدثني سعدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ دعاهُ خزنةُ الْجَنَّةِ - كُلُّ خَزَنَةِ بَاب - : أَيْ فُل ، هلُمَّ . قالَ أبو بكرٍ: يارسُولَ اللهِ ، ذَاكَ الَّذِي لا تَوَى عَلَيْهِ[1] ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٢٨٤٢ - حدثنا مُحمدُ بْنُ سنانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ برَكَاتِ الْأَرْضِ . ثُمَّ ذَكَر زَهْرَةَ الدُّنْيَا فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّى بِالأُخْرَى . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يارسُولَ اللهِ ، أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قُلْنَا يُوحَى إِلَيْهِ ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمِ الطَّيْرُ . ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ[2] فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا ؟ أَوَ خيرٌ هُوَ - ثلاثًا - إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ . وَإِنَّهُ كُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مايَقتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امتدَّتْ خَاصِرَتَاهَا استَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعتْ . وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرةٌ حُلْوَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحقِّهِ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ والْيَتَامى والْمَسَاكِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهَا بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٨ - باب فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ

٢٨٤٣ - حدثنا أبُو مَعمَر حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَال حَدَّثَنِي يَحْيَى قالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بنُ سعِيدٍ قالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « مَنْ جهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا »

٢٨٤٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي » .

(١) التوى : الهلاك ، والذى يدعى إلى الجنة من جميع أبوابها آمن من الهلاك .

(٢) الرحضاء : العرق يغسل الجلد لكثرته .

٣٩ ـ باب التَّحَنُّطِ عِنْدَ القِتَالِ

٢٨٤٥ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ قالَ وَذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ « أَتَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ فَقَالَ : ياعَمِّ مَايَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِيءَ ؟ قالَ : الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ ـ يَعْنِي مِنَ الْحَنُوطِ ـ ثُمَّ جاءَ فَجلَسَ ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ ، مَاهَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُم أَقْرَانَكُمْ » رواهُ حمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ .

٤٠ ـ باب فضلِ الطَّلِيعة

٢٨٤٦ ـ حدّثنا أَبُو نعيمٍ حدَّثنا سُفيانُ عَنْ محمدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رضِيَ الله عَنْهُ قالَ « قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَومِ يَومَ الأَحزَابِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنا . ثُمَّ قالَ : مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ قالَ الزُّبَيْرُ : أَنا . فقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إِنَّ لِكُلِّ نبِيٍّ حَوارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ »

[الحديث ٢٨٤٦ ـ أطرافه في : ٢٨٤٧، ٢٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٢٦١]

٤١ ـ باب هل يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَحْدَهُ

٢٨٤٧ ـ حدّثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « نَدَبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم النَّاسَ ـ قالَ صدقةُ أَظُنُّهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ـ فَانْتَدبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوامِ »

٤٢ ـ باب سفرِ الإِثْنَيْنِ

٢٨٤٨ ـ حدّثنا أَحمَدُ بْنُ يُونُس حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عنْ مَالِكِ ابْنِ الْحُوَيْرِثِ قالَ « انْصَرَفْتُ مِن عِنْدِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فقَالَ لَنَا ـ أَنَا وَصَاحِبٍ لِي ـ : أَذِّنَا وَأَقِيمَا وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

٤٣ ـ باب الْخَيْلِ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢٨٤٩ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيها الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

[الحديث ٢٨٤٩ ـ طرفه في : ٣٦٤٤]

٢٨٥٠ ـ حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنٍ وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم قالَ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

قَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ « عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » .

تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ عنْ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَينٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ « عَنْ عُرْوَةَ بْن أبي الْجَعْدِ » .

[الحديث ٢٨٥٠ ـ أطرافه في : ٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣٦٤٣]

٢٨٥١ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْل »

[الحديث ٢٨٥١ ـ طرفه في : ٣٦٤٥]

٤٤ ـ باب الجِهادُ مَاضٍ مَعَ الْبَرِّ والْفَاجِر

لِقَوْل النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

٢٨٥٢ ـ حدّثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عَامِرٍ حدَّثَنا عُرْوَةُ الْبَارِقُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم قالَ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيها الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ »

٤٥ ـ باب مَنِ احتبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ

لِقَوْلِهِ تعَالَى [الأنفال : ٦٠] : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ .

٢٨٥٣ ـ حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيد قالَ سَمِعْتُ سَعِيدًا المَقْبُرِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولَ : قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، إِيمَانًا بِاللهِ وتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبعَهُ ورِيَّهُ وَرَوْثَهُ وبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

٤٦ - باب اسْمِ الفَرَسِ وَالْحِمَارِ

٢٨٥٤ - حدثنا مُحمدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَوْا حِمَارَ وَحْشٍ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكُوهُ حَتَّى رآهُ أَبُو قَتَادَةَ ، فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهَا الْجَرَادَةُ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَنَالُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَحَمَلَ فَعَقَرَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ فَأَكَلُوا ، فَنَدِمُوا ، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ قالَ : هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ قَالَ : مَعَنَا رِجْلُهُ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَأَكَلَهَا »

٢٨٥٥ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْن جَعْفَر حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ ابن سَهْل عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « كَانَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ « اللُّخَيْفُ »

٢٨٥٦ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا »

[الحديث ٢٨٥٦ - أطرافه في : ٥٩٦٧ ، ٦٢٦٧ ، ٦٥٠٠ ، ٧٣٧٣]

٢٨٥٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بشار حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ « كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ فقالَ : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا »

٤٧ - باب ما يُذْكَرُ مِنْ شُؤْمِ الفَرَسِ

٢٨٥٨ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخبرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يقُولُ « إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي الْفَرَسِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالدَّارِ »

٢٨٥٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَار عَنْ سَهْل بْنِ سعْد السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قالَ « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمسْكَنِ » .

[الحديث ٢٨٥٩ – طرفه فى : ٥٠٩٥]

٤٨ – بابُ الْخَيْلُ لِثَلَاثَة ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [النحل : ٨] ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ، وَيَخْلُقُ مَالَا تَعْلَمُونَ ﴾

٢٨٦٠ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَال « الْخَيْلُ لِثَلَاثَة : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُل سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْر . فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَة[1] ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِن الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَات ، وَلَوْ أَنَّها قَطَعَت طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَينِ كَانَت أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ[2] ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَها كَانَ ذَلِكَ حَسنَاتٍ لَهُ . فَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَهُوَ رَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا ورِئَاء وَنِوَاء لِأَهْلِ الْإِسْلَام[3] فَهِيَ وِزرٌ عَلَى ذَلِكَ . وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّىاللهُ عليهِ وسَلَّم عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ : ما أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجامعةُ الفاذَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَهُ ﴾ »

٤٩ – بابُ مَنْ ضَرَبَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الْغَزْو[4]

٢٨٦١ – حدّثنا مُسْلمٌ حَدَّثَنَا أَبو عَقِيلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ « أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : حدِّثْنِي بِمَا سمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم . قالَ : سَافَرْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ – قَالَ أَبُو عَقِيل : لَا أَدْرِي غَزْوَةً أَمْ عمْرَةً – فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : مَنْ أَحبَّ أَنْ يَتعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ . قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَل لِي أَرْمَكَ[5] لَيْس

(١) المرج : الأرض الواسعة ذات النبات الكثير تمرج فيه الدواب ، أى تسرح مختلطة حيث شاءت . والروضة : البستان الحافل بالزهور والكرم والبقل والعشب .

(٢) الطيل : الحبل تربط به الفرس إلى شجرة أو عود مغروس .

(٣) الرئاء : هو الرياء . والنواء : العداء . يقال ناوأهم أى ناهضهم وعاداهم .

(٤) أى ليعينه على سيرها وتنشيطها على المثابرة فى العمل .

(٥) الأرمك : الذى خالط حمرته سواد .

فِيهَا شِيَةٌ[1] وَالنَّاسُ خَلْفِى، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلَىَّ فَقَالَ لِى النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : يَا جَابِرُ اسْتَمْسِكْ ، فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً ، فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : أَتَبِيعُ الْجَمَلَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم الْمَسْجِدَ فِى طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِى نَاحِيَةِ الْبَلَاطِ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَمَلُكَ . فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ : الْجَمَلُ جَمَلُنَا . فَبَعَثَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : أَعْطُوهَا جَابِرًا . ثُمَّ قَالَ : اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٥٠ ـ باب الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ وَالْفُحُولَةِ مِنَ الْخَيْلِ

وَقَالَ رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ : كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الْفُحُولَةَ لِأَنَّهَا أَجْرَى وَأَجْسَرُ[2]

٢٨٦٢ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَاسْتَعَارَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَرَسًا لِأَبِى طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ ، فَرَكِبَهُ وَقَالَ : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

٥١ ـ باب سِهَامِ الْفَرَسِ

٢٨٦٣ ـ حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا » . وَقَالَ مَالِكٌ : يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ وَالْبَرَاذِينِ مِنْهَا[3] لِقَوْلِهِ [النحل: ٨] : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ وَلَا يُسْهَمُ لِأَكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ .

[الحديث ٢٨٦٣ ـ طرفه فى : ٤٢٢٨]

٥٢ ـ باب مَنْ قَادَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِى الْحَرْبِ

٢٨٦٤ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ « قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لَمْ يَفِرَّ ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاةً ، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا ،

---

(١) الشية : العلامة . أى ليس فيه لمعة من غير لونه . قال الحافظ : قد يريد : ليس فيه عيب .

(٢) الفحولة : جمع فحل ، أراد ذكور الخيل .

(٣) البراذين : الخيول غير العربية .

فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ ، فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فَلَمْ يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يقول : أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِب أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

[الحديث ٢٨٦٤ – أطرافه في : ٢٨٧٤، ٣٠٤٢، ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧]

٥٣ – باب الرِّكَابِ ، وَالغَرْزِ لِلدَّابَّةِ (١)

٢٨٦٥ – حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ » .

٥٤ – باب رُكُوبِ الْفَرَسِ الْعُرْيِ

٢٨٦٦ – حدثنا عمرُو بْنُ عَوْن حدَّثَنَا حمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ » .

٥٥ – باب الْفَرَسِ الْقَطُوفِ (٢)

٢٨٦٧ – حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ – أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ – فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : وَجَدْنَاهُ فَرَسَكُم هٰذَا بَحْرًا ، فَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ لَا يُجَارَى » .

٥٦ – باب السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ

٢٨٦٨ – حدثنا قَبِيصَةُ حدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَجْرَى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَا ضُمِّرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَجْرَى مَالَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى » . قَالَ عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ قَالَ سُفْيَانُ : بَيْنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ ، وَبَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ .

---

(١) قيل الركاب يكون من الحديد والخشب ، والغرز لا يكون إلا من الجلد . وقيل الغرز للجمل ، والركاب للفرس .
(٢) أي المقارب الخطو ، الضيق المشي .

٥٧ - بابٌ إِضْمَارِ الْخَيْلِ لِلسَّبْقِ

٢٨٦٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ ، وَكَانَ أَمَدُهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ سَابَقَ بِهَا ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، أَمَدًا : غَايَةً . ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ [الحديد : ١٩] .

٥٨ - بابٌ غَايَةِ السِّبَاقِ لِلْخَيْلِ الْمُضَمَّرَةِ

٢٨٧٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَابَقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ ضُمِّرَتْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفْيَاءِ ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ . فَقُلْتُ لِمُوسَى : فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ . وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، وَكَانَ أَمَدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ . قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا » .

٥٩ - بابٌ نَاقَةِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم (١)

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَرْدَفَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ . وَقَالَ الْمِسْوَرُ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ .

٢٨٧١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُقَالُ لَهَا الْعَضْبَاءُ » .

[الحديث ٢٨٧١ - طرفه في : ٢٨٧٢]

٢٨٧٢ - حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لَا تُسْبَقُ - قَالَ حُمَيْدٌ : أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبَقُ - فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ (٢) فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ : حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ » .

طَوَّلَهُ مُوسَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

---

(١) أفرد البخاري الناقة إشارة إلى أن « العضباء » و « القصواء » واحدة .

(٢) القعود : هو البعير من ابن سنتين إلى ستة ، ثم يقال له جمل .

٦٠ ـ باب الغَزْوِ عَلَى الْحَمِيرِ

٦١ ـ باب بَغْلَةِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الْبَيْضَاءِ ، قَالَهُ أَنَسٌ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بَغْلَةً بَيْضَاءَ

٢٨٧٣ ـ حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ قَالَ « مَاتَرَكَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً » .

٢٨٧٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَّيْتُم يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قَالَ : لَا واللهِ مَا وَلَّى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ ، فَلَقِيَهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ وَالنَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

٦٢ ـ باب جِهَادِ النِّسَاءِ

٢٨٧٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فِي الْجِهَادِ فَقَالَ : جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ »

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهَذَا .

٢٨٧٦ ـ حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهَذَا . وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ « عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سَأَلَهُ نِسَاؤُهُ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ : نِعْمَ الْجِهَادُ الْحَجُّ »

٦٣ ـ باب غَزْوِ الْمَرْأَةِ فِي الْبَحْرِ

٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ الْفَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقَالَتْ : لِمَ تَضْحَكُ

يارسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ . فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ . ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ - أَوْ مِمَّ - ذٰلِكَ ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَال : أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ . قَالَ أَنَسٌ فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ ، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبَتْ دَابَّتَهَا ، فَوَقَصَتْ بِهَا ، فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ »

٦٤ - باب حَمْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِي الْغَزْوِ دُونَ بَعْضِ نِسَائِهِ

٢٨٧٩ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ قالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ »

٦٥ - باب غَزْوِ النِّسَاءِ وقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ

٢٨٨٠ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم . قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِنَّ تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ[1] - وَقَالَ غَيْرُهُ : تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ - عَلَى مُتُونِهِمَا ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ »

[الحديث ٢٨٨٠ - أطرافه في : ٢٩٠٢، ٣٨١١، ٤٠٦٤]

٦٦ - باب حَمْلِ النِّسَاءِ الْقِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ

٢٨٨١ - حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ « إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ - فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ . وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ[2] » قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : تَزْفِرُ : تَخِيطُ .

[الحديث ٢٨٨١ - طرفه في : ٤٠٧١]

---

(١) خدم سوقهن : خلاخيل أرجلهن . تنقزان القرب : تسرعان في نقلها .
(٢) تزفر القرب : تحملها مملوءة ماء .

٦٧ – باب مُداوَاةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَىٰ فِى الْغَزْوِ

٢٨٨٢ – حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّل حَدَّثنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ « كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، نَسقى ونُداوى الْجَرْحى ، وَنَرُدُّ الْقَتْلَىٰ إِلَى الْمَدِينَةِ »

[الحديث ٢٨٨٢ – طرفاه فى : ٢٨٨٣، ٥٦٧٩]

٦٨ – باب رَدُّ النِّسَاءِ الْجَرْحَىٰ وَالْقَتْلَىٰ

٢٨٨٣ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّل عَنْ خَالِدِ بْن ذَكوَانَ عَن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذ قَالَت « كُنَّا نَغْزُو مَع النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَنَسْقِى الْقَوْمَ ونَخْدُمُهُمْ ، ونَرُدُّ الْجَرْحَىٰ وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ »

٦٩ – باب نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَن

٢٨٨٤ – حدثنا مُحمَّدُ بْنُ الْعَلَاء حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْن عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبى بُرْدَةَ عنْ أَبى موسَىٰ رَضِىَ اللهُ عنْهُ قالَ « رُمِىَ أَبُو عَامِرٍ فِى رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : انْزِعْ هٰذَا السَّهمَ ، فَنزَعْتُهُ ، فَنزَا مِنْهُ الْمَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَخْبَرْتهُ فقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبيدٍ أَبى عَامِرٍ »

[الحديث ٢٨٨٤ – طرفاه فى : ٤٣٢٣، ٦٣٨٣]

٧٠ – باب الحِراسةِ فِى الْغَزْوِ فِى سَبِيلِ اللهِ

٢٨٨٥ – حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ ربيعةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ « كَانَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم سَهِرَ ، فَلَمَّا قدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ : لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِى صَالِحًا يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاح ، فقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسكَ . فَنَامَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

[الحديث ٢٨٨٥ – طرفه فى : ٧٢٣١]

٢٨٨٦ – حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِى حَصِين عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ

وَالْخَمِيصَةِ[1]، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ »لَمْ يَرْفَعْهُ إِسرَائِيلُ وَمُحَمدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِين

[الحديث ٢٨٨٦ ــ طرفاه فى : ٢٨٨٧، ٦٤٣٥]

٢٨٨٧ ـ وَزَادَنَا عمرُ قَالَ : أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « تَعِس عبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهم وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ : إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ[2]. طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ . إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ »

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لَمْ يَرْفَعْهُ إِسْرَائِيلُ وَمُحمدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِين . وَقَالَ « تَعْسًا » ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : فَأَتْعَسَهُمُ اللهُ . « طُوبَى » : فُعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ ، وَهِيَ يَاءٌ حُوِّلَتْ إِلَى الْوَاو ، وَهِيَ مِن يَطِيبُ

٧١ ـ باب فَضْلِ الْخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ

٢٨٨٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعرةَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُس بْنِ عُبَيْد عَنْ ثَابِت الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَس . قَالَ جَرِيرٌ : إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ »

٢٨٨٩ ـ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلب بْنِ حَنْطَب أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم رَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ قَالَ : هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا »

---

(١) العبودية للثروة والجاه ومباهج الدنيا إنما تكون عبودية لها ، إذا طلبت بالأساليب الملتوية التى تتعارض مع سنن الإسلام وتوجيهاته . أما الحصول على المال من حله وبلا تشوف إليه ، والتصرف فيه وفى الجاه والمنصب بما يرضى الله ويحقق أهداف الإسلام فلا يكون عبودية له .

(٢) دعا عليه بأنه إذا أصابته شوكة فى عضو من أعضائه لا يجد من يخرجها له بالمنقاش .

٢٨٩٠ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الربيعِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَن مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَكْثَرُنَا ظِلاًّ الَّذِي يسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ . وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ »

٧٢ ـ باب فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِى السَّفَرِ

٢٨٩١ ـ حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ : يُعِينُ الرَّجُلَ فِى دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ »

٧٣ ـ باب فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ[١]. وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [آل عمران : ٢٠٠] :

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٢٨٩٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « رِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا . وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا »

٧٤ ـ باب مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ[٢]

٢٨٩٣ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يعقُوبُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قالَ لِأَبِى طَلْحَةَ : الْتَمِسْ لِى غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِى حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَخَرَجَ بِى أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِى وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إِذَا نَزَلَ[٣] ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ،

---

(١) الرباط : ملازمة مكان على حدود الوطن الإسلامى للحراسة الحربية ، قال ابن قتيبة : أصل الرباط أن يربط هؤلاء خيلهم وهؤلاء خيلهم استعداداً للقتال .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : يشير إلى أن الصبي لا يخاطب بالجهاد ، ولكن يجوز الخروج به إلى الجهاد بطريق التبعية .

(٣) تدل أخبار أخرى على أن أنساً رضى الله عنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم من قبل ذلك ، والمراد هنا أنه عينه لهذا السفر معه .

وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ . ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ - وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُها ، وَكَانَتْ عَرُوسا - فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بهَا حَتَّى بلغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ[1] ، فَبَنَىٰ بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فى نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : آذِنْ مَن حوْلَكَ . فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمةَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَىٰ صفيَّةَ . ثُمَّ خَرجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُحَوِّى لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا على رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ ، فَسِرْنا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ فَقَالَ : هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمدِينَةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بيْنَ لَابتَيْهَا بِمِثْلِ مَاحَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ وَصاعِهِمْ »

٧٥ - باب رُكُوبِ البَحْرِ

٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ ابنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَدَّثَتْنِى أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ يَوْمًا فِى بَيْتِهَا[2] ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ مايُضْحِكُكَ ؟ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِى يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَقَالَ : أَنْتِ مِنْهُمْ . ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ : أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ . فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَها ، فَوَقَعَتْ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا » .

٧٦ - باب مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِى الْحَرْبِ

وَقَالَ ابْنُ عبَّاسٍ أَخْبَرَنِى أَبُو سُفْيَانَ قَالَ « قَالَ لِى قَيْصَرُ : سَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَزَعَمْتَ ضُعفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ »

٢٨٩٦ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحمدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْد

---

(١) أى طهرت من الحيض فحلت للدخول بها .

(٢) قال : من القيلولة ، وهى نوم للراحة فى وسط النهــار .

قالَ « رَأَى سعْدٌ رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ[1] ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ »

٢٨٩٧ – حدثنا عبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرًا عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ فَيُقَالُ نَعَم ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ؟ فَيُقَالُ نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ . ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ؟ فَيُقَالُ نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ[2] »

[الحديث ٢٨٩٧ – طرفاه فى : ٣٥٩٧ ، ٣٦٤٩]

٧٧ – باب لَا يَقُولُ فُلَانٌ شَهِيدٌ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سبِيلِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ »

٢٨٩٨ – حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم الْتَقَى هُوَ وَالْمشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ ، قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ

---

(١) أى على من دونه من إخوانه الصحابة ، بسبب شجاعته وأعماله للإسلام .

(٢) قال ابن بطال : هو كقوله فى الحديث الآخر : « خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » لأنه يفتح الصحابة لفضلهم ، ثم للتابعين لفضلهم ، ثم لتابعيهم لفضلهم . قلت : وهذا الحديث من علامات النبوة ، لأن تكوين هذا العالم الإسلامى وتوالى الفتوح فيه إنما كان على هذا الترتيب التاريخي إلى نهاية الدولة الأموية ، وقد يدخل فى ذلك الفحول الأولون من بنى العباس الذين تربوا فى دولة بنى أمية .

سَيْفِهِ فِى الْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ[١]. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّ الرَّجُلَ ليعْملُ عملَ أَهْلِ الْجنَّةِ فِيما يبْدُو لِلنَّاسِ وهُو مِنْ أَهْلِ النَّار ، وإِنَّ الرَّجُلَ ليعْمل عملَ أَهْلِ النَّار فِيما يبْدُو لِلنَّاسِ وهُو مِنْ أَهْلِ الْجنَّةِ »

[الحديث ٢٨٩٨ — أطرافه فى : ٤٢٠٢، ٤٢٠٧، ٦٤٩٣، ٦٦٠٧]

٧٨ — بابٌ التَّحْرِيضِ عَلَى الرَّمْيِ[٢] ، وقَوْل اللهِ عزَّ وجل [الأنفال : ٦٠] :
﴿ وأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ومِنْ رباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بهِ عدُوَّ اللهِ وعدُوَّكُمْ ﴾

٢٨٩٩ — حدّثنا عبْدُ اللهِ بْنُ مسْلَمةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْن أَبى عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ رَضِيَ الله عنْهُ قَالَ « مَرَّ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم عَلى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ[٣]، فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم: ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ . قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : مَالَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟ قَالُوا : كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلكُمْ »

[الحديث ٢٨٩٩ — طرفاه فى : ٣٣٧٣، ٣٥٠٧]

٢٩٠٠ — حدّثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا : إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[٤] فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ »

[الحديث ٢٩٠٠ — طرفاه فى : ٣٩٨٤، ٣٩٨٥]

٧٩ — بابٌ اللَّهْوِ بِالْحِرَابِ وَنَحْوِهَا

٢٩٠١ — حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بِحِرَابِهِمْ ، دَخَلَ

(١) والذى يستحل قتل نفسه كالذى يستحل قتل غيره بلا حق .

(٢) المسلمون مأمورون بإعداد القوة لحماية الكيان الإسلامى بنص الآية القرآنية التى استشهد بها البخارى فى هذه الترجمة ، وقد فسر النبى صلى الله عليه وسلم الآية فى حديث مسلم يرويه عن الأمير القائد المجاهد عقبة بن عامر قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم « من قوة ﴾ ألا إن القوة الرمى ، ثلاثاً » والرمى يختلف باختلاف التطور الحربى ، وهو فى زماننا بالمدافع وقذائف الطائرات والصواريخ بأنواعها ﴿ ويخلق مالا تعلمون ﴾ .

(٣) أى يترامون . والتناضل الرمى للإصابة والسبق ، ونضل فلان فلاناً : غلبه .

(٤) أكثبوكم : دنوا منكم .

عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا ، فَقَالَ : دَعْهُمْ يَاعُمَرُ » . زَادَ عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ « فِي الْمَسْجِدِ »

٨٠ - باب الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ

٢٩٠٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحمد أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بتُرْسٍ واحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ ، فَكَانَ إِذَا رَمَى يُشْرِفُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ »

٢٩٠٣ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيرٍ حدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ « لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى رَأْسِهِ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَتُهُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ[1] وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ فَرَقَأَ الدَّمُ[2] »

٢٩٠٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بن الْحَدَثَانِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مِمَّا لمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم خَاصَّةً ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَابَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ»

[الحديث ٢٩٠٤ - أطرافه فى : ٤٠٣٣،٣٠٩٤، ٤٨٨٥، ٥٣٥٧، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥]

٢٩٠٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ .

حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « مَارَأَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يُفَدِّي رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

[الحديث ٢٩٠٥ - أطرافه فى : ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤]

---

(١) المجن : استعمل فى غرض من أغراض الحرب .
(٢) رقأ الدم : انقطع .

٨١ - باب الدَّرَق(١)

٢٩٠٦ - حدثنا إسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ عَمْرٌو حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاث(٢)، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وحَوَّلَ وَجْهَهُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالَ : دَعْهُمَا . فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا »

٢٩٠٧ - قَالَتْ : وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَإِمَّا قَالَ : تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ : دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ . حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ : حَسْبُكِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَاذْهَبِي » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قَالَ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ « فَلَمَّا غَفَلَ »

٨٢ - باب الْحَمَائِلِ وَتَعْلِيقِ السَّيْفِ بِالْعُنُقِ(٣)

٢٩٠٨ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ . وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَقَدِ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ : لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا . ثُمَّ قَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا . أَوْ قَالَ : إِنَّهُ لَبَحْرٌ »

٨٣ - باب مَا جَاءَ فِي حِلْيَةِ السُّيُوفِ

٢٩٠٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أُمَامَةَ يَقُولُ «لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ ، إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيَّ(٤) وَالْآنُكَ وَالْحَدِيدَ(٥) »

---

(١) الدرق : جمع درقة وهي الجحفة ، وهي نوع من الترسة .

(٢) بعاث : اسم حصن كان للأوس قرب المدينة ، وكانت هناك حرب بين الأوس والخزرج زالت أحقادهما بدخول الأنصار في الإسلام .

(٣) الحمائل جمع حميلة وهي ما يقلد به السيف .

(٤) العلابي : جمع علباء . قال الأوزاعي : هي الجلود الخام التي ليست بمدبوحة . وقال غيره : العلابي : العصب تؤخذ رطبة فتشد بها جفون السيوف وتلوى عليها فتجف ، وكذلك تلوى رطبة على ما يتصدع من الرماح . وقال الخطابي : هي عصب العنق ، وهي أمتن ما يكون من عصب البعير .

(٥) قال ابن الجوزي : الآنك : الرصاص القلعي ، منسوب إلى القلعة موضع بالبادية ، وتنسب إليه السيوف أيضاً ، فيقال : سيوف قلعية . قال الحافظ : وكأنه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص .

٨٤ - باب مَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرِ فِى السَّفَرِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ

٢٩١٠ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِى سِنَانُ بْنُ أَبِى سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليهِ وسَلَّم قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَافِلَةُ فِى وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم تَحْتَ شَجَرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، وَنِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِى وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِى يَدِهِ صَلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ فَقُلْتُ : اللهُ (ثلاثًا) . وَلَمْ يُعَاقِبْهُ[1] ، وَجَلَسَ »

[الحديث ٢٩١٠ - أطرافه فى : ٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦]

٨٥ - باب لِبْسِ الْبَيْضَةِ

٢٩١١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يومَ أُحُدٍ فَقَالَ : جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَتُهُ وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلِيٌّ يُمْسِكُ . فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يرتدُّ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ »

٨٦ - باب مَنْ لَمْ يَرَ كَسْرَ السِّلَاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ[2]

٢٩١٢ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الحارِثِ قَالَ « مَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ وَأَرْضًا بِخَيْبَرَ جَعَلَهَا صَدَقَةً »

٨٧ - باب تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الإِمَامِ عِنْدَ القَائِلَةِ والاسْتِظْلَالِ بِالشَّجَرِ

٢٩١٣ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِى سِنَانُ بْنُ أَبِى سِنَانٍ وَأَبُو سَلَمة أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ .

---

(١) هذا مقام فى الإنسانية أسمى وأرحم من كل ما عرفته الإنسانية ، ولا غرو فإنه مقام النبوة .

(٢) كان من تقاليد الجاهلية أنه إذا مات الرئيس فيهم ربما كان يعهد إليهم بكسر سلاحه وعقر دوابه عند موته ؛ ولما كان من سنن الإسلام عدم إضاعة المال بلا فائدة فقد أبطل هذه العادة جملة ما أبطله من أباطيل الجاهلية .

حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ ، فتفرَّقَ النَّاسُ في العِضاهِ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ[1] ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ : فَمَنْ يَمنعُكَ ؟ قُلْتُ : اللهُ . فَشَامَ السَّيْفَ ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ . ثُمَّ لَم يُعَاقِبْه »

٨٨ - بَاب مَاقِيلَ فِي الرِّمَاحِ . وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عمرَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم :
« جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ والصَّغارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي »

٢٩١٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَى حِمَارًا وَحْشِيًّا ، فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوطَهُ فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ رُمحَهُ فَأَبَوْا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الحِمَارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَأَبَى بَعْضٌ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ » .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الْحِمَارِ الوَحْشِيِّ مِثْلُ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ » ؟

٨٩ - بَاب ماقِيلَ فِي دِرعِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم والقَمِيصِ فى الحَرْبِ
وقال النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَما خَالِدٌ فَقَدْ احْتَبَسَ أَدراعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٩١٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَهُوَ فِي قُبَّةٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ الله ، فَقَدْ

---

(١) ولم يتول أحد منهم حراسة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن ذلك كان بعد نزول آية المائدة ٦٧ ﴿والله يعصمك من الناس﴾ وهذا الحادث من أكبر مظاهر صدق هذه الآية .

أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ . وَهُوَ فِي الدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الجمعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ . بَلِ السَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ .

وقالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثنا خالدٌ « يَوْمَ بَدْرٍ » .

[الحديث ٢٩١٥ – أطرافه في : ٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧]

٢٩١٦ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ » . وَقَالَ يَعلَى : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ « دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ » . وَقَالَ مُعَلًّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ وَقَالَ « رَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيد » .

٢٩١٧ – حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « مَثَلُ البَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدِ اضْطَرَّتْ أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَكُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعَفِّيَ أَثَرَهُ ، وَكُلَّمَا هَمَّ البَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كلُّ حَلْقَةٍ إِلى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ . فَسَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ : فَيَجْتَهِدُ أَنْ يوَسِّعَها فَلَا تَتَّسِعُ »

٩٠ – باب الجُبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ

٢٩١٨ – حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمٍ – هُوَ ابْنُ صُبَيح – عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ « انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ ، فَتَلَقَّيْتُهُ بِماءٍ – وعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ – فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ، فَذَهَبَ يُخرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْهِ وَكَانَا ضَيِّقَيْنِ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْت ، فَغَسَلَهُمَا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَعَلَى خُفَّيْهِ » .

٩١ – باب الحريرِ فِي الْحَرْبِ

٢٩١٩ – حدثنا أحمَدُ بنُ المِقْدَامِ حدَّثنا خالِدُ بنُ الحارِثِ حَدَّثَنَا سعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُم « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ والزُّبَيرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا »

[الحديث ٢٩١٩ – أطرافه في : ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٥٨٣٩]

٢٩٢٠ – حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَان حَدثَنَا هَمامٌ عنْ قتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عوْف وَالزُّبَيْرَ شَكَوا إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم – يَعْنِي القَمْلَ – فَأَرْخَص لَهُمَا فِي الحريرِ ، فَرَأَيْتُهُ عليْهِمَا فِي غَزَاةٍ »

٢٩٢١ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهم قَالَ « رَخَّص النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ والزُّبيرِ بنِ العَوام فِي حَرِيرٍ »

٢٩٢٢ – حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتادةَ عَنْ أَنَسٍ « رَخَّصَ – أَوْ رُخِّصَ – لَهُما لِحكَّة بِهِمَا [1] »

٩٢ – باب مَا يُذْكَرُ فِي السِّكِّين

٢٩٢٣ – حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهَابٍ عَنْ جعْفَرِ بنِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « رأَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحتَزُّ مِنْهَا ، ثُمَّ دُعِيَ إلى الصَّلَاةِ فصلَّى وَلَمْ يتوَضَّأْ » .

حدثنا أَبُو اليَمَان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَزَادَ « فَأَلقَى السِّكِّينَ [2] »

٩٣ – باب مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ

٢٩٢٤ – حدثني إِسْحَاقُ بنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي ساحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ ، قَالَ عُمَيْرٌ : فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّها سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا . قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ فِيهِمْ . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصر مَغْفُورٌ لَهُمْ . فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : لَا »

---

(١) أحاديث هذا الباب كلها أطراف بعضها لبعض .

(٢) دل هذا الحديث على استعماله صلى الله عليه وسلم السكين فى أكل اللحم .

٩٤ ـ باب قِتَالِ اليَهُودِ

٢٩٢٥ ـ حدثنا إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ[1] حتَّى يَخْتَبِيءَ أَحَدُهُم وَرَاءَ الحَجَرِ فَيَقُول : يَا عَبْدَ اللهِ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ »

[الحديث ٢٩٢٥ ـ طرافه فى : ٣٥٩٣]

٢٩٢٦ ـ حدثنا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ »

٩٥ ـ باب قِتَالِ التُّرْكِ

٢٩٢٧ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابنُ تَغْلِبَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُم المِجانُّ المُطَرَّقة[2] »

[الحديث ٢٩٢٧ ـ طرفه فى : ٣٥٩٢]

٢٩٢٨ ـ حدثنى سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّركَ ، صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ، ذُلْفَ الأُنُوفِ[3] ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المِجانُّ المُطَرَّقَةُ . وَلَا تَقُومُ السَّاعةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُم الشَّعَرُ »

[الحديث ٢٩٢٨ ـ أطرافه فى : ٢٩٢٩، ٣٥٨٧، ٣٥٩٠، ٣٥٩١]

٩٦ ـ باب قِتَالِ الَّذِينَ يَنْتَعِلُونَ الشَّعرَ

٢٩٢٩ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُم

---

(١) الخطاب للمسلمين ، وهو يعم المخاطبين ومن بعدهم إلى قيام الساعة .

(٢) المجان : جمع مجن وهو الترس ، والمطرقة : التى ألبست الأطرقة – أى الأغشية – من الجلود .

(٣) ذلف الأنوف : صغارها . والذلف : الاستواء فى طرف الأنف ، وقصر الأنف وانبطاحه .

الشَّعَر ، وَلَا تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلوا قوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُم المِجَانُّ المُطَرَّقَةُ » . قَالَ سُفْيَانُ : وَزَادَ فيهِ أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوَايَةً « صِغارَ الأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الأُنوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ المِجَانُّ المُطَرَّقَةُ »

٩٧ - باب من صَفَّ أصحابَهُ عندَ الهزيمةِ ونزلَ عن دابَّتِهِ فَاسْتَنْصَرَ

٢٩٣٠ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَكُنْتُمْ فررتُم يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ - قَالَ : لَا وَاللهِ ، مَاوَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَلٰكِنَّهُ خرَجَ شُبانُ أَصْحَابِهِ وَخِفَافُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسَلَاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً جَمْعَ هَوَازِنَ وبَنِي نَصْرٍ ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ ، فَرَشَقُوهُم رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ وَابنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بنُ الحارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَقُودُ بهِ ، فنزَلَ وَاستَنْصَر ثُمَّ قالَ : أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابنُ عَبْدِ المطَّلِب . ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ »

٩٨ - باب الدُّعاءِ عَلَى المشركينَ بالهزيمةِ وَالزَّلْزَلَة

٢٩٣١ - حدثنا إبْراهِيمُ بنُ موسَى أَخبَرنَا عِيسَى حَدثنَا هشَامٌ عَن محمَّد عَنْ عَبِيدَةَ عن عَلىٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يومُ الأَحزَاب قَالَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : مَلأَ اللهُ بُيُوتَهم وَقُبُورَهُمْ نَارًا ، شَغَلُونَا عَن صَلَاةِ الوسطَى حينَ غَابَتِ الشَّمْسُ »

[الحديث ٢٩٣١ - أطرافه فى : ٤١١١ ، ٤٥٣٣ ، ٦٣٩٦]

٢٩٣٢ - حدثنا قَبيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْن ذَكوَانَ عَن الأَعرَجِ عَنْ أَبى هُرَيْرَة رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم يَدعُو فِى القُنُوت : اللَّهُمَّ أَنجِ سَلَمَةَ بنَ هشامٍ ، اللَّهُمَّ أَنجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيد ، اللَّهم أَنجِ عَيَّاشَ بنَ أَبى رَبِيعةَ ، اللَّهُمَّ أَنجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ . اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَر ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كسِنِى يوسُفَ »

٢٩٣٣ - حدثنا أحمدُ بنُ مُحمَّد أخبرنا عَبد الله أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبى خَالد أَنَّهُ سَمِع عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبى أَوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يقولُ « دَعَا رسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ الأَحْزَابِ على المُشركِينَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ مُنزلَ الكتاب ، سَرِيع الحِسَاب ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحزابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمهُم وزَلْزِلْهُمْ »

[الحديث ٢٩٣٣ - أطرافه فى : ٢٩٦٥ ، ٣٠٢٥ ، ٤١١٥ ، ٦٣٩٢ ، ٧٤٨٩]

٢٩٣٤ - حدّثنا عَبدُ اللهِ بْنُ أَبِى شَيبةَ حَدَّثَنا جعفَرُ بنُ عَون حَدَّثَنا سُفيَانُ عنْ أَبِى إِسْحاقَ عن عَمْرو بْنِ مَيمُون عَنْ عَبدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنه قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم يُصلِّى فى ظِلِّ الكَعبةِ ، فقَالَ أَبُو جهلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْش ، وَنُحرت جَزُورٌ بناحيةِ مَكةَ فَأَرسَلُوا فَجَاءُوا من سلاها وَطَرَحوهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ فَاطِمةُ فَأَلقَتهُ عَنهُ ، فقَالَ : اللَّهمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْش ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْش ، اللَّهم عَلَيك بقُرَيْش ، لأَبى جهل بن هشامٍ وَعقبةَ بن ربيعةَ وشَيْبةَ بن ربيعةَ وَالوليد بنِ عُتبةَ وأُبَيِّ بن خَلَف وَعُقبةَ بن أَبى مُعيطٍ . قَالَ عبدُ اللهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُم فِى قَليبِ بَدْرٍ قَتْلَى » قَالَ أَبُو إِسحَاقَ : ونَسِيتُ السَّابعَ . وَقَالَ يُوسُفُ بنُ أَبى إِسْحَاقَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ « أُميَّةُ بنُ خَلَف » . وَقَالَ شُعْبة « أُمَيَّةُ أَوْ أُبَيٌّ » ، وَالصَّحِيحُ أُميَّةُ .

٢٩٣٥ - حدّثنا سليمَانُ بنُ حَرب حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَن أَيُّوب عَن ابن أَبى مُلَيْكَةَ عن عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عنْها « أَنَّ اليَهُودَ دخلُوا عَلَى النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم فَقَالُوا : السامُ عليْكَ ، وَلَعنتُهُمْ . فَقَالَ : مالك ؟ قَالَتْ : أَوَ لَم تَسمَعْ ما قَالُوا ؟ قَالَ فَلَمْ تَسْمَعِى ماقُلتُ : وعَلَيكُمْ »

[الحديث ٢٩٣٥ - أطرافه فى : ٦٠٢٤، ٦٠٣٠، ٦٢٥٦، ٦٣٩٥، ٦٤٠١، ٦٩٢٧]

٩٩ - بَاب هل يُرْشِدُ المسلمُ أَهلَ الكِتَابِ أَو يُعلِّمُهم الكِتَابَ ؟

٢٩٣٦ - حدّثنا إِسْحاقُ أَخبَرَنا يعقُوب بنُ إِبراهِيمَ حدَّثَنا ابْنُ أَخِى ابن شِهَاب عَن عَمِّه قَالَ : أَخبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الله بْن عُتْبةَ بن مَسْعُود أَنَّ عَبْدِ الله بن عبَّاس رَضِىَ الله عَنهُمَا أَخبَرهُ « أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم كَتَب إِلَى قَيصر وقَالَ : فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّين »

[الحديث ٢٩٣٦ - طرفه فى : ٢٩٤٠]

١٠٠ - بَاب الدُّعَاءِ لِلْمُشرِكِينَ بالهُدَى لِيتَأَلَّفَهُم

٢٩٣٧ - حدّثنا أَبو اليَمَان أَخبرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد أَنَّ عَبْدَ الرَّحمٰن قَالَ : قَالَ أَبُو هُريرَةَ رضِىَ اللهُ عَنهُ « قَدِم طُفَيلُ بنُ عَمرو الدَّوسىُّ وأَصحابُهُ عَلَى النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالوا : يَارسولَ اللهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَت وَأَبتْ ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ : هلكَتْ دَوْس . قَالَ : اللَّهُمَّ اهدِ دَوسًا وَائتِ بهِم »

[الحديث ٢٩٣٧ - طرفاه فى : ٤٣٩٢، ٦٣٩٧]

١٠١ - باب دَعْوَةِ اليهودِ وَالنَّصارى[1] ، وَعَلى مايُقَاتَلونَ عليهِ ؟
وَما كَتَبَ النَّبي صلى الله عليه وسلم إِلَى كسرى وَقَيْصَر ، وَالدَّعوةِ قبلَ القِتال[2]

٢٩٣٨ - حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد أخبرَنا شُعْبَةُ عنْ قَتادةَ قال : سَمِعْتُ أنساً رَضيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ «لَمَّا أرادَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَكْتُبَ إلى الرُّوم قِيلَ لَهُ : إنَّهُم لايَقرَءُونَ كتاباً إلَّا أنْ يَكُونَ مختُومًا ، فاتَّخَذَ خاتَماً مِن فضَّة ، فكَأنِّي أنظُرُ إِلَى بَياضهِ في يدهِ ، ونَقَش فِيهِ : مُحَمَّد رسُولُ اللهِ» .

٢٩٣٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قال حَدَّثَني عُقَيْل عن ابن شهَاب قالَ أخبرَني عبَيدُ الله بنُ عَبْدِ اللهِ بن عُتبةَ أنَّ عَبدَ الله بنَ عَبَّاس أخبرَهُ «أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَعثَ بكتَابهِ إِلَى كسْرى ، فَأَمَرَهُ أن يَدْفعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْن يَدْفَعُهُ عَظيمُ البحريْن إِلَى كِسْرَى . فلمَّا قَرَأهُ كِسْرَى خَرَّقَهُ ، فَحَسِبتُ أنَّ سَعِيد بنَ المُسَيَّبِ قَالَ : فَدَعا عَلَيْهِم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يُمَزَّقوا كُلَّ مُمَزَّق» .

١٠٢ - باب دُعاء النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم النَّاس إِلَى الإِسْلام والنُّبوَّة ، وَأنْ لَايتَّخذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أرباباً من دون الله[3] . وقوله تَعالَى [آل عمرَان : ٧٩] ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتابَ﴾ إِلَى آخر الآية .

٢٩٤٠ - حدثنا إبراهيم بنُ حمزَةَ حَدَّثَنَا إبْراهيم بنُ سعْد عَن صالح بن كَيسانَ عن ابن شهَاب عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْن عَبدِ اللهِ بْن عُتبَةَ عَنْ عَبْدِ الله بن عَبَّاس رَضي الله عنهُمَا أنَّه أخبرَهُ «أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَتَب إِلَى قَيْصَرَ يدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامَ ، وَبَعَثَ بكِتَابه إِلَيْه مَعَ دحْية الكَلْبيِّ ، وَأمَرَه رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ يدْفعهُ إِلَى عظيمِ بُصْرى ليَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصرَ ، وَكَانَ قيصرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عنهُ جُنُودَ فَارِسَ مشى من حمْص إِلَى إيلياء شُكرًا لما أبْلَاهُ الله ، فَلَمَّا جاء قَيْصرَ كتَابُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم قَال حِين قَرَأهُ : الْتَمِسُوا لِي هاهُنَا أحَداً مِنْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُم عَن رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم» .

---

(١) أي إلى أن يكون أمثلنا ، وهذا يقتضي أن نكون نحن مثالا صادقاً للإسلام في سيرتنا وأخلاقنا واقتناعاتنا وتعاملنا . ولو كان المسلمون اليوم مثالا صادقاً للإسلام في سيرتهم واقتناعاتهم وعزائمهم وأهدافهم لدخلت دعوة الإسلام الآن في عصرها الذهبي مع اتساع وسائل النشر ، وارتقاء أسباب الاتصال والتعارف .

(٢) هذا شرط في كل حرب بين المسلمين وغيرهم . ذهب إليه عمر بن عبد العزيز وغيره ، فلا يقاتلون إلا إذا بلغتهم الدعوة وعرفوا حقيقتها وأصروا على مخالفتها ومقاومتها .

(٣) أي أن تكون ربوبية البشر وإذعانهم لله وحده ، لا لأحد من المترئسين على الناس باسم الدين ، أو الإمارة والحكم ، أو الثروة والجاه .

٢٩٤١ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَخْبرنى أَبو سفْيَانَ بنُ حَربٍ أنه كَانَ بِالشَّامِ فى رِجال مِنْ قُرَيْش قَدمُوا تِجارًا فى المُدَّةِ التى كَانت بيْنَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم وبَينَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ . قَال أَبُو سفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رسولُ قَيْصرَ بِبَعْض الشَّامِ ، فَانطلَقَ بِى وَبِأَصْحابِى حَتى قَدِمْنَا إيلياءَ ، فَأُدْخِلنا عليهِ ، فإذا هو جالِسٌ فى مَجلسِ مُلْكه وعليه التَّاج ، وإذا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّوم . فقال لترجُمانِه : سَلهُم أَيُّهم أَقرَب نَسبا إلى هٰذَا الرَّجُلِ الذى يَزعُمُ أَنَّهُ نبِىٌّ ؟ قال أَبو سفيانَ : فقلتُ أَنا أَقْربُهم إليه نَسَبًا . قال : ماقَرابةُ مابيْنَكَ وبَيْنَهُ ؟ فقلتُ هو ابنُ عم . وليس فى الرَّكب يومئذ أَحدٌ من بنى عبد مَنافٍ غيرى . فقال قَيْصرُ : أَدْنوه . وأَمر بِأَصحابى فجُعِلوا خلفَ ظَهرى عندَ كَتِفِى . ثمَّ قال لتَرجُمانِه : قُلْ لأَصحابِه إنى سائلٌ هٰذا الرَّجل عنِ الذى يَزعمُ أَنَّهُ نبىٌّ ، فإن كَذَبَ فكذِّبوه . قال أَبو سُفيانَ : واللهِ لولا الحياءُ يَومئِذٍ من أَن يأْثُر أَصحابى عنى الكذبَ لكذَبتهُ حينَ سأَلنى عنه ، ولٰكِنِّى استحييْتُ أَن يأْثُروا الكذبَ عَنى فصدَقتُه(١) . ثمَّ قال لترجمانِهِ : قُل لهُ كيفَ نَسَبُ هٰذا الرجُل فيكم ؟ قُلتُ : هوَ فِينا ذو نَسَب . قال : فهل قال هٰذا القولَ أَحد منكم قبلَه ؟ قلت : لا . فقال : كُنتم تتَّهمونهُ على الكذب قبلَ أَن يقولَ ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل كان مِن آبائهِ مِن ملِك ؟ قلت : لا . قال : فأَشراف النَّاس يَتَّبِعُونَه أَمْ ضُعفاؤهم ؟ قلتُ : بل ضُعَفاؤُهم . قَالَ : فيزيدُونَ أَم يَنقُصون ؟ قُلتُ : بَلْ يزيدُون . قال : فهَلْ يرتَدٌّ أَحَدٌ سخطَة لِدينِهِ بَعدَ أَن يَدخُلَ فِيهِ ؟ قلتُ : لا . قال : فَهَل يَغدرُ ؟ قلتُ : لا ، وَنَحْنُ الآنَ مِنه فى مدَّة نَحْنُ نَخافُ أَنْ يغدر . قَال أَبُو سُفيانَ : وَلَم يُمكِنى كَلِمةٌ أُدخِلُ فيها شَيئًا أَتنَقَّصهُ بِه ـ لا أَخافُ أَنْ تُؤثرَ عَنى ـ غَيْرهَا . قَال : فَهَل قَاتلتُمُوهُ أَو قَاتلَكُم ؟ قُلتُ : نَعمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَت حَرْبهُ وَحَربُكُم ؟ قُلتُ : دُوَلاً وسِجَالا : يُدالُ عَليْنَا المَرَّةَ ونُدَالُ عليْهِ الأُخرَى . قَال : فَمَاذَا يأْمُرُكُم بهِ ؟ قَالَ : يأْمُرُنا أَنْ نَعْبد اللهَ وَحْدَهُ لانشرِكُ بهِ شَيْئًا ، وَينهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُد آبَاؤُنا ، وَيَأْمُرنَا بالصَّلاَةِ ، والصَّدَقةِ ، وَالعَفَافِ ، وَالوَفَاء بالعَهْدِ ، وأَدَاء الأَمَانَةِ . فَقَالَ لِترْجُمَانهِ حِينَ قُلْتُ ذٰلِكَ لَهُ : قُلْ لَهُ : إِنى سَأَلْتُكَ عن نَسَبه فِيكُم ، فزعَمْتَ أَنَّه ذُو نَسَب ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعثُ فى نَسب قَومِهَا . وَسأَلتُكَ هَلْ قَالَ أَحدٌ مِنكم هٰذا القَوْلَ قَبْلَه ؟ فَزعمْتَ أَنْ لا ، فَقُلت لَو كَانَ أَحَدٌ مِنْكُم قَال هٰذَا القَولَ قَبْلَهُ قُلْتُ رجُلٌ يأْتَمُّ بقَول قَدْ قِيلَ قَبْلَه . وسَأَلْتُكَ هَلْ كنتم تتَّهمُونَه بالكَذب قَبْلَ أَنْ يقُول مَا قَالَ ؟ فَزَعمتَ أَن لاَ ، فعَرَفتُ أَنَّه لَمْ يكُن ليدع الكَذب عَلى النَّاس ويَكذِب عَلَى اللهِ .

(١) وكان الصدق من أبرز سجايا العرب التى قربتهم من الإسلام ورشحتهم لأن يكونوا أهله وجنده وحملة رسالته بما لم يكن له نظير فى رسالة أى نبى من أنبياء الله .

وَسأَلْتُكَ هَلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَقُلْتُ لَوْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ يَطلُبُ مُلْكَ آبائِه . وَسأَلْتُكَ أَشرافُ النَّاسِ يتَّبِعُونَه أَمْ ضُعفاؤُهُمْ ؟ فَزَعمْتَ أَنَّ ضُعَفاءَهُم اتَّبعُوهُ ، وَهُمْ أَتباعُ الرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ هَل يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعمْتَ أَنَّهم يزيدُونَ ، وَكَذٰلكَ الإِيْمَانُ حَتى يَتِم . وسأَلْتُكَ هل يَرتَدُّ أَحَدٌ سخطَةً لِدِينهِ بَعْدَ أَن يدْخُلَ فيهِ ؟ فَزَعمْتَ أَن لَا ، فَكَذٰلكَ الإِيمَانُ حين تَخلِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ لَايَسْخَطُه أَحدٌ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغدِر ؟ فَزَعمتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلكَ الرُّسُلُ لَايَغْدِرُونَ . وسأَلْتُكَ هل قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُم ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَد فَعَلَ ، وأَنَّ حَرْبَكُم وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلاً ، وَيدالُ عَلَيْكُمُ المَرَّةَ وتَدَالُونَ عَلَيْهِ الأُخْرَى ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى وَتَكُونُ لَهَا العاقبة . وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ فَزَعَمتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُم أَن تَعبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا به شَيْئًا ، وَيَنهَاكُم عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُم ، وَيَأْمُرُكُم بِالصَّلاَةِ ، وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ ، وَالوَفَاءِ بِالعَهدِ ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ . قَالَ : وَهٰذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَكِنْ لَمْ أَعْلَم أَنَّهُ منكُم ، وإِنْ يكُ مَاقُلتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمِيَّ هَاتَيْنِ ، وَلَو أَرجُو أَنْ أَخلُصَ إِليْهِ لَتَجشَّمتُ لِقَاءَه ، وَلَو كُنتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْه . قَالَ أَبو سُفْيانَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُرِئَ ، فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ . مِن مُحَمَّد عَبْدِ اللهِ وَرَسولِهِ ، إِلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّوم . سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبعَ الهُدَى . أَمَّا بَعدُ فَإِنِّي أَدعُوكَ بدِعَايَةِ الإِسلام ، أَسْلِمْ تَسْلم ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ وَ﴿ وَيا أَهْلَ الكتابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُم أَنْ لانَعْبُدَ إِلا اللهَ ولانُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، ولايَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ . فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُولوا اشْهَدوا بِأَنَّا مُسْلِمُون ﴾ [آل عِمْرَان: ٦٤] .

قال أَبو سُفيانَ : فَلَمَّا أَنْ قَضى مَقالَتَهُ عَلَتْ أَصْواتُ الذينَ حَوْلَهُ من عُظَمَاءِ الرُّومِ وكَثُرَ لَغَطُهُم ، فَلا أَدْرِي مَاذا قَالُوا . وَأُمِرَ بنا فَأُخْرِجْنَا . فَلَمَّا أَن خَرَجتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بهِمْ قُلْتُ لَهُم : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابن أَبي كَبْشَةَ ، هٰذا مَلِكُ بني الأَصفرِ يَخافهُ . قال أَبو سُفيانَ : واللهِ مَازِلتُ ذَليلاً مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ ، حتى أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِي الإِسْلامَ وَأَنَا كَارِهٌ » .

٢٩٤٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة القَعْنَبي حدَّثنَا عبدُ العزيزِ بنُ أَبي حازم عَنْ أَبيهِ عَنْ سَهْل بن سَعْد رَضِيَ اللهُ عنهُ «سَمِعَ النَّبي صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يَومَ خَيْبَرَ : لأُعْطِين الرَّايَةَ رَجُلا يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فقاموا يرجُون لِذٰلكَ أَيُّهُمْ يُعْطى ، فغَدَوا وكلُّهم يَرجُو أَن يُعطى ، فقال : أَيْنَ عليٌّ ؟ فَقيلَ : يَشتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ فَبَصَقَ في عَيْنيه فَبَرَأَ مكانهُ حتى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُن به

شئ» ، فقال : نُقاتلُهُم حتى يكونوا مِثلَنا . فَقَال : على رِسْلِكَ حَتى تَنزلَ بساحتهم ، ثُمَّ ادعُهُم إلى الإِسْلاَمِ ، وأَخْبِرْهم بمَا يَجِبُ عَلَيْهم ، فَوَاللهِ لأَنْ يُهدَىٰ بكَ رَجُلٌ واحدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَم» .

[الحديث ٢٩٤٢ ـ أطرافه في : ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠]

٢٩٤٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثنا مُعاويةُ بن عَمْرو حدَّثنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ حُمَيْد قال سَمِعْتُ أَنَسا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُول «كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا غَزَا قَوْما لم يُغِرْ حَتى يُصبح ، فَإِن سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَم يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَار بعدَ مايُصبح [1] . فَنزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلاً» .

٢٩٤٤ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعْفَر عَنْ حُميد عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنهُ «أَنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا غَزَا بنا....» .

٢٩٤٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم خَرَج إلى خَيْبَرَ فَجاءَها لَيْلاً ـ وَكانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بلَيْل لايغِيرُ عَلَيْهم حَتى يُصبح ـ فَلَمَّا أَصْبَحَ خرجَت يهودُ بِمَساحِيهم وَمَكاتلهم ، فَلَمَّا رأَوهُ قَالُوا : مُحَمدٌ وَالخَمِيسُ . فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم : اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بسَاحة قَوْم فساءَ صباحُ المُنْذَرين» .

٢٩٤٦ ـ حدّثنا أبو اليمان أَخبَرَنا شعيبٌ عَنِ الزُّهريِّ حَدَّثني سَعِيدُ بنُ المُسَيَّب أَنَّ أَبا هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم «أُمرتُ أَن أُقاتلَ النَّاسَ حَتى يقولُوا لاإِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، فَمنْ قَالَ لا إِلٰهَ إِلاَّ الله عصم مني نفْسهُ وماله إِلا بحقِّه ، وَحِسَابهُ عَلى الله» رواهُ عمرُ وابن عُمر عَن النَّبي صلى الله عليه وسلم .

١٠٣ ـ باب مَنْ أَراد غَزوةً فَوَرَّى بغَيْرِها [2] ، وَمَنْ أَحبَّ الخُرُوج يَوْمَ الخَمِيس

٢٩٤٧ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْر حَدَّثني اللَّيْثُ عَنِ عُقَيْل عَن ابن شِهاب قال أخبرني عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عبدالله بنِ كعب رَضِيَ اللهُ عنه ـ وَكَانَ قائد كعب من بَنيهِ ـ قال «سمعتُ كعبَ ابن مَالِكٍ حِينَ تَخلَّفَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ولم يَكُن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُريد غَزْوة إلا وَرَّى بغيرِها» .

---

(١) بناء على أنه علم بأن الدعوة قد بلغتهم ، ويهود خيبر كانوا جد عالمين بتفاصيلها ، فكانت إغارته عليهم بعد أن بلغتهم الدعوة ، وانتظر بهم إلى الصباح .

(٢) التورية : أن يريد المتكلم بكلامه غير الذي يدل عليه ظاهره .

٢٩٤٨ ـ حدّثنا أحمدُ بن محمد أخبَرنا عبدُ الله أخبرنَا يونُس عَن الزُّهرىِّ قال : أخْبرَنى عبدُ الرَّحمٰن بنُ عبدِ الله بن كعبِ بنِ مالِكٍ قال : سمعتُ كعبَ بنَ مَالك رَضىَ اللهُ عنه : يقول : «كَانَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قلَّما يُريدُ غَزوةً يَغزوها إلا ورَّى بغيرها ، حتى كَانت غزوةُ تَبُوك فغزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَرٍّ شَديد ، واستقبلَ سفَرًا بعيدًا ومَفازًا واستَقبل غزْوَ عدُوٍّ كثير فجلَّى للمسلمين أمرَهُ ليتَأهبوا أُهْبَةَ عدوِّهم ، وأخبرَهم بوجههِ الذى يُريد» .

٢٩٤٩ ـ وعن يُونُس عن الزُّهرىِّ قال أخبرنى عبدُ الرحمٰنِ بنُ كعب بنِ مَالِك أن كعبَ بن مَالِك رَضِىَ اللهُ عنه كَانَ يَقُول «لقلما كَانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَخْرُج إذَا خرَج فى سفَر إلاَّ يَوم الخميس» .

٢٩٥٠ ـ حدّثنى عبدُ اللهِ بنُ محمد حَدَّثَنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ عن عبد الرحمٰنِ ابن كعب بن مالك عن أبيه رَضىَ الله عنه أن النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم خَرج يوم الخميس فى غَزوة تَبُوكَ ، وكَانَ يُحبُّ أن يَخرج يومَ الخميس» .

١٠٤ ـ باب الخُرُوج بعد الظُّهر

٢٩٥١ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زيد عن أيُّوبَ عن أبى قِلابة عن أنَس رَضِىَ اللهُ عنه أن النَّبى صلى الله عليه وسلم صَلى بالمدينة الظُّهرَ أربعًا ، والعصرَ بذى الحُلَيْفَة ركعتينِ ، وسمعتهم يَصرخُون بهما جميعًا» .

١٠٥ ـ باب الخُرُوج آخِرَ الشهر

وقال كُرَيْبٌ عَن ابن عَبَّاسٍ رَضى اللهُ عنهما «انطَلَقَ النَّبى صلى الله عليه وسلم من المدينةِ لخمسٍ بَقَين من ذى القَعدةِ وقَدِمَ مَكة لِأَربع لَيال خلَوْنَ من ذى الحجةِ» .

٢٩٥٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة عن مَالِك عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عَمرَةَ بنتِ عبد الرحمٰنِ أنها سمعت عائشةَ رَضى اللهُ عنها تقول «خرجنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بَقيْنَ من ذى القَعدةِ ولا نرَى إلا الحجَّ ، فلما دنَوْنَا من مكةَ أمر رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَن لم يكن معهُ هَدْىٌ إذَا طاف بالبيتِ وسَعىٰ بين الصفا والمَرْوَة أن يَحلَّ . قالت عائشةُ : فدُخِلَ علينا يومَ النَحر بلحم بقَر ، فقلت : ماهذا ؟ فقال : نَحر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن أزواجه» . قال يحيىٰ : فذكرتُ هٰذَا الحديثَ للقاسم بنِ محمدٍ فقال : أَتَتْكَ واللهِ بالحديثِ على وَجهه .

١٠٦ – باب الخُروج فى رَمَضان

٢٩٥٣ – حدثنا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حدَّثَنى الزُّهرِىُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَن ابن عَبَّاس رضِىَ اللهُ عَنهُما قَالَ «خَرَجَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فى رَمَضَانَ فَصامَ حَتى بَلَغَ الكَدِيدَ أَفْطَرَ» قَالَ سُفيانُ : قَالَ الزُّهرىُّ أَخبرنى عُبَيْدُ اللهِ عَن ابن عبَّاس .. وسَاقَ الحديثَ .

١٠٧ – باب التَّودِيعِ

٢٩٥٤ – وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ أَخْبَرنى عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرٍ عَن سُلَيمانَ بن يسارٍ عَنْ أَبى هُرَيْرة رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ «بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى بَعْثٍ فَقَالَ لَنَا : إِنْ لَقِيتم فُلانًا وَفُلانًا – لرجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُما – فَحرِّقُوهُما بالنَّارِ . قَالَ : ثُمَّ أَتَيْناهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ فَقَالَ : إِنى كُنْتُ أَمَرْتُكم أَنْ تُحرِّقوا فُلانًا وفُلانًا بالنَارِ ، وإِنَّ النَّارَ لايُعَذِّبُ بها إِلا اللهُ ، فَإِن أَخَذْتُموهُمَا فَاقْتُلوهُمَا» .

[الحديث ٢٩٥٤ – طرفه فى : ٣٠١٦]

١٠٨ – باب السَمْعِ والطَّاعَةِ للإمام

٢٩٥٥ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا يَحْيَى عن عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حدَّثَنى نَافِعٌ عَن ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُما عَن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم . وحدَّثنا مُحمدُ بْنُ صَبَّاحٍ حدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِياءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عن نافعٍ عَن ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبى صلى الله عليه وسلم قَالَ «السَّمْعُ والطَّاعَةُ حَقٌّ[1] ، مَالَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيةٍ ؛ فإِذا أُمِر بمَعْصِيةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ» .

[الحديث ٢٩٥٥ – طرفه فى : ٧١٤٤]

١٠٩ – باب يُقاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الإمام ، ويُتَّقى بهِ

٢٩٥٦ – حدثنا أبو اليَمانِ أَخبَرنا شُعَيْبٌ حدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ أَنَّ الأَعرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «نَحنُ الآخِرُونَ السابِقونَ» .

٢٩٥٧ – وَبِهَذَا الإِسْنَادِ «مَنْ أَطَاعَنى فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ عَصى اللهَ . وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنى ، وَمَنْ يَعْصِ الأَميرَ فَقَدْ عَصَانى . وإِنَّمَا الإِمامُ جُنَّةٌ يُقاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَيُتَّقى بِهِ . فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجرًا ، وإِن قال بغيرِه فَإِنَّ عَليهِ منه» .

[الحديث ٢٩٥٧ – طرفه فى : ٧١٣٧]

---

(١) هذا أساس من أسس سياسة الراعي والرعية فى الإسلام .

١١٠ - باب البَيْعَةِ فى الحَرْبِ أَن لايَفِرُّوا ، وَقَال بَعْضُهم : على المَوْتِ لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الفتح :١٨] : ﴿ لقَدْ رضِىَ اللهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إِذْ يُبايعونك تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ .

٢٩٥٨ - حدثنا مُوسى بْنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ ابنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما «رَجَعْنا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ ، فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ التى بَايَعْنا تَحْتَها ، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ . فَسَأَلْنا نَافِعًا : عَلَى أَىِّ شَىْءٍ بَايَعَهُم ، عَلَى المَوْتِ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ بَايَعَهُم عَلَى الصَّبْرِ [١] » .

٢٩٥٩ - حدثنا مُوسى بْنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ يَحْيَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رضِىَ اللهُ عَنهُ قَالَ «لمَّا كَانَ زَمنُ الحرَّةِ أَتاهُ آتٍ فَقَال لَهُ : إنَّ ابنَ حَنْظَلَةَ يُبَايعُ النَّاسَ على المَوْتِ . فَقَالَ : لا أُبَايعُ على هَذَا أَحدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم» .

[الحديث ٢٩٥٩ - طرفه فى : ٤١٦٧]

٢٩٦٠ - حدثنا المَكىُّ بْنُ إبراهِيم حَدَّثَنَا يَزيدُ بْنُ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قَالَ «بَايَعْتُ النَّبِى صلى الله عليه وسلم ثُمَّ عَدَلْتُ إلى ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَلَما خَفَّ النَّاسُ قَالَ : يَا ابنَ الأَكْوَعِ أَلا تُبايعُ ؟ قَالَ قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُ يَارَسولَ اللهِ ، قَالَ : وأَيضًا . فَبَايَعتهُ الثانِيَةَ . فَقلْت له : يا أَبا مُسْلِمٍ على أَىِّ شَىْءٍ كُنْتُم تبايِعُون يَوْمَئِذ ؟ قَالَ : على المَوْتِ» .

[الحديث ٢٩٦٠ - أطرافه فى : ٤١٦٩، ٧٢٠٦، ٧٢٠٨]

٢٩٦١ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنسًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَتِ الأَنصارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا على الجِهادِ مَاحَيِينا أَبدا

فَأَجَابَهمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : اللَّهُمَّ لاعَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَة ، فَأَكْرِمِ الأَنْصارَ والمُهَاجِرَة» .

٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ - حدثنا إسْحَاقُ بْنُ إبراهِيم سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبى عُثْمانَ عَنْ مُجاشِعٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «أَتيْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم أَنا وَأَخى فَقُلْتُ : بَايِعْنا عَلى الهِجْرَةِ ، فَقَالَ : مَضَتِ الهِجْرَةُ لأَهْلِها . فَقُلتُ : عَلامَ تُبَايِعُنَا ؟ قَالَ : على الإسلام وَالجِهَادِ» .

[الحديث ٢٩٦٢ - أطرافه فى : ٣٨٠٧، ٤٣٠٥، ٤٣٠٧]

[الحديث ٢٩٦٣ - أطرافه فى : ٣٠٧٩، ٤٣٠٦، ٤٣٠٨]

---

(١) والبيعة على الصبر فى مثل هذه المواقف تؤدى إلى إحدى الحسنيين ، وقد تكون الموت .

١١١ – باب عَزْمِ الإمامِ على النّاسِ فيما يُطيقون

٢٩٦٤ – حدثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن أبي وائلٍ قال: قال عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ «لقدْ أتاني اليومَ رجُلٌ فسألَني عن أمرٍ ما دَريتُ ما أرُدُّ عليهِ فقالَ: أرأيتَ رجُلاً مُؤْدِياً[1] نَشيطاً يخرجُ معَ أُمرائِنا في المغازي، فيَعزِمُ علينا في أشياءَ لا نُحصيها[2]. فقُلتُ لهُ: واللهِ لا أدري ما أقولُ لكَ، إلا أنّا كُنّا معَ النّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فعَسى أنْ لا يَعزِمَ علينا في أمرٍ إلا مرةً حتى نفعلَهُ، وإنَّ أحدَكُمْ، لَنْ يَزالَ بخيرٍ ما اتّقى اللهَ. وإذا شكَّ في نفسِهِ شيءٌ سألَ رجُلاً فشَفاهُ منهُ[3]، وأوشكَ أنْ لا تَجِدوهُ. والّذي لا إلهَ إلاّ هُوَ، ما أذكُرُ ما غَبَرَ منَ الدُّنيا إلا كالثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ، وبَقيَ كَدَرُهُ[4]».

١١٢ – باب كانَ النّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا لمْ يُقاتِلْ أوَّلَ النّهارِ أخَّرَ القِتالَ حتى تَزولَ الشَّمسُ.

٢٩٦٥ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ عَمرٍو حدَّثَنا أبو إسحاقَ هو الفَزاريُّ عن موسى بنِ عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضرِ مولى عُمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ وكانَ كاتباً لهُ قال: كتَبَ إليهِ عبدُ اللهِ ابنُ أبي أوفى رضيَ اللهُ عنهُما فقرَأتُهُ «أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في بعضِ أيّامِهِ التي لَقيَ فيها انتظَرَ حتى مالَتِ الشَّمسُ».

٢٩٦٦ – «ثُمَّ قامَ في النّاسِ خَطيباً قالَ: أيُّها النّاسُ، لا تتَمنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا اللهَ العافيةَ، فإذا لَقيتُموهُمْ فاصبِروا، واعلَموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ. ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، ومُجرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ الأحزابِ، اهزِمهُمْ وانصُرْنا عليهِم».

١١٣ – باب استِئذانِ الرَّجُلِ الإمامَ لِقولِهِ [النور: ٦٢] ﴿إنّما المؤمِنونَ الّذينَ آمَنوا باللهِ ورسولِهِ وإذا كانوا معهُ على أمرٍ جامعٍ لَمْ يَذهَبوا حتى يَستأذِنوهُ، إنَّ الذينَ يَستأذِنونَكَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ

٢٩٦٧ – حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جَريرٌ عن المُغيرةِ عن الشَّعبيِّ عن جابرِ بنِ

---

(١) أي كامل أداة الحرب.

(٢) أي هو فوق طاقتنا، ومنه آية المزمل ٢٠ ﴿علم أن لن تحصوه﴾.

(٣) قال الحافظ: أي من تقوى الله أن لا يقدم المرء على ما يشك فيه – أي ما يتردد في جوازه وعدمه – حتى يسأل من عند علم، فيدله على ما فيه شفاؤه. والحاصل أن الرجل سأل ابن مسعود عن حكم طاعة الأمير، فأجابه ابن مسعود بالوجوب، بشرط أن يكون المأمور به موافقاً لتقوى الله.

(٤) الثغب: هو الغدير يكون في ظل فيبرد ماؤه ويروق.

عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ فَتَلاحَقَ بِي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَنا على ناضِحٍ لَنَا قَدْ أَعْيَا فلايكادُ يَسِيرُ ، فَقَالَ لِي : مالِبَعيرِكَ ؟ قَال قُلْتُ : أَعْيَا . قَال فَتَخلَّفَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فزَجرهُ وَدَعا لَهُ ، فَمَازَالَ بَيْنَ يدي الإِبِلِ قُدامَها يَسِيرُ ، فَقَالَ لِي : كَيْفَ تَرى بَعِيركَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بِخَيرٍ ، قَدْ أَصابَتهُ بَركَتُكَ . قَالَ : أَفَتبيعُنيهِ قَال فَاسْتَحييْتُ ، وَلَم يكُن لَنَا نَاضحٌ غَيْرُهُ ، قَالَ فَقُلْتُ : نَعَم . قَالَ : فَبِعْنِيهِ ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لِي فِقارَ ظَهْرِهِ حَتى أَبْلُغَ المَدِينةَ . قَالَ فَقُلْتُ : يَارَسولَ اللهِ ، إِنِّي عَرُوسٌ ، فاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي ، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلى المَدِينةِ ، فَلَقِيَنِي خَالِي فَسأَلَني عَنِ الْبَعِيرِ فَأَخبرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ بهِ فَلامَني . قَالَ وَقَدْ كَانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنتُهُ : هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكراً أَمْ ثَيِّبًا ؟ فَقُلْتُ : تَزوَّجْتُ ثَيِّبًا . قَالَ فَهلاَّ تَزَوَّجْتَ بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ ؟ قلتُ يَارَسولَ اللهِ ، تُوُفِّي وَالِدِي ـ أَو استُشْهِدَ ـ وَلِي أَخَوَاتٌ صِغارٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ فلاَ تُؤَدِّبُهُنَّ ولاَ تَقُومُ عليهِنَّ ، فتزوَّجْتُ ثَيِّبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وتُؤَدِّبُهُنَّ . قَال فَلَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينةَ غَدوْتُ عَلَيْهِ بِالبَعِير ، فَأَعطاني ثَمَنَهُ ورده عليَّ» قَالَ المُغيرةُ : هَذَا فِي قَضائنا حَسنٌ لا نَرَى بِهِ بأْساً .

١١٤ ـ باب من غزَا وهُو حديثُ عهدٍ بِعرسهِ . فِيه جَابر عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١٥ ـ باب من اختار الغَزوَ بعدَ البِناء . فِيهِ أَبو هرَيْرةَ عَنِ النَّبي صلى الله عليه وسلم

١١٦ ـ باب مبادرةِ الإمامِ عندَ الفَزَعِ (١)

٢٩٦٨ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا يَحْيى عن شعبةَ حدَّثني قَتادةُ عَن أَنَس بْن مَالِك رضِي اللهُ عَنهُ قَالَ «كَانَ بِالمدِينَةِ فَزَعٌ ، فَرَكِبَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرَساً لأَبِي طَلحةَ فَقالَ : مَارَأَينَا من شيء وإِن وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا» .

١١٧ ـ باب السُّرعة والرَّكْضِ فِي الفَزَعِ

٢٩٦٩ ـ حدثنا الفَضْلُ بنُ سَهْل حَدَّثَنا حسَينُ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازم عن مُحَمَّد عَنْ أَنَس بْنِ مَالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «فَزِعَ النَّاسُ فَركِبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فَرَسًا لأَبي طَلْحَةَ بَطِيئًا ، ثُمَّ خَرجَ يرْكُضُ وَحدَهُ ، فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفه فَقَال : لَم تراعُوا ، إِنَّهُ لَبَحرٌ فَما سُبِقَ بَعد ذَلِكَ اليَومِ» .

(١) أي أن رأس الأمة يكون في الملمات أول الناس اهتماماً بذلك وأسبقهم إليه .

١١٨ ـ باب الخُرُوج فى الفَزَع وَحدَهُ

١١٩ ـ باب الجَعَائل والحُمْلاَنَ فى السَّبيلِ[1]

وَقَالَ مُجاهدٌ : قُلْت لابنِ عمَر : الغزوَ . قَالَ : إِنى أُحِبُّ أَنْ أُعِينَكَ بِطَائفَة مِنْ مَالِى . قُلْتُ : أَوْسَعَ اللهُ عَلَىَّ . قَالَ : إِنَّ غناكَ لَكَ ، وإِنى أُحبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِى فى هٰذَا الوجْهِ . وَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِن هٰذَا المال ليُجَاهِدُوا ، ثُمَّ لايُجَاهِدُونَ ، فَمَنْ فَعلَهُ فَنحْنُ أَحقُّ بِمَالِهِ حَتى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ . وَقَالَ طَاوُسٌ وَمجاهِدٌ : إِذَا دُفِعَ إِليكَ شَىءٌ تَخرجُ بِهِ فى سَبيل الله فَاصنَعْ به مَاشئْتَ وَضَعهُ عِنْدَ أَهلكَ .

٢٩٧٠ ـ حدّثنا الحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعتُ مَالكَ بنَ أَنَس سَأَلَ زَيدَ بْنَ أَسلَم ، فَقَالَ زَيدٌ : سَمِعْتُ أَبى يَقُولُ «قَال عُمرُ رَضِىَ الله عَنْهُ : حَمَلْتُ عَلى فرَس فى سبيل اللهِ ، فَرَأَيْتُهُ يباعُ ، فَسَأَلْتُ النَّبىَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَشْتَريه ؟ فَقَال : لاتَشْتَرِه ولا تَعُدْ فى صَدَقَتكَ» .

٢٩٧١ ـ حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَال حَدَّثَنى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبدِ الله بْنِ عمر رَضِىَ اللهُ عَنْهُما «أَنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ حَمَلَ عَلى فَرَسٍ فى سَبيل اللهِ فَوَجَدَهُ يباعُ ، فَأَرَادَ أَنْ يبْتَاعَهُ فَسَأَلَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لاتَبْتَعْهُ وَلا تَعُدْ فى صَدقتكَ» .

٢٩٧٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنَا يحيىٰ بنُ سَعيد عَنْ يَحيىٰ بن سَعيد الأَنْصَارىِّ قَالَ حدَّثنى أَبُو صالح قَالَ سَمعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلم «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ على أُمتى مَا تَخلفتُ عن سَرية ، وَلٰكنْ لا أَجدُ حَمُولةً ، وَلاأَجدُ ما أَحْملُهم عَلَيْه ، وَيَشُقُّ علىَّ أَنْ يتَخَلَّفُوا عَنى ، وَلَوَددْتُ أَنى قَاتَلتُ فى سَبيل الله فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ، ثُمَّ قُتلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ» .

١٢٠ ـ باب الأَجيرِ وَقَالَ الحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ : يُقْسَمُ لِلأَجير مِنَ المَغْنَم

وأَخَذَ عَطِيَّةُ بنُ قَيْسٍ فَرَسًا عَلى النِّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ الفَرَس أَرْبعمائَةِ دِينارٍ ، فَأَخَذَ مِائتين وأَعطىٰ صاحِبَهُ مِائَتَيْن .

٢٩٧٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيجٍ عَنْ عَطاءٍ عَن صَفْوانَ ابْن يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللهُ عنهُ قَالَ «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم غَزْوَةَ تَبُوكَ فَحَمَلتُ على بَكْرٍ ، فَهوَ أَوْثَقُ أَعْمَالِى فى نَفسِى ، فاسْتَأْجَرْتُ أَجيرًا فَقَاتَلَ رَجُلاً فَعضَّ أَحدُهُما الآخَرَ ، فَانْتَزَعَ

(١) قال الحافظ : الجعائل : ما يجعله القاعد ـ أى عن الجهاد ـ من الأجرة لمن يغزوعنه . والحملان : أن يحمل الغازى فى سبيل الله على دابة من ماله ، أو يعينه بشىء من ذلك .

يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَتَى النَّبِي صلى اللهُ عليهِ وسلم فَأَهْدَرَهَا فَقَالَ : أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُها كَمَا يَقْضَمُ الْفَحلُ» ؟

١٢١ - باب مَا قِيلَ فِى لِوَاءِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم[1]

٢٩٧٤ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَم قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ أَخْبَرَنِى عُقَيْلٌ عَن ابن شِهَاب قَالَ أَخْبَرَنِى ثَعْلَبَةُ بنُ أَبِي مَالك القُرَظِيُّ «أَنَّ قَيْسَ بنَ سَعْد الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ - وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم - أَرَادَ الحَجَّ فَرَجَّلَ» .

٢٩٧٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعِيد حَدَّثَنَا حَاتِم بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بن أَبِي عُبَيْد عن سَلَمَةَ ابن الأَكْوَع رضِيَ اللهُ عَنْهُ قال «كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ تَخَلَّفَ عَن النَّبِي صلى اللهُ عليهِ وسلم فى خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم . فَخَرَجَ عَلِيٌّ فلحق بِالنَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلم . فلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ التى فَتَحهَا فى صَبَاحِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : لأُعْطِينَّ الرَّايَةَ - أَو قَالَ : ليأْخُذَنَّ - غدًا رجُل يُحِبه اللهُ وَرَسُولُهُ ، أَوقَالَ : يُحِبُّ اللهَ ورَسولهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ . فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ . فَقَالُوا : هٰذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ» .

[الحديث ٢٩٧٥ - طرفاه فى : ٣٧٠٢، ٤٢٠٩]

٢٩٧٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بن العَلاءِ حَدَّثَنَا أبو أُسَامَةَ عَن هِشَام بن عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن نَافِع ابن جُبَيْرٍ قَالَ «سَمِعْتُ العبَّاس يَقُولُ للزُّبَيْرِ رَضِيَ الله عَنهُمَا : هَاهُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَن تَرْكُزَ الرَايَة[2]» .

١٢٢ - باب قَوْلِ النبيِ صلى اللهُ عليهِ وسلم «نُصِرْتُ بالرُّعْب مَسِيرَةَ شَهر» .

وقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ [آل عِمران : ١٥١] ﴿سَنُلْقِى فى قُلُوب الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بما أَشْرَكوا بِاللهِ﴾ قَالَهُ جَابرٌ عَن النَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلم .

---

(١) اللواء والراية والعلم والبند : قماش منسوج يشد إلى عمود ويرفع فى كتائب الجيش والمبانى الحربية والرسمية ليكون علامة لذلك . وتختلف أحجامه وألوانه ورموزه باختلاف أسمائه على ما يصطلح عليه قديماً وحديثاً ، وفى حديث جابر عند الترمذى «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض» وفى حديث البراء «كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض» وروى أبو داود من طريق سماك «رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء» . وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم راية تسمى العقاب سوداء مربعة ، وراية تسمى الراية البيضاء وربما جعل فيها شيء أسود .

(٢) أى فى الحجون أنظر الحديث رقم ٤٢٨٠ مبسوطاً .

٢٩٧٧ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليهِ وسلم قَالَ «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ[1]، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ. فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا[2]».

[الحديث ٢٩٧٧ - أطرافه فى : ٦٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣]

٢٩٧٨ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ «أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ - وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ - ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليهِ وسلم، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ».

١٢٣ - باب حَمْلِ الزَّادِ فِي الْغَزْوِ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [البقرة: ١٩٧] ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾

٢٩٧٩ - حدثنا عبيدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي - وَحَدَّثَتْنِي أَيْضًا فَاطِمَةُ - عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها قَالَتْ «صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِ أَبِي بَكرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي. قَالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ فَارْبِطِيهِ: بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ. فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ».

[الحديث ٢٩٧٩ - طرفاه فى : ٣٩٠٧، ٥٣٨٨]

٢٩٨٠ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ عَمْرٌو أَخْبَرَنِي عطاءٌ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى اللَّهُ عليهِ وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ».

٢٩٨١ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ ابْنُ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صلى اللَّهُ عليهِ وسلم عَامَ خَيْبَرَ،

---

(١) قال الحافظ: جوامع الكلم: القرآن، فإنه تقع فيه المعانى الكثيرة بالألفاظ القليلة، وكذلك يقع فى الأحاديث النبوية الكثير من ذلك.

(٢) يقال نثلت البئر، إذا استخرجت ترابها.

حَتى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ ـ وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ ـ فَصَلُّوا العَصْرَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بالأَطعمة ، وَلَم يُؤْتَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إلا بِسَويق ، فلُكنا[1] فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا ، ثُم قَامَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وصَلَّيْنَا » .

٢٩٨٢ ـ حدثنا بِشْرُ بن مَرْحُوم حدثنَا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عن يزيدَ بنِ أَبي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَال « خَفَّتْ أَزْوَادُ النَّاسِ وأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم في نَحْرِ إِبِلِهم ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ مابَقَاؤُكُم بَعدَ إِبِلكم ؟ فَدَخَلَ عُمَرُ على النَّبِي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَارَسُول الله ، مَابَقَاؤُهم بَعْد إِبلهم ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلم : نَادِ في النَّاسِ يأْتُونَ بِفَضل أَزوادِهِم ، فَدعا وَبَرَّكَ عَلَيْهِم ، ثُمَّ دَعاهُمْ بِأَوعيتِهم فاحتَثَى النَّاسُ حتى فرغُوا ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : أَشهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وأَني رَسُولُ اللهِ » .

١٢٤ ـ باب حمْلِ الزَّاد على الرِّقاب[2]

٢٩٨٣ ـ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أَخبرَنَا عَبْدَةُ عَن هِشام عن وَهْب بنِ كَيْسانَ عَنْ جابر ابن عبد اللهِ رضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ « خَرَجْنَا وَنَحن ثَلَاثُمائَةٍ نَحمِلُ زَادَنَا على رِقَابِنا ، فَفَنِيَ زَادُنا ، حَتى كَانَ الرَّجُل مِنَّا يأْكُلُ في كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً . قَالَ رَجُلٌ : يَاأَبا عَبْد الله ، وأَينَ كَانَتِ التَّمْرَةُ تَقَع مِنَ الرَّجُل ؟ قالَ : لقَدْ وَجدْنَا فَقْدَهَا حينَ فَقَدْنَاها ، حَتى أَتَيْنَا البَحْرَ ، فَإِذَا حُوتٌ قَدْ قَذَفَهُ البَحرُ ، فَأَكَلنا مِنهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ما أَحْبَبنا » .

١٢٥ ـ باب إِرْدَافِ المَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيها

٢٩٨٤ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ عليٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حدثَنَا عُثمانُ بنُ الأَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنهَا « أَنَّها قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ يَرْجِع أَصحَابكَ بِأَجْرِ حَجٍّ وعُمْرَة ، وَلَمْ أَزدْ عَلى الحجِّ ؟ فَقَالَ لَهَا : اذهَبِي ، ولْيُرْدِفْكِ عَبدُ الرَّحمٰنِ . فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمٰن أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيم . فَانْتَظَرَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِأَعْلَى مَكَّة حَتى جَاءَتْ » .

٢٩٨٥ ـ حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرو بن دِينار عَنْ عَمرِو بن أَوس

---

(١) اللوك : المضغ ، وإدارة الطعام في الفم .
(٢) أي عند تعذر حمله على الدواب .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «أَمَرَنِى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أُرْدِفَ عَائِشَةَ وأُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ» .

١٢٦ - باب الارْتِدَافِ فِى الغَزْوِ وَالحَجِّ

٢٩٨٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «كُنتُ رَدِيفَ أَبِى طَلْحَةَ ، وإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا : الحَجِّ ، والعُمْرَةِ» .

١٢٧ - باب الرِّدْفِ عَلَى الحِمارِ

٢٩٨٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يونُسَ بنِ يَزِيدَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكِبَ عَلَى حِمارٍ على إِكافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ ، وأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ» .

[الحديث ٢٩٨٧ - أطرافه فى : ٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧، ٦٢٥٤]

٢٩٨٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ أَخْبَرَنِى نَافِعٌ عنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعلى مكَّةَ على راحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بنَ زَيْد وَمَعَهُ بِلالٌ ومعَهُ عُثْمانُ بنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحجَبَةِ حتى أَناخَ فى المَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَن يَأْتِى بِمفْتاحِ البَيْت ، فَفَتَحَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ أُسَامَةُ وبلالٌ وعُثْمانُ ، فَمَكَثَ فِيها نَهارًا طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلالاً وَرَاءَ البَابِ قَائِمًا . فَسَأَلَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَأَشارَ لَهُ إِلى المَكَان الذى صَلَّى فِيهِ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَنَسِيتُ أَن أَسْأَلَهُ : كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَة» .

١٢٨ - باب مَنْ أَخَذَ بالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ[1]

٢٩٨٩ - حدثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبرَنَا مَعْمرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «كُلُّ سُلامَى[2] مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيه الشَّمْسُ : يَعْدِلُ بيْنَ الإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، ويُعِينُ الرَّجُلَ على دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيها - أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ -

---

(١) أى من أعان غيره على ركوب الدابة والانتفاع بها .

(٢) السلامى : الأنملة فى أصبع الإنسان ، والعظم الصغير المجوف فى الجسم البشرى .

صَدَقَةٌ ، والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ خُطْوَةٍ يَخطُوهَا إلى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ [1] » .

١٢٩ ـ باب كَرَاهِيَةِ السَّفَرِ بالمَصَاحِفِ إلى أَرْضِ العَدُوِّ

وَكَذلِكَ يُروَى عَنْ مُحمَّدِ بنِ بِشْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم

وَتَابَعَهُ ابنُ إسْحَاقَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابنِ عُمرَ عَنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم

وقَدْ سَافَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وأَصْحَابُهُ فى أَرْضِ العَدُوِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ القُرآنَ

٢٩٩٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُسَافرَ بالقُرآنِ إلى أَرْضِ العَدُوِّ » .

١٣٠ ـ باب التَّكْبِيرِ عِنْدَ الحَرْبِ

٢٩٩١ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « صَبَّحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ وَقَدْ خَرَجُوا بالمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ ، مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ . فَلَجَئُوا إلى الحِصْنِ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَيْهِ وَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ . وأَصَبْنَا حُمُرًا فَطَبَخْنَاها ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِي صلى الله عليه وسلم : إنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ . فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ بِمَا فِيهَا » . تَابَعَهُ عَلِيٌّ عَنْ سُفيَانَ « رَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَيْهِ » .

١٣١ ـ باب مَايُكْرَهُ مِن رَفْعِ الصَّوْتِ فى التَّكْبِيرِ

٢٩٩٢ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَكُنَّا إذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا . فَقَالَ : النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : يَا أَيُّها النَّاسُ ، أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ [2] ، فَإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائِبًا ، إنَّهُ مَعَكُمْ ، إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ ، وَتَعَالَى جَدُّهُ » .

[الحديث ٢٩٩٢ ـ أطرافه فى : ٤٢٠٥ ، ٦٣٨٤ ، ٦٤٠٩ ، ٦٦١٠ ، ٧٣٨٦]

---

(١) أى أن على المسلم فى كل أنملة من أنامله ، وفى كل عظم مجوف من صغار عظامه ، صدقة يجب أن يحسن بها إلى الإنسانية ، فى مقابل ما أحسن الله به إليه من نعم لا يستطيع أن يحصيها ، ومنها كل نفس يتنفسه ولو وقفت أنفاسه لحظات لعدم الحياة ، فنعم الله على الإنسان لا تحصى ، والإحسان المطلوب منه إلى الإنسانية متناسب مع هذه النعم .

(٢) اربعوا على أنفسكم : أى ارفقوا واعتدلوا ، والرفق والاعتدال من سنن الإسلام .

١٣٢ – باب التَّسْبيح إذَا هَبَطَ وَادِيًا

٢٩٩٣ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن حُصَيْن بن عَبْد الرَّحمٰن عَنْ سَالم بن أَبِي الجَعْد عَن جَابر بن عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا» .

[الحديث ٢٩٩٣ – طرفه فى : ٢٩٩٤]

١٣٣ – باب التَّكبير إذَا عَلاَ شَرَفًا

٢٩٩٤ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالم عَنْ جَابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإِذَا تَصَوَّبنا سَبَّحْنَا[1]» .

٢٩٩٥ – حدثنا عبدُ الله قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزيز بنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ صَالح بنِ كَيْسَانَ عَنْ سَالم بن عبْد الله عنْ عَبْد الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَفَلَ منَ الحَجِّ أَو العُمْرَة – ولا أَعْلَمُهُ إلا قالَ : الغَزْوَ – يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَد[2] كَبَّرَ ثَلاثًا ثُمَّ قَالَ : لا إِلٰهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ . آيبُونَ ، تَائبُونَ ، عَابِدُونَ ، سَاجِدُونَ لرَبِّنا حَامِدُونَ . صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ . قَالَ صَالحٌ : فَقُلْتُ لَهُ أَلَمْ يَقُلْ عَبدُ الله : إنْ شَاءَ اللهُ ؟ قَالَ : لا» .

١٣٤ – باب يُكْتَبُ للمُسَافر مثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فى الإقَامة[3]

٢٩٩٦ – حدثنا مَطَرُ بنُ الفَضْل حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا العَوَّامُ حدثنا إبْراهيمُ أَبو إسْماعيلَ السَّكْسَكيُّ قَالَ سَمعْتُ أَبا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بنُ أَبِي كَبْشَةَ فى سَفَر فَكَانَ يَزيدُ يَصُومُ فى السَّفَر ، فَقَالَ لَهُ أَبو بُرْدَةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسىٰ مرَارًا يَقُولُ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا مَرضَ العبْدُ أَو سَافَرَ كُتبَ لَهُ مثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقيمًا صَحيحًا» .

١٣٥ – باب السير وَحْدَهُ[4]

٢٩٩٧ – حدثنا الحُمَيْديُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المنْكَدر قَالَ سَمعْتُ جَابرَ بنَ

(١) تصوبنا : أى انحدرنا ، والحديث طرف للذى قبله .

(٢) الثنية فى الجبل : أعلى المسيل فى رأسه ، والفدفد : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع .

(٣) أى إذا كان سفره فى غير معصية ، ومنعه السفر عن عمل صالح كان يعمله فى الإقامة .

(٤) أى اختراق الفيافى والقفار متفرداً فى مثل ظروفهم ، أورد فيه حديث انتداب الزبير طليعة وحده فى غزوة الخندق لتحسس أخبار بنى قريظة ، فهى حالة ضرورة عارضة . ثم أورد حديث ابن عمر فى التحذير من سير الراكب وحده بليل إذا لم تكن هناك ضرورة .

عبْد الله رضىَ اللهُ عَنهما يَقُولُ «نَدَبَ النَّبي صلى الله عليه وسلم النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَق ، فَانْتَدَبَ الزُّبيرُ ، ثُمَّ نَدَبَهمْ فَانتَدَبَ الزبيْر ، ثم نَدبَهمْ فَانتَدَبَ الزُّبيْر . قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ لكلِّ نَبيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِى الزبيْرُ» . قالَ سفْيَان : الحَوَارى : النَّاصر .

٢٩٩٨ - حدثنا أبو الوَليد حَدَّثنا عَاصمُ بنُ مُحَمَّد قَالَ حَدَّثَنِى أَبي عَنْ ابن عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا عن النَّبى صلى الله عليه وسلم ح حَدَّثَنَا أَبُو نُعيم حَدَّثَنَا عَاصمُ بنُ مُحَمَّد بن زيْد بن عبد الله بن عمَرَ عَنْ أَبيهِ عَنِ ابن عُمرَ عَنْ النَّبى صلى الله عليه وسلم قَالَ «لَو يَعْلَمُ النَّاسُ مَافى الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ[1] ماسَارَ رَاكِبٌ بِلَيْل وَحْدَهُ» .

١٣٦ - باب السُّرْعَةِ فى السَّيْرِ

وقَالَ أَبو حُميْدٍ : قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم «إنى مُتعَجِّلٌ إلى المَدِينةِ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِى فَلْيَتَعَجَّلْ[2]» .

٢٩٩٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ هِشام قَالَ أَخْبَرَنى أَبى قَالَ سُئِلَ أُسَامَةُ ابنُ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا - كَانَ يَحْيى يَقُولُ : وأَنَا أَسْمَعُ ، فَسَقَطَ عَنى - عَنْ مَسِيرِ النَّبى صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ : فَكَانَ يَسِيرُ العَنَق . فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ[3] . والنَّصُّ فَوْقَ العَنَق» .

٣٠٠٠ - حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبى مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ قَالَ أَخْبَرَنى زَيْدٌ - هُوَ ابنُ أَسْلَمَ - عَنْ أَبيهِ قَالَ «كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا بِطَرِيق مَكَّةَ ، فَبلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبى عُبيْد شِدَّةُ وَجَع فَأَسْرَعَ السَّيْرَ ، حَتى إذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى المَغْرِبَ والعَتَمَةَ جَمع بَيْنَهُمَا وَقَالَ : إِنى رَأَيتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم إذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ المَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا» .

٣٠٠١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَىٍّ مَولى أَبى بَكْرٍ عَنْ أَبى صَالِح عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «السَّفَرُ قِطعَةٌ مِنَ العَذَابِ ، يَمنعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامهُ وشَرابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إلى أَهْلِهِ[4]» .

---

(١) أى من المتاعب والتعرض للأخطار فى البادية والأودية ولا سيما فى الليل .

(٢) قال ذلك وهو فى وادى القرى مرجعه من تبوك .

(٣) العنق : السير المعتدل بين الإبطاء والإسراع . والفجوة : الفرجة والسعة . والنص : تحريك الدابة لتسرع .

(٤) نهمته : رغبته وحاجته .

١٣٧ ـ باب إِذَا حمَلَ عَلى فَرَسٍ فرآها تُبَاعُ

٣٠٠٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَاد أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : لا تَبْتَعْهُ ، ولا تَعُدْ فى صَدَقَتِكَ» .

٣٠٠٣ ـ حدثنا إِسْمَاعِيل حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَم عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ «حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، فَابْتَاعَهُ[1] ـ أَو فَأَضَاعَهُ ـ الذى كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعَهُ بِرُخصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِى صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لا تَشْتَرِهِ وإِنْ بِدِرْهَم ، فَإِنَّ العائِدَ فى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فى قَيْئِهِ» .

١٣٨ ـ باب الجِهادِ بِإِذْنِ الأَبَوَيْن

٣٠٠٤ ـ حدثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بنُ أَبِى ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبا العَبَّاس الشَّاعِرَ وَكَانَ لايُتَّهَمُ فى حَدِيثِهِ ـ قَال : سَمِعْتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يَقُولُ «جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبى صلى الله عليه وسلم فَاسْتَأْذَنَهُ فى الجِهادِ فَقَالَ : أَحيٌّ والِدَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَفِيهِمَا فَجَاهِد» .

[الحديث ٣٠٠٤ ـ طرفه فى : ٥٩٧٢]

١٣٩ ـ باب مَا قِيلَ فى الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فى أَعْنَاقِ الإِبِل

٣٠٠٥ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنَا مالك عَنْ عبد اللهِ بنِ أَبِى بَكْرٍ عَنْ عَبَّادِ بن تَمِيم أَنَّ أَبَا بَشِير الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم فى بعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ عَبْدُ اللهِ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : والنَّاس فى مَبِيتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَسُولاً : لاتَبْقَيَنَّ فى رَقَبَةِ بَعِير قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَو قِلادَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ» .

١٤٠ ـ باب مَنِ اكْتُتِبَ فى جَيْش فَخَرجَتِ امرَأَتُهُ حَاجَّةً أَوْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ هَلْ يُؤذَنُ لَهُ ؟

٣٠٠٦ ـ حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمرو عَنْ أَبِى مَعبَدٍ عَن ابن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «لايخلُوَنَّ رَجُلٌ بامرَأَةٍ ،ولا تُسَافِرَنَّ امرَأَةٌ إِلاَّ ومَعَهَا مَحْرَمٌ . فقام رَجُلٌ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، اكْتُتِبْتُ فى غَزْوَةِ كَذَا وكَذَا ، وخَرَجَتِ امرَأَتِى حَاجَّةً . قَالَ : اذهَبْ فَاحجُجْ مَعَ امْرَأَتِك» .

(١) قال الحافظ : يحتمل أن يكون فى الأصل : باعه . فهو بمعنى عرضه للبيع .

١٤١ - باب الجَاسُوس

وَقَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الممتحنة : ١] ﴿ لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُم أَوْلِيَاءَ[١] ﴾ . التَّجَسُّسُ : التَبَحُّثُ

٣٠٠٧ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيانُ حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ دِينارٍ سَمِعْتُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ : أَخبرَنِى حسَنُ بنُ مُحَمَّد قَالَ أَخْبرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِى رَافِع قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ «بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَالزُّبَيرَ والمِقدَادَ بنَ الأَسودِ وقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً ومَعَهَا كِتابٌ فَخُذُوهُ مِنْها . فَانطَلَقْنَا تَعادَى بنا خَيلُنا ، حَتَّى انْتَهَينَا إِلى الرَّوضَة ، فَإِذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ[٢] ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِى الْكِتابَ . فَقَالَت : مَا مَعِى مِن كِتابٍ . فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ ، أَو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ . فَأَخرجَتْهُ مِن عِقاصِها ، ، فَأَتَينا بِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَإِذَا فِيهِ : مِن حَاطِبِ بن أَبِى بَلْتَعَةَ إِلى أُنَاس مِن أَهلِ مَكَّةَ يُخْبِرهُم بِبَعْضِ أَمر رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يَاحَاطِبُ مَاهٰذَا ؟ قَالَ : يَارسُولَ اللهِ لاتَعْجَلْ علَىَّ ، إِنِّى كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا فى قُرَيْش ، وَلَمْ أَكُن مِنْ أَنْفُسِها ، وكَانَ مَنْ معَكَ مِنَ المُهَاجِرِين لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِى ذٰلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِى ، وَمَا فَعَلتُ كُفْرًا ولا ارْتِدادًا ولا رضًا بالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قَدْ صَدَقَكُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : يَارَسُولَ اللهِ ، دَعْنِى أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا المُنَافِقِ . قَالَ : إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْر فَقَالَ : اعْمَلُوا ماشِئْتُم فَقَدْ غَفَرتُ لَكُم» قَالَ سُفْيَانُ : وَأَىُّ إِسْنَاد هٰذَا .

[الحديث ٣٠٠٧ – أطرافه فى : ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩]

١٤٢ - باب الكِسْوَةِ للأُسَارَى[٣]

٣٠٠٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَن عَمرو سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنهُما قَالَ «لما كَانَ يَومَ بَدْر أُتِىَ بالعَبَّاسِ وَلَمْ يكُنْ عَلَيْهِ ثَوبٌ ، فَنَظَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم لَهُ قَمِيصًا ، فَوَجَدُوا قَمِيص عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ يُقْدَرُ عَلَيْهِ ، فَكَسَاهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم إِيَّاهُ ، فَلِذٰلِكَ نَزَعَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم قَمِيصَهُ الَّذِى أَلْبَسَهُ» .

قَال ابنُ عُيَيْنَةَ : كَانَت لَهُ عِنْدَ النَّبِى صلى الله عليه وسلم يَدٌ ، فَأَحَبَّ أَن يُكافِئَهُ .

---

(١) فإذا كان العدو جاسوساً ، فإنه يجب على كل مسلم عرفه أن يرفع خبره إلى ولى الأمر فوراً .
(٢) الظعينة : المرأة تسافر على راحلة أو فى هودج .
(٣) قال الحافظ : أى بما يوارى عوراتهم ؛ إذ لا يجوز النظر إليها .

١٤٣ - باب فَضْل مَن أَسْلَم عَلى يَدَيْهِ رَجُلٌ

٣٠٠٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بن مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عَبْد القَارِيِّ عَنْ أَبي حَازِمٍ قَالَ : أَخبَرَنى سَهْلٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يَعنى ابنَ سَعْد – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَوْمَ خَيْبَرَ : لأُعْطِينَّ الرَّايةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلى يَدَيْهِ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ . فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتهُم أَيُّهُمْ يُعْطى ، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ فَقِيلَ يَشْتكى عَيْنَيْهِ ، فَبَصَقَ فى عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبرأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ ، فَقَالَ : أُقاتِلُهُمْ حَتى يَكُونُوا مِثْلَنا ، فَقَالَ : انفُذْ على رِسْلِكَ حَتى تَنزلَ بِساحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلى الإِسْلاَمِ ، وأَخْبِرْهم بِمَا يَجب عَلَيْهِمْ ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَم » .

١٤٤ - باب الأُسَارى فى السلاسِل

٣٠١٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا غُندَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بن زِياد عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَال «عجبَ اللهُ مِن قَوْم يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فى السَّلاسل[1] » .

[الحديث ٣٠١٠ فى – طرفه : ٤٥٥٧]

١٤٥ - باب فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْل الكِتابَيْنِ

٣٠١١ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ حي أَبُو حَسَنٍ قَالَ : سَمِعتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنى أَبو بُرْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَنِ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ «ثَلاثَةٌ يُؤتَوْنَ أَجرَهُم مَرَّتَيْن : الرَّجُلُ تَكُون لَهُ الأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا ، ويُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ تَأْدِيبَها ، فيتزوَّجُها[2] فَلَهُ أَجْرَانِ . ومُؤْمِنُ أَهل الْكِتَابِ الَّذِى كَانَ مُؤمِنًا ثُمَّ آمَنَ بالنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَلَهُ أَجرانِ والعَبدُ الَّذِى يُؤَدِّى حقَّ اللهِ وينْصحُ لِسَيِّده» ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ : وأَعْطَيْتُكَها بغير شَىْء ، وقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرحَلُ فى أَهْوَنَ مِنْهَا إِلى المَدِينَةِ » .

---

(١) قال أبو الفرج بن الجوزى : معناه أنهم أسروا وقيدوا ، فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا فيه طوعاً ، فدخلوا الجنة .

(٢) فزواج هذا السيد بالأمة خير جديد ألحقه بما سبقه من تعليمه لها وتأديبه .

١٤٦ - باب أهل الدار يُبَيَّتُونَ ، فيُصابُ الولْدانُ والذَّرارىُّ[1]

﴿ بَياتاً ﴾ [الأعراف : ٤ و ٩٧ ، ويونس : ٥٠] لَيْلاً . ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ [النمل : ٤٩] : لَيْلاً

﴿ بيَّت ﴾ [النساء : ٨١] : لَيْلا

٣٠١٢ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَن ابن عَبَّاسٍ عَنْ الصَّعبِ بنِ جَثَّامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَ « مرَّ بِى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم بالأَبْواء - أو بوَدَّانَ - فَسئل عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ مِن المشركينَ فَيُصابُ مِنْ نسائِهِمْ وذَرارِيهِمْ ، قَالَ : هُمْ مِنْهُمْ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لاحِمَى إلا للهِ وَلِرَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم .

٣٠١٣ - وَعَنِ الزُّهْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ عَن ابنِ عَبَّاسٍ « حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فى الذَّرارِيِّ » . كَانَ عَمْرٌو يحدِّثنَا عَن ابنِ شِهاب عن النَّبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ عَن ابنِ عَبَّاس « عَنْ الصَّعْب قَالَ : هُمْ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عمْرٌو : هُمْ مِنْ آبائهِم » .

١٤٧ - باب قَتْلِ الصبْيانِ فى الحَرْب

٣٠١٤ - حدثنا أَحْمدُ بنُ يُونُس أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّ امْرَأَةً وُجِدتْ فى بَعْضِ مغَازِى النَّبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم مَقْتُولَةً ، فأَنكرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَتْلَ النِّساء والصِّبْيَانِ » .

[الحديث ٣٠١٤ - طرفه فى : ٣٠١٥]

١٤٨ - باب قَتْلِ النساء فى الحَرْب

٣٠١٥ - حدثنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيم قَالَ قُلْتُ لِأَبى أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِع عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فى بَعْض مَغَازى رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم ، فَنَهى رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم عَنْ قَتْل النِّساء والصِّبْيان » .

١٤٩ - باب لايُعَذَّبُ بِعَذابِ اللهِ

٣٠١٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى بَعْثٍ فَقَالَ : إنْ وَجَدْتُمْ فُلانًا وَفُلانًا

---

(١) البيات فى الحروب : الهجوم ليلا ، ثم فسر البخارى بعض الألفاظ القرآنية من مادة البيات

فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ : إنى أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلانًا ، وإنَّ النَّارَ لايُعَذِّبُ بِهَا إلا اللهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقتلُوهُمَا » .

٣٠١٧ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ « أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُ حَرَّقَ قَوْمًا ، فَبَلَغَ ابنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنا لَمْ أُحرِّقْهُمْ ، لأَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ ، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » .

[الحديث ٣٠١٧ ـ طرفه فى : ٦٩٢٢]

١٥٠ ـ باب ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإمَّا فِدَاءً ﴾ [سورة محمد : ٤] . فِيهِ حَدِيثُ ثُمَامَةَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : [الأنفال : ٦٧] : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فى الأَرْضِ(١) ـ حَتَّى يَغلبَ فى الأَرْضِ ـ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنيا ﴾ الآية .

١٥١ ـ باب هَلْ للأَسِيرِ(٢) أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَخْدَعَ الَّذِينَ أَسَرُوهُ(٣) حَتَّى يَنْجُوَ مِنَ الكَفَرَةِ ؟ فِيهِ المِسْوَرُ عَنِ النَّبِي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

١٥٢ ـ باب إذَا حَرَّقَ المُشْرِكُ المُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ ؟

٣٠١٨ ـ حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فاجْتَوَوُا المَدِينَةَ ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ أَبْغِنا رِسْلاً ، قَالَ : مَاأَجِدُ لَكُمْ إلاأَنْ تَلْحَقُوا بالذَّوْدِ . فانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنَ أَبْوَالِهَا وأَلْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا ، وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ واسْتَاقُوا الذَّوْدِ ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلَامِهِمْ . فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فكَحَلَهُمْ بِهَا وطَرَحَهُمْ بالحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا » قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : قَتَلُوا وَسَرَقُوا وحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وسَعَوْا فى الأَرْضِ فَسَادًا(٤) .

---

(١) الإثخان فى اللغة : الشدة والقوة .

(٢) أى هل يجوز للأسير المسلم إذا كان فى أسر غير المسلمين .

(٣) قال الجمهور : إن ائتمنوه ينبغى له أن يفى لهم بما عاهدهم عليه . وعند الشافعية يجوز أن يهرب من أيديهم ، ولا يجوز له أن يأخذ من أموالهم ، وإن لم يكن بينهم عهد ، فإنها حالة الحرب يجوز له فيها أن يتخلص منهم بكل طريقة ولو بالقتل، وأخذ المال ، وتحريق الدار وغير ذلك .

(٤) فعوقبوا بشريعة القصاص . وقد أخرج مسلم من وجه آخر عن أنس قال « إنما سمل النبى صلى الله عليه وسلم أعين العرنيين لأنهم سملوا أعين الرعاة » ثم نهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن المثلة .

١٥٣ - باب

٣٠١٩ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُس عَن ابنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ وأَبِى سلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُول «قرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فأُحْرِقَتْ ، فأَوْحَى اللهُ إليهِ أَنْ قرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحرقْت أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ اللهَ» .

[الحديث ٣٠١٩ - طرفه فى : ٣٣١٩]

١٥٤ - باب حَرْقِ الدُّورِ والنَّخِيلِ

٣٠٢٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حدَّثَنِى قَيْسُ بنُ أَبِى حَازِمٍ قَالَ «قَالَ لِى جَرِيرٌ قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَلا تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الخَلَصةِ - وَكَانَ بَيْتًا فى خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ - قَالَ فَانْطَلَقْتُ فى خَمسِينَ وَمَائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَس وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْل ، قَالَ : وكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلى الخَيْلِ ، فضَرَبَ فى صَدْرِى وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا . فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَها وحَرَّقَها ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُخبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ مَاجِئْتُكَ حَتى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْوَفُ أَو أَجْرَبُ . قَالَ فَبَارَكَ فى أَحْمَس ورِجَالِها خمس مَرَّاتٍ» .

[الحديث ٣٠٢٠ - أطرافه فى : ٣٠٣٦، ٣٠٧٦، ٣٨٢٣، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٦٠٨٩، ٦٣٣٣]

٣٠٢١ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «حَرَّقَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم نَخْلَ بَنى النَّضِيرِ» .

١٥٥ - باب قَتْلِ النَّائِمِ المُشْرِكِ

٣٠٢٢ - حدثنا عَلِىُّ بنُ مُسْلِم حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّاءَ بنِ أَبِى زَائِدَةَ قَالَ حَدَّثَنى أَبى عن أَبى إِسحَاقَ عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَهْطًا مِنَ الأَنْصارِ إِلى أَبى رَافِعٍ لِيَقْتُلوهُ ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ ، قَالَ فَدَخَلْتُ فى مَرْبِطِ دَوَابَّ لَهُمْ قَالَ وأَغْلَقُوا باب الحِصْنِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ ، فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خرَجَ أُرِيهِمْ أَنَّى أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ ، فَوَجَدُوا الحِمارَ ، فَدَخلوا ودَخلتُ ، وَأَغْلَقُوا بابَ الحِصْنِ لَيْلاً ، فَوَضَعُوا المَفَاتِيحَ

فى كُوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا ، فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ المفاتيحَ فَفَتَحْتُ بَابَ الحِصْنِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يأَبا رَافِعٍ ، فأَجَابَنى ، فتعمَّدْتُ الصَّوْتَ فضَرَبْتُهُ ، فَصاحَ ، فَخَرَجْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كأَنِّى مُغِيثٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ـ وَغَيَّرْتُ صَوْتِى ـ فَقَالَ : مَالَكَ لأُمِّكَ الوَيْلُ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : لا أَدْرِى مَنْ دَخَلَ عَلَىَّ فَضَرَبَنِى ، قَالَ فَوَضَعْتُ سيْفِى فى بطنِهِ ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتى قَرَعَ العَظْمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهِشٌ ، فأَتَيْتُ سُلَّمًا لهم لأَنزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ ، فَوُثِئَتْ رِجْلِى[1] ، فَخَرَجْتُ إلى أَصْحَابِى فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِبارِحٍ حَتى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَمَا بَرِحْتُ حَتى سَمِعْتُ نَعايَا أَبِى رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الحِجاز . قَال فَقُمْتُ وَمَابِى قَلَبَةٌ[2] ، حَتى أَتَيْنَا النَّبِى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فأَخْبَرْنَاهُ » .

[الحديث ٣٠٢٢ ـ أطرافه فى : ٣٠٢٣، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠]

٣٠٢٣ ـ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنِى يَحْيىٰ بنُ آدمَ حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بنُ أَبِى زَائدةَ عَنْ أَبيه عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَهْطًا مِنَ الأَنْصارِ إلى أَبِى رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً فَقَتَلَهُ وَهوَ نَائِمٌ » .

١٥٦ ـ باب لا تَمنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ

٣٠٢٤ ـ حدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ يُوسُفَ اليَرْبوعِىُّ حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ الفَزارِىُّ عَنْ مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ قَالَ « حَدَّثَنِى سالِمٌ أَبو النَّضْرِ مَولى عُمَرَ بن عُبَيْدِ اللهِ ، كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ قَالَ : كَتَبَ إِليهِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى أَوْفَى حِينَ خَرَجَ إلى الحَرُورِيةِ فقرأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى بَعْضِ أَيامِهِ التى لَقِىَ فِيها العَدُوَّ انْتَظَرَ حَتى مَالَتِ الشَّمْس » .

٣٠٢٥ ـ « ثُمَّ قَامَ فى النَّاسِ فَقَالَ : لا تمنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا . وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُم مُنْزِلَ الكِتابِ ، وَمُجرِىَ السَّحابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَاب ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرنَا عَلَيْهِمْ » . وَقَالَ مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ « حَدَّثَنِى سَالِمٌ أَبو النَّضْرِ : كُنْتُ كَاتِبًا لِعُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، فأَتَاهُ كِتابُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى أَوفى رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ » .

٣٠٢٦ ـ وَقَالَ أَبو عَامِرٍ حَدَّثَنَا مُغيرةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ « لاتَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

---

(١) أى أصابها وهن أقل من الخلع والكسر .

(٢) أى نهض ولا يشعر بشىء من ألم فى رجله من صدمة وقوعه وهو ينزل السلم .

١٥٧ - باب الحَرْبُ خَدْعَةٌ

٣٠٢٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّد حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمرٌ عَنْ هَمَّام عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ «هَلَكَ كِسْرى ، ثُمَّ لايَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ . وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ : ولتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُما فى سَبِيلِ اللهِ[1] » .

[الحديث ٣٠٢٧ - أطرافه فى : ٣١٢٠، ٣٦١٨، ٦٦٣٠]

٣٠٢٨ - «وسَمَّى الحَرْبَ خَدْعَةً » .

[الحديث ٣٠٢٨ - طرفه فى : ٣٢٠٩]

٣٠٢٩ - حدّثنا أبو بَكْرِ بنُ أَصْرَمَ - اسْمُهُ بُورُ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ ابنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «سَمَّى النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم الحَرْبَ خَدْعَةً » .

٣٠٣٠ - حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمرو سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم « الحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

١٥٨ - باب الكَذِبِ فى الحَرْبِ

٣٠٣١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَار عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ «مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ[2] : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ . نعمْ . قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ هٰذَا - يَعْنِى النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - قَدْ عَنَّانا وسَأَلَنا الصَّدَقَةَ . قَالَ : وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ . قَالَ : فإنَّا اتَّبَعْنَاهُ فَنكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتى نَنْظُرَ إلى مايَصِيرُ أَمْرُهُ . قَالَ فَلَمْ يَزَل يُكَلِّمُهُ حَتى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ » .

١٥٩ - باب الفَتْكِ بأَهْلِ الحَرْب

٣٠٣٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّد حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْرو عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ «مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ ؟ فَقَالَ محَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأْذَنْ لِي فَأَقُولَ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ » .

---

(١) هذا الحديث من علائم النبوة . انظر رقم ٣٦١٨ .

(٢) انظر لمحمد بن مسلمة كلمة « فى نادى الكلمة » من كتابنا « مع الرعيل الأول »

١٦٠ - باب مايَجُوزُ مِنَ الاحتيالِ ، والحَذَر مَعَ مَنْ يَخشى مَعرَّتَه

٣٠٣٣ - قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهاب عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ «انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَمَعَهُ أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ قِبَلَ ابنِ صَيَّاد - فَحُدِّثَ بِهِ فى نَخلٍ - فَلَمَّا دَخلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم النَّخلَ ، طَفِقَ يَتَّقى بِجُذُوعِ النَّخْلِ وابنُ صَيَّادٍ فى قَطِيفَةٍ لَهُ فِيها رَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ صَيَّادٍ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَالَتْ : يَاصَافِ هٰذَا مُحَمَّدٌ ، فَوَثَبَ ابنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ» .

١٦١ - باب الرَّجَز فى الحَرْب[1] ، وَرَفْع الصَّوْتِ فى حَفْر الخَنْدَقِ

فِيهِ سَهْلٌ وأَنَسٌ عَنِ النَّبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . وَفِيهِ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ

٣٠٣٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبو الأَحْوَصِ حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتى وَارى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ - وَكَانَ رَجُلاً كَثِيرَ الشَّعَر - وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللهِ :

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَأَنزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا
إِنَّ الأَعْدَا قَدْ بَغَوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَه» .

١٦٢ - باب مَنْ لا يَثْبُتُ عَلى الخَيْل

٣٠٣٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ حدثنَا ابنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْس عَنْ جَرِير رضىَ اللهُ عَنهُ قَالَ «مَاحَجَبَنى النَّبىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، ولَا رَآنى إلا تَبَسَّمَ فى وجْهِهِ» .

[الحديث ٣٠٣٥ - طرفاه فى : ٣٨٢٢، ٦٠٩٠]

٣٠٣٦ - «وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنى لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَربَ بِيَدِهِ فى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا»[2] .

(١) الرجز : بحر من بحور الشعر ، جرت عادة العرب باستعماله فى أناشيد الحرب ليزيد فى نشاطهم ويبعث هممهم .
(٢) كان ذلك عندما وجهه ليهدم صنم ذى الخلصة . تقدم فى ٣٠٢٠ .

١٦٣ - باب دَوَاءِ الجَرْحِ بإحْرَاقِ الحَصِيرِ وَغَسْلِ المرأةِ عَنْ أبِيها الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَحَمْلِ المَاءِ فى التُّرْسِ

٣٠٣٧ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفيانُ حَدَّثَنَا أَبو حازِمٍ قَالَ «سَأَلُوا سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم؟ فَقَالَ : مَابَقِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالمَاءِ فى تُرْسِهِ ، وَكَانَتْ - يَعْنِى فَاطِمَةَ - تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وأُخِذَ حَصِيرٌ فأُحرِقَ ، ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم» .

١٦٤ - باب مايُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ والاخْتِلافِ فى الحَرْبِ ، وَعُقُوبَةِ مَن عَصَى إمامَهُ

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [الأنفال : ٤٦] : ﴿ولاتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ يَعْنِى الحَرْبَ . قَالَ قَتَادَةُ : الرِّيحُ الحَرْبُ

٣٠٣٨ - حدثنا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبا مُوسَى إلى اليَمَنِ قَالَ : يَسِّرَا ولَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرا ولَا تُنَفِّرَا ، وتَطَاوَعا ولَاتَخْتَلِفَا[1]» .

٣٠٣٩ - حدثنا عَمْرُو بنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا أَبو إِسْحاقَ قَالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يُحَدِّثُ قَالَ «جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمُونا تَخْطَفُنا الطَّيْرُ فَلاتَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وأَوْطَأْنَاهُمْ فلاَ تَبْرَحوا حَتى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ . فَهزَمُوهُمْ . قَالَ . فأَنَا واللهِ رَأَيْتُ النِّساءَ يشْتَدِدْنَ ، قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهنَّ وأَسْوُقُهنَّ ، رَافِعَاتٍ ثِيابَهُنَّ . فَقَالَ أَصْحابُ ابنِ جُبَيْرٍ : الغَنِيمَةَ أَىْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ جُبَيْرٍ : أَنَسِيتُم مَاقَالَ لَكُمْ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؟ قَالُوا : وَاللهِ لنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ ، فأَقبَلوا مُنهزِمِين ، فذاكَ إِذ يَدْعُوهُم الرسُولُ فى أُخرَاهُمْ ، فلم يَبْقَ مَعَ النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلم غيْرُ اثنَى عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَصابُوا منا سَبْعين ، وَكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلم وَأَصْحابُهُ أَصابَ من المشركين يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعين ومائةً وَسَبْعين أَسيرًا وَسَبْعين قتيلاً ، فقالَ أَبو سُفيَان : أَفى القَوْمِ مُحَمدٌ ؟ ثلاث مَرات . فنهاهُمُ النبي صَلَّى اللهُ عليْه وَسَلم أَن يُجيبوهُ . ثم قالَ . أَفى القَوْمِ ابن أَبى

---

(١) وهذه الوصية من النبى صلى الله عليه وسلم لكل اثنين أو أكثر من الذين دخلوا فى هدايته ، أن يلتزموا ذلك فى كل ما يتعاونون عليه أو يشتركون فيه من مطالب الحق والخير والتعايش .

قحافة ؟ ثلاث مَرات . ثم قال : أفى القَوْم ابن الخطاب ؟ ثلاث مَرات ثم رَجَعَ إلى أصْحابه فقالَ : أما هَؤلاءِ فقدْ قتلوا . فما مَلكَ عُمَرُ نفسَهُ فقالَ : كذبْت والله ياعَدُوّ الله ، إن الذين عَدَدْت لأحْياءٌ كلهمْ ، وَقدْ بَقِىَ لك مَا يَسُوؤك . قالَ : يَوْم بيوْم بَدْر ، والحَرْبُ سجالٌ . إنكمْ سَتجدُون فى القوْم مُثلةً لمْ آمُرْ بها وَلمْ تسُؤنى . ثم أخذ يَرْتجز : أعْلُ هُبَل ، أعْلُ هُبَل . قالَ النبي صلى اللهُ عَليْه وَسَلم : ألا تجيبُونه ؟ قالوا : يارَسُولَ الله مَانقولُ ؟ قالَ قولوا : الله أعْلى وَأجَل . قالَ : إن لنا العزى ولاعُزى لكمْ . فقالَ النبي صلى اللهُ عَليْه وَسَلم : ألا تجيبُونهُ ؟ قالَ قالوا يارَسُولَ الله مانقولُ ؟ قالَ قولوا : اللهُ مَوْلانَا ولا مَوْلى لكمْ ».

١٦٥ – باب إذا فزعُوا بالليْل[1]

٣٠٤٠ – حدثنا قتيْبَة بن سَعيد حَدثنا حَماد عَن ثابت عَن أنس رَضىَ اللهُ عَنهُ قالَ : كان رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عَليْه وَسَلَّم أحْسَنَ النَّاس ، وأجْوَدَ النَّاس ، وأشْجَعَ النَّاس . قالَ وَقدْ فزعَ أهْلُ المَدينَة ليْلا . سمعُوا صَوْتاً . قالَ فتلَقَّاهُمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَليْه وَسَلَّم عَلَى فَرَس لأبى طَلحَةَ عُرْى وَهُوَ مُتقَلِّدٌ سَيْفَهُ فَقالَ : لَمْ تُراعُوا لَمْ تراعُوا . ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم : وَجَدْتُهُ بَحْرًا . يَعْنى الفَرَسَ ».

١٦٦ – باب مَنْ رَأى العَدُوَّ فَنَادَى بِأعْلَى صَوْتِهِ : ياصَباحاهُ[2] . حَتى يُسْمِعَ النَّاسَ

٣٠٤١ – حدثنا المَكِّىُّ بنُ إبْرَاهِيم أخبَرَنَا يَزِيدُ بنُ أبى عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ أنَّهُ أخبَرَهُ قَالَ « خَرَجْتُ مِنَ المَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الغَابَةِ . حَتى إذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الغَابَةِ لَقِيَنى غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوفٍ قُلْتُ : وَيْحَكَ ، مَابِكَ ؟ قَالَ : أخِذَتْ لِقاحُ النَّبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . قُلْتُ : مَن أخَذَها ؟ قَالَ : غَطَفَانُ وفَزَارَةُ . فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخات أسْمَعْتُ مَابَيْنَ لابَتَيْها : ياصَباحاهُ ، ياصَباحاهُ . ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتى ألقاهُمْ وَقَدْ أخَذُوها ، فَجَعَلْتُ أرْمِيهِمْ وأقول : أنا ابنُ الأكْوَعِ ، والْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّع[3] . فاسْتَنْقَذْتُها مِنْهُم قَبْلَ أنْ يَشْرَبُوا ، فأقْبَلْتُ ، فَلَقِيَنى النَّبىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقُلْتُ : يَارَسُولَ الله ، إنَّ القَوْمَ

---

(١) فإن على ولاة الأمر ، وعلى أجهزة الدولة المختصة ، أن تكون مستعدة لكشف ذلك .

(٢) كانوا ينادون « ياصباحاه » عند الفزع ، لأن من عادتهم فى تلك العصور الإغارة فى ساعة الصباح ، فكأنه يقول لقومه : تأهبوا لما دهمكم صباحاً .

(٣) أى اليوم يوم هلاك اللئام .

عِطَاشٌ ، وإنى أعْجَلْتُهُمْ أنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ ، فَأَبْعَثْ فى إثْرِهِمْ . فَقَالَ : ياابنَ الأكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ[١] إنَّ القَوْمَ يُقْرَوْنَ فى قَوْمِهِمْ » .

[الحديث ٣٠٤١ – طرفه فى : ٤١٩٤]

١٦٧ – باب مَنْ قال : خُذْهَا وأنا ابنُ فُلانٍ[٢] . وَقَالَ سَلَمَةُ : خُذْهَا وأنا ابنُ الأكْوَعِ

٣٠٤٢ – حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إسْرَائِيلَ عَنْ أبِى إسْحَاقَ قَالَ « سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : ياأبا عُمَارَةَ ، أوَلَّيتُم يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ البَرَاءُ وأنا أسْمَعُ : أمَّا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُوَلِّ يَوْمَئِذٍ ، كَانَ أبو سُفْيانَ بنُ الحارِثِ آخِذًا بِعِنانِ بَغْلَتِهِ ، فَلَمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكُونَ نَزَلَ فَجَعَلَ يَقُولُ : أنا النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لاكَذِبْ ، أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ . قَالَ : فَمَا رُئِىَ مِنَ النَّاسِ يومَئِذٍ أشَدُّ مِنْهُ » .

١٦٨ – باب إذَا نَزَلَ العَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ

٣٠٤٣ – حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عَنْ أبى أُمامَةَ هُوَ ابنُ سَهْلِ ابنِ حُنَيْفٍ عَنْ أبِى سَعِيد الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْد هُوَ ابنُ مُعاذ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ – فَجَاءَ عَلَى حِمارٍ ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ ، فَجاءَ فَجَلَسَ إلى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَقَالَ لَهُ : إنَّ هؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ . قَالَ : فَإنِّى أحْكُمُ أنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ ، وأنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ . قَالَ : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ » .

[الحديث ٣٠٤٣ – أطرافه فى : ٣٨٠٤، ٤١٢١، ٦٢٦٢]

١٦٩ – باب قَتْلِ الأسِيرِ ، وَقَتْلِ الصَّبْرِ

٣٠٤٤ – حدثنا إسْماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأسْتارِ الكَعْبَةِ ، فَقَالَ : اقْتُلُوهُ[٣] » .

---

(٢) أى ظفرت وانتصرت فأحسن وكن رفيقاً .

(٢) كلمة تقال عند التمدح ، ومدح الإنسان نفسه مذموم فى آداب الإسلام ، إلا التمدح بالشجاعة عند القتال فإنه مباح .

(٣) حكم الأسير فى الشرع الإسلامى أن يمن عليه بغير فداء ، أو بالفداء ، أو يسترق ، أو يقتل . والذى يقتل هو من كان مثل ابن أخطل فى شدة العداوة والأذى لدعوة الحق والخير ، والإصرار على البغى بحيث يكون ميئوساً . من أى خير ينتج عن بقائه حياً ،

١٧٠ - باب هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ ، وَمَنْ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ

٣٠٤٥ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قال : أخبرَنى عَمْرُو بنُ أبى سُفْيانَ بن أسيدِ بنِ جارِيَةَ الثَّقَفِيُّ - وَهُوَ حليفٌ لِبَنى زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحابِ أَبى هريرَةَ - أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا[1] ، وأَمَّرَ عَلَيْهِم عَاصِمَ ابنَ ثَابِتٍ الأَنْصارِيَّ - جَدَّ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ - فانْطَلَقُوا ، حَتى إذَا كَانُوا بالهَدَأةِ - وَهوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ - ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِن مَائتَى رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ ، فاقْتَصُّوا آثارَهُمْ حَتى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ ، فَقَالُوا : هَذا تَمْرُ يَثْرِبَ فاقْتَصُّوا آثارَهُمْ ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إلى فَدْفَدٍ ، وَأَحاطَ بِهِمُ القَوْمُ ، فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلوا وأَعْطُونا بِأَيْدِيكُم ، وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثاقُ ولانَقْتُلُ مِنكُمْ أَحَدًا . فَقَالَ عَاصِمُ بنُ ثابِتٍ أميرُ السَّرِيَّةِ : أَمَّا أَنا فَوَاللهِ لا أَنْزِلُ اليَوْمَ فى ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ، فَرَمَوْهُمْ بالنَّبْلِ ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فى سَبْعَة . فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ رَهْطٍ بالعَهْدِ والمِيثاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصارِيُّ وابنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ ، واللهِ لا أَصْحَبُكُمْ ، إِنَّ لِى فى هؤُلاءِ لَأُسْوَةً - يُرِيدُ القَتْلَى - وجَرَّرُوهُ وعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى ، فَقَتَلُوهُ[2] ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وابنِ دَثِنَةَ حَتى باعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقِيعَةِ بَدْرٍ ، فابْتاعَ خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ ابنِ عامِرِ بنِ نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنافٍ ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا فأَخْبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عِياضٍ أَنَّ بِنتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فأَعارَتْهُ ، فأَخَذَ ابنًا لِى وَأَنا غافِلَةٌ حَتى أَتاهُ ، قَالَتْ : فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ والمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيْبٌ فى وَجْهِى ، فَقَالَ : تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ واللهِ مَارَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، واللهِ لَقَدْ وجَدْتُهُ يَوْمًا يأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فى يَدِهِ وإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فى الحَدِيدِ ومَابِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ . وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا . فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فى الحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : ذَرُونى أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : لَوْلا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَابى جَزَعٌ لَطَوَّلْتُها ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا .

---

(١) وهم الذين نسميهم الآن جنود الصاعقة ، ويسميهم الإفرنج الكومندوس .

(٢) وكان الشهيد الأول المجهول فى تاريخ الإسلام فإنى إلى الآن لم أعرف اسمه ، مع أنه من هذه الطبقة الممتازة بالبطولة والنفس العالية كما يدل على ذلك موقفه هذا .

ولستُ أُبالِي حِينَ أُقتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإلَهِ ، وإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابنُ الحارِثِ ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرا . فَاسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أصْحابَهُ خَبَرَهُم وَمَا أُصِيبُوا ، وبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إلى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتِلَ لِيُؤتَوا بشيءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ [1] ، فَحَمَتْهُ مِن رَسُولِهِمْ ، فلم يَقْدِرُوا عَلَى أنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا » .

[الحديث ٣٠٤٥ – أطرافه في : ٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢]

١٧١ – باب فَكاكِ الأسير . فِيهِ عَن أبي مُوسىٰ عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم

٣٠٤٦ – حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عَن مَنصُور عَن أبي وائِلٍ عَنْ أبي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم « فُكُّوا العانِيَ – يعْنِي الأسِيرَ – وأطْعِمُوا الجائِعَ ، وعُودُوا المَرِيضَ » .

[الحديث ٣٠٤٦ – أطرافه في : ٥١٧٤، ٥٣٧٣، ٥٦٤٩، ٧١٧٣]

٣٠٤٧ – حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُس حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا مُطرِّفٌ أنَّ عامِرًا حدَّثَهُمْ عَنْ أبي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ عِندَكم شَيءٌ مِنَ الوَحْي إلّا مَا فِي كِتابِ اللهِ ؟ قالَ : لا والَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرأَ النَّسَمَةَ ، ما أعْلَمهُ إلَّا فَهْمًا يُعْطِيه اللهُ رجُلاً في القُرْآنِ ، وَمَا في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قالَ : العَقْلُ ، وفَكَاكُ الأسِير ، وأن لا يُقْتَلَ مُسْلمٌ بكافر » .

١٧٢ – باب فِداءِ المشْرِكِينَ

٣٠٤٨ – حدثنا إسماعِيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ حدَّثنا إسْماعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ بن عُقْبَةَ عنْ مُوسىٰ بن عُقْبَةَ عَنْ ابنِ شِهاب قَالَ حدَّثَنِي أنَسُ بنُ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ رِجالاً مِنَ الأنصار اسْتَأْذَنُوا رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فقالُوا : يارَسُولَ اللهِ ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابن أُخْتنا عبَّاسٍ فداءَهُ : فَقَالَ . – لا تَدَعونَ منْها دِرْهماً »

---

(١) الظلة : السحابة . والدبر : النحل .

٣٠٤٩ ـ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ عن عَبْد العزيز بنِ صُهَيْب عَنْ أنس قَالَ « إنَّ النَّبى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أُتِىَ بِمالٍ مِنَ البَحرَينِ ، فَجَاءَهُ العَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطِنِى ، فَإِنِّى فَادَيْتُ نَفْسِى ، وفَادَيْتُ عَقيلاً . فَقَالَ : خُذْ . فَأَعْطَاهُ فِى ثَوْبِهِ »

٣٠٥٠ ـ حدّثنا مَحمودٌ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بن جُبَير عَنْ أَبيهِ ـ وكَانَ جَاءَ فِى أُسَارَى بَدْرٍ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَقرَأُ فِى المَغْرِبِ بِالطُّور »

١٧٣ ـ باب الحَربى إذا دَخَلَ دَارَ الإِسْلَام بغيرِ أَمانٍ

٣٠٥١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا أَبُو العُمَيسِ عَن إِيَاسِ بن سَلمةَ بنَ الأَكْوَعِ عَنْ أَبيهِ قَالَ « أَتىٰ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ـ وَهْوَ فِى سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْد أَصْحَابه يتَحَدَّثُ ، ثُمَّ انفتَلَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: اطلُبوهُ واقتُلُوهُ. فقتَلْتُهُ فَنفَّلَهُ سَلَبَهُ »

١٧٤ ـ باب يُقَاتَلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ولَا يُسْتَرَقُّونَ

٣٠٥٢ ـ حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عن حُصَين عَنْ عمرو بن مَيْمُون عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « وأُوصِيه بِذِمَّة اللهِ وذِمَّةِ رَسُولهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أن يُوَفَّى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائهم[1] ، ولَا يُكلَّفُوا إِلَّا طاقتَهم»

١٧٥ ـ باب جَوَائز الوَفْد

١٧٦ ـ باب هَل يُسْتَشْفَعُ إِلىٰ أَهْلِ الذِّمَّةِ ؟ وَمُعَامَلَتِهِمْ

٣٠٥٣ ـ حدّثنا قَبِيصَةُ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَل عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْر عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « يَوْمُ الخَميسِ وَمَا يومُ الخَميسِ . ثُمَّ بكَىٰ حتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصْباءَ ، فَقَالَ : اشتدَّ برَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وجَعُه يوم الخَميسِ فَقَالَ : ائتونِى بِكتَاب أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعدَهُ أَبَدًا . فَتنازَعُوا ،ولَا يَنبَغِى عَنْدَ نَبِىٍّ تَنازُع . فَقَالُوا : هَجَرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . قَالَ : دَعُونى ، فَالَّذِى أَنا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِى إِلَيْه . وَأَوْصَىٰ عِنْدَ مَوْته بثَلَاث : أَخرِجُوا المُشْرِكِينَ مِن جَزِيرَةِ العَرَب ، وأَجِيزُوا الوَفْدَ بنَحْو مَا كُنْتُ أُجيزُهمْ ،

(١) أى أن تتولى أجهزة الدولة الدفاع عن أهل الذمة .

ونَسِيتُ الثَّالِثَةَ ». وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ مُحمَّد : سَأَلْتُ المُغيرَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ جَزِيرَةِ العَرَب فَقَالَ : مَكَّةُ والمَدينَةُ واليَمامَةُ واليَمَنُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : والعَرْجُ أَوَّلُ تِهامَةَ .

١٧٧ – باب التَّجمُّل للوُفُود

٣٠٥٤ – حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ عَن ابن شِهابٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قَالَ «وَجدَ عُمَرُ حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تُباعُ فِي السُّوق ، فأَتَى بها رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ابتعْ هٰذِهِ الحُلَّةَ فتجمَّلْ بها للعيدِ والوَفْدِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إنَّما هٰذِهِ لِباسُ مَن لَا خَلاقَ لَهُ – أَو إنما يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلاقَ لَهُ – فلَبِثَ مَا شاءَ اللهُ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِليهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِجُبَّةِ دِيباجٍ ، فأَقْبَلَ بها عُمَرُ حتَّى أَتَى بها رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، قُلْتَ إنَّما هٰذِهِ لِباسُ مَنْ لَا خَلاقَ لَهُ ، أَوْ ، إنَّما يَلْبَسُ هٰذهِ مَن لَا خَلاقَ لَهُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهٰذِهِ . فَقَالَ : تَبيعُها ، أَوْ تُصِيبُ بها بَعْضَ حاجَتِكَ » .

١٧٨ – باب كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلامُ عَلَى الصَّبِيِّ

٣٠٥٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّد حدَّثَنا هشامٌ أَخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخبرَنِي سالِمُ بنُ عَبدِ اللهِ عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّهُ أَخبرَهُ « أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قِبَلَ ابنِ صَيَّاد حتَّى وجدهُ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغالَةَ وقَدْ قارَبَ يَوْمَئِذٍ ابنُ صَيَّاد يَحْتَلِمُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ بشيءٍ حتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ظَهْرَهُ بيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . فَنَظَرَ إِليهِ ابنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابنُ صَيَّادٍ للنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : آمَنْتُ باللهِ ورُسُلِهِ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ماذَا تَرَى ؟ قَالَ ابنُ صَيَّادٍ : يأْتِينِي صادِقٌ وكاذِبٌ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إنِّي قَدْ خَبأْتُ لَكَ خَبِيئًا . قَالَ ابنُ صَيَّاد : هُوَ الدُّخُّ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : اخْسَأْ ، فَلَن تَعْدُوَ قَدْرَكَ . قَالَ عُمَرُ : يارَسُولَ اللهِ ائذَنْ لِي فِيهِ أَضرِبْ عنقَهُ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وإنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلا خيرَ لكَ فِي قَتلِهِ »

٣٠٥٦ ـ قال ابنُ عُمرَ : انطلَقَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم وأُبيُّ بنُ كعب يأْتيانِ النَّخْلَ الَّذِى فيه ابنُ صَيَّاد ، حتَّى إذَا دَخلَ النَّخلَ طَفِقَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسَلَّم يَتَّقِى بجُذوع النَّخل وهُوَ يَختِلُ أنْ يَسْمَع من ابن صَيَّاد شَيئًا قَبْلَ أن يَراهُ ، وابنُ صَيَّادٍ مُضطَجعٌ عَلَى فِراشهِ فِى قَطيفَة لَهُ فِيها رَمْزَةٌ ، فَرَأَت أمُّ صَيَّاد النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فقالَتْ لِابن صَيَّادٍ : أىْ صافِ ـ وهُوَ اسْمُهُ ـ فثارَ ابنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ »

٣٠٥٧ ـ وَقَالَ سَالِمٌ : قَالَ ابنُ عُمَرَ « ثُمَّ قَامَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فِى النَّاسِ فأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : إنِّى أُنذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِىٍّ إلَّا قَدْ أَنذرَهُ قَومَه : لقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، ولكِنْ سأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نبِىٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلمُونَ أنَّهُ أَعْوَرُ ، وأَنَّ اللهَ لَيْسَ بأَعْوَرَ »

[الحديث ٣٠٥٧ ـ أطرافه فى : ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣، ٧١٢٧، ٧٤٠٧]

١٧٩ ـ باب قَوْلِ النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم لِلْيَهُودِ : أَسْلِمُوا تَسْلَموا :

قالَهُ المَقبُرِىُّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ

١٨٠ ـ باب إذا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِى دَارِ الحَرْبِ ولهُمْ مالٌ وأَرَضون فَهِىَ لهُمْ

٣٠٥٨ ـ حدثنا محمودٌ أخبَرَنا عَبْدُاللهِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عَلِىِّ بنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ بنِ عفَّانَ عَنْ أُسامَةَ بنِ زيدٍ قَالَ « قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ أينَ تنزلُ غدًا ـ فِى حَجَّتِهِ ـ قَالَ : وهَلْ تركَ لنا عَقيلٌ مَنزلاً ؟ ثم قَالَ : نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بخَيفِ بَنِى كِنَانَةَ المُحَصَّبِ حَيْثُ قاسَمَتْ قريْشٌ عَلَى الكُفْرِ . وذٰلِكَ أنَّ بنى كِنانَةَ حالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِى هاشِمٍ أنْ لَا يُبايِعُوهُمْ ولَا يُؤْوُوهُمْ » قَالَ الزُّهْرِىُّ : والخَيْفُ : الوادِى .

٣٠٥٩ ـ حدثنا إسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « أنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ اسْتَعْمَلَ مَولًى لَهُ يُدْعَى هُنَيًّا عَلَى الحِمَى فَقَالَ : يا هُنَىُّ اضْمُمْ جَناحَكَ عَنِ المُسْلِمينَ ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإنَّ دَعْوَةَ المَظلوم مُسْتَجابَةٌ . وأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيمَةِ وَربَّ الغُنَيْمَةِ ، وإيَّاىَ ونَعَمَ ابن عَوْف ونَعَمَ ابنِ عَفَّانَ ، فَإنَّهُما إنْ تَهلِكْ ماشِيَتُهُما يَرجِعا إلى نَخل وَزرْعٍ ، وإنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ

وربَّ الغُنَيْمَةِ[١] إنْ تَهلِكْ ماشِيتُهما يأتِنِي بِبَنِيهِ فيقولُ : يا أميرَ المؤمنِينَ[٢] . أفتارِكُهُم أنا لا أبَالَكَ ؟ فالماءُ والكَلأُ أيسَرُ عَلَيَّ مِنَ الذَّهبِ والوَرِقِ ، وأيْمُ اللهِ إنَّهُمْ ليَرَوْنَ أنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ ؛ إنَّها لَبِلادُهُمْ ، فقاتَلوا علَيْها فِي الجاهِلِيَّةِ وأسْلَمُوا عَلَيْها فِي الإسْلامِ . والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا المالُ[٣] الَّذِي أحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ما حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلادِهِمْ شِبْرًا » .

١٨١ – باب كِتابَةِ الإمامِ النَّاسَ

٣٠٦٠ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنَا سُفْيانُ عَنِ الأعمشِ عن أبي وائِلٍ عن حُذيفَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلفَّظَ بالإسْلامِ مِنَ النَّاسِ . فَكَتَبْنَا لَهُ ألْفًا وخَمْسِمائَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا : نَخافُ ونَحْنُ ألْفٌ وخَمْسِمائَةٍ ؟ فَلَقَدْ رأيْتُنا ابْتُلِينا حتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وحْدَهُ وهوَ خائِفٌ » .

حدّثنا عبْدان عَنْ أبِي حمْزَةَ عَن الأعْمشِ « فَوَجَدْناهُمْ خَمْسِمائَة » . قالَ أبُو مُعاوِيةَ « ما بيْنَ سِتِّمائَة إلى سَبْعِمائَة »

٣٠٦١ – حدّثنا أبُو نُعيمٍ حدثَنا سُفيانُ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرو بن دِينار عَنْ أبِي مَعْبَد عَنِ ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقالَ : يارَسُولَ اللهِ إنِّي كُتِبتُ فِي غزوةِ كذا وكذا ، وامْرَأتِي حاجَّةٌ ، قالَ : ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأتِكَ »

١٨٢ – باب إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ

٣٠٦٢ – حدّثنا أبُو اليمانِ أخبَرَنا شعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . ح .

وحدّثني مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أخبَرَنا معمرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ عَن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، فَقالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإسْلامَ : هذا مِنْ أهْلِ النَّارِ . فلمَّا حَضَرَ القِتالُ قاتَلَ الرَّجُلُ قِتالاً شَدِيدًا فأصابَتْهُ جِراحَةٌ . فَقِيلَ : يارَسُولَ اللهِ ، الَّذِي قُلتَ إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّار فإنَّهُ قاتَلَ اليَوْمَ قِتالاً شَدِيدًا وقَدْ ماتَ ، فَقالَ النَّبِيُّ

(١) الصريمة والغنيمة : القطعة القليلة من الإبل أو الغنم ، أراد إباحة دخولهم لمرعى الحكومة .
(٢) أى يأتى إليه شاكياً الحاجة والفقر .
(٣) المراد بالمال هنا الإبل والدواب التى خصصت لها مراعى الحمى .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إلى النَّارِ . قالَ فكادَ بعضُ النَّاس أنْ يرتابَ . فبيْنَما هُمْ على ذلِكَ إذْ قِيلَ إنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، ولكِنَّ بهِ جراحًا شَدِيداً . فلمَّا كانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلى الجراحِ فقَتَلَ نَفْسَهُ ، فأُخبِرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِذلِكَ فقَالَ : اللهُ أكبرُ ، أشهدُ أنِّي عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ . ثُمَّ أمَرَ بلالا فنَادَى فِي النَّاسِ : أنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجنَّةَ إلَّا نَفْسٌ مُسلمَةٌ ، وإنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذَا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجر »

[الحديث ٣٠٦٢ ـ أطرافه فى : ٤٢٠٣، ٤٢٠٤، ٦٦٠٦]

١٨٣ ـ بابٌ مَنْ تأمَّرَ فِي الحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إمْرَةٍ إذَا خَافَ العَدُوَّ

٣٠٦٣ ـ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ عَنْ أيُّوبَ عَن حُمَيْدِ بن هِلَالٍ عَن أنَسِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ «خطَبَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقَالَ : أخذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ ، ثمَّ أخَذَها جعْفَرٌ فأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَها عبْدُ اللهِ بن رواحةَ فأُصيبَ ، ثُمَّ أخذَها خالِدُ بن الوَلِيدِ عَنْ غيْرِ إمْرَةٍ فَفَتَحَ اللهُ عليهِ ، وما يَسرُّني ـ أو قال : مايَسُرُّهُمْ ـ أنَّهُمْ عِنْدَنا . وقَالَ : وإنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ » .

١٨٤ ـ بابٌ العَوْنِ بالمدَدِ

٣٠٦٤ ـ حدثنا مُحمَّدُ بنُ بَشَّار حدَّثَنا ابنُ أبى عَدِيٍّ وَسَهْلُ بنُ يُوسُفَ عَنْ سعِيدٍ عَن قَتادةَ عَن أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ « أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أتاهُ رِعْلٌ وذَكْوَانُ وعصَيَّةُ وبنُو لِحْيَانَ فزَعَمُوا أنَّهُمْ أسْلَمُوا ، واستَمدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ ، فأمَدَّهُم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بسبعِينَ مِنَ الأنْصارِ ، قَالَ أنَسٌ : كُنَّا نُسميهِم القُرَّاءَ ، يحْطِبُونَ بالنَّهارِ ويُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ . فانطَلَقوا بهِمْ حتَّى بلغوا بئْرَ مَعُونَةَ غَدَروا بهِمْ وقَتَلُوهُم . فقَنتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ وبَنِي لِحْيَانَ . قَالَ قَتادَةُ : وحدَّثَنَا أنَسٌ أنهُمْ قرَءُوا بهِمْ قُرْآنًا : ألَا بلِّغُوا عنَّا قوْمَنا ، بأنَّا قَدْ لَقِينا ربَّنا ، فرَضِيَ عَنَّا وأرْضانَا . ثُمَّ رفع ذَلِكَ بَعْدُ » .

١٨٥ ـ بابٌ من غَلَبَ العَدُوَّ ، فأقَامَ عَلَى عرْصتهم ثلاثاً

٣٠٦٥ ـ حدثنا محمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدَّثَنَا رَوحُ بنُ عبادَةَ حدَّثَنَا سَعيدٌ عَنْ قَتَادةَ قَالَ « ذَكَرَ لنا أنَسُ بْنُ مَالِكٍ عنْ أبى طَلحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّهُ كَانَ إذا

ظَهرَ عَلَى قَومٍ أَقَامَ بِالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ » . تابعهُ مُعاذٌ وَعبدُ الأَعْلَى « حدثنا سَعيدٌ عَن قَتادةَ عَن أنس عَن أبى طَلحةَ عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم »

[الحديث ٣٠٦٥ ــ طرفه فى : ٣٩٧٦]

١٨٦ ــ باب مَن قَسَمَ الغَنِيمَةَ فِي غَزْوِهِ وَسَفَرِهِ

وَقَالَ رَافِعٌ : كُنَّا مع النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم بِذِى الحُلَيفةِ فَأَصَبنا غَنماً وإبلاً ، فَعدَلَ عَشرةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ .

٣٠٦٦ ــ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خَالدٍ حدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أنساً أَخْبَرَهُ قَالَ « اعْتَمَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم مِنَ الجِعْرَانَةِ حيثُ قَسمَ غَنائِمَ حُنَيْنٍ »

١٨٧ ــ باب إذَا غَنِم المشرِكُونَ مالَ المسْلِمِ ثُمَّ وَجدَهُ المسْلِمُ

٣٠٦٧ ــ وقَالَ ابنُ نُمَيْرٍ : حدَّثَنا عبيْدُ الله عَن نَافِعٍ عَن ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهُمَا قَالَ « ذَهبَ فَرسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ العَدُوُّ ، فَظَهرَ عَلَيْه المُسْلمُونَ فَرُدَّ عَلَيْهِ فى زَمن رسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم . وأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بالرُّومِ ، فَظَهرَ عَلَيْهم المُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالدُ بْنُ الوَليدِ بَعْدَ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم » .

[الحديث ٣٠٦٧ ــ طرفاه فى : ٣٠٦٨، ٣٠٦٩]

٣٠٦٨ ــ حدثنا محمَّد بْنُ بشَّارٍ حدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيد اللهِ قَالَ أَخْبَرنى نَافِعٌ أَنَّ عَبْداً لابن عُمَرَ أَبقَ فَلحِقَ بالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ خالدُ بن الوليدِ فَرَدَّه عَلَى عبْد الله . وأَنَّ فَرَساً لابنِ عُمَرَ عارَ فَلَحقَ بالرُّومِ ، فَظهرَ عليْهِ فرَدُّوهُ على عَبْدِ اللهِ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : عَارَ : مُشتقٌّ منَ العيْر ، وَهو حِمارُ وَحْش ، أَى هرَبَ .

٣٠٦٩ ــ حدثنا أَحْمدُ بنُ يونُس حدَّثَنا زُهيرٌ عَنْ مُوسَى بْن عُقبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْن عُمَر رضىَ اللهُ عَنهُمَا « أَنَّهُ كَانَ على فَرسٍ يوم لَقِيَ المُسْلمونَ ، وأَميرُ المسْلِمِينَ يومَئِذٍ خالِدُ بنُ الوَلِيد بَعثَهُ أَبُو بَكر ، فَأَخَذَه العَدُوُّ ، فَلَمَّا هُزِمَ العَدوُّ رَدَّ خالِدٌ فرسَهُ » .

١٨٨ - باب مَن تكلَّم بالفارسيَّةِ والرَّطانَةِ[1]

وَقول الله عَزَّ وجل [الروم : ٢٢] : ﴿ واختلافُ ألسِنَتِكُمْ وألوانِكُم ﴾

وقالَ [إبراهيم : ٤] : ﴿ وما أرسَلنَا مِنْ رَسول إلّا بلسَان قَوْمه ﴾

٣٠٧٠ - حدثنا عمْرُو بن على حدَّثَنا أبُو عاصمٍ أخْبَرَنا حنظَلَةُ بْنُ أبى سُفْيانَ أخبَرنَا سَعيدُ بنُ ميناء قَالَ سَمعْت جَابرَ بنَ عَبْد اللهِ رَضىَ الله عَنهُما قَالَ « قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ ذَبحْنَا بهيمةً لنا وطَحَنْتُ صاعًا مِنْ شَعيرٍ فتعالَ أنتَ ونَفرٌ . فَصاحَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : يا أَهْلَ الخَنْدَق ، إنَّ جابرًا قَد صَنَعَ سُورًا[2] ، فَحيَّ هَلاً بكمْ » .

[الحديث ٣٠٧٠ - طرفاه فى : ٤١٠١ ، ٤١٠٢]

٣٠٧١ - حدثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسى أخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ خَالِدِ بْن سَعيدٍ عَنْ أبيهِ عَن أمِّ خَالِد بنْتِ خالد بْن سَعيد قَالَت « أتَيْتُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَع أبى وعلَيَّ قَميصٌ أصفرُ ، قَالَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : سنَهْ سَنَهْ . قَالَ عبدُ الله : وَهِيَ بالحبَشيَّة : حسَنَةٌ . قَالَتْ : فَذَهبْتُ ألعبُ بخَاتَمِ النُّبوَّةِ ، فَزَبَرَنِى أبى . قَالَ رسُولُ الله صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : دعْها . ثُمَّ قَالَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أبْلِي وأخلقى ، ثم أبلى وأخلقِى ، ثُمَّ أبْلى وأخلقِى . قَالَ عَبْد اللهِ : فَبقيتْ حتَّى ذكِرَ »

[الحديث ٣٠٧١ - أطرافه فى : ٣٨٧٤ ، ٥٨٢٣ ، ٥٨٤٥ ، ٥٩٩٣]

٣٠٧٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدثَنا شُعْبةُ عن مُحَمَّدِ بْنِ زياد عن أبى هريْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ « أنَّ الحسَنَ بن علِيٍّ أخذ تمْرَةً منْ تمر الصَّدَقَةَ فَجعلَها فِى فيهِ فقالَ لهُ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم بالفَارسِيَّةِ : كخْ ، كِخْ ، أما تعرفُ أنَّا لا نَـأكلُ الصدَقَةَ » ؟

١٨٩ - باب الغُلُول[3] ، وقول اللهِ عزَّ وجل [آل عمران : ١٦١] ﴿ ومن يغْلُلْ يأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

٣٠٧٣ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يَحْيىٰ عَن أَبى حَيَّانَ قَال حدَّثَنى أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حدثنى أبُو هريرةَ رَضىَ اللهُ عنهُ قَالَ « قَام فينا النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَذَكَرَ الغُلولَ فَعظَّمَهُ وعظَّم أمْرَهُ ، قَالَ : لا أُلفينَّ

---

(١) الرطانة : كلام غير العربى . قالوا : فقه هذا الباب يظهر فى تأمين المسلمين لأهل الحرب بألسنتهم .

(٢) السور : الصنيع من الطعام الذى يدعى إليه الناس ، وهى كلمة فارسية .

(٣) الغلول : الخيانة فى المغنم . قال ابن قتيبة : سمى بذلك لأن آخذه يغله - أى يخفيه - فى متاعه . ونقل الثورى الإجماع على أنه من الكبائر .

أَحَدَكُمْ يوْمَ القيامةِ عَلَى رَقبَتِهِ شَاةٌ لها ثُغَاءٌ[١] ، على رَقَبتِهِ فَرَس لهُ حمْحَمَةٌ ، يقُولُ : يَا رَسول اللهِ أغثنى ، فَأقُولُ : لَا أَملكُ لكَ شيْئا ، قَدْ أَبلغْتُكَ . وَعَلَى رَقبتِهِ بَعيرٌ لَهُ رُغاءٌ يقُولُ : يارسولَ اللهِ أَغثنِي ، فَأقُول : لَا أَملكُ لكَ شيئًا ، قَدْ أَبلغْتك . وعلى رقبته صامت[٢] فيقُول : يارَسولَ اللهِ أَغثنِي ، فأقُولُ : لَا أَملك لَكَ شَيْئاً ، قَدْ أَبلَغْتُكَ . أَو عَلَى رقبَتِهِ رقَاع تَخفِقُ ، فيقولُ : يَارسولَ اللهِ أَغثْنِي ، فَأَقُولَ : لَا أَملِك لكَ شيئاً قَد أَبْلَغتكَ » . وقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبي حَيانَ « فرَسٌ لهُ حَمْحمةٌ » .

١٩٠ ـ باب القَليل منَ الغُلُول

وَلَمْ يَذكُر عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرو عَنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ حَرَّقَ متَاعَه ، وهٰذا أَصَحُّ

٣٠٧٤ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سفيَانُ عَنْ عمرو عَن سَالمِ بْن أَبِى الجَعْد عَن عبْدِ اللهِ ابْن عَمْرو قالَ « كَانَ عَلَى ثَقَل النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[٣] رجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ ، فماتَ ، فقَالَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم : هوَ فِي النَّار ، فذهَبُوا ينْظُرُون إلَيْه فوَجدُوا عباءة قَدْ غَلَّها » .

قال أَبو عبدِ الله قالَ ابنُ سلام : كَرْكَرة يعنى بفتْح الكاف . وهو مَضْبُوطٌ كذا

١٩١ ـ باب ما يُكرَهُ من ذَبْحِ الإبل والغنمِ فِى المغانمِ

٣٠٧٥ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيل حدَّثَنا أَبو عوانَةَ عَن سعيد بن مَسْروق عنْ عَبَايَةَ بْن رفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بذِى الحُلَيْفَةِ فَأَصابَ النَّاسَ جُوعٌ ، وَأَصَبْنا إبلاً وَغنماً ـ وكَانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فِى أُخرياتِ النَّاسِ ـ فعَجلوا فنَصَبُوا القُدورَ ، فأَمَر بالقُدُور فأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ ، فَعدَلَ عَشَرةً مِنَ الغنمِ ببَعير ، فنَدَّ منْها بَعيرٌ ، وَفِى القَوْمِ خيْلٌ يسيرَة ، فَطَلبُوهُ فأَعْياهمْ ، فأَهْوَى إليْهِ رَجُلٌ بسهْم فحبَسَهُ الله ، فَقَالَ : هٰذِهِ البهَائِمُ لَها أَوابِدُ كَأَوابِدِ الوَحشِ ، فَما نَدَّ عَلَيْكُم فاصنَعوا بِهِ هٰكذَا . فَقَالَ جَدِّى : إنَّا نَرْجُو ـ أَو نَخافُ ـ أَن نَلقَى العَدُوَّ غداً ، وَليْسَ معَنَا مدى ، أَفَنَذبحُ بالقَصَب ؟ فَقَالَ : ما أَنهرَ الدَّمَ ، وذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ فكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ . وسَأُحدِّثُكمْ عَنْ ذَلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فعَظْمٌ ، وَأَما الظُّفُرُ فَمدى الحبَشَة »

---

(١) الثغاء : صوت الغنم . والحمحمة : صوت الفرس عند العلف . والرغاء : صوت الإبل .

(٢) المال الصامت : أى الجامد ، وهو الذهب والفضة ، وغير الصامت : الأنعام والسائمة .

(٣) أى على حمل أمتعته الثقيلة وعياله .

١٩٢ ـ باب البِشارَةِ في الْفُتوحِ

٣٠٧٦ ـ حدثنا محمَّدُ بْنُ المثنَّى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا إسْماعيلُ قالَ حدَّثنى قيسٌ قالَ: قالَ لِى جَرير بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنه «قَالَ لِى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ألا تُريحُنى مِن ذى الخَلَصَةِ؟ وكانَ بيتاً فيهِ خَثعمُ يُسمَّى كعْبَةَ اليمانيةِ. فانْطَلَقتُ فى خَمسينَ وَمِائَة مِن أَحْمَسَ ـ وكانُوا أصحابَ خَيْلٍ ـ فأخبرْتُ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أنِّى لا أثبُتُ عَلَى الخَيْل، فضَربَ فى صَدْرى حتَّى رَأَيْتُ أثرَ أصابعه فى صَدْرى، فقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مهْدِيًا. فانطلَقَ إليها فكسَرها وحرَّقها، فَأَرْسَلَ إلى النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُبَشِّرُهُ، فَقَالَ رسُولُ جرير لِرَسُولِ اللهِ: يارسُولَ اللهِ، وَالذِى بعَثَك بالحقِّ، ماجئتُكَ حتَّى تَركتها كأنَّها جَملٌ أجْرَبُ. فبارَكَ عَلَى خَيل أحمسَ وَرِجَالِهَا مرات قَالَ مُسَدَّدٌ «بَيْتٌ فى خَثعَمَ».

١٩٣ ـ باب ما يُعْطَى البشِيرُ. وأعْطَىٰ كَعبُ بْنُ مَالك ثوبَيْن حينَ بُشِّر بالتَّوْبَةِ

١٩٤ ـ باب لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ

٣٠٧٧ ـ حدثنا آدمُ بْنُ أبى إياس حدَّثنا شيبانُ عنْ مَنصُور عنْ مُجَاهِد عَن طاوُس عَنِ ابن عبَّاس رضِىَ اللهُ عنهُمَا قَالَ «قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة: لا هِجرَةَ، ولَكِن جهاد وَنِيَّةٌ. وإذَا استُنْفِرتُمْ فانفِرُوا».

٣٠٧٨، ٣٠٧٩ ـ حدثنا إبْرَاهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنَا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ عَنْ خَالدٍ عنْ أبى عُثمَانَ النَّهْدِىِّ عنْ مُجاشعِ بْنِ مسْعُود قَالَ «جاءَ مُجاشِعٌ بأخيهِ مُجالِدِ بْنِ مَسْعُود إلى النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ: هٰذَا مُجالِدٌ يُبايعُك عَلَى الهجْرَةِ. فقَال: لا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتح مكَّةَ، ولٰكِنْ أبايعُهُ عَلَى الإسْلَامِ».

٣٠٨٠ ـ حدثنا علىُّ بنُ عبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ عمْرٌو وابنُ جُريجٍ سَمعتُ عَطَاءً يَقُولُ «ذَهبْتُ مَعَ عُبَيْد بْن عُمير إلى عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهَا وهى مُجَاورةٌ بثَبير[1]، فَقَالَتْ لنا: انقطعَتِ الهجْرَةُ مُذ فَتَحَ اللهُ على نَبيِّهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم مكَّة».

[الحديث ٣٠٨٠ ـ طرفاه فى: ٣٩٠٠، ٤٣١٢].

(١) ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة.

١٩٥ - باب إذا اضطرَّ الرَّجلُ إلى النَّظرِ في شُعورِ أهل الذِّمَّة [1] والمؤمنات إذا عَصَيْنَ الله ، وتجْريدِهِنَّ

٣٠٨١ - حدثني مُحَمَّد بْنُ عَبْد اللهِ بْن حَوْشَب الطائفيُّ حدَّثَنا هشَيمٌ أخبرنا حُصَينٌ عَنْ سعدِ بْن عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبدِ الرَّحْمٰنِ وكَان عُثمانِيًا ، فقَالَ لابْن عَطِيَّةَ وكَانَ عَلَوِيًّا : إنِّى لأَعْلَمُ ما الذى جرَّأ صَاحِبكَ على الدِّماء ، سَمِعْتُه يقُولُ : بَعَثَنِى النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم والزُّبَيرَ فقَال : ائْتُوا رَوْضةَ كَذَا [2] ، وتَجِدُون بهَا امرأةً أعْطاها حاطِبٌ كِتابا . فقُلْنَا : الكِتَاب . قَالَت : لَم يُعْطِنى . فقُلنا : لتخرجنَّ أوْ لأُجَرِّدَنَّكِ . فأَخرجَتْ مِنْ حُجْزَتِها . فأَرسلَ إلى حاطب . فقَالَ : لا تَعجَلْ ، واللهِ ما كفَرْتُ ولا ازددْتُ لِلإسْلَامِ إلَّا حبًّا ، ولمْ يكُنْ أحدٌ مِنْ أصْحابكَ إلَّا ولَهُ بمكَّةَ مَن يَدْفعُ اللهُ به عَنْ أهلهِ ومالهِ ، ولمْ يكُن لِي أحدٌ ، فأَحْبَبْتُ أنْ أتَّخِذَ عِنْدهم يدًا . فصَدَّقهُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . فقال عُمَرُ : دَعْنِى أضربْ عُنقَهُ ، فإنَّهُ قَدْ نافقَ . فقَالَ : وما يُدْرِيكَ لعَلَّ اللهَ اطَّلَع عَلَى أهلِ بَدرٍ فقَالَ : اعْمَلوا مَا شئتمْ . فَهٰذا الذِى جَرَّأَهُ » .

١٩٦ - باب استِقبال الغُزَاة

٣٠٨٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بْنُ أبى الأَسْوَدِ حدَّثَنا يَزيد بنُ زرَيْعٍ وحُمَيْد بْنُ الأسودِ عَنْ حَبيبِ بْن الشَّهيدِ عَن ابن أبى مُلَيْكَةَ « قالَ ابن الزبير لِابْن جعفر رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ . أتَذكُرُ إذْ تَلقَّينَا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أنا وأنْتَ وابنُ عبَّاس ؟ قالَ : نَعمْ ، فَحمَلَنا وتركَكَ » .

٣٠٨٣ - حدثنا مَالِكُ بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ « قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ذَهَبْنَا نَتلقَّى رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَعَ الصِّبْيَانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ »

[الحديث ٣٠٨٣ - طرفاه في : ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٧]

١٩٧ - باب مَا يقُولُ إذَا رجع مِنَ الغَزْوِ

٣٠٨٤ - حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا جوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنْهُ « أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ إذَا قَفلَ كبَّرَ ثَلاثًا قَالَ : آيبُونَ إن شاء الله ، تَائِبُونَ ، عابدُونَ ، حَامِدُونَ ، لِربِّنا سَاجِدُونَ . صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، ونَصَرَ عَبْدَهُ ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

---

(١) شعور النساء عورة لا يجوز للرجال النظر إليها في غير الضرورات .

(٢) هي روضة خاخ كما مضى برقم ٣٠٠٧ .

٣٠٨٥ ـ حدثنا أَبُو مَعْمَر حدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ قَالَ حدَّثَنى يَحْيَى بن أَبى إِسْحَاقَ عَنْ أَنَس بن مالكٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ « كُنَّا مَعَ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مَقْفَلَهُ مِن عُسْفَانَ ورَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم علَى رَاحِلَتِهِ ، وقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ ، فعَثَرَت نَاقَتُهُ فصُرِعا جَمِيعًا ، فاقْتَحم أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ جَعلَنى اللهُ فداءَكَ . قَالَ : عَلَيْكَ المَرْأَة . فَقلَبَ ثَوْبًا عَلى وجْهِهِ وأتاها فأَلْقاه عليْهَا ، وأَصلحَ لَهُما مَرْكَبهُمَا فرَكِبَا ، واكْتَنَفنا رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . فَلَمَّا أَشرَفْنا عَلَى المدِينَةِ قَالَ : آيبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ لرَبِّنا حامِدُون . فلَمْ يَزَل يَقُولُ ذٰلِكَ حتَّى دَخَلَ المدِينَةَ » .

٣٠٨٦ ـ حدثنا عَلِىٌّ حدثَنا بِشرُ بْنُ المفَضَّلِ حدَّثنا يحْيَى بْنُ أَبِى إِسْحاقَ « عنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عنْهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُو وأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، ومع النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم صَفيَّةُ يُرْدِفُها عَلَى رَاحِلَتِهِ . فَلَمَّا كَانَ بِبَعضِ الطَرِيقِ عَثَرَتِ الدَّابَّة فصُرِعَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم والمَرْأَةُ ، وإِنَّ أَبا طَلحَةَ قَالَ أَحْسِبُ قَالَ : اقتَحَمَ عَن بَعِيرِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم فقَالَ : يا نَبِىَّ الله ، جعلَنِى الله فِداءَكَ ، هَلْ أَصابَكَ مِنْ شَىءٍ ؟ قَالَ : لَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ المرْأَة . فَأَلْقَى أَبو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجهِهِ فقَصدَ قَصْدَها ، فَأَلْقَى ثَوبَهُ عَلَيْهَا ، فَقامَتِ المَرْأَةُ ، فَشدَ لَهُمَا عَلَى راحِلَتِهما فرَكِبا ، فسارُوا ، حتَّى إِذَا كانُوا بظَهْر المَدِينَةِ ـ أو قَالَ : أَشرَفُوا عَلَى المَدِينَةِ ـ قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : آيبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابدُونَ لِرَبِّنَا حامِدُون . فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُها حتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ » .

١٩٨ ـ باب الصلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

٣٠٨٧ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حربٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحارِبِ بْنِ دثار قَالَ سَمِعْت جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ الله عَنهُمَا قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم فِى سَفَرٍ فَلَمَّا قَدمْنا المَدِينَةَ قَالَ لِى : ادْخُل فصَلِّ رَكْعَتَينِ » .

٣٠٨٨ ـ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عَن ابن شِهابٍ عَنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بْن عَبْدِ اللهِ ابن كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ وعَمِّهِ عُبَيدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ عَن كَعْب رَضِىَ الله عَنْهُ « أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم كانَ إِذا قَدمَ مِنْ سَفَر ضُحًى دَخَلَ المَسْجدَ فَصلَّى رَكْعَتَيْن قبْلَ أن يَجلِسَ » .

١٩٩ - **باب** الطَّعامِ عِنْدَ القُدُومِ [١] ، وكانَ ابْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَن يَغْشاهُ

٣٠٨٩ - **حدثنا** مُحَمَّدٌ أخبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعبةَ عَنْ مُحاربِ بْنِ دِثار عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لما قدِمَ المَدِينَةَ نَحَرَ جَزُورًا أو بَقَرَةً . زَادَ مُعاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ : اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بَعِيرًا بِأُوقِيَّتَيْنِ ودِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ . فَلمَّا قَدِمَ صِرَارًا أمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحتْ فَأَكَلُوا مِنْهَا ، فَلمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ أمَرَنِي أنْ آتيَ المَسْجدَ فأُصلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، ووَزَنَ لِي ثَمَنَ البَعِيرِ » .

٣٠٩٠ - **حدثنا** أَبُو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بن دِثار عَن جابِر قالَ « قَدِمتُ مِنْ سَفرٍ ، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم صَلِّ رَكعَتَيْنِ » . صِرارٌ : موضعٌ ناحِيَةً بالمدينة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٧) كتاب فرض الخمس

١ - باب فَرْضِ الخُمُسِ[1]

٣٠٩١ - حدثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبَرَنا يونُس عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عليٍّ عليهما السَّلامُ أَخبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ « كانَتْ لِي شارِفٌ مِنْ نَصيبي مِنَ المغنَمِ يَوْمَ بدر ، وَكانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَعْطَانِي شَارِفاً مِنَ الخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ ابتَنِي بِفاطِمَةَ بِنتِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَاعَدْتُ رَجُلا صَوَّاغًا مِن بَنِي قَيْنقاعَ أن يرتحِل مَعِيَ فنأتِيَ بإذخِرٍ[2] أردتُ أن أَبيعَهُ الصَّوَّاغِين وأَستعين بِهِ فِي وَليمَةِ عُرْسِي . فبَيْنا أنا أَجْمَعُ لشارفي مَتاعا مِنَ الأقتابِ والغرائِرِ[3] والحبالِ ، وشارِفاى مُناخَتانِ إلى جَنبِ حُجْرَةِ رَجل مِنَ الأنصارِ ، فرجَعْتُ حِين جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ ، فإذا شارفاى قد اجتُبَ أَسْنِمَتُهما ، وبُقِرَتْ خَواصِرُهُما ، وأُخذ مِنْ أكبادِهِما ، وَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذلكَ المَنْظَرَ مِنهُما ، فَقُلْتُ : مَنْ فَعلَ هٰذا ؟ فَقالُوا : فَعَلَ حَمزةُ بنُ عَبْدِ المطَّلِبِ وهوَ فِي هٰذَا البَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأنصارِ ، فَانطَلَقْتُ حتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم - وَعِندَهُ زَيدُ بنُ حارِثَةَ - فَعرَفَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فِي وَجهِي الذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مالَكَ ؟ فقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، مَا رَأَيْتُ كاليَوْمِ قَطُّ ، عدا حَمزَةُ عَلى ناقَتَيَّ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُما ، وبقر خَواصِرَهُما وها هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعهُ شَرْبٌ . فَدَعَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِردائِهِ فَارْتَدَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي ، واتَّبعتُهُ أنا وَزَيْدُ بنُ حارِثَةَ ، حتَّى جاءَ البَيْتَ الذِي فِيهِ حَمْزَةُ فاستَأْذَنَ ، فَأَذِنُوا لهُمْ ، فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ ، فَطفقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَلومُ حمزةَ فِيمَا فعلَ ، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلى رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ صعَّدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلى رُكبَتَيهِ ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلى سُرَّتِهِ ، ثُمَّ صَعَّد النَّظَرَ فَنظَرَ إِلى وَجْهِهِ . ثُمَّ

(١) كانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام ، فيعزل قسم منها يصرف فى الأوجه التى بينتها آية الأنفال : ٤١ ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ . وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الإذخر : نبات برى طيب الرائحة .

(٣) الأقتاب جمع قتب : وهو للجمل كالإكاف لغيره . والغرائر : الأكياس الكبيرة للتبن وأمثاله .

قَالَ حَمْزَةُ : هَل أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي ؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ ، فَنكَصَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى عَقِبَيْهِ القَهْقرَى ، وخَرَجْنا مَعَهُ » .

٣٠٩٢ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْد عَنْ صَالِح عَنِ ابنِ شِهاب قَالَ أَخبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ أُمَّ المؤمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَخبَرَتهُ « أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْها السلامُ ابنَةَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سأَلَتْ أَبا بكرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وفَاةِ رَسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَن يَقْسِمَ لها مِيرَاثَها مما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم مِمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَيْهِ » .

[الحديث ٣٠٩٢ - أطرافه في : ٣٧١١ ، ٤٠٣٥ ، ٤٢٤٠ ، ٦٧٢٥]

٣٠٩٣ - « فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْر : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ : لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ . فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، فهَجَرتْ أَبا بَكرٍ ، فَلَمْ تزَل مُهاجِرَتَهُ حتَّى تُوُفِّيَتْ ، وعاشَتْ بعْدَ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم سِتَّةَ أَشْهُر . قَالَتْ : وكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكر نَصِيبَها ممَّا تَركَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مِنْ خَيبَرَ وفَدَكَ ، وصدَقَتَهُ بالمَدِينَةِ ، فَأَبى أَبو بَكرٍ عَلَيها ذٰلِكَ وَقَالَ : لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كانَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَعْمَلُ بِه إِلَّا عَمِلتُ بِهِ ، فإِنِّي أَخشَى إِنْ تَرَكتُ شَيْئًا مِن أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ ، فأَمَّا صدَقَتُهُ بالمدِينَةِ فَدَفَعَها عُمَرُ إِلى عَلِيٍّ وعبَّاسٍ ، وأَمَّا خَيْبَرُ وفَدَكٌ فأَمْسَكَها عُمَرُ وَقالَ : هُما صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، كانتَا لِحقُوقِهِ التي تَعْرُوهُ ونَوائِبِهِ ، وأَمْرُهُما إِلى وليِّ الأَمر ، قَالَ : فَهُما عَلَى ذَلِكَ إِلى اليَوْمِ »

قَالَ أَبو عبدِ اللهِ : ﴿ اعْتَرَاكَ ﴾ ، افْتَعَلْتَ[1] ، مِنْ عَرَوْتُه فَأَصَبْتُهُ ، ومِنْهُ : يَعْرُوهُ ، واعْتَرَانِي .

[الحديث ٣٠٩٣ - أطرافه في : ٣٧١٢ ، ٤٠٣٦ ، ٤٢٤١ ، ٦٧٢٦]

٣٠٩٤ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مُحمَّد الفَرْوِيُّ حدَّثَنا مَالِكُ بنُ أَنَس عَن ابنِ شِهابٍ عَن مالِكِ بن أَوسِ بنِ الحَدَثانِ - وكانَ مُحمَّدُ بن جُبَيْرٍ ذَكَرَ لي ذِكْرًا مِن حَدِيثِه ذٰلِكَ ، فانطَلَقتُ حتَّى أَدْخلَ عَلَى مَالِكِ بن أَوْسٍ فسأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ الحديثِ فَقَالَ مالكٌ - : بَيْنما أَنا جالِسٌ فِي أَهْلي حِينَ مَتَعَ النَّهارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بن الخَطَّابِ يأْتِيني فَقَالَ : أَجِبْ أَميرَ المؤمنينَ ، فانطَلَقتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلى عُمَرَ ، فإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلى رِمالِ سَرير لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ فِراشٌ ، مُتَّكِئٌ عَلى وِسَادَة مِن أَدَم . فسلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ : يا مَالِ ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا من قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْياتٍ ، وقَدْ أَمَرْتُ فِيهِم بِرَضْخٍ ، فَاقبضه ، فاقسِمْه بَيْنَهُمْ . فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ المؤْمنينَ ، لَوْ أَمرْتَ لَهُ غَيْري .

(١) قال الحافظ : لعله : « افتعلك » وكذا وقع في « المجاز » لأبي عبيدة .

قَالَ : فاقبضهُ أَيُّها المَرْءُ . فَبَينَمَا أنا جَالِسٌ عَندَهُ أتاهُ حاجِبهُ يَرْفأُ فَقَالَ : هَل لَكَ فِى عُثْمَانَ وعبْدِ الرَّحمنِ بن عَوْفٍ والزُّبَيْرِ وسَعْدِ بن أَبِى وقَّاص يَسْتَأْذِنُونَ . قَالَ : نَعَمْ ، فأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخلُوا ، فَسَلَّمُوا وجَلَسُوا ، ثُمَّ جلَس يَرْفأُ يَسيرًا ، ثُمَّ قَالَ : هَل لَكَ فى على وعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فأَذِنَ لهُمَا ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجلَسَا فَقَالَ عبَّاسٌ : يا أَمِيرَ المؤمنينَ ، اقضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هذا ـ وهُما يَختصمان فيما أفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَن مَال بَنى النَّضِير ـ فَقَالَ الرَّهْطُ ـ عُثْمَانُ وأَصْحَابهُ ـ يا أَميرَ المُؤمنينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَر . فَقَالَ عُمَرُ : تَيْدكُمْ[1] ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأَرْضُ ، هَل تَعْلَمُونَ أَن رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلم قَالَ : لا نُورثُ : ما تَرَكنا صَدَقَةٌ ؟ يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسَلم نفسَه . قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذلِك . فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلى علىٍّ وعبَّاسٍ فقال : أَنشدكما اللهَ أَتعلَمان أَنَّ رَسُول الله صلَّى الله عليه وسَلم قَدْ قَالَ ذلك ؟ قالا : قدْ قال ذلك. قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّى أُحدِّثُكُم عَنْ هذَا الأَمر : إِنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم فى هٰذَا الفَىْءِ بشَىءٍ لَمْ يعْطِهِ أَحَداً غَيْرَهُ ، ثُمَّ قرَأَ ﴿ومَا أفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ منْهُمْ ـ إِلى قَوْلِهِ ـ قَديرٌ﴾ فَكَانَتْ هٰذِهِ خالِصةً لِرَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، ووَاللهِ ما احْتَازَها دُونَكُمْ ، ولَا اسْتَأْثَرَ بها علَيْكُمْ ، قَدْ أَعطاكُموهُ وبثَّها فيكُمْ حتَّى بَقِىَ منها هٰذَا المَالُ ، فَكانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يُنفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِن هٰذَا المال ، ثُمَّ يَأْخذُ مابَقِىَ فَيَجعلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ . فَعمِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بذَلِك حَياتَهُ . أَنْشُدُكُمْ باللهِ ، هَل تَعْلَمُونَ ذلكَ ؟ قَالُوا : نَعمْ . ثُمَّ قَالَ لِعَلىٍّ وعَبَّاسٍ : أَنشُدُكُما اللهَ هل تَعْلَمان ذَلكَ ؟ قالَ عُمَرُ : ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبيَّهُ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنا وَلِىُّ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، فقبَضَها أَبُو بَكْر فَعَمِلَ فيها بما عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم ، واللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فيها لَصادِقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ لِلْحَقِّ . ثم تَوَفَّى اللهُ أَبا بَكْرٍ ، فَكُنْتُ أَنا وَلِىَّ أَبى بَكْر ، فَقَبَضْتُها سنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِى أَعْمَلُ فِيها بِما عَمِلَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم وَمَا عَمِلَ فيها أَبو بَكْر ، واللهُ يَعْلَمُ إِنِّى فِيها لَصادِقٌ بَارٌّ راشِدٌ تَابعٌ لِلحَقِّ . ثُمَّ جِئْتُمَانِى تُكَلِّمانى وكَلِمَتُكما واحدَةٌ وأَمْرُكُما واحِدٌ ، جِئْتَنِى يا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِى نَصيبَكَ مِنَ ابنِ أَخيك ، وجاءَنى هٰذَا ـ يُرِيدُ عليًّا ـ يريدُ نَصيبَ امْرأَته مَنْ أَبيها . فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ : لانُورَثُ ، ما تَرَكنا صَدَقَةٌ . فلمَّا بَدَا لِى أَنْ أَدْفَعَه إِلَيْكُما قُلْتُ : إِنْ شِئتُمَا دَفَعْتُها إِلَيْكُمَا عَلى أَنَّ علَيْكُما عَهدَ اللهِ وميثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيها بما عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وبمَا عَمِلَ فِيها أَبو بَكْر وبما عَمِلْتُ

---

(١) من التؤدة : والتؤدة : الرفق والتأنى ، أى على رسلكم .

فِيها مُنْذُ وَليتُها . فَقلتُما : ادْفَعْها إلينَا ، فَبذٰلكَ دَفَعْتُها إلَيْكُما . فأَنْشُدُكُمْ باللهِ ، هَلْ دَفَعْتُها إليهما بذٰلِكَ ؟ قَالَ الرَّهْطُ : نعَمْ . ثُمَّ أَقبلَ عَلَىٰ عَليٍّ وَعَبَّاس فَقَالَ : أنشدُكُما باللهِ هَلْ دَفَعْتُها إلَيْكُما بذٰلكَ ؟ قالاَ : نعَمْ . قَالَ : فَتلتَمسان مِنِّى قَضاءً غَيْرَ ذٰلكَ ؟ فَوَاللهِ الذِى بإِذْنهِ تَقُومُ السَّماءُ والأَرْضُ ، لاَ أَقْضى فيها قَضاءً غَيْرَ ذٰلكَ ، فإِن عَجَزْتُما عَنْها فادفَعاها إلَىَّ ، فَإِنِّى أَكْفِكُماهَا » .

٢ - باب أَدَاءُ الخُمُسِ مِنَ الدِّين

٣٠٩٥ - حدّثنا أَبُو النُّعمَانِ حدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَبي جَمْرَةَ الضُّبَعيِّ قَالَ : سَمِعْتُ ابنَ عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُول « قَدِمَ وَفْدُ عبْدِ القَيْسِ فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، إنَّا هٰذا الحيُّ مِنْ رَبيعَةَ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فَلَسنَا نَصِلُ إلَيْكَ إلَّا فِى الشَّهْرِ الحَرَامِ ، فَمُرْنا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ به ونَدْعُو إليه مَنْ وراءَنا . قَالَ : آمُرُكُمْ بأَرْبَعٍ ، وأَنهاكُمْ عَن أَرْبَعٍ : الإِيمان باللهِ شَهادَةِ أَنْ لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ – وعَقَد بيَدِهِ – وإِقَامِ الصلَاة ، وإِيتَاءِ الزَّكاةِ ، وصيامِ رمَضانَ ، وأَن تُؤدُّوا للهِ خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ . وأَنهاكُمْ عَن الدُّبَّاء ، والنَّقِير ، والحِنْتَم ، والمُزَفَّتِ » .

٣ - باب نَفَقَةِ نِساءِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بَعْدَ وفاتِهِ

٣٠٩٦ - حدّثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنَا مَالِكٌ عَن أَبى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَن أَبى هُرَيْرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قَالَ « لايَقتَسِمُ ورثَتِى دِيناراً ، ماتَركْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائى ، ومَئونَةِ عَاملِى ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

٣٠٩٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى شَيْبَةَ حدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن أَبيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « تُوُفِّىَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم وَمَا فِى بَيْتِى مِن شَىءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِد[1] ، إلَّا شَطْرَ شَعير فِى رَفٍّ لى ، فأَكَلتُ منهُ حتَّى طَالَ علَيَّ ، فَكِلْتُهُ ، فَفَنِىَ »

[الحديث ٣٠٩٧ – طرفه فى : ٦٤٥١]

٣٠٩٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يَحْيَىٰ عَنْ سفيَانَ قَالَ حدثنى أَبُو إِسْحاقَ قَالَ سَمِعْتُ عمْرُو بن الحارِثِ قَالَ « ماتَرَكَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إلَّا سِلَاحَهُ وبَغْلَتَهُ البَيْضَاء ، وأَرْضًا تَركَها صَدَقَةً »

(١) هذا نموذج لتركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وميراثه ، وما عداه فإنه مما أفاءه الله به عليه فكان ينفقه فى مصالح الدعوة ومهمات الملة .

٤ - باب ما جاء فى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، وما نُسِبَ مِنَ الْبُيوتِ إِلَيْهِنَّ ، وقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجل [الأحزاب : ٣٣] : ﴿ وقَرْنَ فى بيوتِكُنَّ ﴾ ، و [الأحزاب : ٥٣] : ﴿ لاتَدْخُلُوا بُيوتَ النَّبىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذنَ لكُم ﴾ [1] .

٣٠٩٩ - حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى ومُحَمَّدٌ قَالا : أَخبَرنا عَبْدُ اللهِ أَخبَرَنَا مَعْمرٌ ويُونُسُ عَنِ الزُّهْرى قال أخبرنى عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مَسْعُود أن عائِشةَ رضى الله عنها زوجَ النَّبى صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَت « لمـا ثُقِل رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم اسْتأْذَنَ أَزواجهُ أَنْ يُمرَّض فى بَيْتِى ، فأَذِنَّ لَهُ » .

٣١٠٠ - حدثنا ابنُ أَبى مريَمَ حدَّثَنا نَافِعٌ سَمِعْتُ ابنَ أَبى مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَتْ عائِشةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « تُوُفِّىَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى بَيْتى ، وفى نَوْبَتِى ، وبَيْنَ سَحْرى ونَحْرى ، وجمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقى وريقهِ . قَالَت : دَخلَ عبدُ الرَّحمٰنِ بسِوَاكٍ فضَعُفَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم عَنْهُ فأَخَذْتهُ فَمضَغْتهُ ثمَّ سَنَنْتهُ بهِ » .

٣١٠١ - حدثنا سَعيد بنُ عُفَيْر قَالَ حدَّثنى الليثُ قَالَ حدَّثنى عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خَالِدٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ « عَن علىِّ بنِ حُسيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَخبَرَتْهُ أَنَّها جاءتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تَزُورُهُ وهوَ مُعتَكِفٌ فى المَسْجِدِ - فى العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ - ثُمَّ قامَت تَنْقَلِبُ فَقَام مَعهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، حَتَّى إِذَا بَلغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ المَسْجِدِ عِنْدَ بَاب أُمِّ سلَمَةَ زَوْجِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَرَّ بهما رَجُلَانِ مِنَ الأَنصار فَسلَّما على رَسُول اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ثُمَّ نَفَذَا ، فقَالَ لهُما رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : عَلَى رِسْلِكُما . قَالَا : سُبْحانَ الله يارَسُولَ اللهِ ، وكَبُرَ عَلَيْهِما ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبلَغَ الدَّمِ ، وإِنِّى خَشِيتُ أَن يَقْذِفَ فى قُلوبِكُما شَيْئًا » .

٣١٠٢ - حدثنا إِبْرَاهِيم بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عياضٍ عَنْ عُبيدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيىٰ بنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بن حَبانَ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قالَ « ارتَقَيْتُ فَوقَ بيتِ حَفصةَ فرأَيتُ النبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقضى حاجتَهُ مُستَدْبرَ القبلةِ مُستقبلَ الشأْم » .

---

(١) بيوت نساء النبى صلى الله عليه وسلم هى بيوته صلى الله عليه وسلم على الحقيقة ، ونسبت إليهن لاختصاص كل زوجة منهن بالبيت الذى هى فيه فكان يعرف بها . ونسبت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى الآية الثانية باعتبار أنها بيوته فى الحقيقة .

٣١٠٣ - حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عياضٍ عَنْ هِشام عَن أَبِيهِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلِّي العَصْرَ والشَّمْسُ لَمْ تَخرُجْ مِنْ حُجْرَتِها »

٣١٠٤ - حدّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَن نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَامَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خَطِيبًا فأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ : هَا هُنَا الْفِتْنَةُ - ثَلاثًا - مِنْ حَيْثُ يَطلعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

[الحديث ٣١٠٤ - أطرافه في : ٣٢٧٩ ، ٣٥١١ ، ٥٢٩٦ ، ٧٠٩٢ ، ٧٠٩٣]

٣١٠٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنَا مَالكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَخْبَرَتْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ عِنْدَها ، وأَنَّها سَمِعَت صَوْتَ إِنسان يَسْتَأْذِن فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : يَارسُولَ اللهِ هٰذا رجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُراهُ فُلانًا - لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاعَةِ - الرَّضاعةُ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الوِلَادَةُ » .

٥ - باب ماذُكِرَ مِن دِرْعِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وعَصاهُ وسَيْفِهِ وقَدَحِهِ وخَاتَمِهِ
وما استَعْمَلَ الخُلَفاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذٰلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسمَتُهُ
ومِنْ شَعَرِهِ ونَعْلِهِ وآنِيتِهِ مِمَّا تَبَرَّكَ أَصْحابُهُ وغيْرُهُمْ بعْدَ وَفَاتِهِ

٣١٠٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيُّ قَالَ حدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمامَةَ حدَّثَنا أَنَسٌ « أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلى البَحرَيْنِ ، وكَتَبَ لَهُ هٰذَا الكِتَابَ وخَتَمَهُ بخَاتَمِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وكانَ نَقْشُ الخاتَمِ ثَلاثَةَ أَسْطُر : مُحمَّدٌ : سَطْرٌ ، وَرَسُولُ : سَطْرٌ ، واللهُ : سَطْرٌ » .

٣١٠٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ حدَّثَنا عِيسَى بنُ طَهْمانَ قَالَ : أَخْرَجَ إِلَيْنا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْداوَيْنِ لَهُما قِبالَانِ ، فَحَدَّثَنِي ثابتٌ البُنانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَس أَنَّهُما نَعْلَا النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم » .

[الحديث ٣١٠٧ - طرفاه في : ٥٨٥٧ ، ٥٨٥٨]

٣١٠٨ - حدّثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدَّثَنا أَيُّوبُ حدَّثَنا حُمَيْدُ بنُ هِلال عَنْ أَبِي بُرْدةَ قَالَ « أَخرجَتْ إِلَيْنا عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها كِساءً مُلَبَّدًا وَقَالَتْ : فِي هٰذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . وَزادَ سُلَيْمانُ عَنْ حُمَيْد عَنْ أَبِي بُرْدةَ قَالَ : أَخْرَجتْ إِلَينا عائِشَةُ إِزارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ باليَمَنِ ، وكِساءً مِنْ هٰذِهِ الَّتِي تَدْعُونَها المُلَبَّدَةَ » .

[الحديث ٣١٠٨ - طرفه في : ٥٨١٨]

٣١٠٩ - حدثنا عَبْدان عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ ابنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَس بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم انْكَسَرَ فاتَّخَذَ مَكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّة . قَالَ عَاصِمٌ : رَأَيْتُ القدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ » .

[الحديث ٣١٠٩ - طرفه فى : ٥٦٣٨]

٣١١٠ - حدثنا سَعيدُ بن مُحمَّد الجَرْمِيُّ حدَّثَنا يَعْقوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا أَبِي أَنَّ الوَلِيدَ ابنَ كَثِير حدَّثَهُ عَنْ مُحمَّدِ بْنِ عَمْرِو بنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ حدَّثَهُ أَنَّ ابنَ شِهابٍ حدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بنَ حُسَيْنٍ حدَّثَهُ « أَنَّهُمْ حينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِنْ عندِ يَزيدَ بن معاوِيَة مَقْتَلَ حسَيْنِ بنِ عَلِي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ لقِيَهُ المِسْوَرُ بن مَخْرَمة فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حاجَة تَأْمُرُنِي بها ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لا . فقالَ : فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَغْلِبَكَ القَوْمُ عَلَيْهِ ، وايْمُ اللهِ لَئِنْ أَعطيْتَنِيهِ لا يُخلَصُ إِليْهِمْ أَبدًا حتَّى تُبلَغَ نَفسِي . إن عليَّ بنَ أَبِي طالِب خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلى فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَخْطُبُ النَّاسَ فى ذَلِكَ عَلَى مِنْبَره هَذَا - وأَنا يَوْمَئِذ المُحتَلِمُ - فَقالَ : إِنَّ فاطِمَةَ مِنِّي ،وأَنا أَتخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فى دينها . ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمس فأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصاهَرَتِه إِيَّاهُ قَالَ . حدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، ووعَدَنِي فَوَفَى لِي ، وإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالاً ولا أُحلُّ حَرَاما ، ولكِنْ واللهِ لا تَجْتَمِعُ بنْتُ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) وبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ أَبَدًا » .

٣١١١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد حدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بن سُوقَةَ عَنْ مُنْذِرٍ عَن ابنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ «لَوْ كانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَاكِرًا عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَكَرَهُ يَوْمَ جاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوا سُعاةَ عُثْمَان ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : اذهَبْ إلى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّها صَدَقَةُ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَمُرْ سُعاتَكَ يَعْمَلُوا بِها . فأَتيتُهُ بها فَقَالَ : أَغْنِها عنَّا . فأَتَيْتُ بها عَلِيًّا فأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : ضَعها حيْثُ أَخَذْتَها » .

[الحديث ٣١١١ - طرفه فى : ٣١١٢]

٣١١٢ - وقَالَ الحُمَيْدِيُّ حدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُنْذِرًا الثَّوْرِيَّ عن ابنِ الحَنَفِيةِ قَالَ : أَرْسَلَنِي أَبِي ، خُذْ هٰذَا الكِتابَ فاذهَبْ بهِ إلى عُثْمانَ ، فإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِالصدَقَةِ » .

٦ - باب الدَّليل عَلَى أَنَّ الخُمسَ لِنَوائبِ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم وَالمساكينِ وإيثَارِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَهْلَ الصُّفَّة والأَرَامِلَ

حين سأَلَتْهُ فاطمة وشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّحْنَ والرَّحَى أَنْ يُخدِمَها من السَّبْي ، فوَكَلَها إلى اللهِ

٣١١٣ - حدّثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ أَخْبَرَنى الحَكَمُ قالَ سَمِعْتُ ابنَ أَبي لَيْلَى أَخْبَرَنا عَلِيٌّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ اشتكَتْ ما تَلْقَى مِنَ الرَّحَى ممَّا تَطْحَنُه ، فبَلَغَها أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم أُتِيَ بِسَبْي ، فأَتَتْهُ تَسأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تُوافِقْهُ ، فَذَكَرَتْ لعائِشَةَ ، فَجاءَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ ، فَأَتَانَا وقَدْ أَخَذْنَا مَضاجِعَنا فذَهَبْنا لِنَقُومَ فَقَالَ : عَلَى مَكانِكُما ، حتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمهِ عَلَى صَدْرى ، فَقالَ أَلا أَدُلُّكما عَلَى خَير مما سأَلْتُمانى ؟ إِذَا أَخَذْتما مضاجعَكُما فَكَبِّرا اللهَ أَرْبَعًا وثَلاثينَ ، واحْمَدَا ثَلاثًا وثَلاثينَ ، وسَبِّحا ثَلاثًا وثَلاثينَ ، فإِنَّ ذَلكَ خيرٌ لَكمَا مِمَّا سأَلْتُماهُ » .

[الحديث ٣١١٣ - أطرافه فى : ٣٧٠٥ ، ٥٣٦١ ، ٥٣٦٢ ، ٦٣١٨]

٧ - باب قَوْل الله تعالى [الأنفال : ٤١] ﴿ فإِنَّ للهِ خُمُسَهُ وللرَّسُولِ ﴾ يَعْنى للرَّسُولِ قَسْمَ ذَلِكَ وقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِنَّمَا أَنا قاسِمٌ وخازِنٌ ، واللهُ يُعْطِي »

٣١١٤ - حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيمانَ ومنْصور وقَتادَةَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا سالِمَ ابنَ أَبِي الجَعْد عَنْ جَابرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّه قَالَ « وُلِدَ لِرَجُلٍ منَّا مِنَ الأَنصار غُلامٌ ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا - قَالَ شُعبَةُ فِي حَديثِ منْصُورٍ : إِنَّ الأَنْصارِيَّ قالَ : حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي ، فَأَتَيْتُ بهِ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم. وَفِى حَدِيثِ سُلَيْمَانَ : وُلِدَ لَهُ غُلامٌ فَأَرَادَ أَن يسَمِّيَهُ مُحمَّدا - قَالَ : سَمُّوا باسْمى ولا تَكَنَّوْا بكُنْيَتِى ، فإِنِّى إِنَّما جُعِلتُ قاسِمًا أَقسِمُ بَيْنَكُمْ . وَقَالَ حصَينٌ : بُعِثتُ قَاسِمًا أَقسِمُ بينَكُمْ . وقالَ عَمْرٌو : أَخبَرَنا شُعْبَة عَن قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ سَالما عَنْ جَابر : أَرَادَ أَن يسَمِّيَهُ القاسِمَ فَقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : تَسمَّوا باسْمى ، ولا تكْتَنُوا بكُنْيَتِى » .

[الحديث ٣١١٤ - أطرافه فى : ٣١١٥ ، ٣٥٣٨ ، ٦١٨٦ ، ٦١٨٧ ، ٦١٨٩ ، ٦١٩٦]

٣١١٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَن سَالمِ بن أَبى الجَعْد عَن جَابر بن عَبْد اللهِ الأَنصَارىِّ قَالَ « وُلِدَ لرَجُل مِنَّا غُلامٌ فَسمَّاه القَاسِمَ ، فقَالت الأَنصار : لانَكْنِيكَ أَبا القاسِمِ ولا نُنعمُكَ عينًا . فَأَتَى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقَالَ : يارسولَ اللهِ ولِدَ لِي غُلَامٌ فَسمَّيْتُهُ

القاسمَ ، فقالت الأنصارُ : لانكنيكَ أبا القاسِمِ ولا ننعمكَ عيناً . فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أحسنَت الأنصار ، فسمُّوا باسْمِي ولا تكنَّوا بكُنيَتِي ، فإنَّما أنا قاسِمٌ » .

٣١١٦ ـ حدثنا حِبَّانُ بن موسى أخبرَنا عَبْدُ الله عَن يُونُس عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بن عبْدِ الرَّحْمن أنَّه سَمعَ معَاويَةَ يقُول : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « منْ يُرِدِ اللهُ بهِ خيْراً يُفقِّهْهُ في الدين ، والله المعْطِي وأنا القَاسِمُ ، ولا تزَالُ هَذِهِ الأمَّةُ ظَاهِرينَ عَلَى مَن خالَفَهُمْ حتَّى يأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ » .

٣١١٧ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنان حدَّثَنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هِلالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمن بن أبي عَمْرَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « ما أُعْطِيكُمْ ولا أمْنَعُكُمْ ، إنَّما أنا قَاسِمٌ أضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ » .

٣١١٨ ـ حدثنا عبْدُ اللهِ بن يَزيد حدَّثنا سَعيد بن أبي أيُّوب قَالَ حدَّثنِي أبُو الأسْوَدِ عَن ابن أبِي عَيَّاشٍ ـ واسْمُهُ نُعْمَانُ ـ عَن خَوْلَةَ الأنصاريَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ : إنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ[1] فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القيامَةِ » .

٨ ـ باب قَوْلِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « أُحِلَّت لَكُمُ الغَنَائِمُ » . وقَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ [الفتح : ٢٠] ﴿ وعَدَكُمُ اللهُ مَغانِمَ كَثِيرة تأْخُذُونَها ﴾ الآية . وهيَ للعامَّةِ حتَّى يُبينَهُ الرَّسُولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

٣١١٩ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا خَالِد حدَّثنا حُصَيْنٌ عَنْ عامِر عَن عُرْوَةَ البارِقِيِّ رَضِيَ الله عَنهُ عَن النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « الخَيْلُ معْقُودٌ فِي نَوَاصِيها الخَيْرُ والأجْرُ والمَغْنَمُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ » .

٣١٢٠ ـ حدثنا أبُو اليَمان أخبرَنا شُعَيْبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عَن الأعْرَجِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إذَا هَلَكَ كِسْرَى فلا كِسْرَى بعْدَهُ ، وإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ . والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُما فِي سَبيل اللهِ » .

---

(١) أي يتصرفون . قال الحافظ : وهو أعم من أن يكون بالقسمة أو بغيرها ، وبذلك يناسب الحديث الترجمة ، فيصح الاحتجاج به على شرطية القسمة من أموال الفيء والغنيمة بحكم العدل واتباع ماورد في الكتاب والسنة ، وفيه ردع الولاة عن أن يأخذوا من المال شيئاً بغير حقه ، أو يمنعوه عن أهله .

٣١٢١ - حدثنا إسْحَاقُ سَمِعَ جَرِيراً عَنْ عبْدِ المَلكِ عَنْ جَابِرِ بن سَمرةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِذَا هلَكَ كِسرَى فَلَا كسْرَى بَعْدَهُ ، وإذَا هلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ . والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لتُنْفِقُن كُنُوزَهُمَا فِى سَبيلِ اللهِ » .

[الحديث ٣١٢١ - طرفاه فى : ٣٦١٩ ، ٦٦٢٩]

٣١٢٢ - حدثنا مُحمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا هُشَيمٌ أخبرَنَا سَيَّارٌ حدَّثَنا يَزيدُ الْفَقِيرُ حدَّثَنا جَابرُ بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « أُحلَّتْ لِيَ الغَنائمُ » .

٣١٢٣ - حدثنا إسْمَاعِيلُ قَالَ حدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « تكَفَّلَ اللهُ لِمَن جَاهَدَ فِي سَبِيلِه لا يُخرِجُهُ إِلَّا الجِهادُ فِي سَبيلِهِ ، وتَصدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، بأَنْ يدخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ يَرجِعُهُ إلى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ ما نَالَ مِنْ أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ » .

٣١٢٤ - حدثنا مُحمدُ بنُ العَلَاءِ حدَّثَنا ابنُ المُبارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمامِ بنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبياءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضعَ امْرَأَة وهوَ يُريدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا ولَمَّا يَبْنِ بِها ، ولَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا ولَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَها ، ولَا آخَرُ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفاتٍ وهو يَنْتَظِرُ وِلَادَها . فَغَزَا . فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صلَاةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مأْمُورةٌ وأَنا مأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْها عَلَيْنَا ، فَحُبِسَتْ حتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، فجَمعَ الغَنَائِمَ ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَها فَلَمْ تَطْعَمْها ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً ، فلْيُبايِعْنِي مِنْ كلِّ قَبيلَةٍ رَجُلٌ ، فلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بيدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمُ الغُلُولُ ، فلْيُبايِعْنِي قبيلَتُكَ ، فلزقَتْ يدُ رجُلَينِ أو ثَلَاثَةٍ بيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمُ الغُلُولُ ، فجاءُوا برأْسٍ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوها ، فَجاءَتِ النَّارُ فأَكَلَتْها . ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنا الغَنَائِمَ ، رأَى ضَعْفَنا وعَجْزَنَا فأَحَلَّها لَنا » .

[الحديث ٣١٢٤ - طرفه فى : ٥١٥٧]

٩ - باب الغَنِيمةُ لِمَن شَهِدَ الوَقْعَةَ

٣١٢٥ - حدثنا صدَقَةُ أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ مالِكٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لَوْلَا آخِرُ المُسْلِمينَ ما فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُها بَيْنَ أَهْلِها كما قَسمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خيْبَرَ » .

١٠ – باب مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغنَمِ هَل يَنقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

٣١٢٦ – حدّثنا مُحمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عَنْ عَمرٍو قالَ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قالَ حدَّثَنا أَبُو مُوسى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ أَعْرَابيٌّ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُذْكَرَ ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَه ، مَن فى سَبيلِ اللهِ ؟ فقالَ : مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمةُ اللهُ هِيَ العُلْيَا فَهوَ فى سَبِيلِ اللهِ[1] » .

١١ – باب قِسمَةِ الإمامِ ما يَقْدَمُ عَلَيْهِ ، وَيَخبأُ لِمَنْ يَحْضُرهُ أَوْ غابَ عَنهُ

٣١٢٧ – حدّثنا عَبدُ اللهِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ أَبي مُلَيكَةَ « أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُهديَتْ لهُ أَقْبِيةٌ[2] مِنْ دِيباجٍ مُزرَّدةٌ بالذَّهَبِ ، فَقَسمَها فى نَاسٍ مِن أَصحابِهِ ، وعزَلَ منهَا وَاحِدًا لمخرَمَةَ بنِ نَوْفَلٍ ، فَجاءَ وَمَعَهُ ابنُهُ المِسْوَرُ بنُ مَخرَمَةَ ، فَقَامَ على البَابِ ، فَقَالَ : ادعُهُ لِي ، فَسَمعَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم صَوتَهُ فَأَخَذَ قباءً فتلَقَّاهُ بِهِ واستَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ فَقَالَ : يا أَبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ ، يا أَبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هٰذا لَكَ ، وكانَ فى خُلُقِهِ شَيءٌ » . ورَوَاهُ ابنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ حاتِمُ بنُ وَرْدَان حدَّثَنا أَيُّوب عَن ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ عَن المِسْوَر بن مخرَمَةَ « قَدِمَتْ عَلَى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَقْبِيَةٌ » . تابعَهُ اللَّيْثُ عَنِ ابنِ أَبي مُلَيْكَة

١٢ – باب كَيفَ قَسَمَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قُرَيظَةَ والنَّضِيرَ ، وما أَعطَى مِنَ ذٰلِكَ مِنْ نَوَائِبِهِ

٣١٢٨ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبي الأَسْوَدِ حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَس بنَ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ ، فكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ » .

---

(١) المقصد الأول من الجهاد الإسلامى إعلاء كلمة الله وما تدعو إليه من حق وخير ، فن جاهد لهذا الغرض محضاً فهو من أولياء الله ، ومن تحرى هذا المقصد ومعه غرض آخر من محبة الذكر أو الرغبة فى المغنم نقص من ثوابه ما خالط المقصد الأخروى من مقاصد الدنيا .

(٢) قال ابن بطال : ما أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلال له أخذه لأنه فىء ، وله أن يهب منه ما شاء ويؤثر به من شاء كالفىء ، وليس لمن بعده أن يختص به لأنه أهدى إليه لكونه أميرهم .

١٣ - باب بَرَكَةِ الغازى فى مَالِهِ حَيًّا ومَيِّتا ، مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ووُلَاةِ الأَمرِ

٣١٢٩ - حدثنى إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لأَبِى أُسَامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ هِشامُ بن عُروَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قَالَ « لما وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ دَعانى فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فَقَالَ : يا بُنَىِّ لا يُقْتَلُ اليَوْمَ إلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظلُومٌ ، وإنِّى لا أُرانى إلا سأُقْتَلُ اليَوْمَ مَظْلُومًا ، وإنَّ مِنْ أكبرِ هَمِّى لَدَيْنِى ، أفَتَرَى يُبقِى دَيْنُنا مِنْ مَالِنا شَيْئًا فَقَالَ : يابُنَىِّ ، بِعْ مالَنا ، فاقضِ دَيْنِى . وَأَوْصَى بالثُّلُثِ ، وثُلُثِهِ لِبَنِيهِ - يَعنى بَنِى عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ، يَقُولُ : ثُلُثُ الثُّلُثِ - فإنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنا فَضْلٌ بَعْدَ قَضاءِ الدَّيْنِ فثُلُثُه لوَلَدِكَ . قَالَ هِشامٌ : وكانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِى الزُّبَيْرِ - خُبَيبٌ وعَبَّادٌ - ولَهُ يَوْمَئِذٍ تِسعةُ بَنِينَ وتِسْعُ بَناتٍ . قَالَ عَبْدُ اللهِ فَجَعَلَ يُوصِينى بِدَيْنِهِ وَيقُولُ : يا بُنَىِّ إنْ عَجَزْتَ عَنْ شَىءٍ مِنْهُ فاستَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَاىَ . قَالَ : فَوَاللهِ ما دَرَيْتُ ما أراد حتَّى قلتُ : يا أَبَةِ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللهُ . قَالَ : فَوَاللهِ مَا وَقَعْتُ فى كُرْبَةٍ مِن دَيْنِهِ إلَّا قُلْت : يامَوْلَى الزُّبَيْرِ اقضِ عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَيَقْضِيهِ . فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَلَمْ يدَعْ دِينارًا ولَا دِرْهَماً ، إلَّا أَرَضِينَ مِنها الغابَةُ ، وإِحْدَى عَشرَةَ دارًا بالمدِينَةِ ، ودارَيْنِ بالبصْرَةِ ، وَدارًا بالكُوفَةِ ، ودَارًا بِمِصْرَ . قَالَ : وإنَّما كانَ دَيْنُهُ الَّذِى عَلَيْهِ أنَّ الرَّجُلَ كانَ يأْتِيهِ بالمالِ فَيَسْتَوْدِعهُ إيَّاهُ ، فيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، ولَكِنَّهُ سَلَفٌ ، فإنِّى أَخشَى عليهِ الضَّيْعَةَ . ومَا وَلِىَ إمارةً قَطُّ ولا جِبَايَةَ خَراجٍ ولا شَيْئًا إلَّا أنْ يَكونَ فى غَزْوةٍ مَعَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أوْ معَ أبى بكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ فحسَبْتُ ما عَلَيهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَى أَلْف وَمِائَتَىْ أَلْف قَالَ : فَلَقِىَ حَكِيمُ بنُ حِزام عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ فَقالَ : يا ابنَ أخِى : كَمْ عَلَى أَخِى مِنَ الدَّيْنِ ؟ فَكَتَمَهُ فَقَالَ مِائَةُ أَلف . فَقَالَ حَكِيمٌ : واللهِ ما أرى أمْوالَكُمْ تَسَعُ لِهٰذِهِ . فَقَالَ لَهُ عبدُ اللهِ : أرَأَيْتَكَ إنْ كانَتْ أَلْفَىْ أَلف ومائتَىْ أَلف ؟ قالَ: ما أُراكُمْ تُطيقُونَ هذَا ، فإنْ عجزْتُمْ عَن شَىءٍ منْهُ فاسْتَعِينُوا بِى : قَالَ : وَكَانَ الزُّبَير اشتَرَى الغابَةَ بِسبْعِينَ ومِائَةِ أَلفٍ . فَباعَها عَبْدُ اللهِ بأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمائَةِ أَلْفٍ : ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوافِنا بالغابَةِ . فأتاهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ - وَكانَ لَهُ عَلَى الزُّبيْر أرْبَعْمائَةِ أَلْف - فَقَالَ لِعبْدِ اللهِ : إنْ شِئْتُمْ ترَكتُها لَكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَا . قَالَ : فَإن شِئْتُمْ جَعَلْتُموها فِيما تُؤَخِّرُونَ إنْ أَخَّرتُم . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لا . قَالَ قَالَ : فاقْطَعُوا لِى قِطْعَةً . قَالَ عبْدُ اللهِ : لَكَ مِنْ هَا هُنا إلى هَا هُنا . قَالَ فَباعَ مِنْها فَقَضَى دَيْنَهُ فأَوْفاهُ ، وَبَقِىَ مِنْها أرْبَعَةُ أَسْهُم وَنِصْفٌ ، فَقَدِمَ عَلى مُعاوِيَةَ - وَعِنْدَهُ عَمْرُو بنُ عُثمانَ والمُنْذِرُ بنُ الزُّبَيْرِ ، وابنُ زَمْعَةَ - فَقَالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : كَمْ قُوِّمَتِ

الغابَةُ ؟ قالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِائةُ أَلْفٍ . قَالَ : كم بقِيَ ؟ قالَ : أَربعةُ أَسْهُمٍ ونِصْفٌ . فَقَالَ المُنْذِرُ ابنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذتُ سَهْمًا بمائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ عَمْرُو بنُ عُثْمانَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بمائَةِ أَلْف . وَقَالَ ابنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخذتُ سَهمًا بِمائَةِ أَلْفٍ . فقَالَ مُعاوِيَةُ كَمْ بقِيَ ؟ فَقَالَ : سَهْمٌ ونِصْفٌ . قَالَ : أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ ومِائَةِ أَلْفٍ . قَالَ : وَباعَ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعاوِيَةَ بِستِّمائَةِ أَلْف . فلَمَّا فَرَغَ ابنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضاءِ دَيْنِهِ قالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : أَقْسِمْ بَيْنَنا مِيراثَنا . قَالَ : لا واللهِ لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حتَّى أُنادِيَ بالمُوسِمِ أَرْبعَ سِنِينَ : أَلا مَنْ كانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيرِ دَيْنٌ فَلْيأْتِنا فلنَقْضِهِ : قَالَ : فَجَعَلَ كُلَّ سَنَة يُنَادِي بالمَوْسِمِ . فَلَمَّا مَضَى أَرْبعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ . قَالَ : وَكانَ للزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، ورَفَعَ الثُّلُثَ فَأَصَابَ كُلَّ امْرأَة أَلْفُ أَلْف وَمائَتَا أَلْفٍ » .

١٤ ـ باب إذا بَعثَ الإمَامُ رَسُولا فى حاجَة ، أَو أَمَرَهُ بالمقامِ ، هَلْ يُسْهَمُ لَهُ ؟

٣١٣٠ ـ حدثنا موسى حَدثَنا أَبُو عَوانَةَ حَدَّثَنا عُثمانُ بنُ مَوهَب عنِ ابن عمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ « إنَّما تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عنْ بَدْرٍ فَإنَّهُ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فقَالَ لَهُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ ممَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وسَهْمَهُ »

[الحديث ٣١٣٠ ـ أطرافه فى : ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣ ، ٤٥١٤ ، ٤٦٥٠ ، ٤٦٥١ ، ٧٠٩٥]

١٥ ـ باب : وَمنَ الدَّليلِ علىٰ أَنَّ الخُمسَ لنَوائب المُسْلمينَ ما سَأَلَ هَوازِنُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ برَضَاعه فيهِم ـ فَتَحلَّلَ منَ المُسْلمينَ ، وما كَانَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم يَعِدُ النَّاسَ أَن يُعْطيَهُم منَ الفَيءِ والأَنْفال منَ الخُمس ، وما أَعطَىٰ الأَنْصارَ ، وما أَعْطَىٰ جابرَ بنَ عَبْد الله منْ تَمْر خَيْبَرَ .

٣١٣١ ، ٣١٣٢ ـ حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْر قالَ : حدَّثَنِي اللَّيثُ قالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَن ابنِ شهاب قالَ : وَزَعَمَ عُروَةُ أَنَّ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أَخبَرَاهُ « أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ حينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسْلمينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إلَيْهِم أَمْوالَهم وسَبْيَهُم ، فَقالَ لَهم رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَحَبُّ الحَديث إلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاختاروا إحْدَى الطَّائفَتَيْنِ : إمَّا السَّبيَ وإمَّا المالَ ، وَقَد كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِم ـ وَقَدْ كانَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم انْتَظَرَهُم بضعَ عَشرَةَ لَيلَةً حينَ قَفَلَ منَ الطَّائف ـ فَلَمَّا تَبيَّنَ لَهم أَنَّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم غَيْرُ رادٍّ إلَيْهِم إلَّا إحْدَى

الطَّائفتَيْنِ قالوا : فإنَّا نَختارُ سَبْيَنا ، فَقامَ رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى المُسْلمينَ فأَثْنى عَلَىٰ الله بما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ : أمّا بَعد فإنَّ إخوانَكُم هؤلاءِ قَد جاءُونا تائبينَ ، وإنِّى قد رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إليْهم سَبْيَهُم ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ منكُم أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّه حَتَّى نُعْطيَهُ إيَّاهُ من أَوَّلِ ما يُفِيءُ الله عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فقالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبنا ذٰلكَ يارَسولَ الله لَهم ، فقالَ لَهم رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إنَّا لاندْرى مَنْ أَذِنَ منْكُمْ فى ذٰلكَ ممَّن لم يَأْذَن ، فارْجعوا حتَّى يَرْفَعَ إلَيْنا عُرَفاؤُكُم أَمْرَكُم ، فَرَجَعَ النَّاسُ . فكَلَّمَهُم عُرَفاؤهُم ثُمَّ رَجَعوا إلىٰ رَسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأَخْبَرُوهُ أَنَّهُم قَد طَيَّبوا فأَذِنوا . فهٰذا الَّذِى بَلَغَنا عَنْ سَبْيِ هَوازِنَ » .

٣١٣٣ ـ حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حَدَّثَنا حَمَّادٌ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ أَبى قِلَابَةَ . قالَ وَحَدَّثَنى القاسِمُ بنُ عاصِم الكُلَيْبِيُّ ـ وأَنا لِحَديثِ القاسِمِ أَحْفَظُ ـ عَن زَهدَم قالَ « كُنَّا عِندَ أَبى مُوسىٰ فأُتِىَ ذِكْرُ دَجاجَة وعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنى تَيمِ اللهِ أَحْمَرُ كأَنَّهُ مِنَ المَوالى ، فَدَعاهُ للطَّعامِ فَقالَ : إنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلفتُ أَنْ لا آكُلَ . فَقالَ : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكم عَنْ ذٰلِكَ : إنِّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى نَفَر مِنَ الأَشْعَريينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقالَ : واللهِ لا أَحملُكم ، وما عِنْدى ما أَحمِلُكم . وأُتِىَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بنَهْبِ إبِل فَسَأَلَ عَنَّا فَقالَ : أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ فَأَمَرَ لَنا بخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، فَلَما انطلَقْنَا قُلْنا : ماصَنَعْنا . لايُبارَكُ لنا . فَرَجَعْنا إلَيهِ فَقُلْنَا : إنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحملَنا ، فَحَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنا ، أَفَنسيتَ ؟ قالَ : لَسْتُ أَنا حمَلْتُكم ، ولٰكِنَّ اللهَ حَمَلَكُم ، وإنِّى واللهِ إنْ شاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلىٰ يَمين فأَرَى غَيْرَها خَيْرًا منها إلَّا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وتَحَلَّلْتُها » .

[الحديث ٣١٣٣ ـ أطرافه فى : ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥]

٣١٣٤ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافعٍ عَن ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعَثَ سَرِيَّةً فيها عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْد فَغَنِموا إبِلاً كَثيرةً ، فكانَتْ سُهْمانُهم اثنىٰ عَشَرَ بَعيرًا أَو أَحَدَ عشَرَ بَعِيرًا ، ونُفِّلوا بَعيرًا بَعيرًا » .

[الحديث ٣١٣٤ ـ طرفه فى : ٤٣٣٨]

٣١٣٥ ـ حدّثنا يَحْيىٰ بنُ بُكَير أَخبَرَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنِ ابن شِهاب عن سالم عَنِ ابن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرايا لأَنفُسِهم خاصَّةً سِوَى قَسمِ عامَّةِ الجَيْشِ [1] » .

---

(١) قال الحافظ : النفل زيادة يزادها الغازى على نصيبه من الغنيمة . ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرض .

٣١٣٦ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبي بُرْدَةَ عَنْ أَبي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بلغَنا مَخْرَجُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَنَحْنُ باليَمَن ، فخَرَجْنا مُهاجِرينَ إِلَيْهِ – أَنا وأَخوان لِي أَنا أَصغَرُهم : أَحَدُهُما أَبو بُرْدَةَ والآخَرُ أَبو رُهم – إِمَّا قالَ في بضعٍ وإِمَّا قالَ في ثَلاثَة وخَمْسِينَ أَو اثْنَيْن وخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي ، فرَكِبْنا سَفِينةً ، فَأَلْقَتْنا سَفِينَتُنا إِلى النَّجاشيِّ بالحَبَشَةِ ، وَوافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أَبي طالِبٍ وأَصْحابهُ عنْدَه ، فقالَ جَعْفَر : إِنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعَثَنا هاهُنا ، وأَمَرنا بالإِقامَةِ ، فَأَقيموا مَعنا . فَأَقَمْنا مَعهُ حَتَّى قَدِمْنا جميعًا ، فوافَقْنا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حينَ افتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَأَسْهَم لنَا – أَو قالَ : فَأَعْطانا – منها ، وما قَسم لأَحَد غاب عَنْ فَتحِ خَيْبَر منها شَيْئاً ، إِلَّا لمنْ شَهد معَهُ ، إِلَّا أَصْحاب سَفِينَتنا معَ جَعْفَر وأَصْحابه ، قَسَمَ لَهم معهُم » .

[الحديث ٣١٣٦ – أطرافه في : ٣٨٧٦ ، ٤٢٣٠ ، ٤٢٣٣]

٣١٣٧ – حدثنا عَليٌّ حَدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدر سمعَ جابراً رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ « قالَ رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لَوْقَدْ جاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْن [1] لَقَدْ أَعْطَيْتكَ هٰكَذَا وهَكَذَا وَهَكَذَا . فَلَم يَجِئْ حَتَّى قُبِضَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . فَلَمَّا جاءَ مَالُ الْبَحْرَيْن أَمرَ أَبُو بكر مُنَادياً فَنادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دَيْنٌ أَوْ عدَةٌ فَلْيَأْتِنا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لِي كَذَا وكَذَا . فَحَثَا لِي ثَلاثًا . وَجَعَلَ سُفْيَانُ يَحثُو بكَفَّيْه جَميعاً ، ثُمَّ قالَ لَنَا : هٰكَذَا قالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدر . وَقَالَ مرَّةً فَأَتَيْت أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطِني ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِني ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ فَلَم تُعْطِني ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِني ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فلم تُعْطِني فَإِما أَنْ تُعْطِيَني وإِمَّا أَن تَبْخَلَ عَنِّي . قالَ . قُلْتَ تَبْخَلُ عَلَيَّ ، مَا مَنَعْتُكَ منْ مَرَّة إِلَّا وَأَنا أُريدُ أَنْ أُعطِيَكَ » قالَ سُفْيَانُ وحَدَّثَنا عَمْرٌو عَنْ مُحمد بنِ عَليٍّ عَن جَابِر فَحَثَا لِي حَثْيَةً وقالَ : عُدَّهَا ، فَوَجَدْتُهَا خَمسَمائة فَقالَ : خُذْ مثلَهَا مَرَّتَيْن » وَقَالَ – يعني ابْنَ المنْكَدرِ – : وَأَيُّ داءٍ أَدْوَأُ منَ الْبُخْلِ .

٣١٣٨ – حدثنا مُسْلمُ بنُ إِبراهيمَ حدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خَالدٍ حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دينَار عَنْ جَابر ابْن عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « بَيْنَمَا رَسُولُ اللهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقسمُ غَنيمَة بالْجِعرانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : اعْدلْ . قالَ : لَقَدْ شَقيتُ إِنْ لَمْ أَعْدلْ » .

---

(١) هي الجزية السنوية التي ضربها النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين .

١٦ - باب مَامَنَّ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَلَى الْأَسَارَى من غَيْرِ أن يُخَمِّسَ

٣١٣٩ - حدثنا إسْحَاقُ بْنُ مَنْصور أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ فِي أَسَارَى بَدْر : لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ » .

[الحديث ٣١٣٩ - طرفه في : ٤٠٢٤]

١٧ - باب ومنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ للإِمَام ، وَأَنَّهُ يُعْطِي بعْضَ قَرابَته دُونَ بَعْض مَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لبَنِي الْمُطَّلِب وبنِي هَاشِمٍ منْ خُمُس خَيْبَر . قالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيز : لَمْ يَعُمَّهُمْ بِذَلِكَ وَلَمْ يَخُصَّ قريباً دُونَ مَنْ أَحْوَجُ إِلَيْه ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَعْطَى لمَا يَشْكُو إِلَيْه منَ الْحَاجَة ، ولِمَا مَسَّتْهُمْ فِي جَنْبِه منْ قَومِهم وحُلَفَائهم .

٣١٤٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَاب عَن ابْنِ الْمُسَيَّب عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قَالَ « مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بنُ عفَّانَ إِلَى رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقُلْنَا : يَارَسُولَ الله ، أَعْطَيتَ بَنِي المطَّلب وَتَرَكْتَنَا ، ونَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بمَنْزِلَة وَاحدَة ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلب وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ » . قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ « قَالَ جُبَيْرٌ : ولمْ يقسم النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لبَنِي عَبْد شَمْسٍ وَلَا لبَنِي نَوْفَل . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : عبدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالمطَّلبُ إِخْوَةٌ لِأُمٍّ . وَأُمُّهُم عَاتِكَةُ بِنتُ مُرَّةَ . وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ » .

[الحديث ٣١٤٠ - طرفاه في : ٣٥٠٢ ، ٤٢٢٩]

١٨ - باب مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الْأَسْلَابَ

ومَنْ قَتَلَ قتيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ منْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ ، وَحُكْمُ الإمَامِ فيه

٣١٤١ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ الْمَاجِشُون عَنْ صَالحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْد الرَّحْمن ابْنِ عَوْف عَن أَبِيه عَنْ جَدِّه قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَاقفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْر ، فَنَظَرْتُ عَنْ يميني وَشِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بغُلَامَيْن منَ الأَنْصار حديثَة أَسْنَانُهمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضلَعَ منْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ : يَاعَمِّ هَل تَعْرِفُ أَبَا جَهْل ؟ قُلتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْه يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أُخبرتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وَالَّذِي نَفسي بيَده لَئِن رَأَيتُهُ لايُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى

يمُوتَ الأَعْجَل منَّا[1]. فتعَجبْتُ لذلكَ ، فغمَزَنى الآخرُ فقالَ لى مثلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أن نَظَرْتُ إلى أَبى جَهْل يَجُول فى النَّاس فقُلْتُ : أَلا إنَّ هَذا صَاحبُكما الَّذى سَأَلْتُمانى ، فَابْتَدَرَاهُ بسَيْفَيْهمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاهُ . ثم انصرَفَا إِلَى رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَأَخْبَرَاهُ . فَقالَ : أَيُّكمَا قتلَهُ ؟ قالَ كُلُّ وَاحد منْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ . فقَالَ : هَل مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ قَالاَ : لاَ . فَنظَرَ فى السَّيْفَيْنِ فقَالَ : كِلَاكُما قَتَلَهُ . سَلَبُهُ لمُعَاذ بْن عمرو بن الْجُموح . وَكَانَا مُعاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بنَ عَمْرو بْنِ الْجُمُوحِ[2] »

قَالَ مُحمدٌ : سَمعَ يُوسف صَالحًا وسَمعَ إبراهيمُ أَباهُ عبد الرَّحْمٰن بن عَوْف .

[الحديث ٣١٤١ – طرفاه فى : ٣٩٦٤ ، ٣٩٨٨]

٣١٤٢ ــ حدثنا عبدُ الله بْنُ مسْلَمةَ عَنْ مَالكٍ عَن يحيىٰ بْن سعيد عَنِ ابْن أَفْلَحَ عَنْ أَبى مُحمد مَوْلىٰ أَبى قَتادة عَنْ قَتَادَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ حُنَيْنٍ : فَلَمَّا الْتقَيْنَا كَانَت للْمُسْلمينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً منَ الْمُشرِكينَ عَلَا رَجُلا منَ الْمُسْلمينَ ؛ فاسْتَدَبَرْتُ حَتَّى أَتيْتُهُ من وَرَائه حتَّى ضَربْتُهُ بالسَّيْف عَلَى حَبل عاتقه ، فأَقبَلَ عَلَىَّ فَضَمَّنى ضَمَّةً وَجَدْتُ منها رِيحَ الْمَوْت ؛ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنى ، فلحقْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّاب فَقُلْتُ : مَا بَال النَّاس ؟ قَالَ : أَمْرُ اللهِ ، ثُمَّ إنَّ النَّاسَ رَجعُوا ، وَجَلَسَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقَالَ : مَن قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فلَه سَلَبُه . فقُمتُ فَقُلْتُ : مَن يَشْهَدُ لِى ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عليهِ بَيِّنَة فَلَهُ سَلبهُ . فَقُمتُ فقلتُ : مَن يَشهَدُ لى ؟ ثُمَّ جَلَستُ . ثُمَّ قَال الثَّالِثَةَ مِثلهُ ، فَقُمتُ ، فَقَال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مالَكَ يا أَبَا قَتَادةَ ؟ فَاقتَصَصتُ عَلَيْهِ الْقصَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ يارَسُولَ اللهِ ، وَسَلَبُهُ عِنْدِى ، فَأَرْضِه عَنِّى . فَقَالَ أَبُو بَكر الصدِّيقُ رَضِىَ الله عَنهُ : لَا هَا اللهِ إِذًا لا يعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِن أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُعْطِيكَ سَلَبَهُ . فَقَالَ النَّبى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : صَدَقَ . فَأَعْطَاهُ ، فَابْتَعْتُ مَخْرَفًا فِى بَنِى سَلَمَةَ ، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَال تَأَثَّلْتُهُ فى الْإِسْلَام[3] »

---

(١) أى الأقرب أجلا والأعجل موتا . وسواد الإنسان : شخصه .

(٢) قال الحافظ : أحدهما سبق بالضرب فصار فى حكم المثبت لجراحه ، حتى وقعت الضربة الثانية . فاشتركا فى القتل ، فقضى بالسلب للسابق فى إثخانه .

(٣) المخرف : حديقة النخـل .

١٩ – باب ما كَانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُعْطِى الْمؤلَّفة قُلُوبهُم وغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ ونَحْوِهِ
رَواهُ عَبدُ اللهِ بْنُ زَيْد عن النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم

٣١٤٣ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسفَ حَدَّثَنا الْأَوْزَاعِيُّ عَن الزُّهْرِيِّ عَن سَعِيدِ بْنِ الْمسيِّبِ وَعُرْوَةَ ابْنِ الزُّبيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «سَأَلْت رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَعطَانى، ثم سَأَلْتهُ فأَعطَانى، ثُمَّ قَالَ لِى: ياحَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَن أَخذَهُ بسخَاوَةِ نَفسٍ[١] بُورِكَ لَهُ فِيه، وَمَن أَخذَهُ بِإِشرَافِ نَفسٍ[٢] لَمْ يُبارَك لَه فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِى يأْكُلُ وَلَا يَشبَعُ، وَالْيدُ الْعُليا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفلَى[٣]. قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلت يَارَسُولَ الله، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفارِقَ الدُّنيا، فَكَانَ أَبُو بكر يَدْعُو حَكِيما لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيأْبَى أَنْ يَقْبَلَ منه شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمرَ دَعَاهُ لِيُعطيَهُ فَأَبَى أَن يَقبَلَ منهُ، فَقَالَ: يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمين، إِنِّى أَعرِض عَلَيْهِ حَقَّه الَّذى قَسَمَ الله لَهُ مِن هٰذَا الْفَىْءِ فَيأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلم يَرزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم حَتَّى تُوُفِّىَ».

٣١٤٤ – حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَن نَافِعٍ «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: يَارَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافُ يَوْمٍ فِى الْجاهِلِيَّةِ، فَأَمَرَهُ أَن يَفِىَ بِهِ. قَالَ: وَأَصابَ عُمَرُ جارِيَتَيْنِ مِن سَبْيِ حُنَيْن فَوَضَعَهُما فِى بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ، قَالَ فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى سَبْىِ حُنَيْنٍ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِى السِّكَكِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَاعَبْدَ اللهِ انْظُرْ مَا هَذَا؟ قَالَ: مَنَّ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى السَّبْىِ، قَالَ: اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ. قَالَ نَافِعٌ: ولَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِنَ الجِعْرَانَةِ، ولَو اعتمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللهِ».

وزَادَ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَن أَيُّوب عَن نَافِعٍ عَن ابْن عُمرَ وقَالَ «مِنَ الْخُمُسِ»
وَرَواهُ مَعْمَرٌ عَن أَيُّوب عَن نَافِعٍ عَن ابْن عُمرَ فِى النَّذْرِ وَلَمْ يَقُل «يَوْمَ».

٣١٤٥ – حدثنا موسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا جرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حدَّثنا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثنى عَمْرو بنُ تَغلبَ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ «أَعْطَى رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم قومًا ومَنَعَ آخَرِينَ، فَكَأَنَّهُم

(١) أى بنفس راضية قنوعة.
(٢) أى بنفس هلوعة شرهة.
(٣) اليد العليا هى التى تنفق فى سبيل الحق والخير، واليد السفلى هى التى تأخذ من اليد العليا.

عتبوا عَلَيْه فَقَالَ : إِنِّي أعطي قوماً أَخافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ (١) ، وَأَكِلُ أقواماً إِلَى مَاجَعَلَ اللهُ فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالغِنى (٢) ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلب . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم حُمْرَ النَّعَمِ » . زَادَ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِير قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ « حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغلبَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُتِىَ بِمَال - أَوْ بِسَبْيٍ - فَقَسَمَهُ .. بهٰذَا » .

٣١٤٦ - **حدّثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِنِّى أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ » .

[الحديث ٣١٤٦ - أطرافه فى : ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١]

٣١٤٧ - **حدّثنا** أَبُو الْيَمانِ أَخبرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا الزُّهرِيُّ قَالَ أَخبرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رسُولِهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ ، فَطَفِقَ يُعطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمَائةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنَ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيرَهُم ، فَلَمَّا اجتمَعُوا جَاءَهُم رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فَقَالَ : مَا كَانَ حَدِيثٌ بلَغَنِي عَنْكُمْ ؟ قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهم فَأَمَّا ذَوُوا آرَائِنَا يَا رسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا : يغفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَترُكُ الْأَنْصَارَ ، وَسُيُوفُنا تَقطُرُ مِنْ دمائِهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنِّي لَأُعطِي رِجَالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ ، أَمَا تَرضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وتَرجعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) ، فَوَاللهِ ما تَنقَلِبونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ . قَالُوا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ رَضِينَا . فَقَال لَهُم : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ (صلَّى الله عليهِ وسلَّم) عَلَى الْحَوْضِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَم نَصبر » .

٣١٤٨ - **حدّثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُمَرُ بْنُ مُحَمدِ بْنِ جُبَيْرِ بْن مُطْعَم أَنَّ مُحَمدَ بْنَ جُبَيْر قَالَ : أَخْبَرَنِى جُبَيْرُ

(١) الظلع : الميل والاعوجاج .

(٢) أى غنى القلب ، وروى « الغناء » وهو الكفاية .

ابْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا » .

٣١٤٩ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ : مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ (١) » .

[الحديث ٣١٤٩ – طرفاه فى : ٥٨٠٩ ، ٦٠٨٨]

٣١٥٠ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُنَاسًا فِي الْقِسْمَةِ : فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . قَالَ رَجُلٌ : وَاللهِ إِنَّ هٰذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ . فَقُلْتُ وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ رَحِمَ اللهُ مُوسَى . قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ » .

[الحديث ٣١٥٠ – أطرافه فى : ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦]

٣١٥١ - حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى رَأْسِي . وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ » .

وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضًا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ » .

[الحديث ٣١٥١ – طرفه فى : ٥٢٢٤]

---

(١) أردت أن أعلق على هذا المشهد الرائع من الحلم المحمدى ، ثم رأيت أن كل ما أستطيع أن أقول دون ما فى نفسى من عظمته ، فتركت ذلك لمدارك القارئ .

٣١٥٢ ـ حدثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيمانَ حدَّثَنا مُوسى بْنُ عُقبةَ قَالَ أَخْبَرَنى نَافِعٌ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجازِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْها . وَكَانَتِ الْأَرْضُ ـ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْها ـ لِلْيَهُودِ وَلِلرَّسُولِ ولِلْمُسْلِمينَ . فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا الْعَمَلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم نَتْرُكُكُمْ عَلَى ذٰلِكَ مَا شِئْنَا . فَأُقِرُّوا . حتى أَجْلَاهُم عُمَرُ فِى إِمَارَتِهِ إِلى تَيْمَاءَ وأَرِيحَاءَ » .

٢٠ ـ باب ما يُصِيبُ مِنَ الطَّعامِ فى أَرضِ الحرب

٣١٥٣ ـ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ(1) فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ » .

[الحديث ٣١٥٣ ـ طرفاه فى : ٤٢٢٤ ، ٥٥٠٨]

٣١٥٤ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا نُصِيبُ فِى مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ ، فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ » .

٣١٥٥ ـ حدثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِى أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِىَ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِى الْحُمُرِ الْأَهْلِيَةِ فَانْتَحَرْنَاهَا (2) ، فَلَمَّا غَلَتْ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَكْفِئُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا » .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَقُلْنَا إِنَّمَا نَهى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّس . قَالَ : وَقَالَ آخَرُونَ حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ .

وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ .

[الحديث ٣١٥٥ ـ أطرافه فى : ٤٢٢٠ ، ٤٢٢٢ ، ٤٢٢٤ ، ٥٥٢٦]

---

(1) أى وثبت مسرعاً لأستولى على الجراب .

(2) هذا الخبر يشعر بأن عادتهم جرت بالإسراع إلى المأكولات وانطلاق الأيدى فيها ، وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بإكفاء القدور لتحريمه أكل لحوم الحمر كما قال سعيد بن جبير

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٨) كتاب الجزية والموادعة

١ - باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب[1]

وقول الله تعالى [التوبة : ٢٩] ﴿ قاتِلُوا الَّذينَ لا يُؤمِنُونَ باللهِ ولا باليومِ الآخرِ ولا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ ورسولُهُ ولا يَدينونَ دينَ الحقِّ منَ الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ حتى يُعْطوا الجزْيَةَ عَنْ[2] يد وهُمْ صاغِرُونَ[3] ﴾ يعنى أذلّاء وما جاء في أخذ الجزية منَ اليهُود والنَّصارَى والمجوس والعجمِ . وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابن أبي نجيحٍ : قلت لمجاهد ما شانُ أهلِ الشامِ عليهم أربعةُ دَنانيرَ ، وأهلُ اليمن عليهم دينارٌ ؟ قالَ : جُعِلَ ذلكَ من قبَل اليسار .

٣١٥٦ - حدثنا عليُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ عَمْراً قَالَ « كُنْتُ جالِسًا مَعَ جابرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرو بْن أَوْسٍ فَحَدَّثَهُما بَجالَةُ سَنَةَ سَبْعِينَ - عامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بأَهْلِ الْبَصْرَةِ - عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ قالَ : كُنْتُ كاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعاوِيَةَ عَمِّ الْأَحْنَفِ ، فَأَتانا كِتابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بسَنَةٍ : فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِى مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ . وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ » .

٣١٥٧ - حتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَخَذَها مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ » .

٣١٥٨ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصارِيَّ - وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِى عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وكانَ شَهِدَ بَدْرًا - أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِى بِجِزْيَتِها ، وَكانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصارُ بِقُدُومِ أَبِى عُبَيْدَةَ فَوافَقَتْ صَلاةَ

---

(١) هى عقد الجزية مع أهل الذمة ، وعقد الموادعة — أى الهدنة — مع أهل الحرب .

(٢) أى عن طيب نفس .

(٣) صاغرون : أى مذعنون لسيادتكم ، داخلون فى طاعتكم ، عاملون بأنظمتكم فى الدولة الإسلامية .

الصُّبحِ مَعَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حِينَ رَآهُمْ وقَالَ : أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بشَيْءٍ ، قَالُوا : أَجَلْ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مايسرُّكُم ، فَوَاللهِ لا الْفَقْرَ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَىٰ عَلَيْكُم أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُم الدُّنْيا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ [1] » .

[الحديث ٣١٥٨ – طرفاه فى : ٤٠١٥ ، ٦٤٢٥]

٣١٥٩ – حدثنا الْفَضلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ حدَّثَنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ حدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ وَزِيادُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ « بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فى أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ [2] يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ ، فَقَالَ : إِنِّى مُسْتَشِيرُكَ فِى مَغَازِيَّ هٰذِهِ . قَالَ : نَعَم ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْس وَلَهُ جَنَاحَان وَلَهُ رِجْلَان ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ بجَنَاحٍ وَالرَّأْس فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَت الرِّجْلَانِ وَالرَّأْس . وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْس ذَهَبَتِ الرِّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْس . فَالرَّأْس كِسْرَىٰ وَالْجَناحُ قَيْصَرُ وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسُ . فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى . وَقَالَ بَكْرٌ وَزِيَادٌ جَمِيعًا عَنْ جُبَيْرِ بْن حَيَّةَ قَالَ : فَنَدَبنا عُمَرُ . وَاستعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ ابْنَ مُقَرِّن . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِى أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَقَامَ تَرجُمَانٌ فَقَالَ : لِيُكَلِّمْنِى رَجُلٌ مِنكُمْ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ . قَالَ : مَا أَنْتُم ؟ قَالَ : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِى شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيد . نَمُصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجوعِ . وَنَلْبَسُ الوَبَرَ والشَّعَرَ . ونَعْبُد الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ . فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذ بَعَثَ رَبُّ السَّماوَاتِ وَرَبُّ الْأَرَضِينَ – تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ

---

(١) هذا النظر المحمدى البعيد النور إلى مستقبل المجتمع الإسلامى فى فقره وغناه من أعظم دلائل النبوة ، وتحقق صدق ذلك فى أدوار كثيرة من أدوار التاريخ الإسلامى من صدر الإسلام إلى الآن ، ومن مواطن العبر فى عصرنا هذا قول ولفريد تسينجر فى مقدمة كتابه (فوق الرمال العربية) « لقد عبثت يد الحضارة المادية ، وروح الاستهتار الاقتصادى بصفاء الصحراء وطهارتها ، فدنست مقدساتها ، وتركت آثارها البغيضة فى نفوس سكانها ، حتى رمال هذه الصحراء لم تسلم من دنس بقايا البضائع المستوردة من أوربا وأمريكا . ولكن هذه الأقدار المادية لا تقاس فى دنسها بالانحطاط الروحى والخلق الذى وصل إليه ساكن الصحراء نتيجة للظروف الجديدة الدخيلة على حياته » ألف صلاة من الله وسلام على حامل آخر رسالات الله يوم هتف بنا قبل أربعة عشر قرنا ينادى « والله لا الفقر أخشى عليكم ، ولكنى أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم » وقد تحقق ذلك الآن فحزن علينا حتى (ولفريد تسينجر) بعد رحلات شاقة قام بها عبر شماب قره قورم وهند وكوش ، وجبال كردستان ، ومستنقعات العراق ومجاهل الربع الخالى من الجزيرة العربية ، ثم انتهى إلى أن يقول : « ما هزنى مكان من هذه الأمكنة ولا راعنى منظر من هذه المناظر أو أثر فى بقعة من البقاع التى زرتها ، كما فعلت صحراء شبه الجزيرة العربية » .

(٢) أى فى جموع البلاد الكبار ، والأفناء جمع فنو .

وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ ـ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ . أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ . وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا صلَّى الله عليه وسلَّم عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ . وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ »

[الحديث ٣١٥٩ – طرفه في : ٧٥٣٠]

٣١٦٠ ـ فَقَالَ النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ ولكني شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الْأَرْوَاحُ . وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ » .

٢ ـ بَاب إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القرية هَلْ يَكُونُ ذٰلِكَ لِبَقِيَّتِهِم ؟

٣١٦١ ـ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحيَى عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَبُوكَ ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِم [1] »

٣ ـ بَاب الوَصَاةِ بِأَهلِ ذمة رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . والذِّمَّةُ : العهدُ ، والإِلُّ : القَرابة [2]

٣١٦٢ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ ابْنَ قُدَامَةَ التميميَّ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قُلْنَا : أَوْصِنَا يا أميرَ الْمُؤْمنِينَ » قَالَ : أُوصيكُم بِذِمَّةِ الله ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُم ، وَرِزقُ عِيَالِكُمْ »

٤ ـ بَاب ما أَقطَعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ وَالْجِزْيَةِ ، ولِمَن يُقسَمُ الفَيْءُ والجزية [3] ؟

٣١٦٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُم بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لَا وَاللهِ حتى

---

(١) عند ابن إسحق في السيرة « لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالحه ، وأعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم : بسم الله الرحمن الرحيم . هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة ، إلخ » وقوله « وكتب له ببحرهم » : أي أذن له بإدارة الجهة التي هم فيها .

(٢) هو تفسير الضحاك لآية [التوبة : ٨] ﴿ لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾ قال أبو عبيدة في المجاز : الإل : العهد ، والميثاق : اليمين ، ومجاز الذمة : التذمم .

(٣) الجزية من جملة الفيء . قال الشافعي .

تكتُبَ لإخوانِنا من قُرَيْشٍ بمثلِها ، فقالَ : ذاكَ لَهُمْ مَا شاءَ اللهُ عَلَى ذٰلِكَ يَقُولُونَ لَهُ . قَالَ : فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنى عَلَى الْحَوْضِ » .

٣١٦٤ – حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أخبرنى رَوحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لِى : لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عِدَةٌ فَلْيَأْتِنى ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدْ كَانَ قَالَ لى : لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذا . فقَالَ لِى : احْثُهْ . فَحَثَوْتُ حَثْيَةً . فقَالَ لِى : عُدَّهَا . فَعَدَدْتُها ، فَإِذَا هِىَ خَمْسُمِائَة ، فَأَعْطَانِى أَلْفًا وَخَمْسَمِائَة .

٣١٦٥ – وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ « أُتِىَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم بِمَالٍ منَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ : انْثُرُوهُ فِى الْمَسْجِدِ ، فكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِىَ به رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَعْطِنِى ، فَإِنِّى فَادَيْتُ نَفْسِى وَفَادَيْتُ عَقِيلاً . فَقَالَ : خُذ . فَحَثَا فِى ثَوْبِه ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ : أْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرفَعْهُ إِلَىَّ ، قَالَ : لَا . قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : لَا . فَنَثَرَ منْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فلم يرفَعْه فَقَالَ : فَمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْه عَلَىَّ ، قَالَ : لَا . قَالَ : فَارْفَعْه أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : لَا . فَنَثَرَ منْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِله ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَمَا زَالَ يُتْبِعهُ بَصَرَهُ حَتى خَفِىَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا منْ حرصه ، فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَثَمَّ منْهَا دِرْهَمٌ » .

٥ – باب إِثم مَن قَتَلَ مُعاهدًا بغيرِ جُرمٍ

٣١٦٦ – حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحد حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو وحدَّثَنا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْد الله بن عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « مَن قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يرِحْ رَائحَةَ الْجَنَّة ، وَإِنَّ رِيحَها تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَة أَرْبَعينَ عَامًا »

[الحديث ٣١٦٦ – طرفه فى : ٦٩١٤]

٦ – **باب** إخراج اليهودِ مِن جزيرةِ العرَب . وقالَ عمرُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم « أُقِرُّكم ما أَقرَّكم اللهُ »

٣١٦٧ – **حدثنا** عبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المقبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ « بينما نحنُ في المسْجدِ خَرَجَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ[1] فَقَالَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُم مِنْ هٰذه الأَرْضِ[2] ، فَمَنْ يَجدْ مِنْكُمْ بمَاله شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِه » .

[الحديث ٣١٦٧ – طرفاه في : ٦٩٤٤ ، ٧٣٤٨]

٣١٦٨ – **حدثنا** مُحَمَّدٌ حدثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأَحْوَلِ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ . ثمَّ بكَى حتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى . قُلْتُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ؟ قَالَ : اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وجَعُهُ فَقَالَ : ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبُ لَكُم كتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . فَتَنَازَعُوا . وَلا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ . فَقَالُوا : مَالَهُ ؟ أَهَجَرَ ؟ اسْتَفْهِمُوهُ . فَقَالَ ذَرُونِي ، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ . فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ : أَخرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ[3] وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ، والثالثة إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا ، وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا » قَالَ سُفْيَانُ : هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ .

٧ – **باب** إِذَا غَدَرَ المشركون بالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعفَى عَنْهم ؟

٣١٦٩ – **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ، فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ ، فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُم صَادِقِيَّ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ لَهُم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَنْ أَبُوكُمْ ؟ قالُوا :

---

(١) بيت المدراس : هو معبدهم الذى يتدارسون فيه كتب دينهم .

(٢) وذلك لأنهم – بعد الذى تكرر منهم من الدس والغدر والفساد – لم يعد فى الطاقة احتمال بقائهم ، وقد ترك لهم الفرصة ليدخلوا فيما دخل فيه الناس أو يستعدوا للجلاء ببيع ما يريدون بيعه » .

(٣) توحيداً للنظام العام فيها ، وليكون الانسجام الاجتماعى عاماً لجميع سكانها ، ويرى الإمام محمد بن جرير الطبرى – وهو أكبر مسجل لوقائع تاريخ الإسلام ، وأعلم المفسرين لكتاب الله – أن ذلك لا يختص بجزيرة العرب ، بل يلتحق بها ما كان على حكمها . وهذا لا يمنع أن تعيش معهم أقليات تذعن لأنظمة الوطن وسننه وتقاليده .

فُلَانٌ . فَقَالَ : كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُم فَلَان . قَالُوا : صَدَقْتَ . قَالَ : فَهَلْ أَنْتُم صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ يا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبينَا . فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ أَهْلُ النَّار ؟ قَالُوا : نَكُونُ فيهَا يَسيرًا ، ثُمَّ تَخلُفُونَا فيهَا . فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : اخْسَئُوا فيهَا ، وَاللهِ لا نَخْلُفُكُم فيها أَبَدًا . ثمَّ قَالَ : هَلْ أَنْتم صَادقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إن سَأَلْتُكم عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسمِ . قَالَ : هَلْ جَعَلْتُم فِي هَذه الشاة سُمًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلكَ ؟ قَالُوا : إِنْ كُنتَ كاذِبًا نَسْتَريحُ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبيًّا لَمْ يَضُرَّكَ » .

[الحديث ٣١٦٩ - طرفاه في : ٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧]

٨ - باب دعاء الإمام علىٰ مَن نكثَ عَهداً

٣١٧٠ - حدثنا أَبُو النُّعْمَان حدَّثَنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنا عَاصِمٌ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ قَالَ : قَبلَ الرُّكُوعِ . فَقُلْتُ إِنَّ فُلانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، فَقَالَ : كَذَبَ . ثُمَّ حَدَّثَنا عَن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنى سُلَيمٍ قَالَ : بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ - يَشُكُّ فِيهِ - مِنَ الْقُرَّاءِ إِلَى أُنَاس مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فَقَتَلُوهُم ، وَكَانَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَهْدٌ ، فَمَا رَأَيْتهُ وَجَدَ عَلى أَحد مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ » .

٩ - باب أمان النساء وجوارهنَّ

٣١٧١ - حدثنا عبدُ الله بْنُ يُوسفَ أَخبرَنَا مالكٌ عَنْ أَبِي النَّضر مَولىٰ عمرَ بن عُبَيْد الله أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَولىٰ أُمِّ هانِئٍ ابنة أَبِي طالبَ أَخبرَهُ أَنَّهُ سَمعَ أُمَّ هانئٍ ابنةَ أَبِي طالب تقُولُ « ذَهبتُ إِلى رَسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عامَ الفتحِ فَوَجَدْتُهُ يَغتَسلُ وفاطمةُ ابنتَهُ تَسترُهُ ، فسلَّمتُ عَلَيْه فقالَ : مَنْ هذه ؟ فقُلْتُ أنا أُمُّ هانئٍ بنتُ أَبِي طالب فقالَ : مَرحبًا بِأُمِّ هانئٍ ، فلمَّا فرَغَ من غُسْله قَامَ فَصلَّى ثمانِ ركَعَات مُلتَحفًا في ثَوْب واحد . فقلتُ : يا رَسُولَ الله ، زعمَ ابنُ أُمِّي عليٌّ أَنَّهُ قاتلٌ رجلا قد أَجَرْتَهُ ، فلان ابن هُبيرةَ . فقالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : قدْ أَجَرْنا مَن أَجَرْتِ يا أُمَّ هانئٍ [1] قالت أم هانئٍ : وذلكَ ضُحى » .

١٠ - باب ذمةُ المسْلمينَ وَجوارُهم وَاحدةٌ ، يَسْعَىٰ بهَا أَدْنَاهم

٣١٧٢ - حدثني مُحمدٌ أَخبرَنَا وَكيعٌ عَن الأَعْمَش عَنْ إِبْرَاهيمَ التَّيْميِّ عَنْ أَبيه قَالَ « خَطَبَنا

(١) الإجارة والجوار من أنظمة العرب قبل الإسلام ، وقد هذبه الإسلام فتحول إلى نظام الذمة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم الحديث الآتي وأطرافه « ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » لجوار العروبة وذمة الإسلام فصل لكاتب هذه السطور في كتابه « مع الرعيل الأول » ص ٩٩ - ١٠٣ .

عَلِيٌّ فَقَالَ : مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَقَالَ : فِيهَا الْجِرَاحَاتُ ، وَأَسْنَانُ الإِبِلِ ، وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ مابَيْنَ عَيرٍ إِلَى كذا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَايُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَٰلِكَ . وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَٰلِكَ » .

١١ – باب إِذَا قَالُوا صَبَأْنَا [١] وَلَمْ يُحْسِنُوا أَسْلَمْنَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ « فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ »

وَقَالَ عمر : إِذَا قَالَ مَترس فقدْ آمنَهُ ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الْأَلْسِنَةَ كُلَّها . وَقَالَ : تَكَلَّمْ . لَا بَأْسَ

١٢ – باب الْمُوَادَعَةِ والمصالَحَةِ مَعَ المشْرِكِينَ بالْمَالِ وَغَيْرِه ، وَإِثْمِ مَنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ

وقوله [الأنفال : ٦١] ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ – جنحوا : طَلَبوا السلم – فَاجْنَحْ لَهَا [٢] ﴾ الآية

٣١٧٣ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرٌ هُوَ ابنُ المفضَّل حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ « انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ [٣] إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقَا ، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلاً ، فَدَفَنَهُ ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : كَبِّرْ كَبِّرْ – وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ – فَسَكَتَ ، فَتَكَلَّمَا ، فَقَالَ : أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ – أَوْ صَاحِبَكُمْ – قَالُوا وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ ؟ قَالَ : فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ . فَقالُوا : كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ؟ فَعَقَلَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مِنْ عِنْدِهِ [٤] » .

---

(١) أي إذا قالها المشركون وهم في حال حرب معنا . ومعنى صبأ : خرج وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم في أول عهده : الصابئ لأنه خرج من دين قريش ، ويسمون من يدخل الإسلام مصبوا بغير همز ، ويسمون المسلمين الصباة : مثل قاض وقضاة .

(٢) الأمر بالصلح مقيد بما إذا كان الأحظ للإسلام المصالحة .

(٣) يقال الصواب : محيصة بن مسعود بن كعب .

(٤) وداه صلى الله عليه وسلم من عنده لأنه « كره أن يطل دمه » كما جاء في هذا الحديث من طريق آخر ، وقد يكون فيه – مع ذلك – معنى الاستئلاف لليهود ، ليشعروا بمحاسن الحكم الإسلامي ويذوقوا حلاوته .

١٣ - باب فَضْلُ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

٣١٧٤ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاس أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ فِي المُدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَبَا سُفْيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْش [1] » .

١٤ - باب هَل يُعْفَى عَنِ الذِّمِّي إِذَا سَحَرَ

وَقَالَ ابْنُ وَهْب أَخْبَرَنِي يُونُسُ « عَنِ ابْنِ شِهَابٍ سُئِلَ : أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ ؟ قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدْ صُنِعَ لَهُ ذٰلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [2] » .

٣١٧٥ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ [3] » .

[الحديث ٣١٧٥ - أطرافه في : ٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦ ، ٦٠٦٣ ، ٦٣٩١]

١٥ - باب ما يُحْذَرُ مِنَ الْغَدْرِ

وقول الله تعالى [الأنفال : ٦٢] ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ [4] ﴾ الآية

٣١٧٦ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلاءِ بْن زَبْرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي غَزْوَةِ تَبُوك - وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ [5] - فَقَالَ : اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ [6] : مَوْتِي ،

---

(١) مضى حديث أبي سفيان برقم ٧ مذيلا بأرقام أطرافه ، وما جاء فيه سؤال هرقل لأبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم « فهل يغدر ؟ قلت : لا » والترفع عن الغدر إثبات الوفاء بالعهد ، وذلك من عناصر الرسالة الإسلامية .

(٢) قال ابن بطال : لا يقتل ساحر أهل العهد لكن يعاقب . إلا إن قتل بسحره فيقتل ، أو أحدث حدثا فيؤخذ به ، وهو قول الجمهور . وقال مالك : إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم نقض عهده بذلك .

(٣) قال ابن بطال : إن السحر لم يضره صلى الله عليه وسلم في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء من التخيل وهذا كما تقدم أن عفريتا تفلت عليه ليقطع صلاته فلم يتمكن من ذلك ، وإنما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : في هذه الآية إشارة إلى أن احتمال أن يكون طلب العدو للصلح خديعة لا يمنع من الإجابة إذا ظهر للمسلمين ، بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه .

(٥) وكانت القبة صغيرة ضيقة ، ولذلك لما استأذن عوف بن مالك في الدخول فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم قال عوف ممازحاً « أكلي يا رسول الله ؟ قال : كلك . فدخلت » .

(٦) أي لظهور أشراط الساعة المقتربة منا .

ثُمَّ فَتح بَيْت المَقْدس ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فيكُمْ كقعاص الْغَنَم [(١)] ، ثُمَّ استفاضَةُ الْمَال حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مائَةَ دينَار فيَظَلُّ سَاخطًا ، ثُمَّ فتْنَةٌ لَايَبْقَى بَيْتٌ مِن الْعَرَبِ إلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تكُونُ بَيْنَكُم وَبَيْنَ بَنِى الْأَصْفَر فيَغْدِرُونَ ، فيَأْتُونَكُم تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايةً [(٢)] ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشرَ أَلْفًا »

١٦ - بَاب كَيْفَ يُنبَذُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ ؟

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الأنفال : ٥٨] ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء ﴾ الآية

٣١٧٧ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِىِّ أَخْبَرنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى : لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ » . وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَر يوم النَّحْر وإنما قِيلَ « الْأَكْبَر » مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ « الْحَجُّ الْأَصْغَرُ فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِى ذٰلِكَ الْعَامِ ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِى حَجَّ فِيهِ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُشْرِكٌ » .

١٧ - بَاب إِثْمِ مَنْ عاهَدَ ثم غَدَرَ [(٣)]

وَقَوْلِ اللهِ [الأنفال : ٥٦] ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ، وَهُمْ لَايَتَّقُونَ ﴾

٣١٧٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « أَرْبَعُ خِلَال مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ . ومَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا » .

٣١٧٩ - حدثنا مُحمدُ بْنُ كَثِير أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبيهِ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مَا كَتَبْنَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِلَّا القُرْآنَ ، وَمَا فِى هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى

---

(١) هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت ، ويقال إن ذلك وقع فى طاعون عمواس بعد فتح بيت المقدس فى خلافة عمر .

(٢) الغاية هى الراية .

(٣) الغدر حرام فى الإسلام ، سواء كان فى حق المسلم أو غيره .

مُحْدِثًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ . وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوالِيه فَعلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَة والنَّاس أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » .

٣١٨٠ ـ قَالَ أَبُو مُوسَى حَدَّثَنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَم تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِه ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ . قَالُوا : عَمَّ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَيَشُدُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّة فَيَمْنَعُونَ مَافِي أَيْدِيهِمْ » .

١٨ ـ باب

٣١٨١ ـ حدثنا عبدَانُ أَخبرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ « سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ : شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْف يَقُولُ : اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلَ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَرَدَدْتُهُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هٰذَا » .

[الحديث ٣١٨١ ـ أطرافه في : ٣١٨٢ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤ ، ٧٣٠٨]

٣١٨٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْن مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيه حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ « كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيف فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنفُسَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : بَلَى . فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّة وَقَتْلَاهُم فِي النَّارِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنا ؟ أَنَرْجِعُ وَلَا يَحْكُمُ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّاب إِنِّي رَسُولُ اللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا . فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَه اللهُ أَبَدًا . فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَلَى عُمَرَ إِلَى آخرِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ فَتْحٌ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

٣١٨٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد حَدَّثَنا حَاتمُ بْنُ إسْماعيلَ عَنْ هشَام بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيه عَنْ أَسْماءَ بنْت أَبى بَكْر رَضىَ الله عَنْهُمَا قَالَتْ « قَدمَتْ عَلَىَّ أُمِّى وَهىَ مُشْركَةٌ فِى عَهْد قُرَيْش إذْ عَاهَدُوا رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ومُدَّتُهِمْ مَع أَبيهَا ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقَالَتْ : يَارَسُولَ الله إنَّ أُمِّى قَدمَتْ عَلَىَّ وَهىَ رَاغبَةٌ ، أَفأَصلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، صِلِيهَا » .

١٩ - باب المصَالَحة عَلَى ثَلاثَة أَيام أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ

٣١٨٤ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكيمٍ حَدَّثَنى شُرَيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا إبْرَاهيمُ بْنُ يُوسُفَ بْن أَبى إسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنى أَبى عَنْ أَبى إسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنى الْبراءُ رَضىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمرَ أَرْسلَ إلَى أَهْل مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَايُقِيمَ بِهَا إلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَلَا يَدْخُلُهَا إلَّا بجُلُبَّانِ السِّلَاحِ ، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا . قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُم عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِب ، فَكَتَبَ : هٰذَا ما قَاضَى عَلَيْهِ مُحمَّدٌ رَسُولُ الله . فَقَالُوا : لَوْ عَلمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ الله لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَتَابَعْنَاكَ ، وَلٰكِنِ اكْتُبْ : هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْه مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْد الله . فَقَالَ : أَنَا وَالله مُحَمَّدُ بْنُ عبْد الله ، وَأَنَا وَالله رَسُولُ الله . قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ ، قَالَ فَقَالَ لعَلىّ امْحُ رَسُولَ الله . فَقَالَ عَلىٌّ : وَالله لا أَمْحَاهُ أَبَدًا . قَالَ فَأَرنيه ، قَالَ فَأَرَاهُ إيَّاهُ ، فَمَحَاهُ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بيَده . فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَت الْأَيامُ أَتوا عَلِيًّا فَقَالُوا : مُرْ صَاحِبَكَ فلْيَرْتَحلْ . فَذَكَرَ ذٰلكَ عَلِىٌّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لِرَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَقَالَ : نَعَمْ . فَارْتَحلَ » .

٢٠ - باب الْموَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ ، وَقَوْل النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسلم : « أُقرُّكُم عَلَى ما أَقَرَّكُم اللهُ »

٢١ - باب طَرْح جيَفِ المشْركِينَ فِى الْبئرِ ، وَلَا يُؤخَذُ لَهُمْ ثمنٌ[(١)]

٣١٨٥ - حدثنا عبدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنى أَبِى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى إسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ عَن عَبْد الله رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سَاجدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ من قُرَيْش منَ الْمُشْرِكينَ إذْ جَاءَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ بسَلَى جَزُورٍ وقَذَفَهُ عَلَى ظَهْر النَّبىِّ صلَّى الله عليه

(١) أشار به إلى حديث ابن عباس عند الترمذى وغيره « أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى النبى صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم » .

وسلَّم ، فلَمْ يَرْفَعْ رأسَهُ حتَّى جاءَتْ فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلامُ فأخذَت من ظَهْرِه ودَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلكَ ، فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الملأَ من قُرَيْش ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هشَام وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أبي مُعَيْط وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَف - أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَف - فَلَقَدْ رَأَيتُهم قُتلُوا يَوْمَ بَدْر فَأُلْقُوا في بِئْرٍ ، غَيْرَ أُمَيَّةَ - أَوْ أُبَيّ - فإنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْماً ، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُه قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ » .

٢٢ - باب إثم الغَادر للبَرِّ وَالْفَاجِرِ

٣١٨٦ ، ٣١٨٧ - حدثنا أبُو الْوَليد حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيمَانَ الْأَعْمَش عَنْ أبي وَائل عَنْ عَبْد الله - وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَس - عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « لكُلِّ غَادرٍ لوَاءٌ يَوْمَ الْقيَامَة : قَالَ أَحَدُهمَا يُنْصَبُ - وَقَالَ الآخَرُ يُرَى - يَوْمَ الْقيَامَة يُعْرَفُ به » .

٣١٨٨ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حرب حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ « سَمعْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : لكُلِّ غَادرٍ لوَاءٌ يُنْصَبُ يَوْمَ الْقيَامَة بغَدْرَته [1] »

[الحديث ٣١٨٨ - أطرافه في : ٦١٧٧ ، ٦١٧٨ ، ٦٩٦٦ ، ٧١١١]

٣١٨٩ - حدثنا عَليُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهد عَنْ طَاوُس عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : لَا هجْرَةَ ، وَلَكنْ جهَادٌ وَنيَّةٌ ، وَإذَا اسْتُنْفرْتُم فَانْفرُوا . وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : إنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّماوَات وَالْأَرْض ، فَهُوَ حَرَامٌ بحُرْمَة الله إلَى يَوْمِ الْقيَامَة ، وَإنَّهُ لَمْ يَحلَّ الْقتَالُ فيه لأَحَد قَبْلي ، وَلَمْ يَحلَّ لِي إلَّا سَاعَةً منْ نَهَارٍ ، فَهُوَ حَرَامٌ بحُرْمَةِ اللهِ إلَى يَوْمِ الْقيَامَةِ : لَا يُعضَدُ شَوْكُه ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلَّا مَنْ عَرَّفَهَا ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ . فَقَالَ العَبَّاس : يَارَسُولَ اللهِ إلَّا الإذْخرَ ، فَإنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتهمْ . قَالَ : إلَّا الإذْخرَ » .

---

(١) أي بقدر غدرته ، كما في رواية مسلم . قال القرطبي : كانت العرب ترفع للوفاء راية بيضاء ، وللغدر راية سوداء ، ليلوموا الغادر ويذموه . فجاء الحديث بنحو ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٩) كتاب بدء الخلق

١ - **باب** مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [الروم : ٢٧] ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالْحَسَنُ : كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ . هَيْنٌ وَهَيِّنٌ : مِثْلُ لَيْنٌ وَلَيِّنٌ ، وَمَيْتٌ وَمَيِّتٌ ، وَضَيْقٌ وَضَيِّقٌ . ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا . حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . ﴿ لُغُوب ﴾ النَّصَبُ . ﴿ أَطْوَارًا ﴾ : طَوْرًا كَذَا ، وَطَوْرًا كَذَا . عَدَا طَوْرَهُ : أَيْ قَدْرَهُ .

٣١٩٠ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : يَابَنِي تَمِيمٍ أَبْشِرُوا . فَقَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا . فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ . فَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ . قَالُوا : قَبِلْنَا . فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ . فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ . لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ » .

[الحديث ٣١٩٠ - أطرافه في : ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨]

٣١٩١ - **حدثنا** عمرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ . فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَابَنِي تَمِيمٍ . قَالُوا : قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا (مَرَّتَيْنِ) . ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ أَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ . قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَارَسُولَ اللهِ . قَالُوا : جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ . قَالَ : كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ . وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ . وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ . وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . فَنَادَى مُنَادٍ : ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ . فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ . فَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا »

٣١٩٢ - وَرَوَى عِيسَى عَنْ رُقَبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ « سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَقَامًا ، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُم وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذٰلِكَ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ » .

٣١٩٣ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: قَالَ اللهُ تعالىٰ: يَشْتُمُني ابْنُ آدمَ[1]. وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَني وَيُكَذِّبُني وَمَا يَنْبَغِي لَهُ. أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا. وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُه: لَيْسَ يُعِيدُني كَما بَدَأَني».

[الحديث ٣١٩٣ ـ طرفاه في: ٤٩٧٤، ٤٩٧٥]

٣١٩٤ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «لَمَّا قَضَىٰ الله الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

[الحديث ٣١٩٤ ـ أطرافه في: ٧٤٠٤، ٧٤١٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤]

٢ ـ باب مَاجَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالىٰ [الطلاق: ١٢] ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُن، يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾. ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾: السَّماءُ. ﴿ سَمْكَهَا ﴾: بِنَاءَهَا. ﴿ الْحُبُكُ ﴾: اسْتِوَاؤُهَا وحُسنها. ﴿ وَأَذِنَتْ ﴾: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ. ﴿ وَأَلْقَتْ ﴾: أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى. ﴿ وتَخَلَّتْ ﴾ عَنْهُمْ. ﴿ طَحَاهَا ﴾ أَيْ دَحَاهَا ﴿ بِالسَّاهِرَةِ ﴾: وَجْهُ الْأَرْضِ، كَانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ.

٣١٩٥ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله أَخبرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ حدَّثَنا يَحْيَىٰ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمدِ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِث عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْن عَبْد الرَّحْمٰنِ ـ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاس خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذٰلِكَ ـ فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِب الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ[2] طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

٣١٩٦ ـ حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله عَنْ مُوسىٰ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْض بِغَيْر حَقِّه خُسِفَ به يَوْمَ الْقِيَامَة إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ».

---

(١) الشتم: الوصف بما يقتضي النقص. ودعوى الولد لله يقتضي الحدوث، وهو غاية النقص لله سبحانه.

(٢) قيد شبر: قدر شبر.

٣١٩٧ — حدثنا مُحمدُ بْنُ المثنىٰ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحمد بْن سيرينَ عَن ابْن أَبي بَكْرَةَ عَنْ أَبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إنَّ الزَّمانَ قد اسْتَدَارَ كَهَيْئَته يَوْمَ خَلَق السَّماوات وَالْأَرْض . السَّنةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا ، منْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلاثَةٌ مُتَوَاليَاتٌ — ذُو الْقَعْدَة وَذُو الحجَّة وَالْمُحرَّمُ — وَرَجَبُ مُضرَ الَّذى بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ » .

٣١٩٨ — حدثنا عُبَيْدُ بْنُ اسْماعيلَ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هشَامٍ عَنْ أَبيه سَعيد بْنِ زَيْد ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْل « أَنَّهُ خاصَمْتهُ أَرْوَى — فِي حَقٍّ زَعَمَت أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا — إلىٰ مَرْوَانَ ، فَقَالَ سَعيدٌ : أنا أَنْتَقِصُ منْ حَقِّها شيْئًا ؟ أَشْهَدُ لَسَمعْتُ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شبْرًا منَ الْأَرْض ظُلْمًا فَإنَّهُ يُطَوَّقهُ يوْمَ الْقيامَة منْ سَبْعِ أَرضينَ » . قَالَ ابْنُ أَبي الزِّنَاد عَنْ هشَامٍ عَنْ أَبيه قَالَ : قَالَ لِي سَعيدُ بْنُ زَيْد « دَخلْتُ عَلَى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ... » .

٣ — باب فِي النُّجُوم . وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك : ٥] : [خَلَقَ هَذه النُّجُومَ لثَلاث : جَعَلَها زينَةً للسَّماء ، وَرُجُومًا للشَّياطين ، وَعَلَامَات يُهْتَدَى بهَا ، فَمَنْ تَأَوَّلَ فيهَا بِغَيْرِ ذٰلكَ أَخْطَأَ وَأَضاعَ نَصيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَالَا علْمَ لَهُ بِه . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : ﴿ هَشيمًا ﴾ مُتَغيرًا . وَالْأَبُّ : مَا يَأْكُلُ الْأَنْعامُ . وَالْأَنَامُ الخَلْقُ . بَرْزَخٌ : حَاجِبٌ . وَقَالَ مُجَاهدٌ ﴿ أَلْفَافًا ﴾ : مُلتَفَّةً . وَالْغُلْبُ : الْمُلْتَفَّةُ : فراشًا : مهادًا . كَقَوْله ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْض مُسْتَقَرٌّ ﴾ ، ﴿ نَكِدًا ﴾ : قَلِيلاً .

٤ — باب صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَر . ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ : كَحُسْبَانِ الرَّحىٰ . وَقَالَ غَيْرُهُ : بِحِسَاب وَمَنَازِلَ لا يَعْدُوانِهَا . حُسْبَانٌ : جَمَاعَةُ الْحِسَابِ ، مِثْلَ شِهَاب وَشُهْبَانٍ . ضُحَاهَا : ضَوْؤُهَا . أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ : لَا يَسْتُرُ ضَوءُ أحدهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِي لهمَا ذٰلِكَ . سَابِقُ النَّهارِ : يَتَطَالَبَان حَثِيثَيْنِ . نَسْلَخُ : نُخْرِجُ أَحَدَهُما مِنَ الْآخَر ، وَنُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَاهِيَة : وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا . أَرْجَائِهَا : مَالَم يَنْشَقَّ مِنْهَا ، فَهُوَ عَلَى حَافَتَيْهَا كَقَوْلِكَ : عَلَى أَرْجَاءِ الْبِئْرِ . أَغْطَش وَجَنَّ : أَظْلَمَ . وَقَالَ الْحَسَنُ : كُوِّرَتْ تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا . وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ : أَيْ جَمَعَ مِنْ دَابَّة . اتَّسَقَ : اسْتَوىٰ . بُرُوجًا : مَنَازِلَ الشَّمْس وَالْقَمَر . فَالْحَرُورُ بِالنَّهارِ مَعَ الشَّمْس . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرُؤْبَةُ : الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمومُ بالنَّهار . يُقَالُ : يُولِجُ ، يُكَوِّرُ وَلِيجَةً ، كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ .

٣١٩٩ — حدثنا مُحمدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَش عَنْ إبْرَاهيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبيه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَت الشَّمْسُ : أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقبَلُ مِنْها ، وتَسْتَأْذِنَ فلا يُؤْذَنَ لَها[1] ، فَيُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا . فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى [يس : ٣٨] : ﴿ والشَّمسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ، ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ .

[الحديث ٣١٩٩ ـ أطرافه فى : ٤٨٠٢ ، ٤٨٠٣ ، ٧٤٢٤ ، ٧٤٣٣]

٣٢٠٠ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ الدَّانَاجُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » .

٣٢٠١ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابن وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إِنَّ الشَّمْسَ والْقَمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَد وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصَلُّوا » .

٣٢٠٢ ـ حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَد وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » .

٣٢٠٣ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فقالَ : سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَىٰ مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهِيَ أَدْنَىٰ مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ والْقَمَرِ : إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آياتِ اللهِ ، لايَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَد وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فافزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ »

(١) سجود الشمس وغيرها من أجزاء السكون هو خضوعها وانقيادها للنظام البديع الذى قدره الله لها فى حركاتها وأوضاعها .

٣٢٠٤ – حدثنا مُحمدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدثَنا يَحْيَى عَنْ إِسْماعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا يَنْكَسِفانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيتَانِ مِنْ آيَات اللهِ ، فإِذَا رَأَيْتُمُوهُما فَصَلُّوا »

٥ – باب مَاجَاءَ في قَوْلِهِ [الأعراف : ٥٧]
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾

قاصِفًا : تَقْصِفُ كلَّ شيء . لَوَاقِح : مَلَاقِحَ مُلْقِحةً . إعصارٌ : رِيح عاصِفٌ تهبُّ مِنَ الأَرْضِ إلى السماء كعمودٍ فيهِ نار . صِرٌّ [1] : بَرْدٌ . نُشُرًا : مُتفرِّقة .

٣٢٠٥ – حدثنا آدمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَن الحَكَمِ عَنْ مُجَاهد عَن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور [2] » .

٣٢٠٦ – حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهيمَ حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّماءِ [3] أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَإِذَا أَمْطَرَت السَّماء سُرِّيَ عَنْهُ [4] ، فعَرَّفَتْهُ عائشة ذٰلِكَ فقَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : وَمَا أَدْرِي لَعلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ [الأحقاف : ٢٤] : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ الآية » .

[الحديث ٣٢٠٦ – طرفه في : ٤٨٢٩]

٦ – باب ذكر الملائكة

وقالَ أنس : قَال عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ للنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ : الْمَلَائِكَةُ

٣٢٠٧ – حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِد حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا : حَدَّثَنا قَتَادَةُ حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ [5] بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانَ – وَذَكَرَ

---

(١) في آية آل عمران ١١٧ ﴿ كمثل ريح فيها صر ﴾ قال أبو عبيدة ، الصر : شدة البرد .
(٢) الصبا : الريح الشرقية ، والدبور : الغربية .
(٣) المخيلة : السحابة التي يخال فيها المطر .
(٤) أي كشف عنه ما كان يشعر به من ضيق الصدر .
(٥) هو الكعبة : بيت الله الحرام .

يَعْنِي رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلآنَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ(١) ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا . وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ : الْبُرَاقُ ، فَانطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ ، حَتَّى أَتَيْنَا السَّماءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا السَّماءَ الثَّانِيَةَ . قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ . قَالَ : مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قِيلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَىٰ ، وَيَحْيَىٰ ، فَقَالَا : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا السَّماءَ الثَّالِثَةَ . قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَىٰ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا السَّماءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحبا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا السَّماءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ مَنْ هٰذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ وَقَدْ أُرْسل إِلَيْه ؟ قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَبًا به ، وَلَنعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ من أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا عَلَى السَّماءِ السَّادسَة ، قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسلَ إِلَيْه ؟ مَرْحَبا بِه ، نعمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَىٰ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ من أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فَقِيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ : يَارَبِّ ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذى بُعِثَ بَعْدى يَدْخُلُ الْجَنَّةَ منْ أُمَّته أَفْضَلُ ممَّا يَدْخُلُ من أُمَّتى . فَأَتَيْنَا السَّماءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ مَنْ هٰذَا : قِيلَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ وَقَدْ أُرْسل إِلَيْه ؟ مَرْحَبًا بِه وَلَنعمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ من ابْنٍ وَنَبِيٍّ . فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْت جِبْرِيلَ فَقَالَ : هَذا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يُصَلِّى فيه كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْه آخرَ مَا عَلَيْهِمْ . ورُفعَتْ لِى سدْرَةُ الْمُنْتَهىٰ ، فَإِذَا نَبقُها كَأَنَّهُ قلَالُ هَجَرَ ، وورَقُها كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ ، فِى أَصْلهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَان بَاطنَانِ وَنَهْرَان ظَاهرَان . فَسَأَلْتُ جبْريلَ فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطنَانِ فَفى الْجَنَّة ، وَأَمَّا الظَّاهرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ . ثُمَّ فُرضَتْ عَلَىَّ

(١) مراق البطن : ما سفل من البطن ورق من جلده .

خَمْسُونَ صَلَاةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَىٰ فَقَالَ : مَاصَنَعْتَ ؟ قُلْتُ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً . قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ . فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا . فَأَتَيْتُ مُوسَىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا : فَأَتَيْتُ مُوسَىٰ فَقَالَ : مَاصَنَعْتَ ؟ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا . فَقَالَ مِثْلَهُ . قُلْتُ فَسَلَّمْتُ . فَنُودِيَ : إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا » .

وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » .

[الحديث ٣٢٠٧ – أطرافه في : ٣٣٩٣ ، ٣٤٣٠ ، ٣٨٨٧]

٣٢٠٨ – **حدّثنا** الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ – قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا يُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ . ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[الحديث ٣٢٠٨ – أطرافه في : ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤]

٣٢٠٩ – **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَىٰ ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ . فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ . ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ » .

[الحديث ٣٢٠٩ – طرفاه في : ٦٠٤٠ ، ٧٤٨٥]

٣٢١٠ – **حدّثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهَا

سَمِعتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ «إنَّ الملائِكةَ تَنزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّماءِ ، فتَسْتَرِقُ الشَّياطينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إلَى الْكُهَّان ، فَيَكْذِبُونَ مِنْها مائَةَ كِذْبَة مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» .

[الحديث ٣٢١٠ - أطرافه في : ٣٢٨٨ ، ٥٧٦٢ ، ٦٢١٣ ، ٧٥٦١]

٣٢١١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُس حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعد حَدَّثَنَا ابْنُ شهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ والْأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَة كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ منْ أَبوابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائكَةُ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوُا الصُّحفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» .

٣٢١٢ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْد الله حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعيد بْنِ الْمُسَيَّب قَالَ «مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِد وَحَسَّانُ يُنْشِدُ فَقَالَ : كُنْتُ أُنْشِدُ فيه وَفيه مَنْ هُوَ خَيْرٌ منْكَ . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنْشُدُكَ بِالله أَسَمِعْتَ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : أَجِبْ عَنِّي ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (١) ؟ قَالَ : نَعَمْ»

٣٢١٣ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لِحسَّانَ : اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

[الحديث ٣٢١٣ - أطرافه في : ٤١٢٣ ، ٤١٢٤ ، ٦١٥٣]

٣٢١٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعيلَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنا أَبِي قَالَ : سَمعْت حميْدَ بْنَ هلَال عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطعٍ فِي سكَّة بَنِي غَنْمٍ . زَادَ مُوسَى : مَوْكبَ جبريلَ »

٣٢١٥ - حدثنا فَرْوَةُ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهر عَنْ هشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ . يَأْتِينِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجرَسِ ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عليَّ ، ويَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ أَحْيَانا رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعِي مَا يَقُولُ »

٣٢١٦ - حدثنا آدَمُ حَدَّثَنا شَيْبَانُ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثير عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبيل الله دَعَتْهُ

(١) روح القدس : هو جبريل .

خَزَنَةُ الْجَنَّةِ : أَىْ فُلُ هَلُمَّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَاكَ الَّذى لَا تَوَى عليه[1]. فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٣٢١٧ ـ حدثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى . تُرِيدُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم »

[الحديث ٣٢١٧ – أطرافه فى : ٣٧٦٨ ، ٦٢٠١ ، ٦٢٤٩ ، ٦٢٥٣]

٣٢١٨ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ . ح . قَالَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لِجِبْرِيلَ : أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ قَالَ : فَنَزَلَتْ [مريم : ٦٤] : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ الآيَة .

[الحديث ٣٢١٨ – طرفاه فى : ٤٧٣١ ، ٧٤٥٥]

٣٢١٩ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » .

[الحديث ٣٢١٩ – طرفه فى : ٤٩٩١]

٣٢٢٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ . فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ »

٣٢٢١ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ « أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم . فَقَالَ عُمَرُ :

---

(١) التوى : الضياع والهلاك .

اعْلَمْ مَاتَقُولُ يَاعُرْوَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُود يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُود يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ : نَزَلَ جبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، يَحسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوات »

٣٢٢٢ - حدثنا مُحمدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِت عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : قَالَ لِي جِبْرِيلُ : مَن مَاتَ من أُمَّتِكَ لَا يُشْرِك بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارِ . قَالَ [1] : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ » .

٣٢٢٣ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَاد عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ : مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَفِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ كَانُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَقَالُوا : تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ » .

٧ - باب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ « آمين » وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

٣٢٢٤ - حدثنا مُحمدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ نَافعًا حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحمد حَدَّثَه عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ «حَشَوْتُ للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وِسَادَةً فيهَا تماثيلُ كَأَنَّهَا نُمرُقَةٌ ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ النَّاس وَجَعَلَ يَتغَيَّرُ وَجْهُهُ ، فَقُلْتُ : مَالَنا يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ : مَا بَالُ هٰذه ؟ قُلْتُ : وِسَادَة جَعلتُها لَكَ لتَضطجعَ عَلَيْهَا . قَالَ : أَمَا عَلمْت أَنَّ الْمَلَائكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فيه صُورَةٌ ؟ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقيامَة فَيَقُولُ : أَحْيُوا مَاخَلَقْتُمْ ؟ » .

٣٢٢٥ - حدثنا ابْنُ مُقَاتِل أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله أَخْبَرَنَا مَعْمرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله أَنَّهُ سَمع ابْنَ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمعْتُ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَماثيلَ » .

[الحديث ٣٢٢٥ – أطرافه في : ٣٢٢٦ ، ٣٣٢٢ ، ٤٠٠٢ ، ٥٩٤٩ ، ٥٩٥٨]

٣٢٢٦ - حدثنا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زيدَ بْنَ خَالدٍ الْجُهَنِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ - وَمَعَ بُسرِ بْنِ سَعيدٍ عُبَيْدُ الله الْخَوْلَانِيُّ

(١) القائل أبو ذر ، والإجابة على السؤال من النبي صلى الله عليه وسلم .

الَّذى كَانَ فى حَجْرِ مَيْمُونَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالد أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « لَاتَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فيه صُورَةٌ . قَالَ بُسْرٌ : فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالد ، فَعُدْنَاهُ ، فَإِذَا نَحْنُ فِى بَيْته بِسِتْرٍ فيه تَصَاوِيرُ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْد الله الخَوْلَانِىِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِى التَّصَاوِيرِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ قَالَ « إِلَّا رَقْمٌ فِى ثَوْب » أَلَا سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : بَلَى قَدْ ذَكَرَ » .

٣٢٢٧ - حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْب قَالَ حَدَّثَنِى عَمْرٌو عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قال « وَعَدَ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جِبْرِيلُ فقال : إنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فيهِ صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ »

٣٢٢٨ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَال « إِذَا قالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقالُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٣٢٢٩ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمنذرِ حَدَّثَنَا ابْنُ فُلَيْح حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ هلَالِ بْنِ عَلِىٍّ عَمْ عَبْد الرحْمٰن بْن أَبِى عَمْرَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ فِى صَلَاة مَا دَامَت الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلَائكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، مَالَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاته أَوْ يُحْدِثْ » .

٣٢٣٠ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاء عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَىٰ عَنْ أَبِيه قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿ وَنَادَوا يَا مَالِ ﴾ قَالَ سُفْيَانُ : فِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : وَنَادُوا يَا مَالِ » .

[الحديث ٣٢٣٠ - طرفاه فى : ٣٢٦٦ ، ٤٨١٩]

٣٢٣١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَاب قَالَ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حَدَّثَتْهُ أَنَّها قَالَتْ لِلنَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : هَلْ أَتَىٰ عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُد ؟ قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَالَقِيتُ : وَكَانَ أَشَدَّ مَالَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَة إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْن عَبْد يَالِيْلِ بْنِ عَبْد كُلَال فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ . وَأَنَا مَهْمُومٌ ، عَلَى وَجْهِى ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ[1] ،

---

(١) هو ميقات أهل نجد ، على يوم وليلة من مكة ، ويقال له قرن المنازل أيضاً .

فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ اللهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذٰلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (١) » .

[الحديث ٣٢٣١ - طرفه فى : ٧٣٨٩]

٣٢٣٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [النجم : ٩] ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ » .

[الحديث ٣٢٣٢ - طرفاه فى : ٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧]

٣٢٣٣ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (٢) ﴾ قَالَ « رَأَىٰ رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ »

[الحديث ٣٢٣٣ - طرفه فى : ٤٨٥٨]

٣٢٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ ابنِ عَوْنٍ أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَىٰ رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَىٰ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأُفُقِ » .

[الحديث ٣٢٣٤ - أطرافه فى : ٣٢٣٥ ، ٤٦١٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١]

٣٢٣٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ ابْنِ الْأَشْوَعِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ : فَأَيْنَ قَوْلُهُ ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ؟ قَالَتْ : ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا أَتَىٰ هٰذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ ، فَسَدَّ الْأُفُقَ » .

---

(١) وهذا من أعظم معانى الرسالة التى كان يحقق بها فؤاده العظيم ، فهو يريد بقاء أمته ليبعث الله منها دعاة التوحيد القوامين بالحق وبالخير ، إن لم يكن فى الجيل الذى نشأ على عادات الجاهلية ، ففى الجيل التالى الذى خرج - أو سيخرج - من أصلابهم ، مهما لقى فى ذلك من صدود وعقبات ومصاعب ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ [آل عمران : ١٥٩] . ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء : ١٠٧]

(٢) ومن آيات ربه الكبرى اتساع دائرة الذيوع والانتشار لدعوته وهدايته ، وهزيمة أعدائها جيلا بعد جيل ، وظهور أولياء لها من ذرية الذين عاشوا أعداء لها . ويوم يعم العمل بفضائلها وسننها بين أهلها ستكون نظام الإنسانية كلها ، لقيامها على أساسين من الحق والخير لا يضارعها فيهما أى نظام آخر عرفته الإنسانية فى ماضيها وآتيها .

٣٢٣٦ - حدثنا موسى حدَّثنا جرير حدَّثنا أبو رجاء عن سمرة قال «قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: رأيتُ الليلةَ رجلين أتياني فقالا: الذي يُوقِدُ النارَ مالكٌ خازنُ النار، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ».

٣٢٣٧ - حدثنا مسدَّد حدَّثنا أبو عَوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم «إذا دعا الرجلُ امرأتَه إلى فراشِه فأبَت، فباتَ غضبانَ عليها، لعنَتْها الملائكةُ حتى تُصبِحَ». تابعَه شُعبةُ وأبو حمزةَ وابنُ داودَ وأبو معاويةَ عن الأعمش.

[الحديث ٣٢٣٧ - طرفاه في: ٥١٩٣، ٥١٩٤]

٣٢٣٨ - حدثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا الليثُ قال حدَّثني عُقيلٌ عن ابن شهاب قال سمعتُ أبا سلمةَ قال: أخبرَني جابرُ بن عبد الله رضيَ الله عنهما أنه سمعَ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول «ثمَّ فترَ عني الوحيُ فترةً، فبينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ بصري قِبَلَ السماء فإذا الملَكُ الذي قد جاءني بحِراء قاعدٌ على كرسيٍّ بين السماءِ والأرض، فجئثتُ منه حتى هَوَيتُ إلى الأرض، فجئتُ أهلي فقلتُ زمِّلوني زمِّلوني، فأنزلَ الله تعالى ﴿يا أيُّها المدَّثِّر قُم فأنذِرْ﴾ إلى قوله ﴿والرُّجزَ فاهجُرْ﴾. قال أبو سلمة: والرُّجزُ: الأوثان».

٣٢٣٩ - حدثنا محمدُ بن بشَّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن قتادة. وقال لي خليفة: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي العالية حدَّثنا ابنُ عمِّ نبيِّكم - يعني ابنَ عبَّاس رضيَ الله عنهما - عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال «رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي موسى رجلاً آدمَ طُوالاً جَعْداً كأنه من رجال شَنوءة، ورأيتُ عيسى رجلاً مربوعاً، مربوعَ الخَلْقِ إلى الحُمرةِ والبياض، سَبِطَ الرأس، ورأيتُ مالكاً خازنَ النار، والدجَّالَ في آياتٍ أراهنَّ اللهُ إياه، فلا تكُنْ في مِريةٍ من لقائه. قال أنسٌ وأبو بكرةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: تَحرُسُ الملائكةُ المدينةَ من الدجَّال»

[الحديث ٣٢٣٩ - طرفه في: ٣٣٩٦]

٨ - باب ما جاء في صفةِ الجنَّة وأنها مخلوقة [1]

قال أبو العالية ﴿مُطهَّرة﴾: من الحيضِ والبولِ والبُصاق. ﴿كلما رُزِقوا﴾: أُتوا بشيء، ثمَّ أُتوا بآخر. ﴿قالوا هذا الذي رُزِقْنا مِن قبلُ﴾: أوتينا من قبل. ﴿وأُتوا به مُتشابهاً﴾: يُشبه

(١) قال الحافظ ابن حجر: أشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة.

بَعضهُ بعضاً ويَختلِف فى الطعم[1]. ﴿قطوفها﴾ : يَقطِفونَ كيفَ شاءُوا . ﴿دانية﴾ : قريبة . ﴿الأَرَائِكُ﴾ : السُّرُر . وقال الحسَن : النَّضرةُ فِى الوجُوه ، والسرورُ فى القلْب . وقالَ مُجاهد ﴿سَلْسَبِيلا﴾ : حديدةُ الجرْية[2]. ﴿غَولٌ﴾ : وجعُ البطن . ﴿يُنْزَفون﴾ لاتذهبُ عقولهم . وقال ابنُ عبَّاس ﴿دهاقًا﴾ . مُمْتلئًا . ﴿كَواعبَ﴾ : نَوَاهِد[3]. ﴿الرَّحيقُ﴾ : الْخمْرُ . ﴿التَّسْنيم﴾ يَعْلُو شَرَابَ أَهْل الْجَنَّة . ﴿ختامُهُ﴾ : طينه ﴿مِسْكٌ﴾ . ﴿نَضَّاخَتَان﴾ : فيَّاضتان . يقال ﴿مَوضُونَةٌ﴾ : مَنْسُوجة ، منه «وَضِينُ النَّاقَة» . و «الكُوبُ» مالا أُذُنَ له ولا عُروة ، و «الْأَباريق» ذواتُ الآذان والعُرا . ﴿عُرُبًا﴾ مثقَّلةً ، واحدُها عَروب ، مثلُ صَبور وصُبُر ، يسميها أهلُ مكَّةَ «العَربة» وأهلُ المدينة ﴿الغَنِجة﴾ وأهلُ العراق «الشَّكلة» . وقالَ مجاهد ﴿رَوْحٌ﴾ : جَنَّة ورَخاء . ﴿والرَّيْحَانُ﴾ : الرِّزق . و ﴿الْمَنْضُود﴾ : الموز . و ﴿الْمَخْضُود﴾ : الموقَرُ حَملاً ، ويُقال أيضاً : لا شَوْكَ لَهُ . ﴿والعُرُبُ﴾ : المحبَّباتُ إلى أزواجهنَّ . ويُقالُ ﴿مَسْكُوبٌ﴾ : جارٍ . و ﴿فُرُشٍ مَرْفُوعَة﴾ : بعضُها فَوْقَ بَعْض . ﴿لَغْوًا﴾ : بَاطلاً . ﴿تَأْثِيمًا﴾ : كذبا . ﴿أَفْنَانٍ﴾ أغصان . ﴿وجَنَى الجنَّتَيْن دَان﴾ : مايُجتَنى قريب . ﴿مُدْهَامَّتَان﴾ : سَوداوان من الرِّيّ .

٣٢٤٠ – **حدثنا** أَحْمدُ بْنُ يُونُس حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد عَنْ نَافع عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم فَإِنَّهُ يُعْرَض عَلَيْهِ مَقعَدُهُ بالغَدَاةِ وَالْعَشِيّ ، فَإِنْ كَانَ مِن أَهْل الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْل النَّار فَمِنْ أَهْل النَّار[4]»

٣٢٤١ – **حدثنا** أَبُو الْوَليد حَدَّثَنا سَلْمُ بْنُ زَرير حَدَّثَنا أَبُو رَجَاء عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ عَن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « اطَّلَعْتُ فِى الْجَنة فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلهَا الفُقَرَاء ، وَاطَّلَعْتُ فِى النَّار فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلهَا النِّسَاء[5] » .

[الحديث ٣٢٤١ – أطرافه فى : ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦]

٣٢٤٢ – **حدثنا** سَعيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَن ابْن شهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنى سَعيدُ بْنُ المسَيَّب أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِذْ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الْجَنَّة ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانب قَصْر ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذا

---

(١) هو كقول ابن عباس : ليس فى الدنيا مما فى الجنة إلا الأسماء .

(٢) حديدة الجرية : قوية الجرية .

(٣) الناهد : هى التى بدا نهدها .

(٤) مضى الحديث برقم ١٣٧٩ مع زيادة بآخره « حتى يبعثك الله يوم القيامة » .

(٥) لأن النساء يبنين أحكامهن وتصرفاتهن فى الغالب على العاطفة ، والعاطفة هوى ، والهوى أوسع الطرق إلى النار ، سواء كان سالكوه من الرجال أو النساء .

القَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا . فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَارَسُولَ اللهِ » ؟ .

[الحديث ٣٢٤٢ – أطرافه فى : ٣٦٨٠ ، ٥٢٢٧ ، ٧٠٢٣ ، ٧٠٢٥]

٣٢٤٣ – حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ « سِتُّونَ مِيلاً » .

[الحديث ٣٢٤٣ – طرفه فى : ٤٨٧٩]

٣٢٤٤ – حدثني الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « قَالَ اللهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ .

[الحديث ٣٢٤٤ – أطرافه فى : ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ ، ٧٤٩٨]

٣٢٤٥ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ[١] . آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ[٢] ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ . لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ[٣] ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا » .

[الحديث ٣٢٤٥ – أطرافه فى : ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤ ، ٣٣٢٧]

٣٢٤٦ – حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : كأنه مختصر مما أخرجه النسائى من حديث زيد بن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم ، تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون . قال : نعم . قال : الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، وليس فى الجنة أذى . قال : تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك » .

(٢) الألوة : العود الذى يبخر به .

(٣) هذه الصورة للمسلمين فى الآخرة مثل أعلى لهم فيما ينبغى لهم أن يكونوا عليه فى الدنيا ، والدنيا مزرعة الآخرة .

الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ . يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا . لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصِقُونَ . آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمِ الْأَلُوَّةُ ـ قَالَ أَبُو الْيَمَانِ : يَعْنِي الْعُودَ ـ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ » .

قال مجاهد : الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ ، وَالْعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ ـ أُرَاهُ ـ تَغْرُبَ .

٣٢٤٧ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ـ أَوْ سَبْعِمَائَةِ أَلْفٍ ـ لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » .

[الحديث ٣٢٤٧ ـ طرفاه في : ٦٥٤٣ ، ٦٥٥٤]

٣٢٤٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا »

[الحديث ٣٢٤٨ ـ أطرافه في : ٣٨٠٢ ، ٥٨٣٦ ، ٦٦٤٠]

٣٢٤٩ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا » .

[الحديث ٣٢٤٩ ـ أطرافه في : ٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠]

٣٢٥٠ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »

٣٢٥١ ـ حدثنا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا » .

٣٢٥٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنا هِلالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ ، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُم ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ » .

[الحديث ٣٢٥٢ – طرفه في : ٤٨٨١]

٣٢٥٣ - « وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ »

٣٢٥٤ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنا أَبِي عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الرحْمٰن بْن أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ »

٣٢٥٥ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنِي قَالَ « سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ[1] قَالَ : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ »

٣٢٥٦ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ[2] أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ؟ قَالَ : بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ »

[الحديث ٣٢٥٦ – طرفه في : ٦٥٥٦]

٩ - باب صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ » .

فِيهِ عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٢٥٧ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ »

---

(١) هو إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) وفي رواية « يتراءون » . قال الحافظ والمعنى أن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل ، حتى إن أهل الدرجات العليا ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم .

١٠ - باب صفة النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

﴿ غَسَّاقا ﴾ يُقَالُ غَسقَتْ عَيْنُهُ. ويَغسق الجُرْحُ . وَكَأَنَّ الغَسَّاقَ والغَسيقَ واحدٌ . ﴿ غِسْلين ﴾ : كلُّ شيءٍ غَسَلْتَه فخرَجَ منْهُ شيءٌ فَهُوَ غسْلين ، فعلين منَ الغسل ، من الجُرحِ والدَّبر . وقالَ عكْرَمةُ ﴿ حَصَبُ جهنَّم ﴾ : حَطَب بالحبشية . وقالَ غيره : ﴿ حاصباً ﴾ الريح العاصف ، والحاصبُ ما ترمى به الرِّيح ، ومنهُ حَصَب جَهنَّم : يُرمىٰ به فى جهنَّم . هُم حَصَبُها ، ويقالُ : حَصَبَ فى الأَرض ذَهبَ ، والحَصَب مشتقٌّ من حَصْباء الحجَارة . ﴿ صديد ﴾ : قَيحٌ ودمٌ . ﴿ خبَت ﴾ : طفئت . ﴿ تُورُون ﴾ : تَستخرِجون ، أَوْرَيْتُ : أَوْقَدتُ . ﴿ للمُقْوِين ﴾ للمسافرين . والقِيُّ : القَفْر . وقال ابنُ عبَّاس ﴿ صراطُ الجحيم ﴾ : سَواءُ الجحيم ووَسط الجحيم . ﴿ لَشَوْبًا من حَميم ﴾ : يُخلَط طعامُهم ويُساط بالحَميم . ﴿ زَفيرٌ وشَهيق ﴾ : صَوتٌ شديد وصوتٌ ضعيف . ﴿ وِرْدًا ﴾ : عطاشًا . ﴿ غَيّاً ﴾ : خُسرانًا . وقال مجاهد ﴿ يُسْجَرُون ﴾ : تُوقَدُ لهم النارُ . ﴿ ونحاسٌ ﴾ : الصفرُ يُصبُّ على رءُوسهم . ﴿ يُقالُ ذُوقُوا ﴾ : بَاشرُوا وجَرِّبوا ، وليس هٰذا من ذوقِ الفم . ﴿ مارِج ﴾ خالص من النَّار ، مَرَجَ الأَميرُ رَعيَّتَهُ إذا خَلَّاهم يَعْدُو بعضُهُم على بعض . ﴿ مَرِيج ﴾ : مُلْتبِس . مَرَجَ أَمرُ الناس : اختلط . ﴿ مَرَجَ البحرَين ﴾ ، مَرَجْتَ دابَّتَكَ : تركتَها .

٣٢٥٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِرِ أَبِى الْحَسَنِ قَالَ سَمعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْب يَقُولُ : سَمعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِى سَفَرٍ فَقَالَ : أَبْرِدْ ، ثُمَّ قَالَ : أَبْرِدْ ، حَتَّى فَاءَ الفَيْءُ - يَعْنِى للتُّلُول - ثُمَّ قَالَ : أَبْرِدُوا بالصَّلاة ، فَإِنَّ شدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٣٢٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَش عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِى سَعيد رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَبْرِدُوا بالصَّلَاة ، فَإِنَّ شدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ »

٣٢٦٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمَان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمٰن أَنَّهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم « اشْتَكَت النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فقالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بَعْضى بَعْضًا ، فَأَذنَ لَهَا بنَفَسَيْنِ : نَفَس فِى الشِّتَاء وَنَفَس فِى الصَّيْف ، فَأَشَدُّ مَاتَجِدُونَ منَ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَاتَجِدُونَ منَ الزَّمْهَرِيرِ » .

٣٢٦١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا أَبُو عَامرٍ هُوَ العَقَدِىُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ الضُّبَعِىِّ قَالَ « كُنْتُ أُجَالسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بمَكَّةَ ، فَأَخَذَتْنِى الْحُمَّىٰ فَقَالَ : أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ،

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ : هِيَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جهنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ ، أَوْ قَالَ : بِمَاءِ زَمْزَمَ . شَكَّ هَمَّامٌ »

٣٢٦٢ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمٰنِ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيه عَنْ عَبايَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ : الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُم بِالْمَاءِ » .

[الحديث ٣٢٦٢ - طرفه في : ٥٧٢٦]

٣٢٦٣ - حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا زُهَيرٌ حَدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

[الحديث ٣٢٦٣ - طرفه في : ٥٧٢٥]

٣٢٦٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

[الحديث ٣٢٦٤ - طرفه في : ٥٧٢٣]

٣٢٦٥ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْس قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « نَارُكُم جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنْ كانَتْ لَكَافِيَةً ، قالَ : فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءاً كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » .

٣٢٦٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ عَطَاءً يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ « سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقْرَأُ عَلَى الْمِنبَرِ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ » .

٣٢٦٧ - حدثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ « قِيلَ لِأُسَامَةَ لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ ، قَالَ : إِنَّكُم لَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ - أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا - إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . قَالُوا : وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنْ

الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهُ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهُ » ، رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ .

[الحديث ٣٢٦٧ – طرفه فى : ٧٠٩٨]

١١ – باب صفة إبليس وجنوده

وَقَالَ مُجاهدٌ ﴿ يُقذَفُونَ ﴾ : يُرمونَ . ﴿ دُحورًا ﴾ : مطرودين . ﴿ واصب ﴾ : دائم . وقال ابنُ عبَّاس ﴿ مَدْحُورًا ﴾ : مَطْرُودًا ، يقال ﴿ مَرِيدًا ﴾ متمرِّدًا . بَتَّكَهُ : قطَّعَهُ . ﴿ واستَفْزِزْ ﴾ : استخفَّ . ﴿ بخَيْلكَ ﴾ الفرسانُ . والرَّجْلُ : الرَّجَّالة ، واحدُها راجل ، مثلُ صاحب وصَحب ، وتاجر وتجْر . ﴿ لأَحتَنكَنَّ ﴾ : لأَستَأْصلَنَّ . ﴿ قَرين ﴾ : شيْطَان .

٣٢٦٨ – حدثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا عيسَى عَنْ هشَامٍ عَنْ أَبيه عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « سُحِرَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم » . وَقَالَ اللَّيْثُ : كَتَبَ إِلَىَّ هشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ « سُحِرَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إلَيْه أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ ، حتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دعَا وَدعَا ثُمَّ قَالَ : أَشعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانى فيما فيه شفَائى ؟ أَتَانى رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عنْدَ رَأْسى وَالْآخَرُ عنْدَ رجْلَىَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا للآخَر : ومَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ . قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَ : فيما ذَا ؟ قَالَ : فى مُشْط ومُشَاقَة وجُفِّ طَلْعَة ذَكَر . قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فى بئْرِ ذَرْوَانَ . فَخَرَجَ إلَيْهَا النَّبِىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لعَائشَةَ حينَ رَجَعَ : نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوس الشَّياطين . فَقُلْتُ : اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ : لَا . أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانى اللهُ ، وَخَشيتُ أَنْ يُثيرَ ذٰلكَ عَلَى النَّاس شَرًّا . ثُمَّ دُفنَت الْبئْرُ » .

٣٢٦٩ – حدثنا إسْمَاعيلُ بْنُ أَبى أُوَيْس قَالَ حَدَّثَنى أَخى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَال عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعيد عَنْ سَعيد بْنِ المسَيَّب عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قَالَ « يَعْقدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافية رَأْس أَحَدكُمْ – إذَا هُوَ نَامَ – ثَلَاثَ عُقَد ، يَضْربُ عَلَى كُلِّ عُقْدَة مَكَانَهَا : عَلَيْكَ لَيْلٌ طويل ، فَارْقُدْ . فَإن اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشيطًا طَيِّبَ النَّفْس ، وَإلَّا أَصْبحَ خَبيثَ النَّفْس كَسْلَانَ » .

٣٢٧٠ – حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبى وَائل عَنْ عَبْد الله رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « ذُكرَ عنْدَ النَّبِىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فى أُذُنَيْه ، أَوْ قَالَ : فى أُذُنه » .

٣٢٧١ ـ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ مَنْصُور عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ : بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَارَزَقْتَنَا ، فَرُزِقَا وَلَدًا ، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ ».

٣٢٧٢ ـ حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ ».

٣٢٧٣ ـ وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ . أَوِ الشَّيْطَانِ ، لا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قَالَ هِشَامٌ » .

٣٢٧٤ ـ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٥ ـ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ؛ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ ـ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٦ ـ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ [1] » .

---

(١) أي ينبغي للمسلم أن يكف عن الاسترسال في هذا وغيره من أمور الغيب ، فإن الاسترسال فيها من وساوس التصوف وسفسطات علم الكلام ، والطريق السليم في ذلك الإيمان بأنه لا يعلم الغيب إلا الله ، وأننا غير مكلفين إلا باعتقاد ما ورد عن المعصوم ، كما ورد ، وبقدر ما ورد ، بغير زيادة ولا نقص ، مع العلم بأن الله ليس كمثله شيء ، وأنه متصف بجميع صفات الكمال .

٣٢٧٧ ـ حدثنا يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدثَنا اللَّيْثُ قَالَ حَدثَنى عُقَيْلٌ عَن ابن شَهاب قَالَ حَدثَنى ابْنُ أَبى أَنَسٍ مَوْلَىٰ التَّيميين أَن أَبَاهُ حَدثَهُ أَنهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم « إذا دَخلَ رَمَضَانُ فُتحَتْ أَبْوابُ الْجَنة وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنم وَسُلْسلَت الشيَاطينُ »

٣٢٧٨ ـ حدثنا الْحُمَيْدىُّ حَدثَنا سُفْيَانُ حَدثَنا عمْرٌو قَالَ : أَخْبَرَنى سَعيدُ بْن جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لابْنِ عَباس فَقَالَ « حَدثَنا أُبىُّ بنُ كَعْبٍ أَنهُ سَمعَ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلم يَقُولُ : إن مُوسَىٰ قَالَ لفَتَاهُ آتنا غَدَاءنَا ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إذْ أَوَيْنَا إلَى الصخْرَة فَإنِّى نَسيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانيهُ إلّا الشيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَلَمْ يَجدْ مُوسَىٰ النصَبَ حَتى جَاوَزَ الْمَكَانَ الذى أَمَرَ اللهُ به »

٣٢٧٩ ـ حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالك عَنْ عَبْد الله بْن دينَارٍ عَنْ عَبْد الله بن عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم يُشيرُ إلَى الْمَشْرق فَقَالَ : هَا إن الْفتْنَةَ هَا هُنَا [1] ، إن الْفتْنَةَ هَا هُنا ، منْ حيثُ يَطلُعُ قَرنُ الشيْطَان »

٣٢٨٠ ـ حدثنا يَحْيىٰ بْنُ جَعْفَرٍ حَدثَنا مُحمدُ بنُ عَبْد الله الأَنْصَارىُّ حَدثَنى ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنى عَطَاءٌ عَنْ جَابرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ عَن النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم قَالَ « إذَا اسْتَجْنَحَ الليْلُ ـ أَوْ كَانَ جُنْحُ الليْل ـ فَكُفُّوا صبْيَانَكُمْ فَإن الشيَاطينَ تَنْتَشرُ حينَئذ ، فَإذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ منَ الْعشَاء فَخَلُّوهُمْ ، وأَغْلقْ بَابَكَ واذْكُر اسْمَ الله ، وَأَطْفئْ مصْبَاحَك وَاذْكُر اسْمَ الله ، وَأَوْكِ سقَاءَكَ وَاذْكُر اسْمِ الله ، وخَمِّرْ إنَاءَكَ وَاذْكُر اسْمَ الله ، وَلَوْ تَعرُضُ عَلَيْه شَيْئًا »

[الحديث ٣٢٨٠ ـ أطرافه فى : ٣٣٠٤ ، ٣٣١٦ ، ٥٦٢٣ ، ٥٦٢٤ ، ٦٢٩٥ ، ٦٢٩٦]

٣٢٨١ ـ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدثَنا عَبْدُ الرزاق أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرىِّ عَنْ عَلىِّ ابن حُسَيْن عَنْ صَفيةَ بنْت حُيىٍّ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مُعْتَكفًا ، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً ، فَحَدثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانقَلَبْتُ ، فَقَامَ مَعى ليَقْلبَنى [2] ـ وَكَانَ سَكَنُهَا فى دَارِ أُسَامَةَ بنِ زَيْد ـ فَمَرَّ رَجُلَانِ منَ الأَنْصَار ، فَلَمَّا رَأَيَا النبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَسْرَعَا فَقَالَ النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : عَلىٰ رِسْلكُمَا ، إنَّها صَفيةُ بنْتُ حُيىٍّ . فَقَالا : سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله . قَالَ : إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرى منَ الإنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإنِّى خَشيتُ أَنْ يَقْذفَ فى قُلُوبكُمَا سُوءاً . أَوْ قَالَ : شَيْئًا » .

---

(١) هذا من أعظم أعلام النبوة المحمدية ، فكل فتنة فى الدين أصيب بها الإسلام كانت من جهة الشرق ، وقد تسلسل ذلك فى التاريخ حتى ختم فى عصرنا بالقاديانية والبهائية .

(٢) أى ليرجعنى إلى منزلى .

٣٢٨٢ ـ حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ . فَقَالُوا لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَقَالَ : وَهَلْ بِي جُنُونٌ » ؟ .

[الحديث ٣٢٨٢ ــ طرفاه في : ٦٠٤٨ ، ٦١١٥]

٣٢٨٣ ـ حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ »

قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ . مِثْلَهُ .

٣٢٨٤ ـ حدثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحمد بنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم أَنَّهُ صلَّى صَلَاةً فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ .. فَذَكَرَهُ » .

٣٢٨٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدَّثَنَا الأَوزاعيُّ عَنْ يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى لا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ » .

٣٢٨٦ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم « كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعَيْهِ حِينَ يُولَدُ ، غَيْرَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ [1] »

[الحديث ٣٢٨٦ ــ طرفاه في : ٣٤٣١ ، ٤٥٤٨]

٣٢٨٧ ـ حدثنا مَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « قَدِمْتُ الشَّامَ ، قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ » .

(١) الحجاب : الجلدة التي فيها الجنين . أو الثوب الملفوف على الطفل .

حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُغيرَةَ وَقَالَ « الَّذى أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم ، يَعْنى عَمَّارًا »

[الحديث ٣٢٨٧ – أطرافه فى : ٣٧٤٢ ، ٣٧٤٣ ، ٣٧٦١ ، ٤٩٤٣ ، ٤٩٤٤ ، ٦٢٧٨]

٣٢٨٨ ـ قَالَ : وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنى خالدُبنُ يَزِيدَ عَن سَعيد بن أَبِى هِلَالٍ أَنَّ أَبا الْأَسْوَد أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَن النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ الْمَلَائكَةُ تَتَحَدَّثُ فِى الْعَنَانِ ـ وَالعَنَانُ : الغَمَامُ ـ بالأَمْرِ يَكُونُ فِى الْأَرْضِ ، فَتَسْتَمِعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقُرُّهَا فِى أُذن الْكَاهِنِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ ، فيَزِيدُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذْبَةٍ .

٣٢٨٩ ـ **حدثنا** عاصِمُ بنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنا ابنُ أَبِى ذئْبٍ عَنْ سَعيد الْمقبُرِىِّ عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ [1] ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قالَ هَا ضَحِكَ الشَّيْطَانُ » .

[الحديث ٣٢٨٩ – طرفاه فى : ٦٢٢٣ ، ٦٢٢٦]

٣٢٩٠ ـ **حدثنا** زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ قالَ هِشَامٌ أَخْبَرَنا عَنْ أَبيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمشْرِكُونَ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَىْ عِبَادَ اللهِ ، أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُم فاجْتَلَدَتْ هِىَ وَأُخْرَاهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيه الْيَمَانِ ، فقَالَ : أَىْ عبادَ الله ، أَبِى أَبِى . فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتى قَتَلُوهُ فقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا زَالَت فِى حُذَيفَةَ منْه بَقيةُ خَيْرٍ حَتى لَحِقَ باللهِ »

[الحديث ٣٢٩٠ – أطرافه فى : ٣٨٢٤ ، ٤٠٦٥ ، ٦٦٦٨ ، ٦٨٨٣ ، ٦٨٩٠]

٣٢٩١ ـ **حدثنا** الْحَسَنُ بنُ الرَّبيع حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَص عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبيه عَنْ مَسْرُوق قالَ « قَالَتْ عَائشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : سَأَلْتُ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَن الْتفات الرَّجُلِ فِى الصَّلَاة فقَالَ : هُوَ اخْتلاسٌ يَخْتلسُ الشَّيْطَانُ من صَلَاة أَحَدكُمْ » .

٣٢٩٢ ـ **حدثنا** أَبُو الْمُغيرَة حَدَّثَنا الْأَوْزَاعىُّ قالَ حدَّثَنى يَحْيَى عَنْ عَبْد الله بن أَبِى قَتَادَةَ عَن أَبيه عَن النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم . وَحَدَّثَنى سُلَيْمَانُ بنُ عَبْد الرَّحْمٰن حَدَّثَنا الْوَليدُ حَدَّثَنا الْأَوْزَاعىُّ قالَ حَدَّثَنى يَحْيَى بنُ أَبِى كَثير قالَ حَدَّثَنى عبْدُ الله بنُ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبيه قالَ : قَالَ النَّبىُّ

---

(١) لأنه من مظاهر الكسل . والضعف : الاسترخاء .

صلّى اللهُ عليه وسلّم «الرُّؤيَا الصَّالحةُ منَ اللهِ ، والحُلْمُ منَ الشَّيْطَانِ فإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَاره وَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ من شَرِّهَا ، فَإِنَّها لَا تَضُرُّهُ » .

[الحديث ٣٢٩٢ – أطرافه فى : ٥٧٤٧ ، ٦٩٨٤ ، ٦٩٨٦ ، ٦٩٩٥ ، ٦٩٩٦ ، ٧٠٠٥ ، ٧٠٤٤]

٣٢٩٣ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالكٌ عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكرٍ عَنْ أَبِى صَالحٍ عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، فِى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حتَى يُمْسِى ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ »

[الحديث ٣٢٩٣ – طرفه فى : ٦٤٠٣]

٣٢٩٤ – حدّثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شهَابٍ قالَ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ قَالَ « اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَرَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : عَجِبْتُ من هٰؤُلَاءِ اللَّاتِى كُنَّ عِنْدِى ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ . قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ . ثُمَّ قَالَ : أَىْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِى وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وأَغْلَظُ منْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، مَالَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ[1] » .

[الحديث ٣٢٩٤ – طرفاه فى : ٣٦٨٣ ، ٦٠٨٥]

٣٢٩٥ – حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ قالَ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بن طَلْحَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « إِذَا اسْتَيْقَظَ – أُرَاهُ أَحَدُكُم – من مَنَامِه فَتَوَضَّأَ فليَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا ، فإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِه » .

---

(١) يدخل هذا فى باب علائم النبوة ، لأن ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم عن عمر بأن الشيطان يخشاه ويجتنب طريقه استمر كذلك بعد العصر النبوى إلى آخر حياة عمر ، فكان عمر .

١٢ - **باب** ذكرِ الجنِّ وثَوابِهِمْ وعِقابِهِم[1]. لقَوْله ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ منكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُم آيَاتِي - إلى قَوْله - عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾. ﴿بَخْسًا﴾: نَقْصًا. وقالَ مُجاهِدٌ ﴿وجَعَلُوا بينَهُ وبينَ الجِنَّةِ نَسَبًا﴾: قالَ كفَّارُ قُرَيْشٍ: الملائكَةُ بناتُ اللهِ وأُمَّهاتُهم بناتُ سَرَوات الجِنِ، قالَ اللهُ ﴿ولقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إنَّهم لَمُحْضَرُونَ﴾: سيُحْضَرون للحساب. ﴿جُنْدٌ مُحضَرون﴾ عندَ الحساب.

٣٢٩٦ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ الأَنْصارِيِّ عَنْ أَبيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ «أَنَّ أَبَا سَعيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذا كُنْتَ فِي غَنمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ. قالَ أبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم».

١٣ - **باب** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وإذ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ - إلَى قولِهِ - أُولٰئِكَ في ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. ﴿مَصرِفًا﴾: مَعدِلاً. ﴿صَرَفْنا﴾ أي وَجَّهنا.

١٤ - **باب** قَوْلُ اللهِ تعالىٰ ﴿وبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ قال ابن عبَّاسٍ: الثُّعبان: الحيَّة الذَّكَر منها، يُقال الحيَّاتُ أجناسٌ: الجانُّ والأفاعي والأساود. ﴿آخذٌ بناصيتها﴾ في ملكه وسُلطانه. ويُقال ﴿صافَّاتٍ﴾ بُسُطٌ أجنحتَهنَّ. ﴿يَقبِضنَ﴾: يَضربنَ بأجنحتهن.

٣٢٩٧ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بن مُحمَّد حَدَّثَنا هشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: اقتلُوا الْحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ[2]، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ».

[الحديث ٣٢٩٧ - أطرافه في: ٣٣١٠، ٣٣١٢، ٤٠١٦]

(١) اسم الجن مشتق في لغة العرب من معنى الخفاء والاستتار. قال بعض المعتزلة: هم أجساد رقيقة بسيطة. وعن الربيع قال: «سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبياً» فمن زعم أنه يراهم فإما أن يكون صادقاً ويكون صاحب أوهام فلا تقبل شهادته فيما يشهد به لاحتمال أن يطرأ عليه الوهم في شهادته، وإما أن يكون كاذباً والكاذب غير أهل للشهادة.

(٢) الطفية: خوصة المقل، الثمر المعروف. شبه به الخط الذي على ظهر الحية. والأبتر: مقطوع الذنب.

٣٢٩٨ – « وَقَالَ عَبْدُ اللهِ : فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا ، فَنَادَانِى أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلْهَا . فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ . فَقَالَ : إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ [١] ، وَهِيَ الْعَوَامِرُ [٢] » .

[الحديث ٣٢٩٨ – طرفاه فى : ٣٣١١ ، ٣٣١٣]

٣٢٩٩ – « وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ : فَرَآنِى أَبُو لُبَابَةَ ، أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ والزُّبَيْدِيُّ . وَقَالَ صَالِحٌ وابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجمعٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ : فَرَآنِى أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بنُ الخَطَّابِ » .

١٥ – باب خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بهَا شَعَفَ الجبالِ [٣]

٣٣٠٠ – حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

٣٣٠١ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ [٤] ، وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِى أَهْلِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، والسَّكِينَةُ فِى أَهْلِ الغَنَمِ » .

[الحديث ٣٣٠١ – أطرافه فى : ٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٨٩ ، ٤٣٩٠]

٣٣٠٢ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِى قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بن عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ « أَشَارَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ : الإِيمَانُ يَمَانٍ هَاهُنَا [٥] ، أَلَا إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِى الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِى رَبِيعَةَ وَمُضَرَ »

[الحديث ٣٣٠٢ – أطرافه فى : ٣٤٩٨ ، ٤٣٨٧ ، ٥٣٠٣]

---

(١) أى الحيات التى توجد فى شقوق البيوت .

(٢) وهى الحيات التى يطول لبثها فى البيوت .

(٣) شعف الجبال وشعافها : أعاليها ، واحدها شعفة .

(٤) لأنه أعرق فى البعد عن مهبط رسالات الله .

(٥) وقد استجاب اليمنيون لدعوة الإسلام فى حياته صلى الله عليه وسلم بسرعة وقبول ، فاستحقوا هذا البناء .

٣٣٠٣ – حدّثنا قُتَيْبةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ جعفرِ بنِ رَبيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ عَن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه أَنَّ النَّبِي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِن فَضْله[1] فإنَّها رأتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا » .

٣٣٠٤ – حدّثنا إسْحَاقُ أَخْبَرَنا رَوْحٌ قالَ أَخْبَرَنا ابنُ جرَيجٍ قالَ أَخْبَرَنِى عطاءٌ سَمِعَ جَابِرَ ابْن عَبْد اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ – أَوْ أَمْسَيْتُمْ – فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيلِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا » . قَالَ وَأَخْبَرَنى عَمْرو بْنُ دِينَار سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنى عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ « وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ » .

٣٣٠٥ – حدّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ خالد عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « فُقِدَتْ أُمَّةٌ منْ بَنى إِسْرَائيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ ، وإنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الفَأْرَ : إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَت . فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فقَالَ لِي مِرَارًا ، فَقُلْتُ : أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ ؟ » .

٣٣٠٦ – حدّثنا سَعِيدُ بنُ عُفَير عَن ابن وَهْبٍ قالَ حَدَّثَنِي يُونُس عَن ابْنِ شِهَاب عَن عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ لِلْوَزَغِ[2] : الفُوَيْسِقُ . وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ . وَزَعَمَ سَعْدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَمَرَ بقَتْلِه » .

٣٣٠٧ – حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْل أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنا عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ جُبَيْر بْن شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْن الْمُسَيَّبِ أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاغِ »

[الحديث ٣٣٠٧ – طرفه فى : ٣٣٥٩]

٣٣٠٨ – حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبيه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْن ، فَإِنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ » .

تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ « أَخْبَرَنا أُسَامَةُ »

[الحديث ٣٣٠٨ – طرفه فى : ٣٣٠٩]

---

(١) لأن العادة جرت بأن يصرخ الديك عند طلوع الفجر ، وعند الزوال .

(٢) الوزغ : الفأر .

٣٣٠٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « أَمَرَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بقَتْلِ الأَبْتَرِ وَقَالَ : إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيُذْهِبُ الحَبَلَ » .

٣٣١٠ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِى عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيُّ عَنْ ابن أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ، ثُمَّ نَهَى قَالَ « إِنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم هَدَمَ حَائِطًا لَهُ فَوَجَدَ فيه سِلْخَ حَيَّةٍ فَقَالَ : انظُرُوا أَيْنَ هُوَ فَنَظَرُوا فَقَالَ : اقْتُلُوهُ ، فَكُنْتُ أَقتلُها لذَلكَ » .

٣٣١١ - « فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِى أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ : لَا تَقْتُلُوا الْجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذى طُفْيَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ فَاقْتُلُوهُ » .

٣٣١٢ - حدّثنا مَالكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ .

٣٣١٣ - فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوت ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا » .

١٦ - باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِى أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وفى الآخَرِ شِفَاءً وخَمْسٌ منَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِى الْحَرَمِ

٣٣١٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِى الحَرَمِ : الفَأْرَةُ وَالعَقْرَبُ والحُدَيَّا وَالْغُرَابُ والكَلْبُ العَقُورُ » .

٣٣١٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا مَالكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « خَمْسٌ منَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ : الْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ » .

٣٣١٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قالَ « خَمِّرُوا الآنِيَةَ ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ ، وأَجِيفُوا الأَبْوَابَ ، وَاكْفِتُوا صِبيانَكُم

عِنْدَ الْمَسَاءِ[1] ، فَإِنَّ لِلْجِنِ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ[2] » .

قَالَ ابنُ جُرَيجٍ وحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ « فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ » .

٣٣١٧ ـ حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ الله أَخْبَرَنَا يَحْيىٰ بنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله قالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي غَارٍ ، فَنَزَلَتْ ﴿ والمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ وَإِنَّا لَنَتَلقَّاهَا منْ فيه إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ من جُحرِهَا ، فَابْتَدَرْنَاهَا لِنقتُلَهَا ، فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَقِيتْ شرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُم شَرَّها » . وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله . مثله . قالَ « وإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا منْ فيه رَطْبَةً[3] » . وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغيرَةَ .

وَقَالَ حَفصٌ وأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بنُ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ الله .

٣٣١٨ ـ حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ قَالَ « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعِمْهَا ، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ منْ خَشَاشِ الْأَرْضِ[4] » . قالَ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، مثلَهُ .

٣٣١٩ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ : نَزَلَ نَبِيٌّ منَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بجَهَازِه فَأُخْرِجَ منْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ ، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ : فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً[5] » ؟

---

(١) خمروا الآنية : غطوها . وأوكئوا الأسقية : اربطوها . وأجيفوا الأبواب : أغلقوها وأكفتوا صبيانكم : احفظوهم فى البيوت .

(٢) أراد بالفويسقة : الفأرة ، فإنها تريد أن تلحس من زيت المصباح ، فتحدث فى البيت حريقاً .

(٣) هى سورة المرسلات ، سمعوها منه صلى الله عليه وسلم غضة فى أول ما تلاها عقب نزولها .

(٤) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها . تقدم الحديث برقم ٢٣٦٥ .

(٥) عوتب لأنه عمم العقاب لمن لم يؤذه .

١٧ - باب إذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِى إِحْدَى جَنَاحَيه دَاءً وَفِى الْأُخْرَى شِفَاءً

٣٣٢٠ - حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَد حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِى عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِى إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً »

[الحديث ٣٣٢٠ - طرفه فى : ٥٧٨٢]

٣٣٢١ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وابن سيرينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِىٍّ[1] يَلْهَثُ ، قَالَ : كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ - فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ[2] »

[الحديث ٣٣٢١ - طرفه فى : ٣٤٦٧]

٣٣٢٢ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِىِّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا ، أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِى طَلْحَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قَالَ « لَاتَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » .

٣٣٢٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ » .

٣٣٢٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ ، إِلَّا كلبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ » .

٣٣٢٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ أَخْبَرَنِى يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ قَالَ أَخْبَرَنِى السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِى زُهَيْرٍ الشَّنَئِىَّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِى عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ . فَقَالَ السَّائِبُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ قَالَ : إِى وَرَبِّ هَذِهِ الْقِبْلَةِ »

---

(١) الركى : جنس الركية وهى البئر ، وجمعها ركايا .

(٢) لما فى قلبها من الرحمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء [١]

١ - باب خَلق آدمَ وذُرِّيَّته

﴿صَلْصال﴾ : طينٌ خُلطَ برَمل ، فصَلْصَلَ كما يُصَلصِلُ الفَخَّار ، ويقال مُنتنٌ يريدون به صَلّ ، كما يقال صَرَّ البابُ وصَرْصَر عندَ الإغلاق ، مثلُ كبكبته يعني كَببتُه . ﴿فمرَّت به﴾ : استمرَّ بها الحمل فأتَمَّتْه . ﴿أن لا تسجُد﴾ : أن تَسجُدَ . وقول الله تعالى [البقرة : ٣٠] : ﴿وإذْ قالَ رَبُّكَ للْمَلَائكَة إنى جاعلٌ فى الأَرْض خليفة [٢]﴾ قال ابنُ عبَّاس ﴿لما عليها حافظ﴾ : إلا عليها حافظ . ﴿فى كبَد﴾ فى شدَّة خَلق . ﴿ورياشًا﴾ : المال . وقال غيرهُ : الرِّياش والرِّيشُ واحد وهوَ ماظهرَ منَ اللباس . ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ النُّطْفَةُ فى أَرْحَام النِّسَاء . وَقالَ مُجاهِد : ﴿إنَّهُ على رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ : النُّطْفَةُ فى الإحْليل كلُّ شىءِ خلقه فهوَ ﴿شفع﴾ : السماءُ شفع . ﴿والوَتْرُ﴾ الله عزَّ وجلَّ . ﴿فى أحسَن تقويم﴾ فى أحسن خَلق ﴿أسفَلَ سافلينَ﴾ إلَّا مَن آمَن . ﴿خُسْر﴾ : ضلَال ، ثمَّ استثنىٰ فقال إلَّا مَن آمَن . ﴿لازب﴾ لازم . ﴿ننشئكم﴾ فى أىِّ خلقٍ نشاء . ﴿نُسَبِّحُ بحمدك﴾ : نُعظِّمُكَ . وقال أبو العالية ﴿فتلقَّى آدمُ من ربِّه كلمات﴾ : فهوَ قولهُ ﴿ربَّنا ظلَمنا أنفسَنا﴾ . ﴿فأزَلَّهما﴾ : فاستزلَّهما . و﴿يَتسنَّهْ﴾ يَتغير . ﴿آسن﴾ : متَغيِّر . و﴿المسْنون﴾ : المتغيِّر . ﴿حَمَأٍ﴾ جمع حَمْأَة وهو الطينُ المتغيِّر . ﴿يَخصِفان﴾ : أخْذُ الخصاف ﴿من ورَق الجنة﴾ يُؤلِّفان الورقَ ويَخصفان بعضَهُ إلى بعض . ﴿سَوْآتهما﴾ : كناية عن فَرجَيهما . ﴿ومتَاع إلى حين﴾ هاهنا إلى يوم القيامة ، الحين عندَ العرب : من ساعة إلى مالا يحصى عددُه . ﴿قبيلُه﴾ : جيلُهُ الذى هو منهم .

---

(١) الأنبياء جمع نبى ، والنبوة نعمة من الله يمن بها على من يشاء ، فيوحى إليه بمعانى الحق وسبل الخير . فإذا أمر بتبليغ ذلك للناس ودعوتهم إليه ، وحملهم عليه ، وقيادتهم فى نشره وإذاعته ، فهو الرسول ، ودعوته هى الرسالة ، فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا ، والرسل أفضل من الأنبياء ، وكانت النبوة والرسالة من الله إلى البشر فى القرون الخالية والأمم المختلفة ، لتوجيه الإنسانية إلى الحق والخير ، ثم كانت آخر رسالات الله هى الرسالة المحمدية ، وهى أجمعها وأكملها ، ولا حاجة فى البشر بعدها إلى غيرها . ويوم يرجع المسلمون إلى رسالة رسولهم ، يقيمون سنتها بمعاملاتهم وتصرفاتهم ، يوشك أن تعرف الإنسانية سعادتها بإقامة هذه السنن ، فتكون الرسالة المحمدية نظام العالم والأمم أجمع فى كل زمان ومكان ، والله الموفق .

(٢) أسند الطبرى من طريق ابن سابط مرفوعاً قال : الأرض : مكة . وقال الحافظ : المراد بالخليفة : آدم عليه السلام .

٣٣٢٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذراعًا ، ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولٰئِكَ مِنَ الْمَلائِكَةِ فَاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ وَتَحيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . فَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا : السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ . فَزادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتى الْآنَ » .

[الحديث ٣٣٢٦ – طرفه في : ٦٢٢٧]

٣٣٢٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ عُمارَةَ عَنْ أَبي زُرْعَةَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «وأَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إِضاءَةً ، لَايَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتْفِلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَمَجامِرُهُمُ الْأَلُوَّةَ ، الْأَلَنْجُوجِ : عُودُ الطِّيبِ ، وَأَزْوَاجِهِمُ الْحُورُ الْعِينُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِراعًا في السَّماءِ » .

٣٣٢٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قالَتْ : يارَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لايَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغُسْلُ إِذا احْتَلَمَتْ ؟ قالَ : نَعَمْ ، إِذا رَأَتِ الْماءَ . فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقالَتْ : تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فبِما يُشْبِهُ الْوَلَد »

٣٣٢٩ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ سَلَامٍ أَخبَرَنا الْفَزارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بنَ سَلامٍ مَقْدَمُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الْمَدِينَةَ ، فَأَتاهُ فقالَ : إِنِّي سائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لايَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبي ، قالَ ما أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ ؟ وَما أَوَّلُ طَعامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلى أَبِيهِ ، وَمِنْ أَيِّ شيءٍ يَنْزِعُ إِلى أَخْوالِه ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : خَبَّرَني بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ . قالَ فقالَ عَبْدُ اللهِ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الملائِكَةِ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعَةِ فَنارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ . وَأَمَّا أَوَّلُ طَعامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّبَهُ في الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَها ماؤُهُ كانَ الشَّبَهُ لَهُ ، وإِذا سَبَقَ ماؤُها كانَ الشَّبَهُ لَها . قالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ . ثُمَّ قالَ : يارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلامي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُوني عِنْدَكَ . فَجاءَتِ الْيَهُودَ ، وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ الْبَيْتَ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَيُّ رجُلٍ فيكُمْ عَبْدُ

اللهِ بنُ سلام ؟ قالوا أَعلَمنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا ، وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْبَرِنَا . فقالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهِ عليهِ وَسلمَ : أَفرَأَيْتُم إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله ؟ قالُوا : أَعَاذَهُ الله منْ ذٰلكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ الله إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا الله ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله. فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا . وَوَقَعُوا فيه »

[الحديث ٣٣٢٩ – أطرافه فى : ٣٩١١ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠]

٣٣٣٠ ـ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحمدٍ أَخبَرَنا عَبْدُ الله أَخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَحْوَهُ ، يَعْنِى «لَوْلَا بَنُوإِسْرَائيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ[1] ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا » .

٣٣٣١ ـ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بنُ حزَامٍ قَالَا حَدَّثَنا حُسَيْنُ بنُ عَلِىٍّ عَنْ زَائدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِى عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ منْ ضِلَعٍ[2] ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَىْءٍ فِى الضلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمَه كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تركْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » .

[الحديث ٣٣٣١ – طرفاه فى : ٥١٨٤ ، ٥١٨٦]

٣٣٣٢ ـ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ حَدَّثَنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ «حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وَرِزْقُهُ ، وَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ . ثُمَّ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ . فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ » .

٣٣٣٣ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَان حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْد عَنْ عُبَيْد الله بنِ أَبِى بَكْرِ بنِ أَنَس بنِ مَالك عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إِنَّ اللهَ وَكَلَ فِى الرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ : يَارَبِّ نُطْفَةٌ ، يَارَبِّ عَلَقَةٌ ، يَارَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذا أَرَادَ أَنْ يَخلُقَها قالَ : يَارَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ يَارَبِّ أَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟ فَمَا الأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ كَذٰلِكَ فِى بَطْنِ أُمِّه » .

(١) الخنز : التغير والنتن . أى لولا أن بنى إسرائيل سنوا ادخار اللحم حتى أنتن لما ادخر فلم يتتن .

(٢) زاد فى رواية الأعرج عن أبى هريرة عند مسلم : « لن تستقيم لك على طريقة » .

٣٣٣٤ ـ حدّثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا خالدُ بنُ الْحَارِث حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ « إنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْء كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قالَ : فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هٰذا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ : أَنْ لاتُشْرِكَ بِي ، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ » .

[الحديث ٣٣٣٤ – طرفاه فى : ٦٥٣٨ ، ٦٥٥٧]

٣٣٣٥ ـ حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ قالَ حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ ابنُ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَن سَنَّ الْقَتْلَ » .

[الحديث ٣٣٣٥ – طرفاه فى : ٦٨٦٧ ، ٧٣٢١]

٢ ـ باب الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦ ـ قالَ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ »

وَقَالَ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ بِهٰذَا .

٣ ـ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [هود : ٢٥] : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِه ﴾

قالَ ابن عباس : ﴿ بادِيَ الرأي ﴾ : ما ظَهَرَ لنا . ﴿ أَقْلعي ﴾ : أَمسكي . ﴿ وفار التَّنُّورُ ﴾ : نَبعَ الماء . وقالَ عكْرِمة : وجهُ الأَرْض . وقالَ مجاهدٌ ﴿ الجُوديّ ﴾ : جبلٌ بالجزيرة . ﴿ دَأْب ﴾ مثْلُ حال ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِه أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ من قَبل أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ ﴾ إلى آخر السُّورَة [نُوح : ١ ـ ٢٨] : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لقَوْمِه يا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكيري بِآيَاتِ الله ـ إِلى قوله ـ مِنَ الْمُسْلمينَ ﴾

٣٣٣٧ ـ حدّثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ : وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «قَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي النَّاس فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجالَ فَقَالَ : إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَه ، لَقَدْ أَنْذَرَ نوحٌ قومَه ، وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فيه قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِه : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

٣٣٣٨ ـ حدثنا أَبُو نُعَيم حَدَّثنا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ : إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ والنَّارِ ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّها الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ » .

٣٣٣٩ ـ حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَقُولُ الله تَعَالَى : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فيَقُول : نَعَمْ أَيْ رَبِّ . فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ . فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : محمدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَأُمَّتُهُ ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُه [البقرة : ١٤٣] : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ والوَسَطُ : الْعَدْلُ » .

[الحديث ٣٣٣٩ ـ طرفاه فى : ٤٤٨٧ ، ٧٣٤٩]

٣٣٤٠ ـ حدثنا إِسْحَاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَتْ إِلَيه الذِّرَاعُ[1] ـ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ـ فَنَهَسَ منها نَهْسَةً[2] وَقَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فيه ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَبُوكُم آدمُ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِه ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ . أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فيه وَمَا بَلَغنا ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ . نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ[3] ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا . أَمَا تَرَى إِلَى ما نحنُ فيه ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغنَا ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَه . نَفْسِي نَفْسِي ، ائْتُوا النَّبِيَّ

---

(١) أى ذراع الشاة المطبوخة .

(٢) أى أخذ منها بأطراف أسنانه ، مثل نهش .

(٣) لأن رسالة آدم قبله كانت لبنيه فقط ورسالته رسالة تربية من الأب لبنيـه .

صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . فيَأْتُونى . فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ . قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْد : لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ » .

[الحديث ٣٣٤٠ – طرفاه فى : ٣٣٦١ ، ٤٧١٢]

٣٣٤١ – **حدثنا** نَصْرُ بنُ عَلِىِّ بن نَصْر أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَرَأَ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر ﴾ مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ » .

[الحديث ٣٣٤١ – أطرافه فى : ٣٣٤٥ ، ٣٣٧٦ ، ٤٨٦٩ ، ٤٨٧٠ ، ٤٨٧١ ، ٤٨٧٢ ، ٤٨٧٣ ، ٤٨٧٤]

٤ – باب ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِين ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُون – إِلَى – وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ ﴾ [الصافات : ٢٣]

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : يُذْكَرُ بخَيْرٍ . ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِين ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠] . يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُود وابنُ عبَّاسٍ أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ .

٥ – باب ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلامِ . وَهُوَ جَدُّ أَبِى نُوحٍ ، ويُقَالُ جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى [مريم : ٥٧] ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًا ﴾

٣٣٤٢ – قَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ . ح

حدثنا أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ حدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ « كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ : فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِى وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِى ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِى صَدْرِى ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَعَرَجَ بِى إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : مَعِى مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَافْتَحْ . فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ[1] ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِىِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ ، وَهَذِه

---

(١) الأسودة والأسود : الشخوص من إنسان أو متاع أو غيره ، واحدها سواد .

الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِه وَعَنْ شِمَالِه نَسَمُ بَنِيه[١]، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِى عَنْ شِمَالِه أَهْلُ النَّارِ . فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِه ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِه بَكَى . ثُمَّ عَرَجَ بِى جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُها مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، فَفَتَحَ . قالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِى السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُثْبِتْ لِى كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ قد ذَكَرَ أَنَّه وَجَدَ آدَمَ فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِى السَّادِسَةِ . وَقَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هذَا إِدْرِيسُ . ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا مُوسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فقالَ مَرْحَباً بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ . قُلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قال : عِيسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فقال : مَرْحَباً بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قال : هَذَا إِبْرَاهِيمُ — قالَ وَأَخْبَرَنِى ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولانِ : قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ثُمَّ عُرِجَ بِى حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلامِ[٢] . قالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : فَفَرَضَ اللهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى فقالَ مُوسَى : مَا الَّذِى فُرِضَ على أُمَّتِكَ ؟ قُلتُ : فَرَضَ عليهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قالَ : فَرَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَرَاجَعْت رَبِّى ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فقال : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّى فقال : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ ، لا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى . ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِى ما هِىَ . ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ[٣] ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ » .

٦ — بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [هود : ٥٠] ﴿ وَإِلَى عادٍ أَخَاهُمْ هُودًا[٤] قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ وَقَوْلِه [الأحقاف : ٢١] ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ — إلى قَوْلِه — كَذَلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ فيه عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الحاقة : ٨] :

(١) النسم : الأرواح والنفوس .
(٢) صريف الأقلام : صوت جريانها بما تكتبـه .
(٣) الجنابذ : جمع جنبذة وهى القبـة .
(٤) هو أحد الأنبياء الخمسة من العرب ، وهم : هود وصالح وشعيب وإسماعيل وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ شَدِيدَةٍ ﴿عَاتِيَةٍ ﴾. قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ مُتَتَابِعَةً ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ أُصُولُهَا ؟ ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ بَقِيَّةً .

٣٣٤٣ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عنِ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

٣٣٤٤ ـ قالَ : وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِذُهَيْبَةٍ ، فَقَسَمها بَيْنَ الأَرْبَعَةِ ، الأَقْرَعِ بنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمجَاشِعِيِّ ، وعُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ ، وَعَلْقَمَةَ بنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ . فغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ قالُوا : يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ ويَدَعُنَا . قالَ : إِنَّما أَتَأَلَّفُهُمْ . فأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فقَالَ : اتَّقِ اللهَ يَا مُحَمَّدُ ، فقَالَ : مَنْ يُطِعِ اللهَ إِذا عَصَيتُ ؟ أَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي ؟ فَسَأَلَه رَجُلٌ قَتْلَهُ ـ أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيد ـ فَمَنَعَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى قالَ : إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذا ـ أَوْ فِي عَقِبِ هٰـذا ـ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمرقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ »

[الحديث ٣٣٤٤ ـ أطرافه في : ٣٦١٠ ، ٤٣٥١ ، ٤٦٦٧ ، ٥٠٥٨ ، ٦١٦٣ ، ٦٩٣١ ، ٦٩٣٣ ، ٧٤٣٢ ، ٧٥٦٢]

٣٣٤٥ ـ **حدثنا** خَالِدُ بنُ يَزِيدَ حَدَّثَنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قالَ « سمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقْرَأُ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ »

١٧ ـ **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [الأعراف : ٧٣] ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ وقوله [الحجر : ٨٠] ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ ﴾ : الحِجرِ موضعُ ثَمود . وأَما ﴿ حَرْثٌ حِجر ﴾ حرام ، وكلُّ ممنوع فهو حِجْر ، ومنهُ « حِجراً محجوراً » . والحِجرُ كلُّ بناء بنيتَه ، وما حجَرْتَ عليه منَ الأَرْض فَهُوَ حِجْر ، ومِنْهُ سُمي حَطِيمُ البيت حِجرًا ، كَأَنَّهُ مشتقٌّ من مَحْطُوم ، مثلُ قتيل من مَقْتُول ، ويُقَالُ للأُنْثَى منَ الخيل حِجْر ، ويُقَالُ للعَقْل : حِجر . وحِجًى وأَمَّا حَجْرُ اليمامة فَهُوَ المنزل .

٣٣٧٧ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ قالَ «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - وَذَكَرَ الَّذى عَقَرَ النَّاقَةَ - قالَ : انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ ومَنَعَةٍ في قَوْمه كَأَبِي زَمْعَةَ » .

[الحديث ٣٣٧٧ - أطرافه فى : ٤٩٤٢ ، ٥٢٠٤ ، ٦٠٤٢]

٣٣٧٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ حَسَّانَ بنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا وَلَا يَسْتَقُوا منها ، فقَالُوا : قَدْ عَجَنَّا منْها واسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُم أَن يَطْرَحُوا ذٰلكَ الْعَجِينَ ويُهْرِيقُوا ذٰلكَ الْمَاءَ » . ويُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشُّمُوسِ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَمَرَ بِإِلْقاءِ الطَّعَامِ » . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « مَنِ اعتَجَنَ بِمَائِهِ »

[الحديث ٣٣٧٨ - طرفه فى : ٣٣٧٩]

٣٣٧٩ - حدثنا إبْرَاهِيم بنُ الْمُنْذِر حدَّثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَرْضَ ثَمُودَ ، الْحِجْرَ ، واسْتَقَوا من بِئْرِهَا وَاعْتَجَنُوا به ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنْ يُهْرِيقُوا ما اسْتَقَوْا من بِئَارِهَا وَأَن يَعْلِفُوا الإِبلَ الْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتى كَانَ تَرِدُها النَّاقَةُ » . تَابعَهُ أُسَامَةُ عَنْ نَافعٍ .

٣٣٨٠ - حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنى سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيه رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ . ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائه وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ »

٣٣٨١ - حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثنا وَهْبٌ حَدَّثَنا أَبِي سَمِعْتُ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهم - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ - أَنْ يُصِيبَكم مِثْلَ مَا أَصَابَهُم » .

٧ - باب قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وقولِ اللهِ تعالى [الكهف : ٩٤] ﴿ قالُوا ياذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ ﴾

وقول الله تعالى [الكهف : ٨٣] ﴿ ويَسْأَلُونَكَ عن ذى الْقَرْنَيْنِ - إلى قوله - سَبَبًا ﴾ سبباً : طريقاً .

إلى قوله ﴿ آتونى زُبرَ الحَديدَ ﴾ واحدُها زُبرة وهىَ القطع ﴿ حتى إذَا سَاوَى بيْنَ الصدَفَين ﴾ يُقال عنِ ابنِ عبَّاسٍ الجبلَين . والسدَّين : الجبلَين . خَرْجًا : أجْرًا . ﴿ قالَ انفُخوا حتَّى إذا جَعَلَهُ نارًا قالَ آتُونى أفْرِغْ عليْه قِطْرا ﴾ أَصبُبْ عليه رَصاصا ، ويقالُ الحديد ، ويقال الصُّفْر ، وقال ابنُ عبَّاسٍ : النُّحاسُ ، ﴿ فما اسْطاعوا أن يَظهروه ﴾ يَعلوه ، اسطاع : استفعل من طُعتُ له ، فلذٰلكَ فُتح أَسطاعَ يَسطيعُ ، وقالَ بعضُهم استطاعَ يستطيعُ . ﴿ وما استطاعُوا لهُ نَقبا . قال هٰذا رحمةٌ من ربى ، فإذا جاءَ وعدُ ربى جَعلَهُ دَكاء ﴾ ألزقَهُ بالأرْضِ . وناقة دكاء : لاَ سَنَامَ لهَا . والدَّكداكُ منَ الأرْض مثلهُ حتى صَلُبَ وتَلبَّدَ . ﴿ وكانَ وعدُ ربى حقًّا . وترَكْنَا بَعضَهم يومَئذ يَمُوجُ فِى بَعضٍ ، حتى إذا فُتحَت يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ وهُم من كلِّ حدَبٍ يَنسِلون ﴾ قالَ قَتادةُ : حَدَبٌ : أَكمة . « قالَ رجلٌ للنبىِّ صلَّى الله عليه وسَلَّم : رأيْتُ السدَّ مثلَ البُرد المحبَّر . قال : قد رأيتَه » .

٣٣٤٦ - حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيْر حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَاب عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْر أنَّ زَيْنَبَ بنْتَ أَبِى سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِى سُفْيَانَ عَن زَيْنَبَ بِنْت جَحْشٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُنَّ « أَنَّ النبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دَخلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ : لَا إِلهَ إِلَّا الله ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَٰذِهِ - وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتى تَلِيهَا - فقَالَتْ زَيْنَبُ بنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَنهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إذا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

[الحديث ٣٣٤٦ - أطرافه فى : ٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥]

٣٣٤٧ - حدثنا مُسلمُ بْنُ إبْراهيمَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُس عَنْ أَبيه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « فَتَحَ اللهُ منْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مثْلَ هٰذه ، وَعَقَدَ بيَده تسْعينَ » .

[الحديث ٣٣٤٧ - طرفه فى : ٧١٣٦]

٣٣٤٨ - حدثنا إسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَن الأَعْمَش حَدَّثَنا أَبُو صَالحٍ عَنْ أَبِى سَعيد الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ : « يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ : يَا آدَمُ . فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِى يَدَيْكَ . فيَقُولُ : أَخْرجْ بَعْثَ النَّار . قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قالَ : منْ كُلِّ أَلْفٍ تُسْعمائَة وَتسْعَةً وَتسْعينَ . فَعنْدَهُ يَشيبُ الصَّغيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَات حمْل حَمْلَها ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بسُكَارَى ، وَلٰكنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ . قَالُوا : يَارَسولَ الله ، وَأَيُّنا ذٰلكَ

الْوَاحِدُ ؟ قالَ : أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ . ثُمَّ قالَ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه إِنِّى أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا . فقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا . فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا . فقَالَ : مَا أَنْتُمْ فِى النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ ، أَوْ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ »

[الحديث ٣٣٤٨ - أطرافه فى : ٤٧٤١ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣]

٨ - باب قَوْلِ الله تعالى [النساء : ١٢٥] ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾

وقوله [النحل : ١٢٠] ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله ﴾

وقوله [التوبة : ١١٤] ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ . وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ : الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ

٣٣٤٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قالَ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُه ، وَعْدًا عَلَيْنَا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ . وإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِى يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِى ، أَصْحَابِى . فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُم ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِه - الْحَكِيمُ ﴾ .

[الحديث ٣٣٤٩ - أطرافه فى : ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠ ، ٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥ ، ٦٥٢٦]

٣٣٥٠ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله قالَ أَخْبَرَنِى أَخِى عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِى ؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ . فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَارَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِى أَنْ لا تُخْزِيَنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَىُّ خِزْىٍ أَخْزَى مِنْ أَبِى الأَبْعَدِ ؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : إِنِّى حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَاإِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ ، فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِه فَيُلْقَى فِى النَّارِ » .

[الحديث : ٣٣٥٠ - طرفاه فى ٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩]

٣٣٥١ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قالَ حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ قالَ أَخْبَرَنِى عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَه عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « دَخَلَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

الْبَيْتَ فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فقَالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَمَّا هُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، هٰذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ » .

٣٣٥٢ ـ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ . وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فقَالَ : قَاتَلَهُمُ اللهُ ، وَاللهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ » .

٣٣٥٣ ـ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : أَتْقَاهُمْ . فقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ؟ قالَ : فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ . قالوا : لَيْسَ عن هٰذا نَسْأَلُكَ . قالَ : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إذا فَقِهُوا[1] »

قالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ « عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

[الحديث ٣٣٥٣ ـ أطرافه في : ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠ ، ٤٦٨٩]

٣٣٥٤ ـ **حدثنا** مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ . فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً ، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

٣٣٥٥ ـ **حدثني** بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ ك ف ر ـ قالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلٰكِنَّهُ قالَ : أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ[2] ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي » .

---

(١) قال الحافظ : كان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة ، خصوصاً بالانتساب إلى الآباء المتصفين بذلك . ثم كان الشرف في الإسلام بالخصال المحمودة شرعاً . قلت : وهذا من حكمة الله في اختياره العرب ليكونوا أول حملة رسالة الإسلام . ولشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق نفيس في أن معدن العروبة مظنة الحق والخير أكثر من معادن الأمم الأخرى . انظر « مع الرعيل الأول » ص ٢١ ـ ٢٢ .

(٢) الخلبة : الليف .

٣٣٥٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا مُغيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ القُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْه السَّلامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالقَدُّوم » . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

[الحديث ٣٣٥٦ - طرفه فى : ٦٢٩٨]

حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ وقَالَ « بالْقَدُومِ » مُخَفَّفَةً . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ . وَتَابَعَهُ عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ مُحمدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

٣٣٥٧ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ أَخْبَرَنا ابْنُ وَهْبٍ قالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحمدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَّا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ » .

٣٣٥٨ - حدثنا مُحمدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « وَلَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلامُ إِلَّا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : قَوْلُهُ ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا ﴾ وَقَالَ : بَيْنا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْها فَقَالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالَ : أُخْتِي . فَأَتَى سَارَةَ قَالَ : يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي عَنْكِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي ، فَلَا تُكَذِّبِينِي . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُها بِيَدِه فَأُخِذَ : فَقَالَ : ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَت اللهَ فَأُطْلِقَ . ثُمَّ تَنَاوَلَها الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَها أَوْ أَشَدَّ ، فقَالَ : ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ . فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِه فقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ ، فَأَخْدَمَها هَاجَرَ . فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَأَوْمَأَ بِيَدِه : مَهْيَمْ ؟ قالَتْ : رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافِرِ - أَوِ الْفَاجِرِ - فِي نَحْرِه ، وأَخْدَمَ هَاجَرَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : تِلْكَ أُمُّكُمْ يابَنِي ماءِ السَّماءِ »

٣٣٥٩ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى - أَوْ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ - أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ وقَالَ : كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ »

٣٣٦٠ – حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ ، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قالَ : لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ، ﴿ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ : بِشِرْكٍ . أَوَ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ ﴿ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾»

٩ – باب يَزِفُّونَ : النَّسَلَانُ فِي المشي

٣٣٦١ – حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أُتِيَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلم يَوْمًا بِلَحْمٍ ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ – فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ – فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ – فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ – : نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى » . تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

٣٣٦٢ – حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلَّم قَالَ « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا »

٣٣٦٣ – قالَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ فَحَدَّثَنِي قالَ « إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ : مَا هٰكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَلٰكِنَّهُ قالَ : أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ – وَهِيَ تُرْضِعُهُ – مَعَهَا شَنَّةٌ لَمْ يَرْفَعْهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ »

٣٣٦٤ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ – يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ – عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ – وَهِيَ تُرْضِعُهُ – حتى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ[1] فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وليس بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا

(١) الدوحة : الشجرة الكبيرة .

فيه تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فيه مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَّى إبْراهيمُ مُنطَلِقًا ، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعيلَ فقالَتْ : يَاإبْراهيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِى الَّذِى لَيْسَ فيه إنْسٌ وَلَا شَىْءٌ ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إلَيْهَا . فقالَتْ لَهُ : آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَتْ : إذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا . ثُمَّ رَجَعَتْ . فَانْطَلَقَ إبْراهيمُ حَتى إذَا كَانَ عندَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ ﴿ رَبَّنَا إنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ - حَتَّى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ ﴾ . وَجَعَلَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حتى إذا نَفِدَ مَا فِى السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قالَ : يَتَلَبَّطُ - فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إلَيْهِ ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِى الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِى تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا ، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا ، حتى إذا بَلَغَتِ الْوَادِى رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ، ثم سَعَتْ سَعْىَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حتى جَاوَزَتِ الْوَادِىَ ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : فَذَلِكَ سَعْىُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا . فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ : صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ أَيْضًا فقالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ ، فَإذَا هِىَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - حتى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِى سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا . قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لَاتَخَافُوا الضَّيْعَةَ ، فَإنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللهِ يَبْنِى هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإنَّ اللهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ - أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمٍ - مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ ، فَنَزَلُوا فِى أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا[1] ، فَقَالُوا : إنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِى وَمَا فِيهِ مَاءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ[2] فَإذا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ ، فَأَقْبَلُوا - قال وَأُمُّ إسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ - فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِى الْمَاءِ . قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ النَّبِىُّ

(١) الطير العائف : الذى يحوم على الماء ويتردد ولا يمضى عنه .

(٢) الجرى : الرسول والأجير والوكيل . سمى بذلك لأنه يجرى مجرى مرسله أو موكله .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فَأَلْفَى ذٰلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ ، فَنَزَلُوا ، وَأَرْسَلُوا إِلى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبيَاتٍ مِنْهُمْ ، وَشَبَّ الْغُلامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ ، وَأَنْفَسَهُم وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنهُمْ . وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَاتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وهَيْئَتِهِمْ فَقالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ . فَشَكَتْ إِلَيْه . قَالَ : فَإِذا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْه السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِه . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ منْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ . قالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ . فطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُم أُخْرَى . فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِه فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقالَتْ : خَرَجَ يَبتَغِي لَنَا . قَالَ : كَيْفَ أَنْتُم ؟ وَسَأَلَهَا عَن عَيْشِهِمْ وهَيْئَتِهِمْ . فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ . فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتِ : اللَّحمُ . قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَت : الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ . قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَب ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ ، قَالَ : فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوافِقَاهُ . قالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ومُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قالَ : هَلْ أَتَاكُمْ منْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَتَانا شَيْخٌ حَسَنُ الهيْئَةِ — وأَثْنَتْ عَلَيْه — فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرتهُ أَنَّا بخَيرٍ . قالَ : فَأَوْصَاكِ بشَيْءٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ . قالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْت الْعَتَبَةُ ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ . ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَإِسمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا منْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْه ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ . ثُمَّ قالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ اللهُ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ . قالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ . قالَ ، وتُعِينُنِي ؟ قالَ : وأُعِينُكَ . قالَ : فَإِنَّ اللهُ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا — وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا — قالَ : فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ منَ الْبَيْت ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي . حَتَّى إِذا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهٰذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ ، فَقَامَ عَلَيْه وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلهُ الْحِجَارَةَ ، وَهُمَا يَقُولَانِ ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا . إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قالَ فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْت وَهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ » .

٣٣٦٥ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا ؟ قَالَ : إِلَى اللهِ . قَالَتْ : رَضِيتُ بِاللهِ . قَالَ فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا ، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا . قَالَ فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا . فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَ سَعَتْ وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ـ تَعْنِي الصَّبِيَّ ـ فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا ، فَقَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا ، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ فَقَالَ بِعَقِبِهِ هٰكَذَا ، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ فَانْبَثَقَ الْمَاءُ ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ ، قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ[1] : لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا ، قَالَ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا . قَالَ فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الْوَادِي فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ ، وَقَالُوا مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ ، فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا : يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً . قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي . قَالَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ . قَالَ : قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ . فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَ أَنْتِ ذَاكِ ، فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي . قَالَ فَجَاءَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتْ : إِلَّا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ؟ فَقَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ . قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صلّى اللهُ عليه وسلّم : بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي ، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ ، فَقَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ

(١) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَبكَ أَمَرَنِى أَنْ أَبْنِىَ لَهُ بَيْتًا . قالَ : أَطِعْ رَبَّكَ . قالَ : إِنَّهُ أَمَرَنِى أَنْ تُعينَنِى عَلَيْه ، قَالَ : إِذَنْ أَفْعَلُ - أَوْ كَمَا قالَ . قالَ فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْراهيمُ يَبْنِى وإِسْمَاعيلُ يُنَاوِلُهُ الْحجَارَةَ ، وَيَقُولانِ ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

١٠ - بابٌ

٣٣٦٦ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِد حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِىُّ عَنْ أَبِيه قالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَىُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِى الْأَرْضِ أَوَّلَ ؟ قالَ : الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ . قالَ قُلْتُ : ثُمَّ أَىٌّ قالَ : الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً . ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فيه » .

[الحديث ٣٣٦٦ - طرفه فى : ٣٤٢٥]

٣٣٦٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِب عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فقَالَ : هٰذا جبلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا » . رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْن زَيْدٍ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

٣٣٦٨ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْد اللهِ أَنَّ ابْنَ أَبِى بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِد إِبْرَاهِيمَ . فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَلَا تَرُدُّها عَلَى قَوَاعِد إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ : لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ « عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ »

٣٣٦٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخبَرنا مَالِكُ بْنُ أَنَس عَنْ عَبْد اللهِ بْن أَبِى بَكْر بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن حَزْمٍ عَنْ أَبِيه عَنْ عَمْرِو بْن سُلَيْمٍ الزُّرَقِىِّ أَخْبَرَنِى أَبُو حُمَيْد السَّاعدىُّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّهُمْ قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم : قُولُوا :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

[الحديث ٣٣٦٩ - طرفه في : ٦٣٦٠]

٣٣٧٠ - حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ « لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ : أَلاَ أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : بَلَى فَأَهْدِهَا لِي ، فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ . قَالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

٣٣٧١ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ [1] ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ [2] » .

١١ - باب قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [الحجر : ٥١] : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾ الآيَةَ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ الآيَةَ [البقرة : ٢٦٠]

٣٣٧٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى . قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلَى . وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ [3] » .

[الحديث ٣٣٧٢ - أطرافه في : ٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٥٣٧ ، ٤٦٩٤ ، ٦٩٩٢]

---

(١) قال الحافظ : يدخل تحته شياطين الإنس والجن ، والهامة : واحدة الهوام ذوات السموم .

(٢) قال الخطابي : المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل .

(٣) أي لأسرعت الإجابة في الخروج ، وصف يوسف بشدة الصبر .

١٢ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [مريم : ٥٤] :
﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

٣٣٧٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ[1]، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ . قالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَالَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟ فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ قَالَ : ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ »

١٣ - باب قصَّةِ إِسحاقَ بنَ إِبراهيمَ عليهما السلام . فيه ابنُ عمرَ وأبو هريرة عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

١٤ - باب ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ -
إلى قولِهِ - وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٣]

٣٣٧٤ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ «قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ . قَالُوا : يَانَبِيَّ اللهِ لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ . قالَ : فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ : أَفَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ قالُوا : نَعَمْ . قالَ : فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا »

١٥ - باب ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ، أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ، بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [النمل : ٨٤-٨٨]

٣٣٧٥ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إِنْ كان لَيَأْوِي إلى رُكْنٍ شديدٍ »

(١) أي يترامون : ليروا أيهم أجود إصابة في الرمي .

١٦ ـ **باب** ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ[1]﴾ [الحجر: ٦٢] ، ﴿ بِرُكْنِهِ ﴾ : بمن معه لأنهم قوته . ﴿ تَرْكَنُوا ﴾ : تَميلوا . فأنكرَهم ونكرَهم واستنكرهم واحد . ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ : يُسرعون . ﴿ دابر ﴾ : آخر . ﴿ صَيحة ﴾ : هَلَكة . ﴿ للمتوسِّمين ﴾ : للناظرين . ﴿ لَبِسَبيل ﴾ : لَبِطَرِيق .

٣٣٧٦ ـ **حدثنا** محمودٌ حَدَّثَنا أبو أحمد حَدَّثَنا سفيان عن أبي إسْحَاقَ عن الأَسْوَدِ عَنْ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنه قال : « قرأ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فهل مِنْ مُدَّكِر » .

١٨ ـ **باب** ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ [البقرة : ١٣٣]

٣٣٨٢ ـ **حدثنا** إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أبيه عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنَّهُ قَالَ « الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ : يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ » .

[الحديث ٣٣٨٢ ـ طرفاه في : ٣٣٩٠ ، ٤٦٨٨]

١٩ ـ **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [يوسف: ٧] .

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

٣٣٨٣ ـ **حدثني** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سعيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : أَتْقَاهُمْ للهِ . قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ : فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ . قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قالَ : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي ؟ النَّاسُ مَعَادِنُ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا » .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِهٰذَا .

٣٣٨٤ ـ **حدثنا** بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ لَهَا « مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ .

(١) أنكر لوط الملائكة الذين حضروا للتنكيل بأهل الفاحشة ، أي لم يعرف أحداً منهم .

قَالَت : إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ (١) ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ فَعادَ ، فَعادَتْ . قالَ شُعْبَةُ : فقَالَ فِي الثَّالثَة - أَو الرَّابعَة -: إِنَّكُنَّ صَواحبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكر ... »

٣٣٨٥ - حدثنا الرَّبيعُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنا زَائِدَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلكِ بْن عُمَيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْن أَبِي مُوسَى عَن أَبيه قالَ « مَرِضَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فلْيُصَلِّ بالنَّاس . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ كَذَا - فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَقالَتْ مِثْلَهُ - فَقالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّكُنَّ صواحبُ يُوسُفَ . فأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاة رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم » . وَقَالَ حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ « رَجُلٌ رَقيقٌ » .

٣٣٨٦ - حدثنا أَبُو الْيَمَان أَخبَرَنَا شُعَيبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد عَن الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤمنينَ . اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » .

٣٣٨٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ابْنِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء عَنْ مَالكٍ عَن الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّب وَأَبا عُبَيْد أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لأَجَبْتُه » .

٣٣٨٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخبَرَنَا ابْنُ فُضَيْل حَدَّثَنا حُصَيْنٌ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوق قالَ « سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ لَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ ، إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَار وَهِيَ تَقُولُ : فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ . قَالَتْ : فَقُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الْحَدِيث ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَيُّ حَدِيث ؟ فَأَخْبَرَتْهَا . قَالَتْ : فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ . فَجَاءَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقَالَ : مَالِهٰذِه ؟ قُلْتُ حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْل حَدِيث تُحُدِّثَ بِه . فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ : وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونَنِي ، وَلَئِنِ اعْتَذَرْتُ لَا تَعْذِرُونَنِي ، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيه ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ . فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فَأَنْزَلَ اللهُ مَا أَنْزَلَ ، فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ : بِحَمْدِ اللهِ لَا بِحَمْد أَحَد »

[الحديث ٣٣٨٨ - أطرافه في : ٤١٤٣ ، ٤٦٩١ ، ٤٧٥١]

(١) أسيف : أي رقيق القلب . والإمامة عنوان القيادة ، ويلائمها الصلابة والحزم .

٣٣٨٩ - حدثنا يَحيىٰ بْنُ بكيرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ « أَخْبَرَنى عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قدْ كُذِّبُوا ﴾ أَوْ كُذِبُوا ؟ قَالَتْ بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ ، فقُلْتُ وَاللهِ لَقَد اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ . فَقَالَتْ : يَا عُرَيَّةُ ، لَقَد اسْتَيْقَنُوا بِذٰلِكَ . قُلْتُ فَلَعَلَّهَا « أَوْ كُذِبُوا » قَالَتْ : مَعَاذَ اللهِ ، لَمْ تَكُنْ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا ، وَأَمَّا هٰذِهِ الآيَةُ قَالَتْ : هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمنوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ من قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُم نَصرُ اللهِ». قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : ﴿ اسْتَيْأَسُوا ﴾ اسْتَفعَلُوا مِن يَئِسْتُ ، ﴿ منهُ ﴾ مِنْ يُوسُفَ ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللهِ ﴾ مَعْنَاهُ مِنَ الرَّجَاءِ .

[الحديث ٣٣٨٩ - أطرافه فى : ٤٥٢٥ ، ٤٦٩٥ ، ٤٦٩٦]

٣٣٩٠ - أَخْبَرَنى عَبْدَةُ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد عَنْ عَبْد الرَّحْمٰن عَنْ أَبيه عَنْ ابْن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » .

٢٠ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [الأنبياء : ٨٣] : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحمينَ ﴾ . ﴿ ارْكُضْ ﴾ : اضرب . ﴿ يَرْكُضون ﴾ : يَعْدُونَ .

٣٣٩١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد الْجُعْفىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْه رِجْلُ جَرَادٍ من ذَهَب ، فَجَعَلَ يَحْثِى فِى ثَوْبِه فَنَادَى رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قالَ : بَلىٰ يَارَبِّ ، وَلٰكِنْ لَا غِنىٰ لِى عَنْ بَرَكَتِك »

٢١ - باب [مريم : ٥١] ﴿وَاذْكُرْ فِى الْكِتَاب مُوسىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَبيًّا . وَنَادَيْنَاهُ منْ جَانب الطُّور الأَيْمَن وَقَرَّبْنَاهُ نَجيًّا ﴾ كَلَّمَهُ . ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ منْ رَحْمَتْنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبيًّا﴾ يُقَالُ للْوَاحد وَالإثْنَيْن وَالْجَمِيعِ : نَجِى . وَيُقَالُ ، خَلَصُوا نَجِيًّا : اعْتَزَلُوا نَجيًّا ، وَالْجَمِيعُ أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَونَ . ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمنٌ منْ آلِ فرعَونَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ - إِلَى - مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر : ٢٨]

٣٣٩٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ سَمعْتُ عُرْوَةَ قَالَ قَالَت عَائشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « فَرَجَعَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِلَى خَديجةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ،

فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ – وَكَانَ رَجُلاً تَنَصَّرَ » يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ – فَقَالَ وَرَقَةُ : مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِى أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى ، وَإِنْ أَدْرَكَنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا » .

النامُوسُ : صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِى يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ .

٢٢ – **باب** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [طه : ٩–١٢] : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا – إِلَى قَوْلِه – بِالْوَادِى الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ ﴿ آنستُ ﴾ أبصرْتُ ﴿ نارًا لعَلِّى آتيكم منها بِقَبَسٍ ﴾ الآيةَ . قالَ ابنُ عبَّاس ﴿ المقدَّس ﴾ : المبارك . ﴿ طُوًى ﴾ : اسم الوادى . ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ : حالتَها . و ﴿ النُّهَى ﴾ التُّقَى . ﴿ بمَلْكِنا ﴾ بأمرِنا . ﴿ هَوَى ﴾ : شَقِىَ . ﴿ فارغًا ﴾ إلا مِن ذِكرِ مُوسَى . ﴿ رِدْءًا ﴾ كَىْ يُصدِّقَنِى ، ويُقال : مُغيثًا ، أو مُعِينًا . ﴿ يَبطُش ، ويَبطِش ﴾ . ﴿ يَأْتَمِرون ﴾ . يتَشاورُون . والجِذوة : قطعةٌ غليظةٌ مِنَ الخشبِ ليسَ فيهَا لهَب . ﴿ سَنَشُدُّ ﴾ : سنُعينُكَ ، كلما عزَّزتَ شيئًا فقد جعلتَ لهُ عضُدًا . وقالَ غيرُه : كلَّما لم يَنطقْ بحرفٍ ، أو فيه تَمْتَمة أو فيه فأْفأَة فهى ﴿ عُقدة ﴾ . ﴿ أَزرى ﴾ : ظَهرى . ﴿ فيُسحِتَكم ﴾ فيُهلِككم . ﴿ المُثْلَى ﴾ تأْنيث الأَمْثل ، يقول : بدِينِكم ، يُقال : خُذ المثلَى خُذ الأَمْثل . ﴿ ثمَّ ائتوا صَفًّا ﴾ يُقال : هل أَتيتَ الصفَّ اليومَ ؟ يَعنى المصلَّى الذى يُصلَّى فيه . ﴿ فأَوجَسَ ﴾ : أَضمرَ خوفًا ، فذَهبت الواوُ من ﴿ خِيفة ﴾ لكسرة الخاء . ﴿ فى جُذوعِ النخل ﴾ : على جُذوع . ﴿ خطْبُك ﴾ بالُك . ﴿ مِساس ﴾ مصدرُ ماسَّه مساساً . ﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ ﴾ لَنُذْرِيَنَّهُ ﴿ الضَّحاءُ ﴾ : الحرُّ . ﴿ قُصِّيهِ ﴾ : اتبعى أثرَهُ ، وقدْ يَكُون أَنْ نقُصَّ الكلامَ ﴿ نحنُ نقُصُّ عليْك ﴾ . ﴿ عن جُنُب ﴾ عَنْ بعدٍ ، وعَنْ جَنابةٍ وعَنِ اجتِنابٍ واحدٌ . قال مجاهد ﴿ عَلَى قَدَر ﴾ موعد . ﴿ لا تنيا ﴾ : لا تضعُفا . ﴿ يَبَسًا ﴾ يابسًا . ﴿ من زينة القوم ﴾ : الحُلِىِّ الذى استعاروا من آلِ فرعَونَ . ﴿ فقذفتها ﴾ : أَلقيتها . ﴿ أَلقى ﴾ : صَنعَ ﴿ فنَسِىَ مُوسَى ﴾ هم يَقُولُونهُ أخطأَ الرَّبُّ أن لَا يَرجعَ إليهم قولاً فى العجل .

٣٣٩٣ – **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ ابْنِ صَعْصَعَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِىَ بِهِ ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَإِذَا هَارُونُ ، قَالَ : هٰذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِىِّ الصَّالِحِ » .

تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِى عَلِىٍّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

٢٣ - **باب** ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ - إلى قوله - مسرفٌ كَذَّابٌ ﴾ .

٢٤ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ - وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾

٣٣٩٤ - **حدثنا** إبراهيم بْنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا هشامُ بْنُ يوسفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَر عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ مُوسَىٰ وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ(١) رَجِلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ(٢) ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِهِ . ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ فَقَالَ : اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُه ، فَقِيلَ : أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

[الحديث ٣٣٩٤ - أطرافه في : ٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣]

٣٣٩٥ - **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ » .

[الحديث ٣٣٩٥ - أطرافه في : ٣٤١٣ ، ٤٦٣٠ ، ٧٥٣٩]

٣٣٩٦ - وَذَكَرَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ « مُوسَىٰ آدَمُ طُوَالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ . وَقَالَ عِيسَىٰ جَعْدٌ مَرْبُوعٌ ، وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ » .

٣٣٩٧ - **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ ابْنِ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا - يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ - فَقَالُوا : هٰذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَىٰ ، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلهِ . فَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فَصَامَه وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ » .

٢٥ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ، وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ .

(١) ضرب : نحيف ؛ ورجل (بكسر الجيم) أي دهين الشعر مسترسله وشنوءة حي من اليمن من الأزد .
(٢) الأحمر عند العرب : الشديد البياض مع الحمرة ، والديماس : الحمام .

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يُقَالُ دَكَّهُ : زَلْزَلَهُ فَدُكَّتَا ، فَدُكِكْنَ جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَاحِدَةِ كَمَا قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ وَلَمْ يَقُلْ كُنَّ رَتْقًا : مُلتصقتَينِ . ﴿ أُشْرِبُوا ﴾ ثوبٌ مشربٌ مصبوغٌ . قالَ ابنُ عبَّاسٍ انبجَسَت : انفجرَت . ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ : رفعنا .

٣٣٩٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ »

٣٣٩٩ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ » .

٢٦ - باب طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ . وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ طُوفَانٌ

﴿ الْقُمَّلُ ﴾ الحُمنانُ يُشبِهُ صغارَ الحلَم . ﴿ حَقِيقٌ ﴾ حقٌّ . ﴿ سُقِطَ ﴾ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ .

٢٧ - باب حَدِيثُ الْخَضِرِ[1] مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٣٤٠٠ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ : لا . فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكَانَ يَتْبَعُ الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ

---

(١) الخضر : إنسان حكيم من الدعاة إلى الله ، كان موجوداً فى زمن موسى وراء قرية القلزم (السويس) من الساحل العربى . وقد تساءل الكثيرون عن حقيقة اسمه وجنسه ونسبه .

إذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَة فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانيه إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . فقَالَ مُوسَى : ذٰلكَ مَا كُنَّا نَبْغى ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارهمَا قَصَصاً ، فَوَجَدَا خَضرًا ، فَكَانَ منْ شَأْنهمَا الَّذى قَصَّ الله فى كتَابه »

٣٤٠١ ـ حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ دينَار قالَ أَخْبَرَنى سَعيدُ ابْنُ جُبَيْر قالَ «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاس إنَّ نوفًا الْبَكَالِىَّ يَزعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ صَاحبَ الْخَضر لَيْس هُوَ مُوسى بَنى إسْرائيلَ ، إنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ ، فقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ الله ، حَدَّثَنا أُبَىُّ بْنُ كَعْب عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطيبًا فى بَنى إسْرَائيلَ فسُئلَ : أَىُّ النَّاس أَعْلَمُ ؟ فقَالَ : أَنا . فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْه إذ لَمْ يَردَّ الْعلْمَ إلَيْه فقَالَ لَهُ : بَلَى ، لى عَبْدٌ بمَجْمَع الْبَحْرَيْن هُوَ أَعْلَمُ منْكَ . قَالَ : أَىْ رَبِّ وَمَنْ لى به ؟ ـ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : أَىْ رَبِّ وَكَيْفَ لى به ؟ ـ قالَ : تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعلهُ فى مكْتَل ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحوتَ فَهُوَ ثَمَّ ـ وَرُبَّمَا قالَ : فَهُوَ ثَمَّهْ ـ وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فى مكْتَل ثُمَّ انطلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُون حَتى إذَا أَتَيا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤوسَهُمَا ، فَرَقَدَ مُوسَى ، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فى الْبَحْر ، فَاتَّخَذَ سَبيلَهُ فى الْبَحْر سَرَبًا ، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الْحُوت جرْيَةَ الْمَاء فَصَارَ مثْلَ الطَّاق ـ فَقَالَ هَكَذَا مثْلُ الطَّاق ـ فَانطَلَقَا يَمْشيان بَقيَّةَ لَيْلَتهمَا وَيَوْمَهُمَا ، حَتى إذَا كَانَ منَ الْغَد قالَ لفَتَاهُ . آتنَا غداءنَا لَقَدْ لَقينَا من سَفَرنا هٰذَا نَصَبًا . وَلَمْ يَجدْ مُوسَىٰ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ . قالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إذْ أَوَيْنَا إلَى الصَّخْرَة فَإنِّى نَسيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنْسَانيهُ إلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، واتَّخَذَ سَبيلَهُ فى الْبَحْر عَجَبًا ، فَكَانَ للْحُوت سَرَبًا وَلَهُما عَجَبًا . قالَ لَهُ مُوسَىٰ : ذٰلكَ مَا كُنَّا نَبْغى ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارهما قَصَصًا ـ رَجَعَا يَقُصَّان آثَارَهُمَا ـ حتى انتَهَيَا إلَى الصَّخْرَة ، فَإذا رَجُلٌ مُسَجًّى بثَوْب ، فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَرَدَّ عَلَيْه فقَالَ : وأَنَّى بأَرْضكَ السَّلَامُ قالَ : أَنَا مُوسَى ، قالَ : مُوسَى بَنى إسْرَائيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لتُعَلِّمَنى ممَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . قالَ : يَامُوسَىٰ إنِّى عَلَى علْم منْ علْم الله عَلَّمَنيه اللهُ لَا تَعْلَمُه ، وَأَنْتَ عَلَى علْم من علْم الله عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمهُ . قالَ : هَلْ أَتَّبعُكَ ؟ قالَ : إنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعىَ صَبْرًا ، وَكَيْفَ تَصْبرُ عَلَى مَالَمْ تُحطْ به خُبْرًا ـ إلَى قَوْله ـ إمْرًا . فَانْطَلَقَا يَمْشيَان عَلَى سَاحل الْبَحْر ، فَمَرَّتْ بهمَا سَفينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْملُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضرَ فَحَمَلوهُ بغَيْر نَول . فَلَمَّا رَكبَا فى السَّفينَة جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلى حَرْف السَّفينَة ، فَنَقَرَ فى الْبَحْر نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْن ، قالَ لَهُ الْخَضرُ : يَامُوسىٰ ، مَا نَقَصَ علْمى وَعلْمُكَ منْ علْم الله إلَّا مثْلَ مَانَقَصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ بمنْقَاره منَ الْبَحْر . إذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا ، قالَ فَلَمْ

يَفْجأْ مُوسَىٰ إلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بالْقَدُوم ، فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ : مَاصَنَعْتَ ؟ قَوْمٌ حَمَلُونا بغَيْر نَول عَمَدْتَ إلَى سَفينَتهِمْ فَخَرَقْتَهَا لتُغرقَ أهْلَهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إمْرًا . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قالَ لَا تُؤَاخذْنِي بمَا نَسِيتُ ، وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِى عُسْرًا . فَكَانَت الْأُولَىٰ مِنْ مُوسَىٰ نسْيَانًا . فَلَمَّا خَرَجَا منَ الْبَحْر مَرُّوا بغُلام يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَان ، فَأَخَذَ الْخضرُ برَأْسه فقلعَهُ بيده هٰكذا ــ وأَومأ سُفيانُ بأطْراف أصابعه كأنَّهُ يَقطف شيئًا ــ فقال لهُ موسَى : أَقتلْتَ نَفسًا زَكيَّةً بغَيْر نَفْس ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعِىَ صَبْرًا ؟ قالَ : إنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحبْنِي ، قَدْ بَلَغْتَ منْ لَدُنِّي عُذْرًا . فَانطَلَقَا حَتَّى إذا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضيِّفُوهُما ، فَوَجَدَا فيهَا جدَارًا يُريدُ أَنْ يَنْقَضَّ مَائلاً ــ أَوْمأَ بيده هٰكَذَا ، وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إلَى فَوْقُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذكُرُ «مَائلاً» إلَّا مَرَّةً ــ قالَ : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَم يُطعمُونا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، عَمَدْتَ إلَى حَائطهِمْ ، لَوْ شئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْه أَجْرًا . قالَ : هٰذَا فرَاقُ بَيْني وَبَيْنكَ ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْويلِ مَا لَمْ تَسْتَطعْ عَلَيْه صَبْرًا . قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : وَددْنَا أَنَّ مُوسَىٰ كَانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنَا منْ خَبَرِهمَا . قالَ سُفْيَانُ : قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا منْ أَمْرِهمَا : وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاس : أَمَامَهُمْ مَلكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفينَة صَالحَة غَصْبًا . وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤمنَيْنِ . ثُمَّ قالَ لى سُفْيَانُ : سَمعْتُهُ منْهُ مَرَّتَيْن وَحَفظْتُهُ منْهُ . قيلَ لسُفْيَانَ : حَفظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ منْ عَمْرو أَوْ تَحَفَّظْتَهُ منْ إنسَانٍ ؟ فقَالَ : ممَّنْ أَتَحَفَّظُهُ ، وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرو غَيْرِى ؟ سَمعْتُهُ منْهُ مَرَّتَيْن أَوْ ثَلَاثًا وَحَفظْتُهُ منْهُ » .

٣٤٠٢ ــ **حدثنا** مُحمدُ بْنُ سَعيد الْأَصْبهانيُّ أَخبَرنا ابْنُ الْمُبَارَك عَن مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بن مُنَبِّه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إنَّما سُمِّىَ الْخَضِرَ لأنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَة بَيْضَاءَ ، فَإذَا هي تَهْتَزُّ منْ خَلْفه خَضْرَاءَ » : قالَ الْحَمَوِيُّ قالَ مُحَمدُ بْنُ يُوسُفَ بْن مَطَر الْفِرَبْرِيُّ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عَنْ سُفْيَانَ بطُوله .

٢٨ ــ باب

٣٤٠٣ ــ **حدثني** إسْحَاقُ بْنُ نَصْر حَدَّثَنا عَبدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ هَمَّامِ بْن مُنبِّه أَنَّهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم «قيلَ لبَنى إسْرَائيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حطَّةٌ ، فَبَدَّلُوا وَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاههم وَقَالُوا حَبَّةٌ في شَعرةٍ »

[الحديث ٣٤٠٣ ــ طرفاه في : ٤٤٧٩ ، ٤٦٤١]

٣٤٠٤ ـ حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيمَ حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ حَدَّثَنا عوفٌ عَنْ الْحَسَن وَمُحَمَّد وَخلَاس عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إِنَّ مُوسَى كان رجلا حَيِيًّا ستِّيرًا لا يُرَى منْ جِلْده شَيْءٌ استحْياءً منْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذاهُ منْ بَني إِسْرائيل فَقالُوا: مَا يَستَترُ هٰذا التسَتُّرَ إِلَّا منْ عَيْب بجلْده: إِما بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ[1]، وَإِمَّا آفَةٌ. وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَن يبرِّئَهُ ممَّا قَالُوا لموسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحدَهُ فَوضَعَ ثيابَهُ عَلَى الْحَجَر ثُمَّ اغْتَسَلَ. فَلمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثيابه لِيأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَر عَدَا بثَوْبِهِ، فَأَخذ مُوسَى عَصاهُ وطَلَبَ الحَجَر فجَعَلَ يقُول: ثَوْبِي حَجَر، ثوْبِي حَجَر. حتى انتهى إِلى مَلأٍ مِن بَني إِسْرَائِيلَ فرَأَوهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ ما خَلقَ اللهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجَرُ، فَأَخَذَ ثَوبَهُ فَلَبِسَه، وَطَفِقَ بالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِن أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمسًا، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ [الأَحزاب: ٦٩]: ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾

٣٤٠٥ ـ حدّثنا أَبُو الْوَلِيد حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَن الأَعْمَش قالَ سَمعْتُ أَبَا وائل قالَ: سَمعتُ عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ «قَسَمَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَسْمًا، فقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هٰذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِها وَجهُ اللهِ. فَأَتَيْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قالَ: يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبرَ»

٢٩ ـ باب يَعكِفُونَ عَلَى أَصْنامٍ لَهُم [الأَعراف: ١٣٨]

﴿ متبَّرٌ ﴾: خُسرانٌ. ﴿ وليُتَبِّروا ﴾: يُدمِّروا. ﴿ ما عَلوْا ﴾: ما غَلبوا

٣٤٠٦ ـ حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُس عَنْ ابْن شهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن عَبْد الرَّحْمٰن أَنَّ جَابرَ بْن عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ «كُنَّا مَعَ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَجْنِي الْكَبَاثَ[2]، وَإِنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ: عَلَيْكُم بالأَسْود منه فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ. قالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ؟ قالَ: وَهَلْ منْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا»؟

[الحديث ٣٤٠٦ ـ طرفه في: ٥٤٥٣]

(١) الأُدرة: نفخة في الخصية.

(٢) الكباث: ثمر الأراك.

٣٠ ـ **باب** . ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾

الآية [البقـرة : ٦٧]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : الْعَوَانُ النَّصَفُ بَيْنَ الْبِكْرِ وَالْهَرِمَةِ . ﴿ فَاقِعٌ ﴾ : صافٍ . ﴿ لَا ذَلُولٌ ﴾ : لم يُذِلُّهَا الْعَمَلُ . ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ : لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِى الْحَرْثِ . ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ : مِنَ الْعُيُوبِ . ﴿ لَا شِيَةَ ﴾ بَيَاضٌ . ﴿ صَفْرَاءُ ﴾ : إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ وَيُقَالُ صَفْرَاءُ كَقَوْلِهِ ﴿ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾ . ﴿ فَادَّارَأْتُمْ ﴾ : اخْتَلَفْتُمْ .

٣١ ـ **باب** وفاة مُوسى ، وذِكْرُهُ بعدُ

٣٤٠٧ ـ **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِى إِلَى عَبْدٍ لا يُرِيدُ الْمَوْتَ . قَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِمَا غَطَّى يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ . قَالَ : أَىْ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ . قَالَ : فَالْآنَ . قَالَ فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ . قَالَ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَحْوَهُ .

٣٤٠٨ ـ **حدّثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُحَمَّدًا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَلَى الْعَالَمِينَ ـ فِى قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ ـ فَقَالَ الْيَهُودِىُّ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسَىٰ عَلَى الْعَالَمِينَ . فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذٰلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِىَّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِىُّ إِلَى النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَأَخْبَرَهُ الَّذِى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ : لَا تُخَيِّرُونِى عَلَى مُوسَىٰ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَىٰ بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى ، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ »

٣٤٠٩ ـ **حدّثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ : أَنْتَ آدَمُ الَّذِى أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ . فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِى اصْطَفَاكَ

اللهُ بِرِسَالَاتِه وَبِكَلَامِه ثُمَّ تَلُومُنِى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ »

[الحديث ٣٤٠٩ - أطرافه فى : ٤٧٣٦ ، ٤٧٣٨ ، ٦٦١٤ ، ٧٥١٥]

٣٤١٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْماً فَقَالَ : عُرِضَتْ عَلَىَّ الْأُمَمُ ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ فَقِيلَ : هٰذَا مُوسَى فِى قَوْمِه »

[الحديث ٣٤١٠ - أطرافه فى : ٥٧٠٥ ، ٥٧٥٢ ، ٦٤٧٢ ، ٦٥٤١]

٣٢ - باب قَوْلِ الله تَعَالَى [التحريم : ١١]

﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ - إِلَى قَوْلِه - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

٣٤١١ - حدثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ [عن مرة] الْهَمْدَانِىِّ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

[الحديث ٣٤١١ - أطرافه فى : ٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩ ، ٥٤١٨]

٣٣ - باب ﴿ إِنَّ قارونَ كانَ من قوم موسى ﴾ الآية [القصص : ٧٦]

﴿ لَتَنُوءُ ﴾ لَتُثْقِلَ . قال ابن عباس ﴿ أُولِى الْقُوَّةِ ﴾ : لا يَرفعُها العُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ . يُقال ﴿ الْفَرِحِينَ ﴾ : المرِحينَ . ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ ﴾ مثلُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ وَيُوسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ .

٣٤ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [الأعراف : ٨٥ ، هود : ٨٤ ، العنكبوت : ٣٦] : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ ، وَمِثْلُهُ ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ . وَاسْأَلِ العِيرَ ﴾ يَعْنِى أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ . ﴿ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ لم يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ، يُقَالُ إِذا لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ : ظَهَرْتَ حَاجَتِى ، وَجَعَلْتَنِى ظِهْرِيًّا . قالَ : الظِّهْرِىُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ . ﴿ مَكَانَتِهِمْ ﴾ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ . ﴿ يَغْنَوْا ﴾ يَعِيشُوا . ﴿ يَأْيَسْ ﴾ يحزنْ ﴿ آسَى ﴾ : أَحْزَنُ . وَقَالَ الْحَسَنُ ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ ﴾ يَسْتَهْزِئُونَ به . وقالَ مُجاهدٌ ﴿ لَيْكَةُ ﴾ : الْأَيْكَةُ . ﴿ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ : إِظْلَالُ الْغَمَامِ : الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ

٣٥ ـ **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [الصافات : ١٣٩] : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ قال مجاهد : مذنب . المشحون : الموقر ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ الآية ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بوجه الأرض ﴿ وهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينٍ ﴾ من غَيْرِ ذاتِ أصل ، الدباء ونحوهُ ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴾ ، [القلم : ٤٨] : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ، ﴿ كَظِيمٌ ﴾ : وَهُوَ مَغْمُومٌ .

٣٤١٢ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قالَ حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ ح .

حدثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ » زَادَ مُسَدَّدٌ « يُونُسَ بن مَتَّى »

[الحديث ٣٤١٢ ـ طرفاه في : ٤٦٠٣ ، ٤٨٠٤]

٣٤١٣ ـ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ »

٣٤١٤ ـ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ ، فَقَالَ : لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ : تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ . أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا ، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي ؟ فَقَالَ : لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ فَذَكَرَهُ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَوْلِيَاءِ اللهِ ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي »

أنبياء الله

٣٤١٥ ـ « وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »

[الحديث ٣٤١٥ ـ أطرافه في : ٣٤١٦ ، ٤٦٠٤ ، ٤٦٣١ ، ٤٨٠٥]

٣٤١٦ ـ **حدثنا** أبو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »

٣٦ – باب [الأعراف : ١٦٣]

﴿ وَاسْأَلْهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ ﴾

يَتَعَدَّوْنَ : يُجَاوِزُونَ فِى السَّبْتِ

﴿ إِذْ تأْتِيهم حيتانُهم يومَ سَبْتِهم شُرَّعًا – شَوَارِعَ ، إلى قوله – كُونُوا قردَةً خاسئين ﴾

٣٧ – باب قوله تعالى [النساء : ١٦٢ ، الإسراء : ٥٥] : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ﴿ الزُّبُر ﴾ : الْكُتُبُ وَاحِدُها زَبُورٌ . زَبَرْتُ : كَتَبْتُ . ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً ، يَاجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ ﴾ [سبأ : ١٠ – ١١] : قالَ مجاهد سَبِّحِى مَعَهُ . ﴿ والطَّيْرَ ، وأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنِ اعْمَلْ سابغَاتٍ ﴾ : الدُّرُوعُ ﴿ وقَدِّرْ فِى السَّرْدِ ﴾ المسامير والحلَق ، ولا يُرِقَّ المسمارَ فيسلَس ، وَلَا يعظِّم فينْفَصِمُ . ﴿ أَفرِغْ ﴾ : أَنزِلْ . ﴿ بسطةً ﴾ زيادةً وفضلا . ﴿ واعملوا صالحًا إنى بما تعملونَ بصير ﴾ .

٣٤١٧ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّام عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ الْقُرآنُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّه ، فَتُسْرَجُ ، فَيقرأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا من عَمَل يده » رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبةَ عَنْ صَفوَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَار عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٤١٨ – حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنِ ابْنِ شِهَاب أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّب أَخبرَهُ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْد الرَّحْمٰن أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنِّى أَقُولُ : وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم : أَنْتَ الَّذى تَقُولُ : وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَاعِشْتُ ؟ قُلْتُ : قَدْ قُلْتُهُ . قالَ : إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذٰلكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّام فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذٰلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ . فَقُلْتُ : إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ يَارَسُولَ اللهِ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يومَيْنِ . قالَ قُلْتُ : إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وأَفْطِرْ يَوْمًا ، وَذٰلِكَ صِيَامُ دَاودَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَام . قُلْتُ : إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَارَسُولَ اللهِ ، قالَ : لَا أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ »

٣٤١٩ – حدثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنا مِسْعَرٌ حدَّثَنا حَبِيبُ بْنُ أَبِى ثَابِت عَنْ أَبِى الْعَبَّاس عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاص قالَ « قالَ لِى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ

اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : فَإِنَّكَ إذا فَعلتَ ذلكَ هَجَمَتِ العَيْنُ ، ونفِهَت النَّفْسُ ، صُمْ منْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذَلكَ صَوْمُ الدَّهْرِ ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ . قُلْتُ : إنِّى أَجِدُ بى - قالَ مِسْعَرٌ : يَعْنِى قُوَّةً - قالَ : فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى » .

٣٨ - بابُ أَحبُّ الصلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داودَ ، وأحبُّ الصيامِ إلى اللهِ صيامُ داود . كان ينامُ نصفَ الليلِ ، ويَقُومُ ثُلُثَه وينامُ سُدُسَه . ويَصُومُ يوماً ويُفْطِرُ يومًا قالَ عليٌّ : وَهُوَ قولُ عائشةَ « ما أَلفاهُ السَّحَرُ عندى إلَّا نائمًا »

٣٤٢٠ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَمرو بن دينار عَن عَمرو بن أوسٍ الثَّقفيِّ سَمعَ عبدَ الله بنَ عَمرو قَالَ « قَالَ لى رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ دَاودَ ، كان يصومُ يومًا ويُفطرُ يَوماً . وأحبُّ الصَّلَاةَ إلى الله صلَاةُ دَاودَ ، كانَ ينامُ نصفَ الليلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ وينامُ سُدُسَه » .

٣٩ - بابُ { واذكر عبدنا داودَ ذا الأَيْدِ إنَّهُ أوَّابٌ - إلى قَوْلِه - وفصلَ الخطابِ } [ص ١٧ - ٢٠] قال مجاهد : الفهمُ في القضاء . { ولا تُشطِط } : لا تُسْرِف . { وَاهْدنا إلى سَواء الصِّراط . إنَّ هذا أخي لهُ تسعٌ وتسعونَ نعجةً } - يُقال للمرأة نَعجة ، ويُقَالُ لها أيضاً شاةٌ - ولى نعجةٌ واحدة ، فقال أكفلنيها - مثلُ { وكفَلَها زكرياء } : ضمَّها - وعزَّنى : غلبني ، صارَ أعزَّ منى ، أعزَزْته : جعلتهُ عزيزاً { فى الخطاب } يقالُ المحاورة . { قال لقد ظلَمَكَ بسُؤال نعجتكَ إلى نعاجه ، وإنَّ كثيرًا منَ الخُلَطاء ليبغى - إلى قوله - إنما فتنَّاهُ } قال ابنُ عباس : اختبرناه . وقرأَ عمرُ { فتَّناهُ - بتشديد التاء - فاستغفرَ ربَّهُ وخرَّ راكعًا وأَنَاب } .

٣٤٢١ - حدثنا محمدٌ حدَّثنا سهلُ بنُ يُوسُفَ قالَ سَمعْتُ العَوامَ عَنْ مجاهد قالَ « قلتُ لابْن عبَّاس أنسجُدُ فى ص ؟ فقرأَ { ومن ذرِّيته داودَ وسليمانَ - حتى أتى - فبِهُداهُمُ اقْتَده } فقالَ ابْنُ عباس رضىَ اللهُ عَنْهُما : نبيكم صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ممَّن أُمرَ أن يَقتدىَ بهم » .

[الحديث ٣٤٢١ - أطرافه فى : ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٦ ، ٤٨٠٧]

٣٤٢٢ - حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ حدثنا أَيُّوبُ عَنْ عكْرِمَةَ عن ابن عبَّاس رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « لَيْسَ ص من عَزائمِ السُّجود ، ورأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَسجدُ فيها » .

٤٠ – باب قول الله تعالى [ص: ٣٠] : ﴿وَوَهَبنا لداودَ سليمانَ ، نِعمَ العبدُ إنَّهُ أوَّاب﴾ الراجعُ : المنيب . وقوله [ص: ٣٥] : ﴿هَب لى مُلكًا لاَيَنْبغى لأحد من بَعْدى﴾ . وقوله [البقرة: ١٠٢] ﴿واتَّبَعوا ماتتلوا الشياطينُ على مُلك سُليمانَ﴾ ، [سَبَأ : ١٢] : ﴿ولسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شهرٌ ورواحُها شهر ، وأَسَلْنَا لهُ عَينَ القِطْر – أَذَبْنَا لهُ عينَ الحديد – ومنَ الجنِّ مَن يَعملُ بينَ يديه – إلى قوله – من مَحاريبَ﴾ قال مجاهد : بُنيانٌ ما دونَ القُصور ﴿وتماثيلَ وجفان كَالجواب﴾ كالحياض للإبل ، وقالَ ابنُ عباس : كالجَوبة منَ الأرض ﴿وقُدور راسيات – إلى قوله – الشَّكُور . فلمَّا قَضَينا عليه الموتَ ما دَلهم على موته إلَّا دابَّة الأَرض – الأَرضةُ – تـأْكلُ مِنسَأَتَه﴾ عصاه ﴿فلما خرَّ – إلى قوله – المهين﴾ [ص: ٣٢ – ٣٣] : ﴿حُبَّ الخيرِ عن ذِكر ربِّى .... فطَفِقَ مسحًا بالسُّوق والأَعناق﴾ يمسحُ أعرافَ الخيل وعَراقيبَها . ﴿الأَصفاد﴾ الوَثاق . قالَ مجاهد ﴿الصافنات﴾ صَفَنَ الفرسُ رفع إحدَى رجليه حتى تكونَ على طرَف الحافر . ﴿الجيادُ﴾ : السِّراعُ . ﴿جَسَدا﴾ : شيطانا . ﴿رُخاء﴾ : طَيِّبةً . ﴿حيثُ أَصاب﴾ : حيثُ شاء . ﴿فامنُن﴾ : أعطِ . ﴿بغير حساب﴾ : بغير حَرَج .

٣٤٢٣ – حدثنا محمدُ بنُ بَشَّار حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن محمد بن زياد عَنْ أَبى هُرَيْرَة عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إنَّ عفريتًا منَ الجنِّ تَفلَّتَ البارحةَ ليَقطَعَ علىَّ صلَاتى ، فأَمْكنَنى اللهُ منْهُ ، فأَخذتهُ ، فأَردتُ أن أربطَهُ على سارية من سَوارى المسجد حتى تَنظُروا إليه كلُّكم ، فذَكرتُ دَعوةَ أَخى سُليمانَ ﴿رب هَبْ لى مُلكًا لَا يَنْبَغى لأَحَد من بَعدى﴾ فردَدْتهُ خاسئًا » عفريتٌ : متمردٌ من إنس أو جانٍّ ، مثلُ زِبْنية جماعتُها الزَّبانية .

٣٤٢٤ – حدثنا خالدُ بن مَخلَد حدَّثنا مُغيرةُ بن عبد الرحمٰن عَن أَبى الزِّناد عن الأَعرَج عَن أَبى هُرَيْرَةَ عَن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « قالَ سُليمانُ بن داودَ : لأَطوفنَّ الليلةَ على سبعينَ امرأَةً تَحملُ كلُّ امرأَة فارساً يُجاهدُ فى سَبيل الله . فقالَ لهُ صاحبهُ : إنْ شاءَ اللهُ . فلم يَقُل ، ولم تَحمل شيئًا إلَّا واحدًا ساقطًا أَحدُ شقَّيه . فقالَ النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لوْ قالَها لجاهَدوا فى سبيل الله » . قال شُعَيب وابنُ أَبى الزِّناد « تسعينَ » وهُوَ أَصحُّ .

٣٤٢٥ – حدثنا عُمرُ بن حفص حدَّثنا أَبى حدَّثنا الأَعمش حدَّثنا إبراهيمُ التيمىُّ عَن أَبيه عن أَبى ذَرٍّ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قلتُ يارسولَ الله أَىُّ مسجد وُضعَ أَول ؟ قال : المسجدُ الحرام . قلت : ثمَّ أَىٌّ ؟ قالَ : ثمَّ المسجدُ الأَقصى قلتُ : كم كان بينهما ؟ قالَ : أَربعونَ . ثمَّ قالَ : حيثُما أَدركتكَ الصلاةُ فصلِّ والأَرضُ لكَ مسجد »

٣٤٢٦ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن حدَّثهُ أنه سَمعُ أبا هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عنْهُ أنَّهُ سَمعَ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول « مَثَلى ومَثَلُ النَّاس كمثل رجل استوقَدَ نارًا . فجعلَ الفراشُ وهٰذه الدَّوابُّ تقعُ فى النار (١) » .

٣٤٢٧ - « وقالَ : كانتِ امرَأتانِ معهما ابناهما ، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهما ، فقالت صاحِبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأُخرى : إنما ذهبَ بابنكِ . فتحاكمتا إلى داودَ فقضى به للكُبرى ، فخرَجتا على سُليمانَ بن داودَ فأخبرَتاه فقال : آتونى بالسكين أشُقُّهُ بينهما . فقالت الصغرى لاتَفْعَلْ يَرحمُكَ اللهُ ، هُوَ ابنُها ، فقضى به للصغرى . قالَ أبُو هُرَيْرَةَ : واللهِ إن سَمِعتُ بالسكين إلَّا يومَئِذ ، ومَا كُنَّا نقُول إلَّا المُدْيةُ »
[الحديث ٣٤٢٧ – طرفه فى : ٦٧٦٩]

٤١ - باب قولِ اللهِ تعالى [لقمان : ١٢ - ١٨] : ﴿ ولَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشكُرْ للهِ - إلى قولِهِ - إنَّ اللهَ لا يحبُّ كلَّ مُختال فَخُور ﴾ . ﴿ ولا تُصَعِّرْ ﴾ الإعراضُ بالوجه .

٣٤٢٨ - حدثنا أبو الوَلِيدِ حدَّثنا شعبةُ عَنِ الأَعْمشِ عَن إبْراهيمَ عَن عَلْقَمَةَ عن عَبدِ الله قالَ « لمَّا نزلَت ﴿ الَّذِينَ آمنُوا وَلم يَلبِسُوا إِيمانَهم بظلْم ﴾ [الأنعام : ٨٢] قالَ أصْحَابُ النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أيُّنا لم يَلبِسْ إيمانَه بظلم ؟ فنزلَت [لقمان : ١٣] : ﴿ لا تُشرِكْ باللهِ ، إنَّ الشرْكَ لَظُلمٌ عَظِيم ﴾ .

٣٤٢٩ - حدثنا إسحاقُ أخبرَنا عيسى بنُ يُونُس حدَّثَنا الأَعمشُ عَن إبراهيمَ عَن عَلقمةَ عَن عبدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « لمَّا نزلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ولَم يَلبسوا إيمانَهم بظُلم ﴾ شقَّ ذٰلِكَ على المسلمينَ فقالوا : يارسولَ اللهِ أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَهُ ؟ قالَ ليسَ ذٰلِك ، إنما هُوَ الشِّرْكُ ، أَلَمْ تَسمعُوا مَا قالَ لُقمانُ لِابْنِهِ وهُوَ يَعِظُه ﴿ يابُنَىِّ لا تُشرِكْ باللهِ إنَّ الشرْكَ لظُلْمٌ عَظِيم ﴾

٤٢ - باب [يس : ١٣] : ﴿ وَاضْرِبْ لهم مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيةِ ﴾ (٢) الآية
﴿ فعزَّزْنا ﴾ قال مُجاهِدٌ : شَدَّدْنا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس ﴿ طَائِرُكُمْ ﴾ : مَصَائِبُكُم

(١) شعلة الرسالة الإسلامية أوقدها الله لتبعث نور الفطرة ووضح الحق والخير إلى جميع الآفاق والأجيال المتتابعة على نحو ما كان عليه أصحاب رسول الله وما حملوه بسيرتهم واقتناعاتهم إلى الأمم ، وكل ما ابتدع بعد ذلك من مذاهب لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطائفيات ونحل تتعرض لأمور الغيب بغير ما صح فى الإسلام عن علام الغيوب ، فهومثل حركات الفراش والدواب التى تتهاوى فى النار . فالفصوص والفتوحات وما فيهما عن وحدة الوجود فى النار . والكافى وما فيه من أكاذيب عن تحريف القرآن وتأليه للأئمة كل ذلك فى النار .

(٢) المراد بها أنطاكية ، ذكر ذلك ابن إسحاق ، ووهب فى « المبتدا » .

٤٣ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [مريم : ٣-٧] : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا . قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا - إلى قوله - لم نَجْعَلْ لَهُ من قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ . قالَ ابنُ عبَّاسٍ : مثلاً. يقال ﴿رَضِيًّا﴾ مَرضيًا . ﴿ عتيًّا ﴾ : عَصيًّا ، عتا يَعتو . ﴿قالَ ربِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غلامٌ - إلى قوله - ثلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا ﴾ ويُقال صحيحا ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المحراب ، فأَوحَىٰ إِلَيهِم أَنْ سَبِّحُوا بُكرةً وعَشِيًّا ﴾ . ﴿فأَوْحى﴾ : فأَشارَ . ﴿ يا يَحْيَىٰ خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ - إلى قولهِ - ويَوْم يُبْعَثُ حيًّا ﴾ . ﴿ حَفِيًّا ﴾ : لَطِيفًا . ﴿ عاقِرًا ﴾ الذَّكَرُ والأُنثَى سَواءٌ

٣٤٣٠ - **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ حَدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ عن مالك بْنِ صَعْصَعَةَ « أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ : ثُمَّ صَعَدَ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ مَنْ هَذا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحمدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ ؟ قالَ : نَعمْ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ . قالَ : هَذا يَحْيَىٰ وَعِيسىٰ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ ، فَرَدا ، ثُمَّ قَالا : مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ »

٤٤ - **باب** قَول الله تعالَى [مريم : ١٦] :﴿وَاذكُرْ فى الكتاب مَريمَ إِذْ انتبَذَتْ من أَهْلِها مكاناً شَرقيًّا ﴾[1] . [آل عمران : ٤٥] : ﴿إِذْ قالَت الملائكة يامريمُ إِنَّ اللهَ يُبشِّرُك بكلمة﴾[2] . [آل عمران : ٣٣] : ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيم وآلَ عمرانَ على العالمينَ - إلى قوله - يَرزُقُ مَن يشاءُ بغير حساب ﴾ . قالَ ابنُ عبَّاس ﴿ وآل عمران ﴾ . المؤمنونَ من آل إبراهيمَ وآل عمرانَ وآل ياسينَ وآل محمد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. يقولُ [آل عمران : ٦٨] : ﴿ إِنَّ أَولى الناس بإِبْراهيمَ الَّذينَ اتَّبَعوه ﴾ وهُم المؤمنون . ويُقال ﴿ آل يعقوبَ ﴾ أهل يعقُوب . فإذا صغَّروا « آل » ثمَّ ردُّوهُ إلى الأَصلِ قالُوا : أُهيل

٣٤٣١ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهْريِّ قالَ حدثني سعيدُ بن المسيب قالَ : قالَ أبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « سمعْتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : ما من بَني آدمَ مولودٌ إلَّا يَمسُّهُ الشيطان حينَ يُولد فيَستَهلُّ صارخًا من مَسِّ الشيطان ، غيرَ مريمَ وابنها . ثمَّ يقُول أبُو هُريرةَ ﴿ وإِني أُعيذُها بكَ وذُرِّيَّتَها من الشيطان الرجيم ﴾ [آل عمران : ٣٦] »

---

(١) كان ذلك فى مدينة لحم من أرض فلسطين فى السنة ٧٤٩ لتأسيس مدينة روما ، وقبل أربع سنين من بداية التاريخ الذى يسميه المسيحيون الآن تاريخ الميلا د .

(٢) أى بولد يكون وجوده بكلمة من الله . أى يقول له « كن » فيكون .

٤٥ - باب [آل عمران : ٤٢] : ﴿وإذْ قالت الملائكةُ يامريمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطَهَّرك واصطفاكِ على نساء العالَمين . يا مريمُ اقنُتى لربِّك واسْجُدى واركعى معَ الرّاكعين . ذلكَ من أنباء الغيب نُوحيه إليكَ ، وما كنت لَدَيهم إذْ يُلقونَ أقلامَهم أيُّهم يَكفُلُ مريمَ ، وما كُنتَ لَدَيهم إذْ يَختَصمُون﴾ يقالُ ﴿ يكفُلُ ﴾ : يَضُمُّ . كفَلَها : ضمَّها : مخفَّفة ، ليس من كفالة الدُّيون وشبهها

٣٤٣٢ - حدّثنى أحمدُ بنُ أبى رجاء حدَّثَنا النَّضْرُ عن هشام قالَ أخبرَنى أبى قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفر قالَ سمعتُ علياً رضىَ اللهُ عنهُ يقول « سمعْتُ النبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : خيرُ نسائها مريم ابنةُ عمرانَ ، وخيرُ نسائها خديجةُ »[1]

[الحديث ٣٤٣٢ - طرفه فى : ٣٨١٥]

٤٦ - باب قوله تعالى [آل عمران : ٤٥-٤٨] : ﴿إذْ قالت الملائكة يامريمُ - إلى قوله - فإنما يقول لهُ كُنْ فيَكُون﴾ . ﴿يُبَشِّرُك﴾ ويَبْشُرُك واحد . ﴿وَجيهاً﴾ شريفاً . وقالَ إبراهيم : المسيحُ الصدِّيق . وقالَ مُجاهد : الكهل الحليم . والأكْمَهُ مَن يُبْصرُ بالنهار ولا يُبصرُ بالليل . وقالَ غيرُه : مَنْ يولَدُ أعمى

٣٤٣٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ قالَ : سمعتُ مُرَّةَ الهَمْدانىَّ يُحدِّثُ عَن أبى مُوسى الأشْعَرىِّ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ « قالَ النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : فضلُ عائشةَ على النِّساء كفَضْلِ الثَّريد على سائر الطَّعام . كَمُلَ من الرجال كثير ، ولم يَكمُلْ منَ النساء إلَّا مريمُ بنتُ عمرانَ وآسيةُ امرأةُ فرعونَ »

٣٤٣٤ - وقالَ ابنُ وَهب أخبرَنى يونُسُ عن ابن شهاب قالَ حدَّثنى سعيدُ بن المسيبِ أنَّ أبا هريرةَ قالَ : سمعتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول « نساءُ قريش خيرُ نساء ركِبْنَ الإبل : أحناهُ على طفل ، وأرعاهُ على زوج فى ذات يده » . يقولُ أبو هُرَيْرَةَ على إثر ذلكَ : ولمْ تركبْ مريمُ بنت عمرانَ بعيراً قطُّ

تابعهُ ابنُ أخى الزُّهرىِّ وإسحاقُ الكلبىُّ عن الزُّهرى

[الحديث ٣٤٣٤ - طرفاه فى : ٥٠٨٢ ، ٥٣٦٥]

٤٧ - باب قوله [النساء : ١٧١] : ﴿يا أهلَ الكتاب لا تَغلوا فى دينكم ولا تَقولوا على الله إلَّا الحقَّ ، إنَّما المسيحُ عيسى بن مريمَ رسُولُ الله وكلمته ألقاهَا إلى مريمَ ورُوحٌ منهُ ، فآمنُوا

(١) أى خير نساء الدنيا فى زمانها ، ولكل زمان خياره وأصفياؤه من رجال ونساء .

بالله ورسُلهِ ولا تقُولوا ثلاثة انتهُوا خيرًا لكُم إنما اللهُ إلهٌ واحد سبحانَهُ أنْ يكونَ لهُ ولد ، لهُ ما فى السماوات وما فى الأرْض ، وكفى بالله وَكيلا ﴾

قالَ أبُو عُبيد ﴿ كلمته ﴾ كنْ فكَان . وقالَ غيرهُ ﴿ ورُوحٌ منهُ ﴾ : أحياهُ فجعلَهُ روحاً ﴿ ولَا تقُولُوا ثَلاثة ﴾ .

٣٤٣٥ ـ **حدثنا** صدَقةُ بن الفضل حدَّثنا الوَليدُ عن الأوْزاعىِّ قالَ حدَّثنى عُميرُ بن هانئ قالَ حدَّثنى جُنادةُ بن أبى أميَّةَ عن عُبادةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ «مَن شهدَ أن لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لَا شَريكَ لهُ ، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسُوله ، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسُوله وكلمتهُ ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منهُ[1] ، والجنةُ حَقٌّ والنارُ حقٌّ ، أدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ على مَا كانَ منَ العَمل »

قالَ الوَليدُ : وحدَّثنى ابنُ جابر عَن عمير عن جُنادةَ وزاد « من أبواب الجنة الثمانية أيُّها شاء »

٤٨ ـ **باب** قول الله [مريم : ١٦] ﴿ واذكُرْ فى الكتاب مريمَ إذ انتبَذَتْ من أهلها ﴾ .

نبذناهُ : ألقيناهُ . اعتزلَت شرقيًا : مما يلى الشرق . فأجاءها[2] : أفعَلْتُ من جئتُ ، ويُقال : ألجأها اضطرها ، تَسَّاقَطْ : تَسْقُطْ . قَصيا : قاصيًا . فَريًّا : عظيما . قال ابنُ عباس : نَسيًّا : لم أكُن شيئًا . وقالَ غيرهُ النسىءُ : الحقير . وقالَ أبُو وائل : علمتْ مريمُ أنَّ التَّقىَّ ذو نُهْية حينَ قالت ﴿ إن كنتَ تَقيًا ﴾ . وقالَ وكيعٌ عن إسرائيلَ عَن أبى إسحاقَ عن البَراء : ﴿ سريًا ﴾ نهرٌ صغير بالسُّريانية

٣٤٣٦ ـ **حدثنا** مسْلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا جريرُ بنُ حازم عن محمد بن سيرينَ عَن أبى هُرَيرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «لم يتكلمْ فى المهد إلَّا ثلاثة : عيسى . وكانَ فى بنى إسرائيلَ رجلٌ يُقالُ لهُ جُرَيج كان يُصلِّى ، فجاءته أمُّه فدَعَتْهُ ، فقال : أُجيبُها أو أُصلِّى ؟ فقالت : اللهمَّ لا تُمتهُ حتَّى تريَهُ وجوهُ المومسات ، وكان جُرَيجٌ فى صَومَعته ، فتعرَّضَتْ له امرأةٌ وكلَّمَته فأَبى ، فأتَت راعياً فأمكَنَتْهُ من نفسها ، فوَلَدَت غُلاماً ، فقالت : من جُرَيج ، فأتَوهُ فكسروا صَومعتَهُ وأنزلُوهُ وسبُّوه ، فتوضَّأ وصلَّى ، ثمَّ أتى الغُلامَ فقالَ : مَن أبوكَ ياغُلامُ ؟ قال : الراعى ، قالوا : نَبنى صَومعتَكَ من ذهب ؟ قالَ : لَا ، إلَّا من طين . وكانَت امرأة تُرضعُ ابنًا لها من بنى إسْرائيلَ ،

---

(١) أى كائن منه . (٢) أى ألجأها .

فمرَّ رجل راكبٌ ذو شارة ، فقالت : اللهمَّ اجعلْ ابنى مثلَهُ ، فترَكَ ثَديَها وأَقبلَ على الرّاكب فقالَ : اللهمَّ لاتجعلْنى مثلَه ، ثمَّ أقبلَ على ثَديها يَمصُّه ، قالَ أَبو هُريرةَ : كأَنّى أنظرُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَمصُّ إصبعَه، ثمَّ مرَّ بأَمة فقالت : اللهمَّ لاتجعَلْ ابنى مثلَ هٰذه ، فترَكَ ثَديَها فقال : اللهمَّ اجعلنى مثلها ، فقالت : لِمَ ذاك ؟ فقالَ : الرّاكبُ جبّار منَ الجبابرة ، وهٰذه الأَمة يقولُون سَرقت زنيت ولم تفعَل »

٣٤٣٧ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن معمر ح . وحدَّثنى محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريّ قالَ أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب عن أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عنهُ قالَ «قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليلةَ أُسرىَ به : لقيتُ موسىٰ ، قالَ فنعتَه فإذا رجلٌ حسبتُهُ قالَ مُضْطربٌ رجل الرأْس كأَنَّهُ من رِجال شَنُوءة . قالَ ولقيتُ عيسىٰ ، فنعتَه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالَ : رَبعةٌ أَحمرُ ، كأَنَّما خرجَ من ديماس - يعنى الحمام - ورأَيتُ إبراهيمَ وأَنا أَشبَه ولده به . قال : وأُتيتُ بإناءَين أحدُهما لَبن والآخرُ فيه خمر ، فقيلَ لى : خُذ أَيَّهما شئتَ ، فأَخذتُ اللبنَ فشربتُه ، فقيلَ لى : هُديتَ الفطرةَ - أَو أَصبتَ الفطرةَ - أَمَا إنكَ لو أَخذْتَ الخمرَ غوَتْ أُمّتُك »

٣٤٣٨ - حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا إسرائيلُ أخبرنا عثمانُ بنُ المغيرة عنْ مجاهد عَن ابن عبَّاس رَضىَ اللهُ عَنهُمَا قالَ : قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « رأَيتُ عيسىٰ ومُوسىٰ وإبراهيمَ ، فأَمَّا عيسىٰ فأَحمرُ جَعْدٌ عَريضُ الصدر ، وأَمَّا مُوسىٰ فآدَمُ جَسيمٌ سبطٌ كأَنَّهُ من رِجال الزُّطّ »[1]

٣٤٣٩ - حدّثنا إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا أَبو ضمرةَ حدَّثَنا مُوسىٰ عن نافع عن عبد الله « ذَكرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يومًا بينَ ظَهرَى الناس المسيحَ الدجّالَ فقالَ : إنَّ اللهَ ليس بأَعور ، ألا إن المسيحَ الدجالَ أعورُ العين اليُمنى ، كأَنَّ عَينَهُ عنبةٌ طافية »

٣٤٤٠ - وأَرانى الليلةَ عندَ الكعبة فى المنام ، فإذا رجل آدَمُ كأَحسن ما يُرَى من أُدْم الرجال ، تضربُ لِمَّتُهُ بينَ مَنكِبَيه[2] ، رَجِلُ الشَّعر[3] يَقطُرُ رأْسُه ماءً ، واضعاً يَدَيه على مَنكبى رجُلَين يَطوفُ بالبيت ، فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيحُ بن مريمَ . ثمَّ رأَيتُ رجُلاً وراءَهُ جَعدًا

---

(١) هو تفسير لصفة آدم أى أسمر ، والزط جنس سمر الوجوه كالسودان والهنود .

(٢) اللمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالمنكبين ، والمنكبان ما بين الكتف والعنق .

(٣) أى أن شعره مسرح مدهون .

قَططًا أعورَ عين اليُمنى كأَشبَه من رأَيتُ بابن قَطَن ، واضعاً يَدَيه على مَنكِبَيْ رجُل يَطوفُ بالبيت ، فقلتُ مَن هذا ؟ قالوا : المسيحُ الدجال »

تابعَهُ عُبَيدُ اللهِ عن نافع

[الحديث ٣٤٤٠ - أطرافه فى : ٣٤٤١ ، ٥٩٠٢ ، ٦٩٩٩ ، ٧٠٢٦ ، ٧١٢٨]

٣٤٤١ - حدّثنا أحمد بنُ محمد المكيُّ قالَ سمعتُ إبراهيمَ بن سعد قال : حدَّثني الزهريُّ عن سالم عن أبيه قال «لا واللهِ ، ما قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لعيسى أحمرُ ، ولكن قال : بينما أنا نائم أطوفُ بالكعبة ، فإذا رجل آدمُ سَبطُ الشعر يهادَى بينَ رجُلَين يَنطفُ رأسه ماءً - أو يُهراقُ رأسهُ ماءً - فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : ابنُ مريمَ ، فذَهبتُ فإذا رجلٌ أحمرُ جَسيمٌ جَعدُ الرأس أعوَرُ عَينه اليمنى كأَنَّ عينَهُ عنبَةٌ طافية ، قلت : مَن هذا ؟ قالوا : هذا الدَّجال ، وأقربُ الناس به شَبَهًا ابنُ قَطَن . قالَ الزُّهريُّ : رجُلٌ من خُزاعةَ هلكَ فى الجاهلية »

٣٤٤٢ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَني أبو سَلمةَ بن عبد الرحمٰن أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ « سمعت رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : أنا أولَى الناس بابن مريمَ ، والأنبياءُ أولادُ عَلَّات ليسَ بيني وبينَهُ نبيٌّ »

[الحديث ٣٤٤٢ - وطرفه فى : ٣٤٤٣]

٣٤٤٣ - حدّثنا محمدُ بن سنان حدَّثَنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بن عليٍّ عن عبد الرحمٰن ابن أبي عَمرةَ عن أبي هُريرةَ قالَ «قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أنا أولَى الناس بعيسى بن مريمَ فى الدُّنيا والآخرة ، والأنبياء إخوة لعَلَّات[1] ، أُمهاتُهم شتَّى ودينُهم واحد » . وقالَ إبراهيمُ بن طهمانَ عَن مُوسى بن عُقبةَ عن صَفوانَ بن سُلَيم عن عطاء بن يَسار عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٤٤٤ - وحدّثني عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن همَّام عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « رأَى عيسى بن مريمَ رجُلاً يَسرق ، فقالَ لهُ : أسرَقتَ ؟ قالَ : كلا واللهِ الذي لا إلهَ إلَّا هوَ . فقال عيسى : آمنتُ بالله ، وكذَّبتُ عيني »

٣٤٤٥ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيان قالَ سَمعتُ الزُّهريَّ يقول : أخبرني عُبَيدُ الله بن

(١) العلات : الضرائر .

عبد الله عن ابن عباس سمعَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُ يقولُ على المنبر « سمعْت النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : لا تُطْروني كما أَطرَت النصارَى ابنَ مريمَ ، فإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله ورسوله »[1]

٣٤٤٦ ـ **حدّثنا** محمدُ بن مقاتل أخبرَنا صالحُ بن حَيٍّ أنَّ رجلاً من أهلِ خُراسانَ قالَ للشَّعبيِّ ، فقال الشعبيُّ أخبرني أبو بُردةَ عن أبي مُوسى الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إذا أدَّبَ الرجلُ أمَتَهُ فأحسنَ تأديبَها ، وعلَّمها فأحسنَ تعليمَها ، ثمَّ أعتقَها فتزوَّجَها كان لهُ أجران ، وإذا آمَنَ بعيسى ثمَّ آمَنَ بي فله أجران ، والعبدُ إذا اتَّقى ربَّهُ وأطاعَ مَواليَهُ فله أجران »

٣٤٤٧ ـ **حدّثنا** محمدُ بن يُوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن المغيرة بنِ النعمانِ عن سعيد بنِ جُبَير عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « تُحشَرُونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً . ثمَّ قرأَ ﴿ كما بَدَأْنا أوَّلَ خَلقٍ نُعيدُه وعداً علينا إنَّا كنا فاعلين ﴾ فأوَّلُ مَن يُكسى إبراهيمُ . ثمَّ يُؤخَذُ برجالٍ من أصحابي ذاتَ اليمين وذاتَ الشمالِ ، فأقولُ أصحابي ، فيقال : إنهم لم يَزالوا مُرتدِّين على أعقابهم مُنذ فارقتَهم ، فأقول كما قال العبدُ الصالح عيسى بنُ مريمَ ﴿ وكنتُ عليهم شهيدًا ما دُمتُ فيهم ، فلما تَوفَّيتَني كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم ، وأنتَ على كلِّ شيء شهيد . إن تُعذِّبْهم فإنهم عبادُك ، وإن تَغفِرْ لهم فإنكَ أنتَ العزيزُ الحكيم ﴾

قال محمد بن يُوسف الفرَبْريُّ : ذُكِرَ عندَ أبي عبدِ اللهِ عن قَبيصةَ قال : هُم المرتدُّون الذين ارتدوا على عهدِ أبي بكر ، فقاتَلَهُم أبو بكر رضيَ اللهُ عنه »

٤٩ ـ باب نُزولِ عيسى بنِ مريمَ عليهما السلام

٣٤٤٨ ـ **حدّثنا** إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالحٍ عن ابن شهاب أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ سمعَ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « والَّذي نفسي بيدِه ، ليُوشِكن أن ينزلَ فيكُم ابنُ مريمَ عَدْلاً ، فيكسرَ الصليبَ ، ويَقْتلَ الخِنزيرَ ، ويَضعَ الحرب ، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقبلَهُ أحد ، حتى تكونَ السجدةُ الواحدة خيرًا منَ الدنيا وما فيها . ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ : واقرَءُوا إن شئتم ﴿ وإنْ مِن أهلِ الكتابِ إلَّا لَيُؤمنَنَّ بهِ قبلَ مَوتهِ ، ويومَ القيامةِ يكونُ عليهم شهيدا ﴾

(١) الإطراء : المدح بالباطل ، وإطراء الصالحين بالباطل وصفهم بما يصرفهم عن بشريتهم إلى ما فوق البشرية ، وقد فعل ذلك بعض الطوائف المنسوبة إلى الإسلام فيما زعمته للأئمة .

٣٤٤٩ ـ حدّثنا ابنُ بُكَير حدثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابن شهابٍ عن نافعٍ مَولى أبى قَتادةَ الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «كيفَ أنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكم وإمامُكم منكم »

تابعَهُ عُقَيلٌ والأوزاعيُّ

٥٠ ـ باب ما ذُكرَ عن بنى إسرائيل[١]

٣٤٥٠ ـ حدّثنا مُوسى بن إسماعيلَ حدثَنا أبو عَوَانةَ حدَّثَنا عبدُ الملكِ عن رِبعيِّ بنِ حراش، قال «قال عُقبة بنُ عمرو لحذيفةَ : ألا تحدِّثُنا ماسمعتَ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم ؟ قال : إنى سمعتُه يقول : إن معَ الدجالِ إذا خرَجَ ماءً وناراً ، فأما التى يرَى الناسُ أنها النارُ فماءٌ بارد ، وأما الذى يرى الناس أنه ماءٌ بارد فنارٌ تحرق . فمن أدركَ منكم فلْيَقعْ فى الذى يرَى أنها نار ، فإنه عَذبٌ بارد »[٢]

[الحديث ٣٤٥٠ ـ طرفه فى : ٧١٣٠]

٣٤٥١ ـ قال حذيفة « وسمعته يقول : إن رجُلا كان فيمَن كان قبلكم أتاهُ الملَكُ ليَقبضَ رُوحَه ، فقيل له : هل عملْتَ من خير ؟ قال : ما أعلمُ . قيل له : انظر . قال : ما أعلم شيئاً ، غيرَ أنى كنتُ أبايعُ الناسَ فى الدنيا وأجازِيهم ، فأُنظِرُ الموسرَ وأتجاوزُ عنِ المعسرِ «فأدخَلَهُ اللهُ الجنة »[٣]

٣٤٥٢ ـ قال « وسمعته يقول : إن رجلا حَضَرَهُ الموتُ ، فلما يَئسَ منَ الحياة أوصى أهله : إذا أنا مُت فاجمَعوا لى حَطَباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً ، حتى إذا أكلَتْ لحمى وخلَصَتْ إلى عظمى فامتحَشْتُ ، فخذوها فاطحَنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه فى اليمِّ : فَفَعَلوا . فجمعَه اللهُ فقال له : لمَ فعَلتَ ذلك ؟ قال : من خَشيتكَ . فَغَفَرَ اللهُ له » قال عُقبة بن عمرو « وأنا سمعتهُ يقول ذاكَ ، وكان نَبَّاشا »

[الحديث ٣٤٥٢ ـ طرفاه فى : ٣٤٧٩ ، ٦٤٨٠]

(١) إسرائيل : لقب يعقوب ، إسحاق بن إبراهيم ، وبنوه هم : يوسف وإخوته وقصتهم مع يوسف معروفة .

(٢) وبهذه المغالطة وأمثالها كان الدجال دجالا ، ووجه دخول خبره فى هذا الباب كونه من بنى إسرائيل ، بل إن أخبار الدجال كلها تنطبق على دولة إسرائيل المعاصرة لنا ، ومع قلتهم وضعفهم استمالوا بدجلهم دولة أمريكا ودولتى انجلترا وفرنسا وغيرهن ، فساروا جميعاً فى موكب الباطل الإسرائيلى الذى تمثله أخبار الدجال .

(٣) معنى ذلك أن هذا العنصر الخلقى فى نظام الإسلام التجارى أحد الطرق إلى الجنة .

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ – حدثني بِشرُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَني مَعْمرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهريّ قال أخبرنى عُبَيدُ الله بن عبد الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهم قالا « لمَّا نُزِل برسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طَفقَ يَطرَحُ خَميصةً على وجهه ، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجهه فقالَ وهوَ كذلك : لعنةُ الله على اليهود والنصارَى ، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجدَ . يُحذِّرُ ما صَنعوا »(١)

٣٤٥٥ – حدثني محمدُ بن بَشّار حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن فُرات القَزّازِ قال سمعتُ أبا حازمٍ قال : قاعَدْتُ أبا هريرةَ خَمس سنينَ ، فسمعتُه يُحدِّثُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « كانت بنو إسرائيلَ تَسوسُهُم الأنبياءُ ، كلما هلكَ نبيٌّ خَلَفه نبيٌّ ، وإنهُ لانبيَّ بعدى ، وسيكونُ خُلَفاءُ فيَكثُرون . قالوا : فما تأْمُرنا ؟ قال : فُوا ببيعة الأوَّلِ فالأوَّل ، أعطوهم حقَّهم ، فإنَّ اللهَ سائلُهم عَمَّا استَرعاهم »(٢)

٣٤٥٦ – حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثَنا غَسانُ قال حدَّثنى زيدُ بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم شبرًا بشبرٍ وذراعاً بذراع ، حتى لو سَلَكوا جُحرَ ضَبٍّ(٣) لسَلكتُموهُ . قلنا : يارسولَ الله ، اليهودَ والنصارَى؟ قال : فمن » (١)

[الحديث ٣٤٥٦ – طرفه فى : ٧٣٢٠]

٣٤٥٧ – حدثنا عمرانُ بن مَيسَرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثَنا خالدٌ عن أبي قلابةَ عن أنس رضيَ الله عنه قال « ذَكروا النارَ والناقوسَ فذَكروا اليهودَ والنصارى ، فأُمرَ بلالٌ أن يَشفَعَ الأذانَ وأن يُوترَ الإقامة »(٤)

٣٤٥٨ – حدثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمش عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروق

(١) كان هذا من آخر وصاياه وتوجيهاته لأمته صلوات الله وسلامه عليه ، ولكن فى أمته – بل وفيمن يدعى العلم بشريعته من كبارها – من يستكبر عن قبول هذا التوجيه المحمدى والعمل به ، وإذا كان الذين قبلنا ملعونين على لسان خاتم رسل الله لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم معابد ، ففى المسلمين من لا يستنكر اتخاذ قبور غير الأنبياء مساجد ومعابد ، وهذا مشهود لنا فى أنحاء العالم الإسلامى وأمهات بلاده ونزعم مع ذلك أننا مسلمون محمديون .

(٢) إذا قصروا فى حسن الرعاية ، وواجبات القيادة .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : يظهر أن تخصيص جحر الضب بالذكر لشدة ضيقه ورداءته ، ومع ذلك فإن المسلمين – لاقتفائهم آثار الأغيار واتباعهم طرائقهم – لو دخلوا فى مثل هذا الضيق الردىء لتبعوهم .

(٤) الغرض من إيراده هنا مخالفة الأغيار .

عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها كانت تكرَهُ أن يجعلَ المصلِّ يدَهُ فى خاصرته وتقول : إنَّ اليهودَ تَفعله »
تابعَهُ شعبةُ عن الأعمش

٣٤٥٩ – حدّثنا قتَيبَةُ بن سعيد حدَّثنا ليثٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنما أجَلُكم – فى أجَل من خَلا منَ الأُمم – ما بينَ صلَاة العصر إلى مَغرب الشمس . وإنما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهود والنصارَى كرجُل استعملَ عُمالاً فقال : مَن يَعملُ لى إلى نصف النهار على قيراط قيراطٍ ؟ فعملت اليهودُ إلى نصف النهار على قيراط قيراط . ثمَّ قال : مَن يَعمَلُ لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملَت النصارَى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط . ثمَّ قال : مَن يَعمل لى من صلاة العصر إلى مَغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنْتم الذينَ يَعملونَ من صلاة العصر إلى مَغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا لكمُ الأجرُ مرَّتين . فغضبَت اليهودُ والنصارىٰ فقالوا : نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عَطاءً ، قال اللهُ : هل ظلمتُكم من حَقكم شيئا ؟ قالوا : لا . قال : فإنه فضلى ، أُعطيه مَن شئتُ »

٣٤٦٠ – حدّثنا علىٌّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن طاوُس عن ابن عباس قال « سمعتُ عمرَ رضىَ اللهُ عنه يقول : قاتلَ اللهُ فلاناً ، ألم يَعلَم أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : لعنَ اللهُ اليهودَ ، حُرِّمَتْ عليهم الشحومُ فجمَلوها فباعوها » .
تابعه جابرٌ وأبو هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

٣٤٦١ – حدّثنا أبو عاصمٍ الضحاكُ بن مَخْلَد أخبرَنا الأوزاعىُّ حدَّثنا حسانُ بنُ عَطيَّةَ عن أبى كَبشةَ عن عبد الله بن عمرو أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «بلِّغوا عنى ولو آيةً ، وحدِّثوا عن بنى إسرائيلَ ولا حَرَج[١] ، ومَن كذَبَ علىَّ مُتعمِّدًا فليتَبوَّأْ مَقعدَهُ منَ النار »

٣٤٦٢ – حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثنى إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال : قال أبو سلمة بنُ عبد الرحمٰن أنَّ أبا هريرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : إنَّ رسولَ اللهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنَّ اليهودَ والنصارَى لا يَصبغون ، فخالفوهم »[٢]

[الحديث ٣٤٦٢ – طرفه فى : ٥٨٩٩]

(١) قال الشافعى : من المعلوم أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب ، والمعنى حدثوا عن بنى إسرائيل بما لا تعلمون كذبه ، ولم يردا الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه .

(٢) وقد بنى شيخ الإسلام ابن تيمية على هذه السنة الإسلام كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم » ولوا اهتدى المسلمون بهذه السنة لتمادوا معرة ما ورد من حديث أبى سعيد الخدرى المتقدم قريب فى رقم ٣٤٤٦ .

٣٤٦٣ - حدثنا محمدٌ قال حدَّثنا حَجاجٌ حدَّثنا جريرٌ عن الحسن حدَّثنا جُنْدبُ بن عبد الله في هذا المسجد(١)، وما نَسينا منذُ حدَّثنا ، وما نَخشى أن يكونَ جُندبٌ كذبَ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم(٢) قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «كان فيمَن كان قبلَكم رجُلٌ به جُرحٌ فجزعَ فأخذَ سكينًا فحزَّ بها يدَه ، فما رَقأَ الدمُ حتى مات ، قال الله تعالى : بادَرَني عبدي بنفسه ، حَرَّمتُ عليه الجنة »

٥١ - باب . حديثُ أبرَصَ وأعمىٰ وأقرعَ في بني إسرائيلَ

٣٤٦٤ - حدثنا أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عمرُو بن عاصم حدَّثنا همامٌ حدَّثنا إسحاقُ بن عبد الله قال حدثني عبدُ الرحمٰن بن أبي عَمْرَةَ أنَّ أبا هريرةَ حدثهُ أنه سمعَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ح .

وحدثني محمدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن رجاءٍ أخبرَنا همامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله قالَ أخبرَني عبدُ الرحمٰن بن أبي عَمرةَ أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه حدثهُ أنه سمعَ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول «إن ثلاثة في بني إسرائيلَ أبرَصَ وأقرعَ وأعمىٰ بدا لله عزَّ وجلَّ أن يبتَليَهم فبعثَ إليهم ملَكا ، فأتى الأبرَصَ فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ ؟ قال : لَونٌ حسَنٌ وجلدٌ حسَن ، قد قَذرَني الناس . قال فمَسحهُ فذَهَب عنه ، فأُعطيَ لونًا حسناً وجلداً حسناً . فقال : أيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : الإبلُ - أو قال البقرُ ، هو شَكَّ في ذٰلك : إن الأبرَصَ والأقرعَ قال أحدُهما الإبلُ ، وقال الآخر البقر - فأُعطيَ ناقةً عُشَراءَ ، فقال : يُبارِكُ لك فيها ، وأتى الأقرعَ فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال : شَعرٌ حسَنٌ ويَذهَبُ هٰذا عني ، قد قَذرَني الناس . قال فمسحَهُ فذهبَ ، وأُعطيَ شَعراً حَسَناً . قال : فأيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : البقرُ . قال فأعطاه بقرةً حاملا ، وقال : يُبارَكُ لكَ فيها . وأتى الأعمىٰ فقال أيُّ شيءٍ أحب إليك ؟ قال : يرُدُّ اللهُ إليَّ بصري فأُبصرُ به الناسَ . قال فمسحَهُ ، فردَّ اللهُ إليه بصرَهُ . قال : فأيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : الغَنمُ ، فأعطاه شاةً والدًا ، فأُنتجَ هٰذان ووُلِّدَا هٰذا ، فكان لهٰذا وادٍ من الإبل ، ولهٰذا وادٍ من بقر ، ولهٰذا وادٍ منَ الغَنم ، ثمَّ إنهُ أتى الأبرَصَ في صورته وهيئته فقال : رجلٌ مسكينٌ تَقطَّعتْ به الحبالُ في سفَره فلا بَلاغَ اليومَ إلَّا بالله ثمَّ بكَ ، أسألكَ -

(١) أي : مسجد البصرة .

(٢) لأنه من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ : وإن الكذب مأمون من قبلهم ، ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم .

– بالذى أعطاكَ اللونَ الحسن والجلدَ الحسَن والمالَ – بَعيرًا أتبلَّغُ به فى سَفرى . فقال له : إنَّ الحقوق كثيرة . فقال له : كأنى أعرفك ، ألم تكن أبرصَ يَقذَرُكَ الناس فقيرًا فأعطاكَ الله ؟ فقال : لقد ورِثتُ لكابرٍ عن كابرٍ : فقال : إنْ كنت كاذباً فصيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ . وأتى الأقرعَ فى صورته وهيئته ، فقال له مثلَ ما قال لهذا ، فردَّ عليه هذا ، فقال : إن كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ . وأتى الأعمىَ فى صورته فقال : رجلٌ مسكينٌ وابنُ السبيل وتقطَّعَت به الحبالُ فى سفره ، فلا بلاغَ اليوم إلَّا بالله ثمَّ بك ، أسألك بالذى ردَّ عليك بصرَكَ شاةً أتبلَّغُ بها فى سفرى . وقال له : قد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصرى وفقيراً فقد أغنانى ، فخذْ ما شئتَ ، فوالله لا أجهدُكَ اليومَ بشىءٍ أخذتَهُ لله . فقال أمسكْ مالك ، فإنما ابتُليتُم ، فقد رضىَ اللهُ عنك ، وسَخطَ على صاحبَيك »[1]

[الحديث ٣٤٦٤ – طرفه فى : ٦٦٥٣]

٥٢ – باب ﴿ أم حسبتَ أنَّ أصحابَ الكهفِ والرَّقيم ﴾

﴿ الكهف ﴾ : الفتحُ فى الجبل[2] . ﴿ والرَّقيم ﴾ : الكتاب . ﴿ مرقوم ﴾ : مكتوب ، منَ الرقْم . ﴿ رَبَطنا على قلوبهم ﴾ : ألهمناهم صبرًا . ﴿ شَطَطا ﴾ : إفراطا . ﴿ الوَصِيد ﴾ : الفِناءُ ، وجمعهُ وَصائدُ ووُصدٌ ، ويقال : الوَصيد الباب . ﴿ مُؤصَدَة ﴾ مُطبَقة ، آصَدَ البابَ وأوصدَ . ﴿ بَعثناهم ﴾ : أحييناهم . ﴿ أزكى ﴾ : أكثرُ رَيْعاً . ﴿ فضرَبَ اللهُ على آذانهم ﴾ : فناموا . ﴿ رَجْمًا بالغيب ﴾ : لم يَستَبن . وقال مجاهد ﴿ تَقرضُهم ﴾ تترُكهم .

٥٣ – باب حديثُ الغار

٣٤٦٥ – حدثنا إسماعيلُ بن خليل أخبرَنا عليُّ بن مُسهرٍ عن عُبَيْدِ الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « بَينَما ثلاثةُ نَفرٍ ممَّن كان قبلَكم إذ أصابهم مَطَر ، فأوَوا إلى غارٍ فانطَبقَ عليهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ : إنهُ واللهِ يا هؤلاء لا يُنجيكم إلَّا الصِّدق ، فليَدْعُ كلُّ رجُل منكم بما يعلم أنهُ قد صدَقَ فيه . فقال واحدٌ منهم : اللَّهمَّ

(١) وهكذا الذين يذكرون نعمة الله عليهم فى السراء والضراء ، ويقومون بحقوقها عليهم للإنسانية ، قليل عددهم فى البشر . أما الأكثرون فهم الأنانيون الذين ينسون فى السراء والعافية ماكانوا فيه من بلاء وضر ، ولا يقومون بما يستطيعون من العون لمن هو فى حاجة إليه .

(٢) أهل الكهف : قيل إنهم كانوا فى طرسوس فى شمال حلب وقيل بين عقبة أيلة وفلسطين وقيل بقرب زيزاء من أرض البلقا على طريق الحاج من مصر إلى المدينة .

إن كنتَ تعلمُ أنهُ كان لى أجيرٌ عمِلَ لى على فرَقٍ من أُرُزٍ[١] ، فذهَبَ وترَكَهُ ، وأنى عمَدْتُ إلى ذلِكَ الفرَقِ فزرَعتهُ ، فصار من أمره أنى اشتريتُ منهُ بقراً ، وأنهُ أتانى يَطلُبُ أجرَهُ ، فقلتُ لهُ : اعمَدْ إلى تلكَ البقرِ فسُقْها ، فقال لى : إنما لى عندَكَ فرَقٌ من أُرُزٍ . فقلتُ له : اعمَدْ إلى تلك البقرِ ، فإنها من ذلكَ الفرَقِ . فساقَها . فإن كنتَ تعلم أنى فعلتُ ذلكَ من خَشيَتك ففرِّج عنا . فانساخَت عنهمُ الصخرةُ[٢] . فقال الآخرُ : اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنهُ كان لى أبَوانِ شيخانِ كبيران ، وكنتُ آتيهما كلَّ ليلة بلبَنِ غنمٍ لى ، فأبطأْتُ عنهما ليلةً ، فجئتُ وقد رقَدا ؛ وأهلى وعيالى يتَضاغَونَ[٣] منَ الجُوع ؛ وكنت لا أَسقيهم حتى يَشربَ أبوايَ ، فكرِهتُ أن أوقظهما ، وكرِهتُ أن أدَعهما فيَستكِنّا لشَربتهما[٤] ، فلم أزلْ أنتظرُ حتى طلعَ الفجر . فإن كنتَ تعلمُ أنى فعلتُ ذلك من خَشيتِكَ ففرِّجْ عنَّا . فانساخَت عنهمُ الصخرةُ حتى نَظروا إلى السماء . فقال الآخر : اللهمَّ إن كنتَ تَعلم أنهُ كان لى ابنةُ عمٍّ من أحبِّ الناس إلىَّ ، وأنى راودتُها عن نفسها فأبَتْ إلَّا أن آتيهَا بمائةِ دِينار ، فطلَبتُها حتى قدَرْتُ ، فأتيتُها بها فدَفَعتُها إليها ، فأمكنَتْنى مِن نفسِها ، فلما قعَدْتُ بينَ رجليها فقالتِ اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بحقِّه ، فقمتُ وتركتُ المائةَ الدِّينار . فإن كنتَ تَعلمُ أنى فعلتُ ذلكَ مِن خَشيَتِك ففرِّجْ عنَّا ، ففرَّجَ اللهُ عنهم فخرَجوا »

٥٤ - باب

٣٤٦٦ - **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبدِ الرحمنِ حدثهُ أنه سمعَ أبا هريرَةَ رضى اللهُ عنهُ أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول « بينا امرأةٌ تُرضِعُ ابنَها إذ مرَّ بها راكبٌ وهيَ تُرضِعهُ فقالت : اللهمَّ لاتُمِتْ ابنى حتى يكونَ مثلَ هذا . فقال : اللهمَّ لاتجعَلْنى مثلَهُ . ثمَّ رجعَ فى الثَّدْى[٥] . ومُرَّ بامرأةٍ تجرَّر ويُلعَبُ بها ، فقالت : اللَّهمَّ لا تَجعل ابنى مثلَها[٦] .

(١) الفرق : مكيال يسع ثلاثة آصع ، الصاع المدنى خمسة أرطال وثلث ، فالفرق ستة عشر رطلا .

(٢) أى انشقت ، أو انهار بعضها فى السفح .

(٣) أى ترتفع أصواتهم بالبكاء .

(٤) فى حديث ابن أبى أوفى وكرهت أن أوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما .

(٥) تمنت الأم أن يكون ابنها مثل هذا الفارس انخداعا منها بالظواهر ، ورغبة فى الحصول على الجاه ، لكنها سمعت من ابنها صوتاً يهتف بها معناً من وراء سجف الغيب بأن الخير والسعادة فى البعد عن أهل الكبرياء والعجرفة والظهور فإنهم انطووا فى الغالب على البغى والباطل والانحراف عن الحق .

(٦) كانت المرأة من أهل المسكنة والالتجاء إلى الله من ظلم المجتمع لها ، فجنحت الأم إلى الانزلاق مع هوى المجتمع فى الاشمئزاز من ضعف الضعفاء واستكانة المساكين ، فهتف بها هاتف من ظهر الغيب بلسان ابنها بأن السعادة بمرضاة الله واللجوء إليه لا بالبذخ والترف والبغى والاستكبار .

فقال اللهمَّ اجعلْني مثلَها . فقال : أما الرَّاكبُ فإنهُ كافر ، وأما المرأةُ فإنهم يقولون لها : تَزني ، وتقول : حسبيَ الله . ويقولون : تَسرق ، وتقول : حسبيَ الله » .

٣٤٦٧ – حدثنا سعيدُ بن تَليدٍ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال أخبرَني جَريرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « بيْنَما كلبٌ يُطيفُ بركيَّةٍ كادَ يَقتلهُ العطشُ إذ رأَته بَغيٌّ من بغايا بني إسرائيلَ ، فنزعَتْ مُوقَها فسقَتْه[1] ، فَغُفرَ لها به »[2]

٣٤٦٨ – حدثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بن عبد الرحمٰنِ أنه « سمعَ مُعاويةَ بنَ أبي سُفيان – عامَ حجَّ – على المنبَرِ ، فتَناوَلَ قُصَّةً من شَعرٍ – وكانت في يد حَرَسيٍّ – فقال : يا أهلَ المدينة ، أينَ عُلَماؤكم ؟ سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَنهىٰ عن مثل هٰذه ويقول : إنما هلكَتْ بنو إسرائيلَ حينَ اتَّخذَ هٰذه نساؤُهم »

[الحديث ٣٤٦٨ – أطرافه في : ٣٤٨٨ ، ٥٩٣٢ ، ٥٩٣٨]

٣٤٦٩ – حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنه قد كانَ فيما مضىٰ قبلَكم منَ الأُمَم محدَّثون[3] ، وإنهُ إنْ كانَ في أُمَّتي هٰذه منهم فإنهُ عمرُ بن الخطاب »

[الحديث ٣٤٦٩ – طرفه في : ٣٦٨٩]

٣٤٧٠ – حدثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمدُ بن أبي عديٍّ عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أبي الصِّدِّيقِ النَّاجيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « كان في بني إسرائيلَ رجُلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنسانا ، ثمَّ خَرجَ يَسأَلُ ، فأَتىٰ راهباً فسأَلهُ فقال له : هل من تَوبةٍ ؟ قال : لا ، فقتله . فجعلَ يَسأَل ، فقال له رجلٌ ائت قريةَ كذا وكذا ، فأَدركَهُ الموتُ فَناءَ بصدره نحوَها ، فاختصمَتْ فيه ملائكةُ الرحمة وملائكةُ العذاب ، فأَوحىٰ اللهُ إلى هٰذه أنْ تَقرَّبي ، وأَوحىٰ اللهُ إلى هٰذه أنْ تَباعَدي ، وقال : قيسوا ما بينهما ، فوُجدَ إلى هٰذه أقربَ بشِبرٍ ، فغُفرَ له »[4]

---

(١) الركية : البئر . والموق : الخف ، فارسي معرب .

(٢) لأن الرحمة التي في قلبها رجحت في موازين الله على سوء سيرتها في البغاء الذي يحتمل أن تكون مدفوعة إليه بظروف تخفف من ثقله في تلك الموازين .

(٣) أي ملهمون بالرأي الحكيم والخاطر الصائب .

(٤) لأنه بعد ارتكابه كل تلك الجرائم خرج طالباً من الله قبول توبته ، والتوبة الصادقة باب من أبواب العفو والرحمة .

٣٤٧١ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال «صلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم صلاةَ الصبحِ ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال: بَينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً إذ ركِبَها فضرَبَها، فقالت: إنا لم نُخلَقْ لهذا، إنما خُلِقنا للحَرْثِ. فقال الناسُ: سُبحانَ الله، بقرةٌ تكلَّمُ؟ فقال: فإني أُومِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثَمَّ. وبينما رجلٌ في غنمِهِ إذ عَدا الذِّئبُ فذهبَ منها بشاةٍ، فطلَبَ حتى كأنَّهُ استنقذَها منهُ، فقال له الذئبُ: هٰذا استنقَذْتَها مني، فمن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟ فقال الناسُ: سُبحانَ الله، ذِئبٌ يتكلم؟ قال: فإني أُومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثَمَّ»

وحدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ عن مِسعَرٍ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بمثله

٣٤٧٢ ـ حدّثنا إسحاقُ بن نصر أخبرَنا عبدُ الرَّزاقِ عن مَعْمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «اشترَى رجلٌ من رجل عَقارًا له، فوَجدَ الرجلُ الذي اشترَى العَقارَ في عَقاره جَرَّةً فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العَقارَ: خُذ ذَهبَك مني، إنما اشتريتُ منكَ الأرضَ ولم أبتعْ منك الذهب. وقال الذي له الأرضُ: إنما بعتُكَ الأرضَ وما فيها، فتَحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تحاكما إليه[1]: أَلَكُما وَلدٌ؟ قال أحدهما: لي غُلامٌ، وقال الآخرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكحوا الغُلامَ الجاريةَ، وأنفقوا على أنفُسهما منه، وتَصدَّقا»

٣٤٧٣ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني مالكٌ عن محمد بنِ المنكَدر. وعن أبي النضر مولى عمرَ بنِ عُبيد الله عن عامر بنِ سعد بنِ أبي وَقَّاصٍ عن أبيه أنهُ سمعَهُ يَسألُ أُسامةَ ابنَ زيد: ماذا سمعتَ من رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في الطاعون؟ فقال أُسامة «قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الطاعون رِجسٌ أُرسلَ على طائفةٍ من بني إسرائيل ـ أو على من كان قبلَكم ـ فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تَقدَموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرُجوا فراراً منه» قال أبو النضر «لا يُخرِجكم إلّا فراراً منه»

[الحديث ٣٤٧٣ ـ طرفاه في: ٥٧٢٨، ٦٩٧٤]

٣٤٧٤ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا داودُ بن أبي الفُرات حدَّثنا عبدُ الله بن بُرَيدَةَ

(١) في كتاب «المبتدا لإسحاق بن بشر» أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين.

عن يحيىٰ بن يَعْمَر عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها زوج النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالت «سألتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم عنِ الطاعون ، فأخبرَني أنهُ عذابٌ يَبعثهُ اللهُ على مَن يشاء ، وأنَّ اللهَ جعَلَهُ رحمةً للمؤمنين ، ليسَ من أحدٍ يَقعُ الطاعون فيَمكثُ فى بلده صابرًا محتَسبًا يعلم أنهُ لا يُصيبهُ إلّا ما كتبَ اللهُ له إلّا كان له مثلُ أجر شهيد »

[الحديث ٣٤٧٤ ـ طرفاه فى : ٥٧٣٤ ، ٦٦١٩]

٣٤٧٥ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا ليثٌ عن ابنِ شهاب عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها « أنَّ قريشًا أهمَّهم شأنُ المرأة المخزومية التى سَرقَت ، فقالوا : ومَن يكلِّمُ فيها رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فقالوا : ومَن يَجترئ عليه إلّا أُسامةُ بنُ زيد حِبُّ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فكلمهُ أُسامةُ ، فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أتَشفَعُ فى حدٍّ من حُدود الله ؟ ثم قام فاختطَبَ ثم قال : إنما أهلكَ الذين قبلَكم أنهم كانوا إذا سرَقَ فيهمُ الشريفُ تَركوه ، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ . وايمُ الله لو أنَّ فاطمةَ بنت محمد سَرقَت لقَطعتُ يدها »[1]

٣٤٧٦ ـ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ مَيسَرةَ قال سمعتُ النَزَّالَ بنَ سَبرةَ الهلالى عن ابن مسعودٍ رضىَ اللهُ عنه قال «سمعتُ رجُلاً قرأَ آيةً وسمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقرأ خلافَها ، فجئتُ به النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبرْتهُ ، فعَرفتُ فى وَجهه الكراهيةَ وقال : كلاكما مُحسن ، ولا تختَلفوا ، فإنَّ مَن كانَ قبلَكم اختَلَفُوا فهلَكوا »

٣٤٧٧ ـ حدّثنا عُمرُ بن حفص حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ قال حدَّثنى شَقيقٌ قال عبدُ الله «كأنّى أنظرُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَحكى نبياً منَ الأنبياء ضربَهُ قومُهُ فأدمَوْه ، وهو يَمسَحُ الدَّمَ عن وجهه ويقول : اللّهمَّ اغفرْ لقومى فإنهم لا يَعلمون »

[الحديث ٣٤٧٧ ـ طرفه فى : ٦٩٢٩]

٣٤٧٨ ـ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن عُقبةَ بن عبد الغافرِ عن أبى سعيدٍ رضىَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «أنَّ رجُلاً كانَ قبلَكم رَغسَهُ اللهُ مالاً[2] ، فقال لبنيهِ لما حُضِرَ : أيَّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أب . قال فإنى لم أعمَلْ خيرًا قطُّ ، فإذا مُتُّ فأحرقونى ،

(١) هذه الحادثة كانت فى غزوة الفتح ، وأن المخزومية تابت وحسنت توبتها وتزوجت .

(٢) أى جعله الله ذا مال كثير .

ثمَّ اسحقونى ثم ذَرُّونى فى يوم ٍ عاصِف . ففَعلوا . فجمعَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فقال : ماحملَكَ ؟ قال : مخافتُك . فتلقَّاهُ برحمته » . وقال مُعاذٌ : حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ عُقبةَ بن عبدِ الغافرِ سمعتُ أبا سعيد الخُدْرىَّ عن النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

[الحديث ٣٤٧٨ – طرفاه فى : ٦٤٨١ ، ٧٥٠٨]

٣٤٧٩ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن رِبعىِّ بنِ حِراشٍ قال : قال عُقبة لحُذَيفةَ : ألا تُحدِّثُنا ما سمعتَ من النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ قال : سمعته يقول «إنَّ رجلا حضرَهُ الموتُ لما أَيِسَ منَ الحياةِ أوصىٰ أهلَهُ : إذا مُتُّ فاجمَعوا لى حطباً كثيراً ، ثم أوْرُوا ناراً ، حتى إذا أكلتْ لحمى وخلَصت إلى عظمى فخُذوها فاطحَنوها فذرُّونى فى اليَمِّ فى يوم حارٍّ – أو راحٍ – فجَمَعَهُ الله فقال : لِمَ فعلتَ ؟ قال : خَشيتَكَ . فغفرَ له » . قال عُقبة : وأنا سمعته يقول

حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عوانة حدَّثنا عبدُ الملكِ وقال « فى يومٍ راحٍ »

٣٤٨٠ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُبيدِ الله بن عبد الله بنِ عُتبةَ عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « كان الرجلُ يُداينُ الناس ، فكان يقولُ لفَتاهُ : إذا أتيتَ مُعسرًا فتجاوَزْ عنه ، لعلَّ اللهَ أن يَتجاوزَ عنا . قال : فلَقِىَ اللهَ فتَجاوَزَ عنه »

٣٤٨١ – حدّثنى عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن حُمَيد بن عبد الرحمٰن عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عن النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « كان رجلٌ يُسرفُ على نفسه ، فلما حضرَهُ الموت قال لبنيه : إذا أنا مُتُّ فأحرِقونى ، ثم اطحَنونى ، ثمَّ ذرُّونى فى الريحِ ، فوالله لئن قدَرَ اللهُ علىَّ ليُعذِّبنِّى عذاباً ما عذَّبَهُ أحدًا . فلما مات فُعلَ به ذٰلك ، فأمرَ اللهُ الأرضَ فقال : اجمَعى ما فيكِ منه ، ففعلَتْ . فإذا هو قائم ، فقال : ماحملَكَ على ما صَنعتَ ؟ قال : يارب خَشيتُك . فغفرَ له » وقال غيرهُ « مخافَتُك يارب »

[الحديث ٣٤٨١ – طرفه فى : ٧٥٠٦]

٣٤٨٢ – حدّثنى عبدُ الله بن محمد بن أسماءَ حدَّثنا جُوَيرية بنُ أسماءَ عن نافع عن عبد الله ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «عُذِّبَت امرأةٌ فى هرَّةٍ ربطَتْها حتى مَاتَتْ فدخلَتْ فيها النارَ ، لا هىَ أطْعَمَتْها ولا سقَتْها إذ حبَسَتها ولا هىَ تركتها تأكلُ من خَشاشِ الأرض »

٣٤٨٣ ـ حدثنا أحمدُ بن يونُس عن زُهَير حدَّثنا مَنصورٌ عن رِبعيِّ بنِ حراش حدثنا أبو مسعودٍ عُقبة قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبوَّة[1]: إذا لم تَستَحْي فافعلْ ما شئت»

[الحديث ٣٤٨٣ ـ طرفاه في : ٣٤٨٤، ٦١٢٠]

٣٤٨٤ ـ حدثنا آدم حدَّثنا شُعبةُ عن منصورٍ قال سمعتُ ربعيَّ بنَ حراش يُحدِّثُ عن أبي مسعود قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبُوَّة: إذا لم تَسْتَحْي فاصنَعْ ما شئت»

٣٤٨٥ ـ حدثنا بِشر بن محمد أخبرَنا عُبيدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «بينا رجلٌ يَجُرُّ إزارَهُ من الخُيَلاءِ خُسفَ به، فهو يُجلجَل في الأرض إلى يومِ القيامة». تابعَه عبدُ الرحمنِ بن خالد عن الزُّهريِّ.

[الحديث ٣٤٨٥ ـ طرفه في : ٥٧٩٠]

٣٤٨٦ ـ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهيبٌ قال حدَّثني ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «نحنُ الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامة، بَيْدَ كلُّ أُمة أُوتوا الكتابَ من قبلنا وأُوتينا من بعدِهم، فهذا اليومُ الذي اختلَفوا فيه، فغداً لليهود، وبعدَ غدٍ للنصارى»

٣٤٨٧ ـ «على كلِّ مسلم في كل سبعة أيامٍ يومٌ يغسلُ رأسه وجسدَه»[2]

٣٤٨٨ ـ حدثنا آدمُ حدثنا شعبة حدَّثنا عمرو بن مرَّةَ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّب قال «قدمَ معاويةُ بن أبي سفيانَ المدينةَ آخرَ قَدْمة قدمَها فخطَبَنا فأخرَجَ كبَّةً من شَعَر فقال: ما كنتُ أرَى أن أحداً يفعلُ هذا غيرَ اليهود، وإنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سماه الزُّورَ. يعني الوصالَ في الشَّعر». تابعَهُ غُندَرٌ عن شعبة

(١) مما اتفق عليه الأنبياء جميعاً، لأن الحياء من شريعة الفطرة الخالدة، وأن الأخلاق وكمالات الإنسانية ـ ومنها الحياء ـ فإنها كانت في جميع شرائع الله، وهي في الإسلام من شعب الإيمان فيه، ولا تتغير فيما بين الأزل والأبد.

(٢) ومن حديث البراء بن عازب مرفوعاً: «إن من حق كل مسلم أن يغتسل يوم الجمعة».

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦١) كتاب المناقب

١ - باب قول الله تعالى [الحجرات : ١٣]

﴿ يا أيها الناسُ إنا خلقْناكم من ذكَرٍ وأُنثى وجعلْناكم شعوباً وقبائلَ لتَعارَفُوا ، إنَّ أكرَمَكُم عندَ الله أتقاكم ﴾ . وقوله [النساء : ١] ﴿ واتَّقوا اللهَ الذى تَساءلُونَ به والأَرحامَ ، إنَّ اللهَ كان عليكم رَقيبا ﴾

وما ينهى عن دَعوَى الجاهلية . الشعوبُ : النسبُ البعيد ، والقبائل : دونَ ذلك

٣٤٨٩ - حدثنا خالدُ بن يَزيدَ الكاهليُّ حدثنا أبو بكر عن أبي حَصينٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير «عن ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهما ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتَعارَفوا ﴾ قال : الشعوبُ : القبائلُ العظام . والقبائلُ : البطونُ»

٣٤٩٠ - حدثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا يحيَى بن سعيد عن عبَيد الله قال حدَّثنى سعيدُ ابن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال «قيلَ : يارسولَ الله مَن أكرمُ الناس ؟ قال : أتقاهم . قالوا : ليسَ عن هٰذا نسألك . قال : فيوسف نبيُّ الله »

٣٤٩١ - حدثنا قيسُ بن حفص حدثنا عبدُ الواحد حدَّثنا كُلَيبُ بنُ وائل قال حدَّثتْنى رَبيبةُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم زينبُ ابنة أبي سَلمةَ قال «قلتُ لها : أرأيت النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أكان من مُضَرَ ؟ قالت : فممَّن كان إلَّا من مُضَرَ ؟ من بنى النضر بن كنانة »

[الحديث ٣٤٩١ - طرفه فى : ٣٤٩٢]

٣٤٩٢ - حدثنا موسى حدَّثَنا عبدُ الواحد حدَّثنا كليبٌ حدَّثَتْنى رَبيبةُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم - وأظنُّها زينبَ - قالت : نَهى رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن الدُّبَّاء والحنتمِ والمقيَّر والمزَفَّت . وقلتُ لها : أخبريني ، النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ممَّن كان من مُضرَ كانَ ؟ قالت : فممَّن كانَ إلَّا من مُضرَ ؟ كانَ من ولَد النَّضر بن كنانة »

٣٤٩٣ - حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنَا جَريرٌ عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « تَجِدونَ الناسَ مَعادنَ : خيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلامِ إذا فَقِهوا ، وتَجدون خيرَ الناس في هٰذا الشأنِ[1] أشدَّهم له كراهيةً »

[الحديث ٣٤٩٣ - طرفاه في : ٣٤٩٦ ، ٣٥٨٨]

٣٤٩٤ - « وتَجِدُونَ شرَّ النَّاسِ ذَا الوجْهَيْنِ : الذي يأْتي هٰؤلاء بِوَجْهٍ ، ويأْتي هٰؤلاء بوَجْه »

٣٤٩٥ - حدثنا قُتَيبة بن سعيدٍ حدَّثنا المغيرةُ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الناسُ تَبعٌ لقُريش في هٰذا الشأْن : مُسلِمُهم تبعٌ لمسلمهم ، وكافِرُهم تبعٌ لكافِرهم »[2]

٣٤٩٦ - « والناسُ معادنُ : خيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلام إذا فقهوا ، تجدونَ من خيرِ الناس أشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأْن حتى يَقعَ فيه »

٣٤٩٧ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ حدَّثني عبدُ الملكِ عن طاوُس عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما ﴿ إلَّا المَوَدَّةَ في القُربىٰ ﴾ قال فقال سعيدُ بن جُبَيرٍ : قُربىٰ محمد ، فقال : إن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم لم يكن بطنٌ من قريش إلَّا ولهُ فيه قَرابة ، فنزلت عليه فيه ، إلَّا أن تَصلوا قَرابةً بيني وبينكم »

[الحديث ٣٤٩٧ - طرفه في : ٤٨١٨]

٣٤٩٨ - حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس عن أبي مسعود يَبلُغُ به النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « من ها هُنا جاءت الفتَنُ نحوَ المشرقِ[3] ، والجَفاءُ وغلَظُ القلوب في الفَدَّادينَ أهل الوَبَر عند أُصولِ أذناب الإبل والبَقر في ربيعةَ ومُضَر »

٣٤٩٩ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبو سلَمَةَ بنُ عبد الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ قال « سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : الفخر والخُيَلاءُ في الفدَّادينَ أهل الوَبَر ، والسَّكينةُ في أهل الغنم ، والإيمانُ يمانٍ والحكمةُ يمانية » . قال أبو عبد الله :

(١) أي في ولاية الحكم . والسنة الإسلامية في ولاية الحكم أن « طالب الولاية لا يولى » ، وأنها تكليف لا تشريف . ومن عادة الله أن من ابتلى بولاية الحكم من غير طلب لها أن يعينه عليها ما توخى فيها المصلحة العامة والحق والخير .

(٢) نقل الحافظ أن القرشية من أسباب الفضل وشيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن معدن العروبة ومعدن القرشية مظنة أن يكون الخير فيهما أعظم مما يوجد في غيرهما ، والذي لا خير فيه من أبنائهما لا يمنعه كونه منهما .

(٣) أي وأشار نحو المشرق . وانظر في كتابنا « مع الرعيل الأول » ص ١٩٢ - ١٩٥ فصلا عنونه « هل أخطأ الأحنف » ؟ .

[سُميت اليمنَ لأنها عن يمينِ الكعبة ، والشامَ عن يَسار الكعبة ، والمشأمة : الميسرة ، واليد اليُسرَى : الشومَى ، والجانبُ الأيسرُ : الأشأَم .

٢ - باب مناقب قُرَيش(١)

٣٥٠٠ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال « كان محمدُ بن جبير بنِ مُطعم يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ - وهو عندَهُ في وَفدٍ من قُرَيش - أنَّ عبد الله بن عمرِو بن العاص يُحدِّثُ أنه سيكون ملكٌ من قَحطانَ ، فغضبَ معاوية ، فقام فأثنَى على اللهِ بما هوَ أهلهُ ثم قال : أما بعدُ فإنه بلغني أنَّ رجالا منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتابِ الله ، ولا تُؤثَرُ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فأولئكَ جُهَّالُكم ، فإيَّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلَها ، فإني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم يقول : إنَّ هذا الأمرَ في قريش ، لا يُعادِيهم أحدٌ إلَّا كبَّهُ اللهُ على وجهِه ، ما أقاموا الدِّين »

[الحديث ٣٥٠٠ - طرفه في : ٧١٣٩]

٣٥٠١ - حدثنا أبو الوَليدِ حدثنا عاصمُ بن محمد قال سمعتُ أبي عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « لا يزال هذا الأمرُ في قُريش ما بقيَ منهمُ اثنان »

٣٥٠٢ - حدثنا يحيى بنُ بكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيِّب عن جُبير بن مُطعَم قال « مَشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفَّانَ فقالَ : يا رسولَ اللهِ أعطيتَ بني المطَّلِبِ وتركتَنا ، وإنما نحنُ وهم منكَ بمنزلة واحدة . فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلب شيءٌ واحد »

٣٥٠٣ - وقال الليثُ حدَّثني أبو الأسود محمدٌ عن عُروةَ بن الزُّبير قال : ذهبَ عبدُ الله ابن الزُّبيرِ مع أُناس من بني زُهرةَ إلى عائشةَ ، وكانت أرقَّ شيء عليهم ، لقرابتهم من رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

[الحديث ٣٥٠٣ - طرفاه في : ٣٥٠٥ ، ٦٠٧٣]

٣٥٠٤ - حدثنا أبو نُعيمٍ حدثنا سفيان عن سعد ح . قال يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا أبي عن أبيه قال حدَّثني عبدُ الرحمنِ بن هُرمُزَ الأعرجُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال رسولُ الله

---

(١) إن قريشاً هم ولد فهر بن مالك بن النضر ، ومن لم يلده فهر فليس قرشياً ، وروي المقداد : لما فرغ قصي من نفي خزاعة من الحرم تجمعت إليه قريش ، فسميت يومئذ قريشاً لحال تجمعها .

صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «قريشٌ والأنصارُ وجُهَينةُ وأَسلمُ وأَشجَعُ وغفارٌ مَوالىَّ ، ليس لهم مولىً دُونَ اللهِ ورسوله »

[الحديث ٣٥٠٤ – طرفه فى : ٣٥١٢]

٣٥٠٥ – حدثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدثنا الليثُ قال حدثنى أبو الأسود عن عُروةَ بن الزُّبيرِ قال « كان عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ أحبَّ البَشَرِ إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وأبى بكرٍ[1] ، وكان أبرَّ الناسِ بها ، وكانت لا تُمسك شيئًا مما جاءها من رزق اللهِ تصدَّقت . فقال ابنُ الزُّبير : ينبغى أن يُؤْخَذَ على يدَى ؟ علىَّ نَذرٌ إن كلَّمتُه . فاستَشفَعَ إليها برجال من قُرَيش ، وبأَخوالِ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خاصةً ، فامتَنَعَت . فقال له الزُّهريون أخوالُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم – منهم عبدُ الرحمٰنِ بنُ الأَسودِ بن عبدِ يَغوثَ والمِسْوَرُ بن مَخرَمَةَ – إذا استأْذَنَّا فاقتحِمِ الحجابَ ، فَفَعَل ، فأَرسلَ إليها بعَشرِ رقاب ، فأَعتَقَتهم ، ثم لم تَزَل تُعتِقُهم حتى بلَغَت أربعين ، فقالت : وَدِدْتُ أنى جعلت – حينَ حلَفتُ – عملاً أعمله فأَفرُغَ منه »

٣ – باب نزَلَ القُرآنُ بلسانِ قُرَيشٍ[2]

٣٥٠٦ – حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهاب عن أنسٍ «أن عثمان دعا زيدَ بن ثابت وعبدَ الله بن الزُّبيرِ وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرحمٰنِ بنَ الحارثِ بن هشام فَنَسخوها فى المصاحفِ[3] ، وقال عثمانُ للرهْطِ القرَشيينَ الثلاثةِ : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ فى شىءٍ منَ القرآنِ فاكتبُوهُ بلسانِ قريشٍ فإنما نزلَ بلسانهم . ففعلوا ذلك »

[الحديث ٣٥٠٦ – طرفاه فى : ٤٩٨٤ ، ٤٩٨٧]

(١) لأنه ابن اختها أسماء ، وكانت عائشة تولت تربيته ، حتى كانت تكنى به « أم عبد الله » .

(٢) عقد البخارى هذا الباب فى « كتاب المناقب » ليذكر الناس جميعاً بأن نزول القرآن العظيم بلسان قريش من أعظم مناقبها ، وبالتالى بأن اختصاص العربية بأن تكون ترجمان القرآن لجميع بنى الإنسان وما تكفل الله به من حفظه كما أنزل إلى يوم القيامة بمنطق العرب ودقيق أساليبهم ، إنما هو امتياز للعربية والعروبة والعرب لا يمكن لأمم الأرض أن يبلغوا شأوه ، بمجموعتهم ، ولو كان بعضهم لبعض إنما هو امتياز .

(٣) وهذا العمل الذى قام به ذو النورين للإنسانية بتدوين آخر رسالات الله ، لم يسبقه إلى مثله أحد فى الديانات السالفة ، ولا تستطيع الأجيال أن تكافئه عليه بثناء أو دعاء مهما جل وعظم ، والله وحده يتولى مكافأته يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

٤ ـ باب نِسبةِ اليمن إلى إسماعيلَ

منهم أسلمُ بنُ أفصى بنِ حارثةَ بن عمرِو بن عامر من خُزاعةَ

٣٥٠٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ حدَّثنا سلمةُ رضيَ اللهُ عنه قال «خرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم على قومٍ من أسلمَ يَتناضلونَ بالسوقِ فقال: ارموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كان رامياً، وأنا معَ بني فلانٍ ـ لأحدِ الفريقَين ـ فأمسَكوا بأيديهم. فقال: مالهم؟ قالوا: وكيفَ نَرمي وأنتَ مع بني فلان؟ قال: أرموا، وأنا معكم كلِّكم»

٥ ـ باب

٣٥٠٨ ـ حدّثنا أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن الحسينِ عن عبدِ اللهِ بن بُريدةَ حدَّثني يحيى بن يَعْمرَ أنَّ أبا الأسود الدِّيليَّ حدثهُ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ سَمعَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول «ليس من رجُل ادَّعى لغير أبيه ـ وهو يَعلمهُ ـ إلَّا كفرَ بالله، ومن ادعى قوماً ليس لهُ فيهم نسبٌ فلْيَتَبوَّأ مَقعدهُ منَ النار»

[الحديث ٣٥٠٨ ـ طرفه في: ٦٠٤٥]

٣٥٠٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عيَّاش حدَّثنا جَريرٌ قال حدثني عبدُ الواحد بن عبد الله النصريُّ قالَ سمعتُ واثلةَ بنَ الأسقَع يقول: قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إن من أعظم الفرى[1] أن يدعى الرجلُ إلى غير أبيه، أو يُرِي عينَهُ ما لم ترَ[2]، أو يقول على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم ما لم يقل»

٣٥١٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادٌ عن أبي جَمرةَ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول «قدمَ وَفدُ عبد القيس على رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالوا: يارسولَ الله إنَّا هذا الحيَّ من ربيعةَ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كُفَّارُ مُضَر، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلَّا في كلِّ شهرٍ حَرام، فلو أمرتَنا بأمر نأخُذُه عنك، ونُبلِّغه مَن وراءَنا. قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: آمرُكم بأربعةٍ وأنهاكم عن أربعة: الإيمانِ بالله شهادة أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وأن تؤدُّوا إلى اللهُ خُمسَ ما غنمتُم. وأنهاكم عنِ الدُّباء، والحنتَمِ، والنَّقير، والمزفَّت»

(١) جمع فرية: الكذب والبهت والاختلاق.

(٢) أي يدعي أن عينيه رأتا في المنام شيئاً ما رأياه.

٣٥١١ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرِيِّ عن سالمِ بنِ عبد الله أن عبدَ الله ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ وهوَ على المنبر: ألا إنَّ الفتنةَ هاهنا - يشيرُ إلى المشرقِ - من حيثُ يَطلعُ قَرنُ الشيطانِ»

٦ - باب ذكر أسلَم وغفارَ ومُزَينةَ وجُهَينةَ وأشجَع

٣٥١٢ - حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيان عن سعد بنِ إبراهيمَ عن عبد الرحمنِ بنِ هُرمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «قُرَيشٌ والأنصارُ وجُهَينةُ ومُزَينةُ وأسلَمُ وغفارُ وأشجَعُ مَوالِيَّ، ليس لهم مَولًى دُونَ الله ورسولِه»[1]

٣٥١٣ - حدثني محمدُ بن غرَير الزُّهريُّ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيه عن صالحٍ حدَّثنا نافعٌ أنَّ عبدَ الله أخبرهُ «أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال على المنبر: غفارُ غَفرَ اللهُ لها، وأسلَمُ سالَمها اللهُ، وعُصَيَّةُ عصَت اللهَ ورسولَه»

٣٥١٤ - حدثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوَهاب الثَّقَفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «أسلَمُ سالمها الله، وغفارُ غفرَ اللهُ لها»

٣٥١٥ - حدثنا قَبيصة حدَّثنا سفيانُ، وحدثني محمد بن بَشَّارٍ حدَّثنا ابن مَهديّ عن سفيانَ عن عبد الملكِ بن عُمَيرٍ عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيه «قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أرأيتم إن كان جُهَينةُ ومُزَينة وأسلمُ وغفارُ خيرًا من بني تَميمٍ وبني أسد ومن بني عبد الله بن غطَفانَ ومن بني عامرِ بن صَعْصَعةَ؟ فقال رجلٌ: خابوا وخَسروا. فقال: هم خيرٌ من بني تميم ومن أسد ومن بني عبد الله بن غَطَفان ومن بني عامرِ بن صَعصَعةَ»

[الحديث ٣٥١٥ - طرفاه في: ٣٥١٦، ٦٦٣٥]

٣٥١٦ - حدثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن محمد بن أبي يَعقوبَ قال سمعت عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرةَ عن أبيه «أن الأقرعَ بنَ حابس قال للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: إنما بايعَكَ سُرَّاقُ الحجيج مِن أسلمَ وغفار ومُزَينةَ - وأحسبه وجُهَينةَ، ابن أبي يعقوب شك - قال

(١) قريش رهط النبي صلى الله عليه وسلم، وهم صفوة العرب، ومنهم أول المستجيبين لدعوة الإسلام: أبو بكر وعمر وعثمان، وعلي وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، والأنصار وهم الأوس، والخزرج الذين تبوءوا الدار والإيمان وقامت عليهم النصرة في بدر وفتح مكة.

النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أرأيتَ إن كان أسلمُ وغِفارُ ومُزَينة وأحسِبهُ وجُهينة خيرًا من بني تميمٍ وبني عامرٍ وأسد وغَطفَانَ خابوا وخَسِروا ؟ قال : نعم . قال : والذى نفسى بيدهِ إنهم لأَخْيَرُ منهم »[1]

٧ - باب ذِكر قَحطانَ

٣٥١٧ - حدثنا عبدُ العزيز بن عبدِ اللهِ قال حدثنى سليمانُ بن بِلال عن ثور بنِ زيدٍ عن أبى الغَيثِ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « لا تقومُ الساعةُ حتىٰ يخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاهُ »

[الحديث ٣٥١٧ – طرفه فى : ٧١١٧]

٨ - باب ما ينهىٰ من دَعوَى الجاهليةِ[2]

٣٥١٨ - حدثنا محمدٌ أخبرنا مَخْلدُ بن يزيدَ أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرنى عمرُو بن دينار أنه سمع جابراً رضىَ اللهُ عنه يقول « غَزَوْنا مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم[3] وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتىٰ كثُروا ، وكان من المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أنصارياً[4] ، فغضبَ الأنصاريُّ غضباً شديداً حتىٰ تَداعَوا ، وقال الأنصاريُّ : يا لَلأنصار ، وقال المهاجرىُّ : يا لَلمهاجرين . فخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : ما بالُ دَعوَى أهل الجاهلية ؟ ثم قال : ما شأْنُهم ؟ فأُخبرَ بكَسعة المهاجريِّ الأنصاريَّ . قال فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : دَعُوها فإنها خَبيثة . وقال عبدُ الله ابنُ أُبيِّ بنُ سَلولَ : أقد تَداعَوا علينا ؟ لئن رجَعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فقال عمرُ : ألا نَقتُلُ يانبي الله هذا الخبيثَ ؟ لعبد الله . فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لا يتحدَّثُ الناسُ أنهُ كان يَقتُل أصحابه »

[الحديث ٣٥١٨ – طرفاه فى : ٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧]

٣٥١٩ - حدثنا ثابتُ بن محمد حدَّثَنا سفيانُ عن الأعمش عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروق عن عبد الله رضىَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . وعن سُفيانَ عن زُبَيد عن إبراهيمَ عن

---

(١) لأنهم سبقوهم إلى الإسلام ، وإلى ما يدعو إليه الإسلام من أخلاق وسجايا .

(٢) كانوا يقولون « يا آل فلان » فيجتمعون فينصرون للقائل ولو كان ظالماً ، فنهى الإسلام عن ذلك .

(٣) قال الحافظ : هذه الغزوة هي غزوة المريسيع .

(٤) أي ضربه على دبره .

مسروق عن عبد الله عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « ليسَ منَّا مَن ضربَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ ودَعا بدَعوَى الجاهلية »

٩ ـ باب قصة خزاعة

٣٥٢٠ ـ حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا يحيَ بنُ آدم أخبرَنا إسرائيلُ عن أبي حَصين عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «عمرُو بن لُحَيٍّ ابن قَمعةَ بن خِندِف أبو خُزاعة »

٣٥٢١ ـ حدثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال سمعتُ سَعيدَ بنَ المسيَّب قال «البَحيرةُ: التي يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيت ولا يَحلُبها أحدٌ من الناس. والسائبة: التي يُسيِّبونها لآلهتهم فلا يُحملُ عليها شيء »[1]

قال: وقال أبو هريرةَ قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « رأيتُ عمرَو بنَ عامر بن لُحَيٍّ الخزاعيَّ يَجُرُّ قصْبَهُ في النار، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائب »

[الحديث ٣٥٢١ ـ طرفه في : ٤٦٢٣]

١٠ ـ باب قصة إسلامِ أبي ذَرٍّ الغفاريِّ رضيَ اللهُ عنه

١١ ـ باب قصة زَمزَمَ

٣٥٢٢ ـ حدثنا زيدٌ هو ابن أخزَمَ قال أبو قتَيبةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ حدَّثني مُثنَّى بنُ سعيد القصيرُ قال حدثني أبو جمرة قال «قال لنا ابن عبَّاس: ألا أُخبرُكم بإسلام أبي ذر؟ قال قلنا: بلَى. قال قال أبو ذَر: كنتُ رجلاً من غفار، فبلَغَنَا أنَّ رجلاً قد خرَجَ بمكةَ يزعُمُ أنَّهُ نبيّ، فقلتُ لأخي: انطَلِقْ إلى هذا الرجل، كلمهُ وأتني بخبره. فانطَلَقَ فلَقيَه ثمَّ رَجعَ، فقلت: ما عندَك؟ فقال: والله لقد رأيتُ رجلاً يأمُرُ بالخير، وينهى عن الشر. فقلت له: لَم تَشفني منَ الخبر[2]،

(١) كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث منعوا ركوب العاشرة، ولم يجزوا صوفها، ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة.. وما ولدت بعد ذلك من أنثى بحروا أذنها ـ أي شقوها ـ وخلوا سبيلها وحرموا منها ما حرم من أمها، وسموها البحيرة.

(٢) لأن الأمر بالخير، والنهي عن الشر بعض رسالات الله.

فأَخذتُ جراباً وعَصًا . ثمَّ أقبَلتُ إلى مكةَ فجعلت لا أعرفهُ ، وأكرَهُ أن أسأَلَ عنه ، وأشرَبُ من ماءِ زمزَمَ وأكونُ فى المسجد . قال : فمرَّ بى علىٌّ فقال : كأَنَّ الرجُلَ غَريب ؟ قال قلت : نعم . قال : فانطَلِقْ إلى المنزلِ . قال فانطلَقْتُ معهُ لا يَسأَلُنى عن شىءٍ ولا أُخبِرُه . فلما أصبَحتُ غَدَوتُ إلى المسجد لأَسأَلَ عنهُ ، وليس أحدٌ يخبرُنى عنه بشىءٍ . قال فمرَّ بى علىٌّ فقال : أما نالَ للرجُلِ يعرفُ منزلَه بعد ؟ قال قلت لا . قال : انطلقْ معى ، قال فقال : ما أمرُك ، وما أقدَمَكَ هٰذه البلدةَ ؟ قال قلتُ له : إن كتمتَ علىَّ أخبرتُك . قال : فإنى أفعلُ . قال قلتُ له : بلَغَنا أنه قد خرَجَ هاهنا رجل يزعُمُ أنهُ نبىٌّ ، فأَرسلتُ أخى ليكلمَهُ ، فرجعَ ولم يَشفنى منَ الخبر ، فأَردتُ أن أَلقاهُ . فقال له : أما إنَّكَ قد رَشدْتَ . هٰذا وَجهى إليه ، فاتَّبِعْنى ، ادخُلْ حيثُ أَدْخُلُ ، فإنى إن رأيتُ أحداً أخافهُ عليكَ قمتُ إلى الحائط كأنى أُصلح نَعلى ، وامض أنتَ . فَمضى ومضَيتُ معه ، حتى دَخلَ ودَخلتُ معه على النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . فقلتُ لهُ : اعرِضْ علىَّ الإسلامَ ، فعَرَضَهُ ، فأَسلمتُ مَكانى . فقال لى : يا أَبا ذَرٍّ ، اكْتُمْ هٰذا الأمرَ ، وارجعْ إلى بلَدِكَ ، فإذا بَلَغَكَ ظهورُنا فأَقبِلْ . فقلتُ : والذى بَعثَكَ بالحقِّ لاصرُخَنَّ بها بينَ أظهُرهم . فجاءَ إلى المسجد وقرَيشٌ فيه فقال : يامَعشرَ قرَيش ، إنى أشهدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وأَشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسوله . فقالوا : قوموا إلى هٰذا الصابئ ، فقاموا ، فضُربتُ لأَموتَ ، فأَدرَكَنى العباسُ فأَكبَّ علىَّ ، ثمَّ أقبلَ عليهم فقال : وَيلَكم ، تقتلونَ رجلاً من غفارَ ، ومَتجَرُكم ومَمرُّكم على غفار ؟ فأَقلَعوا عنى . فلمَّا أن أصبَحتُ الغدَ رَجعتُ فقلت مثلَ ماقلتُ بالأمس . فقالوا : قوموا إلى هٰذا الصابئ ، فصُنع بى مثل ما صُنعَ بالأمس ، وأدرَكَنى العبّاسُ فأَكبَّ علىَّ وقال مثلَ مقالته بالأَمس . قال : فكان هٰذا أَوَّلَ إسلامِ أَبى ذَرٍّ رحمه الله »

[الحديث ٣٥٢٢ — طرفه فى : ٣٨٦١]

١٢ – باب قصة زَمزمَ وجهلِ العرب

٣٥٢٣ — حدثنا سُليمان بن حرب حدَّثنا حمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن محمد عن أَبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال « قال : أَسلم وغفارُ وشىءٌ من مُزَينةَ وجهَينةَ — أَو قال : شىءٌ من جُهَينةَ أَو مُزَينة — خيرٌ عند اللهِ ، أَو قال يومَ القيامةِ من أَسد وتَميمٍ وهَوازنَ وغَطفَان »

٣٥٢٤ — حدثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أَبو عَوانةَ عن أَبى بِشْرٍ عن سعيدِ بن جُبَير عن ابن عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « إذا سرَّكَ أن تَعلمَ جهلَ العرب فاقرأْ ما فوقَ الثلاثين ومائة من سورة

الأنعام ﴿ قد خَسر الذين قَتَلوا أَولادهم سَفَهًا بغير علمٍ - إلى قوله - قد ضلُّوا وما كانوا مُهتدين ﴾

١٣ - باب مَن انتَسَبَ إلى آبائِه في الإسلامِ والجاهلية

وقال ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريم ابنِ الكريم يوسُفُ بن يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بن إبراهيمَ خليلَ الله » . وقال البَراءُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب »

٣٥٢٥ - حدَّثنا عمرُ بنُ حَفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ سليمان قال حدَّثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بن جُبَير عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال « لما نَزَلَتْ [الشعراء : ٢١٤] ﴿ وأَنذِر عَشيرتَكَ الأقرَبين ﴾ جَعلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُنادي : يابَني فِهْرٍ ، يابَني عَدِيٍّ ، لبُطون قُرَيش »

٣٥٢٦ - وقال لنا قَبيصةُ : أخبرَنا سُفيان عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير عنِ ابن عبَّاس قال « لما نَزَلَت ﴿ وأنذِرْ عَشِيرتَكَ الأقرَبين ﴾ جعَلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَدعوهم قَبائلَ قبائلَ »

٣٥٢٧ - حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ أخبرَنا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « يابني عبدِ مَناف ، اشترُوا أنفُسَكم منَ الله . يا بني عبدِ المطَّلبِ ، اشتروا أنفُسَكم من الله . يا أُمَّ الزُّبَير بن العَوَّام عمةَ رسولِ اللهِ ، يافاطمة بنتَ محمد ، اشتَريا أنفُسكما منَ الله ، لا أملكُ لكما منَ الله شيئاً ، سَلاني من مالي ما شئتُما »

١٤ - باب ابنُ أُخت القومِ منهم ، ومَولى القومِ منهم

٣٥٢٨ - حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال « دعا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الأنصارَ فقال : هل فيكم أحدٌ من غيرِكم ؟ قالوا : لا . إلَّا ابنُ أُختٍ لنا . فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ابنُ أُختِ القوم منهم »

١٥ - باب قصةِ الحبَش ، وقولِ النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « يا بني أرفِدة »

٣٥٢٩ - حدثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ اللهُ عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتان فى أيام مِنىً تُدَفِّفان وتَضربان ، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُتَغَشٍّ بثوبهِ ، فانتهَرَهما أبو بكر ، فكشَفَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عن وجههِ فقال : دَعْهما يا أبا بكر ، فإنهما أيامُ عيد . وتلكَ الأيامُ أيامُ مِنىً »

٣٥٣٠ - وقالت عائشةُ « رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَستُرنى وأنا أنظرُ إلى الحبَشةِ وهم يَلعبونَ فى المسجدِ ، فزَجَرَهم عمرُ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : دَعهم ، أمناً بنى أرفِدة . يعنى منَ الأمن »

١٦ - باب مَن أحبَّ أن لا يُسبَّ نَسبُه

٣٥٣١ - حدثنى عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « استأذنَ حَسَّانُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى هِجاء المشركينَ ، قال : كيفَ بنَسبى ؟ فقال حسَّانُ : لأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ منَ العجين »

وعن أبيهِ قال « ذهبتُ أَسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت : لا تَسُبُّهُ ، فإنَّهُ كان يُنافحُ عن النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

[الحديث ٣٥٣١ - طرفاه فى : ٤١٤٥ ، ٦١٥٠]

١٧ - باب ما جاء فى أسماء رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

وقول اللهِ عزَّ وجل [الفتح : ٢٩]

﴿ محمدٌ رسولُ الله ، والذين معَهُ أشِدَّاءُ على الكفَّار ﴾ .

وقولهِ [الصَّفّ : ٦] ﴿ من بَعدى اسمهُ أحمد ﴾

٣٥٣٢ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدَّثنى معْنٌ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمد ابن جُبَير بن مُطعمٍ عن أبيهِ رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « لى خمسةُ

أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحي الذي يمحُو اللهُ بِي الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمِي ، وَأنا العاقِب » .

[الحديث ٣٥٣٢ – طرفه في : ٤٨٩٦]

٣٥٣٣ – حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ عن أَبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « ألا تَعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ اللهُ عني شَتْمَ قُرَيشٍ ولعْنَهم ؟ يَشتِمونَ مُذَمَّمًا ، ويَلعَنونَ مُذَمَّما ، وأنا محمدٌ »

١٨ – باب خاتَمِ النَّبيين صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٣٤ – حدثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدَّثَنا سَلِيمُ بن حَيَّانَ حدَّثَنا سعيدُ بن ميناءَ عن جابرِ ابن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء كرجلٍ بَنَى دارًا فأكمَلَها وأحسَنَها ، إلا مَوضعَ لَبِنةٍ ، فجعلَ الناسُ يَدخُلونها ويتعَجَّبُونَ ويقولون : لَولاَ مَوضعُ اللَّبِنَـــة »

٣٥٣٥ – حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنَّ مَثَلي ومَثَلَ الأنبياء من قَبلي كمثَلِ رجُلٍ بَنَى بيتًا فأحسَنَهُ وأجملَهُ ، إلَّا مَوْضعَ لَبِنة من زاوية ، فجعلَ الناسُ يَطوفونَ به ويعجَبونَ له ويقولون : هَلَّا وُضعَت هٰذه اللبنةُ ؟ قال : فأنا اللَّبنة ، وأنا خاتمُ النَّبيين »

١٩ – باب وفاة النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٣٦ – حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاث وستين » وقال ابنُ شهاب : وأخبرَني سَعيد بنُ المسيَّب مثلَه

[الحديث ٣٥٣٦ – طرفه في : ٤٤٦٦]

٢٠ – باب كُنْية النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٣٧ – حدثنا حَفصُ بنُ عمر حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ عن أَنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في السُّوقِ ، فقال رجلٌ : يا أَبا القاسمِ ، فالتفَتَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : سَمُّوا باسمي ، ولا تكْتَنوا بكنْيَتي »

٣٥٣٨ - حدثنا محمدُ بنُ كثير أخبرَنا شعبةُ عن مَنصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضى اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « تَسمَّوا باسمى ، ولا تَكْتَنوا بكُنْيَتى »

٣٥٣٩ - حدثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ عن أَيُّوبَ عنِ ابن سيرينَ قال : سمعتُ أَبا هريرة يقول «قال أبو القاسمِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : سَمُّوا باسمى ، ولا تَكْتَنوا بكُنْيَتى »

٢١ - باب

٣٥٤٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسى عنِ الجُعَيد بنِ عبد الرحمن « رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ بنَ أربعٍ وتسعينَ جَلْدًا مُعتَدلاً فقال : قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به - سمعى وبصرى - إلَّا بدُعاء رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . إنَّ خالتى ذَهَبت بى إليه فقالت : يارسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أختى شاكٍ ، فادعُ اللهُ لهُ . قال فدعا لى صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

٢٢ - باب خاتمِ النُّبوَّة

٣٥٤١ - حدثنا محمدُ بن عُبَيد اللهِ حدَّثنا حاتمٌ عن الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال « ذَهَبَتْ بى خالتى إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقالت : يا رسولَ الله إنَّ ابنَ أختى وَقِع ، فمسحَ رأسى ، ودعا لى بالبركَةِ ، وتوَضَّأَ فشربتُ من وَضوئهِ ثمَّ قمتُ خلف ظهرِهِ فنَظَرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كتِفَيه »

قال ابن عُبَيْد الله : الحَجْلَةُ من حجلِ الفَرَس الذى بينَ عَيْنَيهِ . وقال إبراهيم بن حَمْزةَ : « مِثلَ زِرِّ الحَجَلة » . (١)

٢٣ - باب صفة النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٤٢ - حدثنا أبو عاصمٍ عن عمرَ بن سعيد بن أبي حُسين عن ابن أبي مُليكةَ عن عُقبةَ ابن الحارث قال «صلَّى أبو بكر رضىَ اللهُ عنه العصرَ ثمَّ خرجَ يمشى ، فرأى الحسَن يَلعبُ معَ الصبيانِ ، فحمَلَهُ على عاتقه وقال : بأَبى شَبيهٌ بالنبىِّ ، لا شبيهٌ بعلىّ ، وعلىٌّ يَضحكُ »

[الحديث ٣٥٤٢ - طرفه فى : ٣٧٥٠]

---

(١) الحجلة : الكلة التى تعلق على السرير .

٣٥٤٣ - حدثنا أحمدُ بن يونُس حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أبي جُحَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال «رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وكان الحسنُ يُشبِهُهُ»

[الحديث ٣٥٤٣ - طرفه في : ٣٥٤٤]

٣٥٤٤ - حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ قال سمعتُ أبا جُحَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ «رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وكان الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلامُ يُشبِهه. قلتُ لأبي جُحيفةَ: صفْهُ لي. قال: كان أبيضَ قد شمط[1]. وأمرَ لنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بثلاثَ عشرةَ قَلوصاً[2]. قال فقُبِضَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبلَ أن نَقبِضَها.

٣٥٤٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن وَهبٍ أبي جُحَيْفَةَ السوائيِّ قال «رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ورأيت بياضاً من تحت شَفَتَيه السُّفْلَى العَنْفَقة»

٣٥٤٦ - حدثنا عصامُ بن خالدٍ حدَّثنا حَريزُ بن عثمانَ أنه «سألَ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: أرأيتَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان شَيخًا؟ قال: كان في عَنفقته شَعَراتٌ بِيض»

٣٥٤٧ - حدثنا ابنُ بُكَيرٍ قال حدَّثنا الليثُ عن خالد عن سعيد بنِ أبي هلال عن رَبيعةَ ابن أبي عبد الرحمنِ قال «سمعتُ أنَسَ بن مالكٍ يَصفُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: كان رَبعةً منَ القومِ، ليسَ بالطويل ولا بالقَصيرِ، أزهرَ اللَّون، ليس بأبيضَ أمْهَقَ ولا آدَمَ[3]، ليس بجَعْدٍ قططٍ ولا سَبِطٍ رَجِل. أُنزِلَ عليه وهوَ ابنُ أربعينَ، فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنزَلُ عليه، وبالمدينة عَشرَ سنين، وقُبِضَ وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء. قال ربيعة: فرأيتُ شَعَراً من شَعره فإذا هوَ أحمرُ، فسألت، فقيل: احمرَّ منَ الطِّيب»

[الحديث ٣٥٤٧ - طرفاه في : ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠]

٣٥٤٨ - حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكُ بن أنسٍ عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمٰن عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنه سمعه يقول «كان رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليس بالطويل البائن ولا بالقصيرِ، ولا بالأبيض الأمْهَق وليس بالآدم، وليس بالجعْد القَطط ولا بالسَّبط. بَعثَهُ

(١) أي خالط سواد شعره بياض.

(٢) القلوص: الناقة الشابة الطويلة القوائم.

(٣) أي أبيض مشرب بحمرة، لا شديد البياض، ولا شديد الأدمة - أي السمرة.

اللهُ على رأس أربعينَ سنة ، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينة عشرَ سنين ، فتوفَّاهُ اللهُ وليسَ فى رأسه ولحيتهِ عشرونَ شعرةً بيضاء »

٣٥٤٩ - حدثنا أحمدُ بن سعيد أبو عبدِ الله حدَّثنا إسحاقُ بن منصور حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البَراء يقول « كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم أحسنَ الناس وجهاً ، وأحسنَه خَلقا ، ليسَ بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير »[1]

٣٥٥٠ - حدثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ قال « سألتُ أنساً : هل خَضَبَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ قال : لا ، إنما كان شيءٌ فى صُدْغَيه »

[الحديث ٣٥٥٠ - طرفاه فى : ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥]

٣٥٥١ - حدثنا حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البراء بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَربوعاً بعيدَ مابينَ المنكِبين[2] ، لهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمةَ أُذُنيه ، رأيتُهُ فى حُلَّة حمراء لم أرَ شيئاً قطُّ أحسَنَ منه ، وقال يوسفُ بن أبي إسحاقَ عن أبيهِ « إلى مِنكِبيه »

[الحديث ٣٥٥١ - طرفاه فى : ٥٨٤٨ ، ٥٩٠١]

٣٥٥٢ - حدثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا زهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال « سُئلَ البَراءُ : أكان وجهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مثلَ السَّيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمر »[3]

٣٥٥٣ - حدثنا الحسَنُ بن منصورٍ أبو عليٍّ حدثنا حَجَّاجُ بن محمد الأعور بالمِصِّيصَةِ حدَّثنا شُعبة عن الحكمِ قال سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال : « خرَجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بالهاجرةِ إلى البَطحاء فتوَضأَ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ رَكعتينِ والعصرَ رَكعتَين وبينَ يديهِ عَنَزَةٌ »[4] . قال شعبة : وزَاد فيه عَونٌ عن أبيهِ أبي جحيفة قال « كان يَمرُّ من ورائها المرأةُ . وقام النَّاسُ فجعلوا يأخذونَ يدَيه فيمسحونَ بهما وُجوهَهم ، قال : فأخذتُ بيدِهِ فوضَعتُها على وَجهى ، فإذا هى أبرَدُ من الثَّلج وأطيبُ رائحةً منَ المسك »

---

(١) أى لا يبين كثيراً عن غيره بطوله ، بل كان ربعة .

(٢) أى عريض أعلى الظهر — رحب الصدر .

(٣) أى مثل السيف فى الطول . قال : بل مثل القمر فى التدوير .

(٤) العنزة : بفتح النون عكازة مثل نصف الرمح إذا كبر قليلا ، وفيها سنان مثل سنان الرمح .

٣٥٥٤ - حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثني عُبَيدُ اللهِ ابن عبدِ اللهِ عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال «كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أجودَ الناسِ، وأجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ، وكان جبريلُ عليه السلام يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارسهُ القرآنَ، فلَرَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أجوَدُ بالخيرِ منَ الرِّيحِ المرسَلة»

٣٥٥٥ - حدثنا يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم دخلَ عليها مَسروراً تَبرُقُ أساريرُ وَجهِهِ فقال: ألم تَسمعي ما قال المُدْلِجيُّ[1] لزيدٍ وأُسامةَ - ورأىٰ أقدامَهما -: إنَّ بعضَ هٰذِهِ الأقدامَ مِن بعض»

[الحديث ٣٥٥٥ - أطرافه في: ٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١]

٣٥٥٦ - حدثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمن ابن عبدِ اللهِ بن كعبٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كعبٍ قال «سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ قال: فلما سلَّمتُ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وهو يبرُقُ وَجهُهُ من السُّرور، وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتىٰ كأنَّه قِطعةُ قمر، وكنَّا نعرِفُ ذٰلك منه»

٣٥٥٧ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بن عبد الرحمنِ عن عمرٍو عن سعيد المقبريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال «بُعِثْتُ من خير قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً حتىٰ كنتُ منَ القرن الذي كنتُ منه»

٣٥٥٨ - حدثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهاب قال أخبرني عُبَيدُ اللهِ ابن عبدِ اللهِ بن عُتبة عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كان يَسْدِلُ شعرَه، وكان المشركون يَفرُقونَ رءُوسَهم، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلونَ رءُوسهم، وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يحبُّ مُوافقةَ أهل الكتاب فيما لم يُؤمَرْ فيه بشيء، ثمَّ فَرَقَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رأسَه»

[الحديث ٣٥٥٨ - طرفاه في: ٣٩٤٤، ٥٩١٧]

(١) أسارير الوجه: هي الخطوط التي تكون في الجبهة، وبريقها علامة الإبتهاج وصفاء القلب. والمدلجي: قائف من الأعراب اسمه مجزز، وهو كأمثاله يتتبع الأثر ومواطئ الأقدام ويعرف أصحابها، ويعرف شبه الرجل وأخيه، وجمع القائف قافة.

٣٥٥٩ - حدثنا عَبْدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن مَسروق عن عبدِ اللهِ ابن عمرٍو رضي الله عنهما قال «لم يَكنِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فاحِشاً ولا متفحِّشاً ، وكان يقول : إنَّ من خِيارِكم أحسنَكم أخلاقا[1]»

[الحديث ٣٥٥٩ – أطرافه في : ٣٧٥٩ ، ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٥]

٣٥٦٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبير عن عائشة رضي اللهُ عنها أنها قالت « ما خُيِّر رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بينَ أمرَين إلَّا أخذَ أيسرَهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناسِ منه ، وما انتقم رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لنفسِه[2] إلاَّ أن تُنتَهكَ حُرمةُ اللهِ فينتقِمَ للهِ بها »

[الحديث ٣٥٦٠ – أطرافه في : ٦١٢٦ ، ٦٧٨٦ ، ٦٨٥٣]

٣٥٦١ - حدثنا سليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمادٌ عن ثابت عن أنس رضي اللهُ عنه قال « ما مَسِسْت حريرًا ولا ديباجاً ألينَ من كفِّ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ولا شَمِمْتُ ريحاً قطُّ – أو عَرْفاً قطُّ – أطيبَ من ريحِ – أو عَرف – النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم » .

٣٥٦٢ - حدثنا مسدَّد حدَّثنا يَحيى عن شُعبة عن قَتادةَ عن عبد الله بنِ أبي عُتبةَ عن أبي سعيد الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أشدَّ حياءً منَ العَذراءِ في خدْرِها »

[الحديث ٣٥٦٢ – طرفاه في : ٦١٠٢ ، ٦١١٩]

حدثنا محمدُ بن بَشار حدَّثنا يحيى وابنُ مَهديٍّ قالا حدَّثَنا شُعبة مثلَه ، « وإذا كَرِهَ شيئًا عُرِفَ في وجهِه »

٣٥٦٣ - حدثني عليٌّ بن الجَعد أخبرَنا شُعبة عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « ما عابَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طعاماً قطُّ ، إن اشتهاهُ أكلَه ، وإلَّا تركَه.»

[الحديث ٣٥٦٣ – طرفه في : ٥٤٠٩]

---

(١) أخرج الإمام أحمد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » ، والذي يستقصي عناصر الإيمان الإسلامي يتبين له أن الجانب الخلقي منها أوسع الجوانب في رسالة الإسلام ، وكان صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة في كل ما بعث لحمل الإنسانية عليه ، وما أساء المسلمون إلى دينهم ودنياهم في شيء بقدر ما أساءوا باعتبار أوامر الإسلام الخلقية ليست من صميم الرسالة المحمدية .

(٢) كما عفا عن الأعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه عن الآخر الذي جبذ بردائه حتى أثر في كتفه .

٣٥٦٤ ـ حدثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبد الله بن مالكٍ بنِ بُحَينةَ الأسَديِّ قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا سَجَدَ فَرَّجَ بينَ يَدَيه حتىٰ نَرَى إبطيه »

قال : وقال ابنُ بُكير حدثنا بكرٌ « بياضَ إبطَيه »

٣٥٦٥ ـ حدثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنه حدَّثهم « أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان لا يرفَعُ يَدَيه في شيءٍ من دُعائه إلَّا في الاستسقاء فإنَّهُ كان يَرفَعُ يدَيه حتىٰ يُرَى بياضُ إبطَيْه » . وقال أبو موسىٰ « دعا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ورفعَ يدَيه »

٣٥٦٦ ـ حدثنا الحسن بنُ الصبَّاحِ حدَّثَنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثنا مالكُ بن مِغْوَل قال سمعت عونَ بنَ أبي جُحَيفةَ ذكرَ عن أبيه قال « دُفعتُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو بالأبطح في قُبةٍ كان بالهاجرة ، فخرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاة ، ثمَّ دَخلَ فأخرجَ فضلَ وَضوءِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فوقعَ الناسُ عليه يأخذونَ منه ، ثمَّ دخلَ فأخرجَ العَنزَةَ ، وخرجَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، كأنِّي أنظرُ إلى وَبيص ساقَيهِ ، فركزَ العنزَةَ ثمَّ صلَّى الظهر رَكعتَين ، والعصرَ رَكعتَين ، يَمرُّ بينَ يدَيه الحمارُ والمرأةُ »

٣٥٦٧ ـ حدثنا الحسنُ بنُ الصبَّاح البزارُ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كان يُحدِّثُ حديثاً لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاه »

[الحديث ٣٥٦٧ ـ طرفه في : ٣٥٦٨]

٣٥٦٨ ـ وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أنه قال : أخبرني عروةُ بنُ الزُّبير عن عائشةَ أنها قالت « ألا يعجبُكَ أبو فلانٍ جاءَ فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُسْمِعُني ذلك ، وكنت أُسبِّحُ[1] ، فقام قبلَ أن أقضيَ سُبحَتي ، ولو أدركتُهُ لرَدَدْتُ عليه ، إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لم يكن يَسردُ الحديثَ كسَرْدِكم[2] »

(١) أي أصلي نافلة .

(٢) أي : بل يرتله ، ويتأنى في التلفظ بكلماته وحروفه .

٢٤ - باب كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تَنامُ عينهُ ولا يَنامُ قلبُه

رواهُ سعيد بن مِيناء عن جابرٍ عنِ النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

٣٥٦٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبي سَلمةَ بن عبدِ الرحمٰن «أنَّهُ سأَلَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في رمضانَ ؟ قالت : ما كانَ يَزيد في رمضانَ ولا غيره على إحدَى عشرةَ ركعة : يُصلِّي أربعَ ركعات فلا تسأَلْ عن حُسنِهنَّ وطُولهنَّ ، ثم أربعاً فلا تسأَلْ عن حسنهنَّ وطولهن ، ثم يُصلِّي ثلاثا . فقلتُ : يارسولَ الله تَنامُ قبلَ أن تُوتِرَ ؟ قال : تَنامُ عيني ولا يَنامُ قلبي »

٣٥٧٠ - حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن شَريكِ بنِ عبد الله بن أبي نَمرٍ «سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثنا عن ليلة أُسرِيَ بالنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من مسجد الكعبة : جاءه ثلاثةُ نَفَر قبلَ أن يُوحَى إليه -وهو نائمٌ في المسجد الحرام - فقال أوَّلهم : أيُّهم هو ؟ فقال أوسَطُهم: هو خَيرُهم. وقال آخرُهم :خذوا خَيرَهم فكانتْ تلك. فلم يَرَهم حتى جاءُوا ليلةً أخرى فيما يرَى قلبُه ، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبُه ، وكذلك الأنبياءُ تنام أعينُهم ولا تنام قلوبُهم . فتوَلَّاهُ جبريل ، ثمَّ عَرَجَ به إلى السماء »

[الحديث ٣٥٧٠ - أطرافه في : ٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٥٨١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧]

٢٥ - باب علامات النُّبُوَّة في الإسلام [١]

٣٥٧١ - حدثنا أبو الوَليد حدَّثنا سَلْمُ بن زَرِير سمعت أبا رجاءٍ قال « حدَّثنا عمران بن حُصَينٍ أنهم كانوا معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في مَسير فأدْلَجوا ليلتَهم ، حتى إذا كان وجهُ الصُّبح عَرَّسوا [٢] ، فغلَبَتهم أعينُهم حتى ارتفعت الشمسُ ، فكانَ أولَ منِ استيقظَ من منامه أبو بكرٍ - وكان لا يوقَظُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من مَنامهِ حتى يستَيقِظَ - فاستيقَظَ عمرُ ، فقَعَدَ أبو بكر عندَ رأسهِ فجعلَ يكبِّرُ ويرفَع صوتَه حتى استيقظَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فنزَلَ وصلَّى

(١) علامات النبوة النبي صلى الله عليه وسلم ,منها ما هو في معنى الإعجاز الذي حصل به التحدي لمنكري هذه النبوة ، ورأس هذه المعجزات وأبقاها القرآن كتاب الله الحكيم ، ومنها ما أكرم الله به رسوله صلى الله عليه وسلم في ظروف استثنائية وفي مواقف حرجة شاهد الناس ذلك وآمنوا بصحته وبنبوة من أكرمه الله بذلك ، وأعظم علامات النبوة المحمدية بعد القرآن سيرة هذا النبي الكريم التي كانت أمته مشاهدة لها في سره وجهره ، وحربه وسلمه ، ورضاه وغضبه ، ويسره وعسره .

(٢) التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة .

بنا الغَدَاةَ ، فاعتزَلَ رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا ، فلمَّا انصرَفَ قال : يا فلانُ ما يمنَعكَ أن تصلِّي معنا ؟ قال : أَصابتني جَنابة ، فأمرَه أن يَتيمَّمَ بالصَّعيدِ ثمَّ صلَّى ، وجعَلني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في رَكوبٍ بينَ يدَيه وقد عَطِشنا عطَشًا شديداً ، فبينما نحنُ نَسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سادِلة رجلَيها بينَ مَزادَتَين[1] ، فقلنا لها : أين الماءُ ؟ فقالت إنه لا ماء . فقلنا : كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماء ؟ قالت : يومٌ وليلة . فقلنا : انطلقِي إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . قالت : وما رسولُ اللهِ ؟ فلم نُمَلِّكها حتى استقبلنا بها النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فحدثَتهُ بمثل الذي حدَّثتنا ، غيرَ أنها حدثته أنها مُؤتِمة[2] ، فأمر بمزادتيها فمسح في العَزلاوَين[3] ، فشَرِبنا عِطاشاً أربعونَ رجلا حتى رَوِينا ، فملأْنا كلَّ قِربةٍ معَنا وإداوة غيرَ أنهُ لم نَسْقِ بعيرًا ، وهي تكادُ تَنِضُّ منَ الملْ ءِ[4] . ثم قال : هاتوا ما عِندَكم ، فجمَعَ لها منَ الكِسَر والتمر حتى أتَت أهلَها قالت : لَقيتُ أسحَرَ الناسِ ، أو هوَ نبيٌّ كما زَعموا . فهدَى اللهُ ذاك الصِّرمَ[5] بتلكَ المرأة ، فأسلَمتْ وأسلَموا »

٣٥٧٢ ـ **حدثنا** محمدُ بن بَشَّار حدَّثنا ابنُ أبي عَديّ عن سعيد عن قتادةَ عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال « أتيَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بإناء وهوَ بالزَّوراء[6] ، فوضَعَ يدهُ في الإناء فجعلَ الماء يَنبعُ مِن بين أصابعهِ ، فتوضَّأ القومُ . قال قَتادةُ قلتُ لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائة ، أو زُهاء ثلاثمائة »

٣٥٧٣ ـ **حدثنا** عبد اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحة عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنه قال « رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وحانَتْ صلاةُ العصر ، فالتُمِسَ الوَضوء فلم يَجدوه ، فأُتيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بوَضوء فوَضعَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يدهُ في ذلك الإناء فأمر الناسَ أن يَتوضَّئوا منه ، فرأيتُ الماء يَنبعُ من تحتِ أصابعهِ ، فتوضأ الناسُ حتى توضئوا من عندِ آخرِهم »

---

(١) أي بين قربتين من الماء .

(٢) أي عندها أولاد أيتام .

(٣) تثنية « عزلاء » وهو فم القربة وجمعه « عزالا » .

(٤) أي تنشق ويخرج منها الماء .

(٥) الصرم الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية من الماء .

(٦) الزوراء : مكان معروف بالمدينة عند السوق ، وكانوا قد فقدوا فيه الماء للوضوء .

٣٥٧٤ - حدثنا عبد الرحمنِ بنُ مُبارَكٍ حدَّثَنا حَزْمٌ قال سمعتُ الحسنَ قال : حدَّثنا أنَسُ بنُ مالكٍ رضى اللهُ عنه قال «خَرَجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى بَعضِ مَخارجِهِ ومعهُ ناسٌ من أصحابهِ ، فانطلقوا يَسيرون ، فحضرتِ الصلاةُ فلم يَجدوا ماءً يَتوضئون . فانطلقَ رجلٌ منَ القوم فجاء بقَدَحٍ من ماءٍ يسير ، فأَخذَهُ النبى صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فتوضأَ ، ثمَّ مدَّ أصابعَهُ الأربع على القَدَحَ ، ثم قال : قوموا فتَوَضئوا ، فتوضأَ القومُ حتىٰ بَلغوا فيما يُريدونَ من الوَضوء ، وكانوا سَبعين أو نحوَه»

٣٥٧٥ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِير سمعَ يزيدَ أخبرَنا حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه قال «حضَرَتِ الصلاةُ ، فقامَ من كان قَريبَ الدار منَ المسجدِ يَتوضأُ ، وبقىَ قومٌ . فأُتِىَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بمِخْضَبٍ من حجارةٍ[1] فيه ماءٌ ، فوضعَ كفَّه فصَغُرَ المِخضَبُ أن يبسُطَ فيهِ كفَّهُ ، فضمَّ أصابعَهُ فوضعَها فى المخضَب ، فتوَضأَ القومُ كلُّهم جميعاً . قلتُ : كم كانوا ؟ قال : ثمانون رجلا»

٣٥٧٦ - حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنَا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ حدَّثنا حُصينٌ عن سالمِ ابن أبى الجعْدِ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ اللهُ عنهما قال «عَطِش الناسُ يومَ الحُدَيبيةِ والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم بينَ يديهِ رِكْوةٌ[2] ، فتوضأ فجهِش الناسُ نحوهُ[3] فقال : مالكم ؟ قالوا : ليس عندنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ ، ولا نشرَبُ إلَّا ما بين يديك . فوضعَ يدهُ فى الرِّكوةِ ، فجعل الماء يَثورُ بين أصابعهِ كأمثال العُيون . فشربنا وتوضَّأْنا . قلتُ : كم كنتم ؟ قال : لو كنَّا مائةَ ألف لَكفانا ، كنَّا خمسَ عشرةَ مائة»

[الحديث ٣٥٧٦ - أطرافه فى : ٤١٥٢ ، ٤١٥٣ ، ٤١٥٤ ، ٤٨٤٠ ، ٥٦٣٩]

٣٥٧٧ - حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن البَراء رضى اللهُ عنه قال «كنَّا يومَ الحُديبية أربعَ عشرة مائةً ، والحُديبيةُ بئرٌ . فنزَحْناها حتىٰ لم نترُكْ فيها قطرةً ، فجلس النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على شَفيرِ البئر ، فدعا بماءٍ فمضْمَضَ ومجَّ فى البئرِ ، فمكثْنا غير بعيد ، ثم استَقَينا حتىٰ روِينا ورَوَتْ - أو صَدَرَتْ - رِكائبُنا»

[الحديث ٣٥٧٧ - طرفاه فى : ٤١٥٠ ، ٤١٥١]

---

(١) المخضب : إناء تغسل فيه الثياب .

(٢) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، جمعه ركاء .

(٣) الجهش : أن يفزع الإنسان إلى آخر ويلجأ إليه - وهو مع ذلك يريد البكاء - كما يفزع الصبي إلى أبويه .

٣٥٧٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طلحةَ أنهُ سمع أنسَ بن مالكٍ يقول «قال أبو طلحة لأُمِّ سُليمٍ : لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم ضعيفاً أعرِف فيه الجوعَ ، فهل عندَكِ من شيء ؟ قالت : نعم . فأخرجتْ أقراصاً من شعير ، ثُمَّ أخرجَتْ خِمارًا لها فَلفَّتْ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ولا تَتْنِي[1] بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْني إلى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قال فذهبتُ به فوجدْتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في المسجد ومعهُ الناسُ ، فقمت عليهم ، فقال لي رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : آرْسَلَكَ أبو طلحة ؟ فقلتُ : نعم . قال : بطعام ؟ قلتُ : نعم . فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لمن معهُ : قوموا ، فانطلَق وانطلَقتُ بينَ أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرتهُ ، فقال أبو طلحةَ : يا أُمَّ سُلَيمٍ قد جاءَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بالناس ، وليسَ عندَنا ما نُطعمُهم . فقالت : اللهُ ورسولهُ أعلم . فانطلقَ أبو طلحةَ حتى لَقِيَ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، فأقبَلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وأبو طلحةَ معَـهُ ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليـهِ وسلم : هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيمٍ ما عندَكِ ، فأتَتْ بذلكَ الخبزِ ، فأمَرَ بهِ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ففُتَّ ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فأدَمَتْهُ[2]، ثم قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فيه ما شاء اللهُ أن يقولَ ، ثم قال : ائْذَنْ لعَشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثمَّ قال : ائذَنْ لعشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذَنْ لعشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا . ثم قال : ائْذَنْ لعشرة ، فأكلَ القومُ كلُّهم حتى شبعوا ، والقومُ سبعونَ أو ثمانونَ رجُلا »

٣٥٧٩ - حدثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبيري حدَّثنا إسرائيلُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله قال « كنَّا نعدُّ الآياتِ بركةً ، وأنتم تعدُّونها تخويفاً ، كنَّا معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في سفَرٍ فقلَّ الماء ، فقال : اطلبُوا فَضلةً مِن ماءٍ ، فجاءُوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ ، فأدخلَ يدَهُ في الإناءِ ثم قال : حَيَّ على الطَّهورِ المبارَك ، والبركةُ منَ الله ، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبُع من بينِ أصابعِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ولقد كنَّا نَسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهوَ يُؤكل »

٣٥٨٠ - حدثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا زكريَّاءُ قال حدَّثني عامرٌ قال حدَّثني جابرٌ رضيَ اللهُ عنه « أنَّ أباهُ تُوفِّيَ وعليهِ دَينٌ ، فأتيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقلتُ : إنَّ أبي ترَكَ عليه دَيناً ، وليس

(١) أي لفتني به ، يقال لاث العمامة على رأسه أي عصبها .

(٢) العكة : إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن أو العسل وأمثالها .

عندى إلّا ما يُخرِجُ نَخلهُ ، ولا يَبلُغُ ما يُخرجُ سِنينَ ما عليه ، فانطَلِق معى لِكَىْ لا يُفحِشَ علىَّ الغُرماءُ . فمشى حَولَ بَيْدَرٍ مِن بَيادِرِ التمرِ فدَعا ، ثمَّ آخرَ ، ثمَّ جلَسَ عليهِ فقال : انزِعوهُ ، فأوفاهمُ الذى لهم ، وبَقِىَ مثلُ ما أعطاهم »

٣٥٨١ - حدثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن أبيهِ حدَّثَنا أبو عثمانَ أنهُ حدَّثهُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبى بكر رضىَ اللهُ عنهما «أن أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقَراءَ[1] ، وأنَّ النبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم قال مرَّةً : مَن كان عندَهُ طعامُ اثنين فلْيَذهَبْ بثالث ، ومَن كان عندَهُ طعامُ أربعةٍ فلْيَذهبْ بخامسٍ أو سادس . أو كما قال . وأنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ ، وانطلَقَ النبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بعشرة ، وأبو بكر ثلاثة ، قال : فهو أنا وأبى وأُمى ، ولا أدرى هل قال امرأتى وخادمى بينَ بيتِنا وبين بيتِ أبى بكر ، وأنَّ أبا بكر تَعَشَّى عند النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ لبث حتَّى صلَّى العِشاءَ ، ثمَّ رَجعَ فلَبِثَ حتى تَعشَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فجاء بعدَ ما مضى منَ الليل ما شاء الله . قالت له امرأتُهُ ما حبَسَكَ عن أضيافِكَ - أو ضيفك - ؟ قال أوَ عشَّيتِهم ؟ قالت : أبَوا حتى تجىءَ ، قد عرَضوا عليهم فغَلَبوهم . قال فذهبتُ فاختبأْتُ . فقال : يا غُنْثَر[2] - فجدَّعَ وسبَّ - وقال : كلوا . وقال : لا أطعَمُهُ أبدًا . قال : وايمُ الله ما كنَّا نأخذ منَ اللُّقمة إلَّا رَبا من أسفلِها أكثرُ منها ، حتى شَبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ . فنظرَ أبو بكر فإذا شىءٌ أو أكثرُ . فقال لامرأته : يا أختَ بنى فراس . قالت : لا وقُرَّةِ عينى ، لَهىَ الآنَ أكثرُ مما قبلُ بثلاث مرار . فأكلَ منها أبو بكر وقال : إنما كان الشيطانُ - يعنى يمينَه - ثم أكل منها لقمةً ، ثم حمَلَها إلى النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأصبحَتْ عندَه . وكان بيننا وبين قومٍ عهدٌ ، فمضَى الأجلُ ففرَّقنا اثنا عشرَ رجُلاً معَ كل رجل منهم أُناسٌ اللهُ أعلم كم معَ كلِّ رجل ، غيرَ أنَّهُ بَعثَ معهم ، قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال » وغيرُهُ يقول «فعرفنا» منَ العِرافة

٣٥٨٢ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حمَّادٌ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ . وعن يونُسَ عن ثابت عن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال «أصابَ أهلَ المدينةِ قحطٌ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فبينا هوَ يَخطُبُ يومَ جمعة إذ قام رجلٌ فقال : يارسولَ الله ، هَلكَتِ الكُراعُ ، هَلكَتِ الشاءُ ، فادعُ

(١) الصفة : مكان مظلل أعده النبى صلى الله عليه وسلم فى مؤخر المسجد النبوى شمالا لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل ، وكانوا يكثرون فيه أحيانا ، ويقلون إذا سافر بعضهم أو تزوج أو مات ، وأهل الصفه أربى على المائة .

(٢) غنثر : الذباب ، وتقال للإنسان التحقير .

اللهَ يَسقِينا . فمدَّ يدَهُ ودَعا . قال أنس : وإنَّ السماءَ كمِثلِ الزُّجاجة . فهاجَتْ ريحٌ أنشأَتْ سَحاباً ، ثمَّ اجتمعَ ، ثم أرسلَتِ السماءُ عَزالَيها[1] ، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتى أتينْا منازلَنا ، فلم نزَل نُمطَرُ إلى الجمعةِ الأُخرىٰ . فقامَ إليهِ ذٰلكَ الرجلُ ـ أو غيرُه ـ فقال : يارسولَ الله ، تَهدَّمَتِ البُيوتُ ، فادعُ اللهَ يَحبِسْهُ . فتبسَّمَ ثمَّ قال : حَوالَينا ولا علَينا . فنظَرْتُ إلى السحابِ يتصدَّعُ حولَ المدينةِ كأنهُ إكليل »

٣٥٨٣ ـ **حدّثنا** محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ بنُ كثيرٍ أبو غسّانَ حدَّثَنا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء ، قال سمعتُ نافعاً عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَخطُبُ إلى جِذعٍ ، فلمَّا اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه ، فحنَّ الجذعُ ، فأتاهُ فمسح يدَهُ عليه » . وقال عبد الحميدِ أخبرَنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا مُعاذُ بن العلاء عن نافع بهذا . ورواه أبو عاصمٍ عن ابن أبي رَوادٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

٣٥٨٤ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثَنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال سمعتُ أبي عن جابر بن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كان يقومُ يومَ الجمعةِ إلى شجرةٍ أو نخلةٍ ، فقالتِ امرأةٌ من الأنصار ـ أو رجلٌ ـ : يارسولَ اللهِ ألا نجعلُ لكَ مِنبرًا ؟ قال : إن شِئتم . فجعلوا لهُ مِنبرًا . فلما كان يوم الجمعةِ دُفعَ إلى المنبر ، فصاحت النخلةُ صِياحَ الصبيِّ ، ثمَّ نزل النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فضمَّهُ إليه ، يَئنُّ أنينَ الصبيِّ الذي يُسكَّنُ . قال كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها »

٣٥٨٥ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سُلَيمانَ بنِ بلالٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ قال أخبرني حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بن أنسِ بن مالكٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول « كان المسجدُ مَسقوفاً على جُذوعٍ من نخل ، فكان النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم إذا خطَبَ يقوم إلى جِذعٍ منها ، فلما صُنِعَ لهُ المنبرُ فكان عليهِ فسمعنا لذلكَ الجذعِ صوتاً كصوتِ العِشارِ ، حتىٰ جاءَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فوضعَ يدَهُ عليها ، فسكنَتْ »

٣٥٨٦ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبةَ .

وحدّثنا بِشرُ بن خالدٍ حدَّثنا محمدٌ عن شُعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حذيفةَ

(١) تثنية « عزلاء » وهو فم القربة : أي نزل المطر كأنه من أفواه القرب .

«أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضىَ اللهُ عنه قال : أيُّكم يَحفظ قولَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى الفتنةِ ؟ فقال حُذَيفةُ : أنا أحفَظُ كما قال . قال : هاتِ ، إنكَ لجرىء . قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فتنةُ الرجلِ فى أهله وماله وجاره تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقة والأمرُ بالمعروف والنهى عنِ المنكرِ قال : ليست هٰذه ، ولكنِ التى تموجُ كموجِ البحر[1] ، قال : يا أميرَ المؤمنين لا بأْسَ عليكَ منها ، إن بينَكَ وبينها باباً مغلقاً . قال : يُفتحُ البابُ أو يُكسَر ؟ قال : لا ، بل يكسر ، قال : ذٰلكَ أحرَى أن لا يُغلق . قلنا : علمَ البابَ ؟ قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ الليلة . إنى حدَّثتُهُ حديثاً ليسَ بالأغاليط . فهبنا أن نسألَهُ ، وأمَرْنا مَسروقاً فسألَهُ فقال : مَن البابُ ؟ قال : عمر »

٣٥٨٧ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « لاتقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا قوماً نعالهُم الشَّعَر ، وحتى تُقاتلوا التركَ صغارَ الأعينِ حمرَ الوُجوه ذُلفَ الأُنوف كأن وُجوهَهُم المجانُّ المطْرَقة »[2]

٣٥٨٨ - « وتجدونَ من خير الناس أشدَّهم كراهيةً لهٰذا الأمر حتى يَقعَ فيه . والناسُ مَعادِنُ : خِيارُهم فى الجاهليةِ خِيارُهم فى الإسلام » .

٣٥٨٩ - « ولَيَأْتِيَنَّ على أحدِكم زمانٌ لأَنْ يَرانى أحبُّ إليهِ من أن يكونَ لهُ مِثلُ أهله وماله»[3]

٣٥٩٠ - حدّثنا يحيىٰ حدثنا عبدُ الرزَّاقِ من مَعْمرٍ عن هَمامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزاً[4] وكرمانَ[5] منَ الأعاجمِ ، حُمرَ الوجوهِ فُطسَ الأنوفِ صِغارَ الأعين كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ المطرقة ، نعالهمُ الشَّعَر » . تابعهُ غيرهُ عن عبد الرزَّاق .

٣٥٩١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ قال قال إسماعيلُ أخبرَنى قيسٌ قال « أتينا أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه فقال : صحبتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثلاثَ سنينَ لم أكنْ فى سنِّى

(١) وهى التى تحقق وقوعها بدسائس اليهودى ابن سبأ ، فظهر أثرها فى آخر خلافة ذى النورين وبعده .

(٢) الذلف فى الأنف : قصيره وانبطاحه . والمجان : جمع مجن وهو الترس . والمطرقة : الملبسة بالأطراقة - أى الأغشية - من الجلد .

(٣) ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم أمنية ما لا يحصى من ملايين المسلمين من زمنه صلى الله عليه وسلم .

(٤) الخوز : هى التى تسميها العرب الأهواز : أدنى بلاد الفرس .

(٥) كرمان : إقليم إيرانى بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

أَحرَصَ على أن أَعيَ الحديثَ منى فيهنَّ ، سمعتهُ يقولُ – وقال هٰكذا بيده – : بينَ يدَى الساعة تُقاتلونَ قَوماً نعالهُم الشَّعَر ، وهو هٰذا البارز . وقال سفيانُ مرَّةً ، وهم أَهلُ البازر »

٣٥٩٢ – **حدّثنا** سُلَيمانُ بنَ حَرب حدَّثنا جَريرُ بن حازمٍ سمعتُ الحسنَ يقول : حدَّثنا عمرُو ابن تَغلبَ قال «سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : بينَ يدَى الساعة تُقاتلون قوماً ينتَعلونَ الشَّعرَ ، وتقاتلونَ قوماً كأَنَّ وُجوهَهم المجانُّ المطْرَقة »

٣٥٩٣ – **حدّثنا** الحَكمُ بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرى قال أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال «سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : تقاتلُكم اليهودُ ، فتُسلَّطونَ عليهم ، حتىٰ يقولَ الحجرُ : يامسلمُ ، هٰذا يهودىٌّ ورائى فاقتُلْه »

٣٥٩٤ – **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ عن أبى سعيدٍ رضىَ اللهُ عنه عن النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « يأْتى على الناس زمانٌ يَغزُونَ ، فيقال : فيكم مَن صحبَ الرسولَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فيقولون : نعم ، فيُفتَحُ عليهم . ثمَّ يَغزونَ ، فيقال لهم : هل فيكم مَنْ صَحِبَ مَن صحبَ الرسولَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فيقولون : نعم ، فيُفتَح لهم »

٣٥٩٥ – **حدّثنى** محمدُ بن الحَكمَ أخبرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرَنا سعدٌ الطائىٌّ أخبرَنا مُحلٌّ بن خَليفةَ عن عَدىٍّ بنِ حاتمٍ قال « بَينا أنا عندَ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذ أتاهُ رجُلٌ فشكا إليه الفاقَةَ ، ثمَّ أتاهُ آخرُ فشكا إليه قَطعَ السبيل ، فقال : ياعَدىُّ ، هل رأيتَ الحيرةَ ؟ قلت : لم أَرَها ، وقد أُنبِئتُ عنها . قال : فإن طالتْ بكَ حَياةٌ لتَريَنَّ الظَّعينةَ تَرتحل منَ الحيرة حتىٰ تَطوفَ بالكعبة لاتخافُ أحداً إلّا اللهَ – قلتُ فيما بينى وبينَ نفسى فأَينَ دُعّارُ طَيِّءٍ الذينَ قد سَعَّروا البلادَ ؟ – ولَئنْ طالت بكَ حياةٌ لتُفتَحنَّ كُنوزُ كسرَى . قلتُ : كسْرَى بن هُرمُزَ ؟ قال : كسرَى بنِ هُرمُزَ . ولئن طالت بكَ حياةٌ لَترَينَّ الرجلَ يُخرجُ ملْءَ كفِّه من ذهبٍ أو فضة يَطلُبُ مَن يَقبلُه منهُ فلا يَجدُ أَحدًا يَقبلُه منه[1] . ولَيلقَينَّ اللهَ أحدُكم يومَ يَلقاهُ [2] وليسَ بينَهُ وبينهُ ترجمانٌ يُترجمُ لهُ ، فيقولَنَّ : أَلم أَبعَثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغكَ ؟ فيقولُ : بلىٰ . فيقول : أَلم أُعطكَ مالاً وأُفْضل عليكَ ؟ فيقول : بلىٰ . فيَنظرُ عن يَمينه فلا يَرىٰ إلّا جهنَّم ، وينظرُ عن يَساره فلا يرَى إلّا جهنمَ .

(١) لأن الإسلام يكون قد بسط العدل والطمأنينة فى الناس فينصرفون إلى العمل ولا يكون فيهم الفقر .

(٢) أى يوم القيامة والحساب والجزاء .

قال عَدِيٌّ سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول : اتَّقُوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة ، فمن لم يَجِدْ شِقَّ تمرةٍ فبكلمةٍ طيِّبةٍ . قال عديٌّ : فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحِيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لاتخافُ إلَّا اللهَ ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرَى بنِ هُرمُزَ ، ولئن طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسم صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : يُخرجُ مِلءَ كفه »

حدّثني عبدُ اللهِ حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرنا سَعدانُ بن بشر حدَّثنا أبو مجاهدٍ حدَّثنا مُحِلُّ ابن خَليفةَ سمعتُ عَديًا « كنتُ عندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

٣٥٩٦ ـ حدّثني سعيدُ بن شُرَحبيل حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ عن أبي الخير عن عُقبةَ بنِ عامرٍ « عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خرجَ يوماً فصلَّى على أهل أُحُدٍ صَلَاتَه على الميِّتِ ، ثمَّ انصرفَ إلى المنبر فقال : إني فرَطُكم ، وأنا شَهيدٌ عليكم . إني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن ، وإني قد أُعطيتُ خزائنَ مَفاتيحِ الأَرض ، وإني واللهِ ما أخاف بَعدي أن تُشرِكوا ، ولكن أخافُ أنْ تَنافَسوا فيها »

٣٥٩٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا ابنَ عُيَينة عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ رَضيَ اللهُ عنه قال « أشرَفَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على أُطمٍ من الآطام فقال : هل تَرَونَ ما أَرَى ؟ إني أَرَى الفِتَنَ تَقعُ خِلالَ بيوتِكم مَواقِعَ القَطْر »

٣٥٩٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثني عُروة بنُ الزُّبيرِ أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثتْهُ أنَّ أُمَّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حدَّثَتْها عن زينبَ بنتِ جَحشٍ « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم دَخل عليها فزِعاً يقول : لا إلهَ إلَّا اللهُ ، ويلٌ للعرَبِ مِن شرٍّ قدِ اقترَب : فُتِحَ اليومَ من رَدم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا . وحلَّقَ بإصبعِه وبالتي تليها[1] . فقالت زينبُ : فقلتُ يا رسولَ اللهِ أنَهلِكُ وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثُرَ الخَبَثُ »

٣٥٩٩ ـ وعن الزُّهريِّ حدَّثتني هند بنتُ الحارث أنَّ أُمَّ سلمةَ قالت « استيقَظَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : سُبحانَ اللهِ ماذا أُنزِلَ من الخزائنِ ، وماذا أُنزلَ منَ الفتَنِ »

٣٦٠٠ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ بن الماجشون عن عبد الرحمٰنِ ابن أبي صَعصعةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال « قال لي : إني أَراكَ تحبُّ الغَنَم وتَتخذها ، فأَصلِحها وأَصلح رُعاتَها ، فإني سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : يأتي على الناس

(١) في هذه النبوءة المحمدية إشارة إلى ما وقع بعد ذلك من الاكتساح المغولي للعالم الإسلامي أنظر ص ١٩٢ – ١٩٥ من كتابنا « مع الرعيل الأول » .

زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلم يَتبعُ بها شَعَفَ الجبال – أو سَعفَ الجبال – في مواقع القَطْر ، يَفِرُّ بدينه منَ الفتَن »

٣٦٠١ – حدثنا عبدُ العزيز الأُوَيسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابن شهاب عن ابن المسيَّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « ستكونُ فتَنٌ القاعدُ فيها خيرٌ منَ القائم ، والقائمُ فيها خيرٌ منَ الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ومن تَشرَّفَ لها تَستَشرفْهُ ، ومَن وجَد مَلجَأً أو مَعاذاً فلْيَعُذْ به »

[الحديث ٣٦٠١ – طرفاه في : ٧٠٨١ ، ٧٠٨٢]

٣٦٠٢ – وعنِ ابن شهاب حدَّثني أبو بكر بن عبد الرحمٰنِ بن الحارث عن عبد الرحمٰنِ ابن مُطيع بنِ الأَسود عن نوفلِ بن معاوية مثل حديث أبي هُريرةَ هٰذا ، إلّا أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ : « منَ الصلاة صلاةٌ من فاتَتْهُ فكأَنَّما وُتِرَ أهلهُ وماله »

٣٦٠٣ – حدثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن الأَعمش عن زَيد بن وَهب عنِ ابنِ مسعودٍ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «ستكونُ أَثَرَةٌ وأُمورٌ تُنكرونها . قالوا : يارسولَ الله فما تأْمُرنا ؟ قال : تُؤَدُّونَ الحقَّ الذي عليكم ، وتسأَلونَ اللهَ الذي لكم »

[الحديث ٣٦٠٣ – طرفه في : ٧٠٥٢]

٣٦٠٤ – حدثنا محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا أبو مَعمرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي التيَّاح عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « يُهلكُ الناسَ هذا الحيُّ من قُريش . قالوا : فما تأْمُرنا ؟ قال : لو أنَّ الناسَ اعتزَلوهم »

قال محمودٌ حدَّثنا أبو داودَ أخبرَنا شعبةُ عن أبي التيَّاح سمعتُ أبا زرعةَ

[الحديث ٣٦٠٤ – طرفاه في : ٣٦٠٥ ، ٧٠٥٨]

٣٦٠٥ – حدثنا أحمدُ بن محمدٍ المكيُّ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بنِ سعيد الأُمَويُّ عن جدِّه قال « كنتُ معَ مروانَ وأبي هريرةَ فسمعتُ أبا هريرةَ يقول : سمعت الصادقَ المصدوقَ يقول : هَلاكُ أُمَّتي على يَدَي غلمة من قُريش . فقال مَروان . غلمة ؟ قال أبو هريرةَ : إن شئتَ أن أُسمِّيَهم ، بني فلان وبني فلان »

٣٦٠٦ – حدثنا يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا الوليدُ قال حدَّثني ابنُ جابرٍ قال حدَّثني بُسْرُ بن عبيد الله الحَضرميُّ قال حدَّثني أبو إدريسَ الخَولانيُّ أنه سمعَ حُذَيفةَ بن اليمانِ يقول « كان الناسُ

يسألونَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عنِ الخير ، وكنتُ أسألُه عن الشرِّ مخافة أنْ يُدرِكَني . فقلتُ : يارسولَ اللهِ ، إنَّا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ ، فجاءنا اللهُ بهذا الخير ، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرٍّ ؟ قال : نعم . قلتُ : وهل بعدَ هذا الشرِّ من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دَخَن[1] . قلتُ : وما دَخَنُه ؟ قال : قومٌ يَهدونَ بغير هَدْيي، تَعرفُ منهم وتُنكِر[2] . قلتُ فهل بعدَ ذلك الخير من شرٍّ ؟ قال : نعم ، دُعاةٌ إلى أبوابِ جهنَّم[3] ، ومن أجابهم إليها قَذَفوه فيها . قلتُ : يارسولَ اللهِ صِفْهم لنا . فقال: هم مِن جِلدتِنا ، ويتكلمونَ بألسِنتِنا . قلتُ : فما تأمُرُني إن أدركَني ذلك ؟ قال : تلزَمُ جَماعةَ المسلمين وإمامَهم . قلت فإن لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمام ؟ قال : فاعتزلْ تلكَ الفِرَقَ كلَّها ، ولو أنْ تَعضَّ بأصل شجرةٍ حتى يُدرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك »

[الحديث ٣٦٠٦ – طرفاه في : ٣٦٠٧ ، ٧٠٨٤]

٣٦٠٧ – حدثنا محمدُ بن المثنىٰ قال حدَّثني يحيىٰ بن سعيدٍ عن إسماعيلَ حدَّثني قيسٌ عن حُذَيفة رضيَ اللهُ عنه قال « تَعلَّمَ أَصحابي الخيرَ ، وتعلَّمتُ الشرَّ »

٣٦٠٨ – حدثنا الحَكَمُ بن نافع حدَّثَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني أبو سَلمةَ بنُ عبد الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتَتِلَ فئتانِ دعواهُما واحدة »

٣٦٠٩ – حدثنا عبدُ اللهِ بن محمد حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «لاتقومُ الساعةُ حتى يَقتَتِلَ فئتانِ فيكونُ بينهما مَقتَلةٌ عظيمة ، دَعواهما واحدة . ولا تقومُ الساعة حتى يُبعثَ دجالون كذَّابونَ قريباً من ثلاثين ، كلهم يَزعُمُ أنه رسولُ اللهِ »

٣٦١٠ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمنِ أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه قال « بينما نحن عندَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – وهو يَقسِمُ قسماً – إذ أتاهُ ذو الخُوَيصرة وهو رجلٌ من بني تميمٍ فقال : يارسولَ اللهِ اعدلْ . فقال : ويلَكَ ، ومَن يعدلُ إذا لم أعدل ، قد خبتَ وخسرتَ إن لم أكنْ أعدِل . فقال عمر : يارسولَ اللهِ ، ائذَنْ لي

(١) الدخن : دخان الحطب الرطب . وأصل الدخن أن يكون في لون الدابة كدورة إلى سواد .

(٢) كل ما انحرف عن صريح رسالة الإسلام وطريقها الأعظم الذي كان عليه الصحابة والتابعون فهو من هذا .

(٣) هم الذين خرجوا عن رسالة الإسلام ، ودعوا إلى خلاف ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم .

فيهِ فأضربَ عُنقَه ، فقال : دَعهُ فإن لهُ أصحاباً يَحقِرُ أحدُكم صلاتَهُ مع صلاتِهم ، وصيامَهُ مع صيامهم ، يَقرءُونَ القرآنَ لايُجاوزُ تَراقيَهُم ، يَمرُقونَ منَ الدينِ كما يمرُقُ السهمُ منَ الرمية : يُنظَرُ إلى نَصلهِ فلا يوجدُ فيهِ شيء ، ثم يُنظرُ إلى رِصافهِ فما يوجَدُ فيهِ شيء ، ثمَّ يُنظرُ إلى نَضِيِّهِ - وهو قِدْحهُ - فلا يوجَدُ فيه شيء ، ثم يُنظرُ إلى قُذَذهِ فلا يوجدَ فيهِ شيء ، قد سبَق الفَرثَ والدَّمَ ، آيتُهم رجلٌ أسودُ إحدى عَضُديهِ مثلُ ثَدْيِ المرأة ، أو مثلُ البَضْعةِ تدَرْدَرُ ، ويَخرُجونَ على حين فُرقةٍ منَ الناس . قال أبو سعيد : فأشهدُ أنى سمعتُ هٰذا الحديثَ من رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وأشهدَ أنَّ علىَّ بنَ أبى طالب قاتلَهم وأنا معَه ، فأمَرَ بذٰلكَ الرَّجُل فالتُمسَ فأُتِىَ به ، حتىٰ نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الذى نَعتَه »

٣٦١١ - حدثنا محمدبن كثير أخبرَنا سفيانُ عن الأعمش عن خَيثَمةَ عن سُوَيدِ بن غَفْلَة قال « قال علىٌّ رضىَ اللهُ عنه : إذا حدَّثتُكم عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَلأَنْ أخِرَّ مِنَ السماء أَحبُّ إلىَّ من أن أكذِبَ عليه ، وإذا حدَّثتكم فيما بينى وبينكم فإنَّ الحربَ خدْعة . سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول : يأتى فى آخرِ الزمانِ قومٌ حُدَثاءُ الأسنانِ ، سُفَهاءُ الأحلام ، يقولونَ مِنْ خَيرِ قولِ البَرِيَّة ، يَمرُقون منَ الإسلام كما يمرُقُ السهمُ منَ الرميَّة ، لايُجاوزُ إيمانُهم حَناجرَهم ، فأينما لَقيتُموهم فاقتلُوهم ، فإنَّ فى قَتلهم أجراً لمن قتلَهم يومَ القِيامة »

[الحديث ٣٦١١ - أطرافه فى : ٥٠٥٧ ، ٦٩٣٠]

٣٦١٢ - حدثنى محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثنى يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ عن خَبابِ بن الأَرَتِّ قال « شكَونا إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم - وهوَ مُتَوَسِّدٌ بُردَةً له فى ظِلِّ الكعبةِ - قلنا له : ألا تَستنصِرُ لنا ، ألا تَدعو اللهَ لنا ؟ قال : كانَ الرَّجلُ فيمن قبلَكم يُحفَرُ له فى الأرضِ فيُجعَلُ فيه ، فيُجاءُ بالميشارِ فيوضعُ على رأسهِ فيُشَقُّ باثنتَينِ ، وما يَصُدُّهُ ذٰلكَ عن دِينه ، ويُمشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لحمهِ من عظمٍ أو عَصَب ، وما يَصدُّهُ ذٰلكَ عن دِينه . واللهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمرَ حتىٰ يَسيرَ الراكب من صنعاءَ إلى حَضرَمَوتَ لا يخافُ إلَّا اللهَ ، أو الذئبَ على غَنَمه ، ولٰكنَّكم تَستَعجلون »

[الحديث ٣٦١٢ - طرفاه فى ٣٨٥٢ ، ٦٩٤٣]

٣٦١٣ - حدثنا علىُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا أزهَرُ بن سعد حدثنا ابنُ عَونٍ قال أنبأَنى موسىٰ بن أنس عن أنسِ بن مالكٍ رضىَ اللهُ عنه « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم افتقدَ ثابتَ بنَ قيس ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ أنا أعلمُ لكَ عِلمَه . فأتاهُ فوجدَهُ جالساً فى بيتهِ منكساً رأسه ، فقال : ما شأنُك ؟ فقال : شرٌّ ، كانَ يَرفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقد حَبِطَ عملهُ وهو من أهل الأرض .

فأتى الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال كذا وكذا . فقال موسى بنُ أنسٍ : فرجعَ المرَّةَ الآخِرةَ بِبِشارةٍ عظيمة ، فقال : اذهبْ إليهِ فقل لهُ : إنكَ لستَ من أهل النار ، ولكن من أهل الجنَّة »

[الحديث ٣٦١٣ – طرفه فى : ٤٨٤٦]

٣٦١٤ – حدثنا محمدُ بن بشَّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ البَراء بنَ عازب رضيَ اللهُ عنهما « قرأ رجلٌ الكهفَ وفى الدارِ الدَّابَّةَ ، فجعلَتْ تنفرُ ، فسلَّمَ ، فإذا ضَبابةٌ غَشِيَتْهُ ، فذكرَهُ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : اقْرأْ فُلانُ ، فإنها السَّكينةُ نزلَت للقرآن ، أو تَنزَّلت للقرآن »

[الحديث ٣٦١٤ – طرفاه فى : ٤٨٣٩ ، ٥٠١١]

٣٦١٥ – حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا أحمد بن يزيدَ بن إبراهيمَ أبو الحسنِ الحرّانيُّ حدَّثنا زُهَيرُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ سمعتُ البراءَ بنَ عازب يقول « جاءَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه إلى أبي فى منزله فاشترى منهُ رَحلاً ، فقال العازب : ابعثْ ابنكَ يَحملْهُ معى ، قال فحملتُه معَه ، وخرَجَ أبي يَنتقدُ ثمنَهُ ، فقال له أبي : يا أبا بكرٍ حَدِّثْنى كيف صنعتما حينَ سَرَيتَ معَ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ قال : نعم ، أسرَينا لَيلَتَنا ومنَ الغَد حتى قامَ قائمُ الظهيرة ، وخَلا الطريقُ لا يَمرُّ فيه أحد ، فرُفِعَت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم تَأْتِ عليه الشمسُ فنزلْنا عندَه ، وسَوَّيتُ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مكانا بيدِي يَنامُ عليه ، وبَسطتُ عليه فَروةً وقلتُ له : نَمْ يارسولَ الله وأنا أَنفُضُ لكَ ما حَولك [1] . فنامَ . وخرجتُ أَنفضُ ماحولهُ ، فإذا أنا براعٍ مُقبلٍ بغنمه إلى الصخرة يُريدُ منها مثلَ الذى أرَدْنا . فقلت : لمن أنتَ ياغُلامُ ؟ فقال : لرَجلٍ من أهل المدينة – أو مكةَ – قلتُ : أفى غَنمكَ لبَنٌ ؟ قال : نعم . قلتُ أفتحلبُ ؟ قال : نعم . فأَخذَ شاةً ، فقلتُ : انفُض الضَّرعَ منَ التُّراب والشَّعَر والقذَى . قال فرأيتُ البراءَ يَضربُ إحدَى يديه على الأُخرى يَنفُضُ . فحلبَ فى قَعب كُثْبةً من لبنٍ ، ومعى إداوةٌ حَملتُها للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَرتَوى منها يَشرَبُ ويَتوَضأُ ، فأتيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فكَرهتُ أن أُوقظَهُ ، فوافَقتُهُ حينَ استَيقَظَ ، فصَبَبتُ منَ الماء على اللبنِ حتى برَدَ أسفَله ، فقلتُ : اشرَبْ يارسولَ الله ، فشَرِبَ حتى رَضيتُ ، ثمَّ قال : ألم يَأْنِ للرَّحيل . قلتُ : بلىٰ . قال فارتحلْنا بعدَ ما مالَت الشمسُ ، واتَّبعَنا سُراقةُ بن مالكٍ ، فقلت : أُتينا يا رسولَ الله ، فقال : لا تحزَنْ ، إنَّ اللهَ معَنا . فدَعا عليه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فارتَطَمَتْ بهِ

(١) أى أحرسك وأراقب من يحتمل أن يطرأ علينا من الآفاق المحيطة بنا .

فرَسُهُ إلى بَطنِها - أرَى فى جَلَدٍ منَ الأرض ، شكَّ زُهَيرٌ - فقال : إنى أراكما قد دعَوتما علىَّ ، فادعُوَا لى ، فاللهُ لكما إن أردَّ عنكما الطلَبَ . فدَعا لهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فنَجا . فجعلَ لا يَلقَى أحدًا إلّا قال : كفَيتُكم ما هُنا ، فلا يَلقَى أحدًا إلّا ردَّه ، قال : ووَفَى لنا »

٣٦١٦ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَد حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بن مُختارٍ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابن عبَّاس رضىَ اللهُ عنهما « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم دَخلَ على أعرابىٍّ يَعودُه ، قال وكان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا دَخلَ على مَريضٍ يعودُهُ قال : لا بأْسَ ، طَهورٌ إن شاءَ الله . فقال له : لا بأْسَ، طَهورٌ إن شاءَ الله . قال : قلت طهورٌ ؟ كلّا ، بل هى حُمَّى تفُور - أو تَثور - على شيخ كبير ، تزيرُه القُبور . فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فَنَعَم إذًا »

[الحديث ٣٦١٦ - أطرافه فى : ٥٦٥٦ ، ٥٦٦٢ ، ٧٤٧٠]

٣٦١٧ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارِث حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه قال « كان رجلٌ نَصرانياً فأسلم وقرأَ البقرةَ وآلَ عمران ، فكان يَكتُبُ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فعادَ نصرانياً ، فكان يقول : مايدرى محمدٌ إلا ما كتبتُ له ، فأماتَهُ الله ، فدفنوه ، فأصبحَ وقد لَفظَتْهُ الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمدٍ وأصحابه لما هَربَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا فألقُوهُ . فحفَروا لهُ فأعمقوا ، فأصبحَ وقد لفَظتْه الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمدٍ وأصحابه نَبشوا عن صاحبِنا لما هربَ منهم فألقوهُ خارجَ القبر ، فحفروا له وأعمقوا له فى الأرض ما استطاعوا ، فأصبحَ قد لَفظَتْهُ الأرض ، فعلموا أنه ليسَ منَ الناس ، فألقوه »

٣٦١٨ - حدّثنا يَحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابن شهابٍ قال وأخبرَنى ابنُ المسيَّب عن أبى هُريرةَ أنه قال « قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إذا هلكَ كسرَىٰ فلا كسرىٰ بعدَه ، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قَيصَرَ بعدَه ، والذى نفسُ محمدٍ بيده لتُنْفقُنَّ كنوزَهما فى سبيل الله »

٣٦١٩ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن عبد الملكِ بن عُمَيرٍ عن جابر بن سَمُرةَ رفعهُ قال « إذا هلكَ كسرَى فلا كسرَى بعدَه - وذكرَ وقال - : لتُنفِقُنَّ كنوزَهما فى سبيل الله » .

٣٦٢٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن عبد الله بنِ أبى حسين حدَّثنا نافعُ بنُ جُبَير عنِ ابن عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « قدمَ مُسيلمةُ الكذَّابُ على عهد رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فجعلَ يَقول : إن جَعلَ لى محمدٌ الأمرَ من بعده تَبعْته ، وقدِمها فى بَشَرٍ كثيرٍ من قومهِ ، فأقبلَ إليهِ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بن شمَّاس - وفى يدِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قِطعةُ

جَرِيدٍ - حتى وقف على مُسيلمةَ فى أصحابِهِ فقال : لو سألتَنى هذه القطعةَ ما أعطيتُكها ، ولن تعدُوَ أمرَ اللهِ فيك ، ولئن أدبرتَ ليَعْقِرَنَّك الله ، وإنى لأراكَ الذى أُرِيتُ فيكَ ما رأيتُ »

[الحديث ٣٦٢٠ - أطرافه فى : ٤٣٧٣ ، ٤٣٧٨ ، ٧٠٣٣ ، ٧٤٦١]

٣٦٢١ - فأخبرنى أبو هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « بَيْنَما أنا نائم رأيتُ فى يدَىَّ سِوارَين من ذهب فأهمَّنى شأنُهما ، فأُوحىَ إلىَّ فى المنام أنِ انفُخْهما ، فنَفَختُهما ، فطارَا . فأوَّلتُهما كذَّابينَ يَخرُجان بَعدى ، فكان أحدُهما العَنسىَّ ، والآخرُ مُسَيلمةَ الكذَّابَ صاحِبَ اليمامة »

[الحديث ٣٦٢١ - أطرافه فى : ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥ ، ٤٣٧٩ ، ٧٠٣٤ ، ٧٠٣٧]

٣٦٢٢ - حدثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا حمَّادُ بن أُسامةَ عن بُرَيد بن عبد الله بن أبى بُردَةَ عن جدِّه أبى بُردةَ عن أبى موسى أُراهُ عنِ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « رأيتُ فى المنام أنى أُهاجرُ من مكةَ إلى أرض بها نخلٌ ، فذهب وَهَلى[1] إلى أنها اليمامةُ أو هَجَرٌ ، فإذا هىَ المدينةُ يَثرب ، ورأيتُ فى رؤيايَ هذه أنى هَزَزْتُ سيفاً فانقطعَ صَدرهُ ، فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنينَ يوم أُحُد ، ثمَّ هَزَزْتُهُ أُخرَى فعادَ أحسنَ ما كان ، فإذا هوَ ما جاء اللهُ به منَ الفتح واجتماع المؤمنين . ورأيْت فيها بقَرًا واللهِ خيرٌ ، فإذا هُم المؤمنونَ يومَ أُحد ، وإذا الخيرُ ماجاء الله به منَ الخير وثواب الصدقِ الذى آتانا الله بعدَ يوم بدر »

[الحديث ٣٦٢٢ - أطرافه فى : ٣٩٨٧ ، ٤٠٨١ ، ٧٠٣٥ ، ٧٠٤١]

٣٦٢٣ - حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريَّاءُ عن فراس عن عامر الشعبىِّ عن مَسروق عن عائشةَ رضى اللهُ عنها قالت « أقبلَت فاطمةُ تمشى كأنَّ مشيَتَها مشىُ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقال النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : مَرحباً يا ابنتَى ، ثمَّ أجلَسَها عن يَمينه - أو عن شماله - ثمَّ أسرَّ إليها حَديثاً فبكَت ، فقلتُ لها : لم تَبكينَ ؟ ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكتْ ، فقلتُ : ما رأيتُ كاليوم فرحاً أقربَ من حزن ، فسألتُها عما قال . فقالت ، ما كنتُ لأُفشىَ سرَّ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، حتى قُبض النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فسألتُها

[الحديث ٣٦٢٣ - أطرافه فى : ٣٦٢٥ ، ٣٧١٥ ، ٤٤٣٣ ، ٦٢٨٥]

٣٦٢٤ - « فقالت : أسرَّ إلىَّ : إنَّ جبريلَ كان يُعارضنى القرآنَ كلَّ سنة مرَّة ، وإنه عارضَنى

---

(١) الوهل : الوهم والظن أى توهمت .

العام مرّتين ولا أراهُ إلّا حضرَ أجلي ، وإنّكِ أولُ أهلِ بيتي لَحاقاً بي ، فبكيت . فقال : أما ترضَين أن تكوني سيدة نساء أهلِ الجنَّة - أو نساءِ المؤمنين - فضحكت لذلك »

[الحديث ٣٦٢٤ - أطرافه في : ٣٦٢٦ ، ٣٧١٦ ، ٤٤٣٤ ، ٦٢٨٦]

٣٦٢٥ - حدّثنا يحيى بن قَزَعةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « دعَا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فاطمةَ ابنتَهُ في شَكواهُ التي قُبضَ فيها ، فسارَّها بشيء فبكَتْ ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحكت ، قالت فسأَلتُها عن ذلك »

٣٦٢٦ - « فقالت : سارَّني النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأخبرَني أنهُ يُقبض في وَجعه الذي تُوفِّيَ فيه فبكَيتُ ، ثمَّ سارَّني فأخبرَني أني أوَّلُ أهلِ بيته أتبعُهُ فضحكت »

٣٦٢٧ - حدّثنا محمدُ بن عَرْعرَةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشْر عن سعيد بن جُبَير عن ابنِ عبّاسٍ قال « كان عمرُ بن الخطَّاب رضيَ اللهُ عنهُ يُدني ابنَ عبّاسٍ ، فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ عوف : إنَّ لنا أبناءً مثلَهُ ، فقال : إنهُ من حيث تعلم ، فسأَل عمرُ ابنَ عبَّاس عن هذهِ الآية ﴿ إذا جاء نصرُ اللهِ والفَتح ﴾ فقال : أجَلُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أعلَمهُ إياه ، قال : ما أعلم منها إلّا ما تَعلم »

[الحديث ٣٦٢٧ - أطرافه في : ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠]

٣٦٢٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ بنِ حنظلةَ بن الغَسيل حدَّثنا عِكرمةُ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « خَرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في مرضِهِ الذي مات فيه بملْحَفة قد عَصَّبَ بعصابة دَسماء[1] حتى جلس على المنبرِ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال : أما بعدُ فإنَّ الناسَ يَكثرون ويقلُّ الأنصارُ ، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام ، فمن وَلِيَ منكم شيئاً يَضرُّ فيه قوماً ويَنفعُ آخرين فليَقبلْ من مُحسنهم ويتجاوزْ عن مُسيئهم . فكان آخرَ مجلسٍ جلسَ فيه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

٣٦٢٩ - حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ حدَّثنا حسينٌ الجعفيُّ عن أبي موسى عن الحسنِ عن أبي بَكرةَ رضيَ اللهُ عنه « أخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ذاتَ يومٍ الحسنَ فصَعدَ به على المنبرِ فقال : ابني هذا سيِّد ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلحَ به بينَ فئتَين منَ المسلمين »

٣٦٣٠ - حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حميد بن هلالٍ عن

(١) أي في لونها سواد ، وأصله من دسم المطر الأرض إذا لم يبلغ أن يبل الثرى .

أنس بن مالكٍ رضى الله عنه « أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نعى جَعفرًا وزيدًا قبلَ أن يَجيءَ خبرُهم ، وعيناه تَذرفان »

٣٦٣١ - حدثنا عمرُو بن عبَّاس حدَّثنا ابنُ مَهدىٍّ حدَّثنا سفيانُ عن محمَد بن المنكدرِ عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه قال « قال النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : هل لكم من أنماط ؟ قلت : وأنَّى يكون لنا الأنماط ؟ قال : أَما وإنها ستكون لكم الأنماط . فأنا أقول لها - يعنى امرأتَهُ - أخِّرى عنا أنماطَكِ ، فتقول : أَلم يَقُلِ النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إنها ستكون لكمُ الأنماط ، فأدَعُها »

[الحديث ٣٦٣١ - طرفه فى : ٥١٦١]

٣٦٣٢ - حدثنى أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن موسى حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبد الله بنِ مسعودٍ رضىَ اللهُ عنه قال « انطلَقَ سعدُ بن مُعاذٍ مُعتمراً ، قال فنزلَ على أُميَّةَ بن خلَفٍ أبى صفوانَ ، وكان أُميةُ إذا انطلقَ إلى الشام فمرَّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ ، فقال أُميةُ لسعد : ألا أَنتَظر حتى إذا انتصفَ النهارُ وغفَلَ الناسُ انطلَقتَ فطفت ؟ فبينا سعدٌ يطوف إذا أبو جهلٍ ، فقال : مَن هذا الذى يطوف بالكعبة ؟ فقال سعدٌ : أنا سعد . فقال أبو جهل : تطوفُ بالكعبة آمناً وقد آويتم محمدًا وأصحابَه ؟ فقال : نعم : فتَلاحَيا بينهما . فقال أُميةُ لسعدٍ : لا ترفع صوتَكَ على أبى الحكم ، فإنَّهُ سيِّدُ أهلِ الوادى . ثم قال سعد : والله لئن منعتَنى أن أطوفَ بالبيت لأَقطعنَّ مَتجرَكَ بالشام . قال فجعلَ أُميةَ يقول لسعدٍ : لاترفَعْ صوتَك - وجعلَ يُمسكهُ - فغضبَ سعدٌ فقال : دَعْنا عنك ، فإنى سمعتُ محمدًا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يزعم أنه قاتلُك . قال : إيَّاىَ ؟ قال : نعم . قال : والله ما يكذبُ محمد إذا حدَّث . فرجعَ إلى امرأته فقال : أما تعلمينَ ما قال لى أخى اليَثربىُّ ؟ قالت وما قال ؟ قال : زعمَ أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلى . قالت : فوالله ما يكذبُ محمدٌ . قال : فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاءَ الصريخُ قالت له امرأتهُ : أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربىُّ ؟ قال فأرادَ أن لا يخرُجَ فقال له أبو جهل : إنكَ من أشراف الوادى ، فسرْ يوماً أو يومَين ، فسار معهم يومَين ، فقتلَهُ الله »

[الحديث ٣٦٣٢ - طرفه فى : ٣٩٥٠]

٣٦٣٤ - حدثنا عباسُ بن الوَليد النَّرسىُّ حدَّثَنا معتمرٌ قال سمعتُ أبى قال حدَّثنا أبو عثمانَ قال أُنبئتُ أن جبريلَ عليه السلامُ أتى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعنده أمُّ سلمةَ فجعلَ يحدِّثُ ثم قام ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأُمِّ سلمةَ : مَن هذا - أو كما قال - قالت : هذا دحية . قالت

أمُّ سلمةَ . أيمُ الله ما حسبتُه إلّا إياهُ ، حتىٰ سمعتُ خطبةَ نبيِّ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يخبرُ عن جبريلَ ، أو كما قال . قال فقلتُ لأبي عثمانَ . ممن سمعتَ هذا ؟ قال : من أسامةَ بن زيد »

[الحديث ٣٦٣٤ - طرفه في : ٤٩٨٠]

٣٦٣٣ - حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ شَيبةَ أخبرَنا عبدُ الرحمنِ بن المغيرة عن أبيه عن موسىٰ ابن عقبةَ عن سالمِ بن عبد الله عن عبد الله رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «رأيتُ الناسَ مجتمعين في صعيدٍ ، فقام أبو بكرٍ فنزَعَ ذَنوباً أو ذَنوبَين[1] وفي بعض نَزعه ضعف واللهُ يَغفرُ له ، ثم أخذَها عمرُ فاستحالَتْ بيده غَرْباً . فلم أرَ عبقرياً في الناس يَفري فَريَه ، حتىٰ ضرَبَ الناسُ بعَطَنٍ »[2]

وقال همامٌ سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « فنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنوباً أو ذنوبَين »

[الحديث ٣٦٣٣ - أطرافه في : ٣٦٧٦ ، ٣٦٨٢ ، ٧٠١٩ ، ٧٠٢٠]

٢٦ - باب قول الله تعالى [البقرة : ١٤٦]

﴿ يَعرِفونَهُ كما يعرفونَ أبناءَهم ، وإنَّ فريقاً منهم ليَكتُمونَ الحقَّ وهم يَعلمون ﴾

٣٦٣٥ - حدثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا مالكُ بن أنَسٍ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ اليهودَ جاءُوا إلى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زنَيا . فقال لهم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ماتجدون في التَّوراةِ في شأنِ الرجم ؟ فقالوا : نفضَحُهم ويُجلَدون . فقال عبدُ اللهِ بن سلام : كذبتم ، إنَّ فيها الرَّجم . فأتوا بالتوراةِ فنشَروها ، فوضعَ أحدُهم يدَهُ على آيةِ الرَّجم ، فقرأَ ما قبلها وما بعدَها . فقال له عبدُ الله بن سَلام : ارفَعْ يدَكَ ، فرفعَ يدَهُ ، فإذا فيها آيةُ الرَّجم ، فقالوا : صدَقَ يا محمدُ . فيها آيةُ الرجم . فأمر بهما رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فرُجما . قال عبد الله : فرأيتُ الرجلَ يَجنأُ على المرأةِ يَقيها الحجارةَ »

٢٧ - باب سُؤالِ المشركينَ أن يُريَهم النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم آيةً ، فأراهُم انشِقاقَ القمر

(١) الذنوب : الدلو العظيمة مملوءة ماء .

(٢) يفري فريَّه : يعمل عمله فيجيد . حتى استقت الناس وأناخت إبلها عند الحياض .

٣٦٣٦ - حدّثنا صدَقةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا ابن عُيَينةَ عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد عن أبي مَعْمر عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال « انشقَّ القمرُ على عهدِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم شقَّتينِ ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : اشهَدوا »

[الحديث ٣٦٣٦ - أطرافه في : ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥]

٣٦٣٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثَنا يونُسُ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك وقال لي خليفة : حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه أنه حدَّثهم « أنَّ أهلِ مكةَ سألوا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أن يُريَهم آيةً ، فأراهُم انشقاق القمر »

[الحديث ٣٦٣٧ - أطرافه في : ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨]

٣٦٣٨ - حدّثنا خَلفُ بنُ خالدٍ القُرَشي حدَّثَنا بكر بنُ مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عن عِراك ابنِ مالكٍ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ الله بن مسعودٍ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما « أنَّ القمرَ انشق في زمانِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

[الحديث ٣٦٣٨ - طرفاه في : ٣٨٧٠ ، ٤٨٦٦]

٢٨ - باب

٣٦٣٩ - حدّثنا محمدُ بن المثنَّى حدثَنا مُعاذٌ قال حدثني أبي عن قَتادةَ حدثَنا أنسٌ رضيَ اللهُ عنه « أن رجُلَين من أصحاب النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم خرجا من عند النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحَين يُضيئانِ بينَ أيديهما ، فلما افترَقا صار مع كلٍّ واحدٍ منهما واحدٌ حتىٰ أتىٰ أهله »

٣٦٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قَيسٌ سمعتُ المغيرةَ بن شُعبةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « لا يَزالُ ناسٌ من أُمَّتي ظاهرينَ ، حتىٰ يأتيَهم أمرُ الله وهم ظاهرون »

[الحديث ٣٦٤٠ - طرفاه في : ٧٣١١ ، ٧٤٥٩]

٣٦٤١ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا الوَليدُ قال حدَّثني ابنُ جابر قال حدَّثني عُمَيرُ بن هانئ أنه سمعَ معاويةَ يقول « سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : لايزالُ من أُمَّتي أُمةٌ قائمةٌ بأمرِ الله لا يَضرُّهم مَن خذَلَهم ولا مَن خالَفَهم ، حتىٰ يأتيَهم أمرُ الله وهم على ذلك » . قال عُمَير فقال مالكُ ابنُ يُخامرَ : قال مُعاذٌ « وهم بالشام » ، فقال معاوية : هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ مُعاذاً يقول « وهم بالشام »

٣٦٤٢ ـ حدثنا عليُّ بن عبد الله أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا شَبيبُ بن غَرْقَدةَ قال سمعتُ الحيَّ يَتحدَّثون عن عروةَ « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أعطاهُ ديناراً يَشترى له به شاةً ، فاشترى له به شاتَينِ ، فباع إحداهما بدينارٍ ، فجاءَ بدينارٍ وشاةٍ ، فدَعا لهُ بالبرَكة في بيعه ، وكان لو اشترَى التُرابَ لرَبحَ فيه »

قال سفيانُ كان الحسن بنُ عمارةَ جاءَنا بهذا الحديث عنه قال : سمعَهُ شَبيب من عُروةَ ، فأتيتهُ ، فقال شَبيب : إنى لم أسمَعْهُ من عروةَ ، قال : سمعتُ الحيَّ يُخبرونَهُ عنه »

٣٦٤٣ ـ ولكنْ سمعتهُ يقول : سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول « الخيرُ مَعقودٌ بنَواصي الخيلِ إلى يومِ القيامة » ، قال : وقد رأيتُ في دارِه سبعينَ فرَساً . قال سفيانُ « يَشترِي لهُ شاةً كأنَّها أضحيَّة »

٣٦٤٤ ـ حدثنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيد الله قال أخبرَني نافعٌ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الخيلُ مَعقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة »

٣٦٤٥ ـ حدثنا قَيس بن حفص حدَّثَنا خالدُ بن الحارث حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي التَّيَّاحِ قال سمعتُ أنَسَ بن مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الخَيلُ معقودٌ في نَواصيها الخير »

٣٦٤٦ ـ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيد بن أسلَم عن أبي صالح السمَّانِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الخيلُ لثلاثة : لرجُل أجر ، ولرجل ستر ، وعَلَى رجُلٍ وزر . فأما الذى له أجر فرجلٌ رَبطها في سبيلِ الله ، فأطالَ لها في مَرج أو روضة ، فما أصابَتْ في طِيَلِها [1] منَ المرجِ أوِ الرَّوضةِ كانت له حسَنات ، ولو أنها قطعَتْ طِيَلَها فاستنَّتْ شرَفاً أو شرَفَين [2] كانت أرواثُها حسنَات له ، ولو أنَّها مرَّت بنهر فشربَت ولم يُردْ أن يَسقِيَها كان ذٰلك له حسَنات . ورجلٌ ربَطها تَغنِّياً وتَعفُّفاً ولم يَنسَ حقَّ اللهِ في رقابها وظُهورِها ، فهي لهُ كذٰلكَ سِتر . ورجلٌ ربَطَها فخرًا ورِياءً ونِواءً لأهل الإسلامِ [3] فهىَ وِزر . وسُئلَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عن

---

(١) الطيل : الحبل يربط به الفرس إلى عود مغروس أو حائط أو شجرة .

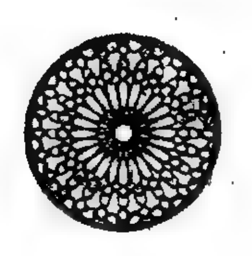
(٢) أى ذهبت تعدو شوطاً أو شوطين .

(٣) أى مناهضة لهم وعداء وتربصاً للأذى ، وهكذا أكثر تصرفات الإنسان يختلف الحكم عليها في الإسلام باختلاف المقاصد والنيات .

الحُمرِ فقال : ما أُنزِلَ عَلَيَّ فيها إلَّا هٰذهِ الآيةِ الجامعة الفاذَّة [الزلزلة : ٧–٨] ﴿ فمن يَعْمَلْ مِثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يرَه ، ومَن يَعمل مِثقالَ ذرَّةٍ شرًّا يرَه ﴾

٣٦٤٧ – حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا أيُّوبُ عن محمدٍ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول « صبَّحَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خَيبر بُكرةً وقد خرَجوا بالمَساحي ، فلما رأَوهُ قالوا : محمدٌ والخَميسُ ، فأَجالوا إلى الحِصْنِ يَسعونَ ، فرفعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يدَيهِ وقال : اللهُ أكبرُ ، خَرِبَتْ خَيبَرُ ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين »

٣٦٤٨ – حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا ابنُ أبي الفُدَيكِ عنِ ابن أبي ذِئبٍ عن المقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « قلتُ : يا رسولَ اللهِ إنِّي سمعتُ منكَ حديثاً كثيراً فأَنساهُ . قال : ابسُطْ رِداءكَ ، فبسطتُهُ ، فغرَفَ بيدَيهِ فيه ثم قال : ضُمَّهُ ، فضمَمْتُهُ ، فما نَسِيتُ حديثاً بَعد »



فهرس

فهرس

الجزء الثانى من الجامع الصحيح

﴿ ٢٧ ـ كتاب المحصر ﴾

رقم ١٨٠٦ — ١٨٢٠

﴿ ٢٨ ـ كتاب جزاء الصيد ﴾

رقم ١٨٢١ — ١٨٦٦

﴿ ٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة ﴾

رقم ١٨٦٧ — ١٨٩٠

﴿ ٣٠ ـ كتاب الصوم ﴾

رقم ١٨٩١ — ٢٠٠٧

﴿ ٤٠ – كتاب الوكالة ﴾

رقم ٢٢٩٩ – ٢٣١٩

﴿ ٤١ – كتاب الحرث والمزارعة ﴾

رقم ٢٣٢٠ – ٢٣٥٠

﴿ ٤٢ – كتاب الشرب والمساقاة ﴾

رقم ٢٣٥١ – ٢٣٨٤

﴿ ٤٣ – كتاب الاستقراض ﴾

رقم ٢٣٨٥ – ٢٤٠٩

﴿ ٤٤ – كتاب الخصومات ﴾

رقم ٢٤١٠ – ٢٤٢٥

﴿ ٤٥ – كتاب اللقطة ﴾

رقم ٢٤٢٦ – ٢٤٣٩

﴿ ٤٦ – كتاب المظالم والغصب ﴾

رقم ٢٤٤٠ – ٢٤٨٢

﴿ ٤٧ — كتاب الشركة ﴾

رقم ٢٤٨٣ — ٢٥٠٧

﴿ ٤٨ — كتاب الرهن ﴾

رقم ٢٥٠٨ — ٢٥١٦

﴿ ٤٩ — كتاب العتق ﴾

رقم ٢٥١٧ — ٢٥٥٩

﴿ ٥٣ — كتاب الصلح ﴾

رقم ٢٦٩٠ — ٢٧١٠

﴿ ٥٤ — كتاب الشروط ﴾

رقم ٢٧١١ — ٢٧٣٧

﴿ ٥٥ – كتاب الوصايا ﴾

رقم ٢٧٣٨ – ٢٧٨١

﴿ ٥٦ – كتاب الجهاد والسير ﴾

رقم ٢٧٨٢ – ٣٠٩٠

﴿ ٥٧ كتاب فرض الخمس ﴾

رقم ٣٠٩١ — ٣١٥٥

﴿ ٦١ – كتاب المناقب ﴾

رقم ٣٤٨٩ – ٣٦٤٨

تصويب

وقعت بعض الأخطاء المطبعية فى الجزء الثانى من الجامع الصحيح :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	١٤	فلبلبس	فليلبس
١٥	١٧	ور ں	ورس
٢٠	١٥	٦٧١	٦٧٠١
٣٣	٤	ن	عن
٣٨	هامش : ٢	القبيلة	القبلة
٥٣	هامش : ٣	فأن ى	فأى
٦٨	٤	أواخر	الأواخر
١٠٧	١٧	٢٨٢	٢١٨٢
١٣٥	هامش : ١	الأ ة	الأمة
١٥١	١٩	رضى لله	رضى الله
١٦٥	٣	فما	فيما
١٨١	٩	صا	صلى الله
٢٢٨	هامش : ٢	مغك	منك
٢٤٣	هامش : ٣	النقشف	التقشف
٢٤٦	٧، ٨	أن لا ترتابوا	ألا ترتابوا
٢٤٧	٢	يلغنى	بلغنى
٢٥١	١٧	تعلمون	تعملون
٢٥٢	١	متكأ	متكئاً
٢٥٦	١٢	رويا	رؤيا
٢٥٦	١٧	يَـأْتَلِ	يَـأْتَلِ
٢٥٧	٩	أَزَكِيٌّ	أزكِيٌّ
٢٥٧	١٣	ا ساعيل	إسماعيل
٢٧٣	١٣	الذبن	الذين

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧٣	١٣	رحيم	رحيم
٢٧٤	١٤	بربرة	بريرة
٢٧٨	١٥	جق	أحق
٢٨٨	١٠	جهنم	جهم
٢٨٩	٣	[النساء : ٢٢]	[النساء : ١٢]
٢٨٩	٢٠	بأذن	بإذن
٢٩٤	٧	[النساء ١٢ : ١٣]	[النساء ٢ : ٣]
٣٤١	٤	فالقته	فألقته
٣٤٤	٣	وسالتك	وسألتك
٣٦٨	٢	وسلا	وسلم
٤٨٢	١٢	﴿ واذكر عهدنا ﴾	﴿ واذكر عبدنا ﴾
٤٨٨	١٧	ين	بين
٤٨٩	١١	الزه ى	الزهرى
٤٩٦	هامش : ٥	الخداغا	الخداعا